



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قسم العقيدة ومقارنة الأديان

قسنطينة-الجزائر

أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في العقيدة والفكر الإسلامي

إعداد الطالب

محمد بن موسى بابا عمي

إشراف الأستاذ

الدكتور أحمد موساوي

لجنة المناقشة:

- الدكتور رئيسا
- الدكتور أحمد موساوي مشرفا
- الدكتور إبراهيم بحاز مشرفا ثان
- الدكتور عضوا
- الدكتور عضوا
- الدكتور عضوا

1422هـ / 2002م

قائمة الرموز

نفس المرجع، ونفسه	(Ibid.)
توفي	ت.
تحقيق	تح.
ترجمة	تر.
الجزء/الصفحة	ج/ص
حدثنا، وهي خاصة بسند الأحاديث	ح. - ثنا.
دون تاريخ النسخ	د.ت.ن.
دون مكان النسخ	د.م.ن.
دون ناسخ	د.نا.
أعني به ما يقابل المحتوى، فيشمل الجداول، والصور...	الشكل رقم
قبل الهجرة	ق.هـ.
مراجعة	مر.
مكتبة	مك.
إذا تكرّر المرجع واختلف الموضع	نفس المرجع
إذا تكرّر المرجع والموضع	نفسه
الكلمة بالفرنسية تكون بحرف عادي هكذا: Temps، أما بالإنجليزية فتكون بحرف مائل، هكذا: Time.	

المحتويات

ب.....	إهداء
ج.....	مقدمة

الفصل الأول

المنهج من خلال (المصطلح، والعلوم الزمسية، والدراسات الإسلامية)

3.....	السُّبْحُ الْأَوَّلُ: منهج من خلال المصطلح
3.....	أولاً - معرفة المصطلح
7.....	ثانياً - الترويض الزمسي (الزمن، البرنامج)
19.....	ثالثاً - أصول (تأصيل)
23.....	رابعاً - مكر (سلامي)
30.....	السُّبْحُ الثَّانِي: منهج من خلال العلوم الزمسية
30.....	مدخل
32.....	أولاً - عند إدارة الوقت
35.....	ثانياً - عند اجتماع المراجع
37.....	ثالثاً - الترويض (التربية الترويضية)
40.....	رابعاً - مبرية وقت
41.....	خامساً - دراسات النوم والاراق
43.....	سادساً - فم "شعاع البيولوجية"
45.....	سابعاً - مجلة من العلوم الأخرى
46.....	المبحث الثالث: المنهج من خلال الدراسات الإسلامية
47.....	أولاً - الكتب المستقلة
55.....	ثانياً - البحوث اجامعية
62.....	نتائج الفصل

الفصل الثاني

الأزمة المهيمنة، والزمن الضيقة

65	مدخل
66	المبحث الأول: الأزمة المهيمنة في الفكر العربي
66	أولاً - بعد الحرب، ومشكلة الأزمة المهيمنة
69	ثانياً - الأزمة المهيمنة في الفكر العربي
77	ثالثاً - نموذج من الأزمة المهيمنة في العلوم
80	رابعاً - الأزمة المهيمنة، وحتمية الزمن الرابع
81	المبحث الثاني: الزمن الضيقة في الفكر الإسلامي
82	أولاً - الأزمة المهيمنة في التاريخ الإسلامي (التعرف المفهم والعمل)
92	ثانياً - بعض مبادرات التصحيح
94	ثالثاً - الزمن الضيقة (محاولة تأصيلية)
100	رابعاً - مظاهر الزمن الضيقة
105	نتائج الفصل الثاني

الفصل الثالث

الأهداف والغايات في البرجة الزمنية

108	المبحث الأول: في التعريف والمنهج
108	مدخل
109	أولاً - الأهداف والغايات لغة واصطلاحاً
113	ثانياً - الأهداف والغايات في المحاولات التأصيلية (المنهج)
116	المبحث الثاني: الأهداف والغايات في البرجة الزمنية، من خلال الفكر العربي
116	مدخل

121.....	أولاً- الأهداف و البرمجة الزمنية من خلال الفكر العربي
128.....	ثانياً- الغايات و البرمجة الزمنية من خلال الفكر العربي
139.....	المبحث الثالث- أهداف و غايات و البرمجة الزمنية، من خلال الفكر الإسلامي
139.....	مدخل
139.....	أولاً- أهداف و البرمجة الزمنية من خلال الفكر الإسلامي
146.....	مدخل لتأصيل
147.....	مدخل القرآن
150.....	مدخل العقدي
153.....	مدخل الأصولي
157.....	ثانياً- الغايات و البرمجة الزمنية من خلال الفكر الإسلامي
165.....	نتائج الفصل الثالث

الفصل الرابع

الأولويات في البرمجة الزمنية

168.....	مدخل
169.....	الأولويات لغة واصطلاحاً
173.....	المبحث الأول: لأولويات في البرمجة الزمنية، من خلال الفكر العربي
173.....	أولاً- مرادُ أهمية الأولويات في الفكر العربي
178.....	ثانياً- صعوبة الالتزام بالأولويات (معايير تتعكف في تخصيص الوقت)
180.....	ثالثاً- ضغط الأولويات ومداحلها في الفكر العربي
180.....	1- الأولويات والمتعة
182.....	2- الأولويات والطوارئ
186.....	3- قانون "باريتو" أو قاعدة 20/80
190.....	4- الأولويات والتأجيل
194.....	5- الطرق العممية لبرمجة الأولويات

201	المبحث الثاني: الأدبويات في الترمجة برؤية من حلال الفكر الإسلامي
203	أولاً- الأدبويات في الترمجة برؤية من حلال الدراسات الإسلامية
212	ثانياً- الأدبويات، بين فقه الأدبويات وإدارة الأدبويات
219	ثالثاً- حرس عملي للأدبويات من حلال الفكر الإسلامي
226	نتائج الفصل الرابع

الفصل الخامس

أصول البرنامج اليومي "في الفكر الإسلامي، من حلال القرآن الكريم

229	مدخل
231	المبحث الأول: في اصطلاح، شمع
231	أولاً- في مصصع
237	ثانياً- في شمع (اصلاة محور البرنامج يومي للمسلم)
245	المبحث الثاني: البرنامج اليومي في القرآن الكريم (الليل والنهار)
245	أولاً- الأعمال المشتركة بين الليل والنهار، في القرآن الكريم
250	ثانياً- الأعمال الخاصة بالليل في القرآن الكريم
260	ثالثاً- الأعمال الخاصة بالنهار في القرآن الكريم
267	المبحث الثالث: البرنامج اليومي في القرآن الكريم (أجزاء الليل والنهار)
267	مدخل
268	أولاً- بداية اليوم
270	ثانياً- الأعمال الخاصة بأجزاء الليل في القرآن الكريم
277	ثالثاً- الأعمال الخاصة بأجزاء النهار في القرآن الكريم
286	رابعاً- نحو برنامج يومي، من خلال القرآن الكريم
289	نتائج الفصل الخامس

الفصل السادس

أصول البرهنة مع اليومي في الفكر الإسلامي، من خلال المحاولات السابقة، والسنة النبوية

- 292..... مدخل
- 294..... البحث الأول: محاولات السابقة في الترجمة اليومية
- 295..... أولاً - المتقدمون
- 303..... ثانياً - من المعاصرين
- 314..... البحث الثاني: أصول الترجمة اليومية من خلال السنة النبوية
- 314..... أولاً - قواعدها برمجة اليوم في السنة النبوية
- 332..... ثانياً - مدخل لبرنامج اليومي للرسول ﷺ
- 332..... الفترة الأولى - بين المغرب والعشاء
- 342..... الفترة الثانية - بين العشاء والمغرب
- 352..... الفترة الثالثة - بين المغرب والظهر
- 369..... الفترة الرابعة - بين الظهر والعصر
- 373..... الفترة الخامسة - بين العصر والمغرب
- 379..... نتائج الفصل السادس
- 381..... نتائج البحث

الملاحق

- 387..... الملحق رقم 1: مراسلات مع مجمع اللغة العربية، الرسالة الأولى (الطلب)
- 388..... الملحق رقم 2: مراسلات مع مجمع اللغة العربية، الرسالة الثانية (الجواب)
- 389..... الملحق رقم 3: الميثاق الدولي للفراغ
- 391..... الملحق رقم 4: مخطط برنامج "بدر" للكمبيوتر
- 392..... الملحق رقم 5: استمارة البحث في الترجمة الزمنية
- 393..... الملحق رقم 6: مدخل إلى جغرافية الزمن باللغة العربية

446	فهرس الأبات
458	فهرس الأحادبث والآثار
471	فهرس الأعلام والأقوام والجماعات
483	فهرس الأماكن
486	فهرس الأشكال (الرسومات والجداول)
489	فائمة مصطلحات وصبح الةمجة الزمنية
498	فهرس المصادر والمراجع

فهرس

الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الأديب
عبد القادر للعطوف الإسلامية

الإهداء

إلى الرحمة المهداة، محمد ﷺ حباً وإيماناً
وإلى والدي وأهلي، إحساناً وعرفاناً

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي أتقن كلَّ شيء خلقه، وبدأ خلق الإنسان من طين؛ وسبحان الذي ﴿يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ أَنْ لَنْ نُحَدِّثُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾.

والصلاة والسلام على أكمل خلق الله محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خير من عمَرَ المنوين، وساد الثقلين. وبعد؛ فإنَّ الزمن نهر عميق، يقطع الوجود بنظام وتوأدة واستمرار، كلُّ الناس يسبح فيه حسب استعداده وقدرته وطاقته؛ غير أنَّ من الناس من يصل إلى برِّ الأمان، ومنهم من يدركه الغرق بعد فوات الأوان.

فأيسُّما إنسان وعى زمنه وتناغم معه، فهو إنسان منحصِّر راقٍ؛ وأيسُّما إنسان أوقع نفسه في حقل مع زمنه، فهو إنسان متخلِّف دانٍ؛ وكذلك الشأن بالنسبة للأمم والمجتمعات، في كلِّ عصرٍ وآنٍ. بحثا عن هذا التناغم، وإمعانا في الحذر من ذلك الخلل، نحاول أن نبرز نقطة الالتقاء بين عناصر الحضارة الثلاثة⁽¹⁾: الدين (أو القيم)⁽²⁾، والزمن والإنسان⁽³⁾:

وبعد اشتغال يربو على عقد كامل بالدراسات الزمنية، وإنجاز رسالة الماجستير حول: «مفهوم الزمن في القرآن الكريم»، نصوغ أطروحةً محاولين إثباتها في هذا البحث، وهي أن:

1- البرجة الزمنية، في نظرنا تمثِّل نقطة الالتقاء بين هذه العناصر الثلاثة، وتُعطي الشكل والحركة لمعادلة الحضارة، بعيدا عن تعقيدات التعريف، وعن الاختلاف في العناصر والمسميات.

2- إذا استبدل بالدين والقيم أفكارٌ وطروحات فلسفية، لا ترتبط بالسماء، تحوَّلت الحضارة إلى مجرد مدنية، وتكون المعادلة كالتالي: المدنية = الأفكار + الإنسان + الزمن..

3- صاغ المفكر مالك بن نبي المعادلة الآتية: الحضارة = الإنسان + الوقت + التراب. وهو محقٌّ في ذلك، غير أنَّ التطوُّر المعلوماتي في العقد الأخير قلَّ من شأن التراب (والمكان عموما)، فلم يعد محددًا في سلم الحضارة الإنسانية؛ بينما الدين والقيم، والأفكار والأيدولوجيات عموما، هي التي تمسك على حركة الإنسان المعاصر، وتقرِّر مصيره. أمَّا الشيخ البوطي فحاول أن يقترح ثلاثة جديدة، هي: الإنسان، والكون، والحياة، من خلال التحليل القرآني. وعرف الحضارة بأنها: **لمرة الفاعل بين هذه العناصر.**

أما ما عدا ذلك فهي مراجع، منها ما يفيد في التعريف، ومنها ما يضبط معنى أو حادثة، ومنها ما يُستأنس به.

ولقد اعتمدت في كذا من البحث على رسم الآيات القرآنية بقراءة حفص؛ لأسباب، منها: كونها الأكثر تداولاً لدى المفسرين، وفي الأقراص المدبجة، والأقرب إلى الرسم الإملائي.

أم الأحاديث النبوية: فحررتُ على صيغتها من الصحاح: البخاري، ومسلم، والربيع، وإن لم أجدها فمن المصادر التي تورد درجة الحديث، مثل: الترمذي، وابن حبان، وابن خزيمة، والحاكم... فما كان من غير ذلك، عملتُ على ذكر درجته، ولا أعدل عن الصحاح إلى غيرها إلا إذا كان اللفظ أكثر بلاهة للمعنى المقصود، أو لم يوجد فيها أساساً... وقد اعتمدت في ضبط الإحالة على النسخ المترفرة في أقراص مدبجة، لكنني لا أكتفي بقرص واحد، بل أحقق ذلك من جملة من البرامج⁽¹⁾، وأحياناً أضطرُّ إلى الرجوع إلى نسخة ورقية ليطمئن البال، ويكتمل الضبط.

الأشكال والرسوم التوضيحية والجداول:

قد يعترض معترض على استعداد الجداول والرسومات التوضيحية في بحث تأصيلي، ولكنني أريد أن أؤكد أن ما أثبتته من الأشكال هو أقلُّ قدر ممكن، ولقد استغنيت عن الكثير، ذلك أن علم البرمجة وإن كان مستمداً من الأصول مقلداته إلا أنه يلامس الواقع، ويوجه للتطبيق، ولذا فمن غير المعقول الاستغناء عن هذه الأشكال. وتعويضها بنصوص ثرية مطولة، لا يمكنها البتة أن تعبر عن المقصد، بل قد تعمي عليه أحياناً.

- أودُّ أن أشير إلى أن الاعتماد على برامج الكمبيوتر على الأنترنت في البحث العلمي الأكاديمي لم يزل حقه من الدراسة والتحليل في كتب المنهجية، ولذا لا يزال محلَّ اختلا، شديد بين الأساتذة والدارسين؛ أمَّا في هذا لبحث فلقد حاولت أن اضبط النص بطريقتين: الأولى: العودة إلى النسخ الورقية بعد استخراج النص من نسخة البرنامج، والثانية: تحقيق النص من برنامج رقمي آخر. ومع ذلك بقيت إحالات حرة، لم أتمكن من مقابلتها.

ومن المهم أن أذكر - بعد تحقيق ومقارنة - أن بعض النواص أكثر ضبطاً ودقة من النسخ الورقية، وعلى رأسها جامع الفقه الإسلامي، وموسوعة الكتب، التسعة... وبعضها الآخر كثير الأخطاء، فمن الإحباط أن نلج في قرن، ويعطى لنا ليس الحكم، فالأخطاء في الرماء لا يعني الاختلاف في المحتوى.

للبرهجة الرسمية أصول وجذور دينية، وثقافية، وحضارية؛

وليس مجرد عادات شكلية، أو تصرفات ظاهرية

وعندنا في هذا البحث يتمثل في التنقيب عن تلك الأصول وإبرازها، من خلال الفكر الإسلامي، ومقارنين إياها مع ما توصل إليه الفكر الغربي في هذا المجال.

فستحاول، من خلال ملاحظات علمية، بناء على مسلمات لا بدّ منها، أن ندافع عن هذه الأطروحة، بما يستدعيه البحث العلمي من خطوات منهجية.

وسنرتبط بالنصوص الثابتة من قرآن وسنة، وبالحقائق العلمية، مستعينين بالمفاهيم التراثية لهذه النصوص، وبالتفسيرات المختلفة لتلك الحقائق، ونرجع الحكم في الأخير إلى نص واحد هو: القرآن الكريم⁽¹⁾.

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِذَابًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مِذَابًا﴾ (سورة الكهف: الآية 109).

الملاحظات:

مما يلاحظه الدارس لقيام الحضارات وفنائها:

1- أن الإنسان - في كل حضارة - يقرّر أن آماله أكثر من أعماله، وأنه لا يُجز في حياته القصيرة إلا قدرا يسيرا مما يأمله ويرجوه.

2- أنه توجد مجتمعات رأمم أكثر استثمارا للوقت من غيرها، وهي التي تمكّنت من تأسيس الحضارات الكبرى في التاريخ.

3- أن التفوق في جميع الميادين، وعلى جميع المستويات، مرهونٌ باستغلال الوقت، ومرتبطة به ارتباط الأسباب بالمسيبات، والمقدمات بالنتائج.

4- تختلف المفاهيم المرتبطة بالزمن اختلافا كبيرا من ثقافة إلى ثقافة، ومن مجتمع إلى آخر، ومن فرد إلى فرد، ومن هذه المفاهيم: العبادة، والراحة، والعمل... وهذه المفاهيم تتأثر سلبا أو إيجابا، متأثرا مباشرا، بثقافة الغالب على حساب المغلوب.

1- باعتبار أن السنة مهيئة للقرآن ومنمّمة له.

البرمجة الزمنية، فاهتدى إلى مقترحات من خلال فقه الأولويات، والعقيدة، وأصول الفقه... لا شك أنها ستفتح المجال واسعا بين الفكر الإسلامي وواقع المسلمين من جهة، وبين الفكر الإسلامي والفكر الغربي من جهة ثانية.

بناء على الأصول المتقدمة حاول البحث أن يطبق ما توصل إليه من نتائج على البرنامج اليومي، ويوجد لها شواهد وأدلة من المصدرين الأساسيين للفكر الإسلامي: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فألف فصل البرنامج اليومي من خلال القرآن الكريم، كان البحث الأول منه للمصطلح والمنهج، والثاني للبرنامج اليومي من خلال "الليل والنهار"، والثالث للبرنامج اليومي من خلال "أجزاء الليل والنهار"، سالكا في كل ذلك القراءة المسحية، والمدخل النفظية، ثم المعالي المرتبة.

وألف فصل سادس، فاهتم بالبرنامج اليومي من خلال السنة النبوية، ولم يغفل المحاولات السابقة؛ لأنها تمثل الأرضية التي ينطلق منها المؤسس لهذا المجال الجديد من الفكر الإسلامي.

ويلاحظ القارئ أنني لم أخرج في كامل البحث من المنحى التاصيلي، الذي يعني اتباع الأدلة في المصادر الشرعية، كما يعتني بصياغة قواعد مستنبطة من الأصول العامة، ولذا لم أعرج كثيرا إلى حياة الصحابة رضي الله عنهم، ولا إلى التاريخ الإسلامي، ولست في ذلك أنكرها، ولكننا نحونا أخرى جديدة باستكمامها، وإتمام البناء، وإلا فإن المجال أوسع من أن يستوعبه بحث واحد، مهما طال حجمه وتعددت مصادره.

المصادر والتخرج والضبط:

تصنف مصادر هذا البحث إلى أربعة أصناف هي:

- القرآن الكريم أساسا.
- والسنة النبوية الشريفة بالتبع.
- ثم البحوث الزمنية المتخصصة.
- والدراسات الإسلامية في مجال الزمن وقيمه.

أخقت بالبحث جملة من النصوص التي لها وثيق اتصال به، وهي:

- المراسلات مع مجمع اللغة العربية بدمشق، حول التحقيق في مصطلح "البرجحة الزمنية".
- الميثاق الدولي للقراء.
- مخطّط برنامج "بدر" للبرجحة الزمنية.
- استمارة البحث الميداني في البرجحة الزمنية.

- مدخل إلى جغرافية الزمن باللغة العربية: وهذا الملحق هو في الحقيقة من جملة التوصيات والمقترحات التي انتهى إليها البحث، وغرضي هو العمل على إيقاف النزيف المتمثل في تكرار المؤلفات العربية في الزمن، دون بناء تراكمي يفيد الفكر الإسلامي، ويعمل على ترقية مستواه الإبداعي.

الصعوبات:

لا يخلو بحث من مصاعب وعراقيل، وأولها بالنسبة لبحثي جدته، حتى أنني أحسست في أغلب مباحثه بالسير في طريق غير ممرور، كثير المخاطر والمزالق.. وأن عليّ مشقة بناء مصطلحات، وتأسيس منهج، قبل الوصول إلى تقرير فكرة أو موضوع.

أمّا العنت الثاني فلقبته -حراً- قلة المصادر والمراجع، حتى أنني اضطرت إلى السفر مراراً، مع كربي غير متحقق بجامعة، ولا مستفيد بمنحة، وما لم أستطع الوصول إليه استعنت بأصدقاء لي، أفادوني بفهارس للمكتبات، وبحوثاً عمّا أبحث عنه، فكانوا لي نعم السند ونعم المعين.

شكرو وتقدير:

لا أستطيع أن أحصر الأسماء التي تركت بصماتها على هذا البحث، فأقرُّ بأنّ الدعم الماديّ والمعنويّ والعلميّ الذي حظيت به، كان السبب في إتمام هذا العمل؛ سواء أكان من عائلتي الكريمة، أو من مشايخي المحترمين، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ عدون (شريفني سعيد)، والشيخ حمود فخار، ولدكتور محمد ناصر؛ أو من محسنين اشترطوا عدم ذكر أسمائهم، موثرين صدقة السر على

5- هذه المفاهيم غامضة وغير موضّلة، بل متضاربة ومتناقضة، في البلاد الإسلامية المعاصرة، وهي في مرحلة ضعفها.

6- لا نجد اهتماما ذا بال بالبرمجة الزمنية في الجامعات العربية والإسلامية، مما يوهم أنّ مفهومي الزمن والبرمجة، غير متأصلين في الفكر الإسلامي. ولا في مصادره الأساسية.

7- أمّا الغرب فقد طوّر عموماً قائمة بذاتها، وضبط مصطلحات، وأبدع مناهج وتقنيات متطورة تعنى بالبرمجة الزمنية.

8- ما يطالع من بحوث ودراسات في الزمن، سواء منها ما أُلّف في الغرب - وهو كثير - أو ما أُلّف في الشرق - وهو قليل -، لا يضع في احسان العبادات اليومية، ولا يبحث عن العلاقة بينها وبين البرمجة الزمنية، بل ويلغنها غالباً من قائمة الأعمال المبرمجة، إلا ما شدّ منها وهو نادر جداً.

9- من العلوم الإسلامية ما يمكنه أن يكون سندا للبرمجة الزمنية، غير أنّه اختزل في جانبه النظريّ فقط، وأبعد عن الحياة اليومية للمسلم، لظروف تاريخية وفكرية معيّنة.

المسلمات:

- 1- النظام سمة لجميع المخلوقات، وهو مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية.
- 2- سنن الكون تجري على جميع الخلائق، دون استثناء، ومنها السنن المرتبطة بالزمن.
- 3- الزمن وعاء للعمل الصالح والطالح في آن واحد.
- 4- الله رحيم بعباده، لا يحملهم ما لا يطيقون.
- 5- ممّا يحاسب عليه الإنسان يوم القيامة نعمة الزمن.

المنهج:

لتحقيق الغاية من هذا البحث، ولإثبات الأطروحة التي صاغها، يسلك الدارس الخطوات المنهجية الآتية:

- 1- التحليل: لمضامين النصوص، ومجريات الأحداث، ومعطيات الواقع.

- 2- التركيب: لما تمَّ تحليله، سعياً لبناء منهجيٍّ جديد.
- 3- الاسترشاد: يُعنى برصد الأحداث وتتبُّعها، فيما له علاقة بالبرمجة الزمنية.
- 4- المقارنة: بين المنطلقات والنتائج المختلفة، وبمعاونة في التفكيرين الغربي والإسلامي.
- 5- النقد: فيما يوافق أو يخالف الكليات والمسلمات، والثوابت، والحقائق العلمية، وفيما يبدو فيه النقص، أو الاضطراب، أو التناقض.

مسار البحث:

ولقد قسّمت البحث إلى فصول، وقسّمت الفصول إلى مباحث، فانتظم - في الأخير - ستة فصول، كان الأوّل مخصّصاً للمنهج من خلال ثلاثة مداخل هي: المصطلح، والعلوم الزمنية، والدراسات الإسلامية. فنلّم المدخل الأوّل المبحث الأوّل، وفيه حاولتُ أن أصوغ تعاريف للمصطلحات الأساسية في البحث، بعد أن عرضتُ مفارقة المصطلح، فعرفتُ الزمن، والبرمجة الزمنية، والأصول (أو التأصيل) والفكر الإسلاميّ.

أمّا المبحث الثاني، فخصّصته للعلوم الزمنية، التي لها صلة بالبرمجة الزمنية، إمّا صلة كلية كعلم إدارة الوقت، أو جزئية كعلم الساعة البيولوجية.

وفي المبحث الثالث حاولت أن أستقصي المراجع العربية في مجال البحث، فعرضتُ أولاً الكتب المستقلة، ثم الدراسات الجامعية، ورئيّتها ترتيباً كرونولوجياً، فكان هذا المبحث بمثابة عرصة للمصادر، وتحليل لها.

ولقد حلّلتُ الفصل الثاني فلسفة البرمجة، مقارنة بين الفكر الغربيّ الذي يستند إلى "الأزمنة المهيمنة" والفكر الإسلامي الذي يبنى على زمن أسميناه بـ "الزمن الصبغة"، فاستوى الفصل التالي في مبحثين اثنين: الأزمنة المهيمنة في الفكر الغربي، والزمن الصبغة في الفكر الإسلامي.

أمّا الفصل الثالث فاهتمّ بالأصول العقدية والتقنية، وبسط بالتالي الغايات والأهداف في الفكرين الغربي والإسلامي، ذلك أن الغايات تمثل عمق الاعتقاد، والأهداف تُنمّ بالتقنية. وكنتيحة طبيعية هذه الأصول، جاء الفصل الرابع ليحلّل الأولويات باعتبارها من أبرز الأصول التقنية في

صدقته العلن؛ أو من أصدقائه راجعوا معي فصول البحث قبل طبعه، وصوبوا بعض العبارات والأفكار... وعلى رأس من قدّم لي يد المساعدة أذكر مشرفي الدكتور أحمد موساوي، الذي أمدني بكل أنواع العون، وتبّاني، ففتح لي أبواب داره، ولقد فتح لي قلبه قبل ذلك، ووجهني. أما آتاه الله من عمق في التحليل، ومن سطق سليم؛ وكذا مشرفي الثاني الدكتور إبراهيم بحاز، الذي ساندني في تحفّات كانت شديدة الوطاء عليّ، ولازمي رفدّه طيلة مسيرتي العملية قبل التدرّج وبعده.

وإن أنس فلا أنسى المنكبات التي فتحت لي أبوابها، والمراكز التي استجابت لإلحاحاتي المتكرّرة والمقنّنة أحيانا. وعلى رأس الميثاق التي أمدتني بيد العون جمعية التراث بالقرارة، ومركز المطبوعات القرآني، ومكتبة الحاج إبراهيم أوزكري ببني يسجن.

كما أشكر من خالص القلب جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، التي أتشرف بالانتساب إليها، وبالاحتكام إلى طاقمها العلمي الموقر.

وأخيرا، أحمد الله أن هيأ لي أسباب بلوغ بعض الأهداف، التي كانت يوما ما من جملة الأولويات في برنامجي الزمّي، وأدعوه من خالص القلب أن ينبلها مصبوغة بهجته، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾، وأن يبلغني غايتي بأن يرضى عني ﴿ارِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾، ذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ.

والحمد لله ربّ العالمين.

أحمد موسى باباعمي

الحمير، الجزائر العاصمة

الأحد، 07 ذو القعدة، 1422هـ/

20 جانفي (كانون الثاني)، 2002م

الفصل الأول

المنهج من خلال

(المصطلح، والعلوم الزمنية، والدراسات الإسلامية)

المبحث الأول: المنهج من خلال المصطلح.

المبحث الثاني: المنهج من خلال العلوم الزمنية.

المبحث الثالث: المنهج من خلال الدراسات الإسلامية.

الفصل الأوّل

المبحث الأوّل: المنهج من خلال المصطلح.

أولاً- مفارقة المصطلح.

بغضّ النظر عن كون منشأ اللغة توقيفياً أو توفيقياً⁽¹⁾، فإن ملكة الاهتمام بالكلمة، وتحديد المعنى، وضبط المصطلح، مردّها إلى تعليم الله تعالى ﴿آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (سورة البقرة: الآية 31)، إعلاناً منه عن استحقاقه ﷺ للخلافة في الأرض، بسبب معرفته «أسماء جميع الأشياء كلّها، حليلها وحقيقتها»⁽²⁾.

وبسببى هذه الملكة مميزة تُسبى من شأن آدم وبنيه وترجع من مقامهم، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ ففي الحديث الذي رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يجتمع المؤمنون يوم القيامة، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم، فيقولون: أنت أبو الناس، خلقتك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء...» الحديث⁽³⁾.

ومع نزول القرآن على سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، انفتحت آفاق جديدة للمعرفة، وازدادت اللغة العربية ثراءً «بما طرحه (القرآن) من المعاني الجديدة، ربما نقله من الألفاظ من معانيها الأصليّة،

1- وانظر- البيضاوي، ناصر الدين عبد الله (ت. 658هـ/1260م): تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)؛ تح. عبد القادر عرفات؛ دار الفكر، بيروت، 1416هـ/1996م؛ ج1/ص284. والألوسي، أبو الفضل شهاب الدين عمرد البغدادي (ت. 1270هـ/1853م): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني؛ دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.ن.؛ ج1/ص224.

2- القرطبي، محمد بن أحمد أبو عبد الله (ت. 671هـ/1272م): الجامع لأحكام القرآن الكريم؛ تح. أحمد عبد العليم البردوني؛ دار الشعب، القاهرة، ط2: 1372هـ؛ ج1/ص281.

3- رواه البخاري؛ كتاب تفسير القرآن، باب قول الله وعلم آدم الأسماء كلّها؛ ج4/ص1624، رقم 14206 بسند: «حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هشام، حدثنا قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح. وقال لي حليفة: حدثنا يزيد بن زريع؛ حدثنا سعيد بن قتادة، عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يجتمع المؤمنون...».

رجعلها معبّرة عن المعاني الجيدة (...) في العقيدة، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق (...).
وهكذا نشأت طائفة من المفردات الإسلامية، سُمّاهم العلماء، بعد ذلك: المصطلحات الإسلامية»⁽¹⁾.

ففي مجال الأوقات والأزمان، يقول السقا: «تفرد اللغة العربية - لغة القرآن - بثرتها بالمفردات المعبّرة عن مختلف المفاهيم المتعلقة بالأزمنة والأوقات، حيث لا تُضارّتها في ذلك أيُّ لغة أخرى»⁽²⁾.

وحتى لا يكون كلامه أعزّز - حاليًا من الدليل - ضرب مثالاً لهذه السعة وهما: الشراء، فقال:
«وليس لساعات اليوم المختلفة أسماءٌ محدّدة إلا في اللغة العربية فقط، حيث نجد أسماءً لساعات اليوم
الأربع والعشرين، بل أحياناً يُطلق أكثر من لقب على الساعة الواحدة، أو مجموع ساعات، أو أكثر»⁽³⁾.
هذا عن عهد ازدهار المسلمين، ورفق لغتهم؛ أمّا اليوم، وفي ظلّ التطوّر المتسارع للموم والعارف،
والتكاثُر الهائل للمصطلحات، في جميع المجالات⁽⁴⁾، فإنّ المصطلح العربي بات «هتّداً؛ فف ندوة تطلّحها
بجمع النّفة العربية بدمشق، ثمّ الذّكور أحمد الضّبيب في بحثه الموسوم "المصطلح العربي في عصر العونة"
إلى أنّ الخطر تحدّق بالعربية في هذا العصر «عصر العولة Mondialisation - ويُتصدّ به جعل الشّيء
في دائرة اهتمام العالم أجمع، وفي متناول أهل أجمعين - (...) داعياً إلى مواجهة هذا السيل الجارف من
للمصطلحات الدخيلة، باستنفار قدرات لغتنا العربية في كلّ مجال»⁽⁵⁾.

1- الزركان، محمد علي: تداخل المصطلحات العلمية بين التحدّين واللغويين والفقهاء؛ علّة التراث العربي، إمام الكتاب
العرب، دمشق (عدد 77: جمادى الثانية - رجب، 1420هـ / أكتوبر 1999م) ص77.

2- السقا، سلامة: الزمن نظرة علمية وإسلامية؛ دار النهضة الإسلامية، بيروت، 1414هـ / 1994م، ص49.

3- نفس المرجع؛ ص51.

4- من أبرز مظاهر هذا التطوّر المتسارع في الترجمة وضبط المصطلحات، ما يسمّى بالوجه الفورية على الأنترنت، ففي
سنة 1996م أحصت مجلة "العلم والحياة" 750 كلمة المترجمة نشأ يومياً عبر الأنترنت، منها ما بين 40 و70 من ال
اللغة الفرنسية. وأسرع برنامج لترجمة الفورية قبل انتشار الأنترنت، هو برنامج "نو- Nova"، والذي يستطيع أن يتروم
20000 كلمة في الساعة، من الإنجليزية إلى اليابانية. ولا تعرف - مع كثرة اسمائها للشبكة من مواقعها العربية -
خدمة واحدة باللغة العربية، لما قيمتها العلمية والرجعية. انظر -

Michell Brassinne: Traduction automatique, Science & Vie, France, (N°945, Juin 96) p167.

Science & Vie: Traduction automatique, 2000) mot à l'heure : Science & Vie, France (N°866, Novembre 89) p124.

5- وانظر تقريراً عن هذا البحث - الطيان، محمد حسان: ندوة اللغة العربية، معالم الحاضر وآفاق المستقبل، مجلة الأنترنت
العربي، إمام الكتاب العرب، دمشق (عدد 17-72: ربيع الأول 1418هـ - / جويلية 1997م) ص184، 187.

وغني عن البيان، أن تطوّر الأمة وازدهارها مرتبطٌ - ارتباط السبب بالمسبب - بتطوير الخطاب الإسلامي، الذي يُعتبر السبيل الوحيد لإيقاظ هذه الأمة من غفلتها؛ و«تنوير الطريق أسامها، وتوضيح المزالق والصعوبات التي قد تواجهها، وهي تسير في طرق النهوض والتأهّل؛ ومن أجل ذلك فإيجاد لغة مشتركة واضحة، يفهما المتخاطبون، من البدهيات التي يجب ألاّ تغفل عنها»⁽¹⁾.

فحتى تتمكن الأمة الإسلامية اليوم من أداء دورها الريادي، وتستعيد وسطيتها وشهوتها الحضاريّ، مصداقاً لقوله تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» (سورة البقرة: الآية 143)، فإنّه من الواجب عليها أن تعمل على أن يعيد المسلمون - وغير المسلمين بالخصوص - النظر في المصطلحات التي تتعلّق بالإسلام⁽²⁾، ولا ريب أن من أوكّد هذه المصطلحات ما تعلّق منها بالرمز في مختلف العلوم والمعارف: الدينية، والفلسفية، والاجتماعية، والنفسية، والحضارية، والفيزيائية؛ والبيولوجية... الخ.

غير أن نظرة أولى للباحث، في مفردات هذه العلوم، توصلنا، بما يشبه اليقين إلى أن المفارقة تكمن في الآتي:

- من جهة: نحن نتعامل مع لغة حبيّة، قابلة للنموّ والنماء، رقرآن منزهاً من عند الله، يحتمل مفاتيح العلوم كلّها.

- ومن جهة أخرى: جهودٌ دائبة قادت المسلمين الأوّل إلى الاستفادة من القرآن ولغة القرآن، ومكثنتهم من الإبداع في علوم ومعارف مرتبطة بالزمن، مثل: علم المراقبة⁽³⁾،

1- محمد أحمد خالد: أهمية تحديد معاني المصطلحات في فهم الخطاب الإسلامي؛ مجلة التجدد، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا (عدد 3: السنة الثالثة، شوال 1418هـ/فبراير 1998م) ص 174-175.

2- انظر - بيحوفيتش، علي عزت: الإسلام بين الشرق والغرب، تر. عنس محمد يوسف، نشر: مجلة نور الكوفة، ومؤسسة بافاريا - ألمانيا، 1414هـ/1994م، تقدم عنس، ص 19.

3- «علم المواقبة: علم تعرّف منه أزمنة الأيام والليالي وأحوالها، وكيفية التوجّه إليها، و نفعته: معرفة أوقات العبادات، وتوخّي جهتها (...) والمخرف البلدان بعضها عن بعض، وسموها» التهانوي، محمد علي الناروفي، 12هـ/18هـ: كشف اصطلاحات الفنون؛ تبج. لطفى عبد البديع، ترجمة اصوص المارسية عبد النعم محمد سنون، مراجعة أمين الحلول؛ المؤسسة المصرية المائة، القاهرة، 1382هـ/1963م، ج 1، ص 70.

- ومن جهة ثالثة: قاموس غربي متطور جداً في مجال الدراسات الزمنية، صنعه الإنسان الأوربي والأمريكي بعناية فائقة، فكان نتيجة لازدهاره وسبباً فيه، في آن واحد.
- كلُّ هذا: يقابله قاموس عربيٌّ ضعيف، لا يستجيب لمتطلبات الدراسات الزمنية المعاصرة، بأيِّ وجد من الوجود.

هذه المفارقة تبدو واضحة، ونحن نقبُّ في المراجع عن مصطلحات مضبوطة، تكون مادّة لبّحنا هذا، فلا نجد إلاّ القلّة وعدم الدقّة، بل والاضطراب والاختلاف، مع تأسّر ظاهر بالمعجم الغربي الأجنوبي أو الفرنكوفوني، حسب لغة المستعمر⁽²⁾.

فلولا أن القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والمصادر اللغوية والشرعية المتقدّمة أسعفتنا بمادّة مضبوطة ودقيقة: إذن لاستعصى التعريف، وشرّد المعنى.

ولعلّ من أبرز المصطلحات التي ينبغي التعرّض إليها في هذا الصدد، تلك التي صيغ منها عنوان البحث، حسب أهميتها وأولويتها، وهي: البرمجة الزمنية (البرمجة، الزمن)، وأصول (التأصيل)، والفكر الإسلامي. فالعنوان هو:

«أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي»

1 - انظر - حاجي خليفة، مصطفي بن عبد الله القسطنطيني (ت. 1057هـ - 1656م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ - 1992م، ج 1/ص 657، ج 2/ص 2053. وانظر عن دور العرب في تطوير هذه العلوم - زغريت هونكة: شمس العرب تنسطع على العرب، أثر الحضارة العربية في أوروبا، تر. من الألمانية: فاروق بيضون وكمال دسوقي، مر. مارون عيسى الخوري، المكتب التجاري، بيروت، لبنان، 1964م، ص 130.

2 - أكّد لي هذا الحكم الدكتور عبد الحسيد علي فلاح، الأمين العامّ لمجمع اللغة العربية بالأردن، في حوار معه حول إمكانية توحيد المصطلح العربي، وكان متشائماً جداً ممّا وصلت إليه هذه المراجع من اختلاف، وتذبذب. حرار يوم: 29 أبريل 2001، مقرّ بمجمع اللغة العربية، عمّان، المملكة الأردنية الهاشمية.

ثانياً- البرمجة الزمنية (الزمن، البرنامج):

وقد وقع الاختيار على مصطلح البرمجة الزمنية أثناء التراءة المسحية، وبعد صياغة إشكالية البحث، لعدة اعتبارات، منها:

- أنه الأكثر دلالة على مقصدي من هذا البحث.

-- كونه غير مرتبط بعلم معين، مثل: علم النفس، أو علم الاجتماع، أو الإدارة... ارتباطاً كلياً؛ شأن بعض المصطلحات الأخرى الدالة على معناه.

-- وسبب ذاتي، يتمثل في أن هذا المصطلح أكثر استعمالاً من غيره، في القاموس المدرسي الجزائري.

فلما وصلتُ إلى مرحلة تدقيق المصطلح، وتتبُّع البحوث والمراجع، وجدتني أمام سيل من المصطلحات، يقصد بها مستعملوها نفس الدلالة التي أنا بصدد البحث فيها، فاضطرتُ إلى تتبُّع العشرات من القواميس والموسوعات العلمية، بلغات ثلاث هي: العربية، والفرنسية، والإنجليزية. بالإضافة إلى النصوص الأصلية: القرآن، والسنة، والمصادر الشرعية... متبِّعاً هذا المصطلح في تركيبه، ونشأته، وتطوره.

ومن المناسب أن أتطرق أولاً إلى تعريف لفظ: الزمن، ثم: البرنامج، تعريفاً معجمياً، ثم أتعرض إلى مصطلح: البرمجة الزمنية، باعتباره لقباً مركباً، وأحاول أثناء ذلك أن أبين أهم المخططات في تاريخ هذا المصطلح، لأخلص في الأخير إلى تعريف شامل، يكون العمدة في كامل هذا البحث.

أ- الزمن:

يعرّف الرازي في "مختار الصحاح"⁽¹⁾، وابن منظور في "لسان العرب"⁽²⁾ الزمنَ بأنه: «اسم لقليل من الوقت وكثيره. واهلج أزمان، وأزمان، وأزمنة. والفعل: زمن، من باب سلم». وهو

1- الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر (ت. 666هـ/1267م): مختار الصحاح؛ تح. محمد عياط، وحمزة فتح الله، دار

البيروت-موسسة الرسالة، بيروت-دمشق، 1407هـ/1987م؛ ص275، مادة ز.م.ن.

2- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفرقي المصري (ت. 711هـ/1311م): لسان العرب؛ دار صادر، بيروت، ج.ت.ن. 1 ج

11/ص199 مادة زمن.

مرادف للفظ الزمان، بالألف⁽¹⁾.

والغالب في استعمال اللغة أنه إذا ورد مقابلاً لسكان، قيل: الزمان والمكان؛ وإذا أضيف إلى شخص أو حادثة أو غير ذلك قيل: زمن كذا، غير أننا لم نعثر على فرق واضح بين الصيغتين.

والزمن والزمان مرادفان للفظ الوقت أيضاً، بل إن الواحد منها يعرف بالآخر، فابن منظور - مثلاً - يعرف الزمن بأنه «اسم لقليل الوقت وكثيره»، ويعرف الوقت بأنه «مقدار من الزمان»⁽²⁾. وهذا ما دفع بالجيايي إلى اعتبار الوقت والزمان من الألفاظ المختلفة، في المعاني المؤتلفة، فيقول: «باب وقته: وعصره، ودهره، وميقانه: وحينه، وأوانه، وإبانته، وزمانه»⁽³⁾.

ولقد فكرت ملياً في استبدال مصطلح "التوقيت" بـ "البرمجة الزمنية"، لكون الأفراد أولى من التركيب إذا لم يُحتج إليه، ولأن مادة (و.ق.ت) لها شواهد من القرآن الكريم، بخلاف (ز.م.ن). غير أنني عدلت عن ذلك لسببين اثنين:

- أولهما: أن مادة (و.ق.ت) قد استُخدمت، وكثر استعمالها في التراث العلمي الإسلامي، ومن ذلك: الميقات⁽⁴⁾، والمواقيت⁽⁵⁾... ولقد رسخت هذه المصطلحات في الأذهان، مع استعمالها لشحنة من المعاني، غير المعنى المعروف في هذا البحث.

1- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت. 321هـ/933م): كتاب جوهرة اللغة؛ تج. رمزي منير بعلبكي؛ دار العلم للملايين، بيروت، ط1: 1987م؛ ج2/ص828.

2- نفس المرجع؛ ج2/ص107-108.

3- الجيايي، محمد الطيائي أبي عبد الله (ت. 672هـ/1273م): الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة؛ تج. محمد حسن عراد؛ درا الجيل-دار عمار، بيروت-عمّان، ط1: 1411هـ/1991م؛ ص. 167.

4- الميقات: «الوقت المضروب للفعل، والموضع. يقال هذا ميقات أهل الشام، للموضع الذي يحرمون منه». ابن منظور: لسان العرب؛ ج2/ص107.

5- علم المواقيت: من العلوم التي أدرجها حاشي خليفة ضمن علوم الهيئة: كشف الظنون؛ ج1/ص15.

أما صاحب أجدد العلوم فقال: «ونظر قوم إلى ما فيه [القرآن الكريم] من الآيات الدالة على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنزله والنجوم والبروج وغير ذلك، فاستخرجوا منه علم المواقيت». القنوجي، صديق بن حسن (ت. 1307هـ/1889م): أجدد العلوم، الوحي المولوم في بيان أحوال العلوم؛ تج. عبد الجبار زكارا؛ دار الكتب العلمية، بيروت؛ 1978م؛ ج2/ص195.

- ثانيهما: كون الأصل في التوقيت هو "الفعل" يبين له "وقته"، كما في اللغة: «التوقيت والتأقيت: أن يجعل للشيء وقتاً يختص به، وهو بيان مقدار السمددة»⁽¹⁾؛ وأما في البرجة الزمنية فالأصل هو "الوقت" يحدد له ما يفعل فيه.

ولم يستعمل القرآن الكريم مادة (ز.م.ن) بأي صيغة من صيغها، أما (و.ق.ت) فوردت ثلاث عشرة مرة، بصيغ عديدة⁽²⁾، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتْ﴾ (سورة المرسلات: الآية 11)، ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (سورة النساء: الآية 103)، ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ (سورة الحجر: الآية 38-سورة ص: الآية 81)

وبتتبعي لهذه الألفاظ في الحديث النبوي الشريف، خلصت إلى أن الرسول ﷺ نطق بها جميعاً، ففي حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلُ التَّرَمْنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلُ التَّرَمْنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»⁽³⁾.

وأغلب ما يأتي لفظ الزمان - بالألف - عن رسول الله ﷺ مقروناً بالفتن وتغيّر الأحوال بعده، من هذا القبيل حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْبِضَ الْعِلْمَ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتُظْهِرَ الْفِتَنَ، وَيَكْثُرَ الْمَرْجُ، وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ، حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَقْبِضَ»⁽⁴⁾.

والراصد للمئات من الأحاديث الشريفة يستنتج أن مادة (و.ق.ت) ارتبطت أكثر بالعبادات،

1- ابن منظور: لسان العرب؛ ج2/ص107.

2- انظر - باباعمي، محمد بن موسى: مفهوم الزمن في القرآن الكريم؛ دار العرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1421هـ/ 2000م؛ ص46.

3- رواه مسلم؛ كتاب القدر، باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه وكتابه وأجله؛ ج4/ص2024، رقم 2651؛ بسند: «حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز، يعني ابن محمد، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلُ...».

4- رواه البخاري؛ كتاب الجمعة، باب ما قيل في الزلازل والآيات؛ ج1/ص350، رقم 989؛ بسند «حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب قال: أخبرنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْبِضَ الْعِلْمَ...».

وبخاصة الصلاة والحج؛ وكنموذج لذلك حديث رواه عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «إذا صليتم الفجر فإنه وقت إلى أن يطلع قرن الشمس الأول، ثم إذا صليتم الظهر فإنه وقت إلى أن يحضر العصر...»⁽¹⁾.

وفي موضوع الحج روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ «وقت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن ياملم...»⁽²⁾.
والشعر العربي قديمه وحديثه مليء بأبيات تحمل الكثير من صيغ التعبير عن الزمن، وبالذات هذه الألفاظ الثلاثة.

ففي قصيدة جميل، عنوانها: «فكيف كبرت ولم تكبري؟» قال مخاطبا بثينة:
تقول بثينة لعمرا رأت فنونا من الشعر الأحمر
كبرت، جميل، وأودى الشباب فقلت: بثين، ألافصري!
إلى أن يقول:

فغير ذلك ما تعلمين، تغير ذا الزمن المنكر
وأنت كلوة المرزبان، بماء شبابك، لم تُعصري⁽³⁾

والزمان ذكر في قصيدة لحاتم الطائي، جاء فيها:

هل الدهر إلا اليوم، أو أمس، أو غد كذلك الزمان، بيننا، يتردد
يبرد علينا ليلة بعد يومها فلا نحن ما بقي، ولا الدهر ينفذ⁽⁴⁾

1 - رواه مسلم؛ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس؛ ج 1/ص 426، رقم 612؛ بسند «حدثنا أبو غسان المسمعي، وحمد بن المتني، قالا: حدثنا معاذ، وهو ابن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو، أن نبي الله ﷺ قال: إذا صليتم الفجر...».

2 - رواه البخاري؛ كتاب الحج، باب مهل أهل مكة الحج والعمرة؛ ج 2/ص 554، رقم 1452؛ بسند «حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: إن النبي ﷺ وقت...».

3 - جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي (ت. 82هـ/701م): ديوان جميل بثينة؛ نسخة موسوعة الشعر (قرص)، 1999م؛ ص 59.

4 - حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي (ت. 6 ق.هـ/الواخر في 6م): ديوان حاتم الطائي؛ نسخة موسوعة الشعر (قرص)؛ ص 34.

والجرير قصيدة، وطُفَّ فيها لفظ الوقت مطلعها:

سرت اللهموم فبتن غير نيام وأحو الظموم يروم كل مرام

إلى أن يقول:

طرقك صائدة للقلوب وليس ذا وقت الزيارة، فارحعي بسلام⁽¹⁾

ونقرأ في "خزانة الأدب" نصًّا من إنشاء القاضي شهاب الدين محمود، جاء فيه: «ما أمُّ طفل قدفها الزمنُ العنيدُ، في بعض اليد؛ في أرض موحشة انسالك: قليلة السالك؛ قد لمع صوابها، وتوقدت هضابها، وصرخ بومها، ونفر ظليهما، وحضر سمومها، وغاب نسيمها...»⁽²⁾.

وعن أعرابيٍّ أنه سئل: «لم لا تضرب في الأرض؟» فقال: يمنعني من ذلك طفل بارك، ولصُّ سانك؛ ثم إنني لست بعد ذلك واثقا بنجح ظليتي، ولا معتقدا قضاء حاجتي، ولا راجيا عطف قرابي؛ لأنِّي أقدم على قوم أطغاهم الشيطان، واستمالهم السلطان، وساعدهم الزمان، وأسكرهم حدانة الأسنان»⁽³⁾. ويلاحظ كذلك في النصوص الأدبية أن أكثر استعمال صيغة الزمان - بالألف - يأتي في ذكر المصائب، ونوائب الدهر.

وقال بعض بلغاء العرب: «عيادة التوكي⁽⁴⁾: الجلوس فوق القدر، والمجيء في غير وقت»⁽⁵⁾.

1- حرير بن عطية الكلبي (ت. 110هـ/728م): ديوان جوير؛ من قصيدة ابن آكلة النخالة؛ نسخة موسوعة الشعر (فرص)؛ ص452.

2- الحسوي، تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الأزرازي (ت. 837هـ/1433م): خزانة الأدب؛ تج. عصام شعيتو؛ دار ومكتبة الهلال، بيروت؛ 1987م. ج2/ص386. ونعم المص: «...فلما حافت على ولدها من الضأ والهلاك، أحلسته إلى جنب كتيب هناك، ثم ذهبت في طلب الماء للغلام لئلا يقضي عليه الأوام، فانتهى بها السير إلى روضة وغدير وأثار مطي بوارك، تدلُّ على أن الطريق هنالك، فعادت إلى ولدها مسرعة، وكلُّ أعضائها إليه عيون متطلعة، فلما شارفت جنب الكتيب، رأت ولدها في قم الديب...»

3- صفوت، أحمد زكي: جهرة خطب العرب؛ المكتبة العلمية، بيروت؛ د.ت. ن؛ فرص أدب ج3/ص281.

4- التوكي: قال ابن منظور: «الأنوك الأحمق، وجمعه التوكي، والنواكة الحماقة» لسان العرب؛ ج10/ص501.

5- الجاحظ، أبو عمرو عثمان بن بحر (ت. 255هـ/869م): البيان والعيون؛ تج. المهامى فوزي عطوي؛ دار صعب، بيروت؛ 1968م؛ ج1/ص338.

وإذا أحبها إلى النواميس العربية المعاصرة⁽¹⁾، وجدنا الوقت، والزمن، والزمان كلها بمعنى واحد، دون تفرق بينها؛ وهذا ما يلاحظ كذلك في المناطع الشعرية، والنصوص النثرية في مختلف العلوم، وبخاصة ما يتعلّق منها بتوضوح بحثنا: الزمن.

والظاهر أنّ المعاجم والموسوعات الفرنسية والإنجليزية تتأرب في تعريفها للزمن "Temps"، "Time"، ولا نجد مرادفات حقيقية لهذين اللفظين، فمثلاً "Le Maxidico" يعرفه بأنّه «مجال غير مادي»، يعتبر مدّة غير متناهية، حيث توجد الكائنات والأشياء، وتتعاقب الحوادث في تثال منظم، غير قابل للتحوّل في الأبحاء»⁽²⁾. ونفس المعنى تقريباً نقرأه في قاموس "Oxford"⁽³⁾.

وحتى لا نطلب في التعاريف الاصطلاحية للزمن، فإنّنا سنقتصر على ما ورد في كتاب "التوقيف على مهمّات التعاريف" من أنّ «الزمان حركة الفلك الأطلس عند الحكماء. وعند المتكلمين: متجدّد معلوم يقدر به متجدّد آخر موهوم؛ كما يقال: آتاك عند طلوع الشمس، فإنّ طلوعها معلوم، ومجيئه موهوم، فإذا قرّن الموهوم بالمعلوم زال الإبهام. الزمان عند أهل الحقيقة: السلطان الزاجر، واعظ الحقّ في قلب المؤمن، وهو الداعي»⁽⁴⁾.

يقول أحد الفلاسفة: «عندما لا تسألني تعريف الزمن أعرفه، وعندما تطلب منّي تعريف الزمن

1- انظر مثلاً- سهيل إدريس وجور عبد النور: المنهل، قاموس فرنسي عربي؛ دار الآداب-دار العلم للملايين، بيروت، ط8: 1985م؛ ص1010. وبدوي، أحمد زكي: معجم مصطلحات النسل، إنجليزي-فرنسي-عربي؛ دار الكتاب المصري-دار الكتاب اللبناني، مصر لبنان، 1408هـ/1988م؛ ص5. أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي؛ مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1390هـ/1970م؛ ج3/ص84.

2- Le Maxidico, 130000 definition et emploi, ed. de la connaissance, France, p1082.

3- J.A. Simpson and E.S.C Weiner : The Oxford English Dictionary, ed. Clarendon Press

Oxford, 2nd ed : 1989. Vol 18/p100

وي هذا القاموس أحصيت أكثر من مائة (100) مدخل لمادّة الزمن، من جميع أنواعها اللغوية، والفلسفية، والفيزيائية... مع التاريخ للمصطلح ونشأته.

4- المتأري، محمد عبد الرزوق (ت. 1031هـ/1621م): التوقيف على مهمّات التعاريف؛ تح. محمد رضوان الداية؛ دار الفكر المعاصر-دار الفكر، بيروت-دمشق، 1410هـ؛ 389. وانظر- مادة (و.ق.ت.)، ص731. وانظر- ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت. 751هـ/1350م): شرح القصيدة؛ تح. زهير الشاويش؛ المكتب الإسلامي، بيروت؛ ج3: 1406هـ؛ ص374.

أكتشف أنني «جهله»⁽¹⁾ وهو بهذا يعبر عن سهولة إدراك الزمن؛ وعن صعوبة تصوّره وحدّه، وفي المقابل ثمة ما لا نهاية من الطرق التي يمكن أن يعرف الزمن بها.

ب- البرمجة (البرنامج):

أدرج المطرزيُّ هذا اللفظ في مادة (ب.ر.م.ج) فقال: «البرنامج [كذا]: فارسية، وهي اسم النسخة التي فيها مقدار المبعوث، ومنه قال السمسار: إن وزن الحمولة في البرنامج كذا (...). النسخة التي يكتب فيها المحدث أسماء رواته وأسانيده كتبه المسموعة تسمى كذلك»⁽²⁾.

ومن أوائل من استعمل هذا المصطلح في الفقه الإسلامي الإمام مالك في المدونة⁽³⁾، والشافعيُّ في الأم⁽⁴⁾، غير أنه يكاد يختصُّ بالفقه المالكي دون غيره، حيث يصنّف - عادة - باب أو فصل، عنوانه: «باب (فصل) في بيع البرنامج»⁽⁵⁾.

والكلمة خمسة معانٍ هي:

- النهج، ومنه برنامج الدروس.
- الورقة الجامعة للحساب.
- فهرست المكتبات.
- النسخة التي يكتب بها المحدث رواته وأسانيده كتبه.

1 - D'Onnesson Jean (de l'Académie Française): Presque rien sur presque tout - 1
éd. Gallimard, France, 1996, p33

- 2- المطرزي، ناصر بن عبد السيد أبو المكارم (ت. 610هـ/1213م): المغرب؛ (الأصلية: دار الكتاب العربي، بيروت)، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ص39.
- 3- مالك بن أنس الأصمحي (ت. 179هـ/795م): المدونة الكبرى؛ (الأصلية: دار الكتب العلمية، بيروت)؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج3/ص257-263.
- 4- الشافعي، محمد بن إدريس (ت. 204هـ/820م): الأم؛ (الأصلية: دار المعرفة، بيروت)، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج7/ص232.
- 5- وانظر مثلاً- الحرشي، محمد بن عبد الله (ت. 1101هـ/1689م): شرح مختصر خليل؛ (الأصلية: دار الفكر، بيروت)، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج5/ص34، ج8/ص46. والنراوي، أحمد بن غنيم المالكي المصري (ت. 1125هـ/1712م): الفواكه الدواني؛ (الأصلية: دار الفكر، بيروت)، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ص106-107.

- الميزانية⁽¹⁾.

- الخطة يخططها المرء لعمل يريده⁽²⁾.

وبتعريف أدق، يضعه صاحب "معجم مصطلحات الإدارة" كترجمة لـ: "Programme (U.S spelling)" يقول: «تعني الكلمة، حسب استعمالها العام، ترتيباً محدداً سلفاً للأعمال أو الأحداث أو التطويرات، المزمع إجراؤها في نتيجة متوقعة معينة»⁽³⁾. والذي بعيننا من التعاريف السابقة في مجال بحثنا، هو المعاني الآتية: المنهج، والترتيب، والخطة، والكتابة، والميزانية.

ويمكن - بناء على المدخل المعجمي - أن يُجمع بين اللفظين "الزمن" و"البرنامج" في مصطلح مركب هو "البرمجة الزمنية"، بحيث يعني بالاعتماد على تعريف جزئيه:

ترتيب الأعمال على الأزمان، ترتيباً منهجياً،
وفق خطة تنطلق من معطيات معينة، وتتوقع نتائج محددة

ويستعان في هذه البرمجة بالكتابة والتدوين، وتحديد القيمة المادية للوقت بالنسبة للعمل المبرمج (الميزانية).

ج- البرمجة الزمنية (المصطلح باعتباره لقباً مركباً):

لا خلاف أن منشأ هذا المصطلح غربي، وأنه وليد التطورات الهائلة في علم العمل: كنتيجة طبيعية للثورة الصناعية، وللمنحى التنظيمي الآلي الذي ميز الفكر الغربي في تاريخه المعاصر⁽⁴⁾.

1- حبران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري؛ دار العلم للملايين، بيروت، ط7: 1992م؛ ج1/ص171.

2- المطبعة الكاثوليكية: المنجد في اللغة والأعلام؛ دار الشروق، بيروت، ط28: 1986م؛ ص36، مادة (ز.م.ن).

3- جوهانس وروبرتسون: معجم مصطلحات الإدارة، إنجليزي-عربي، مع مسرد بالألفاظ العربية؛ تر. نبيه عطاس، مكتبة لبنان، بيروت؛ ص118.

4- وانظر - مقالة المفاهيم المتضادة (المادة، الإنسان، الروح) في: بيغوفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب؛ ص397-399.

فنتالغ تحت مادة "emploi du temps" و "timetable" في القواميس والموسوعات الفرنسية والإنجليزية⁽¹⁾، دلالة هذا المصطلح المركب، مستقلاً عن أجزائه: "emploi" - "temps"، و "time" - "table". بل إن القاموس الإنجليزي أضاف كلمة أخرى هي: "schedule"، وصاغ منها فعلاً هو: "to schedule".

أما المعاجم والقواميس العربية فلم تفرد بعد مدخلاً خاصاً للبرمجة الزمنية، فإننا نطالع البرنامج في مادة (ب.ر.ن.)، والزمن تحت مادة (ز.م.ن.)، ولا نجد أثرًا لهذا المصطلح مركباً⁽²⁾. ويفيدنا القاموس التاريخي للغة الفرنسية أن هذا المصطلح - "emploi du temps" - دخل كمادة مستقلة، وأعطيت له الدلالة المعجمية التي نعرفها اليوم سنة 1870م⁽³⁾. ويعرفه بالتالي "le Maxidico" بأنه: «تنظيم مهام وأعمال لمدة معينة»⁽⁴⁾، أما "LME" فيعرفه تعريفاً قريباً من هذا، فيقول: «البرمجة الزمنية: هي توزيع الاهتمامات لمدّة محدّدة»⁽⁵⁾.

1- وكذلك في جملة من اللغات الأوروبية، فقد اتصلت - عن طريق المتخصصين - ببعض اللغات فوجدت نفس الحكم، أي أن مادة البرمجة الزمنية لها مدخل خاص في القواميس باللغات الأوروبية، وانظر مثلاً - في القاموس الألماني:

Zeit plan .Hachette : Hachette langenscheidt, Dic. Français Allemand, 220000 mots et expression, ed. Hachette, 1995.

2- في هذا الصدد تنقلت إل مجمع اللغة العربية بدمشق، (شهر مارس 2000م) طالبا تعريفاً دقيقاً للمصطلح، ومطالبا المجمع أن ينظر في إمكانية إلحاقه بالمعجم العربي، فوجدت الاستقبال الحار من رئيس المجمع الدكتور شاكر الفحام، الذي وافق على أن هذا المصطلح غير مدرج في القاموس العربي، ووعدني بإجابة طلبي. ثم برحوعي إلى الجزائر لم أتلّق الجواب، فراسلت المجمع أكثر من مرّة... وبعد أزيد من عام بعث إليّ المجمع مشكوراً، رسالة فيها جواب مقتضب عن طلبي، لا يلبي الحاجة، وفجواه: أن "البرمجة الزمنية" ليست مصطلحاً تعني المصطلح، وإنما تفهم حسب السياق، وللباحث الحرية في اختيار أيّ الصيغ يراها مناسبة لبحثه.

غير أنسه، في رأيي، لم يبحث المجمع الكريم هذا المصطلح بحثاً دقيقاً، وبقيت المسألة معلقة؛ ولذا أتجهت إلى مجمع اللغة العربية بالأردن (29 أبريل 2001م)، فالتقيت في جلسة مطوّلة مع رئيسه الدكتور عبد الكريم خليفة، ووعدني ببحث الموضوع مع لجنة المصطلح، فتسلّم مني القسم الخاص الذي أعدته في تحقيق هذا المصطلح، وقرأه فناقشني فيه. وأرجو أن أتلّق جواباً كريماً من المجمع الكريم. وانظر - ملحق: المراسلات في شأن تحقيق مصطلح "البرمجة الزمنية".

3- A. Rey : Dic. Historique de la langue Française, ed. Le Robert, Paris, Tom1, p 683.

4- Ibid, p 409

5- Larousse : Larousse Multimédia Encyclopédique (LME), ed. Larousse, 1999, CD.Rom

ويتوسّع القاموس الإنجليزي أكثر في التعريف، فنجد أن "schedule" تعني: «مخطّط الأحداث أو المواعيد المنتظرة لوقت معيّن، فيقال مثلاً: هل تستطيع أن تدرجني ضمن برنامجك الزمني (schedule) يوم الثلاثاء بعد الظهر؟»⁽¹⁾.

وكلمة "timetable" تشمل نفس المدلول، لكنّ الفرق بينهما أنّ الغالب في استعمال لفظ "schedule" هو المخطّط أو البرنامج الزمني بأوسع معانيه، أمّا "timetable"⁽²⁾ فتعني تلك القائمة التي تحمل برنامجاً زمنياً معيّنًا، سواء لعمل الإنسان، أو في مجال النقل، أو الدراسة، أو غيرها. ولقد حاولتُ أن أرى: ترجمة المصطلح المركّب إلى اللغة العربية، من خلال القواميس التي انطلقت من اللغات الأوروبية إلى العربية⁽³⁾، سواء العامّة منها، أو الخاصّة بعلم من العلوم، أو في البحوث والدراسات التي وطّقت هذا المصطلح بأيّ شكل من الأشكال، فجمعتُ عدداً غير يسير من الصيغ، منها:

- تشغيل الوقت⁽⁴⁾.

- استعمال الوقت⁽⁵⁾.

- استخدام الوقت⁽⁶⁾.

- تنظيم الوقت⁽⁷⁾.

1 - Houghton Mifflin Company : The American Heritage, dictionary of the english language, ed. Boston, New york, third ed. : 1996, p 1613.

2 - Ibid, p 1877

3 - الغريب أنّ جيور عبد النور في "المنهل" وهو قاموس فرنسي عربي. ترجم للمادة المستقلة "emploi du temps" (ص 1010) ولما وضع معجمه المتسلسل، وهو قاموس عربي فرنسي، لم يدرج الترجمة الزمنية كـمادة مستقلة، بل إنّه ي ترجمه كنسبة "برنامج" (ج1/ص398) إلى الفرنسية لم يشر إلى أي معنى زمني لهذه الكلمة. انظر - جيور عبد النور: معجم عبد النور المفصّل، عربي فرنسي، دار العلم للملايين، بيروت، ط3: 1993م.

4 - بدوي: معجم مصطلحات العمل، ص358.

5 - سهيل وجيور: المنهل، ص378. وسهيل إدريس: المنهل، قاموس فرنسي-عربي، دار الآداب، بيروت، ط15: 1995م، ص455.

6 - رضا علوي سيد أحمد: كيف تستثمر أوقاتك، دليلك في تنظيم الوقت واختنامه واستثماره، دار البيان العربي، بيروت، 1414هـ/1993م، كته.

7 - نفسه.

- استثمار الوقت⁽¹⁾.
- استغلال الفراغ⁽²⁾.
- برنامج المواعيد.
- جدول مواعيد⁽³⁾.
- جدول العمل اليومي.
- جدول الزمن.
- جدول زمني⁽⁴⁾.
- توزيع الوقت.
- استثمار الزمن⁽⁵⁾.
- تنظيم الزمان.
- برمجة الوقت⁽⁶⁾.

وفي أغلب الأحيان يستعمل الكتاب أكثر من مصطلح واحد في تأليفهم، والغريب أن أحد الدارسين جمع في عنوان كتابه أكبر قدر ممكن من المفردات، فعنوانه بس: "كيف تستثمر أوقاتك:

- 1- خاديب، حسين طه؛ استثمار الوقت لدى الشباب الأردني؛ وزارة الثقافة، عمّان، 1996م؛ كُله.
- 2- عبد الإله بن إبراهيم داود؛ وقفات مع الوقت وكيفية استغلال الفراغ؛ سلسلة نضائح مهمة لشباب الأمة، رقم 5؛ دار النضيمعي، الرياض، 1413هـ؛ كُله.
- 3- البعلبكي، منير؛ المورد الوسيط، قاموس إنجليزي-عربي؛ دار العلم للملايين، بيروت، ط7: 1985م؛ ص515، 595.
- الكرمي، حس: المعنى الكبير، القاموس الحديث إنجليزي عربي؛ مكتبة لبنان، بيروت، 1991م؛ ص1056/871.
- 4- زهران، حامد عبد السلام؛ قاموس علم النفس، إنجليزي-عربي؛ عالم الكتب، القاهرة، ط2: 1987م؛ ص449، 533.
- وعزّت، محمد فريد محمود؛ قاموس المصطلحات الإعلامية، إنجليزي-عربي؛ دار الشروق، جدة، 1404هـ/1984م؛ ص303.
- 5- الشامي، حسين بركة؛ الزمن في حركة العاملين، دراسة في الدلالات الحركية للزمن؛ دار الإسلام، لندن، 1993م؛ كُله.
- 6- غراية، لطفي عبد القادر أحمد؛ أهمية الوقت وإدارته من المنظورين، الوضعي والإسلامي، دراسة مقارنة؛ ماجستير في الإدارة وأصول التربية، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، سورية؛ إشراف سامح محافظة؛ 1995م. ص17، 33...

جامعة الأمير
عبد القادر للعالم الإسلامي

فبكلمة توزيع: يخرج كلُّ ما كان عشوائياً، وعن غير قصد⁽¹⁾، ويخرج ما كان مفروضاً قهراً، وما كان صاحبه غير مدرك ولا واعٍ لما يفعل.

الأعمال: بأوسع معانيها، فيدخل فيها كلُّ عمل إنساني، مثل: العبادة، والاشتغال بالعلم، والعمل الوظيفي، والنوم، والمعاش، والترويح... الخ.

على الأزمان: ليكون الأصل هو الزمن، والعمل فرع. فنضع الزمن أولاً، ثم نشغله بالعمل، وليس العكس، أي أن نحدّد عملاً معيناً ثم نبحث في أزماته.

توزيعاً: مفعول مطلق، يفيد التأكيد⁽²⁾ على هذه الصفة الضرورية، لأن الأعمال التي تكون في أزمان معينة دون قصد ولا توزيع، لا تدخل ضمن البرمجة الزمنية.

منهجياً: أي منظماً، ومخطّطاً، وكذا كلُّ ما انطلق من معطيات معينة، ليصل إلى أهداف محدّدة واضحة.

والآن، وبعد أن تمّ تعريف المصطلح الأساس في البحث: البرمجة الزمنية، فماذا يعني مصطلح: أصول.

ثالثاً - أصول (التأصيل):

الأصل في اللغة: «أسفل كلِّ شيء»⁽³⁾، يجمع على «أصول»⁽⁴⁾، ومن دلالاته⁽⁵⁾:

- ما منه الشيء، أي مادّته.

1- مادة (وزع) في القاموس القرآني تدلُّ على النظام، وعلى الضبط. وانظر - القرطبي: الجامع؛ ج13/ص167، 238.

الرازي: مختار الصحاح؛ ص719. ابن منظور: لسان العرب؛ ج8/ص390.

2- وانظر - الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت. 471هـ/1078م): دلائل الإعجاز؛ ج. د. محمد

التنحي؛ دار الكتاب العربي، بيروت؛ 1995م؛ ج1/ص15

3- ابن منظور: لسان العرب؛ ج11/ص6.

4- نفسه. وانظر - الرازي: مختار الصحاح؛ ص18.

5- الزركشي، بدر الدين بن محمد هاجر (ت. 794هـ/1391م): البحر المحيط؛ (الأصلية: دار الكتيبة)، طبعة جامع الفقه،

شركة حروف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج1/ص24-26. ذكر هذه المعان، وردّها إلى أصلها.

- ما استند الشيء في تحقيقه إليه.

- ما يبنى عليه غيره⁽¹⁾.

- احتجاج إليه.

- كلُّ ما أُمِر معرفة شيء، وثبَّ عليه.

- ما تفرَّع عليه غيره.

وزاد المناوي: «وأصل كلِّ شيء قاعدته، التي لو تُوهِّمت مرتفعة ارتفع بارتفاعها سائر»⁽²⁾.

أمَّا في الاصطلاح الشرعيّ، فقد عرّف بتعاريف عديدة، سواء أكان مضافاً إلى الدين، أي أصول الدين، أم أضيف إلى الفقه، أي أصول الفقه. يقول التفتازاني: «الأصل ما يبنى عليه غيره» فالإبتناء شامل للإبتناء الحسِّي، وهو ظاهر، والإبتناء العقلي، وهو ترتيب الحكم على دليله⁽³⁾.

ويجمع الفتوحي أربعة معانٍ للأصل في الاصطلاح، نذكر منها المعنى الأوّل، لأنّه الأكثر قرباً إلى مقصدنا في هذا البحث، ويقول: «الدليل غالباً، أي في الغالب، كقولهم أصل هذه المسألة الكتاب والسنة، أي دليها. وهذا الإطلاق هو المراد هنا، أي في علم الأصول»⁽⁴⁾.

فبداية نقصد من أصول البرهجة الزمنية: الأدلّة، والقواعد، والأسس التي تُبنى عليها البرهجة الزمنية، سواء منها الأدلّة الشرعية من قرآن وسنة، أو ما اندرج تحتها؛ أو القواعد العقلية والأسس العامّة المستنبطة من روح الدين الإسلاميّ، والتي هي بمثابة المراكز المنهجية للبرهجة الزمنية.

ولكنّ هذا التعريف لا يكفي لوحده، بل إنّ غرضنا من توظيف مصطلح أصول هو: الإسهام

1- وانظر - زكرياء الأنصاري، أبو يحيى (ت. 926هـ/1519م): الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة؛ تج. مازن المبارك؛ دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1: 1411هـ؛ ص66.

2- التعاريف؛ ص69.

3- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت. 792هـ/1390م): التلويح على التوضيح؛ (الأصلية: مكتبة صبيح، مصر) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج1/ص13.

4- الفتوحي، تقي الدين أبو البقاء (ت. 972هـ/1564م): شرح الكوكب المنير؛ (الأصلية: مطبعة السنة المحمدية)، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ص10-11.

في حركة التأصيل الإسلامي للعلوم بعاقبة، والعلوم الاجتماعية بخاصة. وقد برزت في هذا الإطار جهود المعهد العالمي لفكر الإسلام، فنشرت سلسلة من الدراسات القيمة، والبحوث المركزة، متبّية من خلالها فكرة أسلمة العلوم، وتوجيه العلوم، وتأصيل العلوم⁽¹⁾.
 وثمة موقفان بارزان في منهجية التأصيل:

- الأول: يرى ضرورة التركيز على المصادر الشرعية، بشكل جوهرية.

- والثاني: يرى ضرورة التركيز على العلوم الاجتماعية، بشكل أساسي⁽²⁾.

ونظراً إلى تخصصي، وإلى نوعية البحث الذي أقدمه، فإنني من حيث المفهوم والمنهج أتبنى الموقف الأول، وبالتالي أنطلق من التعريف الذي صاغه أصحاب هذا الاتجاه، فالتأصيل هو: «إبراز الأسس الإسلامية التي تقوم عليها هذه العلوم، من خلال جمعها أو استنباطها من مصادر الشريعة، وقواعدها الكلية، وضرابطها العامة، ودراسة موضوعات هذه العلوم على ضوءها، مع الاستفادة مما توصل إليه العلماء المسلمون وغيرهم، مما لا يتعارض مع الأسس»⁽³⁾.

ومن المفيد أن أعرض الخطوات الإجرائية لهذه العملية، أي عملية التأصيل، حتى أسير وفقها في هذا البحث؛ وأحيل في هذا الشأن إلى وثيقة غير منشورة، قدمها الدكتور مقداد يالجن (سنة 1993م)، بعنوان: "أهم معالم التوجيه الإسلامي للعلوم"، واعتمدها الدكتور إبراهيم عبد الرحمن رجب، ضمن أعمال المعهد العالمي، ومن جملة ما جاء فيها أن القواعد والخطوات هي⁽⁴⁾:

- الخطوة الأولى: ضرورة وقوف الباحث على الدراسات التخصصية، والدراسات الإسلامية معاً.

- 1- انظر: صه حنار العلواني: إصلاح الفكر الإسلامي؛ سلسلة محاضرات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1-3، أمريكا؛ نشر دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ت. . . وإصلاح إسماعيل: دراسة العلوم من منظور إسلامي - ضمن كتاب قضايا إشكالية في الفكر الإسلامي؛ سلسلة قضايا الفكر الإسلامي، رقم 16؛ المعهد العالمي، القاهرة، 1986-1987م؛ ص 47-79.
- 2- رجب، إبراهيم: منهج التوجيه الإسلامي للعلوم الاجتماعية - ضمن كتاب التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، المنهج والمجالات؛ سلسلة إسلامية المعرفة، رقم 23؛ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1418هـ/1997م؛ ص 32.
- 3- إبراهيم رجب: منهج التوجيه الإسلامي؛ ص 33.
- 4- نفس المرجع؛ ص 33-34. (بتصرف). وقد عرض الدكتور أبو سليمان حلّ هذه الخطوات في سبع نقاط، تحت عنوان: "الخطوات العلمية في الاجتهاد"، وانظر - عبد الوهاب إبراهيم، أبو سليمان: منهج البحث في الفقه الإسلامي، خصائصه ونقائمه؛ المكتبة للمكية - دار ابن حزم، السعودية - لبنان؛ ط 1: 1416هـ/1996م؛ ص 25-30.

الخطوة الثانية: البدء بالآيات القرآنية، في التأصيل.

الخطوة الثالثة: الاستدلال بالأحاديث، وذلك بعد إثبات نصوصها، وبعد التأكد من درجتها، ومعرفة مواطن الاستشهاد بها.

- الخطوة الرابعة: ضرورة استخدام الآيات والأحاديث في كل موضوع، إن أمكن.

- الخطوة الخامسة: استخدام قواعد فهم النصيرص، كما عالجها الأصوليون.

- الخطوة السادسة: إن لم يوجد دليل من القرآن أو السنة، تُرجع إلى مصادر المعرفة الإسلامية الأخرى.

-- الخطوة السابعة: إن لم يجد الباحث دليلاً مسماً سبق، لجأ إلى قواعد الاستنباط الأصولية.

- الخطوة الثامنة: أن يكون استخلاص الأفكار والأحكام والقيم في ضوء أحد الأصول العامة، أو كلها إن أمكن ذلك، وتلك الأصول هي: الأصول الاعتقادية، والتعبديّة، والتشريعية، والأخلاقية، والاقتصادية، والفكرية...

وإن التأصيل في مجمله يعني «الانطلاق من المصدر المعرفي الموحى من عند الله سبحانه (القرآن والسنة الصحيحة)، كميّار لتقوم، على أساس أن هذا المصدر مستقلٌّ عن العقل البشريّ، غير خاضع للمكان أو الزمان، أو لظروف الاجتماعية، ويخاطب البشر كافة»⁽¹⁾.

الحاصل في ضبط مصطلح 'أصول'

من خلال ما تقدّم تبين أنّي أعني بالتأصيل في هذا البحث:

أولاً: البحث عن الأدلة من المصادر الشرعية، في مجال البرهجة الزمعية

ثانياً: محاولة صياغة قواعد، مستنبطة من الأصول العامة للفكر الإسلامي،

تكون مرتكزاً للبرهجة الزمعية

1- عارف، نصر محمد: نظريات التنمية السياسية المعاصرة، دراسة نقدية مقارنة في ضوء المنظر الحضاري الإسلامي، سلسلة

الرسائل الجامعية، رقم 106؛ المعهد العالي للفكر الإسلامي، نشر دار القاري العربي، القاهرة، 1993م؛ ص 47-48

وسأسعى في هذه العملية إلى التزام الخطوات الإجرائية السابقة، في كامل البحث، وهذا لا يعني بالضرورة استيعابها جميعاً. ولا الاستغناء عن غيرها من الخطوات التي قد تفرض نفسها أثناء البحث، وإنّ منها ما يبرز في فصل خاص، ومنها ما يعتبر منهجاً متبعاً لا موضوعاً يدرس.

وأهمّ الخطوات الإجرائية لبحثي هذا يمكن تلخيصها في:

أ- تحديد المنهج:

- الوقوف على العلوم والدراسات التخصصية، سمّا له علاقة بالبرمجة الزمنية.
- عرض المراجع الإسلامية السابقة في هذا المجال.

ب- التأصيل:

- دراسة البرمجة الزمنية في القرآن الكريم.
 - وفي السنّة النبوية الشريفة، وفي السيرة النبوية بالتبع.
 - الاستعانة بعلوم مثل: العقيدة، وأصول الفقه، والفقه... كلّ في مجاله.
 - الاستفادة من التراث والحضارة الإسلامية، فيما يمتّ إلى البرمجة الزمنية بصفة.
- وهنا أصل إلى التعريف بمصطلح "الفكر الإسلامي"، استكمالاً لمقررات العنوان وأجزائه:

رابعاً- الفكر الإسلامي:

ينطلق الدكتور عبد الرزاق قسوم في بحثه "مدارس الفكر العربي الإسلامي المعاصر"، من ملاحظة هي: أن الفكر الإسلامي العربي يعاني من أزمة في المنهج، وفي المفهوم، والمحتوى، وإنّ «من أجدديات أزمة المنهج في الفكر الإسلامي اهتزاز الأدوات المستخدمة؛ وهشاشة القوالب المستعارة، ويعكس هذا طغيان الضبابية في المفاهيم السائدة، وعدم الدقّة في المصطلحات المتداولة (...). ولسنا ندري إن كان المحتوى المتضمّن إنتاجنا الإسلاميّ يصحّ أن يعكس مدلوله مصطلحُ فكر عربيّ، أم فكر إسلاميّ، أم هما معاً، فكر عربيّ إسلاميّ»⁽¹⁾.

1- قسوم، عبد الرزاق: مدارس الفكر العربي الإسلامي المعاصر، تأملات في المنطلق والمصعب، دار عالم الكتب، الرياض،

ط1: 1418هـ/1997م؛ ص16.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية يؤسس "إدوارد هورل" دراسته المعنونة بـ "ما وراء الثقافة" على ملاحظة من نوع آخر، تقضي بأن: الفكر في ضوء الثقافة الغربية يقتصر على جانب واحد - ضعيف - من الحقيقة، هذا الجانب الموروث من عهد "سقراط" هو: المنطق، الذي يرادف في ذهنية الإنسان الغربي "الحقيقة"، فكأن ما هو منطقي هو بالضرورة صواب وحقيقة⁽¹⁾.

وسوف لن نتعرض إلى مختلف "المفاهيم"، و"القوالب"، و"المنطلقات" التي تدخل في تعريف الفكر⁽²⁾؛ ولن نتعرض "للمشكلات" التي تعيق تعريف هذا المصطلح من وجهة الإسلامية؛ بل سيقصر هذا البحث على دائرة واحدة يختارها، دون أن يغفل وضع نقطة الارتكاز على النصوص الأصلية من قرآن وسنة، تماماً كما يريد رسم دائرة بالفرجار، فيضع الإبرة على المركز، ثم يوسع أو يضيق كيف يشاء.

أ- الفكر:

في القرآن الكريم تلازم بين آيات الله المسطورة وآياته المنظورة، وبين التفكير والتعقل، وفي هذا السياق نقرأ الفعل المضارع بصيغة الجمع: **يَتَفَكَّرُونَ**، أو **تَتَفَكَّرُونَ**، سبع عشرة مرة، وفي أغلبها شغل فاصلة الآية. وضمن هذا العدد آيتان يظهر فيهما الترابط بين الزمن كمسرح للحياة، والتفكير كعملية للعقل والقلب على السواء.

يقول تعالى في سورة الرعد:

﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رُوحًا حَيًّا
أَشْيَيْنِ يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الآية 03).

وفي سورة الزمر:

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تُمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ
وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الآية 42).

وبصيغة "يعقلون" نقرأ قوله تعالى:

﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ

1- HALL Edward. T.: Au-delà de la culture, Essais 191, ed. du Seuil, 1979, pp15-30

2- وانظر - العقاد، عباس محمود: التفكير فريضة إسلامية؛ مكتبة رحاب، الجزائر؛ ج.ت.ن. كله.

وفي السنّة النبوية الشريفة، حديث مروى عن جابر بن زيد قال: حدثنا رجل من أئمة أهل الكوفة أنّ النبي ﷺ خرج على قوم وهم يتذاكرون، فلما رأوا النبي ﷺ سكتوا، فقال: «ما كنتم تقولون؟»، قالوا: «كنا نتذاكر في الشمس، وفي مجراها»، قال: «كنلكم فافعلوا، تفكروا في الخلق، ولا تفكروا في الخالق» قال الربيع: وزاد الحسن: «إنّ الله لا تناله الفكرة»⁽¹⁾.

وعن عائشة أنّ رسول الله ﷺ سئل: «لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدّم وما تأخّر؟». قال: «أفلا أكون عبدا شكورا، لقد نزلت عليّ الليلة آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾»⁽²⁾»⁽³⁾.

والتفكر في القرآن وفي الحديث إعمال العقل، والتأمل في آيات الله تعالى، وفي صيغة الجمع إشارة إلى أنّه عملية مشتركة وجماعية⁽⁴⁾.

1 - رواه الربيع؛ باب النهي عن الفكرة في الله عزّ وجلّ؛ رقم 827؛ الربيع بن حبيب (ت. 170هـ/786م): الجامع الصحيح؛ نج. إبراهيم أظفيس أبو إسحاق؛ المطبعة العربية، غرداية، 1985م.

وروي في: الأصبهان، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان (ت. 369هـ/979م): العظمة؛ نج. رضاء الله بن محمد إعرس المباركتفوري؛ دار العاصمة، الرياض؛ 1408هـ؛ ج1/ص216؛ رقم 3. بسند: «حدثنا محمد بن أبي يعلى أنا إسحاق بن إبراهيم أنا سعد بن الصلت أنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن رجل حدثه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:...

2- سورة آل عمران: الآيات 190-194.

3 روي في: ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت. 354هـ/965م): صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان؛ مر. شعيب الأرنؤوط؛ مؤسسة الرسالة، بيروت؛ 1414هـ/1993م؛ ج2/ص386، رقم 620. بسند: «أخبرنا عمران بن موسى بن بشاش حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن زكريا عن إبراهيم بن سويد النخعي حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء قال ثم دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت:...

4- وردت مادة "فكر" بصيغة الأفراد في القرآن الكريم مرّة واحدة، فعبرت عن الرلل والظلم، وكانّ التفكير من شأنه أن يكون جماعيا.. والآيات قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا... إلهُ فَكْرٍ وَقَلْبٍ﴾ (سورة المدثر: الآية 11 وما بعدها). نزلت في الوليد بن مغيرة المخزومي، ومن في مثل كفره وحسوده، ذلك أنّسّه «فكر في شأن الرسول ﷺ والقرآن» قصد الإذابة، فسقط في يده، ولم تنله هداية الله.

وانظر في بيان سبب نزول الآيات - الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت. 468هـ/1075م): الوجيز في تفسير كتاب

الله العزيز؛ نج. صفوان عدنان داوودي؛ دار القلم-الدار الشامية، دمشق-بيروت؛ ط1: 1415هـ؛ ج2/ص1149.

أما في اللغة، فالفكر هو: «إعمال الخاطر في شيء»⁽¹⁾، والتفكير «التأمل»⁽²⁾. وفي الاصطلاح يعرف الفكر بأنه: «ترتيب أمور معلومة لتؤدي إلى شيء»⁽³⁾.

وفي موضوع الآيتين: المعلوم هي آيات الله تعالى المظروعة: عن رواسي، وأقمار، وثمرات، وليل ونهار، وعشيان الواحد منهما في الآخر، ونوم، وموت... وفي الحديثين، المعلوم هو: الشمس ومجراها، واسموات، والأرض، والليل، والنهار... أما المجهول فهي الأمور الغيبية التي جاءت بها رسالة محمد ﷺ، والتي يُؤمر الإنسان بتصديقها والإيمان بها.

والفكر كذلك «مقنن بين الفرك، لكن يستعمل التفكير في المعاني، وهي فرك الأمور وبحثها طلبا للوصول إلى حقيقتها»⁽⁴⁾. والفرك يستعمل في الأشياء المشسوسة.

وعملية الفكر تستوجب أموراً منها:

- التفكير فيه: المادة والموضوع، وهي الأمور المعلومة.
- التفكير لأجله: الهدف والغاية.
- نتيجة التفكير: المتأدى المجهول.
- منهجية التفكير: الخطوات المتبعة.
- الآلة المفكرة: العقل.
- لغة التفكير: لا يتصور تفكير بلا لغة ولو بدائية، ومن هنا فالإنسان حيوان ناطق، أي مفكر.
- زمن التفكير: المدة الزمنية لإتمام عملية التفكير.

1- ابن منظور: لسان العرب، ج5/65.

2- الرازي: مختار الصحاح، ص3، 2.

3- المناوي: التعاريف، ص93.. الجرجاني، علي بن محمد (ت. 816هـ/1413م): التعريفات، تبج. براهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت ط1: 1405هـ؛ ص27.

4- المناوي: نفسه، ص53.

وفي بحثنا هذا، سيكون المتفكر فيه هو القرآن والسنة أساساً، ثم التراث الإسلامي، وكذا العلوم المرتبطة بالبرمجة الزمنية. أمّا التفكير لأجله فإدراك الحقيق، وترسيخ الإيمان، وتصحيح المفاهيم، وتحسين أداء المسلم المعاصر.

ونتيجة التفكير، لا تزال مجهولة، ونأمل أن تكون إجابات على الإشكالات التي طرحت، وأن يوفقنا الله إلى أحسن نتيجة.

أمّا المنهجية، فتمثل في المسار العقليّ السليم، وفي الخطوات الإجرائية التي فصلناها من قبل. وسنحاول أن نستعمل - بالطبع - العقل كآلة للفهم والإدراك، سواء أكان عقلنا، أو عقل من عني بهذا الموضوع من قبل، في أيّ صورة وأيّ زمن كان.

واللغة، هي العربية، دون الاستغناء عن غيرها من اللغات التي نتعامل معها.

وزمن التفكير هو زمن إعداد هذا البحث، كمرحلة عملية ضرورية، ثم يتواصل مع التعمق أكثر إلى ما شاء الله.

والآيات اللتان تم الاستدلال بهما، تبرران اختيار مصطلح الفكر عوض الحضارة، أو الثقافة، أو لفظ "الإسلام" مجرداً من كلمة فكر؛ ذلك أن الله تعالى لمّا عرض آياته الكونية، ومن جملتها الليل والنهار، وكيف أنّه يغشي الواحد منهما في الآخر، وكذا ما يقع فيهما من حياة ووفاء، وحركة وسكون، ويفظة ونوم... قال سبحانه بعدها: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، ولم يقل: لقوم متحضّرين أو ملقّقين، إذ إنّهُ لا يكفي الإنسان أن يكون مثقفاً أو متحضراً حتى يدرك المغزى من هذه الآيات، وقد يكون ذلك كافياً له لمعرفة الشكل والصورة والتفاصيل...

ولإدراك المغزى، يجب أن يكون الناظر في الآيات من المتفكرين، ذلك أن الله تعالى «جعل العقول معادن الحكمة، ومقتبس الآراء، ومستتبط الفهم، ومعقل العلم، ونور الأبصار؛ إليها يأوي كلُّ محصل، وبها يُستدلُّ على ما أخبر به من علم الغيوب؛ فيها يقدّرون الأعمال قبل كونها، ويعرفون عواقبها قبل وجودها؛ وعنّها تصدر الجوارح بالفعال بأمرها، فتسارع إلى طاعتها، أو تزجرها فتمسك عن مكروهاها»⁽¹⁾.

1- الخارث الحاسبي، ابن أسد أبو عبد الله (ت. 243هـ/857م): فهم القرآن ومعانيه، تح. حسين القوتلي، دار الكندي- دار الفكر، بيروت، ط2: 1398هـ؛ ص266. وكان الحاسبي في هذا النصّ يحلّل روح البرمجة الزمنية، وإنّما الذي ينقص هو المصطلح فقط.

ب- الإسلامى:

يرصف الفكر بأنه إسلامى، إذا كان منسجما - أو ساعيا إلى الانسجام - مع ما خلق الله تعالى، في انقياده لأمره، وانتهاء، عما نهى عنه، ففي الآية الحكيم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ، وَأَدَّى مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا، وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ سورة النساء: الآية 125، وأسلم وجهه لله أي «أخلص دينه لله، وختص له، وتوجه إليه بالعبادة»⁽¹⁾، والذي يفهم من هذا يكون قد سلم «نفسه»، كما يسلم المتابع إلى الرجل»⁽²⁾.

وربط الإسلام بإبراهيم الخليل لأنه هو الذي ارتضى هذا اللقب لأتباعه من بعده⁽³⁾، وسماهم به: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ﴾ (سورة الحج الآية 78) ورغم أن الإسلام عقيدة وشريعة، فكر وفقه، إلا أنه «لم يأخذ اسمه من قوانينه، ولا نظامه، ولا محرماته، ولا من جهود النفس والبدن التي يطالب الإنسان بها، وإنما من شيء يشمل هذا كله، ويسمو عليه؛ من لحظة فارقة تنفدح فيها شرارة وعي باطني.. من قوة النفس في مواجهة محن الزمان.. من التهيؤ لاحتفال كل ما يأتي به الوجود.. من حقيقة التسليم لله، إن شاء استسلام لله، والاسم إسلام»⁽⁴⁾.

ونعرف الفكر الإسلامى بأنه، تلك:

المحاولات العقلية لفهم الإسلام وشرحه، من مصادره الأصابية

ويمكن تقييد هذا التعريف، تقييد يفيد إضافات في التمهيج والوجهة، فيعرف الفكر بالتالي أنه،

تلك:

1- القرطبي: الجامع؛ ج5/ص399

2- نفس المرجع؛ ج14/ص75

3- ابن كثير: تفسيره -، ص237.

4- بيجرفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب؛ ص396.

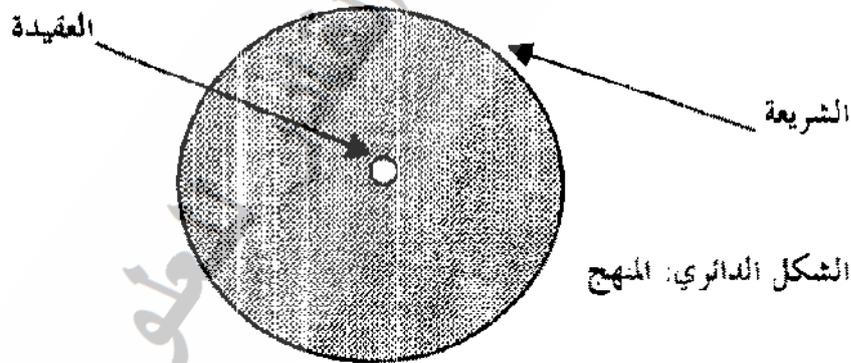
المحاولات العقلية لفهم الإسلام وشرحها من مصادره الأصلية

سعيًا للاستيعاب مع ما خلق الله، في التسليم والاستسلام التام لله

ولا نستثي الجانب العملي؛ فنعتبر من تبعات الفكر: المحاولات السلوكية، لتطبيق ما توصل إليه العقل في بحثه الجاد عن الحقيقة، وفق منهج واضح.

وبهذا فإن الإسلام «تسمية لمنهج، أكثر من كونه حلاً جاهزاً»⁽¹⁾، وضبط لخطوط عامة، واضحة المعالم، محددة المبدأ والنتهى، لا مجرد تفاصيل غير متناهية من الأقوال والأعمال؛ وهذا سرُّ وصته بأنسه: صالح لكل زمان ومكان.

وإذا ساغ لنا أن نرسم شكلاً تقريباً به فهمنا وتصورنا لمصطلح: الفكر الإسلامي⁽²⁾ في هذا البحث، فلن نجد أحسن من دائرة، لا يعيننا حجمها ولا لونها، لأن ذلك لا يغيّر من الجوهر شيئاً؛ وإنما تسمى الدائرة دائرة إذا كان لها مركز هو العقيدة - في مثالنا -، ومحور هو الشريعة والفقهاء، وشكل دائري واضح هو المنهج.



الشكل رقم 1

الفكر الإسلامي: العقيدة، والشريعة، والمنهج

1- نفس المرجع؛ ص33. ويذكر في الهامش أن «تعريف الإسلام كمنهأ له أهمية جوهرية لتطوره المستقبلي، ولقد قيل إن الإسلام وكذا العالم الإسلامي قد صوراً في العالم الخارجي تصويراً مقولياً stereotyped ثم أغلق عليه». وانظر في هذا المعنى - الجندي، أنور؛ الثقافة العربية، إسلامية أصولها وتنمائها؛ سلسلة الموسوعة الإسلامية العربية، رقم 19؛ دار الكتاب اللبناني - مكتبة المدرسة، بيروت، 1982م؛ ص355.

2- وانظر للتوسع في تعريف الفكر - البهي، محمد؛ الفكر الإسلامي في تطوره؛ دار الفكر، بيروت، 1971م؛ ص7.

المبحث الثاني: المنهج من خلال العلوم الزمنية (الدراسات التخصصية).

مدخل:

الزمن سرٌّ عجيب من أسرار الخلق، فهو ملازم للمخلوقات جميعها، دالٌّ على وجودها، يُبليها ولا يُبليها، يهيمن عليها ولا تعدُّه؛ هو أكثر الأشياء وفرة في الوجود، وهو أندر شيء - حين الشهود؛ إنَّه معروف لدى كلِّ إنسان، ولكن لا أحد يملك تعريفه، بله لمسه، أو رؤيته، أو سماعه، أو صناعته، أو تخزينه، أو شرائه، أو بيعه...

وإنَّه لكذلك في مجال المعرفة، فلا يخلو منه علم من العلوم، ولا يعدُّه فنٌّ من الفنون، ولكن ليس تسمية علم يصدق عليه اسم: علم الزمن⁽¹⁾، إذ العلم معناه «الاعتناء الجارم، الثابت، المطابق للواقع (...) هو صفة توجد شيئاً لا يحتمل النقيض»⁽²⁾، وهو كذلك، حصول صورة الشيء في العقل⁽³⁾.

ولم يدَّع أحد من العلماء - ولن يدَّعي - إنَّه حصل على اعتقاد عن الزمن حازم، ثابت، مطابق للواقع، ولا إنَّه استطاع أن يدرك شيئاً يسمَّى: نقيض الزمن. وبالتالي فإنَّ حصول صرورة الزمن في عقل أيِّ إنسان - ما ينتهي عقلاً، وإنَّما الذي يمكن أن يرتسم في العقل هو وجود الزمن، وكيفية استغلاله، وقيمه... لا الزمن نفسه.

وبما أنسني أبحث في مجال البرمجة الزمنية، فإنني قد حاولتُ جهدي أن أجد علماً يسمَّى بعلم البرمجة الزمنية، فلم أهتمد. وبالتالي علم الزمن - كما بيَّنا - لم يتمكن البحث من تصنيف مادته كلها، تحت خانة واضحة الموضوع، بيَّنة المنهج.

وحتى يمكن الوفاء بالخطوة الأولى من خطوات التأصيل⁽⁴⁾ للبرمجة الزمنية، فإنَّه يفتدو لزماً

1- ويمكن تجاوزاً أن نقول: العلوم الزمنية، وهي العلوم التي اتخذت الزمن منطلقاً لها في دراسة مادتها.

2- المناوي: التعاريف؛ ص 523، 524.

3- نفسه.

4- انظر أملاء- ص 21.

عليّ أن أفق عليّ "الدراسات التخصصية الزمنية" إضافة إلى "الدراسات الإسلامية".
فبعد بحث في مختلف المكتبات، وتصفح للعديد من البحوث والدراسات التي لها مدخل زمني،
قَدِّتُ جملة من العلوم، ممّا له صلة وثيقة بالبرمجة الزمنية كما عرّفْتُها. إمّا في طبيعة مادّتها، أو في
منهجها.

ولعلّ من الواجب - كي أضع هذه العلوم في الصورة اللائقة - أن أمرّ بخطوتين اثنتين، هما:
- عرض جدول للعلوم الزمنية، ثم استخراج العلوم التي تمتّ إلى البرمجة الزمنية بصلة.
- تعريف هذه العلوم، مع إظهار وجه لصلته.

أمّا فيما يخصّ الخطوة الأولى، فقد سعتُ جهدي إلى تأسيس لائحة "catalogue"⁽¹⁾ لجميع
العلوم الزمنية، قصد استخراج ما له ارتباط وثيق ببحثي، ثمّ استثناء ما يعالج جوانب من الزمن غير
الزمن الإنسانيّ، مثل: الزمن الميتافيزيقي، والرياضي، والفيزيائي... أو ما يعالج الزمن الإنسانيّ من
مداخل بعيدة عن البرمجة الزمنية.

ولقد اصطدمت بعقبتين في هذه المحاولة:

- كثرة العلوم والدراسات الزمنية، بحيث يقصُر الباحث عن حصرها، والتعرّف
عليها، ثم تعريفها.

- حاجة مثل هذا العمل إلى دعم مراكز متخصصة، أو إلى عمل تراكميّ معرفيّ...
وهذا ما نعدمه في محيطنا العلميّ.

فرايت بالتالي أن أترك مقترح إنشاء "لائحة العلوم الزمنية" لأعمال مستقبلية، أو لمراكز
متخصصة، وما من شكّ أنّ هذه اللائحة ستفيد كلّ من يريد التخصص في الزمن، من أيّ مدخل
من مداخله.

أمّا في هذا البحث، فسأكتفي بعروض موجزة عن العلوم التي تبين علاقتها بالبرمجة الزمنية،
من خلال قراءاتي في المراجع العربية والأجنبية. وهي كالآتي:

١- لم اجمع - فيما طلعتُ عليه - بوجود مثل هذه اللائحة من قبل، وبخاصّة فيما ألف باللغة العربية.

- علم إدارة الوقت.
- علم اجتماع الفراغ.
- الترويح (التربية الترويحية).
- ميزانية الوقت.
- دراسات النوم والأرق.
- علم "الساعة البيولوجية".
- جملة من العلوم الأخرى.

1- علم إدارة الوقت:

أكد أجزم أن علم إدارة الوقت "Time management" هو أكثر العلوم ارتباطاً وقرباً من البرمجة الزمنية، بل إن البرمجة الزمنية وُلدت من رحمته، وهي جزء منه في المنطق، فهما يتفقان في جملة من المحاور والنقاط، ويتباينان في محاور ونقاط أخرى.

وعلم إدارة الوقت حديث النشأة، يعود أساساً إلى أعمال "فريدريك تايلور" (ت. 1911م) وذلك من خلال اهتمامه بدراسة الحركة والزمن "Time and motion study"⁽¹⁾ والذي تحوّل بعد ذلك إلى علم دراسة العمل "Work study"⁽²⁾. ثم برز كعلم مستقلّ شيئاً فشيئاً، حتى أصبح من أبرز خصائص التطوّر التكنولوجي المعاصر.

أمّا في العالم العربيّ فيسجّل إلى غاية أوائل التسعينيات «قلّة المراجع العربية، حيث لم يكتب في هذا الموضوع إلاّ قلّة من الكتاب المحلّيين، وكانت شئى مستوى أوراق بحث، أو أوراق عمل، كتبت باجتهاد شخصي»⁽³⁾.

1- أبو شيحة، نادر أحمد: إدارة الوقت؛ دار مجد لاوي، عمّان، 1991؛ ص33-34. و سهيل فهد سلامة: إدارة الوقت،

منهج متطور للنجاح؛ المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمّان، 1988؛ ص19.

2- جوهانس وروبرتسون: معجم مصطلحات الإدارة؛ ص142، 153.

Ency. Britanica Inc: Britanica, The new Encyclopedia, ed. USA, 15th ed.: 1992, Vol 11/ p108, 153.

3- معاينة، عماد صليبا: إدارة الوقت؛ د.نا، عمّان، 1991م؛ ص12. ويلاحظ المؤلف كذلك «فقر مكتبتنا العربية للمراجع

العربية أو لترجمة التي تطرقت إلى موضوع إدارة الوقت» نفس الصفحة.

وأهمُّ المحاور التي يعنى بها علم إدارة الوقت⁽¹⁾:

- التعرف على كيفية قضاء الوقت، واستخدام سجلات الوقت، للحصول على معلومات دقيقة.
- تحليل سجلات الوقت، للتعرف على الأنشطة المضيعة للوقت.
- التقييم الذاتي، وهذا يتضمن تقييم القدرات، وما يستطيع القيام به.
- تحديد الأهداف والأولويات.
- إعداد خطط عمل لتحقيق الأهداف.
- تنفيذ خطط العمل المرسومة وفق جدول زمني محدد.
- تبني أساليب وحلول ملائمة لمواجهة آفات الوقت.
- المتابعة وإعادة التحليل بهدف التطور.

وممَّا يهتمُّ به هذا العلم بالنظر إلى المحاور السابقة، وفهارس الكتب المتخصصة:

- خصائص الوقت.
- تصور الوقت، والافتراضات حوله.
- تسجيل الوقت وتحليله.
- ضبط الغايات.
- تحديد الأهداف.
- ترتيب الأولويات.
- مضيعات الوقت.
- إدارة الاجتماعات.
- التفويض.
- إدارة الذات.

1- أبو شيخة: إدارة الوقت؛ ص33.

- التنظيم الفعال.
- اتخاذ القرارات.
- مهارات التفكير الاستراتيجي، والوقت... الخ⁽¹⁾.

أمّا فيما يخصُّ علاقة بشي بعلم إدارة الوقت، فإنَّه سيستفيد منه - لا محالة - في حلِّ تحاوره ومواضيعه، ويستثني بعض النقاط التي تخرج من نطاق البرمجة الزمنية، كما عرفناها. ومن ذلك: إدارة الاجتماعات، والتفويض، واتخاذ القرارات... الخ⁽²⁾. ويستغني كذلك عن الجداول والمراحل التقنية الدقيقة التي يكرُّها المدير في إدارته لوقت المكتب أو الشركة.

والجديد في البرمجة الزمنية كما طرحناها، هو التعامل مع الإنسان من حيث كونه مخلوقاً لله تعالى، وليس الإنسان الذي يدَّعي السلطة على أفعاله. وكذلك شمولية العينة لكلِّ إنسان مهما كان، وليس المديرين فقط.

والجديد كذلك هو التعامل مع المصادر الشرعية - من قرآن وسنة وما يندرج تحتها - في الربط بين عمل معيّن وزمن محدّد؛ بخلاف علم إدارة الوقت، الذي يستغني كلية عن المصادر "اللاهوتية"⁽³⁾ لينطلق أساساً من التجربة، مع بعض استن إلى آراء الفلاسفة اليونانيين على الخصوص.

وسأحاول - بناء على ذلك - أن أوظف علوما لم يسبق لها أن ذُكرت في علم إدارة الوقت، مثل: علم العقيدة، في تحديد انغايات والأهداف؛ وعلم أصول الفقه، وفقه الأولويات، في ترتيب الأولويات، وفكّ التعارض.. في حين كانت تخضع فيه مثل هذه العناوين - الغايات، والأهداف، والأولويات - إلى آراء عقلية بمرّدة، ونظريات بشرية.

1- انظر- فهارس مراجع إدارة الوقت، مثلا: ليستر آر بيتل: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين الذين يعانون من ضغط الوقت؛ تر. محمد نجار، مر. هشام عبد الله؛ الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، 1999م؛ ص 289-297.

2- لكون هذه العناوين أقرب إلى فنّ الإدارة منها إلى البرمجة الزمنية العامة.

3- هذه الصفة - حلتها باعتبار ما في المراجع وكتب إدارة الوقت، ولست مرافقا على إطلاقها طبعاً. بل إنَّ القراءة المتواصلة لهذه المراجع أمثنتني بهذا الحكم عنها.

2- علم اجتماع الفراغ:

علم اجتماع الفراغ "Sociologie du loisir" فرع من فروع علم الاجتماع، ولقد «أوضح كثير من الدارسين المعاصرين الحقيقة التي مؤدّاها أن الفراغ هو نتاج المجتمع الصناعي الحديث»⁽¹⁾، فهو نتيجة طبيعية لتوقف "المعبد" عن استقطاب الإنسان في حياته اليومية، وهو أيضا إعلان عن نهاية عهد "الثورة الصناعية" التي ربطت الإنسان بالآلة - لأكثر من قرن - في أغلب أوقات يومه.

ويمكن القول إن علم اجتماع الفراغ يمثل «ثورة ثنافية حقيقية، ذلك أنه غير كلبية علاقة الإنسان بنفسه، وعلاقته بالآخرين، وعلاقته بالمحيط»⁽²⁾، ولهذا قيل: «إن وقت الفراغ هو أبو الفلسفة»⁽³⁾ المعاصرة.

ولقد اختلف كثيرا في تعريف وقت الفراغ، مع الإجماع على أن أصل كلمة "Loisir"، "Leisure" لاتيني، والذي يعطي بدوره كلمة "Licite"⁽⁴⁾، ومعناها: «التحرر من قيود المهنة، أو الوظيفة، أو العمل، أو الارتباطات»⁽⁵⁾.

وللتعريف الاصطلاحي نختار تعريفيين نراهما الأنسب لبحثنا:

- الأول: أن وقت الفراغ يعني الوقت الذي «يتحرر فيه الفرد من العمل

يوميًا، أو أسبوعيًا، أو سنويًا»⁽⁶⁾.

- الثاني: هو «الوقت الفائض بعد خصم الوقت المخصص للعمل، والنوم،

1- محمد علي محمد: وقت الفراغ في المجتمع الحديث، مبحث في علم الاجتماع؛ دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر؛ 1981م؛ ص51.

2- Sue Roger: Temps et ordre social, ed. Puf, le sociologue, France, 1re ed: 1994, p111.

3- نسبت هذه المقولة للفيلسوف هوبز، انظر - محمد علي: نفسه؛ ص5.

4- Sue: Temps et ordre social, p112.

5- درويش كمال والحامشي محمد: الترويج الرياضي في المجتمع المعاصر؛ مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط1: 1408هـ/1987م؛ ص23.

6- بدوي: معجم مصطلحات العمل؛ ص227.

والضرورات الأخرى، من الأربيع والعشرين ساعة»⁽¹⁾.

ولضبط مصطلح الفراغ دسبًا دقيقًا، ينبغي أن نوضح مفاهيم كثيرة، أهمها: مفهوم العمل، ومفهوم الراحة، ومفهوم الحرية، ومفهوم وقت العمل، ومفهوم وقت الراحة، ومفهوم الوقت الحر... ولكل تعريف من هذه التعاريف عمقه الفكري، والفلسفي، مما ولد اختلافات جذرية في حدّها⁽²⁾.

ويدرس علم اجتماع الفراغ كل ما له علاقة بوقت الفراغ، من ذلك:

- تاريخ وقت الفراغ.
- طرق استثماره.
- أثره في التربية والتعليم.
- تأثيره على العمل، وتأثير العمل عليه.
- مراحل العمر ووقت الفراغ.
- الجنس (ذكر، أنثى) ووقت الفراغ.
- الفراغ والنظم الاجتماعية.
- الفراغ والتقييم الثقافية.
- صناعة الفراغ (اقتصاد الفراغ، تجارة الفراغ)... الخ.

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات والأبحاث في علم اجتماع الفراغ تكاد تكون معدومة وغير معروفة «في العالم العربي»، بالرغم من ظهورها وانتشارها، وتداولها وتدرسيها في جامعات وأكاديميات الدول الصناعية المتقدمة»⁽³⁾؛ فيمكن أن نحدد تاريخ البواكير الأولى - من المؤلفات -

1- محمد علي: وقت الفراغ في المجتمع الحديث؛ ص 94. وعطيات محمد خطاب (الدكتورة): أوقات الفراغ والترويح؛ دار المعارف، القاهرة، ط5: 1990م؛ ص 17.

2- Leif, Joseph: Temps libre, temps à soi, L'enjeu éducatif et culturel, cd. ESF, France, 1984, pp13-32.

3- إحسان، محمد الحسن: الفراغ ومشكلات استثماره؛ دار الطليعة، بيروت، ط1: 1986م؛ ص 5، 6.

ويذكر "سيو" أنه يمكننا اليوم أن نتحدث عن مدرسة كندية لعلم اجتماع الفراغ، وكذلك في إيطاليا وسويسرا، أما في فرنسا فيسجل نوع من التأخر في هذا المجال، ويذكر أن «الفريق الكندي لعلم اجتماع الفراغ يصدر مجلة دولية متخصصة بعنوان "الفراغ والمجتمع" نشر مطبعة جامعة كيبك» p115 : Temps et ordre social.

باللغة العربية مع أوائل الثمانينيات⁽¹⁾.

ولا يخفى أن العلاقة بين البرمجة الزمنية وعلم اجتماع الفراغ هي علاقة احتواء؛ فإن الفراغ جزء من اليوم، وهو ثَمَّا ينبغي برمجته والتخطيط له، لإنزاله في الوقت المناسب له، بعد تحديد مفهومه، وحجمه، وحصر أنواعه...

ولعل من أبرز الإشكالات التي تفرض نفسها في هذا الاتجاه، إشكالية تصنيف "زمن العبادة"، فهل يُعتبر من جملة وقت الفراغ؟ أم أنه ملحق بوقت العمل؟ أم ينبغي أن يكون مستقلاً عن كل ذلك؟ فإن الملاحظ في الدراسات الحالية أنها تقزّم "الممارسة الدينية" وتصنّفها ضمن أحر أنواع الأعمال في وقت الفراغ... وفي أغلب الأحيان تغفل عنها؛ بل وتهملها.

ثم، ما مفهوم الفراغ في القرآن الكريم، وفي السنة الشريفة، وفي التراث الإسلامي؟ هل هو نفس المفهوم المتداول في هذا العلم؟ أم يوجد ثمة اختلاف وتباين؟

هذه الأسئلة تبرز العلاقة بين علم اجتماع الفراغ والبرمجة الزمنية، وقد نستطيع أن نجيب عن بعضها في بحثنا هذا، وقد لا نستطيع، فبقية بالتالي محلاً للدراسات التخصصية المستقبلية، سواء من الباحث نفسه، أو من باحثين آخرين.

3- الترويج (التربية الترويجية).

الترويج مجال للبحث يستقطب على الأقل أربعة علوم، هي:

- التربية وعلم النفس.

- أبحاث الرياضة.

- علم الاجتماع.

- إدارة الوقت.

1- ذكر الدكتور إحسان محمد (1986م) أن بحثه يعدّ «الأول من نوعه باللغة العربية» - المرجع السابق، ص 6 - غير أن الدكتور محمد على قد سبقه بسنة على أقل تقدير. ولم تمكن من معرفة أول بحث في الموضوع.

ولكن الغالب في دراسته هو فهم التربية، ولذلك أسس ما يسمى بـ"التربية الترويحية"⁽¹⁾ وأسس الترويح "Recreation" في اللغة مركبة من "re" أي إعادة، و"creation" الخلق، ومعناها: «الخلق من جديد»⁽²⁾ وهذا يدل على أن الخلق «يستهدف الانتعاش والتجدد»⁽³⁾ ورغم أهمية الموضوع، وتشركه إلى اهتمام علمي عالمي⁽⁴⁾، إلا أن الدراسات العربية تبقى قليلة جداً، ولقد ذكر أبو سمك أنه «بعد بحث واستقصاء تبين للباحث أنه توجد دراسة⁽⁵⁾ واحداً سابقة في الموضوع»⁽⁶⁾.

ولصياغة التعريف يمكن الاطلاق من الخصائص التي وضعها الأرسون للترويح، ومن أبرزها:

- الترويح نشاط بناء.

- الترويح نشاط اختياري.

- الترويح نشاط للمتع.

- الترويح يحدث في وقت الفراغ.

فالترويح بهذا هو «نشاط اختياري ممتع للفرد، وقبول من المجتمع، يمارس في أوقات الفراغ، ويسهم في بناء الفرد وتنميته»⁽⁷⁾.

1- درويش وإسماعيل: الترويح الرياضي في المجتمع المعاصر، ص 16.

2- هذا المعنى يستمع مؤولاً هو: من الناس في الخلق؟ هل هو الإنسان نفسه أم هو غيره؟

3- لا يعرف بالعبارة التي تعبر عن، وإن كان الراجح أن لمفسراً مادياً، أما في الفكر الإسلامي، فإننا نقول أن الإنسان يتجدد أصناف الراحة من يومه وعمره، ولكن الذي يهب الراحة هو الله تعالى؛ والدليل أن الإنسان كثيراً ما قام من يومه متعباً، ولا يجد تفسيراً له على ذلك، فذهاب إلى الراحة تكون من الإنسان، والخلق من جديد يكون من ملكه لا يان.

3- عطيات: أوقات الفراغ والترويح، ص 57.

4- أنتجت سنة 1970م «المنظمة العربية للفراغ والترويح». انظر: أبو سمك، أحمد عبد العزيز: التربية الترويحية في الإسلام، ماجستير في التربية، جامعة اليرموك، الأردن 1417هـ/1996م؛ إشراف: حسير جابر بن خالد، ص 7.

5- هذه الدراسة هي لسيد العودة، خالد بن فهد: الترويح التربوي، رؤية إسلامية؛ دار المسلم للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية؛ 1414هـ.

6- نفس المرجع؛ ص ل.

7- عطيات: أوقات الفراغ والترويح؛ ص 30.

ومن محاور الترويح التي تشمل مادته الرئيسية، نذكر:

- أنواع الترويح.
- تاريخية الترويح.
- علاقة الترويح بالعمل.
- الترويح والأسرة.
- الترويح والمدرسة.
- الأنشطة البدنية والرياضية الترويحية.
- الأنشطة الفنية والجمالية.
- الأنشطة الثقافية والانصالية.
- برامج الأنشطة الترويحية وإدارتها⁽¹⁾.
- اقتصاد الترويح (الإنتاج).
- الترويح والرعاية الاجتماعية.
- الترويح والنظم السياسية... الخ⁽²⁾.

والعلاقة بين الترويح والبرمجة الزمنية تكمن في تحديد أوقات الترويح، من خلال الاصطلاح على مفهوم للترويح، من منظور إسلامي، والفصل بين ما هو جائز، وما هو غير جائز شرعا. ولا بدّ من التعرّض إلى أسئلة مثل: هل الصلاة ترويح؟ وهل قراءة القرآن ترويح؟ ومتى يتمّ الترويح الرياضي والثقافي شرعا؟... الخ.

في الإجابة على هذه الأسئلة، سنستفيد من الجهود السابقة، من المختصين في التربية الإسلامية، وغرضنا الأساس لا يتمثل في دراسة هذا العلم، بل إيجاد العلاقة بينه وبين البرمجة الزمنية فقط.

1- انظر مثلا- درويش كمال والحولي أمين: أصول الترويح وأوقات الفراغ، مدخل العلوم الإنسانية؛ دار الفكر العربي، دم.ن.، 1410هـ/1990م؛ كله.

2- رانظر- عطيات: أوقات الفراغ والترويح، كله.

ميراث الوقت "Time budget" من أعم الدراسات الاجتماعية المعاصرة، وأول «دراسة على نطاق كبير لتحليل ميزانية الوقت» أجريت سنة 1922م في الاتحاد السوفيتي، تحت إشراف "مستر ومولر" منادى على الاجتماع، التي استندت على دراسات تدمج الإحصاء "بيوف" (1).

وميزانية الوقت «سجلٌ يدويٌّ صمّم لكي يسجّل الناس فيه ما يفعلونه، في فترات زمنية منتظمة، أثناء ساعات اليقظة»⁽²⁾ لغرض التصحيح والإحصاء بعد ذلك.

والذي فهو إحصاءٌ كميٌّ يعتمد علم الإحصاء، ونشأ الوسيلة الفعالة لعلم اجتماع الفراغ، ولتترويح وإدارة الوقت... وكفاءة الدراسات الزمنية الميدانية⁽³⁾، وبخاصة في قياس حركية الزمن وتطوره، في الحياة اليومية للإنسان المعاصر.

ويُعتبر عمل "وليام فروسان" المعلنون بـ "أوقات الحياة اليومية"⁽⁴⁾ نموذجاً حياً للبحوث المعتمدة على ميزانية الوقت في المسار الاجتماعي، وهي عبارة عن استبيان ميداني على عينة من العمال المتزوج أعمارهم بين 20 و 65 سنة، يدور حول: علاقتهم مع الزمن، وتصوّراتهم حوله، ومواقفهم تجاهه... حسب العمر، والجنس، والجنال المادية، ونوع المهنة...

ولقد تطوّرت هذه العنوم في الغرب حتى صارت سمة من سماته⁽⁵⁾، أمّا في العالم العربي فمثل هذه الأبحاث التي تحتاج إلى سبق علمي، ووسائل متطورة، لا تزال نادرة في الجامعات والمكتبات العربية والإسلامية. تقول الدكتورورة عطيات محمد خطاط: «لا توجد (حتى سنة 1990م) دراسة

1- نفس المرجع؛ ص 225.

2- محمد علي، وقت الفراغ في المجتمع الحديث؛ ص 110.

3- Sue: Temps et ordre social p30

4- Grossin, William : Les temps de la vie quotidienne, ed. Mouton, Paris, 1974.

5- ففي فرنسا - مثلاً - يقوم المركز المتخصص (INSEE) ببحوث متواصلة في ميزانية الوقت «ومثل هذه البحوث تُعدّ الباحثين بمعلومات قيّمة عن التعامل مع الزمن من وجهة نظر كمية، وكذا عن التحولات والتطورات الطارئة». مع الملاحظة أنّ فرنسا ليست الرائدة في هذا المجال.

عسمة لتحليل ميزانية الوقت في جمهورية مصر»⁽¹⁾.

أما ما يستفیده لباحث في البرمجة الزمنية من ميزانية الوقت، فإنَّ المؤكِّد أنَّ بعض النتائج التي توصل إليها المدارس، وبعض الإحصائيات الدقيقة، سيستأنس بها للدليل على بعض الآراء في توزيع الأعمال على الأزمان. من ذلك مثلاً: ترتيب مدَّم القيم في المجتمعات المعاصرة؛ تحليل الغايات والأهداف والأولويات؛ تحديد الوقت الكافي للنوم - إحصائياً -، وتقليص أو زيادة ساعات العمل اليومية...

ولست أدري هل في الإسكان مستقبلاً، بالاعتماد على التحليل الآلي للقرآن الكريم، أو السنَّة النبوية الصحيحة، أو حياة الصحابة والتابعين - مثلاً - أن نصل إلى نتائج كميَّة إحصائية، ولو جزئية، باستخدام مناهج ميزانية الوقت... في العلاقة بالوقت، والمواعيد، والعمل، والفراغ، والنوم...؟

5- دراسات النوم والأرق:

النوم جزء أساس من حياة كلِّ إنسان، من نदन آدم عليه السلام إلى أن تعنى البشرية، و«لقد عُرف الدور الهامُّ الذي يلعبه النوم في حياة الإنسان منذ أقدم العصور»⁽²⁾، فكان مجالاً خصياً للتأمل والملاحظة، وحقلاً شاسعاً للآراء والتخمينات.

وللحضارات القديمة كلُّها مساهمات متباينة في تفسير ظاهرة النوم. ويعتبر ما كتبه الأطباء المسلمون من أبرز ما أُلِّف في تاريخ الإنسانيَّة، مشرقاً ومغرباً، يقول الدكتور هيثم المناع: «احتاجت البشرية إلى ألف عام لتخطي دراسة الكندي»⁽³⁾.

ومع أوائل القرن العشرين - وبالضبط سنة 1924م - اكتشف العالم الألماني "هانس برغر - Hans Berger" تخطيط الدماغ الكهربائي "Electro-encephalo-gramme" فكان بمثابة الإعلان عن بداية الدراسات السريريَّة المخبريَّة لعالم النوم⁽⁴⁾، ومنذ ذلك التاريخ والأبحاث تتوالى، إلى أن

1- عطيات: أوقات الفراغ والترويح؛ ص 226.

2- جعفر عبد الرزاق: النوم والأحلام، أحلام الطفل؛ د.م.ن.، د.ت.ن.؛ ص 5.

3- هيثم، المناع: عالم النوم؛ دار الحوار، سورية، ط 1؛ 1990م؛ ص 16.

4- نفسه.

سنة في المنشآت «مجنحة» من الباحثين من تخصصات مختلفة جدًا، استلزموا من دراسات متبادلة
منذ زمن طاف معارفه أرسقوا في مهم عالم الليل المعاصر»⁽¹⁾ من نوم، وأرق، وأحلام...

لقد عن مجال اهتمام دراسات النوم فمتعدد الجوانب؛ ذلك لأن النوم من تبطت مفاهيم عديدة، أبرزها:

- الزمان (مبكر - متأخر، قليل - كثير، أبدي - فحري، منتظم - غير منتظم...)

- والمكان (أين ننام، ومع من، الضحيح، الخيط...)

- والمتمثلات (الاجتماعية، المهنية، والثقافية...)⁽²⁾

ويؤدي أن البرمجة الزمنية مترجع إلى نتائج الأبحاث في علم النوم، لتقارن بين ما جاء في
التسوس الأصبية من قرآن وسنة، وما ذكر في الدراسات المعاصرة، لمحاولة الإجابة على الأسئلة
التالية:

- كم هو عدد ساعات النوم في اليوم؟ هل هي ثابتة؟ أم مختلفة باختلاف

الأشخاص، والفصول، والناطق الجغرافية، والوظائف...؟

- متى يجب أن ينام الإنسان؟ ومتى يكره؟ ومتى يمنع؟

- ماذا عن نوم الفجر؟ والضحي؟

- وماذا عن نوم التينولة؟ والعشي؟... الخ.

والإجابة على هذه الأسئلة - - او جزئيا - سيسهم في معرفة وتحديد البناء الأمثل لترمجة

الزمنية، ويكتشف أخطاء الإنسان المعاصر في تعامله مع الموت الأصغر، والنغز الخير: النوم.

1 - Schuller Edmond: Les insomnies et le sommeil, collection : Comprendre pour guérir. - 1

ed. Robert Laffont, Paris, 1997, p16.

كسر ذج هذه الأبحاث انظر -

Vein Alexandre: Le sommeil et la santé, Spoutnik (Fev 1980) p138. Ferrara Ferrara Jean :

La pilule de l'éveil, Science et vie (No 862, juillet 89) p54

Science et vie: Le sommeil, Dossier spécial. (No 996, sep 2000)

2- هيشم: عالم النوم؛ ص6، 7 (بتصرف). وانظر - الشربيني أمن: الأرق وهم له علاج، أحدث الدراسات عن النوم

والأحلام ومشكلة الأرق؛ مكتبة بن سينا، القاهرة، 1994م؛ ص112. وليون جوزيت: مائة نصيحة ونصيحة للنوم؛

دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة، 1414هـ/1993م؛ ص275-280

6- علم "الساعة البيولوجية":

لا يمكن لأي نوع من الحياة أن يوجد في مجال «لازمي»، وبدون إيقاع (...). بل إن الزمن الذي يعي تعاقب السُّدود والإيقاعات، كان في بدايات الحياة»⁽¹⁾، وسواء أكانت هذه الإيقاعات خارجية، مثل تعاقب الليل والنهار، والمدّ والجزر... أم داخلية، مثل: حرارة الجسم، ودقات القلب، وضغط الدم، والتنفس...⁽²⁾ فإنها مجتمعةً تمثل مجالاً مثيراً لدراسات البيولوجية، وللتجارب المخبرية المتطورة جدًا.

والإيقاع البيولوجي، الذي هو موضع أبحاث 'علم الساعة البيولوجية' أي علم "Chronobiologie" «يهتمُّ بالحيوانات، كما يهتمُّ بالنباتات، من أبسط أنواع الحياة: البكتيريا، إلى أعقدها: الإنسان»⁽³⁾.

وفيما يخصُّ الإنسان - الذي هو موضوع بحثنا - تشير الأبحاث في علوم الحياة إلى «أن لكل إنسان ساعته البيولوجية الخاصة»⁽⁴⁾، التي تدور لمدة 24 ساعة في اليوم، وقد تزيد قليلاً أو تنقص حسب الأشخاص، وهذه الإيقاعات تعرف بـ "Rythmes circadiens"⁽⁵⁾ وأصلها اللاتيني "circa" حوالي⁽⁶⁾، و"diem" يوم، أي: حوالي يوم⁽⁷⁾.

وقد كانت الإرهاصات الأولى لهذا العلم على يد الرياضي الفرنسي "Dortous Jean Jacques" سنة 1729م، ثم تبلور في القرن التاسع عشر بفضل جهود كل من الطبيب الفرنسي "Julien Joseph Virey"، الذي يعتبر أوّل من صرّح بالإيقاع البيولوجي في بحوثه سنة 1814م، ثم

1 - HALL. Edward. T.: La danse de la vie, temps culturel, temps vécu, Essais 247, ed. du Seuil, 1984, p28

2 - بوظريف، حمو: الساعة البيولوجية؛ سلسلة افهم نفسك واعرف حسدك، رقم 1؛ دار الأئمة، الجزائر، ط1: 1995م؛ ص44.

3 - Rossion Pierre: Quand le corps se met a la bonne heure, Science et vie (No 960, sep 97) p78

4 - ليستر: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين؛ ص10.

5 - Microsoft corporation: Bookshelf 99, Cd-Rom. Thesaurus, 1999.

The Original Roget's Longman Thesaurus 1984, Biological Clocks

Ibid. circa -6

7 - الشريمي: الأرق وهم له علاج؛ ص10.

Pilorge Thierry: Horloge biologique, on a trouvé le ressort. Science et vie (No 916, jan 1994) p78.

- بعد أزيد من قرن - برز اختصاصٌ في علم الأحياء، الألماني "Erwin Buning" في اكتشافه سنة 1936م الساعة البيولوجية اليومية "circardienne"، والساعات الأخرى الأقل من اليومية "infradienne" والأكثر من اليومية "ultradienne"⁽¹⁾.

وفي عصرنا يُذكر أن «أكثر من ألف مقال في هذا التخصص يصدر في المحلّات العلميّة كل سنة»⁽²⁾ (3).

وإذا حاولنا أن نرجع إلى علم الساعة البيولوجية في مباحث البرمجة الزمنية - اليومية بالخصوص - فإننا سنجد إجابات دقيقة لأسئلة مثل:

- ما هو الوقت (الأوقات) الذي ينشط فيه الإنسان أكثر، في اليوم؟

- ما هو الوقت (الأوقات) الذي يكون فيه أقل نشاطاً؟

- ما هو الوقت (الأوقات) الأليق للنوم في اليوم؟

- وما هو الوقت (الأوقات) الذي لا ينصح به للنوم؟...

وسيحاول الدارس للبرمجة الزمنية أن يقارن - عرضاً - بين ما جاء في النصوص الشرعية - وبخاصّة القطعية منها - حول حركة الإنسان في اليوم والليلا، وبين ما توصلت إليه البحوث المعاصرة في مجال الساعة البيولوجية⁽⁴⁾، دون أن يحتمل النصّ ما لا يحتمل، سواء بالأحكام الإيجابية أو السلبية؛ لأنّ النصوص القطعية ثابتة صادقة، وإن قصر العقل عن إدراكها، أمّا نتائج الأبحاث التجريبية فلا ترقى إلى مستوى اليقين التام، حتى تتحوّل من الافتراضات والنظريات إلى حقائق علمية ثابتة.

1- Rossion: Quand le corps se met a la bonne heure, p78

وانظر - دابليو إي. وفيس جي.: زمان الجسم، كتاب فكرة الزمان عبر التاريخ، سلسلة عالم المعرفة، عدد 159، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1412هـ/1992م، ص135.

2- هذا الإحصاء يعود إلى سنة 1414هـ/1984م، ولا شك أنه قد تزايد كثيراً.

3- Hall: J a danse de la vie. p29

4- انظر - لسمر: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين، ص25، 26.

7- جملة من العلوم الأخرى:

إن النماذج التي ذُكرت من العلوم الزمنية المرتبطة بالبرمجة الزمنية ارتباطاً متيناً؛ لا تعني الحصر، بل إن ثمة علوماً أخرى يمكن الاستفادة منها، في جانب من جوانب البحث، وأذكر للتمثيل:

في علم الاجتماع: علم الاجتماع الريفي⁽¹⁾، وسوسيولوجية الأزمنة الاجتماعية⁽²⁾...

وفي علم النفس: علم نفس الزمن⁽³⁾، وعلم النفس الطفل⁽⁴⁾، والأبحاث حول القلق⁽⁵⁾ والاكئاب⁽⁶⁾...

وكذا الدراسات التاريخية⁽⁷⁾ حول الزمن، والأبحاث في الإعلام⁽⁸⁾، والطب⁽⁹⁾، وعلم الشيخوخة "gerantologie"⁽¹⁰⁾، بل وحتى في علم البيئة⁽¹¹⁾...

1- انظر - علي فواد أحمد: مشكلات العالم الريفي في العالم العربي؛ دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.ن.. وعنوان: المشكلات الترويحية في الريف العربي، ص77-85.

2- انظر - Sue: Temps et ordre social، والمؤلف يعتبر المؤسس لهذا العلم في كتابه هذا.

3- دورون رولان وباربر فرانسواز: موسوعة علم النفس؛ تر. فواد شاهين؛ منشورات عويدات، بيروت، 1997م؛ ج3/ص1067...

4- انظر - Piaget, Jean: Le développement de la notion du temps chez l'enfant،

Presses universitaires de France, 3^e ed. 1981

5- انظر - كارنيحي دائل: دع القلق وابدأ الحياة؛ دار رحاب، الجزائر، 1992م.

6- انظر - عبد الستار إبراهيم: الاكئاب، اضطراب العصر الحديث، فهمه وأساليبه وعلاجه؛ سلسلة عالم المعرفة، رقم 239؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1419هـ/1998م.

7- Priestley J. B. : L'Homme et le temps, Pont Royal, Paris, s.d. ed.

Attali Jacques: Histoire du temps, ed. Fayard, France, 1982.

8- انظر - وين، ماري: الأطفال والإدمان التلفزيوني؛ تر. عبد الفتاح الصبيحي؛ سلسلة عالم المعرفة، رقم 247؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1420هـ/1999م.

9- Scherrer Jean : La Fatigue, que sais-je ? No 733, ed. Dalieb, Algeria, 1989.

10- «علم الشيخوخة: هو العلم الذي يدرس خواص الشيخوخة» عصام، فكري: علم الشيخوخة؛ مجلة عالم الفكر، الكويت (المجلد 6، العدد 3: أكتوبر-ديسمبر 1975م) ص13... وهذا العدد من عالم الفكر خاص بعلم الشيخوخة، ومن أهم محاوره المدروسة: علم الشيخوخة، شيخوخة الكون، الشيخوخة، هل هي مرض؟ الشيخوخة في نطاق القانون الجنائي...

11- انظر - بيليت، جان ماري: عودة الوفاق بين الإنسان والطبيعة؛ تر. السيد محمد عثمان؛ سلسلة عالم المعرفة، رقم 189؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1415هـ/1994م؛ ص108-113.

من كثر هذه العلوم، ومن غيرها يمكن استخراج فصول وأبواب تُعنى البريجة الزمنية، في مجال أو أكثر؛ ولكن الاستناد منها - مستقبلاً - في دراسات مختلفة، حسب التخصصات، لمحاولة بناء "علم" يدرس توزيع الأعمال على الأزمان، من منطلق قرآني-إسلامي، مع المقارنة بما تتوصل إليه هذه الدراسات من نتائج علمية، وبخاصة ما يرقى فيها إلى مستوى اليقين العلمي.

المبحث الثالث: المنهج من خلال الدراسات الإسلامية:

يفتضي المنهج العلمي أن يقف الباحث على الدراسات التي سبقت في موضوع بحثه، مبيهاً فضلها وأهميتها، ومنبهاً إلى مواطن قوتها وضعفها، متحرراً في ذلك الأمانة والدقة.⁽¹⁾

وفي مجال البريجة الزمنية في الفكر الإسلامي، بذلتُ جهداً في استقصاء البحث فيما أمكن من المكتبات⁽²⁾، والجامعات، سواء بالزيارة⁽³⁾ أو بالوساطة⁽⁴⁾، أو بتطالعة الفهارس والأدلة وقوائم الكتب⁽⁵⁾؛ فلم أعتز على أيِّ بحث أكاديمي تناول هذا الموضوع مباشرة، بله أن يتناوله بنفس الطرح الذي طرحت، وإن تعادلت المؤلفات والبحوث التي درست جانباً منها، أو تعرّضت إلى

1 - Beaud, Michel: L'art de la thèse, Guides, Approches, Castah ed. Algerie, 1999, pp46-59

2 - أذكر من بينها: المكتبة الوطنية، الجزائر - مكتبة جامعة آل البيت، بالفرق، الأردن - مكتبة الجامعة الأردنية، عمان - وبعض المكتبات العامّة بسورية، لبنان، والسعودية... والعديد من المكتبات الخاصة بميزاب، وغيرها.

3 - أذكر مثلاً: جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر - جامعة الخرطوم، الجزائر - الجامعة الأردنية، وجامعة آل البيت، الأردن، وجامعة أم القرى، وجامعة المدينة المنورة، السعودية... الخ.

4 - أذكر هنا جامعة بغداد، التي أجرت أخي الباحث مصطفى ابن انريسو بحثاً في بيبليوغرافية مكتبته، وصوّرت في قوائم الكتب والأبحاث الأكاديمية، وبعض جامعات الإمارات العربية المتحدة، مثل جامعة العين وغيرها، والتي تعضّل أخي الباحث باحمد ارفيس بالبحث فيها.

5 - أذكر مثلاً- الكوي، محمد عثمان، وعبد الواحد هاشم: الدليل البيبليوغرافي للرسائل الجامعية الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة الملك عبد العزيز؛ نشر جامعة الملك، السعودية، د.ت.ن. البطيحي، أنور: ملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية؛ د. م.ن.، 1995م. الجامعة الأردنية: دليل الرسائل الجامعية المودعة من الجامعات العربية في مركز الإيداع في مكتبة الجامعة الأردنية؛ 1988-1990، 1998... السعدي، نرى عثمان: فهرس الأطاريح الجامعية لكلية الآداب، جامعة بغداد؛ د.م.ن. 1976-1985. المركز العربي لبحوث التعليم العالي، دمشق: دليل رسائل الدكتوراه والماجستير في الجامعات العربية؛ ابتداء من 1975م.

مدخل من مدخله، ممّا لا تذكر فائدته ولا أسبقيته.

فبعد أن وقفتُ على العلوم والدراسات التخصصية في المبحث الثاني من هذا الفصل، سأعرض بإيجاز الأبحاث والدراسات الإسلامية، سواء أكانت مؤلفات وكتبا عامة، أم دراسات وأبحاثا جامعية؛ وسواء أكانت مصنّفة ضمن علم من العلوم الزمنية، مثل: علم اجتماع الفراغ، أو التربية الترويجية... أم غير مصنّفة، مثل الأعمال التي نُوّهت بقيمة الزمن في القرآن الكريم، والسنة النبوية، والتراث الإسلامي...

ويدخل في الدراسات الإسلامية في البرجة الزمنية كلُّ مؤلّف برزت فيه مادّة الزمن، من عنوانه إلى محتواه وفهارسه، ويخرج منها:

- ما تعرّض للزمن في أحد فصوله، أو عناوينه، أو فقراته فقط، مهما كان مهماً ومفيداً.
 - ما دخل إلى الزمن من منظور قوميٍّ عربيٍّ، سواء أكان بحثاً نظرياً أم تطبيقياً.
 - ما كان مجرد ترجمة للدراسات الغربية، دون تحليل أو محاولة للتأصيل، أو النقد أو الإضافة.
 - ما درس الزمن في القرآن الكريم، أو السنة الشريفة، أو التراث الإسلامي، ولكن من مدخل فلكيٍّ، أو تقويميٍّ...
 - ما كان من مؤلّفات تراثية، قبل ظهور الدراسات التخصصية في تنظيم الوقت.
 - الأبحاث الفلسفية، واللغوية...
- ويمكن تقسيم المراجع إلى كتب مستقلة، وبحوث جامعية أكاديمية، وبداية العرض يكون من القسم الأوّل.

أولاً- الكتب المستقلة:

- 1- الوقت في حياة المسلم، للدكتور يوسف القرضاوي (ط3: 1405هـ/1985م) (1): أكثر الكتب الزمنية الإسلامية انتشاراً⁽²⁾، والدافع إلى تأليفه ما عرفه المؤلّف الداعية «من اهتمام الإسلام

1- الدار المتحدة-موسسة الرسالة، دمشق، ط6: 1413هـ/1992م.

2- طبع هذا الكتاب على الأقلّ عشرين مرّة.

الباغ في آتاه وستة الوقت» وما لسه «لدى المسلمين في قرونهم الأولى من حرص شديد على أوقاتهم»، ثم ما عايشه وما يعايشه «اليوم، في ديا المسلمين، من إضاعة للأوقات، وتبذير للأعمار، جاوز حد السنة إلى العته، حتى غدوا في ذيل القافلة، وقد كانوا منها في مأخذ الزمام»⁽¹⁾.

وأهم محاور هذا الكتاب:

- عناية القرآن والسنة بالوقت.
- شعائر الإسلام وآدابه تؤكد قيمة الوقت.
- خصائص الوقت.
- اغتنام الفراغ.
- تحري الأوقات تفاضلة نظام الحياة اليومي للمسلم.
- وقت الإنسان بين أمس واليوم والغد.
- العمر الثاني للإنسان... الخ

وفي تبايا إشارات جديرة إلى البرمجة الزمنية، بل إن ما سجله في "نظام الحياة اليومي للمسلم" يُعدُّ من عمق البرمجة الزمنية، فهو بمثابة الإرهاصات الحقيقية لهذا المجال الحصب من الدراسة، وقل من الكتاب بعده من لم يعتمده.

2- قيمة الزمن عند العلماء، للشيخ عبد الفتاح أبو غدة (ط1: 1404هـ/1984م)⁽²⁾: جهد علمي رائد، واستقراء للمصادر قل له نظير، فهو حصيلة عشرين سنة من المطالعات والمراجعات في «كتب العم: التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، والرجال، والتراجم، والبلدان، واللغة، والنحو، والأدب، والأخلاق، وسواها»⁽³⁾.

صدر هذا العمل بمقدمة في قيمة الوقت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، ثم تعرَّض إلى حرص السلف على كسب الوقت، فتبَّع تاريخيا - كرونولوجيا - عددا غير يسير من العلماء، بداية من

1- القرظاري: الوقت في حياة المسلم، ص6.

2- مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط8: 1418هـ/1998م.

3- نفس المرجع، ص7.

الصحابة رضوان الله عليهم؛ ومروراً بأئمة الحديث والفقهاء واللغة، وكذا المفسرين والمؤرخين، إلى أن انتهى بمقالة للمجدد حسن البنا في أن «الوقت هو الحياة»، ووصفها بأنها أغنى من الذهب⁽¹⁾.

ولم يفت المؤلف أن يشير إلى أن العديد من الكتب التي صدرت كانت عالية عليه، منها ما التزم الأمانة العلمية فأحال إليه، ومنها ما حرص مؤلفه «كل الحرص على أن لا يذكر كتابي أو يحيل إليه» - كما قال -⁽²⁾.

وسيعتمد بحثنا في البرهنة الزمنية على هذا المرجع الهام، فيما يخص تعامل الصحابة مع الزمن، ونماذج من البرامج اليومية لدى جلة علماء الأمة، من مختلف العصور، وفي شتى الاهتمامات والتخصصات.

3- الشباب وأوقات الفراغ، لأحمد حسن كرزون (1416هـ/1986م)⁽³⁾: وهو عبارة عن محاضرة في وقت الفراغ من منظور إسلامي، قدّمت ضمن بحوث «الندوة السابعة لعمادات شؤون الطلاب في جامعات المنمنكة، التي انعقدت في رحاب جامعة الملك فيصل لعام 1406هـ، لمناقشة موضوعها التربوي الرئيسي عن استثمار أوقات الفراغ»⁽⁴⁾.

قسّمه صاحبه إلى ثلاثة فصول مركّزة، تناول في الفصل الأوّل "الوسائل التي دعا إليها الإسلام لاستثمار أوقات الفراغ"، ومنها: أنشطة المسجد، ورعاية الأسرة المسلمة، والتربية الرياضية.

أمّا الفصل الثاني فخصّص لـ "خطورة إشغال وقت الفراغ من غير تنظيم أو مراقبة، على مستقبل الطالب وسلوكه". وفي الفصل الثالث تعرّض المحاضر لـ "أهداف استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب خلال الإجازة الصيفية" في مختلف مجالات الحياة.

وقد تميّز المؤلف بالطرح العلمي، من تحقيق النصوص وتخريجها، ومعرفة المصادر والاستفادة

1- أبو غنّة: قيمة الزمن عند العلماء؛ ص122.

2- نفس المرجع؛ ص7.

3- دار ابن حزم، بيروت، ط4: 1419هـ/1998م.

4- كرزون: الشباب وأوقات الفراغ؛ ص11.

منها، إلا أن صغر حجم المؤلف لم يسمح له باستيعاب مجالات علم اجتماع الفراغ؛ من منظوره الإسلامي.

وسيكون لهذا العمل أثرٌ في التأسيس للبرمجة الزمنية، بقدر ما لعلم اجتماع الفراغ من علاقة بالبرمجة الزمنية من مطلقها الفكري الإسلامي، المنتظر من هذا البحث.

4- الوقت هو الحياة: دراسة منهجية للإفادة من أوقات العمر، للدكتور عبد الستار نويرة، من جامعة قطر (ط1: 1406هـ/1986م)⁽¹⁾: يعتبر هذا العمل في بحمله «ثمرة لدراسة طويلة لأصول الإسلام وتعاليمه، وما يتصل بذلك من علوم الأخلاق والتربية وغيرها»، هذا في الجانب النظري، أما من الجانب العملي فهو «خلاصة أبواب كثيرة في الواقع»⁽²⁾.

رغم أنه لا يمكن تصنيف هذا العمل ضمن علم من العلوم الزمنية، إلا أن كثرة المواضيع التي كتب فيها، جعلته يلمس كثيرا من النقاط المفيدة للدارس في مجال البرمجة الزمنية، من ذلك مثلا:

الأصول النظرية للانتفاع بأوقات العمر: - عقيدة الحق - الغاية العليا - التخطيط ورسم المنهج. وفي الأصل الثالث اهتم بالبرامج المتفرقة من البرمجة اليومية، المرحلية، والسنوية... واعتبر النظام اليومي «هو المقصود النهائي من التخطيط»⁽³⁾.

ومن أمتع أجزاء هذا البحث ما أسماه بـ "مبادئ الانتفاع بأوقات العمر: القواعد العمليّة" أوصلها إلى اثني عشرة قاعدة، وفيها ما يدخل ضمن الإطار الموضوعي للبرمجة الزمنية.

5- النوم والأرق والأحلام: بين الطب والقرآن، للدكتور حسام شمسي باشا (ط1: 1411هـ/1991م)⁽⁴⁾: بحث تأصيلي، من تأليف متخصص في المناهضة المدروسة، متحكم في مصدره: القرآن الكريم، بل وحتى في السنة النبوية المطهرة، وفي الطب الإسلامي عبر تاريخه.

من أبرز فصول هذا الكتاب فصل عن النوم المبكر، والاستيقاظ المبكر، قارن فيه بين ما جاء

1- دار الثقافة، قطر، ط2: 1408هـ/1988م؛ ص8.

2- نويرة: الوقت هو الحياة، 10.

3- نفس المرجع، ص108.

4- قطر دار للطباعة، حقة، ط1: 1411هـ/1991م.

في النصوص الشرعية وما توصل إليه الفريسيون من خلال أبحاث الساعة البيولوجية، كما دقق البحث في مدّة النوم، وأصحاب النوم الطويل والنوم القصير، وخطر الحرمان من النوم...
والحقُّ أنّ مثل هذه المبادرات العلمية المركّزة في جانب من جوانب البحث في البرمجة الزمنية، تعتبر من اللبّات الأساسية لإتمام بناء هذا المجال الحصب من الدراسات الزمنية.

6- وقفات مع الوقت، وكيفية استغلال الفراغ، لعبد الإله بن إبراهيم داود (ط1: 1413هـ/1993م):
رسالة صغيرة، ضمن سلسلة "نصائح مهمّة لشباب الأُمَّة"، وهي عبارة عن «ورقات تمّ جمعها من عدد من الكتب النافعة»⁽¹⁾.

قسّمت الرسالة إلى وقفات عدّة أهمّها: وقفة في أسباب تعين على حفظ الوقت، وماذا تستغلُّ أوقات الفراغ. ولم تعرّض لتنظيم الوقت إلاّ في فقرة واحدة، لا تفي بالفرض، ولا تضيف شيئاً يذكر.

7- الزمن: نظرة علمية وإسلامية، بقلم الدكتور السيد سلامة السقا (ط1: 1414هـ/1994م):
المؤلّف أستاذ في الأمراض الباضية والقلب، بجامعة الإسكندرية، والمؤلّف «محاولة لاستعراض بعض المناهيم عن ذلك الجهول، الذي نعيشه ونعايش معه، ولا نملك أيّ سلطان عليه»⁽²⁾: إنّه الزمن. ولا نخطئ الصواب إن قلنا إنّ جلّ المواضيع المتعلّقة بالزمن قد أدرجت في هذا الكتاب، فمنها: الزمن واللغة، قياس الزمن، التوقيت، التقويم، الزمن والأرض، الزمن والكائنات الحية، نموّ الإنسان والزمن... هذا ما جعله أشبه بموسوعة مصغّرة منه يبحث علمي متكاملاً.

والمطالع لهذا الكتاب يتبين له أنّ بعض المباحث لا تعدو أن تكون نقلاً وتجميعاً؛ لكنّ المؤلف لا يحيل إلى مصادره ومراجعته.

إلاّ أنّ الأمر المحمود في هذا العمل هو الاعتماد على القرآن كمصدر أوّل، وبعض التفسيرات التي حاول فيها المؤلف أن يجتهد، فحلّل وناقش؛ وأحياناً أجاد وأفاد.

ولعلّ أقرب محاور الكتاب إلى البرمجة الزمنية ما عرّف بالنظام الفطريّ أو الحيويّ، وفيه تفصيل عن الساعة البيولوجية.

1- عبد الإله: وقفات مع الوقت؛ ص3.

2- نفس المرجع؛ 5.

8- كيف تستثمر أوقاتك: ليلك في تنظيم الوقت واغتنامه واستثماره، لرضا علوي ميد أحمد (ط 1414هـ/1993م): دراسة مفيدة وغنية، تحمل تذكيرات وملاحظات «مستوحاة من رؤى تدين، والعقل، والعلم، والتجارب»⁽¹⁾.

ولقد خصَّص المؤلف بآنا كاملاً لتنظيم الوقت، فأحسن فيه، إذ استطاع أن يضبط قواعد دائمة، ويؤسِّس عليها البرمجة الزمنية للمسلم المعاصر، مع الاستناد إلى النصوص القرآنية والحديثية والتراثية⁽²⁾.

ولا شك أن هذا العمل قد تخطى مرحلة التوسع والإثارة، إلى مرحلة التدقيق والتقنين في إدارة الوقت، وبالتالي يعدُّ لبنة أساسية للبرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي.

9- الزمن في حركة العالمين: دراسة في الدلالات الحركية للزمن، حسين بركة الشامي (1413هـ/1993م): مشاركة تحليلية جادة، لم يسبق إليها في منهجها وموضوعها، حاولت أن «تكتشف البعد الحركي للزمن في تجارب الأنبياء والمصلحين، وحركة العالمين في سبيل الله»⁽³⁾.

ولقد وفق صاحبها إلى حدٍّ بعيد في تتبع حركة الأنبياء رضوان الله عليهم، ثم حركة الرسول ﷺ بالخصوص، مع إبراز تعاملهم مع الزمن، وقيمة الزمن في شتى مراحل حياتهم الدعوية.

وفي القسم الثاني دقق في ساهج دراسة "حياة أئمة أهل البيت"، فاختر المصباح الحركي، من مدخل جديد «يستنتق حركة الزمن، ليستنبط منها القيم الحركية والمعطيات الحية»⁽⁴⁾.

وإن كنا نأمل لو أن المؤلف حاول أن يبني برامج يومية للأنبياء، وبخاصة الرسول ﷺ، وكذا لأئمة أهل البيت، غير أنه لم يفعل، فلوفعل لاستفدنا من عمله أكثر في مجال بحثنا.

1- رضا علوي: كيف تستثمر أوقاتك؛ ص9.

2- أغلب هذه النصوص مستخرج من أشهر المصادر الشيعية، والحق أنها ثرية وعميقة، مما يشجع على اقتراح بحث منهجي مقارنة بين النصوص الحديثية والتراثية - في مادة الزمن - من مدخل مذهبي، وتحليل المفاهيم التي نبتت على تلك النصوص، مما يمكن تسميته بـ: التفسير المذهبي للزمن.

3- نفس المرجع؛ ص9.

4- الشامي: الزمن في حركة العالمين؛ ص97.

10- أهمية الوقت في حياة الفرد وبناء المجتمع، يوسف بن علي بديوي (1414هـ/1994م)⁽¹⁾: حاول المؤلف أن يعرض كل ما له علاقة بقيمة لوقت، فبدأ بالقرآن الكريم، وثنى بالسنة النبوية، وبعدها بين بعضاً من خصائص الوقت، وأخيراً عقد باباً لاهتمام العلماء المسلمين بالوقت.

ومما يسجل عليه أنه لم يضبط موضوعه جيداً، وأكثر من القول، وبخاصة من كتاب القيمة الزمن عند العلماء⁽²⁾، والغريب أنه عمى عليه، ولم يذكره ضمن مراجعته. بل إن نفس المصادر - بصفتها - ذكرها بديوي⁽²⁾، ولم يضيف مصادر ولا نصوصاً جديدة في ترجمة العلماء الذين أوردتهم.

وكان الشيخ أبا غدة يقصده في مقدمته حين قال: «وانس لي سرني أن ينتفع هذا الحب، أحد أبنائي في الطلب والتحصيل بكتابي، ويقتبسه بجملة وجهه، وكنت أود أن يذكر من أين اقتبس هذه النصوص التي ألفت كتابه منها، أداء للأمانة»⁽³⁾.

11- وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب، عبد الله بن ناصر السدحان (1415هـ-1994م)⁽⁴⁾: دراسة منهجية، تصنف ضمن علم اجتماع الفراغ، من باحث متخصص، سبق له أن نشر رسالة للمباحث في هذا المجال، طبعت بكفالة المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، بالرياض.

هي محاولة رائدة في تأصيل علم اجتماع الفراغ، وصاحبها يتحكم جيداً في المادة المدروسة، وفي النص الشرعي، وله معرفة بروح الشريعة الإسلامية.

ومن أهم ما يشاد به توظيفه للنصوص الحديثية - مثل حديث: «اغتنم خمسا قبل خمس...»⁽⁵⁾ -

1- دار الكلم الطيب، دمشق، ط2: 1415هـ/1995م.

2- انظر مثلاً- ترجمة الطبري في: أبو غدة: قيمة الزمن عند العلماء؛ ص41-42. وعند بديوي؛ ص76. وقارن الهوامش.

3- أبو غدة: نفس المرجع؛ ص6.

4- نشر مكتبة العبيكان، الرياض، 1415هـ/1994م.

5- هذا الحديث رواه الحاكم والمنذري: «قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفرغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»، بسند: «الحسن بن حكيم» -

في استمارة البحث، لمعرفة مدى تطبيقها أو عدم تطبيقها من قبل الشباب والأحداث موضوع الاستبيان. وبهذا توصل إلى توصيات واقعية أصيلة، منها:

«ضرورة تقوية الوازع الديني لدى الشباب، باعتباره خطأ دفاعياً أولياً (...). وذلك بتكثيف الجرعات التوجيهية الإسلامية». و«ضرورة تشديد الرقابة على ما يعرض في وسائل الإعلام (...). حتى لا يعرض ما يثير الغرائز»⁽¹⁾.

12- الخطة البراقة لذي النس التواق، للدكتور صلاح الخالدي (1416هـ/1996م)⁽²⁾: جهد

علمي قيم، عايش صاحبه كثيرا من «الشباب الصالحين، أصحاب العزم والرغبة والهمة»، فكانوا دوماً يطيبون منه اقتراح خطة، يجيب فيها عن أسئلتهم: «... كيف نرمج ساعات أيامنا؟ متى ننام؟ وكم ساعة ننام؟ ما أنسب الأوقات للقراءة والتحصيل؟...»⁽³⁾.

ولقد استحباب الخالدي نطلبهم، فألف كتابه هذا، متخذاً سورة العصر ومعانيها العميقة منطلقه وركيزة تحليله، كما أنه تناول مواضيع مندرجة تحت البرجة الزمنية كما عرفناها، منها:

- الهدف من الحياة.
- ترتيب الأولويات.
- التخطيط والبرجة.
- مع صاحب العدم في ساعات يومه...

=المروزي، أنبا أبو الموجه، أنبا عدنان، أنبا عبد الله بن أبي هند، عن أبيه، عن بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: اغتصم حماساً...» قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت. 405هـ/1014م): المستدرک علی الصحیحین؛ نج. مصطفى عبد القادر عطا؛ دار الكتب العلمية، بيروت؛ ط1: 1411هـ/1991م؛ حديث رقم 7846، ج4/ص341.

النذري، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت. 656هـ): الترغيب والترهيب؛ نج. إبراهيم شمس الدين؛ دار الكتب العلمية، بيروت؛ ط1: 1417هـ؛ حديث رقم 5081، ج4/ص125.

1- السدحان: وقت الفراغ؛ ص154.

2- نشر دار القلم-الدار الشامية، دمشق-بيروت؛ سلسلة كتب قيمة، رقم 8؛ ط2: 1419هـ/1998م.

3- الخالدي: الخطة البراقة؛ ص7.

ويتميز هذا العمل: عمق في التحليل، وحركية في الطرح. وتأصيل في المنهج، حتى إنساناً لنشيد له بالسبق في موضوع البرمجة الزمنية، في بعض جوانبها الهامة، من منطلق تطبيقي لا نظري فقط.

13- الوقت هو الحياة، ياسين عيسى العاملي (1418هـ/1997م)⁽¹⁾: هذا كتاب آخر في قيمة الوقت من منظور شيعي، أعد بأسلوب خاص، وتناول مواضيع لم نألفها في الكتب الأخرى التي درست هذا الموضوع، ومن هذه المواضيع مثلاً: الحكمة من طول عمر إبليس اللعين، وتأويل الأيام بالنبي ﷺ وبالائمة عليهم السلام...

كما أن مؤلفه اهتم بإدارة الوقت، وتخطيط الوقت، وتنظيم الوقت، ومرحلة التنفيذ... وعموماً يُعتبر هذا المؤلف من المراجع المفيدة والهامة، لمن أراد الدخول إلى مجال البرمجة الزمنية من باب التأصيل الفكري الإسلامي بجميع انتماءاته ومواقفه.

ثانياً - البحوث الجامعية:

في فترة وجيزة جداً بدأت البحوث الزمنية التأصيلية تظهر ضمن متطلبات الجامعات العربية والإسلامية، من بعض التخصصات والفروع، وهذا أممودج إما أعد، يرجع أقدمها - فيما وقعدت اليد عليه - إلى أواسط العقد الماضي، نعرضه مرتباً ترتيباً تاريخياً:

1- أهمية الوقت وإدارته: من المنظرين الوضعي والإسلامي، دراسة مقارنة، للطالب لطفي عبد القادر غرايبة (1415هـ/1995م)⁽²⁾: بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الإدارة وأصول التربية، في جامعة اليرموك بالأردن، حاول فيه صاحبه أن يجيب على ثلاثة أسئلة هي:

- ما أهمية الوقت وإدارته من المنظر الوضعي؟
- ما أهمية الوقت وإدارته من المنظر الإسلامي؟
- ما أوجه الشبه والاختلاف بين المنظرين؟⁽³⁾

1- دار الهادي، لبنان، ط1: 1418هـ/1997م.

2- إشراف الدكتور سامح محافظة .

3- غرايبة؛ أهمية الوقت وإدارته؛ ص7.

تتمثل البحث على سرد تاريخي لتطور مفهوم الزمن وأهميته لدى الفلاسفة، والفيزيائيين، وعلماء الإدارة، ثم لدى العلماء المسلمين المعاصرين؛ ثم حُصِّل إلى نتائج تحليلية مقارنة، فيما يتعلَّق بمفهوم الوقت، والخصائص، وتقنيات التنظيم، ومشكلات الوقت، والنظرة إلى الماضي والمستقبل...

2- التربية الترويجية في الإسلام، للطالب أحمد عبد العزيز أبو سمك (1417هـ/1996م)⁽¹⁾: قدَّم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص التربية الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة اليرموك، الأردن.

إذا تحضُّنا القسم الخاصَّ بالتربية في الإسلام، فإنَّ الذي يمكن أن نستفيد منه من هذا البحث للإسهام في الإجابة على إشكالية البرجة الزمنية من منظورها الإسلامي يتمثل في: فصل الضوابط الشرعية المتعلِّقة بالنشاط الترويجي، وكذا بصورة أعمق ما يعرف بمحاضن التربية الترويجية، وهي: الأسرة، والمسجد، والمدرسة، والنادي...

وفي البحث إشارات إلى أوقات الفراغ من منظور إسلامي، ومقترحات عملية لإشغافها وفق الضوابط الشرعية.

2- مفهوم الزمن في القرآن الكريم، لطالب محمد بن موسى باباعمي (1418هـ/1997م): رسالة ماجستير في العقيدة والفكر الإسلامي⁽²⁾، قدِّمت في جامعة الخروبة بالجزائر، فاعتمدت القرآن الكريم كمصدر أساس، واعتبرت المؤلفات الأخرى مراجع؛ فحاول الباحث أن ينطلق منه لصياغة إشكالياته، وتأسيس مسلماته وفروضه، وبناء خطته... ثم اختار تلك الفروض.

وهذا البحث سيفيد في تحديد المفاهيم الزمنية القرآنية، ومعرفة المقادير الزمنية اليومية وفروق اليومية في القرآن الكريم، كما أنَّه يحوي جدولاً مفصلاً للآيات الزمنية من مداخل مختلفة، منها مدخل البرجة الزمنية، الذي مثل نسبة معتبرة مقارنة بالمداخل الأخرى... وقد سبق للباحث أن دعا إلى ضرورة إفراده ببحث مستقل⁽³⁾.

1- إشراف الدكتور حسين جابر بن خالد.

2- إشراف الدكتور أحمد موساوي.

3- باباعمي: مفهوم الزمن، ص 125.

4- قيمة الوقت في التربية الإسلامية، إعداد الطالبة انشراح أحمد البرودي، ماجستير في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة اليرموك، الأردن (1417هـ/1997م)⁽¹⁾:

وقد حُتت فيه الطالبة نقاداً هامةً، منها: مبادئ عامة في الاستفادة من الوقت وتوجيهه في ضوء القرآن والسنة، وكان المبدأ السابع من هذه المبادئ متمثلاً في: مبدأ اختيار الوقت المناسب. ثم تطرقت إلى قيمة الوقت في التعيم المسجدي عبر التاريخ الإسلامي، ومن أهم عناصر هذا العنوان:

- برنامج اليوم الدراسي.

- البرنامج الأسبوعي.

- العطل والإجازات.

- أثر افتقاد الهدف في ضعف التحصيل.

- مراعاة التدرج وتقلتهم الأولويات.

وذكرت الباحثة أن هذا الموضوع لم يبحث «في دراسات سابقة، سوى من بعض جوانبه»⁽²⁾. وهذا البحث سيساعد في التأريخ، والتنظير، والتأصيل للبرحة الزمنية، من مدخل تربوي شرعي.

5- أبعاد الزمان والمكان في السنة النبوية، من واقع السنة، للطالبة عليّة جواد عبد الرحيم الهرش (1418هـ/1998م)⁽³⁾: هو بحث تكميليٌ لنيل درجة الماجستير، في علوم الوحي والتراث، الدراسات القرآنية والحديثية، في كنية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية العلمية، ماليزيا.

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الأصولية-الفقهية-الحديثية، والهدف منه هو الإسهام في تحليل وتحقيق القاعدة الأصولية: "لا ينكر تأثير الفتوى بتغيير الأزمنة والأمكنة، والأحوال،

1- إشراف الدكتورين حسيب حسن السامرائي، وعلاونة شفيق فلاح.

2- البرودي: قيمة الوقت في التربية؛ ص 3.

3- إشراف الدكتور محمد أبو الليث. ويجدر أن أشير هنا إلى أنني تلقيت هذه الرسالة من المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بأمريكا، بعد مراسلات وطلب إمانات بيليوغرافية، فبحثها مشكورين مع البريد، وكان لهذا الفعل الحضاري الأثر الطيب على النفس، وعلى البحث.

والنيات، والعوائد⁽¹⁾.

وقد كان البحث في مجمله مفيداً، لولا إسهاب الباحثة في المتدمات⁽²⁾، ومحاولة عرض تقسيمات السنة عند المحدثين⁽³⁾ وعند الأصوليين⁽⁴⁾، فلم يتم لها الدخول في صلب الموضوع إلا في الفصلين:

الثالث⁽⁵⁾ الذي عنوانه: "نماذج تطبيقية لأبعاد الزمان والمكان في السنة النبوية"، والرابع⁽⁶⁾ المعنون بـ "ضوابط معرفة أبعاد الزمان والمكان في السنة النبوية".

أمّا من حيث الاستفادة منه لبحثنا هذا فتبقى محدودة جداً؛ لأنّ الإشكاليات مختلفة، ومجال الدراستين متباين.

6- آيات الزمن في القرآن الكريم، دراسة تحليلية وموضوعية، للطالب عبد الغفور محمد الشيسي (1419هـ/1998م): أطروحة :كتوراه في أصول الدين، قسم التفسير، جامعة بغداد⁽⁷⁾.

في هذه الأطروحة عالج الطالب نقاطاً لها علاقة بالبرحة الزمنية منها:

- أقسام الزمن في القرآن الكريم.

- فضائل الأزمنة.

- أثر الزمن في العبادات والمعاملات...

غير أنّ عدم تمكّنتنا من الحصول على النصّ الكامل للأطروحة لم يسعفنا في تقويم محتواها، والحكم على مادّتها ومنهجها.

1- المرش: أبعاد الزمان والمكان في السنة؛ ص. ب.

2- نفس المرجع؛ ص 1-22.

3- نفس المرجع؛ ص 25-30.

4- نفس المرجع؛ ص 31-40.

5- المرش: أبعاد الزمان والمكان في السنة؛ ص 51-96.

6- نفس المرجع؛ ص 101-112.

7- إشراف الدكتور الدباغ عبد الغفور محمد طه.

7- الزمن في القرآن الكريم، إعداد عودة عبد الله (1419هـ/1999م): رسالة ماجستير في القرآن الكريم وعلومه⁽¹⁾.

بحث اعتمد على المدخل بالمفردات الزمنية الواردة في القرآن الكريم، منها:

- الألفاظ الفاضلة.

- المفردات القريبة من معنى الزمن.

- الليل والنهار وأجزاؤهما.

- اليوم ودلالته.

- الشهر والسنة والقرن...

لا غرو أننا سنعتمد هذه المباحث، ونعتمد كذلك على مباحث أخرى غير لفظية، مثل: تحديد الصلاة بخمسة أوقات، وزمن العورات الثلاث...

ولقد أهدى الباحث دراسته بتوصيات منها: «ضرورة إيلاء موضوع الزمن أهمية بالغة، وذلك من خلال الحث على القيام بدراسات متخصصة»⁽²⁾.

والبرجحة الزمنية في الفكر الإسلامي تندرج تحت هذا الإطار، وترمي إلى تحقيق هذا الهدف العلمي الدقيق.

الملاحظات الأساسية:

أهم ما يلاحظ بعد هذا العرض هو:

أ- المؤلفات والأبحاث الخاصة بالزمن من نافذته الإنسانية التنظيمية جديدة: فهي وليدة مستهل القرن الخامس عشر للهجرة/الثمانينيات من القرن العشرين؛ وحتى إن الدكتور أبو غدة

1- جامعة آل البيت، المرق، الأردن؛ إشراف الدكتور الزقعة عبد الرحيم .

اعتبر الباحث دراسته الأولى من نوعها بمدخل قرآني، غير أنه سبق - كما رأينا - ماجستير باعصي، ثم دكتوراه القيسي. ولا يمكن البتة إلقاء اللوم على الباحث، لأن عملية تبادل المعلومات، وقوائم البحوث الجامعية في الجامعات العربية لا تزال في بداياتها، تخضع لطرق تقليدية غير مجدية.

2- عودة: الزمن في القرآن الكريم؛ ص 218.

غير كتابه "قيمة الزمن عند العلماء" (ط1: 1404هـ/1984م) الرائد في هذا المجال، وأنه «لقي القبول والرواج الحسن، في محيط طلبة العلم والعلماء والباحثين عامة، وحرك همم كثير من الأساتذة الفضلاء إلى الكتابة في موضوعه، والاستفادة منه، والاقتباس من أخباره ونصوصه»،⁽¹⁾ ثم عدّه ثلثة من الذين استفادوا من كتابه، أو نقلوا منه بعزو أو بغير عزو.

ويبدو أنّ كتاب "الوقت في حياة المسلم" للدكتور يوسف القرضاوي، هو الأسبق تاريخياً، فإنّ الطبعة الثالثة منه كانت سنة 1405هـ/1985م.

ب- أمّا البحوث الجامعية الأولى، فهي أحدث زماناً، إذ الملاحظ أنّها أعدت في العقد الماضي فقط، أوّلها بحث "أهمية الوقت وإدارته من المنظورين الوضعي والإسلامي" للطالب غرايبة أحمد (سنة 1415هـ/1995م)، وآخرها رسالة بعنوان "الزمن في القرآن الكريم" للطالب عودة عبد الله (1419هـ/1999م).. وهي كلّها رسائل ماجستير، أمّا أطروحة دكتوراه دولة الوحيدة التي عثرتُ عليها، فهي التي توفّقت بجامعة بغداد، للطالب عبد الغفور القيسي، عنونها "آيات الزمن في القرآن الكريم"، وقد أجزت سنة (1419هـ/1998م).

ج- أغلب من كتب عن الزمن، من مدخل إسلامي، لاحظ الندرة والقلة في هذا المجال، ونهت إليها في مقدّمته، فهذا الدكتور عبد الستار نوير يشير في كتابه إلى صعوبة الموضوع «لغموضه ودقته، ولعدم توافر مراجعه التي تسعف لكاتب بالمادّة العلمية، باستثناء كتاب الله وسنة رسوله»⁽²⁾.

وصرّح غرايبة أنّه أجرى مسحاً «شاملاً للدراسات السابقة» فحصر الدراسات التخصصية الفلسفية والإدارية، أمّا عن «الجانب الإسلامي» فيقول: «لم يعثر الباحث على دراسات علمية»⁽³⁾ في موضوع بحثه.

1- أبو عدّة: قيمة الزمن عند العلماء؛ ص6.

2- قد توجد بحوث جامعية أسبق، فإنّي لا أدعي الاستقصاء التام، ولا يمكنني ذلك. وإنّما حجتني أنني أتصلت بمجمع البحوث العربية، في الجامعة الأردنية، وطالمت الكثير من السيليوغرافيات، كما أنّ أصحاب الرسائل الجامعية المذكورة كلّهم قد أدلوا بهذا الحكم.

3- نوير: الوقت هو الحياة؛ ص8.

4- غرايبة: أهمية الوقت؛ ص14.

وسبقت الملاحظة في بحث 'مفهوم الزمن في القرآن الكريم' أنه رغم «أهمية الزمن وبعده العميق في الفكر الإسلامي (...)» غير أن الدراسات حولته تبقى نادرة - إن لم نقل معدومة - في الجامعات الإسلامية، وخاصة منها ما ينفذ من منظور قرآني⁽¹⁾.

كما يأمل حسين بركة الشامي أن تسهم دراسته (1413هـ/1993م) «في إثارة الموضوع بشكل جاد، وتدفع الباحثين في الفكر الإسلامي والدراسات الحركية إلى المبادرة في معالجة مسألة الزمن، وعلاقتها بالواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي للأمة الإسلامية»⁽²⁾.

د- بعض المؤلفات عبارة عن «صحائف»⁽³⁾، و«وقفات، وورقيات»⁽⁴⁾، و«كلمات في أهمية الوقت»⁽⁵⁾، و«رسائل موجزة»⁽⁶⁾.

هـ- إن هذه الأعمال لَمَّا تنتظم بعدُ تحت منهج واضح المعالم، يمكن من تطويرها وتعميقها، بل إنها أخذت من كل علم بطرف، ففيها ما اهتم بالقرآن أساساً، أو بسيرة العلماء خاصة، وفيها ما يلحق بالترويج، أو بالفراغ، أو بإدارة الوقت، وأغلبها لا يتأني تصنيفه في أي علم من العلوم الزمنية السابقة.

هذه جملة من الملاحظات الأساسية، عرضناها بناء على ما تم جمعه من دراسات إسلامية سابقة، أمّا ما لم نحصل عليه من عناوين: ممّا ذكر في المراجع التي بين أيدينا، فإننا سندرجه ضمن ملحق "بيبلوغرافية الدراسات الزمنية باللغة العربية"⁽⁷⁾ في نهاية هذا البحث إن شاء الله. وما أثبتناه هنا كاف - حسب تقديرنا - لإعطاء صورة عمّا ألف في هذا المجال، ممّا أنتجته البلاد العربية والإسلامية.

1- باناعمي: مفهوم الزمن؛ ص10.

2- الشامي: الزمن في حركة العاملين؛ ص11.

3- القرضاوي: الوقت في حياة المسلم؛ ص3.

4- عبد الإله: وقفات مع الوقت؛ ص3.

5- بدوي: أهمية الوقت؛ ص8.

6- كرزون: الشباب وأوقات الفراغ؛ ص11.

7- انظر - للملحق: بيبليوغرافية البحوث الزمنية.

نتائج الفصل الأول:

من خلال هذا الفصل نسجل جملة من النتائج. تدرج كلها هنا ضمن المصطلح، أو

المشج. وهي:

1- يعاني المصطلح العربي في مجال الدراسات الزمنية من التأخر، وعدم التوحد، بل والاضطراب أحيانا.

2- "الزمن"، و"الزمان"، و"الوقت" كلها صيغ مستعملة في اللغة، وهي مترادفات، لا نجد فروقا بينها في الاستعمال.

3- مادة "ز.م.ن" غير مستعملة في القرآن الكريم، أما "و.ق.ت" فاستعملت بصيغ عديدة.

4- في الحديث النبوي الشريف، وفي الشعر، والنثر العربي نقرأ جميع هذه الصيغ، بمختلف نصاريها.

5- مصطلح "البرمجة الزمنية" غير مدرج في القواميس العربية كمادة مستقلة، فعرفنا جزئيه "الزمن" و"البرمجة" تعريفا أوليا، ثم عرفناه باعتباره لقباً مركباً، والحاصل بين التعريفين: أن البرمجة الزمنية هي: توزيع الأعمال على الأزمان: توزيعاً منهجياً.

6- أعني باستعمال مصطلح "أصول" الإسهام في عملية تأصيل العلوم الإسلامية، وأقصد به:

- أولاً: البحث عن الأدلة من المصادر الشرعية، في مجال البرمجة الزمنية.

- ثانياً: محاولة صياغة قواعد، مستنبطة من الأصول العامة للفكر الإسلامي، تكون مرتكزا للبرمجة الزمنية.

7- يقصد بـ"الفكر الإسلامي" في هذا البحث أشمل معانيه، أي: المحاولات العقلية لفهم الإسلام وشرحه من مصادره الأصلية، سعياً للانسجام مع ما خلق الله، في التسليم والاستسلام التام لله.

8- يقترح الباحث إنشاء "لائحة العلوم الزمنية" لتكون سندا للدارسين في هذا المجال، من مختلف التخصصات والاهتمامات العلمية.

9- بعد استقراء واسع تبين أنه ليس ثمة علم قائم بذاته، واضح المعالم، بين المنهج، يعني

بالبرمجة الزمنية كما نسبناها في هذا البحث.

10 - جملة العلوم التي لها علاقة بالبرمجة، والتي قدّم الباحث نبذة عنها، هي:

- علم إدارة الوقت.

- علم اجتماع الفراغ.

- الترويح (التربية الترويحية).

- ميزانية الوقت.

- دراسات النوم والأرق.

- علم "الساعة البيولوجية".

- عينة من العلوم الأخرى.

11 - فيما يخص الدراسات الإسلامية في مجال الزمن من جانبه الإنساني التنظيمي، لوحظ:

- على الكتب المستقلة: جدتها وقتها، فهي وليدة مستهل القرن الخامس عشر

الهجري/ الثمانينيات من القرن العشرين.

- أما البحوث الأكاديمية: فتعود بداياتها إلى العقد الماضي فقط، وعددها محدود جداً.

- هذه الأعمال لسماً تنتظم بعد تحت منهج الموحد مضبوط، مما يعرقل تطورها

وتعمقها.

12 - ويقترح الباحث - أخيراً - إنجاز عمل بيبلوغرافي في مجال الدراسات الزمنية باللغة

العربية، يكون مرجعاً للباحثين، ومنطلقاً لبحوثهم.



الفصل الثاني

الأزمة المهيمنة، والزمن الصبغة

مدخل

المبحث الأول: الأزمة المهيمنة في الفكر الغربي

المبحث الثاني: الزمن الصبغة في الفكر الإسلامي

الفصل الثاني

مدخل:

يبدو لنوهلة الأولى أن الجمع بين الدين، أيّ دين، وبين التنظيم، الذي يتناسب مع التطوُّر والآلية، ضربٌ من التناقض.

فالبرمجة الزمنية باعتبارها صورة من صور التنظيم، وليدة فكرٍ غربيٍّ، يتَّسم باستبعاد الدين، ذلك «أنّ الدين في النظر الغربيّ لا يودّي إلى التقدُّم»⁽¹⁾، فهو «شيءٌ»، وانضبط الاجتماعيُّ شيءٌ آخر»⁽²⁾. وأوّل مظهر من مظاهر المفارقة - في بحثنا هذا - تتمثّل في الملاحظات الآتية:

- غياب الدين من الدراسات الزمنية، كعامل محدّد وأساس.
- غياب البرمجة الزمنية كمنحى عامّ للفكر، أو كعلم قائم بذاته من المؤلفات الدينية، والإسلامية على الخصوص.
- ظهور قيم جديدة في المجتمع الغربيّ: العمل، الفراغ...
- غلبة التفكير الدينيّ على المجتمعات المسلمة من جهة، وهيمنة الأسلوب الغربيّ في الممارسة اليومية، من جهة أخرى.

هذه المقدمات تدفعنا إلى البحث عن مكانة الدين في البرمجة الزمنية، وتفرض علينا أن ندرس ما يسمّى بالأزمنة المهيمنة (Les temps dominants)⁽³⁾، سواء في "علم اجتماع الفراغ"، أو في "إدارة الوقت"، أو في "ميزانية الوقت"... أو في غيرها. ثمّ نعرض بعض المحاولات لإحلال الدين مكانه من خلال الدراسات الإسلامية، مع ما يلاحظ لها أو عليها. وأخيراً، نقدّم مقترحاً لمفاهيم نراها بديلة في هذا الاتجاه.

1- بيحوفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب؛ ص29.

2- HALL: La danse de la vie, p199.

3- هنا المصطلح طوّره روضع خرابطة "روح سيو"، والنظر-

Suo: Temps et ordre social, Chapitre V.- pour une théorie des temps sociaux, pp123-148.

المبحث الأول: الأزمنة المهيمنة في الفكر الغربي:

أولاً- إبعاد الدين (منشأ الأزمنة المهيمنة):

هل من الممكن أن يوجد مجتمع إنساني بلا دين؟

وهل أتت التاريخ وجود مثل هذا المجتمع، في أي عصر من عصوره؟

يجيب "هنري برجسون" على هذا السؤال بالنفي، فيقول: «وُجدت وتوحد جماعات إنسانية من غير علوم وفنون وفلسفات، ولكنه لم توجد قط جماعة إنسانية بغير دين»⁽¹⁾. أما العقاد فيستهل كتابه "الفلسفة القرآنية" بهذه العبارة: «الدين لازمة من لوازم الجماعات البشرية...»⁽²⁾.

غير أن الإنسان - عبر تاريخه - كثيراً ما تنكّر للدين، وادّعى التحرر من قيوده، وأعلن صراحة أن الإنسان يقوم وحده "Man stand alone"⁽³⁾، وأنه ليس في حاجة إلى إله، ولا إلى وحي ينظّم حياته.

وما يلبث هذا التنكّر يؤثر في مجرى حياته، فيحوّل أيّامه إلى لهث متواصل وراء الشهوات: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرِكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا﴾⁽⁴⁾ (سورة الأعراف: الآية 176)، ثم يتخذ - تبعاً لذلك - لها جديداً، هو الشهوة الجامحة ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ (سورة الجنّة: الآية 23).

1- رجا، عبد الحميد عرابي: الكون والأرض والإنسان في القرآن العظيم؛ دار الخير، دمشق، سورية، ط1: 1415هـ/ 1994م؛ ص304.

2- العقاد، عباس محمود: الفلسفة القرآنية؛ مكتبة رحاب، الجزائر، د.ت؛ ص6.

3- عنوان كتاب جوليان هيكسلي، وقد ردّ عليه موريسون بكتابه: الإنسان لا يقوم وحده "Man does not stand alone"، وترجم إلى العربية بعنوان مغاير. نظر- موريسون، كريسي: العلم يدعو إلى الإيمان "Man does not stand alone"؛ تر. محمود صالح الفلكي؛ مكتبة النهضة المصرية، مصر؛ ط2: 1955م.

4- لاحظ بأن هذه الآية تصدق تماماً على واقع الإنسان الغربي الذي نحن بصدد الحديث عنه، فلقد آتاه الله آياته ﴿فَانسَلَخْ مِنْهَا، فَالْبَقَّةَ الشَّيْطَانُ، فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾، ولذلك أصر عنه من هو أعلم به منه: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَا بِهَا، وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ، وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَسَخَطْنَا...﴾ الآية..

وما أن يؤلِّه الإنسان شهوته حتى يغيب طمَّه، ويحسُّ بالاغتراب والقلق والاضطراب، فيبدأ رحلة جديدة في البحث عن الذات، وعن الاستقرار والطمأنينة «فالمأساة الحقيقية في الشعور بالاغتراب تقوم في أن الناس يمرون على التكيف والانضباط وفق أعراف وقواعد اجتماعية كانوا هم لها مخالقين»⁽¹⁾.

يعكس أحد الأطباء الأمريكيين المعاصرين عن هذه الحال فيقول:

«وضعتُ مرَّةً، وأنا شابٌّ، جدولاً لطبَّيات الحياة المعترف بها، فكتبتُ هذا البيان

بالرغائب الدنيوية: الصِّحَّة، والحبُّ، والموهبة، والقوَّة، والثراء، والشهرة.

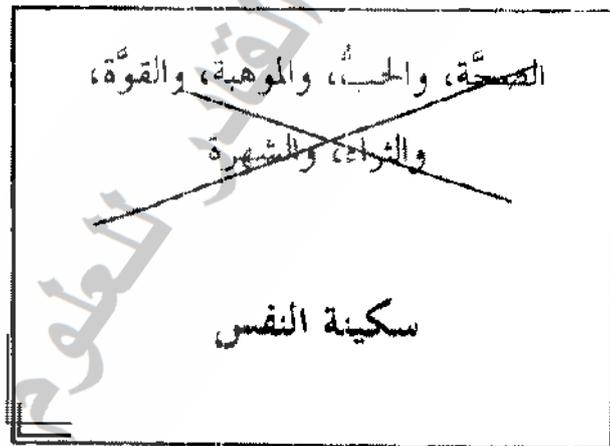
ثمَّ تقدَّمتُ بها في زهوٍ لشيخ حكيم، فقال صديقي الشيخ: جدولٌ بديعٌ، وهو موضوع

على ترتيب لا بأس به، ولكن يبدو لي أنك أغفلتَ العنصرَ المهمَّ، الذي يعود جدولك

بدونه عبثاً لا يُطاق. وضربَ بالقلم على الجدول كُله، وكتب كلمتين: سَكينة النفس.

وقال: هذه هي الهبة الإلهية التي يدنجرها الله لأصفيائه، وإنه يُعطي الكثيرين الذكاء

والصِّحَّة؛ والمالُ مبتذلٌ، وليست الشهرة بنادرة؛ أمَّا سَكينة القلب فإنَّه يمنحها بقدر»⁽²⁾.



الشكل رقم 02
جدول طبَّيات الحياة، وسَكينة النفس

- 1- موري، جون: الهروب من الانفجار التكنولوجي للواقع؛ تر. عصام عبد الحليم زكي؛ مجلة ديوسمين (مصباح الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، واليونيسكو، القاهرة (عدد 106/162: د.ت.) ص45.
- 2- القرضاوي، يوسف: الإيمان والحياة؛ دار الشهاب، الجزائر، 1987م؛ ص93-94.

إنَّ هذه السكينة التي وصفها الشيخ الحكيم للشباب الفلوق، يمكن احتصارها تحت عنوان بارز وواضح، هو: الدين.

غير أنَّ الإنسان العربي، عبر تاريخه اللاديني، لم يمنح بحالاً بينا للدين، لا في أفكاره وقراراته، ولا في وقته وحركته... بل إنَّ اثنين من كبار فلاسفة الفكر المادي هما أبيقور "Epicurus"⁽¹⁾ في الأولين، وهولباخ "Holbach"⁽²⁾ في الآخرين، قرَّرا أنَّ مبدأ الحياة الأساس يكمن في «السعي من أجل المتعة، والهرب من الألم»⁽³⁾.

وإذا ما بحثنا عن أثر هذا الإلحاد في البرجة الزمنية العربية، وجدنا - بما لا يدع مجالاً للريب - في الولايات المتحدة الأمريكية⁽⁴⁾، وفي غيرها من الدول السائرة في نهجها «أنَّ الفلسفة هي الحجر الزاوية الذي يُبنى عليه الصرح الفكري، والعلوم هي الحجر الثاني، والتكنولوجيا هي الحجر الثالث. أمَّا الدين فلم يبق له نفس التأثير الذي كان في الماضي، وهو الآن - منذ أمد - منفصلٌ عن الحياة اليومية، منزوٍ في مجال خاصٍّ به:

Séparée de la vie quotidienne, isolée dans un domaine qui lui est propre⁽⁵⁾

1- أبيقور فيلسوف يوناني (341-270 ق.م) تقرأ في موسوعة "Bookshelf 99" مادة عن مذهب أبيقور، أنَّ أساس فلسفته هو: اللذة.

Epicureanism: System of philosophy based chiefly on the teachings of the Greek philosopher Epicurus. The essential doctrine is that pleasure is the supreme good and main goal of life.

2- Paul Henr Thiry, Holbach (مت. 1203هـ/1789م): فيلسوف فرنسي من أصل ألماني، وهو ماديٌّ، تبني فلسفته على الإلحاد، واعتبار الحاجة واللذة هما محور الحياة وهدفها. وكان في مواجهة مع الكنيسة.

وانظر - Larousse: CD Bibliorom, rech. Holbach

3- بيجوفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب؛ ص 80.

4- يذكر الدكتور العلواني أنَّ في أمريكا اليوم تعليم القيم أو الفضائل ممنوع ومحرم «وإذا أراد المدرِّس الحديث عن فضيلة ما، فليس له ذلك إلا في إطار الحديث عن حضارات بائدة وتقالدها، وإذا ضُبط متلبساً بالحديث عن أخلاق أو قيم خارج هذا الإطار، فإنَّه يعرَّض نفسه للمحساب. ويلجأ البعض إلى المدارس الكاثوليكية لحماية أبنائهم، فيكونون كالمستحير من الرمضاء بالنار، لوجود سلبيات من نوع آخر». العلواني، طه جابر (الدكتور): الأزمة الفكرية ومناهج التغيير، الآفاق والمنطلقات؛ سلسلة أبحاث علمية، رقم 12؛ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط1: 1996م؛ ص 17.

5- HALL: La danso de la vie, pp50, 117

وغير بعيد عن هذا قول دومازدييه "Demazdier" الأب المؤسس لـ "علم اجتماع الفراغ":
«إنَّ علم اجتماع الفراغ يحقُّ ثورةً ثقافيةً غيرت كُتَيْبة العلاقة بين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان
والآخرين، وبينه وبين بيئته»⁽¹⁾.

فمثل هذه الأحكام والآراء والتصرفات المبعدة للدين. والجاحدة للعلاقة بين الإنسان وربّه،
أثرت سلباً على مسار العلوم الزمنية، وأبعدتها كلياً عن دائرة الاستقرار والطمأنينة الحقيقيين، فبات
البرنامج اليوميُّ شكلاً بلا عمق، وجسماً بلا روح.

ثانياً - الأزمنة المهيمنة في الفكر الغربي:

الزمن المهيمن "Le temps dominant" هو الزمن الأساسي والقاعدي، عليه مدار الأزمنة
الأخرى، فهو بمثابة قطب موجّه ومنظّم للبرنامج الزمنيّ في جميع أشكاله⁽²⁾.

ويضبط "روجير سيو" الخصائص التي يُعرف بها الزمن المهيمن، من بين الأزمنة التابعة له، في
خمس خصائص بارزة⁽³⁾:

- الخاصية الأولى: الزمن المهيمن هو الأطول كماً من غيره، في اليوم.
- الخاصية الثانية: الزمن المهيمن هو الزمن الذي يأوي القيم المهيمنة.
- الخاصية الثالثة: الزمن المهيمن هو الذي يميّز الهياكل الاجتماعية المهيمنة.
- الخاصية الرابعة: الزمن المهيمن يحدّد من خلال النتائج المهيمن للمجتمع، سواء
أكان اقتصادياً، أم ثقافياً، أم روحياً.
- الخاصية الخامسة: الزمن المهيمن هو الزمن الذي يُعرف به مجتمع ما، بغضّ النظر
عن حقيقة الأمر (أي هو زمن التمثيل الاجتماعي).

-1 Sue: Temps et ordre social, p111. أحال إلى كتاب "الثورة الثقافية للزمن الحر" ولم أمكّن من الحصول عليه، وانظر -
Dumazediez, Joffre: Vers une civilisation du loisir? Essais 29, ed. du Seuil, 1962, pp117, 141...

-2 Sue: Temps et ordre social, p124

-3 ibid, pp 126-135

Temps social quantitatif	الزمن الاجتماعي الكمي
Temps social et valeurs dominantes	الزمن الاجتماعي والقيم المهيمنة
Temps social et catégorisation du social	الزمن الاجتماعي والتصنيف الاجتماعي
Temps social et mode de production dominant	الزمن الاجتماعي ونوعية التاج المهيمن
Temps social et représentation sociale	الزمن الاجتماعي والتمثيل الاجتماعي

الشكل رقم 03
خصائص الزمن المهيمن
Critères d'un temps dominant

وهيمنة زمن ما بالنسبة لجتمع معين لا يعني أنه ملازم دائم له، لا يتحوّل ولا يتغيّر عبر التاريخ؛ ولا أن الأزمنة الأخرى تنعدم كئيّة فيه.

ولقد عرف الغرب منذ العصور الوسطى ثلاثة أزمنة مهيمنة، هي:

- الزمن الديني: في العصور الوسطى.
- زمن العمل: من بداية عصر النهضة في القرن 17م، إلى أواخر القرن العشرين.
- الزمن الحر: في عصر ما بعد الحداثة، posmoderne⁽¹⁾.

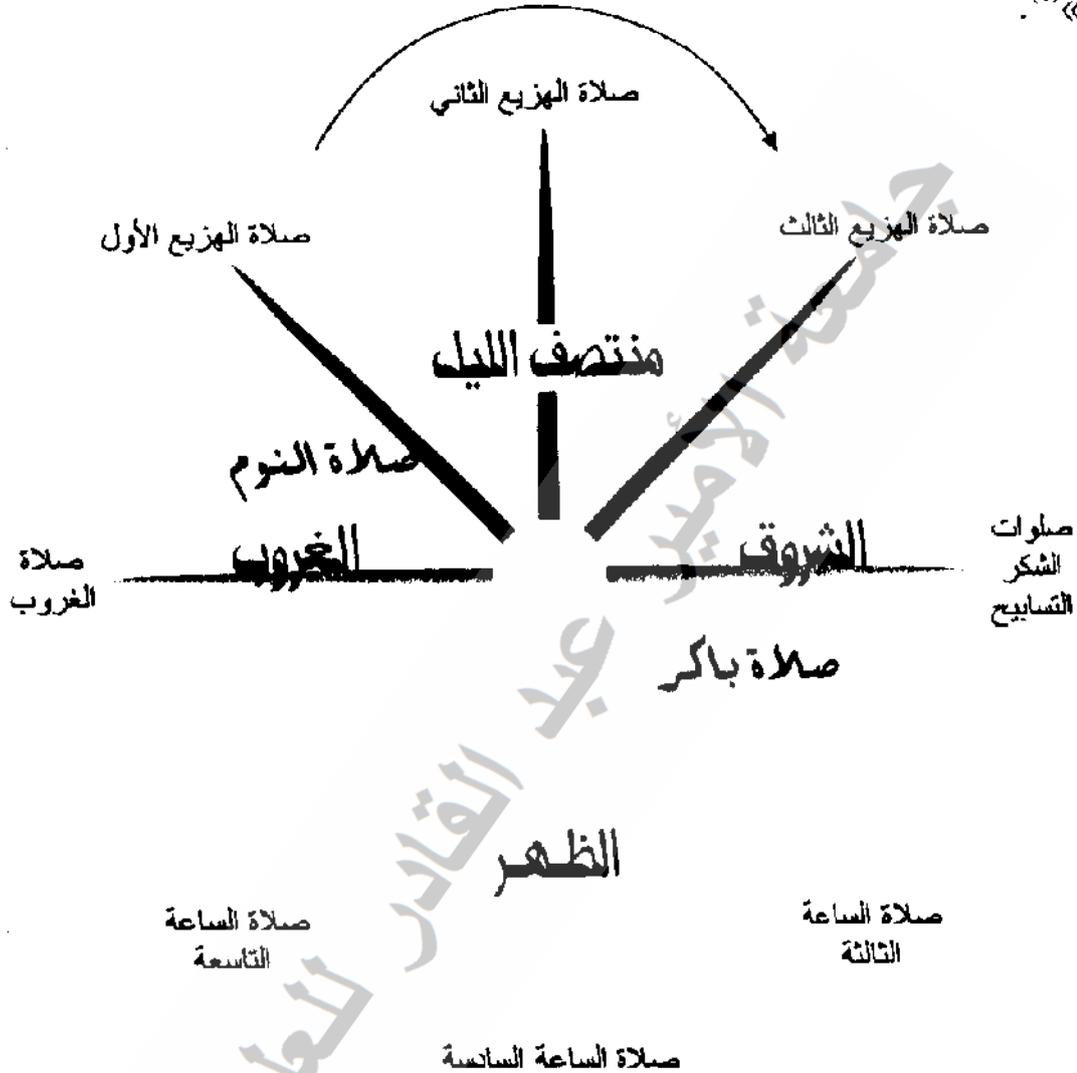
أ- الزمن الديني: المهيمن في العصور الوسطى:

في سنة 529م - أي قبل نحو أربعين سنة من ميلاد الرسول ﷺ سنة 571م - كان قاتون الأديرة في "سان بندكت"⁽²⁾ يشير إلى أن الحياة الرهبانية للمسيحيين تسير وفق إيقاع «حياة التأمل»، ولذلك «تبدأ الصلوات التسكّية في الفجر بصلوات الشكر، التي تمجّد الربّ في بداية اليوم الجديد، والتي كانت أيضا وقتا للاحتفال بالقدّاس الإلهي؛ ثمّ تجيء صلاة باكر في أوّل ساعة من النهار؛ ثمّ صلاة الساعة الثالثة، بعد ثلاث ساعات منها - توافق الساعة التاسعة صباحا -؛ ثمّ

1- Sue: Temps et ordre social, p124

2- لم أجد في القواميس تعريفا لهذه الأديرة، ولا مكان وجودها.

صلاة الساعة السادسة - حوالي وقت الظهر -؛ ثم صلاة الساعة التاسعة - توافق الساعة الثالثة بعد الظهر -؛ ثم صلاة الغروب، عند غروب الشمس. وفي أوّل ساعات الليل صلاة النوم؛ وبالإضافة إلى ذلك توجد صلاة نصف الليل، وهي ثلاث خدمات طوال ساعات الليل في الأديرة»⁽¹⁾.



الشكل رقم 04
دورة ساعات الصلاة في أديرة سانت بندكت سنة 529م

إنّ المثال الذي قدّمناه هنا، لا نشكُّ أبداً في أنّه يشمل جميع أوروبا، ولا يخصُّ ديرا دون آخر، ولا منطقة دون أخرى، ويلاحظ على الإيقاع المذكور أنّه يشغل آناء الليل وأطراف النهار، فليس بين صلاة وصلاة وقت كافٍ للزراعة والعمل، وبخاصّة إذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ

1- روس، توماس؛ تحليل ساعات العمل؛ تر. أحمد عبد الفتاح؛ مجلة ديوجون (مصباح الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، واليونيسكو، القاهرة (عدد 149/93: دت. ص 62).

صلاة الصلوات لا تؤدى إلا في الكنائس⁽¹⁾، فيكون المتعدّد مرتبطاً ومقيّداً بالصلاة مكاناً وزماناً. وفي مقاربة أحرها "ريس" بين الإيقاع اليهودي-المسيحي والإيقاع الإسلامي قال: «يمكن أن نلاحظ أن الفرق الرئيسي بين التقاليد اليهودية والإسلامية هي غياب الصلاة في الساعة الثالثة من النهار (بعد الفجر) في الديانة الإسلامية. وبالمقارنة بالإيقاع المسيحي فإن الإيقاع الإسلامي أكثر بساطة»⁽²⁾. ولقد انتقد القرآن الكريم هذه الممارسة في قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ (سورة احزاب: الآية 27).

ذكر البيضاوي أن هذه الراهبانية «من الجمعولات، وهي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس»، ومن معاني ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ «ما تعبدناهم بها»⁽³⁾. فلم تتجه المسيحية المحرّدة إلى التأثير في العالم الخارجي، ولا إلى شغل اليوم بالحركة والإنتاج، ففي العهد القديم، الذي ترك بصماته على العهد الجديد، وعلى التاريخ المسيحي كلّهُ، اعتُبر «العمل لعنة»⁽⁴⁾، وأمّا في العهد الجديد، فنقرأ: «لا تهتموا لمعشتكم بشأن ما تأكلون وما تشربون، ولا لأجسادكم بشأن ما تكتسبون... لا تهتموا بأمر الغد، فإن الغد يهتم بأمر نفسه، يكفي كل يوم ما فيه من سوء»⁽⁵⁾. ومن جهة أخرى، اعتنق اليونانيون القدماء أن «العمل شيء مادّي شيطاني (...) يجب أن يتجنّبهُ الصنفوة»⁽⁶⁾، وما الفكر الغربي في أغلب مظاهره إلا وليد الفكر اليوناني في صورهِ الإيجابية والسلبية على السواء.

1- قال النبي ﷺ: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: كسرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً...» الحديث. رواه البخاري؛ كتاب التيمم، باب قول الله تعالى فلم تجدوا ماء...؛ ج 1/ص 128، رقم 328؛ سنن: «حدثنا محمد بن سنان هو العوفي قال حدثنا هشيم قال ح وعطشني سعيد بن أنس قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا سيار قال حدثنا يزيد هو ابن سهيب الفقير قال أخبرنا جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:....».

2- ريس: تحليل ساعات العمل؛ ص 63.

3- البيضاوي: تفسير؛ ج 5/ص 305.

4- التورات: الأصول؛ 2-2-3. د.م.ن.

5- مجهول: الإنجيل كتاب الحياة؛ مستخرج من الإنجيل متى؛ د.نا؛ ط 6: 1998م؛ ص 8-9، بعنوان: الله يعني بنا.

6- درويش والحولي: أصول الفروع؛ ص 140.

ب- زمن العمل: المهيم في عصر النهضة، وما بعده:

نتيجة لهذا المنحى الديني انصرف، ولأسباب أخرى معقولة وغير معقولة، جاء ما يُسمى بعصر النهضة "renaissance"⁽¹⁾، فاستبدل بالزمن الديني زمن العمل، ليصبح هو المهيم الجديد؛ واستبدل بالله الإنسان⁽²⁾، الذي صار هو المحور، وهو كلُّ شيء في الوجود، ولا شيء غيره⁽³⁾.

ونتيجة لهذا التحول في التاريخ، حاولت الحضارة الغربية المعاصرة تطبيق بعض الإجراءات غير الإنسانية على الإنسان مثل: «التنظيم (بمعناه الآلي)، والتجريد من الشخصية، والتكافؤ العام، والتمائل...»⁽⁴⁾، وإذا ما استعرنا من التاريخ مصطلحاته فإننا نقول: «إن عصر النهضة يُعتبر تجديداً وميلاداً ثانياً "renaissance" وإحياءاً لأسطورة نظامية مؤسسية»⁽⁵⁾.

ومن مظاهر هذا الإحياء تعبير البرنامج الزمني للإنسان الغربي، ليصير العمل - والعمل وحده - المحدد «للهيكل الزمني للأيام والأسابيع والسنين (...) وهو الذي يشرع مراحل الحياة الاجتماعية: التدريب، ثم العمل، ثم التقاعد»⁽⁶⁾.

ولذلك «وأثناء الربع الثالث من القرن السابع عشر، كان اليوم (يوم العمل) في برلين يبدأ في الساعة الرابعة أو الخامسة (صباحاً)، وينتهي بعد ذلك بأربع عشرة ساعة»⁽⁷⁾.

1- "renaissance" أو النهضة، ويسمى بالإحياء كذلك، هو تجديد ثقافي حدث في أوروبا في القرنين 17-18 للميلاد، فأثر على جميع مناحي الفكر والحياة. Larousse: CD Bibliorum, rec. renaissance.

2- يقول كورانسكو: «إن الصورة الذهنية الجديدة تناقض وتبطل الإدراك الذهني الأوغسطيني للزمان، ولكنها لا تنكر العناية الإلهية للتاريخ، إنما تعني الله فحسب من هذه المسؤولية، بأن عهدت بقسمة الإنسان ونصيبه إلى الإنسان نفسه». كورانسكو، ألكساندر: شكل الزمان، تر. إيهاب محمد حافظ، عملة ديوجين (مصباح الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، واليونيسكو، القاهرة (عدد 149/93: د.ت.)، ص 16.

3- D'Ormesson Jean (de l'académie Française): Presque rien sur presque tout, ed. Gallimard, France, 1996, p9

4- بيحوفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب، ص 64.

5- كورانسكو: شكل الزمان، ص 14.

6- هاردنج، ستيفن وهكسيورز، فرانس: فهم العمل الجديدة، نظرياً وعملياً، تر. شريف ملول، المحلة الدولية للعلوم الاجتماعية (عدد 145: سبتمبر 1995م) ص 93.

7- ريس: تحليل ساعات العمل (مقال) ص 65.

ولا تزال هذه المهمة الزمنية للعمل في تناقص مستمر من عقد إلى عقد، ومن قرن إلى قرن، فلقد لاحظ أحد علماء الاجتماع أن «متوسط أسبوع العمل بين الفلاحين في عام 1850 حوالي 120 ساعة (أي أكثر من 17 ساعة يومياً بكل أيام الأسبوع)؛ وهبط في عام 1900 إلى 60 ساعة؛ وسجّل عام 1940، 44 ساعة؛ ووصل عام 1960 إلى 40 ساعة أسبوعياً»⁽¹⁾، والنظام جار حالياً في بعض الشركات بنظام الـ 35 ساعة في الأسبوع⁽²⁾، وكذا بنظام الأربعة أيام⁽³⁾ في الأسبوع "The four-day week system"⁽⁴⁾، وبنظام ثلاثة أيام في الأسبوع⁽⁵⁾

وبسبب هذا التدهور المتسالي لساعات العمل في الغرب، هوى العمل نفسه في سلم القيم، وفقد مركزيته وهيمته، لتحل مكانه قيم أخرى، يمكن تسميتها بقيم الفراغ؛ وأما الدين فلسماً يسترده بعد مكائته في السلم، وإن كان في تصاعد متواصل.

ويمكن الاستدلال على هذا الحكم بالإحصاء الذي أجرته "جماعة دراسة أنساق القيم الأوروبية" سنة 1981/82، ثم سنة 1990⁽⁶⁾ (انظر الصفحة الراهية).

هذا الإحصاء أكد أن العمال سجّل المرتبة الثانية في عموم البلاد، ومن المحتمل أن يتدثني أكثر مع مرور الأعوام. أمّا في ألمانيا وبريطانيا، والدانمارك، وهولندا فيأتي العمل في الدرجة الرابعة بعد الأسرة، والأصدقاء، والمتعة.

والدين لا يحتل الدرجة الأولى ضمن القيم في أي دولة من هذه الدول الأوروبية.

1- محمد علي: وقت الفراغ في المجتمع الحديث؛ ص116، وانظر - «رويش والحماشي: الترويج الرياضي في المجتمع المعاصر؛ ص65-66. وبوظيفية: أساسة البيولوجية؛ ص13،

2- موضوع تقلص ساعات العمل يعد من المواضيع الأكثر انتشاراً في وسائل الإعلام، في كامل دول العالم الصناعي -«ففي فرنسا، لا يمر يوم دون أن يتصنّر موضوع تخفيض عدد ساعات العمل ووجهة إحدى وسائل الإعلام الكبرى...» وانظر - Robin Jaques (Directeur de "Transversales Science Culture"): Travail, Formation, Loisirs, Retraites, Repen -scr les activités humaines à l'échelle de la vie. Le Monde diplomatique (Mars 1997) p4. وانظر -

Alain Bihr (Docteur en sociologie): Partager les richesses, ou partager la misère? Les travailleurs doublement dépossédés, Le Monde diplomatique (juillet 1993) p5.

3- يعرف يوم العمل الأمثل "Optimum work day" بأنه «يوم العمل الذي يكفل أكبر إنتاج ممكن بأقل جهد، بدون أن يترك أثراً سلباً على العامل، مع الوصول إلى أقل تكاليف معينة بالنسبة للوحدة المنتجة» بدوي: معجم مصطلحات العمل؛ ص164.

4- بوظيفية: نفس المرجع؛ ص19. وانظر - Sue: Temps et ordre social, p 14.

5- وانظر - «رويش والخولي: أصول الترويج؛ ص145.

6- «الدراسات الاجتماعية: قيم العمل الجديدة» (مقال)؛ ص95

السياسة	الدين	المتعة	الأصدقاء	الأسرة	العمل	البلد / القيمة
2.5	2.3	3.4	3.6	3.9	3.68	النرويج
2.4	3.0	3.5	3.7	3.8	3.62	السويد
2.0	2.9	3.1	3.3	3.9	3.57	إيطاليا
1.8	2.6	3.2	3.4	3.8	3.56	إسبانيا
2.0	2.3	3.1	3.5	3.9	3.53	أيرلندا
2.1	2.3	3.1	3.3	3.8	3.52	فرنسا
1.9	2.3	3.2	3.4	3.8	3.46	بلجيكا
2.5	2.4	3.4	3.5	3.7	3.39	هولندا
2.4	2.1	3.4	3.5	3.9	3.39	الدانمارك
2.1	2.9	3.1	3.5	3.9	3.29	أيرلندا الشمالية
2.9	2.6	3.9	3.0	3.6	3.29	البرتغال
2.3	2.4	3.3	3.4	3.8	3.17	بريطانيا
2.4	2.3	3.2	3.2	3.6	3.09	ألمانيا

- سلم القياس من 1 إلى 4، بحيث 4 = هام جداً، و 1 = غير هام

الشكل رقم 05

مركزية العمل، وبقية القيم في أوروبا 82/1981، 1990م

ج- الزمن الحرّ: المهيمين في عصر ما بعد الحداثة:

يُن «الانحطاط التاريخي لزمن العمل»، حسب تعبير أسير⁽¹⁾، شهد ميلاد زمن مهيمين آخر، هو: الزمن الحرّ؛ حتى عُرف هذا العصر بـ «عصر الترويح»⁽²⁾، فرغم أن البعض لا يزال يرى أنّ الترويح في خدمة العمل، إلا أنّ البعض الآخر يرى «أنّ العمل من الأهداف الرئيسة لتقديم بعض المصادر المالية للقيام بالترويح، إذ ينظر البعض إلى وظائفهم وأعمالهم على أنّها (في المقام الأول) مصدر كسب المال من أجل المتعة مع الأصدقاء والأسرة، أو ممارسات بعض الهوايات أو الأنشطة الرياضية»⁽³⁾.

ويرى «دومازديه» أنّ البشرية متوجّهة نحو حضارة الترويح، وأنّ الترويح سيؤيّر جميع مناحي الحياة دون استثناء، فسيؤثّر على: المجتمع⁽⁴⁾، وعلى العمل⁽⁵⁾، وعلى العائلة⁽⁶⁾، وعلى الثقافة بأنواعها التقليدية والجديدة⁽⁷⁾.

واقعد بدأ الترويح - كاستمرار للزمن الحرّ - إيجابياً؛ غير أنّه لم يحافظ دوماً على إيجابيته ونفعه، بل إنّ بعض أنواع الترويح السلبيّ شقّق أكبر المقدّسات كالأسرة، والعمل؛ فتظهر حالات الإدمان على التلفزيون - مثلاً - أنّ الإنسان المعاصر يصنع نظاماً لحياته «يعتمد على إيقاع التلفزيون»⁽⁸⁾، بل إنّ إيقاع حياة الأسرة داخل المنزل يتحدّد على ضوء جدول البرامج التلفزيونية اليومية⁽⁹⁾.

1 - Su : Temps et ordre social; p104.

2 - درويتز والحسامي: الترويح الرياضي في المجتمع المعاصر؛ ص76.

3 - عطيات: أوقات الفراغ والترويح؛ ص36. وانظر- محمد علي: وقت الفراغ في المجتمع الحديث؛ ص54.

4 - Dumazdiz: Vers une civilisation du loisir?, pp15-127

5 - Ibid: p79-98

6 - Ibid: p99-127

7 - Ibid: p129-252

8 - لالي، كريستوف وروكاسين، أوليفيا: التلفزيون كدواء مهدئ؛ مجلّة الطفالة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (عدد 89: جويلية 1998م) ص149.

9 - محمد علي: وقت الفراغ في المجتمع الحديث؛ ص184.

ثالثاً: نموذجان من الأزمنة المهيمنة في العلوم:

أ- الأزمنة المهيمنة، و"ميزانية الوقت":

المقرر أن إحصائيات "ميزانية الوقت" التي أطلعنا عليها، في مجملها، لا تقيم الاعتبار اللائق للزمن الديني، وهذا كسبب لظهور زمن الترويح، وكنية له في آن واحد؛ فيمكننا القول إن الإحصاء والتصنيف رغم أنهما يبدوان محايدين، غير أنهما يتحولان في كثير من الأحوال إلى عمليات غير محايدة البتة.

ففي إحصائية قام بها "بيوكر" لتحديد حجم وقت الفراغ في عمر الإنسان، في ثلاثة أجيال متعاقبة، توصل إلى الآتي⁽¹⁾:

1- في سنة 1875م: كان متوسط عمر الإنسان 40 سنة، موزعة كالتالي:

..... %	من عمر الإنسان يقضيها في	= سنة
5.6	من عمر الإنسان يقضيها في المدرسة	=	2.2
26.0	من عمر الإنسان يقضيها في العمل	=	10.4
60.5	من عمر الإنسان يقضيها في الأكل والنوم	=	24.2
7.8	من عمر الإنسان يقضيها في أوقات الفراغ	=	3.1

2- في سنة 1950م: كان متوسط عمر الإنسان 70 سنة، موزعة كالتالي:

..... %	من عمر الإنسان يقضيها في	= سنة
4	من عمر الإنسان يقضيها في المدرسة	=	2.8
15.3	من عمر الإنسان يقضيها في العمل	=	10.7
59.9	من عمر الإنسان يقضيها في الأكل والنوم	=	41.9
20.7	من عمر الإنسان يقضيها في أوقات الفراغ	=	14.5

1- عطيات: أوقات الفراغ والترويح؛ ص 25

* الإحصاء هنا يشير إلى السنة كاملة بليها ونهارها. أي في السنة 365 يوماً = 8760 ساعة.

3- في سنة 2000م : يصبح متوسط عمر الإنسان 75 سنة، وستورّع كالآتي:

سنة	من عمر الإنسان يقضيها في	%
3.6	من عمر الإنسان يقضيها في المدرسة -	4.7
5.92	من عمر الإنسان يقضيها في العمل -	7.9
45.15	من عمر الإنسان يقضيها في الأكل والنوم =	60.2
20.32	من عمر الإنسان يقضيها في أوقات الفراغ =	27.1

الشكل رقم 06

إحصاء حجم الفراغ في عمر الإنسان في ثلاث مراحل تاريخية

في هذه الإحصائيات يلاحظ - إضافة إلى ما تقدّم من غياب زمن العبادة - التناقص المستمر في زمن العمل، والتزايد المتّرد في أوقات الفراغ، بنسب متعاكسة، وهذا الجدول الذي استنتجناه بيّن ما ذكرنا:

السنة التي	النسب	الفراغ
1875	% 26.0	% 7.8
1950	% 15.3	% 20.7
2000	% 7.9	% 27.1

الشكل رقم 07

تلازم نسب انخفاض أوقات العمل وارتفاع أوقات الفراغ من سنة 1875م إلى 2000م

* باعتبار أن البحث أجري قبل سنة 2000م.

ب- الأزمنة المهيمنة، وإدارة الوقت:

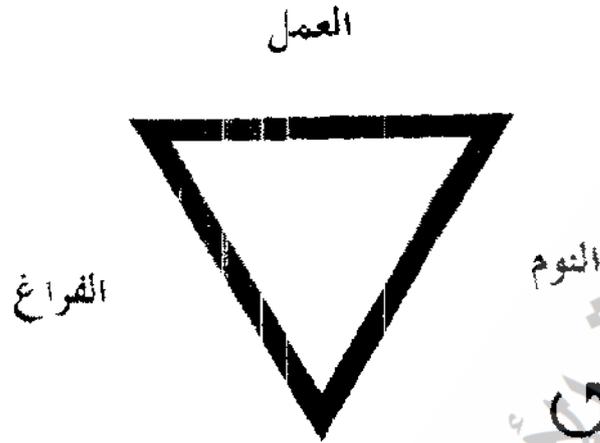
هذا عن "ميزانية الوقت"، التي تعني بالإحصاء، ونفس الشيء بالنسبة "لإدارة الوقت"، التي قتمُ بتقديم النصح والترحيب، ويفترض فيها أن تعطي أمثال نموذج ممكن للبرمجة، غير أن إبعاد الدين والقيم بات من المستمات لدى التحصّصات الزمنية، إلا ما شدَّ منها؛ ونستدلُّ على ذلك بعرض جدول واحد عنوانه: أين يذهب وقتك، من كتاب "إدارة الوقت: المرشد الكامل للمديرين الذين يعانون من ضغط الوقت"⁽¹⁾:

الساعات	عدد	النشاط اليومي
الفعالية	المحددة	من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة
	8 سا	نوم
	½ سا	استحمام، ارتداء ملابس
	1.5 سا	تناول الطعام
	1.5 سا	تنقل
	11.5 سا	إجمالي الوقت المستخدم
	7 سا	ساعات العمل
	½ سا	فترة استراحة
	¼ سا	فترة انتظار
	¼ سا	أغراض اجتماعية
	8 سا	إجمالي وقت العمل
	1 سا	مشاهدة التلفزيون
	½ سا	أنشطة رياضية وصحية
	1 سا	هواية، عمل منزلي... الخ
	2 سا	أنشطة عائلية واجتماعية
	4.5 سا	إجمالي أنشطة الفراغ/الزمن الحر
	24 سا	

الشكل رقم 08

أين يذهب وقتك؟

من خلال هذا الجدول - كمنوذج من بين العشرات - نصل إلى نتيجة مفادها أن العرب ما بعد عصر الحداثة: بنى برنامجه الزمني على مثلث أحادي الأبعاد: ركائزه الأساسية محددة مسبقا. وهي: النوم، العمل، والفراغ⁽¹⁾.



الشكل رقم 09
مثلث البرنامج الزمني العربي (بتغير اتجاهه، ولا تتبدل طبيعته)

رابعا- الأزمنة المهيمنة، وحمية الزمن الرابع:

رغم كل ما تقدم، فإن ثمة بشائر تدل على حتمية البحث عن زمن رابع يرفع الأزمة الحقيقية التي وقع - ويقع - فيها الغرب، جرأ احتلال ميزان التماثل بين القيم والأزمنة⁽²⁾.

يقول صاحب مقال "تحليل ساعات العمل" في مجلة "مصباح الفكر": «إن حدثا دنيويا، هو دولة الرفاه، قد ضاع من وقت العمل، وأعادته إلى ما كان عليه قبل عصر الإصلاح، مع ساعات عمل يومي أقل أيضا. وليس من المستحيل أن تساعد الأفكار الجديدة، التي ريسما أتت من الشرق الأقصى⁽³⁾ - يوما - العالم الغربي في التوفيق بين قيمة التقليدية المعاد اكتشافها، وبين ازدهار

1- وانظر - محمد علي: وقت الفراغ في المجتمع الحديث، ص 87.

2- Sue: Temps et ordre social, p121

3- يلاحظ في مصطلح "الشرق الأقصى" نوعا من العمية، وعدم التعبير بالضبط عن أي ديانة أو أفكار يتحدث.

جامعة الأمير
عبد القادر للعالم الإسلامي

فهل في الإمكان - مثلاً - أن نتحدث عن الأزمنة المهيمنة في الفكر الإسلامي؟

إن هذا ممكن، فقط عندما يحدث انحراف في الفكر الإسلامي، وزيع في تطبيقه، أما في حالته الطبيعية فإن هذا غير وارد البتة، ومن الخطأ والخطل الاعتقاد بوجودها.

فمن المناسب أن نظهر بعض الانحرافات - في الفهم وفي العمل - التي تسببت في نشأة أزمنة مهيمنة وأخرى مختزلة، لدى المسلمين قديما وحديثا، ثم نحاول تصحيح الصورة باعتماد النصوص القطعية والفهوم المستقيمة للفكر الإسلامي.

أولا- الأزمنة المهيمنة في التاريخ الإسلامي (انحراف الفهم والعمل):

عقد الإمام الشاطبي في "الاعتصام" فصلاً⁽¹⁾ شيقاً في النهي عن الترهّب والتبئّل، ومجمل الأحاديث التي أوردها تفيد أن ثلّة من الصحابة رضوان الله عليهم أرادوا أن ينقطعوا للعبادة، وكرهوا أموراً رأوها من الدنيا، مثل: النوم، والطعام، والنساء... وهم بفعلهم هذا قد أحدثوا زمناً مهيماً، على حساب الأزمنة الأخرى؛ غير أن القرآن الكريم ما لبث أن صحّح هذه المواقف، ويّن ذلك رسول الله ﷺ قولاً وفعلاً.

فلو لم يفعل لانجرّ الفكر الإسلامي إلى غلبة الزمن التعبدية، ولاخترلت أزمنة العمل، والراحة، والنوم... ذلك أن «الإسلام طريقة حياة، أكثر منه طريقة تفكير (...). وأنه فقط من خلال فهمنا لحياة الرسول ﷺ يعرض الإسلام نفسه كفلسفة عملية، أو خطة شاملة للحياة كلّها»⁽²⁾.

يقول تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ، وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا، وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ» (سورة المائدة: الآيات 87-88)، وقد رويت في سبب نزول هذه الآيات «أخباراً» حملتها تدور على معنى واحد، وهو تحريم ما أحلّ الله من الطيبات تديناً أو شبه التدين، والله هي عن ذلك وجعله اعتداءً، والله لا يحبُّ

1- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (ت. 790هـ/1388م): الاعتصام؛ ضبطه وصحّحه أحمد عبد الشافي؛ دار اشرفية، الجزائر، د.ت.ن.؛ ص 238-241.

2- بيصوفتش: الإسلام بين الشرق والغرب؛ ص 304.

المعتدين. ثم قرّر الإباحة تقريراً زائداً على ما تقرّر بقوله: ﴿وَأَتْلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً﴾⁽¹⁾.
ومن جملة هدد الأخبار رواية عن أس بن مالك رضي الله عنه أن الآية نزلت في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ «سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله في السرّ، فقال بعضهم: لا أتزوّج النساء، وقال بعضهم: لا أكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش. فحمد الله وأثنى عليه، فقال: ما بال أقوام قالوا كذا وكذا! لكنّي أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوّج النساء، فمن رعب عن سنّتي فليس مني...»⁽²⁾.
وعلى هذا المنهج المتّزن دأب صحابة رسول الله ﷺ: فكثيراً ما قوموا بعوجاجات ناتجة عن سوء الفهم في ممارسة العبادة، وعن المبالغة في ترك الطيّبات، تقرّباً لله تعالى - في تقديرهم -، ومن ذلك ما روى عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: «أخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أمّ الدرداء متبذّلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال: كلّ. قال: فأنتي صائم. قال: ما أنا بأكل حتّى تأكل. قال: فأكل. فلمّا كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام. ثم ذهب يقوم، فقال: نم. فلمّا كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فصلّيا. فقال له سلمان: إنّ لربّك عليك حقّاً، ولنفسك عليك حقّاً، وأهلك عليك حقّاً، فأعط. كلّ ذي حقّ حقه. فأنى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: النبي ﷺ: صدق سلمان»⁽³⁾.

وذكر عن إسماعيل القاضي⁽⁴⁾، عن معقل⁽⁵⁾، أنّه سأل ابن مسعود رضي الله عنه، فقال: «إنّني حلّفتُ

1 - الشاطبي: الاعتصام؛ ص 238.

2 - رواه مسلم؛ كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاققت نفسه إليه ووجد مؤنة؛ ج 2/ص 1020، رقم 1401. بسند: «حدثني أبو بكر بن نافع العبدي، حدثنا هز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أن نقروا...».

3 - رواه البخاري؛ كتاب الصوم، باب من أقسم على أنيه ليفطر في التطوع؛ ج 2/ص 694، رقم 1867؛ بسند: «حدثنا محمد بن بشر حدثنا جعفر بن عون حدثنا أبو العباس عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: أخى النبي ﷺ...».

4 - إسماعيل القاضي: شيخ الإسلام الحافظ أبو إسحاق بن إسحاق بن حماد بن زيد الأزدي البصري ثم البغدادي المالكي (ت. 282هـ/895م) قال عنه السيوطي: «صاحب التصانيف، وتبيخ المالكية بالعراق وعالمهم، شرح مذهب مالك واحتج له... وولي القضاء ببغداد» السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت. 911هـ/1505م): طبقات الحفاظ؛ دار الكتب العلمية، بيروت؛ 1403هـ؛ ج 1/ص 279.

5 - أبو علي معقل بن يسار المزني البصري: صحابي من أهل بيعة الرضوان، روى أحاديث عن النبي ﷺ مات بالبصرة في أواخر خلافة معاوية. وانظر ترجمته في: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قليماز (ت. 748هـ/1347م): سير أعلام النبلاء؛ تح. شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي؛ مؤسسة الرسالة، بيروت؛ ط9؛ 1413هـ؛ ج 2/ص 576.

أَنْ لَا أُنَامَ عَلَى فِرَاشِي سِوَهُ، فَتَلَا تَعْبُدَ اللَّهَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ...﴾ ادُّنْ وَكَثِّرْ عَنْ يَمِينِكَ، وَنَمَّ عَلَى فِرَاشِكَ»⁽¹⁾.

غير أن الحديث الشريف لم يسألم من فعل الرُّضَاع، الذين أضفوا مبالغات خطيرة على حياة الرسول ﷺ، ومن جملة تلك المبالغات نفي الراحة عنه ﷺ، وإظهاره بمظهر المسزوي والبعيد عن الناس، كلُّ وقته تعبدًا وصلاة، ليس له من يومه ساعات للعائلة والأصحاب، ولا للمرح والطيبات؛ ولقد جمعت العديد من الأحاديث من هذا القبيل، سأكتفي بإيراد حديث واحد رَوَاهُ عن الحسن بن علي* - كمنودج - جاء فيه: «سألتُ خالي هند بن أبي هالة⁽²⁾، وكان وصافًا، فقلتُ: صف لي منطلق الرسول ﷺ. قال: كان الرسول ﷺ متواصل الأحران، دائم الفكرة، ليست له راحة (...).»⁽³⁾

ثمَّ جاء العهد الأمويُّ (10-132هـ/661-750م) وحمل معه تبديلاً وتغييراً، في شتى مجالات الحياة: الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والفكرية... ومن جملة التبديل إحلال زمن المتعة

1- النشاط: الاعتصام؛ ص240.

2- هند بن أبي هالة التميمي: صحابي، وهو ربيب الرسول ﷺ، أنه حديثه، روى عنه الحسن بن علي وغيره في صفة النبي ﷺ. كان فصيحاً بليغاً، وصف النبي ﷺ فأتقن. وانظر ترجمته في: ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي (ت. 852هـ/1448م): الإصابة في تمييز الصحابة؛ تج. عبي بن عماد الجاوي؛ دار الجيل، بيروت؛ 1412هـ/1992م؛ ج6/ص557.

3- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت. 279هـ/892م): شمائل النبي ﷺ؛ تج. ماهر ياسين فحل، مر. سشار عواد معروف؛ دار الغرب الإسلامي، بيروت؛ 2000م؛ حديث رقم 225، ص133 بسند: «حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا جميع ابن عمر بن عبد الرحمن العجلي، قال حدثني رجل من بني عليم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله، عن ابن أبي هالة، عن الحسن بن علي، قال: سألت خالي...». قال المحقق: «إسناده ضعيف جداً».

وروي في: ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي السبي (ت. 354هـ/965م): الثقات؛ مر. السيد شرف الدين أحمد؛ دار الفكر، بيروت؛ 1395هـ/1975م. ج2/ص145 بسند: «أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي يخبر بإسناد ليس له في القلب وقع ثنا سفيان بن وكيع بن الجراح ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي أملاه علينا من كتابه ثنا رجل من بني عليم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن أبي هالة عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً من حديث النبي ﷺ».

وروي بلفظه في: الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت. 807هـ/1404م): مجمع الزوائد؛ دار الريان للتراث-دار الكتاب العربي؛ القاهرة-بيروت؛ 1407هـ؛ ج8/ص273.

والغناء، والمآكل والمشارب... كزمن مهين، وإضعاف زمن التعبد بكل الوسائل المتاحة⁽¹⁾. ولقد أصبحت الأمة الإسلامية بفعل هذه السياسية «ثميل إلى الراحة، والاسترخاء، والاهتمام بشؤون الدنيا، نتيجة الإغراءات الكبيرة، أو التسوية الشديدة التي مارسها الحكّام في آن واحد. ومع مرور الزمن صار الشعور بالاسترخاء والاهتمام بالشؤون الشخصية ظاهرة سائدة»⁽²⁾. وهذا يعني - بلغة الزمن - تعطيل الزمن بمفهومه الإيجابي، وعرقلة الإنتاج والعمل والإبداع... وتدلّ النصوص أنّ معاوية بن أبي سفيان (ت. 60هـ/680م) استعمل فيما استعمل من الوسائل لتوطيد عرشه - بعد إبعاد عليّ عليه السلام من سدة الحكم - ما يمكن أن نعبر عنه بمصطلح "صناعة الفراغ"، أو "صناعة الترويح" من الوجهة السلبية لا الإيجابية، فلقد «كان بالمدينة على عهده طائفة من الشباب المترّف (...) يخشى أن تشرّب أعناقهم إلى الخلافة، ويسوّ لهم حبّ الملك أن يكيدوا له، فتصرهم على سكن الحجاز، وحظر عليهم أن يغادروه إلا بإذنه. ورأى من الحزم أن يقيدهم بالإحسان، ويقبض عليهم جزيل العطاء، ففرض لهم رواتب ضخمة من بيت المال، كانت تندفق عليهم من خزائن الشام، هذا إلى ما ورثوه من آباءهم الفاتحين من ثراء وافر، ثم هم بعد فارغون من العمل، متعطّلون»⁽³⁾.

ولقد نبّه عالم عن تجاوزات يزيد بن معاوية (ت. 64هـ/683م)، وأنّ وقته استنزف في النهو واللعب، وأدخل على الإسلام زمنا مهيمنا لا يقرّه الشرع الحنيف، ولا يقبله العقل الحصيف، ففي شذرات الذهب أنّ عماد الدين أبا الحسن الكيا الهراسي الشافعي⁽⁴⁾ «سئل عن يزيد بن

1- باستثناء عهد الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز (حكم: 99-101هـ/718-720م)، قال عنه ابن كثير: «ويخرج منهم [من وصف بالهرج من الخلفاء] عمر بن عبد العزيز الذي أطبق الأئمة على شكره وعلى مدحه وعادوه من الخلفاء الراشدين وأجمع الناس فاطبة على عدله وأن أيامه كانت من أعدل الأيا». ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر القرشي (ت. 774هـ/1372م): البداية والنهاية؛ مكتبة المعارف، بيروت؛ د.ت.ن؛ ج 6/ص 249.

2- الشامي: الزمن في حركة العاملين؛ ص 141.

3- صفوت، أحمد زكي: عمر بن عبد العزيز؛ سلسلة اقرأ، عدد 65؛ دار المعارف، مصر، 1948م؛ ص 21.

4- الكيا الهراسي: هو علي بن محمد بن علي شمس الإسلام عماد الدين أبو الحسن الطبري، المعروف بالكيا الهراسي: تفقه ببلده ثم رحل إلى نيسابور فاصدا إمام الحرمين، وعمره ثمان عشرة سنة، فلازمه حتى برع في الفقه والأصول والخلاف. وطار اسمه في الآفاق. توفي في المحرم سنة أربع وثمانمائة وعمره أربع وخمسون سنة» انظر ترجمته في: أبو بكر بن أحمد ابن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت. 851هـ/1447م): طبقات الشافعية؛ تح. الحافظ عبد العليم خان؛ عالم الكتب، بيروت؛ 1407هـ. ج 2/ص 29.

معاوية. فقال: إنّه لم يكن من الصحابة؛ لأنه وند في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأما قول السلف، ففيه لأحمد قولان: التلويح وتصريح، ولمالك فيه قولان: تلويح وتصريح. ولأبي حنيفة قولان: تلويح وتصريح. وأما قول واحد: تصريح دون التلويح، وكيف لا يكون كذلك، وهو اللأعب بالنرد، والمتصيد بالفهود، ومدمن الخمر، وشعره في الخمر معلوم»⁽¹⁾.

و لم يكن العهد العباسي أحسن حالاً في هذا، إلا ما يُستثنى في بعض فترات، «فلقد أسرف الأمراء في المآكل، فكان يُطبخ للرشيد كلَّ يوم ثلاثون لونا»⁽²⁾، والسؤال: كم سيشتغل هو وحاشيته وأهل داره من الوقت في التمتع بهذه الأطياب؟ لا شك أن هذا يحدث زمناً مهمباً عنى حساب أرمنة أخرى.

وكان الناس في هذا العهد «يقضون أوقات فراغهم في سماع الحكايات القصيرة والنوادر، كما كانوا يتلهون داخل المنازل بالشطرنج... وكذا النرد.. والرمي بالنشاب، والصيد بالبندق، ولعبة الجوكان، والصولجان، والجريد. وسباق الخيل.. والكريكيت، والتنس، والصيد»⁽³⁾.

وعرفت الأندلس بعد ذلك ازدهارا وعصراً ذهبياً، ثم عرفت الرخاء والبدخ، حتى إذا أترف القوم وعفوا، آذن النذير بسقوطها؛ فأفل نجمها (سنة 897هـ/1492م)؛ فعوض أن يُستغلَّ الليل للنوم والأهل، أو يعمر بالعبادة والعلم، أو يشغل بالمرباطة على الثغور والتخطيط المستمر، تحوّل إلى فسحة للشهوات.. «يقضي المآكلون الليلة يتناولون الطعام الشهوي، ويتلذذون بالخمرة المُحِبِّية، ويضطربون للألحان العذبة، ويتحدثون ويتسامرون، ويقضي الطاهي الليلة يدور بين الفُرُن، فيه يدخل الأحبار ينضحها، واللحرم يحمرها»⁽⁴⁾.

1- العكري، عبد الله بن أحمد الدمشقي (ت. 1089م/1678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب؛ دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت. 1، ج 2/ص 8-9؛ وانظر- ابن كثير: البداية والنهاية؛ ج 6/ص 249 وما بعدها.

2- حسن، إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، السياسي والديني والثقافي والاجتماعي؛ مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط 7: 1964م؛ ج 2/ص 424..

3- نفس المرجع؛ ج 2/ص 444.

4- الدباني، سهام (الجامعة التونسية): تهذيب المائدة في الأندلس؛ مجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس (عدد 27: السنة 14، ربيع الأول 1415هـ/سبتمبر 1994م) ص 165

و لم يسلم التاريخ الإسلامي من ترهب وإعراض عن الدنيا، ومبالغات في الصلوة والصوم...
 مما أحلّ زمن التعبّد كزمن مهين على غيره من الأزمنة؛ فيحكى - مثلاً - أن المنصور بن
 زاذان⁽¹⁾ كان «خفيف الذكاء، يقرأ القرآن كلّهُ في صلاة الضحى، ويختم القرآن بين الأولى
 والعصر، ويختم في يوم مرتين، وكان يصلّي الليل كلّهُ. وخالت أمُّ ولده: كان يقوم هذا الليل فلا
 يضع جنبه. وما كان يأتي إلا كما يأتي العصفور، ثم يغسل، ثم يعود إلى مُصلّاه، فلا ينام هذا
 الليل»⁽²⁾.

فلو أننا حاولنا وضع برنامج زمني لهذا المتعبّد، لما وجدنا غير الصلوة وقراءة القرآن، في الليل
 والنهار، ولافتقدنا أزيمة لعبادات أخرى لها مكانتها في الإسلام، مثل: الاستزاق، والأهل، ونفع
 العباد... الخ.

والغريب أن نطالع كتاباً بعنوان "مفتاح الفلاح": يتضمّن «أعمال اليوم طيلة 24 ساعة،
 يعيشها المؤمن مع ربّه، من الدعاء والذكر والصلوة، اخنارها العلامة الكبير الشيخ البهائي⁽³⁾ من
 السنّة النبويّة الشريفة»⁽⁴⁾، ومن حياة أئمّة الشيعة، من لدن عنيّ كرم الله وجهه، إلى الإمام الثاني
 عشر «الخلف الحجّة»⁽⁵⁾. ولو أن أحداً التزم هذه الأعمال والأدعية جميعاً لاستغرقت جميع يومه

1- منصور بن زاذان (ت. 131هـ/749م): ولد في حياة ابن عمر، يروي الحديث، ترجم له الذهبي، ووُثِّق، ومن جملة ما
 قال عنه: «كان منصور بن زاذان يقرأ القرآن كلّهُ في صلاة الضحى، وكان يختم القرآن من الأولى إلى العصر... كان يختم
 فيما بين المغرب والعشاء مرتين والثالثة إلى الطلوع، وكان يبلّ عمامته من دموع عينيه». وظاهر أن هذا يخالف لما
 قرّره الفقهاء من عدد الختمات، وما جاء به الشرع الحنيف.

وانظر - الذهبي: سير أعلام النبلاء؛ ج 5/ص 441-442.

2- المقرئزي، أحمد بن علي (ت. 845هـ/1441م): مختصر قيام الليل وقيام رمضان للمروزي (ت. 294هـ)؛ عالم
 الكتب، القاهرة، ط2: 1403هـ/1983م؛ ص 28.

3- البهائي: هو محمد بن الحسين بن عبد الصمد الخارثي الهمداني. فقيه، محدث، لغوي، رياضي. ترك جملة من التأليف في
 مختلف المواضيع. ولد في بعلبك سنة 953هـ/1546م، وترقي في أصفهان سنة 1030هـ/1620م. وليس هو البهائي
 الذي نسب إليه الفرقة البهائية، وانظر - بهاء الدين العاملي (ت. 1030هـ/1620م): مفتاح الفلاح، برنامج الشيخ
 البهائي للعبادات اليومية؛ مركز بنية الله الأعظم للدراسات والنشر، بيروت، ط1: 1999م؛ ص 7-8.

4- نفس المرجع؛ الواجبة.

5- نفس المرجع؛ ص 68.

وأكثر، وإنما أمكنه مغادرة مُصَلِّئِهِ طرفه عين، وأما عرف ساعة من نوم أو راحة.

وخص هذه المآلعات التي أُضرت بالإسلام يروي رضا علوي قصةً طريفةً نُقنت عن الإمام جعفر الصادق⁽¹⁾ قال:

«كان لرجل مسلم جار كافر، وكانا يتحدثان حول الإسلام أحياناً، ولم يزل المسلم يزين الإسلام في نظر جاره الكافر حتى أسلم.. كان الوقت سحرًا حينما سمع النصراني الحديثُ الإسلام قرعاً على الباب، فتساءل:

- من الطارق؟

- أنا فلا، وعرف نفسه، فكان جاره المسلم..

قال: ما حاجتك في وقت كهذا؟

فناداه: أن توضحاً بسرعة، وارشد ثيابك حتى نذهب إلى المسجد لأداء الصلاة.
توضاً الرجل النصراني الذي دخل الإسلام حديثاً، وخرج مع رفيقه المسلم، ولأول مرة في حياته دخل المسجد. كان الوقت يقترب من الفجر، فصلياً كثيراً حتى حان وقت صلاة الصبح، فأدّى الفريضة، واشغلا بالدعاء حتى أضاء الصبح العالم بنورده، فأراد المسلم الجديد أن يذهب إلى منزله، فقال له رفيقه المسلم:

- إلى أين؟

- أريد أن أعود إلى منزلي، فقد أدّينا فريضة الصلاة، ولم يعد لنا من عمل.

- فيم العجلة، لنقرأ تعقيبات الصلاة حتى بزوغ الشمس..

فاستجاب المسلم الجديد، ومكث مكانه، وانشغل بذكر الله حتى بزغت الشمس، فنهض ليذهب، فطلب صاحبه منه أن يقرأ القرآن حتى يرتفع النهار، وأوصاه أن ينوي نية الصوم لتلك اليوم، وقال له: أنت تعلم كم هو ثواب الصوم وفضيلته!
ولمّا حان وقت الظهر، قال المسلم: اصبر قليلاً، إذ لم يبق بينك وبين الظهر إلا قليلاً.
ثم أدّى فريضة الظهر بعد دخول وقتها. وبعد أن أنهى صلاة الظهر، قال المسلم لرفيقه: إن

1- هو الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر (ت. 148هـ/765م): أحد الأئمة الشيعة الاثنا عشرية، سليل النبوة. بقيت آثاره في كتاب جمعه تلميذه جابر بن حباب في ألف ورقة. انظر ترجمته في: العكري: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج1/ص7، 200... وابن تغري بردي، جمال الدين أبو الحسن الأتابكي (ت. 874هـ/1469م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة؛ المؤسسة المصرية العامة، مصر؛ د.ت. ن. ج2/ص8.

صلاة العصر عسى وشئت أن يحين وقتها، وفضلينها أن تزدى في وقتها..
وبعد صلاة العصر قال المسلم: لم يبق من النهار شيء، فأحير رفيقه على البقاء حتى
صلاة المغرب، وبعد صلاة المغرب أراد المسلم الجديد أن يغادر المسجد إلى بيته، فلم يوافق
رفيقه المسلم، حيث قال: لم يبق أمامنا غير فريضة واحدة وهي فريضة العشاء، فصلاًها،
وذهب إلى منزله..

وفي سحر الليلة الثانية سمع بابه تُقرع، فسأل: من الطارق؟

- أنا حارك فلان، توجساً بسرعة، والبس ثيابك حين تذهب معاً إلى المسجد..
- أنا من دينك هذا قد استغنيت، اذهب وفتش عن شخص أكثر بطالة مني، يستطيع أن
يقضي وقته في المسجد؛ أنا إنسان فقير، وصاحب عيال، ويجب أن أعمل طلباً للرزق..»⁽¹⁾.

هذه القصة تعبر عن واقع من يجهل حقيقة الإسلام والدعوة إليه، ويهتم بالشكل دون المحتوى،
وبالكم على حساب الكيف، ويغلب زما هو من الدين على أزمته لا تقل أهمية في الدين.. ناسياً
أو جاهلاً أن أفضل العبادة ما كان وفق ما أراد الله تعالى، وسن رسول الله ﷺ القائل في مثل هذا
المقام: «من رغب عن سنتي فليس مني»⁽²⁾.

والحق أنه «انشطرت وحدة الإسلام على يد أناس قصرُوا الإسلام على جانبه الديني المحرّد،
فأهدروا وحدته، وهي خاصيته التي ينفرد بها عن سائر الأديان. لقد احتزلوا الإسلام إلى دين مجرد،
أو إلى صوفية، فتدهورت أحوال المسلمين»⁽³⁾، وفقد المسلم دوره الريادي، وضيّع شهوده
الحضاري في العالم.

وإذا ما وصلنا إلى عصرنا صادفتنا تصرفات - فكرية وعملية - تلتز في قرآن مع ما ذكرنا،
فإضافة إلى التجاوزات التطبيقية التي تحمل الإفراط والتفريط، نشير إلى بعض المبالغات في كتب
وُضعت أساساً لتعلم الناس كيف يستثمرون أوقاتهم، وإعطاء هذه المبالغات - أو الحالات الشاذة
في أقل تقدير - هالة من الاحترام والتقدير، فنورد مثلاً واحداً نقله صاحب "وقفات مع الوقت"،
قال: «قليل لنافع: ما كان ابن عمر يصنع في منزله؟ قال: الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما

1- رضا علوي: كيف تستثمر وقتك؛ ص 58-60.

2- تقدّم شرحه، انظر أعلاه - ص 83.

3- بيحرفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب؛ ص 287.

بينهما»، ويعتق المؤلف⁽¹⁾ عن هذا فيقول: «وهكذا كان ابن عمر يستغل وقتَه في مسأله استغلالاً إيمانياً»⁽²⁾.

و لم يسلم كتاب الشيخ أن عذبة القيم من بعض المبالغات⁽³⁾، التي لا تُخدم المنهج الإسلامي الأمثل في برجة الوقت لدى المسلم المعاصر، وكنساً نوذاً لو علق عليها وصوتها، وخصاصة أنه صار مرجعاً في بعض هذه المبالغات للكثيرين ممن بعده. نذكر للتشيل ما أورده عن طاشكيري زاده عن الحسن الشيباني، قال عنه: كان «لا ينام الليل، وكان يضع عنده دفاتره - يعني كتباً - فإذا مل من نوع نظر في آخره، وكان يزيل نومه بالماء، ويقول: إن النوم من الحرارة»⁽⁴⁾. وأكثر مبالغة من هذا ما نقله عن عبيد بن يعيش: أنه قال: «أقمت ثلاثين سنة ما أكنت بيدي بالليل، كانت أعني تلفصني، وأنا أكتب الحديث»⁽⁵⁾.

ومن جملة الانحرافات في الترجمة الزمنية كذلك، ما نلناه من كتب أعدت على نسق غربي المنطلق عربي المصّب، فاستبعدت الدين والعبادة كلبية من دائرة البحث والدراسة، ونورد كمثال

1- عبد الإله: وفقات مع الوقت؛ ص 13-14.

2- نعم كان ابن عمر رضي الله عنهما يكثر من قراءة القرآن والعصوم، ولكننا نسردُه عن تضييع الأهل، وتضييع حقوق الأرحام، ولقد روي تتويج الموقف عن الرسول صلى الله عليه وسلم لو أن المؤلف أورد جملة الأحاديث المروية في هذا التصحيح، وامتنال ابن عمر له، لكان أحسن. فذكر من بينها ح: بنا رواه البخاري؛ كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن؛ ج 4/ص 1926. رقم 4765؛ بسند: «حدثنا موسى، حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن يعاهد عن عبد الله بن عمر قال: «أنكحني أبو امرأة ذات حسب، فكان يعاهد كنته، فسالها عن بعلها، فقول: نعم الرجل من رجل لم يظأ لنا فراشا، ولم يفتقر لنا كفا من أنياه. فلما طال ذلك عليه، ذكر لنيبي صلى الله عليه وسلم، فقال: القني به. فلقينه بعدة فقال: كيف تصوم؟ قال: كل يوم، قال: وكيف تختم؟ قال: كل ليلة. قال صم في كل شهر ثلاثة، وأقرأ القرآن في كل شهر. قال: قلت: أظيق أكثر من ذلك؟ قال: صم ثلاثة أيام في الجمعة، قلت: أظيق أكثر من ذلك، قال: أنظر يومين وصم يوماً، قال قلت: أظيق أكثر من ذلك، قال: صم أفضل الصوم صوم داود، صيام يوم وإفطار يوم، وأقرأ في كل سبع نبال مرة، فليتنى قبليت رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن كبرت وضعفت. فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار، والذي يشرؤه يعرضه من النهار، ليكون أخف عليه بالليل، وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياماً، وأحصى، وصام مثلين، كراهية أن يترك شيئاً فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه. قال أبو عبد الله وقال بعضهم: في ثلاث، وفي خمس، وأكثرهم على سبع».

3- قيمة الزمن عند العلماء؛ ص 48، 71...

4- نفس المرجع؛ ص 31.

5- نفس المرجع؛ ص 32-33. راعى المؤلف زمن العالم، ولم يعتد زمن أخته التي كانت تشتغل بتلقين أحيائها الطعام.

لذلك الدكتور عطيّات في كتابها عن "الترويح وأوقات الفراغ"، فمن بين الأخطاء نذكر:

لما اقترحت، أنودجنا لبرنامج يومي لمُعسكر، بينت فيه كلّ التفاصيل الممكنة، حتى الدقيقة منها، ولم تُدرج ضمنها - ولو إشارة - العبادة، من صلاة أو مذاكرة للقرآن...⁽¹⁾

- خصّصت الفصل الخامس من كتابها لأنواع أنشطة الترويح وتصنيفاتها، وبسطت القول في تعدادها، فأهملت كلية ما يعتبر ترويحاً دينياً، مثل عمارة المساجد، أو حلقات الفقه والذكر...⁽²⁾

- في دراسة تحليل الوقت الميدانية، استعملت المؤلّمة استمارة تسجيل الوقت، للتعرف على نوعية النشاط اليوميّ الذي يمارسه الشباب، فأبعدت تماماً ما يمتُّ إلى الدين بصلة، وكأنّها تتعامل مع مجتمع غير مسلم⁽³⁾.

ويذكر الأستاذ محادين باللفظ أنّ «معظم الشباب في المجتمع العربيّ حاضراً، يعتقدون بضرورة تقسيم الوقت إلى: وقت عمل، ووقت فراغ، ولكنهم مع شديد الأسف لم يطبّقوا هذه العملية المهمّة على أنفسهم، أي أنّهم لا يسيرون وفق جدول رمزيّ يحدّد أوقات عملهم، وأوقات فراغهم وتروييحهم»⁽⁴⁾ فأين هو زمن العبادة من بين هذه الأزمنة المذكورة؟ وهل حقاً الشباب العربيّ كلّ يغفل في برنامجه اليوميّ أوقات الصلاة، وعمارة المساجد، والأعمال الخيرية والإيمانية الأخرى؟

إنّ هذه الإخراقات في الفكر لا تستثني الإخراقات ميدانية في البرمجة الزمنية للمسلم المعاصر، فلو أنّنا سألنا: ما هو البرنامج اليوميّ للمسلم؟ هل لديه زمن مهيمٍ وأزمنة مهيمٍ عليها، أو مختزلة؟... لما استطعنا أن نجد الجواب الدقيق؛ ذلك أنّ من أدواء العصر التي نعاني منها نحن المسلمون «أنّنا لا نعرف قيمة الوقت، وأنّنا نضيّع أوقاتنا سدى، ونذهب أعمارنا عبثاً، لا نعرف

1- عطيات: أوقات الفراغ والترويح؛ ص 73-4

2- نفس المرجع؛ ص 53-81.

3- نفس المرجع؛ ص 170 وما بعدها.

4- محادين: استثمار الوقت؛ ص 27. بمطالعة الكتاب يتبين أنّ محادين لم يعتبر زمن العبادة لا ضمن وقت العمل، ولا ضمن وقت الفراغ.

لها قيمة»⁽¹⁾ فتشكّلت أحوال مسلمين بين انتمائهم الوراثي لدينهم، وولائهم للثقافة الغربية التي تفرض نفسها عليهم في عقولهم وأجسامهم، وفي أمكتهم وأزمنتهم، وكان الآية نزلت فيهم: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا لِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الزمر: الآية 29)⁽²⁾.

بالإضافة إلى هذا التشكّلت الانتمائي، يعيش المسلمون اليوم انقسامًا بين ما يصدّقونه تحت خاتمة: "الدنيا"، وما يدرجونه تحت عنوان: "الآخرة". والحق أن الإسلام لا يعرف هذا التفريق بينهما، فلن يرضى المسلمون الله «ولن يخدموا الآخرة، إذا دخلوا المدرسة، أو الجامعة، أو العمل، أو المصنع، أو المتجر وفي حشدهم أنهم الآن يعملون للأرض ويعملون للدنيا، وأنهم في لحظة أخرى حين يفرغون من عمل الأرض - سيعودون - إذا عادوا - إلى الله، فيعبّدونه، ويتوجّهون إليه.

كلاً ليس ذلك من الإسلام! إنما الإسلام أن يأكلوا باسم الله، ويتزوّجوا باسم الله، ويتعلّموا باسم الله، وفي سبيل الله، وبعثوا، ويتجّوا، ويتقوا، ويستعملوا.. في سبيل الله»⁽³⁾.

فما الدنيا إلا مطية الآخرة. وما الآخرة إلا ثمرة للدنيا، لا انفصام بينهما، ولا غناء لواحدة عن الأخرى؛ فإما أن تصلحاً جميعاً. وإما أن تهلكا جميعاً.

ثانياً - بعض مبادرات التصحيح:

ثمة مبادرات مشكورة لإتلال الدين مكانه في البرجة الزمنية، وإعادة صياغة برنامج زمني مؤسس على أرضية من العبادة المطلقة لله تعالى، بالاعتماد على النصوص الشرعية القطعية من قرآن كريم وسنة نبوية شريفة، مع الاستئناس بتجارب العلماء عبر التاريخ الإسلامي والحديث.

1- الطنطاوي، علي: في سبيل الإصلاح؛ دار الفكر الإسلامي، دمشق، ط1: 1378هـ/1959م؛ ص118.

2- وانظر في المعاني الحضارية لهذه الآية: -العمري، أكرم ضياء: الإسلام والوعي الحضاري؛ دار المنار، جدة، السعودية، ط1: 1407هـ/1987م؛ ص69 -التجار، عبد المجيد: الإيمان والعمران؛ مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، القاهرة (عدد 8: السنة 2، ذو الحجة 1417هـ/1997م) ص51-52.. - جودت، سعيد: الإنسان حين يكون كلاً وحين يكون عدلاً؛ المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1990م؛ كته.

3- قطب، محمد: قيسات من الرسول ﷺ؛ دار الشروق، بيروت، ط5: 1398هـ/1978م؛ ص24.

هذا من جهة؛ ومن جهة ثانية، تتعامل بعض المحاولات لإحصائية مع المجتمع المسلم دون إقصاء لجانبه الديني - شأن عالوية الدراسات -، فتدرج ضمن البحث الصلاة، وصلة الأرحام، وقراءة القرآن... الخ.

ونذكر للتشيل البحث انيداني الذي أجراه الدكتور محمد علي حول: "الشباب الجامعي ووقت الفراغ"، في عدد من الجامعات المصرية، نلع حجم العينة 3870 مبحوثا، مرزعين على كافة كليات الجامعة⁽¹⁾.

ومن جملة أسئلة الاستمارة أدرج الدكتور سؤالا عن «دور العبادة ووقت الفراغ»، فتوصل من خلاله إلى نتيجة مفادها أنه «أصبحت دور العبادة في وقتنا الحاضر منظمات تؤدي عددا من الوظائف الاجتماعية الهامة، فإلى جانب أنسها أماكن لأداء العبادات والطقوس الدينية، فهي أيضا مراكز تقدم الخدمات الاجتماعية والثقافية المختلفة...»⁽²⁾.

أما رضا علوي فقد أحصى ثلاثين نوعا من أنواع الترفيه خلال، بكل أنواعه: الرياضية، والفنية، والثقافية، وكان من بينها: «صلة الأرحام، ومشاهدة البرامج التلفزيونية الملتزمة، والاستماع إلى الأناشيد الإسلامية والابتهالات الدينية...»⁽³⁾.

ولا تخفى المبادرات الأخرى التي حاولت إعطاء البرمجة الزمنية بعدا إيمانياً وروحياً، فالدكتور عبد الستار نوير - مثلا - عدّ العقيدة الصحيحة أوّ من أصل من الأصول النظرية الموجهة إلى «الإفادة من أوقات العمر، إلى أقصى حدّ ممكن»⁽⁴⁾.

وأما اعتبار الصلاة محورا للبرمجة اليومية للمسلم، فقد نبع إليه بعض من المؤلفين للدراسات الإسلامية في "الوقت وأهميته"، نذكر من بينهم: القرضاوي⁽⁵⁾، وأبا غداة⁽⁶⁾، وكرزون⁽⁷⁾، والخالدي⁽⁸⁾.

1- وقت الفراغ في المجتمع الحديث؛ ص22

2- نفس المرجع؛ ص272.

3- كيف تستثمر أوقاتك؛ ص83-84.

4- الوقت هو الحياة؛ ص75 وما بعدها.

5- الوقت في حياة المسلم؛ ص25-33.

6- قيمة الزمن عند العلماء؛ ص10.

7- الشباب وأوقات الفراغ؛ ص21-25.

8- الحطة البراقة؛ ص133-140.

وعموماً، تعدُّ هذه الأعمال باكرة، تُذكر فنشكر، ولها فضل سبق في دعوتها إلى إدراج العبادة والدين ضمن البرنامج اليومي للمسلم المعاصر، غير أنه يلاحظ عليها أمور، منها:

- أنها لم ترق بعداً إلى مستوى البحث المتخصص في البرمجة الزمنية.
 - تفتقد مصطلحات خاصة ودقيقة.
 - لا تنتظم تحت منسج مشترك واضح.
 - لا تعتمد على قارئ كافٍ من النصوص القرآنية والحديثية، فيما له علاقة بالبرمجة الزمنية.
 - بعض هذه الدراسات مذهبي النزعة، في اقتراحه للبرنامج اليومي للمسلم.
 - وبعضها الآخر خرافة غير دقيقة، في إدراج الدين مكانه من البرمجة.
- وفي تقديرنا: إن أكبر إشكالية في بحث تأصيلي عن البرمجة الزمنية هي التي نحاول أن تجيب عن السؤال الآتي: ما مكانة العبادة في البرمجة الزمنية من منظور إسلامي صحيح؟ وهل من مقترحات مؤصلة ودقيقة؟

ثالثاً - الزمن الصبغة (محاولة تأصيلية):

في تحليلنا للأزمة المهيمنة، بيننا الخصائص العامة التي تجعل زمننا ما مهيمناً على غيره من الأزمنة، ولما حاولنا أن نجد زمننا في الفكر الإسلامي - من خلال النصوص القطعية - يمكن أن نعدّه زمننا مهيمناً، لم نقتد.

ذلك أن الخصائص الخمس المذكورة⁽¹⁾ لا تصدق على أي زمن من الأزمنة المبسوطة في القرآن الكريم، والمنفصلة في السنة النبوية الشريفة.

1- هذه الخصائص هي: الخاصية الأولى: الزمن المهيمن هو الأطول كسماً من غيره، في اليوم. الخاصية الثانية: الزمن المهيمن هو الزمن الذي يأوي القيم المهيمنة. الخاصية الثالثة: الزمن المهيمن هو الذي يميّز الهيئات الاجتماعية المهيمنة. الخاصية الرابعة: الزمن المهيمن يحدّد من خلال النتائج المهيمن للمجتمع، سواء أكان اقتصادياً، أم ثقافياً، أم روحياً. الخاصية الخامسة: الزمن المهيمن هو الزمن الذي يُعرف به مجتمع ما، بغض النظر عن حقيقة الأمر (أي هو زمن التمثيل الاجتماعي). انظر أعلاه - ص 69-70.

من هنا اقترحنا مصطلح "الزمن الصبغة" اقتباساً من قوله تعالى في سورة البقرة: **صَبَّغَهُ اللَّهُ** **وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبْغَةً** (سورة البقرة: الآية 138).

ومن خصائص هذا الزمن المقترح ما يلي:

1- لا يعني وجوده انتفاء الأزمنة الأخرى، فهو ملازم لكل الأزمنة: من عمل، ونوم، وراحة... الخ. أما الزمن المهيمن فيكون على حساب الأزمنة الأخرى كمّاً وكيفاً.

2- هو زمن ضابط للمنهج والتوجه، قبل أن يكون زمناً لموضوع معين، أي هو زمن يحدّد الوجهة ولا يعبر عن المحتوى في الدرجة الأولى. أما الأزمنة المهيمنة فتدلّ على المحتوى أساساً، ويقال: زمن العمل هو الزمن المهيمن - مثلاً -، إذا كان الزمن المحصّن للعمل، والمحتوي له، هو المهيمن.

3- هو زمن كميّ "qualitatil" في الأساس، ويكون كمياً "quantitatil" في بعض صورده. أمّا الزمن المهيمن فهو كميّ أساساً، وقد يكون كينيسياً في بعض مظاهره⁽¹⁾.

4- إذا كان الزمن المهيمن من نتاج الإنسان والإنسان وحده، أو على الأقلّ هو كذلك في اعتقاده وتقديره، فإنّ "الزمن الصبغة" من خالق الإنسان، الذي أنشأه وضبط له أزمنته وأمكنته، فهو **«الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى، وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى»** (سورة الأعلى: الأيتان 2-3)، **«وَكُلَّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ»** (سورة الرعد: الآية 8). والمصطلح القرآنيّ لهذه الهداية الرمزية هو "الجعل"، ذلك أنّ الله تعالى يقول: **«وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا»** (سورة الفرقان: الآية 62)، **«اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا»** (سورة غافر: الآية 61).

و"الجعل" إذا نسب في القرآن الكريم إلى الله تعالى، يعني «توجيه الشيء المخلوق

1- تحت عنوان "عودة زمن مقدّس جديد" يقول "سيو": «الخلل الذي يميز الزمن المعاصر، وبالتحديد الزمن الصناعي، هو كونه حوّل الكيف إلى الكمّ، واحتزل مواصفات الزمن في بعدها الكميّ فقط، فجعله زمناً رياضياً، مجرداً، وعالمياً».

بلى مهمته التي خلقنا»⁽¹⁾، وهو بعد الخلق في الترتيب الزمني.

5 هو زمن واحد لا يتغير بتغير الظروف والأحوال. ولا يتبدل بتبدل الأزمنة والأمكنة، ولا يتقنّب بتقنّب الأفكار والأمزجة، بل هو ثابت دائم، فإما أن يكون أو لا يكون. هو المقياس ولا يقاس على غيره؛ بخلاف الأزمنة المهيمنة؛ ولذلك فضلنا صيغة الأفراد على صيغة الجمع، فقلنا: "الزمن الصبغة".

تعريف "الزمن الصبغة":

"الزمن الصبغة" هو زمن العبادة، عندما تعني العبادة أشمل معانيها ومدلولاتها، لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾ (سورة الذاريات: الآية 56)، أي «ليخضعوا ويتذللوا، ومعنى العبادة في اللغة التذلل والانقياد»⁽²⁾، وإدامة الفكر والذكر، وملازمة الصبر والشكر، مع كل عمل يأتيه الإنسان طوعاً، أو بعرض له كرهاً، ليلاً أو نهاراً، سراً أو علانية... ولا تقصر العبادة هنا على الأعمال التي تشغل حيزاً زمنياً بارزاً، مثل الصلاة وصلة الأرحام، لأنه لا يعقل أن يؤمر المسلم بقضاء يومه كله في مصلاه ومسجده، أو منتقلاً بين أهله ورحمه. وحديث «الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»⁽³⁾ يركز هذا المعنى ويدعو إليه.

وفي الآية - التي استنبطنا منها مصطلح الصبغة - وردت العبادة بهذا المعنى الواسع: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا... صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (سورة البقرة: الآيات 136-138).

ذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآيات أن «النصارى، إذا أرادت أن تنصّر أطفالهم جعلتهم

1- الشعراوي: تفسير؛ قرص مدمج، رقم 3، تفسير الآية 67، سورة يونس.

2- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت. 1122/516م): معالم التنزيل؛ تج. خالد العك ومروان سوار؛ دار المعرفة، بيروت، ط2: 1407هـ/1987م؛ ج4/ص235.

3- رواء مسلم؛ كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها؛ ج1/ص63، رقم 35؛ بسند: «حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل بن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: الإيمان...».

في ماء لهم، تزعم أن ذلك تنديس، بمنزلة غسل الجنابة لأهل الإسلام، وأنه صبغة لهم في النصرانية»⁽¹⁾، وهو ما يسمى التعميد.

وإن من أنواع التعميد، في هذا العصر، فرض برنامج زمني على الغير، بحيث لا يتلاءم مع مبادئه وقيمه، ولا مع فطرته وسكينة، والعبارة في فهم القرآن الكريم بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

ومن هنا جاء قوله تعالى تَمَّتْ: ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية 139)، لكل عمله، ولكن منهجه وطريقته في إنزال ذلك العمل عند وقته المناسب له، فإن «العالى المهمة مطلبه فوق مطلب العمال والعبادة، وأعلى منه، فهو يأنف أن ينزل من سماء مطلبه العالى، إلى مجرد العمل والعبادة، دون السفر بالقلب إلى الله، ليتحصّل له، ويفوز به، فإنّه طالبٌ لرَبِّه تعالى طلباً تامّاً بكلّ معنى واعتبار، في عمله وعبادته، ومناجاته، ونومه ويقظته، وحركته وسكونه، وعزله وخلطته، وسائر أحواله، فقد انصبغ قلبه بالتوجه إلى الله تعالى أيّما صبغة»⁽²⁾.

ولقد اختلف المنسّرون في معنى "الصبغة" في الآية المذكورة، فذهب ابن عباس، وقتادة، وأبو العالية، وعطية، والسدي إلى أنها: الدين. وذهب مجاهد وابن كثير إلى أنها: الفطرة⁽³⁾. والزمن الصبغة يعني تبعاً: الزمن الفطري⁽⁴⁾، الذي هو في أصل خلقه الإنسان، ويعني: الزمن الديني التعبدي، الذي هو لله كله، ليس فيه شروّ نقيض لغيره ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة الأنعام: الآيات 162-163).

1- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان عن تأويل آي القرآن؛ دار الفكر، بيروت، 1405هـ؛ ج 1/ص 570.

2- ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت. 751هـ/1350م)؛ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين؛ نج. محمد حامد الفقي؛ دار الكتاب العربي، بيروت، ط2: 1393هـ/1973م؛ ج 3/ص 5.

3- الطبري: نفسه.

4- الزمن الفطري: هو أكثر عمقا من الزمن البيولوجي، ذلك أن الزمن البيولوجي مظهر من مظاهر الزمن الفطري. وفي تقديرنا أنه يمكن البحث عن أزمنة فطرية أخرى إضافة إلى الزمن البيولوجي، وهذا دور علماء الأحياء المسلمين.

وإذا ما استعملنا لغة الدراسات الزمنية، قلنا: إن جملة الأعمال اليومية في حياة الناس، كما في "علم اجتماع الفراغ"، وإدارة الوقت، و"ميزانية الوقت" ... يمكن اختصارها إلى ثلاثة أعمال: النوم، والعمل، والفراغ. فمثل الأبحاث تدور على هذه الأزمنة ولا تعدوها، ومن هنا جاءت الأزمنة المهيمنة التي أبدع في تحليلها وصياغتها صياغة منهجية، عالم الاجتماع: "روجير سيو".

فلو حاولنا - مبدئياً - أن نعدّل هذه الثلاثية، حسب مبدأ "الزمن الصبغة" الذي اقترحناه، فإتينا نضيف إليها عنصراً رابعاً، وهو: زمن الشعائر، ويعني زمن العبادة التي تشغل حيزاً بارزاً من الوقت في اليوم، وقد نسمّيها بـ: العبادة المؤقتة. فتحوّل المعادلة إلى:

$$\text{أعمال المسلم الزمنية (اليومية)} = \text{الشعائر} + \text{العمل} + \text{النوم} + \text{الفراغ}$$

غير أن هذه المعادلة لمّا تكتمل بعد؛ لأنها لم تؤسّس على البعد الإيمانيّ الشامل، فهي كميّة شكلية، أقرب ما تكون إلى معادلة الأزمنة المهيمنة منها إلى معادلة "الزمن الصبغة"، وبالتالي لا تكتمل المعادلة إلا على هذا الشكل الرياضي:

$$\begin{aligned} \text{البرنامج الزمني} &= (\text{الزمن الصبغة} \times \text{زمن الشعائر}) + (\text{الزمن الصبغة} \times \text{زمن العمل}) + (\text{الزمن الصبغة} \times \text{زمن النوم}) \\ &\Leftrightarrow (\text{الزمن الصبغة} \times \text{زمن الفراغ}) \\ \text{البرنامج الزمني} &= \text{الزمن الصبغة} \times (\text{زمن الشعائر} + \text{العمل} + \text{النوم} + \text{الفراغ}) \end{aligned}$$

وإذا أردنا أن نقرّب الصورة بشكل هندسيّ مبسّط، فسيكون كالآتي:



الشكل رقم ١٠
الزمن الصبغة

رابعاً- مظاهر الزمن الصبغة:

يمكننا معرفة الزمن الصبغة من خلال تحليلنا للآيات القرآنية وللأحاديث النبوية الشريفة، التي وردت فيها المفاهيم العامة للبرمجة الزمنية كما عرفناها؛ وعلى هذا يكون من مظاهر الزمن الصبغة:

1. ما امتدح فيه الكثرة من الأعمال في القرآن الكريم: فالذكر هو العبادة الوحيدة التي امتدح الحق تعالى الإكثار منها، في كامل القرآن الكريم⁽¹⁾، يقول سبحانه وتعالى للرسول ﷺ: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا﴾ (سورة آل عمران: الآية 41)، ويأمر المؤمنين بما أمر به الرسول الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب: الآية 35)، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة الجمعة: الآية 10).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: «أكثرُوا ذكر هادم اللذات، يعني الموت»⁽²⁾، وهذا باعتبار أن الذكر لا يعني فقط النطق باللسان، وإنما يشمل حضور الذهن والوعي لدى القيام بأي عمل، مهما كان نوعه.

يقول الإمام ابن كثير في هذا المعنى: «إن الله تعالى لم يفرض عبادة إلا جعل لها حداً معلوماً، ثم عذر أهلها في حال العذر، غير الذكر، فإن الله تعالى لم يجعل له حداً ينتهي إليه، ولم يعذر أحداً في تركه. إلا مغلوباً على تركه»⁽³⁾.

1- ولا يقصد بالذكر هنا جملة من الأقوال، يكررها الذكر بانتظام، دون وعي ببعدها ومحتواها وروحها، مع الحرص على اكتمال عدد معين من الأذكار في يومه فقط...

يذكر آدم ميمز أن هذا النوع من "الذكر الآلي" استحدث في القرن الرابع للهجرة. ميمز، آدم: الحضارة الإسلامية، في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في الإسلام، تر. محمد عبد الهادي أبو ريدة؛ دار الكتاب العربي-مكتبة الخاجي، بيروت-القاهرة؛ ط4: 1387هـ/1967م؛ ج2/ص114.

2- رواه الترمذي؛ كتاب الزهد عن رسول الله، باب ما جاء في ذكر الموت؛ ج4/ص553، رقم 2307؛ بسند: «حدثنا عمود بن غيلان حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: أكثرُوا...» قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

3- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت. 774هـ/1372م): تفسير القرآن العظيم؛ دار الفكر، بيروت، 1401هـ ج3/ص496.

2. ما استغرق جميع اليوم بصيغ الاستغراق الزمنية. ومن هذه الصيغ:

"بكرة وأصيلاً"، ومن هذه الأعمال النسيح، الذي هو من أنواع الذكر، قال تعالى
لَبِيبٌ ﴿٢٣﴾: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ
كُفُورًا، وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (سورة الإسراء: الآيات 23-25). وقال لعامة المؤمنين:
﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (سورة الفتح: الآية 09).

"بالليل والنهار": ومن ذلك الإنفاق، فقد امتدح الله المتفكرين بقوله: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَدَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية 274). فالحق سبحانه «استوعب زمن الإنفاق: ليلاً ونهاراً،
واستوعب أيضاً الكيفية التي يكون عليها: سرّاً وعلانية؛ ليشيع الإنفاق في كل زمن بكل
هيئة»⁽¹⁾، فالإنفاق - كما هو بين - لا يستغرق منا معتبراً من اليوم، ولكنه يحتاج إلى قلب
لين وجل، وحب مداوم لفعل الخيرات.

3. ما استغرق جميع حالات الإنسان في هيئته: "قياماً وقعوداً وعلى جنب"، ففي سورة آل
عمران: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ (الآية 191). «أي يذكرونه
دائماً على الحالات كلها: قائمين، وقاعدين، ومضطجعين»⁽²⁾.

4. زمن التفكير: في خلق السماوات والأرض، وفي الأنفس، وفي بديع صنع الله تعالى، وفي
المال والمصير... الخ، فإن هذا الزمن لا يتحيز، بل يلزم الإنسان المسلم في كامل يومه، ليلاً
ونهاره، بل وحتى قبل نومه، وحين تقلبه في فراشه، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا
سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَلْصَارِ، رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا

1- الشعراوي: تفسيراً قرص مدمج، رقم 1، تفسير الآية 274، سورة البقرة.

2- البيضاوي: تفسير، ج 2/ص 130.

وَكُفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَّانَا مَعَ الْبَارِّانِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَنَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» (سورة آل عمران: الآيات 190-194).

والفكر معناه «تردد القلب في الشيء»⁽¹⁾، وفي الأثر: «لا عبادة كالفكر»⁽²⁾، يقول وهب بن منبه: «ما طالت فكرة امرئ قط إلا فهم امرؤ قط إلا علم، ولا علم امرؤ قط إلا عمل»⁽³⁾. بل إن العبادات الموقفة نفسها إذا خلعت من الفكر، لم يوجر صاحبها عليها، وهو يأثم ويلحقه الوزر إن خالطها الرياء، ولو شغلت من يومه كله أو جثته.

5. ومن الزمن الصبغة كذلك، مزامنة الدعاء للعمل: والشاهد قوله تعالى إخباراً عن خليله إبراهيم عليه السلام: «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (سورة البقرة: الآية 127)، فزمن دعائهما كان ملازماً وغير نافٍ لزمن رفع قواعد البيت، يقول القرافي في "الفروق": «فسداهما القبول في فعلهما مع أنهما - صلوات الله عليهما وسلامه - لا يفعلان إلا فعلاً صالحاً، يدلُّ على أن القبول غير لازم من الفعل الصحيح، ولذلك دعوا الله به لأنفسهما»⁽⁴⁾.

6. زمن الصوم: الصوم فريضة كان أو نفلاً، يوجه روح المسلم إلى الله تعالى، ولا يأخذ منه زمناً خاصاً، كما لا يعطله عن العمل، ولا عن الترويح الخلال، ولا عن النوم، فهو كما عرفنا الزمن الصبغة: «لا يعني وجوده انتفاء الأزمنة الأخرى»، قال رسول الله ﷺ قال

1- القرطبي: الجامع؛ ج4/ص314.

2- نفسه. نسب إلى الرسول ﷺ، ورواه أبو شيبة على أنه حديث مرفوف عن الصحابي أبي الدرداء رضي الله عنه، ومقطوع عن التابعي أبي الحسن البصري رضي الله عنه. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت. 235هـ/849م): المصنف؛ (الأصلية: دار الفكر، بيروت) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج8/ص258. ولم أشر على هذا الأثر في مراجع أخرى.

3- ابن كثير: تفسير؛ ج1/ص439.

4- القرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بلين الصنهاجي المصري للملكي (ت. 626هـ/1229م): ألوار البروق في أنواع الفروق؛ (الأصلية: عالم الكتب، القاهرة) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج2/ص51.

الله: «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرًا أَمْثَلَهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْخُعُ شَهْرَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي...» (1).

7. وآخر نموذج للزمن الصبغي، نستنبطه من آية البرّ، التي أحصت أنواع البرّ كلّها، ونفت أن يكون البرّ مجرد ممارسات شكلية خالية من الروح، قال تعالى: «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (سورة البقرة: الآية 177).

فكلُّ حركة للقلب، أو العقل، أو اللسان، أو الجارحة، أخذت في الحسبان العمق الإيماني، هي حركة مباركة ومقبولة عند الله تعالى، والزمن الذي تشغله طال أم قصر، هو زمن مثمر بئاء... والبرنامج الزمني في الفكر الإسلامي يفسح المجال واسعاً لكل ما يبني معاني الإيمان، ويسعى لهدم كل مظاهر الشرك والكفر، فمن رسخت كلمة التوحيد في قلبه «بحقيقتها التي هي حقيقتها، وأنصف قلبه بها، وانصبغ بها بصبغة الله، التي لا أحسن صبغة منها، فعرف حقيقة الإلهية التي يثبتها قلبه لله، ويشهد بها لسانه، وتصدّقها جوارحه؛ ونفى تلك الحقيقة ولوازمها عن كل ما سوى الله، وواطأ قلبه لسانه في هذا النفي والإثبات، وانقادت جوارحه لمن شهد له بالوحدانية...» كلُّ من فعل هذا، أثمر كلما طيباً، يرفعه عمل صالح، متقبّل عند الله تعالى (2).

1- رراه: مسلم؛ في كتاب الصيام، باب فضل الصيام؛ ج2/ص807، رقم 1151؛ بسند: «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش ح و حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعمش ح و حدثنا أبو سعيد الأشج واللفظ له حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: كلُّ عمل...»

2- ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت. 751هـ/1350م): إعلام الموقعين عن ربِّ العالمين؛ تح. طه عبد الرؤوف سعد؛ دار الجيل، بيروت، 1973م؛ ج1/ص172.

والحاصل، أن البرمجة الزمنية من منطلقها الغربي، لا تعبر اعتماداً مثل هذا البعد الإنمائي، العقدي، التصعي، بل تنظر إلى ظاهر الأعمال وشكلها، وتقتّم تعددها وضيعتها، وأفصى ما يمكن أن تصل إليه من العمق هو البحث عن الإحساس القلبي بالسعادة، والضمانية الآتية بالعمل السحر⁽¹⁾، والنظر إلى عاقبته نديوية القرية، في سطوحها وضيق أفق، والحق «أن الفهم المادي للحياة يجعل الإنسان بطبيعته لا ينظر إلا إلى مهادنه الحاضر، وحياته المحدودة، على عكس التفسير الواقعي للحياة، الذي يقدمه الإسلام، فإنه يوسّع من ميدان الإنسان، ويفرض عليه نظرة أعمق إلى مصالحه ومنافعه، ويجعل من الخسارة العاطلة ربحاً حقيقياً (...) ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾»⁽²⁾ ﴿وَدَا رَبُّكَ بِظُلَامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (سورة فصلت: الآية 46)، ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (سورة الخالية: الآية 15).



1- رسل، برتراند: الوصول إلى السعادة؛ تر. نظمي لوقا؛ سلسلة كتب الهلال، رقم 221؛ دار الهلال، مصر، 1977م؛ ص 164-166 وبمدها.

2- باقر الصدر، محمد: فلسفتنا؛ دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط 15؛ 1410هـ/1989م؛ ص 41.

نتائج الفصل الثاني:

جملة النتائج التي تستخلص من هذا الفصل هي:

- 1- تقوم فلسفة الزمن في الفكر الغربي على "الأزمة المهيمنة".
- 2- الزمن المهيمن هو: الزمن الأساس والقاعدي، عميه مدار الأزمنة الأخرى، فهو بمثابة قطب موجّه ومنظّم للبرنامج الزمنيّ في جميع أشكاله.
- 3 خصائص الزمن المهيمن خمسة:
 - هو الأطول كماً.
 - يأوي القيم المهيمنة.
 - يميّز الهياكل الاجتماعية المهيمنة.
 - يحدّد من خلال النتائج المهيمن للمجتمع.
 - وهو زمن التمثيل الاجتماعي.
- 4 عرف الغرب عبر تاريخه ثلاثة أزمنة مهيمنة، هي:
 - الزمن الديني: في العصور الوسطى.
 - زمن العمل: من بداية عصر النهضة في القرن 17م، إلى أواخر ق20م.
 - الزمن الحر: في عصر ما بعد الحداثة.
- 5- بنى الغرب برنامجه الزمني على مثلث أحاديّ الأبعاد، ركائزه الأساسية محدّدة مسبقاً. وهي: النوم، العمل، والفراغ.
- 6- البشرية متوجّهة نحو حضارة الترويح، الذي سيغيّر جميع مناحي الحياة.
- 7- عرف الغرب حتمية "زمن رابع" يرفع الأزمة التي وقع فيها، جرّاء اختلال ميزان التماثل بين القيم والأزمة.
- 8- لا يعرف الفكر الإسلامي أزمة مهيمنة إلا حين يقع زيغ في الفكر، وانحراف في السلوك.

9- بدأت بعض المبادرات التصحيحية في البحوث الإسلامية، غير أنها لم ترق بعد إلى مستوى البحث المتخصص، وتفتقد مصطلحات خاصة ودقيقة، ولا تنتظم تحت منهج مشترك واضح.

10- اقترحنا بديلاً للأزمة المهيمنة ما أسميناه بالزمن الصبغة، وهو: زمن العبادة، عندما تعني العبادة أشمل معانيها ومدلولاتها.

11- خصائص الزمن الصبغة هي أنه:

- لا يعني وجوده انتفاء الأزمنة الأخرى.
- زمن ضابط للسنهج والتوجه، قبل أن يكون زمناً لموضوع معين.
- زمن كينوني في الأساس، ويكون كمياً في بعض صورته.
- مرجعه إلى خالق الإنسان، الذي أنشأه وضبط له أزمته وأمكنته.
- زمن واحد لا يتغير بتغير الظروف والأحوال.

12- معادلة الزمن الصبغى تعطي البرنامج الزمني بعداً رابعاً، وتعصفي عليه لونا مميزاً، وهي:
البرنامج الزمني = الزمن الصبغة × زمن (الشعائر + العمل + النوم + الفراغ).

13- نستخرج من النصوص الشرعية مظاهر للزمن الصبغة، ومنها:

- ما أمُدح فيه الكثرة من الأعمال في القرآن الكريم.
- ما استغرق جميع اليوم بصيغ الاستعراق الزمنية.
- ما استغرق جميع حالات الإنسان في هيئته.
- زمن التفكير.
- مزامنة الدعاء للعمل.
- زمن الصوم.
- الأعمال الإيمانية الواردة في آيات البر.

الفصل الثالث

الأهداف والغايات في البرمجة الزمنية

المبحث الأول: في التعريف والمنهج.

المبحث الثاني: الأهداف والغايات في البرمجة الزمنية، من خلال الفكر الغربي

المبحث الثالث: الأهداف والغايات في البرمجة الزمنية، من خلال الفكر الإسلامي

الفصل الثالث

المبحث الأول: في التعريف والمنهج

مدخل:

من الحكيم المتكررة والصادقة قولهم: «إن لم تلر إلى أين تذهب، فلن بهم أيُّ الطرق تسلك»⁽¹⁾، وينسب للفيلسوف الروماني سينيكا "Seneca"⁽²⁾ قوله: «عندما لا يعلم المرء لأيِّ مبناء هو متجه، فلن يستطيع أن يميّر أيّ ريح هي الريح الصحيحة؛ ولكن للأسف إن هنالك كثيرين يقبلون أيّ ريح ما دامت هبُّ»⁽³⁾.

تُجمع الكتب التي ألفت في "إدارة الوقت" أن تحديد الأهداف والغايات هو أوّل خطوة، فهو من أهمّ مراحل البرمجة الزمنية. غير أننا نبتغي للمراجع الغربية والعربية على السواء، وجدنا أن ثمة إشكالا علمياً يتمثل في الخلط بين الأهداف والغايات، وإنزال أحدهما مكان الآخر، في كثير من الأحيان. ورغم أن الأمر قد يبدو بسيطاً وبدهيّاً لأوّل وهلة؛ إلا أن المنهج العلميّ يجري لتعريف الأهداف والغايات، رفعا للبس والخلط:

فما هي الأهداف لغة واصطلاحاً؟

وما هي الغايات لغة اصطلاحاً؟

وما هي الأهداف والغايات⁽⁴⁾ في البرمجة الزمنية من خلال الفكر الغربيّ أولاً؟ ومن خلال

الفكر الإسلاميّ ثانياً؟

1- ماكينزي، إليك: مصيدة الوقت، الطبعة الثالثة: فن إدارة الوقت؛ تر. مكتبة جرير؛ سلسلة الكتب التي تصدرت

قوائم المبيعات في العالم؛ مكتبة جرير، الرياض، ط1 (بالعربية)، 2000م؛ ص41.

2- سينيكا، Lucius Annaeus Seneca (4ق.م- 65م)؛ فيلسوف روماني، وكاتب تراجمي.

Bookshelf 99, Cd-Rom, Chambers dic. Seneca.

3- معاينة: إدارة الوقت؛ ص39.

4- سيلاحظ القارئ في مجمل الفصل البدء أحياناً بالأهداف ثم الغايات، وأحياناً أخرى يقلب الترتيب، وذلك حسب السياق، والموضوع.

وما هي الفروق بينهما!

وما هي الإيجابيات والسلبيات في كلٍّ منهما؟

هذه أسئلة تبني أشكال هذا الفصل، وأوّل خطوة فيه هو التعريف، ذلك أنّ الحكم على الشيء فرع عن تصوّره، ولا يتمُّ التصوّر إلاّ بإتقان الحدِّ والتعريف.

أولاً- الأهداف والغايات لغة واصطلاحاً:

الهدف في اللغة هو «المشرفُ من الأرض، واليه يُلجأ (...) والهدف كلُّ شيءٍ عظيم مرتفع»⁽¹⁾، وفي الحديث عن عبد الله بن جعفر قال: «كان أحبَّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدفٌ، أو حائشٌ نزل»⁽²⁾، أي ما ارتفع من بناء وغيره.

والإهداف «الدنوُّ، أهداف القوم أي قرَّبوا»⁽³⁾.

ومن معاني الهدف في الاصطلاح: «نقطة يُتوجَّه إليها في عملية ما، استراتيجية كانت أم تكتيكية»⁽⁴⁾، فلا نجد في المراجع العربية حول إدارة الوقت، تعريفاً دقيقاً للأهداف، بل نطالع مجرد إشارات إلى أهميتها، وتقسيماتها، ونماذج منها.

أمّا الغاية في اللغة فهي من مادة "غيا" و«الغاية مدى الشيء، والغاية أقصى الشيء»⁽⁵⁾ ومداه وأمداه، وفي الحديث النبوي الشريف أنّ الرسول ﷺ «سابق الخيل التي لم تُضمِر، وكان أمدّها من

1- ابن منظور: لسان العرب؛ ج9/ص346. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت. 770هـ/1368م): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير؛ (الأصلية: المكتبة العلمية) طبعة جامع المقته. شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ص635

2- رواه مسلم؛ كتاب الخيض، باب ما يستتر به لقضاء الحاجة؛ ج1/ص268، رقم 342؛ بسند: «حدثنا شيبان بن فروخ ر عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي قالاً حدثنا مهدي وهو ابن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن ابن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال: أردتني رسول الله ﷺ ذات يوم...».

3- ابن منظور: نفسه.

4- Larousse: CD Bibliorum : Objectif

5- ابن منظور: نفس المرجع؛ ج15/ص143.

الشيعة إلى مسحاء، بنى زريق، وأن عبد الله بن عمر كان سابق بها. قال أبو عبد الله: أمدًا غايةً،
«فقال عليهم الأمد»⁽¹⁾»⁽²⁾.

ومن معاني «الغاية: الراية»⁽³⁾، وفي الحديث المروي عن عوف بن مالك قال: «أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبسة من آدم فقال: اعدد شيئاً بين يدي الساعة: موني، ثم فتح بيت المقاس: ثم موتان يأخذ فيكم كتعاص الغنم، ثم استفاضة نال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً. ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً»⁽⁴⁾.

وزاد الفيومي: «غايته أن تفعل كذا، أي نهاية طاقتك أو فعلك»⁽⁵⁾.

والغاية اصطلاحاً «ما لأوجه وجود الشيء»⁽⁶⁾.

وإذا بحثنا عن اللفظين في القرآن الكريم، فلا نعثر على مادتهما لفظاً، وإن شغلت حيزاً هاماً من الكتاب الحكيم معني وفحوى.

وإذا صاغ لنا أن نضبط خصائص "الهدف" وخصائص "الغاية" فإننا نستنبطها من التعاريف اللغوية والاصطلاحية، ثم نسقطها على مجال البرمجة الزمنية، لنصوغ تبريراً أقرب ما يمكن من دائرة البحث. فخصائص "الهدف" تتمثل في: القرب، والدنو، والعظم، والارتفاع، وإمكانية الإدراك. أما "الغاية" فخصائصها: المدى، والبعد، والأمد، والدلالة على المغيبي، بها يُعرف.

1- سورة الحديد: الآية 16.

2- رواه البخاري؛ كتاب الجهاد والسير، باب إضمار السبق للخيل؛ ج3/ص1053، رقم 2714؛ بسند «حدثنا أحمد بن يونس حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ ساق بين الخيل...».

3- ابن منظور: لسان العرب؛ ج15/ص143. والفيومي: المصباح المنير؛ ص635.

4- رواه البخاري؛ كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر؛ ج3/ص1159، رقم 3005؛ بسند: «حدثنا الحميدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبير قال سمعت بسر بن عبيد الله أنه سمع أبا إدريس قال سمعت عوف بن مالك قال أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك...».

5- الفيومي: المصباح؛ ص635.

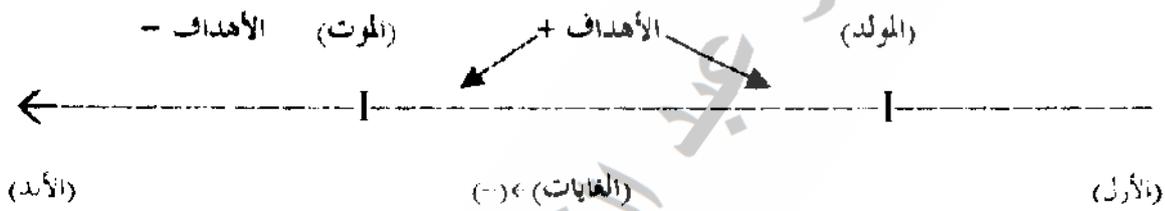
6- الجرجاني: التعريفات؛ ص207.

وفي البرمجة الزمنية تسمّى فروق واضحة بين الأهداف والغايات منها:

- الأهداف سميتها التبدّل والتطوُّر، أمّا الغايات فتسمّى لا تتعبّر بتعبّر الأحوال.
- الأهداف تُعرف بزمان معين، ومكان معين، وكيفية معينة⁽¹⁾، أمّا الغايات فلا تترجم ولا تتحيز.
- الأهداف أقرب ما تكون إلى الوسائل والأنوات والممارسات، أمّا الغايات فأقرب ما تكون إلى القيم والمبادئ.

بإني ما تقدّم، بصوغ للباحث أن يضع تعريفًا أوليًا للأهداف والغايات، ولعلّ الاستعانة بالرسم الرياضي سيقرب الفهم، ويضبط المعنى أكثر.

فإذا كانت الحياة - مبدئيًا - خطًا مستقيماً، يبدأ من نقطة محدّدة هي الميلاد، لينتهي في نقطة محدّدة - غير معروفة للإنسان مستقبلياً - هي الموت، وإذا كان هذا الخط يسير وفق اتجاه معيّن نرسم إليه بـ «+»؛ فإن سهم الزمن يكون كالآتي:



الشكل رقم 11
الغايات والأهداف في سهم الزمن

فنعرّف الأهداف بأنّها:

محطّات زمنية مستقبلية، يسطّرها الإنسان لمختلف جوانب حياته، وللدّد معيّنّة

وكنموذج لتحديد الأهداف من القرآن الكريم، قول يوسف عليه السلام: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة يوسف: الآية 55). فهذا الطلب يدرج ضمن عملية تحديد الأهداف في البرمجة الزمنية؛ لأنّه لم يأت من فراغ، وإنّما أسّس على معرفة وعلم بقدراته ومعتدّلات

1- يقول ماكينزي: «ينبغي أن يكون الهدف محدّدًا يمكن قياسه، إن أسّم هدفك بالفروض، فكيف يتأتّى لك أن تعرف أنّك قد حقّقته (...). ينبغي للهدف أن يكون محدّدًا بمعده نهائيًا. هذا، والأفانسه لن يؤخذ بمجديّة» مصيدة الوقت؛ ص 56.

وعواقب ذلك المنصب، وكانت غايته من وراء هذا الهدف التوصل إلى «إمضاء أحكام الله تعالى، وإقامة الحق، وبسط العدل، وتمكّن ممّا لأجله تبعث الأنبياء للعباد، ولعلمه أنّ أحدا غيره لا يقوم مقامه في ذلك، فطلب التولية ابتغاء وجه الله»⁽¹⁾.

أمّا الأهداف القريبة المدى، فنتمثل لها من السنّة النبويّة بحديث: «لا يصلين أحد العصر إلّا في بني قريظة، فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك، فذكر للنبي ﷺ، فلم يعتف واحدا منهم»⁽²⁾. فالهدف هو الوصول إلى بني قريظة لغزوهم، والمختلف فيه بين الصحابة هو زمن تحقيق هذا الهدف: هل هو قبل صلاة العصر، أم بعدها؟ فأقرّ الرسول ﷺ هذا الاختلاف؛ لأنّ في الوسيلة وليس في الغاية.

ونعرّف الغايات بأنّها:

معان، غير مترنّمة، متجاوزة، متعالية، مهيمنة،

وهي التي تتبدّد أقباح الحياة

وهي بأوجز عبارة:

وجهة الحياة ومعناها⁽³⁾

والآية التي يستنبط منها هذا التعريف هو قوله تعالى: «إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَلَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (سورة الأنعام: الآية 79)، فهذه الآية تمثل الغاية والوجهة إيمانياً، أمّا التطبيق والعمل في أرض الواقع فيكون وفق قوله تعالى: «قُلْ إِن صلاتي ونسبي ومحياي ومماتي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ» (سورة الأنعام: الآية 162-163).

1- الرخشري، جاد الله محمود بن عمر (ت. 528م/1134م): الكشاك عن حقائق وغوامض التفسير، وعميون الأقاويل، في وجوه التأويل؛ دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان؛ د.ت.ن.؛ ج2/ص482.

2- رواه البخاري؛ كتاب الجمعة؛ باب صلاة الطالب والمطلوب راجعاً وإعلاء؛ ج1/ص321، رقم 904؛ بسند: «حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء قال حدثنا جويرية عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي ﷺ لنا لما رجع من الأحزاب: لا يصلين أحد العصر إلّا في بني قريظة...».

3- "Le sens de la vie". ومعلوم أنّ ترجمة كلمة "sens" إلى العربية تعني: الوجهة والمعنى معاً.

ثانياً - الأهداف والغايات في المحاولات التأصيلية (المنهج):

يسجّل حضور الأهداف والغايات في جميع الفنون والعلوم، فنكلّ شيء غاية وهدف: معلن أو مضمّر، واضح أو غامض، ضعيف أو قويّ، مدرك أو غير مدرك، معتبر في العمل أو غير معتبر...

هذا ما جعل الباحثين في شتّى المجالات التأصيلية يرجعون دوماً إلى الأهداف والغايات: يضبطونها مصطلحاً، ويؤصّلونها منها وموضوعاً، فيضعون لها خصائص تميّزها في المنطق والمصّب، وفي المرجعية العلمية والآثار العملية.

ففي مجال التنمية، يكاد نضرب محمد عارف يعبر عن الحكم الذي توصلنا إليه في الخنط بين الأهداف والغايات، مع اختلاف طفيف في المصطلحات، حين يقرّر أنّ «كثيراً من هذه النظريات (نظريات التنمية) يخلط بين الغاية والوسيلة، أو بين ما يمكن أن يسمّى أهدافاً قصيرة الأمد، وأهدافاً طويلة الأمد، أو بين الأهداف والغايات الرئيسة، والأخرى المساعدة»⁽¹⁾.

أمّا في ميدان علوم التربية، فإنّ ماجد عرسان الكيلاني استطاع أن يثبت بدقّة أنّ:

- الغايات⁽²⁾ تشتمل على «الأغراض والمقاصد النهائية التي يراد من التربية إنجازها وتحقيقها، على المستويات الفردية والاجتماعية والعالمية»، أمّا الأهداف⁽³⁾ فتشتمل على «الوسائل والأدوات الفعّالة لتحقيق (الغايات)»⁽⁴⁾.

- هناك من المفكرين من «ينكر (الغايات)، ويعتبر الحديث عنها معوقاً لعمليات النموّ والتقدّم، ومعطّلاً للكشف والابتكار؛ بينما هناك من يصرّ على بلورة (الغايات) لأنّ التقدّم ليس هو الخير الوحيد، وإنّما هو وسيلة لهدف نهائيّ يتلوه وهو السعادة، ولكنّ

1- عارف: نظريات التنمية؛ ص 261-262.

2- يستعمل مصطلح "الأهداف الأغراض"، مكان الغايات.

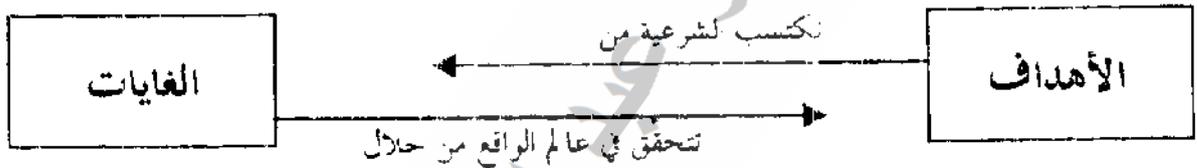
3- يستعمل مصطلح "الأهداف الوسائل"، مكان الأهداف.

4- الكيلاني، ماجد عرسان: أهداف التربية الإسلامية، في تربية الفرد، وإخراج الأمة، وتنمية الأخوة الإنسانية؛ سلسلة إسلامية المعرفة، رقم 23؛ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط2؛ 1417هـ/1997م؛ ص25.

هولاء، يختلفون حول مستوى السعادة والرضا (. .) ثم يبدأون الدوران في حلقة «مترعة»⁽¹⁾ في الفكر الإسلامي السويم لا توجد هذه المشككة لأن «كل هدف ينفضي إلى الهدف الذي يليه، ويرتبط به روحاً ومنطقاً، حتى ينتهي التدرُّج إلى (الغايات)»⁽²⁾

ويمكننا تشبيه هذه العلاقة - التي ذكرها الكيلاني بين الأهداف والغايات - بالدوائر التي يحدثها جسم يلقى على سطح الماء، فيحدث دوائر أكبر إلى أن يصل إلى المنتهى، فالدوائر الأولى مدركة بالحواس، مرتفعة في الشكل، أما الأخيرة فواسعة وبعيدة، وغير مدركة (انظر الشكل رقم 12، في الصفحة للوثيقة)...

بين الأهداف والغايات علاقة تادل، فالغايات «توجِّه (الأهداف) وتمنحها الشرعية اللازمة، بينما تعمل (الأهداف) على تجسيد (الغايات)»⁽³⁾ ويمثلها الشكل الآتي:



الشكل رقم 13
العلاقة بين الأهداف والغايات

وهذه الملاحظات - في المنهج - يمكن إسقاطها على مجال البرمجة الزمنية، إذا ما قارنا بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي من جهة، وبين واقع المسلمين وحقيقة دينهم من جهة ثانية، من حيث التعامل مع الأهداف في إعداد برامجهم الزمنية: اليومية أو ما فوق اليومية، وكذا من حيث اعتبارهم للغايات في وضع تلك الأهداف وصياغتها.

وحرى بالمبشرين الآتين أن يُعينا على استجلاء مضامين الأهداف والغايات، في الفكرين الغربي والإسلامي، والوصول إلى ما يتأتى من ملاحظات وأحكام إيجابية وسلبية عليها.

1- الكيلاني: أهداف التربية الإسلامية، ص 25-26.

2- نفس المرجع، ص 26.

3- نفس المرجع، ص 28.

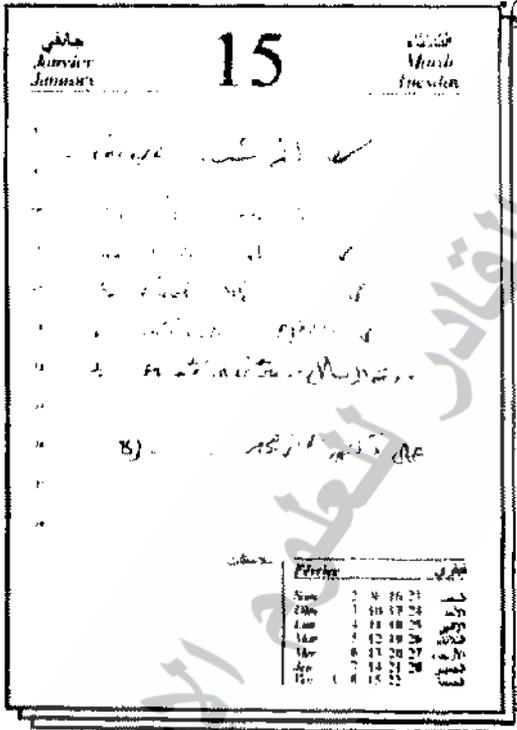


الشكل رقم ١٢
الرسم الطبيعى للعلاقة بين الاعمال والاهداف والغايات

المبحث الثاني: الأهداف والغايات في البرمجة الزمنية، من خلال الفكر الغربي إن المتبع للسجل التاريخي الذي يحوي خلاصة الفكر الغربي في مجال التعامل مع الوقت وإدارته⁽¹⁾، يمكنه أن يلاحظ التطور المستمر في مناهج وطرق وآليات البرمجة الزمنية، وبخاصة اليومية منها، ولقد اختصر "ستيفن كوفي" هذا التطور في أجيال ثلاثة، ثم اقترح جيلا رابعا كبديل لها، وهي على التوالي:

الجيل الأول- هو جيل النشأة، يركز أساسا على «المذكرات»، أي التقويم التي تحمل المواعيد⁽²⁾، ويستدعي توظيف الساعة والقلم والدفتر لتسجيل قوائم المهام⁽³⁾ لما يستقبل، وتقارير مضبوطة لما يقع.

وقد انتهى هذا الجيل، فصار مجرد خطوة أولية من خطوات البرمجة الزمنية في الأجيال اللاحقة؛ ولكن للأسف لا تزال أغلبية المذكرات الشخصية "Memorandum personel" والأحداث "Agenda" في العالم الثالث تُطبع بناء على هذا المنهج



الشكل رقم 14
صورة بالسكانير لنموذج من المذكرات الشخصية

- 1- انظر مثلا- لي جون، وأدوكوك روبرت (LEE John and ADCOCK Robert): الوقت مرة ثانية؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: داهل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص 109-121.
- 2- كوفي ستيفن، وميريل روجر، وميريل ريببكا: إدارة الأولويات، الأهم أولاً؛ تر. د. السيد متولي حسن؛ سلسلة الكتب التي تصدرت قوائم المبيعات في العالم؛ مكتبة جرير، الرياض، ط1 (بالعربية)، 2000م؛ ص 21.
- 3- روي، أليكساندر: أساسيات إدارة الوقت؛ تر. مكتبة جرير؛ سلسلة العمل بذكاء، تصدر عن الجمعية الأمريكية للإدارة؛ نشر مكتبة جرير، الرياض، ط1 (بالعربية)، 2000م؛ ص 16-17.

الجيل الثاني - حيل يعرف بحيل التخطيط والاستعداد، و«هو محكوم بالتقاوم، ودفتر المواعيد، وهو يقوم على الكفاءة، والمسؤولية الشخصية، وإنجاز الأهداف الموضوعية، والتخطيط للمستقبل، وجدولة المهام والأحداث المقبلة»⁽¹⁾.

وفي هذا الجيل ظهرت الكفاءة⁽²⁾ بقوة، لتحل محل العجز عن إدارة الوقت، والجهل بطرق ومناهج استثماره؛ والكفاءة تقوم على التدريب، فأنشئت لهذا الغرض جمعيات⁽³⁾، وألفت كتب ومجلات⁽⁴⁾، بل كثرت بعد ذلك الترتيبات عن بُعد في مواقع الأنترنت⁽⁵⁾... كلها تسعى إلى رفع كفاءة الشخص المدرب في استخدامه لوقته⁽⁶⁾.

1- كوفي وميريل: إدارة الأولويات؛ ص 22.

2- انظر - جريسان، يوجين: فن إدارة الوقت، كيف يدير الناجحون وقتهم؛ ترجمة: فريق بيت الأفكار الدولية؛ بيت الأفكار الدولية، نيويورك، 1998م؛ الفصل الثالث بعنوان "زود كفاءتك"، ويعرف "كوفي وميريل" الكفاءة بأنها «عمل الكثير في وقت قليل»، وعن قيمتها يقول: «الكفاءة تلغي الهدر، وتحقق الإنجاز، والسرعة، والتقدم، والرقى» إدارة الأولويات؛ ص 27

أما "الكساندر" و"كاتكارث" فيعقدان مقارنة طريفة بين الكفاءة "Efficiency" والفعالية "Effectiveness" في قولهم «تعني الكفاءة أن نؤدي الأشياء بشكل صحيح، أما الفعالية فتعني أن نؤدي الأعمال الصحيحة؛ فالكفاءة في العمل هي أن تقوم بالأشياء بأقل قدر ممكن من الجهد الضائع. تنقلك الكفاءة من نقطة (أ) إلى النقطة (ب) خلال خط مستقيم، بينما عدم الكفاءة فينقلك بواسطة دوائر» أليساندرا، توني وكاتكارث، حيم: دليل لإدارة الوقت؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محور السلسلة: دابل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود ابن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص 559-566

والأولى هو الجمع بينهما بأن نعمل الأشياء الصحيحة بطريقة صحيحة "To do right things right" وانظر أغلب مراجع إدارة الوقت.

3- منها مثلا- الجمعية الأمريكية للإدارة (American Management Assotiation) amacom. وانظر بعض إصداراتها في روى أليكساندر: أساسيات إدارة الوقت؛ الصفحة 4 للغلاف.

4- وانظر مثلا مجلة - Management التي تصدر عن Prisma Presse, Paris.

5- وانظر مثلا- مركز التكوين عبر الأنترنت:

www.La gestion du temps - Yves Chatenay, Conseil et Formation.htm

6- عن التدريب والبرمجة الزمنية طالع: ماكيزوي، إليك: إدارة الوقت من المبادئ إلى التطبيق؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محور السلسلة: دابل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود ابن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص 93-105.

وأهم من ذلك بروز الأهداف كجزء أساس في البرمجة الزمنية، ولعل هذا مناسب تماماً لما يسمّى بـ "الإدارة بالأهداف" التي تعني في مجال علوم العمل وضع أهداف «للمؤسسة أو لجزء منها، كأساس لتحقيق كفاءة أكثر، وهيئة الحوافز والبرامج للمديرين. وفي طريقة الإدارة هذه تُعَيّن العوامل التي تعوق تحقيق الأهداف، وتتخذ الإجراءات المناسبة للتغلب عليها، وتقيم النتائج بصورة دورية، وتوضع أهداف جديدة للمؤسسة حيثما تدعو الضرورة إلى ذلك»⁽¹⁾.

والشاهد هنا هو إحلال الإنسان محل الآلة، واجتماع محل المؤسسة، وأوقات العمل والنوم والراحة محل أوقات الإنتاج واعطال والتعطّل... الخ، ولقد تمّ ذلك بطريقة آلية ومنطقية، فالإدارة علم يقوم على الآلية والتنظيم واتباع الدقة أساساً.

الجيل الثالث - ويحمل إضافة قيمة على الجيلين الأول والثاني، فهو يعني - زيادة على بناء الكفاءة، وتحديد الأهداف - بوضع الأولويات، فصاحب هذا الجيل يقضي الكثير من وقته في ضبط الأهداف والأولويات، ولقد «جاءت النتائج التي حققتها هذا الجيل واعدة بالنسبة للكثيرين، لقد تحسّنت قيمة إدارة الوقت في هذا الجيل الثالث»⁽²⁾.

وجميع هذه الأجيال فيها نشاط للضعف وأخرى للقوة، يمكن اختصارها في الجدول⁽³⁾ الآتي:

== ويحكى "ماكيزي" عن خبرته في التدريب فيقول: «اعتمدت في استنتاجي هذا على العديد من سنوات البحث الدائم، والكتابة، وإلقاء المحاضرات، والقيام بدراسات عن أنظمة، وتطوير البرامج للمؤسسات والجامعات، ولأكبر جمعيات التنمية الإدارية في العالم. لقد قدّمت حلقات عديدة في القيادة وإدارة الوقت في 23 دولة، حيث قدّمت هذه الحلقات كمحبر مستمرّ للملاحة ومناقشة الممارسات الإدارية، وتفهم مبادئ الإدارة» نفسه ص 94.

وقد كتبت المقابلات التي أحرقتها بحجة "فورتشن 500" مع ألف من الإداريين أن ما يمكن تعلّمه ليس فقط الأدوات العادية لإدارة الوقت، وإنما إدارة الوقت نفسها، إذن «فالمدربون الفعالون مصوعون، وليسوا هكذا بالمطرفة». جيمس، ر. ستيفن: الوقت، كيف تجعل القليل منه كثير؛ سلسلة: فن وتعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: داييل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص 341.

1- جوفمان وروبرتسون: معجم مصطلحات الإدارة، ص 86.

2- كوفي ومويل: إدارة الأولويات، ص 26.

3- فلس المرجع، ص 31-32 (بتصرف).

الجيل	نقط القوة	نقاط الضعف
الأول	<ul style="list-style-type: none"> • القدرة على التأقلم. والساحة مع النيار • الاستجابة للآخرين • لا يحتاج إلى الكثير من الهيكلة والجدولة • قليل من الضغط • وضع إطار لسا «تجرب عمله» 	<ul style="list-style-type: none"> • لا يوجد هيكل حقيقي • تضياع بعض الأمور وسط زحمة العمل • الالتزام شئو الغير إماما منسي أو مهمل، • العلاقات ضعيفة. • اقليل من الإنجاز • الانتقال من أزمة إلى أخرى، لتجاهل الهيكلة والجدولة • الأشياء الأهم هي تلك المعروضة أمامك.
الثاني	<ul style="list-style-type: none"> • تسجيل الالتزامات والمواعيد • إنجاز الكثير من خلال التخطيط، وتحديد الأهداف • اجتماعات وعروض أكثر فاعلية، بسبب التخطيط والاستعداد 	<ul style="list-style-type: none"> • وضع الجدول الزمني قبل العلاقة الإنسانية • الكثير من الأمور التي تنفذ هي التي تفضلها، وليس بالضرورة التي تحتاجها، أو ذات أهمية • استدلالية التفكير والفعل، والناس لديه مجرد أدوات أو موانع نحو الأهداف. • الأشياء الأهم هي تلك التي حُددت في الجدول الزمني
الثالث	<ul style="list-style-type: none"> • يفترض المسؤولية عن النتائج. • يرتبط بالقيم. • يقوم على قوة الأهداف الطويلة والمتوسطة والقصيرة الأجل. • يترجم القيم إلى أهداف وأفعال. • يزيد من الإنتاجية من خلال التخطيط اليومي. • يضع الأولويات • يزيد الكفاءة • يضع الحياة في شكل محكم ومهيكل • يقوّي مهارة الإنسان في إدارة وقته وحياته 	<ul style="list-style-type: none"> • يدفعك إلى الاعتقاد بأنك تسيطر على الأمور، بغض النظر عن القوانين الطبيعية • التخطيط اليومي نادرا ما يعطل بسبب الطوارئ، أو الضغوط، أو الأزمات • قد يقود إلى الشعور بالذنب، والإسراف في التبرجة، وعدم توازن الأدوار • قد يضع الجدول الزمني قبل الناس، ولا يرى في هؤلاء سوى أشياء • قلة المرونة والاستجابة • الأشياء الأهم تُحدداه التيم وإلحاح الموقف.

الشكل رقم 15
نقاط القوم والضعف في الأجيال الثلاثة لإدارة الوقت

الجيل الرابع - ظهر كنتيجة طبيعية للإيقاع التسارعي المرهق الذي عانى منه الإنسان الغربي، وفيه استجابة للألم الذي يتعص على الكثيرين حياتهم. «يعبرون عن ذلك بقولهم «نحن نعمل الكثير في وقت قليل، ولكن أين العلاقات العميقة، أين السلام النفسي، أين التوازن، أين الثقة في أن ما نقوم به هو أهم ما يجب أن نقوم به خير قيام؟»⁽¹⁾.

ويعتمد هذا الجيل على "البوصلة" لا على "الساعة"، أي على الاستجابة لما «نعمله داخلنا من رؤية، وقيم، ومبادئ، ومهام. ووعي، وتوجه. أي ما هي الأشياء ذات الأولوية في حياتنا؟» عوض الاعتماد على الساعة التي «تمثل مواعيدنا، والتزاماتنا، وجدولنا، وأهدافنا، وأنشطتنا. أي كيف ننفق وقتنا ونوزعه؟»⁽²⁾.

والذي نستفيدة من عرض هذه الأجيال أن البرمجة الزمنية من خلال الفكر الغربي تطورت بسرعة، وانتقلت من مراحل جافة لا تُعنى بالأهداف والغايات والأولويات، إلى مرحلة تعتبر الأهداف في ممارستها، وتركز على الغايات والقيم والمبادئ في منطلقها، وتعتمد الأولويات في مرحلتها، وإن كانت لنا اعتراضات كثيرة على تلك المفاهيم والمصطلحات سنبينها في مكانها... أما الآن - بعد هذا العرض الضروري - فسنحاول الإجابة على أسئلة دقيقة تخدم المبحث هي:

- ما مفهوم الأهداف، وما مدى أهميتها في البرمجة الزمنية من خلال الفكر الغربي؟
- ما هي نماذج هذه الأهداف، وكيف يتم تصييدها؟
- ما مفهوم الغايات، وما مدى حضورها في البرمجة الزمنية من خلال الفكر الغربي؟
- ما هي أبرز الملاحظات، والنقد الموجه للفكر الغربي في هذه النقاط؟

1- كوفي وميريل: إدارة الأولويات؛ ص 23.

2- نفس المرجع؛ ص 17.

أولاً- الأهداف في البرمجة الزمنية من خلال الفكر الغربي:

أ- الأهمية:

ثمة إجماع بين الكتاب في مجال الوقت وإدارته - تحوّل مع الزمن، ومع تطوّر العلوم الزمنية إلى مسّلة يصعب ادّعاء نقيضها - على أن تحديد الأهداف يمثّل أهمّ خطوة في برمجة الوقت الفرديّ والجماعيّ على السواء.

يقول "ليستر": «إنّ إدارة الوقت من أجل أهداف مُجدية يشكّل الفرق ما بين النجاح والفشل، والربح والخسارة، والرضا وعدم الرضا»⁽¹⁾، ويذهب "جوزيف جوبرت" إلى أبعد من هذا حين يقرّر أن «ما يريده الرجال ليست هي الموهبة، إنّهُ الهدف، وبعبارة أخرى ليست هي الطاقة للإبحار، بل الإدارة للعمل»⁽²⁾.

والذي يحدّد أهدافه بوضوح، ويأخذها بعين الاعتبار في إعداده لبرنامجه الزمنيّ، سيتمكّن لا محالة من «السيطرة على زمام الأمور في حياته، ويصل بقناعة إلى أنّه توجد مدّة لجميع الأشياء، ووقت لكلّ شيء»⁽³⁾⁽⁴⁾، فالذي يجب على كلّ إنسان هو أن يعمل بناء على هدف واضح، ذلك أنّنا «إذا خططنا (وفق أهداف) لعملائنا، فإننا نستطيع أن نجز الحدّ الأقصى، بالحدّ الأدنى من الجهد»⁽⁵⁾.

ولقد استشهدنا - في بداية هذا الفصل - بحكمة تقول: «إن لم تدر إلى أين تذهب، فلن يهّم أيّ الطرق تسلك»⁽⁶⁾، هذا في حالة عدم ضبط الأهداف، وتُقابلها حكمة أخرى تقول: «إذا

1 - إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين؛ ص31-32.

2 - الدعبي، حسين: أقلام كتبت عن: الوقت والعمل؛ سلاسل سوفتير؛ دار الراتب الجامعية، بيروت، 1993م؛ ص69.

3 - Raphael : Le temps mode d'emploi, Reconquérir son temps.. et sa vie, Cruella Philippe et Benayoun ed. E.S.F. Paris, 1986, p28.

4 - « يوجد وقت لكلّ، ووقت لكلّ شيء»، تعرف هذا القانون بقانون ليكليسياس Loi de L'Ecclesiaste. وانظر -

Cruella et Benayoun : Le temps mode d'emploi, p41

5 - الدعبي: الوقت والعمل؛ ص42. نسب هذه المقولة لـ"كالفن كولدج"

6 - انظر أعلاه - ص108.

كنت تعرف إلى أين ستذهب. فسوف تحرك شخص ما كيف تصل إليه»⁽¹⁾ (أي إلى هدفك).

ولا معنى لكتابة الأهداف بمجرد نسيانها في دُرج مكتبك، أو العمل بشكل منفاض لها؛ لأنَّ وضع الأهداف تعني أساساً الالتزام بها، والقاعدة تقول: «يجب عليك الإبقاء على أهدافك أمام ناظريك، واعمل من أجلها يوماً ونهاراً»⁽²⁾، فإذا ما فعلت ذلك، فتيقن أنك «في اللحظة التي تلتزم بها التزاماً كلياً، فإنَّ العناية الإلهية ستهبُ لمساندتك»⁽³⁾.

يرى "كريس لاين" أنَّ الطريق إلى تحقيق أهداف الفرد «يتجسّد في كلمتين: الاتجاه، والالتزام»⁽⁴⁾.

ولا يفوت الكاتب التمثيل لأهمية اتّخاذ الأهداف، والمحرص على إنزالها إلى الواقع، من قصص واقعية للنجاحين عبر العالم، في مختلف التخصصات - وبخاصة الاقتصادية منها -، ومن مختلف العصور والبلدان... سنكتفي بنموذج واحد ذكره "يوجين جريسمان" في هذا السياق عن "كونراد هيلتون"، وهو:

أنَّه «بعد انهيار سنة 1929م، لم يعد الناس يسافرون، وحتى إذا سافروا، لم يكونوا ينزلون في الفنادق التي حصل عليها "هيلتون" في سنوات الانتعاش في العشرينيات. بحلول عام 1931، كان دائره يهدّدونه بتنفيذ الحجز.. كانت مصبغته غارقة في الدين، وكان يقتصر من المال من حثّال الأمتعة حتى يستطيع أن يأكل. في تلك السنة عثر "كونراد هيلتون" على صورة لفندق "والدوف" بمطابخه الستة، وطباخيه المتتين، وندله الخمسمائة، وغرفة الألفين، ومشفاه الخاص، وقطاره الخاص الواقف في قبة الفندق، قصّ "هيلتون" تلك الصورة من المجلّة، وكتب عليها: أعظمهم على الإطلاق...

(...) وضع صورة "والدوف" في محفظته، وعندما أصبح له مكتب مرّة ثانية، وضع

1 - جريسمان: فن إدارة الوقت؛ ص30.

2 - ليستر: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين؛ ص60.

3 - روبرت: أيقظ قواك الخفية؛ ص25. ونسب هذا القول لـ"يوهان وولفجانج فون جوتيه"

4 - لاين، كريس: التعلّب على الوقت لتحقيق الأهداف؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، محرر السلسلة: داييل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص347.

الصورة تحت الزجاج الذي على الطاولة، منذ ذلك الوقت، بقيت الصورة أمامه، حتى عندما عاد يستعيد صعوده، ويمتلك مكاتب أكبر، كان يضع الصورة الغالية تحت الزجاج.. بعد ثمان عشرة سنة، في تشرين الأول عام 1949، اشترى "كونراد هيلتون" "والدوف". لقد أعطت تلك الصورة حلم "هيلتون" الشكل والمضمون، كان هناك شيء معين يركز عليه، أصبحت حافزاً نتصرفه...»⁽¹⁾.

ب- نماذج وعينات من الأهداف في الفكر الغربي:

عند إحصائنا لجملة من الأهداف التي وردت في المراجع الغربية، وضعنا قائمة لأكثر الأهداف اعتباراً لدى الإنسان الغربي المعاصر، سنعرضها صيفها، ثم نجعلها في قائمة جامعة:

- 1- «تحقيق المتعة، والهرب من الألم»⁽²⁾.
- 2- «الأمن، وامتلاك السلع الأساسية: الغذاء، والنظافة، والراحة، والصحة، والمعرفة، ووقت الفراغ، فهذا هو الفردوس الأرضي الذي يطمحون إليه منذ الأزل»⁽³⁾.
- 3- المزيد من المال، فإن هذا الحلم كما يقول "رونسز" «يتغلغل في صلب ثقافتنا كأمريكيين»⁽⁴⁾.
- 4- يتصور "جيفريز ريتشارد" مطلق السعادة، التي لا يمكن تحقق بعد، ويعدّد الأهداف التي يمكن أن توصل الإنسان إلى ما يصبر إليه، في قوله: «آمل أن الأجيال التالية ستكون قادرة على امتلاك المزيد من وقت التسلية، وأنّها قد تستمتع بأياها، وبالأرض، وبجمال هذا العالم الجميل، وأنّها قد ترتاح بجانب البحر وتعلم، وأنّها قد ترقص وتغني، وتأكل وتشرب»⁽⁵⁾.

1- حريسان: فن إدارة الوقت؛ ص30-31.

2- بيحرفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب؛ ص80. نسب هذا الرأي لأبيقور وهولباخ.

3- بيليت: عودة الوفاق؛ ص44.

4- الدعبي: الوقت والعمل؛ ص14.

5- نفس المرجع؛ ص9.

5 يقول "مارسيل بروسن": «إنَّ عليك أن تغيِّرَ عني هذه الساعات الأربعة والعشرين لوقتكَ اليومي، من بينها عليك أن تغزُلَ الصِّحَّةَ، والسُّرورَ، والمالَ، والقناعةَ، والاحترامَ، والتطوُّرَ لروحك الخالدة»⁽¹⁾.

6- وفي كتاب عن إدارة الوقت، جاء تحت عنوان "حقُّ التوازن بين أهدافك" هذا التقسيم للأهداف⁽²⁾:

وازن بين أهدافك	
الأهداف المهنية في الأمد البعيد	الأهداف المهنية في الأمد القصير
الأهداف الشخصية في الأمد البعيد	الأهداف الشخصية في الأمد القصير

الشكل رقم 16
جدول الموازنة بين الأهداف

ولتحقيق هذه الأهداف القصيرة والبعيدة الأمد، رسم المؤلف هذا "الرسم البياني" "Diagramme"، لتمثيل من حياة بنتٍ في بداية العشرينيات تسطرُّ لنفسها برنامجاً للتوظيف والحياة المستقبلية، وفق أهداف حددها، وهو على النحو الآتي:

1- الدعبي: اللام كحيت هن: الوقت والعمل؛ ص9.

2- Hindle Tim: Gérer son temps, col. 101 trucs et conseils, ed. MANGO Pratique, 1998, p16

بداية اول وظيف
أو تكويبه معني

العمل في القطاع المالي
أو المحاسبية

دروس مسائية

انشاء عائلة

الدخول في صف خدمة
الزيائن الكبار

علاقات مع طلبة

الحصول على عطلة
للولادة

الدخول في قطاع البيع
ودراسة السوق

مواصلة التكويد
في التسير

توسيع الافاق

الحصول على خبرة
في الخارجه

طلب تميز
في التخصص

زواج محيط
للعلاقات النافعة

انشاء شركتي الخاصة

الشكل رقم ١٧

مسار الاهداف لطالبة غربية، في العشرين من العمر

من خلال النماذج والعينات التي وضعناها كما جاءت في مراجعها الغربية، نضبط هذه القائمة، لتظهر أهم الأهداف التي تهتم على الفكر العربي، في تعامله مع الوقت، كمجال للعمل وللحياة.. فمنها الإيجابي الذي يُطلب إتيانه، ومنها السلبي الذي يُحرص على تركه، ومنها ما هو مادي، أو روحي، أو عقلي، أو اجتماعي... وأغلبها يجمع بين جانب وجانب، ولذا يصعب تصنيفها بطريقة "كارتيزية".. وهذه الأهداف هي:

الإبداع ◀ الأحلام ◀ الأمن ◀ إنشاء شركة ◀ احترام الآخرين ◀ بناء الصداقات
 والمعارف ◀ تحسين المهارات ◀ تحقيق الذات ◀ التسلية ◀ التطور ◀ الجمال ◀ خدمة
 البشرية ◀ خدمة المجتمع ◀ الراحة ◀ رفع الألم ◀ الرقص والغناء ◀ الرياضة ◀ السفر
 والرحلات ◀ السكن ◀ السلع ◀ السيارة ◀ الشهرة ◀ الصحة ◀ تكوين العائلة ◀
 العدل ◀ العطاء ◀ الغذاء والشراب ◀ القناعة ◀ القوة ◀ اللذة ◀ المال ◀ المتعة ◀
 المعرفة ◀ المهبة ◀ النظافة ◀ الوظيف ◀ ◀ ◀

الشكل رقم 18
 أهم الأهداف التي تهتم على الفكر العربي

ج- الإيجابيات والسلبيات:

لا شك أن التعامل مع الأهداف في البرمجة الزمنية، كما بسطت في الفكر الغربي عبر مراحل وأجياله، يبرز إيجابيات معتبرة، ويحوي على سلبيات لا يستهان بها.

فمن الإيجابيات:

- كثرة التأليف التي تعنى بالأهداف، وتقرّبها إلى كل الشرائح، فلم يبق الموضوع في مستوى التنظير فقط.
- تحوّل هذا المجال إلى فنّ يدرّس، ذلك أن الوقت تحوّل إلى «مساق تعليمي مطروح

في كثير من الجامعات الغربية»⁽¹⁾

- إبداع طرق للتدريب وتحسين الأداء في التعامل مع الأهداف، سعياً نحو الكفاءة والفاعلية.
- ضبط جزئيات الأهداف بإسهاب وتنصيص دقيق⁽²⁾.
- عرض الخطوات الواجب اتباعها، مع الوسائل المستخدمة بكل وضوح.
- الأساليب والممارسات في وضع الأهداف عملية، ومحفنة للإنتاج⁽³⁾.
- تحليل طرق التفكير ومناهجه، في تعيين الأهداف.
- التقسيمات الكثيرة، حسب المدد، أو الأشخاص، أو المجالات...
- الإكثار من التمثيل من واقع الناجحين، وبسط الكيفيات التي أوصلتهم إلى تحقيق أحلامهم، باعتماد الأهداف.
- القدرة على الربط بين الأهداف والأعمال مما يمكن من التطوير والتطور.
- إنزال المناهج الناجحة في التعامل مع الأهداف إلى أرض الواقع، وعدم إبقائها رهينة الكتابات المجردة.
- عدم الانفصام بين الأهداف كما طُرحت في الفكر، ولأهداف كما هي في حياة الإنسان العربي...

ومن السلبيات:

- المنحى الماديّ الصرف للأهداف، وحتى في الحديث عن "الأهداف الروحية"، و"الاجتماعية" - مثلاً - فإنهم يقصرونها على البعد والقيمة الإنسانية فقط.
- أهمُّ السلبيات هي افتقار الأهداف إلى روح، وإلى مرتكز، ممّا جعلها ذات نفس قصير ضيق، وبلا غاية حقيقية.

1- الحمود، زهير محمد: الوقت والعمل؛ مجلّة راية مؤنّة، فصلية تصدر عن جامعة مؤنّة، (المجلد الأول، العدد 1: أيار 1992م) ص186-187.

2- انظر مثلاً- Cruella et Benayoun : Le temps mode d'emploi, pp 27-30.

3- وانظر مثلاً- كوفي وموبيل: إدارة الأولويات؛ ص78.

- غلبة التوجُّه الكميّ⁽¹⁾ الحسيّ على الكيفيّ انغويّ؛ فكأنما ضاقت السبل على هذا الاتجاه الكميّ، وفرض عليه أن يؤول إلى المنحى الكيفيّ، حاولت الفلسفات المادّية امتصاص تلك الإشكالات بإعطائها محتوى كمّيّاً.
- عدم الاهتمام إلى منهج موحد في المراجع لوضع الأهداف، حتى إن كلّ مرجع ينتقد ما سبق ليعرض مقترحه بديلاً.
- اقتصار هذه الأهداف على "طريقة حياة الإنسان الغربي" "Occidental Life style" فقط، وعجزها عن وضع الحلّ لكلّ البشرية.
- اعتماد هذه الأهداف على الوسائل والأدوات المكلفة، وبُعدها عن البساطة.
- لا توجد قاعدة صلبة ينطلق منها واضع الأهداف، تكون بمثابة موجّه ومدكّر، بل إن الانطلاق عادة ما يكون من أرضية هشة، أو من فراغ...

ثانياً - الغايات في البرمجة الزمنية من خلال الفكر الغربي:

الغاية ما لأجله وجود الشيء، ولقد عرفناها اصطلاحاً بأنها «وجهة الحياة ومعناها»، ولقد ذكرت بصيغ عديدة في المصادر والمراجع الغربية، منها: القيم، والمبادئ، والأهداف طويلة الأمد، والأغراض، والبعث الروحي، وقيم الغاية... وأيضاً كان اللفظ المستعمل، فإن الغايات تؤثر سلباً أو إيجاباً على البرنامج الزمنيّ لكلّ إنسان..

فإذا ما جلس أحد إلى دفتره ليخطط أهدافه لمدة عشر سنوات - مثلاً - ثم يضع مخططاً عملياً

1- كما أن الدراسات الفكرية في البرمجة الزمنية اهتمت بالزمن الكميّ على حساب الكيفي، أي أنها اهتمت بالمقدار والعدد على حساب الجودة والقيمة، فإن نفس الشيء حدث في علم الفيزياء، ذلك أن علوم الفيزياء كانت توظف الزمن كوحدة ديناميكية قارئة (t) بمرادة عن الوجهة (-t, +t)، غير أنها مع مطلع هذا القرن توجهت أكثر نحو الزمن الكيفي، واهتمت بالوجهة والقيمة (+, -). وانظر في هذا:

Prigogine, Ilya: Physique temps et devenir, Traduit de l'anglais par Françoise Sullivan, sous la direction du professeur Jacques Chau, ed. Masson, Paris, 2^e ed. 1982

وفي نفس الاتجاه، في علم المنطق، نقرأ كتاب:

Gardies Jean-louis: La logique du temps, collection sup, ed. Presses universitaires de France, 1^{er} ed. 1975.

لمدة سنة، ثم شهر، إلى أن يرمح أيامه، فإن هذه العمدة لا يمكن البتة أن تأتي من عدم، بل إنها ستنتقل من الغايات وتصل إليها، بغض النظر عن حجم تلك الغايات ونوعها ومدتها.. فبناء الغايات الكبرى يسطر للمرمى ساعات حياته والحظاقتا.

ولقد أجرى "وليم قروسان" دراسة ميدانية⁽¹⁾ تحمل أكثر من دلالة حول تأثير النظر إلى «الشيخوخة والإيمان بالموت وبالعالم الغيب» على الحياة اليومية، بعد أن قرّر جملة من المعطيات هي:

- أن هذه الحقائق الثلاث تُنقى بظلالها عنى الحياة اليومية، وتعبير أحسن تذكر أن الحياة معبرٌ وليست مقراً.
- أن الإنسان لا يعيش يومه مجرداً، وإنما يجياه بناء على نظرتة للشيخوخة والموت والغيب⁽²⁾.
- وبناء على ذلك؛ فإن الحياة اليومية تنظم وفق المبادئ والاعتقادات⁽³⁾.

ولقد أشاد "كوفي" كثيراً بما يعتقد أنه اكتشاف في مجال إدارة الوقت، وإضافة في عمق البرجة الزمنية، فيما أسماه بالجيل الرابع، وهذا الاكتشاف يقترح إدراج المبادئ كمحور أساس للبرجة الزمنية وللحياة اليومية، وكقطب حقيقي تنجذب نحوه الأعمال، والغاية الكبرى - عنده - هي تحقيق "السلام"، فهو التالي يعرف الغاية بأنها القدرة على «أن يعيش (الإنسان) ويحب، ويتعلم، ويترك وراءه الأثر الطيب»⁽⁴⁾.

ثم يلخص مفتاح النجاح في الحياة وفي إدارة الوقت بالذات في فترة مركزة، جاء فيها: «إن مفتاح الاشتغال الداخلي (السعادة) موجود في حاجاتنا الروحية لأن نترك وراءنا الأثر والذكرى الطيبة، والنموذج الذي يحتذى؛ هذه الحاجة تحيل كل الحاجات الأخرى إلى طاقات تضاف إلى حياتنا، فيصبح الطعام، والصحة، والمال، والتعليم، كلها طاقات تساعد على إشباع حاجات الآخرين»⁽⁵⁾.

1 - Grossin. Les temps de la vie quotidienne, p337-347

2 - Ibid, p337

3 - Ibid, p338

4 - كوفي وميريل: إدارة الأولويات؛ ص58.

5 - نفس المرجع؛ ص63.

والحقُّ أن "كوفي" كفانا مبرونة القدر الموجه إلى الأجيال الثلاثة في إدارة الوقت⁽¹⁾، وبخاصة في اعتمادها الوسائل والأهداف، وإغفالها للمبادئ والغايات؛ غير أنه تبيّن بعد تتبّع مصطلحاته وتحليلها، أنه يدور في مكانه، فهو لم يرح المنطلق الذي بدأ منه، ولم يتجاوز البعد الإنساني المحدود، فكانت نهايته هي "الأثر الطيب"، و"إشباع حاجات الآخرين"، و"تحقيق السلام"... وكلها لا ترقى إلى الغاية الأسمى، ولا تفسّر وجهة الحياة؛ فلم يهتد بالتالي إلى عين الحل، وإن توصل إلى تشخيص الداء وضبط المشكلة.

والقارئ لمراجع الفكر الغربي في تعاملها مع الوقت، يصل إلى نتيجة مفادها أن الغايات ضعيفة كل الضعف، لا تستجيب لمتطلبات حياة الإنسان السوي؛ وضعفها هو مقدّمة الاضطراب والقلق اللذين يعيشهما الإنسان الغربي، ويعبّر عنهما بالانتحارات، والأمراض الاكتئابية، ومردّد هذا الضعف إلى سببين هما:

- إبعاد "الإله" و"الموت" و"عالم الغيب" من الحياة اليومية للإنسان الغربي.

- التنكّر "للإله" و"للموت" و"لعالم الغيب" في الفكر الغربي.

وسنحاول إلقاء نظرة ولو موجزة على هذين السببين:

أ- إبعاد "الإله" و"الموت" و"عالم الغيب" من الحياة اليومية

للإنسان الغربي:

رغم أن بعض المراجع تنبّه إلى أهمية القيم والغايات في البرمجة الزمنية، إلا أن الإحصائيات والبحوث الميدانية تدلّ بوضوح على غيابها التام كممارسة في الحياة اليومية للإنسان الغربي.

فمن جهة يقول "صمويل جونستون": «حين يعلم رجل ما أنه سيشتق خلال أسبوعين، فإن ذلك يركّز عقله بطريقة رائعة»⁽²⁾، ويقول "قرمالدي" في كتابه "Le désir et le temps": «إننا نتحرّر من الخوف من الموت، وكلّ المغامرات ممكنة للذين لا يخافون ملاقات الموت أثناء

1- انظر عنوان "جوانب القوة والضعف في كل جيل" نفس المرجع، ص 24-36.

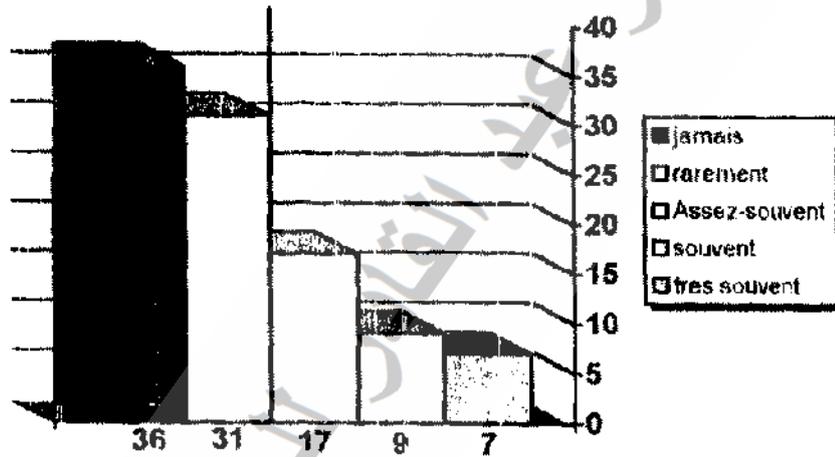
2- جريسان: فن إدارة الوقت، ص 163.

مغامرتهم (...) فالتوات هو عمى الطبيعة، والطبيعة هي عمى الزمن»⁽¹⁾.

أمّا "برنارد شو" فيقول: «هذه هي السعادة في الحياة... أن تقضي حياتك من أجل هدف تعتقد أنّه مقدّس (...) أنا شخصياً أرى أنّ حياتي ملائمة لكلّ اجتماع. ولذلك عليّ أن أقدم لهذا المجتمع كلّ ما أستطيعه ما حييت، إنني أريد أن أقدم ما يمكنني حتى آخر نفس عندما يحين وقت وفاتي، فكلّما شقيتُ في العمل كلّما عشتُ أكثر»⁽²⁾.

ومن جهة أخرى تبيّن الدراسات أنّ المعتقدات التي تعطي للحياة معنى ووجهة غائية - أو مغنيّة - في الواقع الغربي، ولعلّ من المفيد أن أعرض إحصائيتين أجرائهما "قروسان" حول الإيمان "بالموت"، و"بالله"، و"باليوم الآخر"، كدليل على هذا الحكم:

إجابة على سؤال: هل تفكّر في الموت؟ كانت النتائج كالآتي:



الشكل رقم 15

نسب التفكير في الموت لدى المجتمع الغربي⁽³⁾

فيلاحظ أنّ النسبة المتوية للمذين لا يفكّرون في الموت أبداً عالية جداً (36%)، ونادراً (31%)، وفي بعض الأحيان (17%)، وغالباً (9%)، ودائماً (7%)...

1- Grimaldi Nicolas: le désir et le temps, col. Bibliothèque de philosophie contemporaine, -1 ed. Presse Universitaire de France, 1971, pp 13-14

2- كوني وميريل: إدارة الأولويات؛ ص 64-65.

3- Grossin: Les temps de la vie quotidienne. n341. -3

هذا عن الموت، أما عن الإيمان بالله، وبالحياة بعد الموت؛ فقد عرض "قروسان" النسب المئوية في عدّة دول أوروبية، مقارنة بين مدّتين بينهما عشرون سنة 1947-1968، فكانت الأرقام بالنسب المئوية كالآتي:

سنة 1968		سنة 1947		
يؤمنون بالله	يؤمنون بحياة بعد الموت	يؤمنون بالله	يؤمنون بحياة بعد الموت	
77	38	84	49	بريطانيا
60	38	80	49	السويد
73	35	66	58	فرنسا
79	50	80	68	هولندا
83	55	83	69	فنلندا
83	54	84	71	النرويج

الشكل رقم 20

نسب الإيمان بالله وباليوم الآخر في بعض بلدان أوروبا مقارنة بين سنتي 1947 و1968⁽¹⁾

ومّا يؤكّد التفهيم المتواصل لمعدّل الإيمان في الغرب، أن الإحصائيات المسجّلة عن الرأي العامّ في فرنسا والبلاد المجاورة لها، تدلّ أن «أقلّ من نصف الشباب 18-24 سنة أعلنوا أنّهم يؤمنون بالله، مقابل 80% في إحصائيات أجريت قبل ثلاثين سنة (أي حوالي 1967)»⁽²⁾.

مثل هذه الإحصائيات تفيد أن الإنسان الغربيّ حينما يجلس لكتابة برنامج الزمعيّ، لا يفكر كثيراً في الغيب، وإن فكر فبشكل قاصر ونفعيّ وآنيّ، ولهذا فإنّ معظم الناس في الغرب «لا يعرفون بوضوح الفرق بين قيم الوسيلة وقيم الغاية، ولذا فإنّهم يخضعون للكثير من مشاعر الألم. فالناس في كثير من الأحيان مشغولون بملاحقة قيم الوسيلة (أي الأهداف) بحيث لا يحقّقون

1- Grossin: Les temps de la vie quotidienne, p343.

2- Beaugé Florence: Decompositions, recomposition, et croyances multiples, Vers une religiosité sans Dieu, Le monde diplomatique (Sep 1997) p26.

رغبتهم الحقيقية، أي قيم الغاية (الغايات) التي يتوحدونها، فقيم الغاية هي التي تحقق لك ما تصوّر إليه، وتجعل حياتك عميقة، وتحقق لك المكافأة التي تتوحدانها⁽¹⁾.
وكنتيجة لضعف الغايات. فإنّ الذي يصرخ أهدانا حياتنا، ثم يعمل جاهداً لتحقيقها، دائماً ينتهي بقوله: «هل هذا كل ما هنالك». وفي هذا السياق أورد "روجر ميريل" قصة تعبر عن هذا الأمر، قال:

«في واحد من برامج التدريب الخاصة بالقيادة، جاءني أحد الأشخاص سائلاً إن كان يمكن أن يفضي إليّ بأمر ساء ذهبنا إلى مكان جميل، وبدأنا الحديث، وعندما نظرتُ إلى هذا الشخص كان من الصعب تصوّر نوع المشكلة التي يودُّ طرحها. لقد كان حسن المظهر، في الخمسين من عمره، ويعمل نائباً للرئيس إحدى الشركات العالمية، وله أسرة سعيدة. لقد كان من الذين ساهموا في ذلك البرنامج التدريبيّ بفاعليّة.

بدأ بالقول: "لقد شعرتُ بعدم الرضا مع كلِّ يوم. تتقدّم فيه في البرنامج، لقد بدأتُ مشكلتي مع إحدى التطبيقات في اليوم الأوّل". ثم بدأ يحكي جزءاً من حياته الشخصية الماضية. لقد نشأ في مدينة صغيرة في الوسط الغربيّ، وكان رياضياً وطالماً ناجحاً، وبعدها ذهب إلى الجامعة، حيث كان نشيطاً، وانضمَّ إلى العديد من النوادي والجمعيات، بعدها جاءت الوظيفة الكبيرة، والزوجة، والولد، والسفر إلى الخارج، والترقيات، والمنزل الجديد، وطفل آخر، ثم ترقية إلى نائب الرئيس. كلُّ هذا وأنا أصغي حتى أعرف ما هي المشكلة! أو بمعنى آخر الكارثة التي حطمتها، وقلبت العالم من حوله.

أخيراً، قال: "المشكلة هي أنّ حياتي مليئة بالأشياء الجميلة (...). ولكن عندما طلبتُ إلينا أن نفكر بعمق لكي نحدّد ما هي الأشياء الهامّة في الحياة أخذتني الدهشة، فعندما كنت في مستقبل الحياة كانت هناك قضية، وهدف (أي غاية)، ومعنى لهذا العالم (...). خلال السنوات الأخيرة اختفى من حياتي ذلك المعنى، أو الهدف، أو القضية، لقد تحدّرتني الشعور بالأمن (...)"⁽²⁾.

فهذه الواقعة نموذج حيّ لعلاقة الإنسان الغربيّ بالحياة وبما وراء الحياة من معانٍ، فمراجع إدارة الوقت مليئة بأمثالها، وإنّما قصّدتنا التمثيل لا الحصر.

1- روبرت: أيقظ فواك الخفية؛ ص375.

2- كوني وميريل: إدارة الأولويات؛ ص65-66.

ب- التنكر للإله' والموت' ولعالم الغيب' في الفكر الغربي:

إذا كانت الغايات هي وجهة الحياة، فما هو القطب الذي يحدد هذه الوجهة؟

وبعبارة أخرى: من يقرر الغايات للإنسان؟

أهو الإنسان نفسه؟ أم هو شيء آخر أقوى وأكثر قدرة منه؟

إن المتمرس في الإيمان، والمداوم على القرآن، سيجيب بدهاء بأن الله تعالى هو الذي يحدد الوجهة لمخلوقه: الإنسان؛ وبالتالي فهو الذي يضبط الغاية له؛ لكن الفكر الغربي - عبر مراحل تطوره - تعامل مع "الله" بحفا، وبصورة باردة، ومضطربة، ومشككة، ومتنكرة.. إلا في النادر من حالاته، التي لا تعبر عن المنحى العام، ولا عن الوضع الغالب على الفكر.

فلقد علّق "بيليت" على هذا الوضع، بعبارة استعارها من "الاتجاه البيئي (الإكولوجي)" المتشائم، معلنا أنه: «إذا كان القرن التاسع عشر قد قتل الإله، وقتل القرن العشرون الإنسان، فقد بقي على القرن الحادي والعشرين أن يقتل الطبيعة»⁽¹⁾.

فليس من الغريب إذن أن يوضع الإله في مواجهة العلم، في علاقة لم تكن «حميمية البتة»⁽²⁾، وذلك أنه «بقطع رأس الملك سنة 1793، قطعت الجمهورية الفرنسية صلتها بالله، لتسكنه في معتقدات محلية، بعيدة عن السلطة والحكم»⁽³⁾، وهذه الموجة الإلحادية انتشرت في جميع مناحي الفكر الغربي بعد ذلك، ولا تزال.

ولقد وضعت "الديمقراطية" و"الحداثة" بالتبع في صراع حاد مع الدين، حتى تكرر الحديث عن "انتقام الإله" أو "تأر الإله"⁽⁴⁾ في السنوات الأخيرة، للتعبير عن الموجة الروحية التي بدأت تهدد

1- بيليت: عودة الوفاق؛ ص32-33.

2- Allegre Claude: Dieu face à la science, ed. Fayard, Paris, 1998, (lecture. science et vie (N° 968 Mai 1998) p158

3- Debray Regis: Ou va la France? Les sept péchés capitaux du modèle libéral,

.Post-scriptum à un ami moderne, Le Monde diplomatique (Mai, 1997) p6.

4- Willemijn Andrien : Dieu et CÉSAR, Essai sur les démocraties occidentales, Le Monde diplomatique,

France (Janvier, 1995) p30 وانظر-

Martel Frederic: La revanche de Dieu, Au sortir de l'ère Islamique, Magazine Littéraire, France, (N° 388, Juin 2000) p95. Dolhem Nancy: Sous le soleil de Dieu, ed. Bayard/Centurion, Paris, 1996 (lecture. Le Monde diplomatique, France (Mars, 1996) p26

المادية الغربية، والتعبير كذلك عما يسمونه "بالإرهاب الديني".

وبطريقة تمكّمية تمكّبية كتب صاحب كتاب "رجل العلم في البحث عن الإله" عن محاولة مبرزة للتعبير على الإله في طرف المنظار "التلسكوب" أو "المُجهر" "المكروسكوب"، ثم يقول: «إذا كان العلم هو الطريق الملوكي الذي يقود إلى الإله، فإن الإله في هذه الحال هو العلم»⁽¹⁾.

وأقلّ تشكيكاً من هذا موقف الفيزيائيين الذين يسعون إلى إنشاء نظرية شمولية، تفسّر كلّ الظواهر الفيزيائية والكوسمولوجية، وإذ لم يهتدوا بعد، فإنّ "ستيفن هوكينغ" يستفسر قائلاً: «ألا يكون الإله هو المعادنة الوحيدة التي تسمح بفهم الكون؟»⁽²⁾.

و"هوكينغ" نفسه في حوار له في إذاعة BBC، أجرته "بي بي سي"، سألته:

«أنت تعتقد الآن أنّه لم تكن هناك بداية (للكون)، ولن تكون هناك نهاية، وأنّ الكون

مكتمل بذاته. هل يعني هذا عدم وجود حدث اسمه الخلق، وبالتالي ليس هناك مكان للإله؟»

فأجابها: «... ليس علينا أن نقول إنّ الله اختار ابتداء الكون على نحو اعتباطي لا نستطيع

فهمه. إنّ القوانين لا تقول شيئاً عن وجود الله»⁽³⁾.

أمام هذا العداء المحتدم بين الفكر الغربي والإله، لا يمكننا أن نتطرّف من المفكّر الغربيّ أن يعطي مكانة لائقة للعبادة ولا "للتفكّر" في إدارته لوقته، ولا أن يعتبر الغيب في وضعه لغاياته، فحين مطالعتنا للكاتب الكثيرة التي تعنى بالوقت من مختلف جوانبه، نبحت عن "الإله" بشقّ النفس، فترجع بخفي حنين، وإن صادف أن اهتدينا إليه مذكوراً في إحدى المراجع، فإنّه لا يكون في مستوى الإله الذي نعتقده نحن المسلمين قوّة ولا كمالاً.. بل إنشأها غالباً "صورة إنسانية للإله"، أو "صورة إلهية للإنسان".

ولقد تفتّن المفكّر "روجي فارودي" إلى العلاقة المتينة بين الاعتقاد الصحيح في الإله، وبين

Messadié Gerald: Les scientifiques à la recherche de Dieu, Science et vie, France, -1

. (N° 914, Novembre 1993) p159

Journi Atta: Stephen Hawking, le magicien des trous noirs, Science et vie, France, -2

(N° 917, Février 1994) p44

3- هوكينغ، ستيفن: الثقوب السوداء، والأكوان الطفلة، ومواضيع أخرى؛ تر. د حاتم النجدي، مر. د. عبد الحليم

منصور؛ دار طلاس، سورية؛ ط. العربية الأولى: 1998، ص142-143.

"وجهة الحياة" فألف كتابا في هذا، اختار له عنوانا مثيرا: "هل نحن في حاجة إلى إله؟"، ليقرّر أحيرا أن «القول بوجود إله، يعني القول بأن الحياة لها وجهة رمزية»⁽¹⁾، وترجمتها بنقطة هذا الفصل هي: القول بوجود إله، يعني القول بوجود غاية للحياة.. والإيمان بهذه الغاية يعني اعتبارها في بناء أي برنامج أو مخطط زمني للمستقبل القريب أو البعيد.

فأمام غياب دور "الإله" في تحديد الغاية تنامي القلق لدى الإنسان الغربي، كنتيجة وكسبب، فتمت شبيبة بلا "ثوابت"، ليؤسسوا حياتهم وينظّموها على محور "الجنس"⁽²⁾؛ أو "الرياضة" التي تحوّلت إلى «أفيون مخدّر للشعوب» وإلى «ديانة جديدة»، آلهتها أبرز لاعبي كرة القدم في العالم⁽³⁾.

أمّا عن التوجّهات الكبرى في عالم السياسة والإيدولوجية، التي يفترض فيها أن تغطّي جانبا من هذا الضعف في الغايات، فلم يعد لها نفس الدور الفكريّ في الغرب، فيقرّر "بوجيه فلورونس" أن كلّ الكلمات التي تنتهي بـ "isme" في الفرنسية، أصبحت منبوذة:

«...» Socialisme, Capitalisme, Communisme, Libéralisme...⁽⁴⁾.

وهكذا دخل الإنسان الغربيّ عتبة الألفية الثالثة، وكلّ القضايا الغيبية لم تجد حلاّ عنده، فمُنّي بخيبة أمل كبيرة، وهو يعيش مُكرها «الألسم، والمعاناة، والموت، وبخاصّة ضياع وجهة الحياة (...). وعليه أن يعمل في القرن المقبل على تأسيس قيم جديدة، فما عليه إلا أن يختار وجهته بنفسه»⁽⁵⁾.

يعبّر صاحب كتاب "عصرنا والعيش في زمانه الصعب" عن هذا المعنى بقوله: «إنّ في الغرب اليوم تساؤلات كثيرة حول أهداف الأخير (أي الغاية) لكلّ هذه الجهود الضخمة، ولكلّ هذا

1 - «Dire Dieu, c'est dire que la vie a un sens».

Garaudy Roger: Avons-nous besoin de Dieu, ed. Desclee de Brouwer, Paris, 1993 (lecture. Le Monde diplomatique, France (Decembre, 1993) p31

2 Piras Pierine: De la série "The X-Files" à la vogue "New Age", Fascinations pour un nouveau mysticisme, Le Monde diplomatique, France (Août, 1997) p18

3 Vazquez Montalban Manuel: Mythologies du sport, Le football, religion laïque en

quête d'un nouveau Dieu, Le Monde diplomatique, France (Août, 1997) pp22-23

4 -Beaug Florence: Vers une religiosité sans Dieu, Le monde diplomatique (Sep 1997) p27

5 - Ibid, p28

العناء الإنساني الهائل. ونظراً لإلغاء الدين - عملياً - وإبعاده عن المساهمة في صياغة فلسفة الوجود، فإنَّ كلَّ الأسئلة تظلُّ حائرة، دون أن نجد آية إجابة شافية»⁽¹⁾.

ويمكننا بمداخل زمنية عديدة أن نبيِّن هذا الغياب المفصوح للغاية، فالمطالعة للجداول، والتقارير، وقوائم الأهداف.. الخ، تظهر لنا أنَّ الغايات تُنفّدى بقصد، وإن سُمح بحضورها أحياناً، فبطريقة محتشمة، أو بمعانٍ محرّفة.

وإننا نقرأ - مثلاً - عند "ستيفن كوفي" عن ضرورة اعتبار المبادئ لبرمجة زمنية جديدة متّزنة، فيتملّكنا الإعجاب عندما نصل إلى قوله: «إنَّ هذه المبادئ تنبع من الدين»⁽²⁾، أو قوله: «إنَّ قوَّة المبادئ تنبع من أنَّها عالمية، مطلقة في الزمان»⁽³⁾. ثم لا نلبث أن نكتشف أنَّ المفاهيم متباينة، وأنَّ المؤلِّف حريص على التبيه لهذا التباين، مخافة أن يُتهم بتهمة "الإيمان"، فيقول: «إذاً، فنحن لا نتحدَّث عن القيم، أو الممارسات، أو الدين» بل نقصد بها مبادئ مثل: «التفاني في الخدمة، والتعايش المتبادل مع الغير»⁽⁴⁾، إنَّه يقصد بالقيم الأخلاق الجماعية، التي يفرسها الإعلام بكلِّ وسائله المتاحة⁽⁵⁾.

ثم يحلّل هذا المؤلِّف مصطلحاً آخر يعدُّه روح "إدارة الوقت"، وهو عنده مطلب كلِّ إنسان في برمجته لوقته، إنَّه مصطلح "السلام"، ويعني به: «السلام في القدرة على العيش، والحبِّ، والتعلُّم، وترك الذكرى الحسنة بشكل متوازن وممتع.. السلام في تطوير ملكاتنا لتقوية الشخصية والكفاءة، في لحظة الاختيار والقرار.. السلام من تكامل أدوارنا وليس تصارعها، حيث تصبح هذه الأدوار أجزاء متفاعلة متكاملة في الحياة ككل.. السلام من التعلُّم والإنصات للضمير، والعيش وفق ما يعلِّمه الضمير»⁽⁶⁾.

1- بكار، عبد الكريم: عصرنا والعيش في زمانه الصعب؛ دار القلم، دمشق، سورية؛ 1424هـ/2000م؛ ص90.

2- كوفي وميريل: إدارة الأولويات؛ ص71.

3- نفس المرجع؛ ص70.

4- نفس المرجع؛ ص71.

5- يسائل "جون كوندري" بصراحة: «من يعلِّم القيم اليوم؟ المدارس؟ الكنائس؟ الأسرة؟» ثم يجيب بوضوح: «إنَّ التلفزيون يفعل ذلك على وجه التأكيد، لكن هل قيم التلفزيون هي القيم الوحيدة التي نريد أن يتبنوها». كوندري، جون: سارق الوقت، التلفزيون والطفل الأمريكي؛ مجلَّة الثقافة العالمية؛ تر. رضا أحمد؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (عدد 66: سبتمبر 1994م) ص131.

6- كوندري: سارق الوقت؛ ص414.

ومنا يذكرنا بقوله تعالى: ﴿وَإِنل عَلَيْهِم نَبأ الَّذي آتينا آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطانُ فكان من الغاوين، ولو شئنا لرفعناها بها ولكنته أخذنا إلى الأرض واتبع هواه فمئله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ (سورة الأعراف: الآيات 175-176). فهذا المؤلف رغم اهتدائه إلى مصطلح "السلام" الذي هو في مادته روح الإسلام، إذ منه سمي الإسلام إسلاماً، ومن أسماء الله تعالى: "السلام"، ونحية الإسلام السلام... غير أنه عاد ونزل بالمصطلح إلى دنى مسوياته.

وهكذا تبقى البرجة الزمنية في الفكر الغربي خالية من كل روح، بلا غاية - أو غايات - حقيقية، ومن خلالها ينهار الإنسان الغربي، ويفتقد إلى «وجهة ومعنى لحياته»، ويعدم طريق الهداية وأسبابها.. وإلا فما الزمن إلا وعاء للحياة، وما الحياة إلا تعبير عن الفكر، وما الفكر إلا ملكة منعفس فتيلها في بحر اللامتناهي..

ويمكن ببساطة أن نرسم البرجة الزمنية للإنسان الغربي على شكل "قطعة مستقيمة" في الرياضيات، تبدأ من نقطة (أ) لتنتهي في نقطة (ب)، وبمهما كانت الدقة بين النقطتين، فإن إشكالية كون حقيقة الحياة لامتناهية تفسد هذه الدقة، وأنسى للمتناهي أن يستوعب اللامتناهي:



البرجة الزمنية في الفكر الغربي (دقيقة في الأهداف، ولكنها قاصرة في الغايات)



واقع الحياة خط لامتناهي يمتد من الأزل إلى الأبد

الشكل رقم 21
تصور الفكر الغربي عن استعاب واقع الحياة اللامتناهي

هذا عن الأهداف والغايات في الفكر الغربي، بما فيها من إيجابيات وسلبيات، فماذا عن الفكر

الإسلامي؟

المبحث الثالث: الأهداف والغايات في البرمجة الزمنية. من خلال الفكر الإسلامي

مدخل:

إنَّ عدم تَبَوُّر علوم زمنيَّة مستقلةً موضوعاً ومنهاجاً في الفكر الإسلامي المعاصر، لم يسمح بتسيخ المصطلحات والمفاهيم، ولا بتعميق النظريات وتطويرها.

فمصطلحا "الهدف" و"الغاية" كثيراً ما جاءا مترادفين في المراجع التي اعتنت بقيمة الوقت واستثماره⁽¹⁾، ورغم العلاقة العضوية بين هذين المفهومين والبرمجة الزمنية، إلا أنَّه لم تُنجز أيُّ دراسة معنَّقة تحدد أسس وطوابط هذه العلاقة.

وسنحاول في هذا المبحث أن نتعرَّض للمصطلحين من نوافذ عدَّة، منها: ورودهما في المراجع، أهميتهما، محاولة تأصيلية في ضبط الأهداف والغايات...

أولاً- الأهداف في البرمجة الزمنية من خلال الفكر الإسلامي:

إنَّ الأهداف باعتبارها «محطَّات زمنيَّة مستقبلية، يسطرها الإنسان لمختلف جوانب حياته، ومدد معيَّنة»⁽²⁾ لم يتمَّ العناية بها في الدراسات الإسلامية المعاصرة، بل الملاحظ في الغالب أنَّه كلِّما ذُكر مصطلح "الهدف" إلاَّ وانصرف إلى معنى "الغاية"، فالخالديُّ - مثلاً - يقول: «هدف المسلم الصالح، وصاحب العلم الموفق الناجح، يأخذه من هذه الآية الكريمة: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾»⁽³⁾.

ويقول الخالديُّ: «إنَّ الأساس في فهم الزمن هو بلحاظ الهدف من هذا الوجود، وإذا كان الهدف من خلقنا هو الكدح إلى الله، والسعي إليه سبحانه (...). فطبيعيُّ سوف تكون كلُّ لحظة،

1- انظر مثلاً- الخالدي: الخطَّة البرَّاقة؛ ص86. والعلوان: الأزمة الفكرية؛ ص8. والبيروني: قيمة الوقت؛ ص73.

2- انظر التعريف أعلاه- ص111.

3- الخالدي: نفس المرجع؛ ص86-87.

وكلُّ فرصة زمنية ذات قيمة»⁽¹⁾.

ولا يعنى أن خصائص الأهداف في البرمجة الزمنية، لا ينبغي خلطها بخصائص الغايات، وهي:

- أن تتسم بالتطور والزيادة.

- أن تكون محدّدة وقابلة للقياس.

- أن تتضمّن جداول زمنية.

- أن تكون شخصية⁽²⁾.

والغايات بخلاف ذلك، لا تحدّها أزمنة ولا أمكنة ولا حالات طارئة؛ لأنّها أقرب ما تكون إلى

المبادئ، بل هي المبادئ بعينها؛ ونذا فرّقنا بوضوح بين مصطلحي: الأهداف، والغايات، رفعا للبس.

ويمكننا أن نستثني من هذا الحكم، أي إنزال الأهداف منزلة الغايات، الدكتور عبد الستار

نوير، الذي عرّف الغاية بدقّة. ثم أوضح أن عليّ واضع البرنامج الزمنيّ أن «يرسم لنفسه المنهج

العامّ الذي يبلغه تحقيق هذه الغاية العليا، بأن يضع لحياته تخطيطا شاملا، إمّا بنفسه أو بواسطة أهل

الخبرة، يحدّد فيه:

أولا- الأهداف الرئيسة المتفرّعة عن الغاية العليا، كتحصيل العلم والمعرفة اللاّزمة، واكتساب

المال والثروة، وتركية النفس، ونمية قواها.

ثانيا- يحدّد الوسائل الرئيسة المؤدّية إليها، كالاتحاق بدور العلم، والجلوس إلى نوايح المعنّمين،

وتعلّم مهنة أو حرفة ملائمة، ومجاهدة النفس، مع ملاحظة أنّه ينبغي له أن يتّخذ الأفضل من

الأهداف، والأفضل من الوسائل»⁽³⁾.

ولقد ساهم بإضافة قيمة في مجال التنظير للبرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي، حين عرض

الخصائص التي يجب أن تتّصف بها هذه الأهداف، وهي:

- أن تكون مشروعة «فلا يمكن لإنسان أن يتمتّع بالحياة الطّيبة، ولا أن يستقيم له

تخطيط ولا تدبير ولا عمل إذا انفصل عن دين الله ووحيه، كما لا يضيء

1- الوقت هو الحياة؛ ص 66. وانظر- رضا علوي: كيف تستثمر أوقالك؛ ص 34.

2- انظر- أبو شيخة: إدارة الوقت؛ ص 98-99.

3- نوير: الوقت هو الحياة؛ ص 104.

المصباح إذا انفصل عن مصاربه الكهربائي. ولذا قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (سورة الأفعال: الآية 24).

- أن تكون هذه الأهداف ملائمة لمواهبه، وقدراته، وظروفه.

- أن يراعي فيها المتغيرات: بمعنى أن يجعلها مرنة، وألا يعتبرها نهائية لا تقبل التعبير

ولا التعديل»⁽¹⁾.

أمّا رضا علوي، فقد عرض جملة من الأهداف، لكسبه أدرجها ضمن الغايات في مصطلح

واحد هو الهدفية، فقال: «أمّا فيم يجب أن تستثمر الحياة لكي تكون هادفة؟ فالإطار العامّ لذلك

هو العمل الصالح، المرضي لله تعالى، بفرعيه: الدنيوي، والأخروي، ومن أوجهه:

- عبادة الله وحده، بما للعبادة من معنى.

- النفع لعباده.

- هداية البشر إليه.

- عمارة الأرض فيما يرضيه.

- التنافس في إطار الحقّ والخير»⁽²⁾.

ومن المؤسف أن الدكتور أبو شيخة قد اهتمّ بالأهداف في "إدارة الوقت"⁽³⁾، ولكنه لم يتحرّر

من المفاهيم والمصطلحات الغربية، ذلك أنه استقى معلوماته في هذا المجال من مراجع غربية

متخصّصة، فألقت عليه تقنيها. ولم يبذل جهداً في التوفيق بين الدقّة التي تشتم بها، والمرجعية

الفكرية الإسلامية التي ينتمي إليها؛ الأمر الذي قتل من الفائدة المرجوة والمنتظرة، من باحث

متخصّص في الإدارة، صاحب مواصفات علمية معتبرة.

ولم يسلم سهيل فهد سلامة من هذا التأثير في عرضه لهرم الأهداف، الذي عنوانه بس:

«ترتيب الحاجات الإنسانية/الهرمية للحياة»⁽⁴⁾، ووضعه على شكل مثلث، مع الإحالة إلى مرجعه

الذي نقل منه، دون أدنى إضافة أو نقد، وهو كالآتي:

1- نوير: الوقت هو الحياة؛ ص 105-106 (بتصرف).

2- رضا علوي: كيف تستثمر أوقاتك؛ ص 34-35.

3- إدارة الوقت؛ ص 93-107.

4- إدارة الوقت، منهج متطور للنجاح؛ ص 18.



الشكل رقم 22

هرمية الحاجات الإنسانية

ولقد عرض أحمد سيباني لطريقة العملية التي تسهّل بما الأهداف القصيرة والمتوسطة والنهائية، على شكل "هرم للأهداف"⁽¹⁾، يمكن رسمه على الشكل الآتي:



الشكل رقم 23

الأهداف القصيرة، والمتوسطة، والهدف النهائي

1- سيباني، خليل فهد؛ إدارة الوقت؛ سلاسل سوفت، موسوعة رجل الأعمال الناجح؛ دار الراتب الجامعية، بيروت،

وبعد هذا الفرج، فتم المؤلف تلميحات على شكل نذائح من شأنها أن تحول الأهداف إلى جزء من حياة الذي يضعها، وهي كالآتي:

- كن عميياً في الأهداف.
- كن موضوعياً في توقعاتك.
- احذر الإحباط.
- ركز على مجالات تعطيك أفضل الفرص للتحسن.
- راقب إنجازاتك، وتابع إعادة ترتيب أهدافك: يوميا، أسبوعياً، شهرياً، سنوياً. «⁽¹⁾.

إلا أنه كما يلاحظ لم يأت بجديد، ولم يتمكن من إبراز العمق الفكري الإسلامي، بل إن القارئ لهذا الكتاب - وللكتير من غيره في مجال الزمن - يجده نسخة مخرقة مسماً ألف في الفكر العربي، فلا هي في مستوى الدقة والتنظير والمنهج الغربي، ولا هي مبتكرة في البعد الإسلامي الأصيل.. وهذا ما يلزم الباحثين بذل جهود جديدة لتسحيح هذا الوضع الفكري غير الطبيعي، سواء في البرمجة الزمنية، أو في معارف إنسانية أخرى، تعاني من نفس المشكل.

أ- الإيجابيات:

لعلَّ إحصاء الإيجابيات في هذا المجال ضرب من استعجال النتائج، أو التفاؤل المفرط، ولكن نبيَّه إلى أن هذه الإيجابيات هي إيجابيات "بالقوة" لا "بالفعل"⁽²⁾، وهي خاصّة تبرز في توفر مرجع خالد مهيم هادٍ، لو عاد إليه المفكر المسلم اليوم وتدبره، لصاغ منه منطلقات لأهداف واضحة وواعية، بناء على غايات لامتناهية خالدة.. ولا شك أنه لو فعل إذن لأسهم في استدراك الضعف الذي يميز الفكر والواقع الغربي، وقبله واقع المسلمين، في تعاملهم الفكري والعملي مع الزمن كوعاء لأعمالهم وآمالهم وآلامهم...

1- نفس المرجع؛ ص 40-41..

2- أي أنها غير محققة اليوم على أرض الواقع، لضعف المسلمين وابتعادهم عن دينهم، ولا يعني أنها مستحيلة الوقوع، كما دأب البعض على رسم الإسلام بأنه دين مثالي غير واقعي.

واقترح البديل لا يكون في حث واحد، ولا طفرة أو طريقة سحرية، بل يسعى أن يُبدأ فيه، ثم يأخذ في التحسُّن والتطوير، حتى يكتمل.
ومن مواصفات هذا المقترح البديل:

- أن يكون مؤصلاً، يعتمد القرآن الكريم، والسنة النبوية الطاهرة، والتراث الإسلامي عبر مراحلها.
- أن يستفيد من الدقة والفعالية التي تميَّز الفكر الغربي في إدارة الوقت، لما له من سبق علمي وعملي مشتهر.
- أن يكون عملياً، لا مجرد تنظير، أو مباحث في الخيال.
- أن يستحيب لخصائص الأهداف، ولا يخلط بينها وبين الغايات...

ب- السلبيات:

- لما تقدّم من ملاحظات سجّلت سلبيات في المراجع العربية عن البرمجة الزمنية حول الأهداف، وإن لم يكن واقع المسلم المعاصر اليوم أحسن حالاً في هذا المجال، ولعلّ من المستحيل أن تفصل بين الواقع والفكر، إذ كلاًهما مقدّمة وكلاهما نتيجة؛ فكان من المناسب إذن أن نورد بعض هذه السلبيات في الفكر والواقع، بحثاً عن التصحيح والتوجيه المثالي، وعن التحليل والتأصيل للأول، فمنها:
- ندرة التأليف المنحصصة في هذا الموضوع.
 - لم تعمق عالمية التفكير والتحليل والتأصيل في هذا الموضوع الهامّ.
 - عدم ضبط جزئيات ودقائق الأهداف في البرمجة الزمنية، وفق منهج واضح المعالم والخطوات.
 - لم توضع خطوات عملية واضحة لمن أراد أن ينجز أهدافه، بل هي تُقول أو تخمينات.
 - لا نكاد نلمس تقسيمات يبيّن لأنواع الأهداف، ومجالاتها، وخصائصها...
 - يتعدم التمثيل في هذه المراجع بحياة الناجحين، من قصص واقعية - بخلاف المراجع

الغربة، والأمريكية منها بخاصة - مما صبغ الموضوع بخفاف، وسند الإنارة المطبوعة.

- لا يزال موضوع الأهداف - من خلال البرمجة الزمنية - في مستوى المعارف العامة، ولستأ بتحول إلى غرض تربوي. زلا إلى اهتمام من اهتمامات الإعلام في العالم الإسلامي⁽¹⁾.

- لم يتم التركيز على تقوية الكفاءة، وإنشاء مؤسسات للتدريب على التعامل مع الأهداف. كعسنية ممكنة التطبيق.

- العجز عن التفكير، مجرد التفكير، في ضرورة وضع الأهداف للحياة، لدى أكثر المجتمعات الإسلامية، باختلاف مستوياتها ومشاربها. وتمثل لذلك بنموذجين:

أ. قام "بيار بورديو" بدراسة عن الزمن عند "القبائل" في الجزائر في الستينيات، ولاحظ اللاهدف الذي يميز مسار الحياة، حتى «إن مفهوم المستقبل ينعدم لديهم، ومن مقولاتهم في هذا: Azkudanza، أي أن الغد قير»⁽²⁾.

ب. تعرض "سورنيا كريستين" في كتابها عن نساء الإمارات، حياة "عائشة" التي عايشت البداوة، ثم دخلت في عصر التكديس أشياء الحضارة مع اكتشاف البترول، حتى أصبحت اليوم «لا تستطيع أن تنظر إلى المستقبل (...). بل إنسها تعيش مثل غيرها من النساء في سنسها على حرقه الماضي الذي في داخلها» بدون أي هدف، فهنّ يعيشن يوما بيوم⁽³⁾.

- عدم القدرة على الربط بين واقع المسلم المعاصر، والأهداف التي يطالب بالسعي نحوها وتحقيقها، فعانى الفكر الإسلامي ممأ يمكن أن يسمى بـ "ضغط الواقع". ذلك أن المسلم في الأصل لا يعاني من مشكلة تحديد الغاية الكبرى من وجوده،

1- الحمود: الوقت والعمل؛ راية مؤلة؛ ص187.

2- Bourdieu Pierre: Algerie 60, Structures économiques et structures temporelles,

éd. De Minuit, Paris, 1977, p28 .

3- Sournia Christina: Femme des Emmirats, éd. Albin Michel, Paris, 1992, p40 -3

و«لكن من الوضع أن زحمة المشاغل اليومية، والالتحرف الذي أصاب التثقيف العام، قد تسببا في إحداث غفلة كبيرة لدى كثير من الناس. إن إدراك الهدف بطريقة سوقية أو مبتذلة، يجعل حضوره ضعيفا، كما يجعل قدرته على إثارة الحماسة للعمل من أجنه محدودة»⁽¹⁾.

- حتى في حالات عرض الأهداف وضبطها، لا نحس أثر ذلك في حياة المسلم، بله المجتمع المسلم «ولقد ضلّ العالم الإسلامي خارج التاريخ طويلا، كان لم يكن له هدف، استسلم المريض للمرض، وفقد شعوره بالألم، حتى كأن لم يكن جزءا من كيانه»⁽²⁾.
- الانقسام والتعارض بين أهداف وُصفت بأنّها "روحية"، وأهداف أخرى سميت بـ"المادية"، حتى اعتقد تناقضها، وتحول هذا التعارض - في أرض الواقع - إلى اتجاهات وحركات متباينة متنافرة، وفي أغلب الأحيان متناحرة⁽³⁾.

ج- مدخل للتأصيل:

- حين يجلس المسلم المعاصر لإعداد برنامجه الرمزيّ، سواء اليوميّ، أو الأسبوعيّ، أو الشهريّ، أو السنويّ، أو لكامل العمر، أو لما بين ذلك.. فإنه لا يعدو حالة من هذه الحالات الأربع:
- إمّا أن ينطلق من فراغ، فيسجّل بالأسود على البياض أهدافه، دون سند ولا موجّه، فيضع - بالتالي - السّلم لحياته، ويعتمد عليه، ولكن دون أن يفكر في الحائط الذي يسند سلّمه إليه.
 - أو ينسج على المنهج الغربيّ، وليكن "الجيل الرابع"⁽⁴⁾ الأكثر تطوّرا، على أحسن تقدير؛ ثم يعيش دوما في صراع مع الذات، ولا يمكنه البتّة أن يحقق ذاته، ومن باب أولى أن يتجاوزها.

1- بكار: عصرنا والعيش في زمانه الصعب؛ ص90.

2- مالك بن نبي: شروط النهضة؛ سلسلة مشكلات الحضارة؛ ترجمة: عبد الصبور شاهين؛ دار الفكر، بيروت، لبنان؛ مصوّر: 1406هـ/1986م من طبعة 1404هـ/1984م؛ ص40.

3- وانظر - بابا عيسى، محمد بن موسى: صلبين القرن العشرين، الصراع الجديد بين المسلمين في شبكة الأنترنت؛ محاضرة ألقاها محمد الغفران، غرداية، الجزائر، رمضان 1418هـ/1998م؛ مسففة، ص15.

4- انظر أملاء - ص120.

- أو يبحث عن نماذج مؤسّسة في الفكر الإسلاميّ المعاصر، وبالطبع لا يجد ما يحقق مراده، لأنّ الموضوع - بهذا الطرح - لا يزال بكراً، كما يتّنا.

- وفي أحسن الأحوال يقوم بجهد إضافيّ، فيؤسّس برنامجاً الزمنيّ على ما تأتّى له من معارف ومدارك في العلوم الشرعية، بفروعها وأصولها ومناهجها.

من خلال هذه الخيارات ندرك ضرورة الشروع في اقتراح محاولات تأصيلية لصياغة الأهداف. وأؤكد ما يجب التنبه إليه أنّ المقترح يعمل على إيجاد "سند" يعتمد المبرمج، حتى لا يحدث خللاً في حياته، ويضمن بالتبع التوازن المرجوّ من وراء البرمجة الزمنية، بين جميع جوانب حياة المسلم السويّ.

مع التذكير أنّ الأهداف خاصّة بكلّ إنسان، حسب قدراته، وميوله، وظروفه، وكلّ المعطيات التي يقف عليها، وإذن فإنّ هذا "السند" ليس هو الأهداف بعينها، ولكنه بمثابة "موجّه"، و"مذكّر"، و"ضابط" بكلّ معاني هذه الكلمات.

والمناسب أن أعرض عدّة نماذج يمكنها أن تمنحنا "السند"، وهي:

أ- المدخل القرآني:

إنّ الله تعالى هو الذي خلق "الليل"، وخلق "النهار" ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (سورة الأنبياء: الآية 33). وهو الذي خلق "الإنسان" فسوّاه، وآتاه العقل الذي به "يخطّط" و"يرمّج زمنه"، وبه يؤسّس "مستقبله" - مختاراً لا مجبراً - بناء على "ماضيه" ومداركه، وهذا بعينه هو مناط التكليف:

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً إِنْ أَرَادُوا خَلَائِقَ الْإِنْسَانِ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً، إِنْ أَرَادُوا خَلَائِقَ الْإِنْسَانِ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً، إِنْ أَرَادُوا خَلَائِقَ الْإِنْسَانِ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ (سورة الإنسان: الآيات 1-3)، ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ (سورة الروم: الآية 8).

ومن رحمته - وهو العليم الحكيم - أن جعل "الليل" بجملة من الأعمال، و"النهار" بجملة

أخرى من الأعمان، ثم أمر الإنسان بالمسارعة في الخيرات. كلها، كل وفق ما آتاه الله، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ (سورة الطلاق: الآية 7).. وأحمر الإنسان بهاد المعاني في محكم تنزيله، حتى يصوغ "أهدافه" وفقها، ويجتهد أن لا يعيد عنها، لأن هذا المنهج القرآني هو نفسه نهج الفطرة، كل السعادة في السبأه، والنقاء جميعه في نبذه وإثقاله.

وبتبعنا لعينة من الآيات التي وردت في المعاني المذكورة، نستنبط المجالات الأساسية التي يجب على الإنسان ابرمج أن يجعلها عناوين يحقق أهدافه ضمنها، فتكون له نعم "السند" ونعم "الموجه".
ومن جملة الآيات، قوله تعالى:

1. ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية 274).

2. ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَوَّحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأنعام: الآية 60).

3. ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (سورة يونس: الآية 67).

4. ﴿رَأَقَمَ الصُّلَّةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ (سورة هود: الآية 114).

5. ﴿يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الرعد: آية 3).

6. ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْتَلُونَ﴾ (سورة النحل: الآية 12).

7. ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصْلَانًا تَفْصِيلًا﴾ (سورة الإسراء: الآية 12).

8. ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ (سورة الفرقان: الآية 47).

9. ﴿وَمَنْ رَحِمْتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة القصص: الآية 73).

10. إِذْ أَمَرْنَا هُوَ قَائِمًا آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي

الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ (سورة الزمر: الآية 9).

11. إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ

وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فِتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ

الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى، وَأَخْرُونَ، يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْ فَضْلِ

اللَّهِ وَأَخْرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا

الزَّكَاةَ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ

خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (سورة المزل: الآية 20).

من خلال هذه الآيات كتماذج، تقسم المجالات العامة التي تبنى عليها الأهداف إلى خمس

مجموعات رئيسة، هي:

الأولى- المجال التعبدي: الصلوات، وقراءة القرآن، والإنفاق، والزكاة، والتسبيح،

والجهاد... الخ.

الثانية- المجال التكويني العلمي: تلاوة القرآن، والتفكير، والحساب، والتعقل، والعلم... الخ.

الثالثة- المجال المعاشي: الضرب في الأرض، والابتغاء من فضل الله، والكسب... الخ.

الرابعة- مجال الراحة: السكن، واللباس، والنوم... الخ.

الخامسة- المجال الاجتماعي: كلُّ الجوانب الجماعية من الأعمال السابقة، مثل: الصلاة،

والسكن إلى الأهل، وإيتاء الزكاة، النفقة، والجهاد. وكذا صلة الأرحام، وحقوق الجار... الخ.

إنَّ هذا الحصر الجزئي يدفع إلى عمليات حصر أشمل، لإمكانية إضافة تقسيمات أخرى

لجوانب الحياة، ممَّا يمكن أن نكون قد أغفلناه، ذلك أنَّ اهتمامنا منصبٌ على منهج صياغة

"السند" المتمثل في الجوانب المستنبطة، ولا يدعى الشمولية.

ويكون من المفيد والمعين بناء جدولٍ على أساس هذه المجالات، ويبقى على كلِّ فرد أن يملأ

الخانات الفارغة بأهدافه القريبة، أو المتوسطة، أو البعيدة الأمد.. وإذا لم يقدر على تصنيف هدف

من أهدافه، فما عليه إلا أن يلحقه بخانة "آخر"، والجدول على الشكل الآتي:

الأهداف	التقدي	الكوئي الطبيعي	المعاشي	الراحة	الإجمالي	آخر
اليومية						
الأسبوعية						
الشهرية						
السنوية						
3 سنوات						
5 سنوات						
أخرى						
للمعسر						

الشكل رقم 24:
السند في وضع الأهداف: المدخل القرآني

2- المدخل العقلي:

كما هو مدرك من النصوص الشرعية، فإن الإنسان - أي إنسان - مميّزه أربع علاقات، هي: العلاقة الأولى - بخالقه: الله سبحانه وتعالى، وتنزل هذه العلاقة إلى أرض الواقع في صورة عقائد، وعبادات.

العلاقة الثانية - بنفسه: ويمكن تشخيصها في «السّمات الجسمية، والعقلية، والمعرفية، والانفعالية، والعاطفية»⁽¹⁾.

العلاقة الثالثة - بالآخرين: وأبرزها العلاقات الأسرية، والجانب الخلفي في المعاملات مع الآخرين من ذوي القربى، والأصدقاء، والمتعاملين في العلم أو العمل، أو المجتمع الخاص أو العام، إلى أن يصل إلى الإنسانية جمعاء.

العلاقة الرابعة - بالبيئة (الطبيعة والكون): وتتمثل في التأمل فيها، ومعرفتها، وإدراك كنهها،

1- نبيل، إبراهيم أحمد عبد الرحيم: خدمة الجماعة، وتنمية الشخصية الإسلامية؛ ضمن كتاب التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، المنهج والمخالات؛ سلسلة إسلامية المعرفة، رقم 23؛ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1418هـ/ 1997م؛ ص191.

وعدم إفسادها؛ والحفاظ عليها، وإعمارها...

ويعضد هذا المدخل عدّة أحاديث، نَبّهت إلى العلاقات أو إلى بعضها، ففي حديث أبي الدرداء مثلا تصحيح من سمان الفارسي رضي الله عنه للبرنامج الزمني الذي وضعه أبو الدرداء رضي الله عنه باعتبار أهداف تقوم أساسا على مراعاة "العلاقة بالله تعالى"، و"بالآخرين" من أصحابه المسلمين، غافلا أهدافا وجب عليه وضعها تدرج ضمن "العلاقة بنفسه"، و"العلاقة بزوجه وأهله"، فجاء الرسول عليه السلام مصوّبا ومبيّنا لبرنامج زمني يستمدُّ الشمولية من روح الإسلام، ونصُّ الحديث:

«... إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: صادق سلمان»⁽¹⁾.

وكذا أحاديث «كلّكم راع ومسئول عن رعيته...»⁽²⁾. ففي البخاري: «كلّكم راع، وكلّكم مسئول عن رعيته: الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته...»⁽³⁾.

فإذا اختار من أراد برمجة أهدافه هذا المدخل، فإنّه يرسم جدولاً على النحو الآتي:

1 - تقدّم تخريجه: أعلاه ص 83.

2 - مسلم؛ كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق؛ ج 3/ص 1459، رقم 1829، بسند: «حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ج وحدثنا محمد بن ربيع حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: ...». والترمذي؛ كتاب الجهاد عن رسول الله، باب ما جاء في الإمام؛ ج 4/ص 208، رقم 1627، بسند: «حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ...».

3 - البخاري؛ كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن؛ ج 1/ص 304، رقم 1853، بسند: «حدثنا بشر بن محمد المرزوقي قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرنا سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كلّكم راع - وزاد الليث قال يونس كتب رزيق بن حكيم إلى ابن شهاب وأنا معه يومئذ بروادي القرى: هل ترى أن أجمع ورزيق عامل على أرض يعملها وفيها جماعة من السودان وغيرهم، ورزيق يومئذ على أهلة. فكذب ابن شهاب وأنا أسمع بأمره أن يجمع بخبره أن سألنا حدثه أن عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كلّكم راع...».

الأهداف	العلاقة	بالخالق	بنفسه	بالآخرين	بالبيئة
اليومية					
الأسبوعية					
الشهرية					
السوية					
3 سنوات					
5 سنوات					
أخرى					
للعم					

الشكل رقم 25
السند في وضع الأهداف: المدخل العقدي

ولا بد أن ننبّه بالنسبة لهذا الجدول أو غيره، أن بعض الأهداف قد يمكن إدراجها تحت أكثر من خانة، ولكنّ النظر إلى الغالب؛ فإذا كان هدف رجل ثريّ مثلاً "بناء مسجد"، فيمكن إدراج هذا العمل ضمن "العلاقة بالله"، أو "بالآخرين"، أو حتى "بنفسه" باعتبار أن هذا العمل الخيريّ يكسبه راحة النفس والطمأنينة، ويحميها على نبد الشحّ.. إلا أن السمة الغالبة على هذا العمل هي "العلاقة بالله تعالى"، فيدرج ضمنها.

وإذا وضع طالب ثانويّ - مثلاً - هدفاً له: أن يتخرّج طبيباً جراحاً، لينفع العباد؛ فإنّ العلاقة الغالبة هنا هي: "العلاقة بالآخرين"، رغم أن في هذا الهدف مراعاة للعلاقة "بالخالق تعالى"، و"بنفسه"...

وبالجملة، فإنّ هذه العلاقات متكاملة غير متضاربة، مردّها جميعاً إلى غاية واحدة هي: الفوز برضوان الله تعالى، والنجاة من سخطه؛ شريطة أن يكون كلُّ عمل، ومن أيّ علاقة أخذ، مصبوغاً بصيغة الله تعالى، مبتغى به وجهه الكريم.

3- المدخل الأصولي:

يقرّر علماء أصول الفقه أن «وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معا» وهذا باستقراء الشريعة، وتتبع نصوصها القرآنية والحديثية⁽¹⁾، فالذي لا شك فيه إذن هو أن «مقصد التريعة من التشريع، إنَّما هو حفظ نظام العالم، وضبط تصرف الناس، على وجه يعصم من الوقوع في الماسد، وذلك إنَّما يكون بتحصيل المصالح، واجتناب المفاسد»⁽²⁾.

والحقُّ أن الذي تفتقده البرمجة الزمنية كما نظر لنا في الفكر الغربي، وكما نُقلت إلى الفكر الإسلامي المعاصر، هو هذا "الضبط"، وهذه "العصمة من الوقوع في المفاسد"، والحرص على "تحصيل المصالح"، فما البرمجة الزمنية في روحها إلا إنزال للمقاصد على أرض الواقع، بطريقة عملية.

ثم إنَّ المقاصد، وبخاصَّة ما يُعرف بالكليات الخمس، أصبح - مع تطوُّر أنماط الحياة - من الضروري إعادة تشغيلها «ولكن بطريقة أكثر فاعلية، مع مقتضيات ومتطلبات العصر»⁽³⁾، ومن المؤسف أن يبقى هذا العلم الجليل حكراً على طلبة الشريعة، أو على المفتين والمجتهدين، ويغيب - كمنهج عملي، وكمنحى في التفكير - عن العلوم الإنسانية، وعن الحياة اليومية للإنسان المسلم.

ولقد بذل ثلَّة من الباحثين جهوداً معتبرة في إنزال هذه الكليات إلى مختلف العلوم⁽⁴⁾، ومحاولة تفعيلها بما يجعلها موجَّهاً حقيقياً للفكر الإسلامي المعاصر. وذلك - خاصَّة - من خلال منهج

1- الشاطبي، إبراهيم بن موسى النخعي العرناطي المالكي (ت. 790هـ/1388م): الموافقات، نج. عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج2/ص6-7.

2- الزحيلي، وهبة: أصول الفقه الإسلامي؛ دار الفكر المعاصر-دار الفكر، بيروت-دمشق، ط1: 1416هـ/1996م؛ ج2/ص1020.

3- علي جمعة محمد: المدخل، سلسلة تيسير التراث، رقم 3؛ نشر المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط1: 1996م؛ ص126.

4- نذكر من بين من هولاء: الدباغ عفاف بنت إبراهيم: المنظور الإسلامي للرعاية الاجتماعية؛ ضمن كتاب التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، المنهج والمجالات؛ سلسلة إسلامية المعرفة، رقم 23؛ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1418هـ/1997م؛ ص67-100. حاد، عبد الله: قضايا تطبيق الشريعة وتدريبها؛ ضمن كتاب قضايا إشكالية في الفكر الإسلامي؛ سلسلة قضايا الفكر الإسلامي، رقم 16؛ المعهد العالمي، القاهرة، 1986-1987م؛ ص161-181. علي جمعة: المدخل؛ ص125-131..

"التأصيل وأسلمة العلوم" الذي اقترحه ثم تبناه المعهد العلمي للفكر الإسلامي بأمریکا.

اقتناعاً بوجوب وضع "سند" و"موجه" للبرمجة الزمنية، وإسهاماً في هذا الاتجاه العلمي، نقتراح توظيف هذه المقاصد في البرمجة الزمنية⁽¹⁾، وسنعرض النموذج لذلك، وقد ينقصه التحليل، أو يحتاج إلى إضافات وتحسينات حتى يتحوّل إلى "مجال جديد للتدريب في البرمجة الزمنية" من خلال معرفة وضبط مقاصد الشريعة، وبخاصة الكليات الخمس.

فالذي يفعله المبرمج - على نسق المدخلين السابقين - هو أن يعرف ويتدرّب عملياً على اعتبار أن: «المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام: أحدها أن تكون ضرورية، والثاني أن تكون حاجية، والثالث أن تكون تحسينية»⁽²⁾.

فالمصالح الضرورية: هي المصالح التي «لا بدّ منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تخر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهاجر وفوت حياة؛ وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم والرجوع باخسران الميّن»⁽³⁾.

أمّا المصالح الحاجية: فهي التي يحتاج إليها «من حيث التوسعة، ورفع الضيق المؤذي في الغائب إلى الحرج والمشقة اللائحة» التي لا ترقى إلى الفساد، فهي دون الضروريات مكانة⁽⁴⁾.

والمصالح التحسينية: معناها «الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنّب الأحوال المدنّسات التي تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق»⁽⁵⁾ وفقدانها لا يخلّ «بنظام الحياة، كما في الضروريات، ولا ينالهم الحرج كما في الحاجيات»⁽⁶⁾.

1- في لقاء علمي مع الدكتور لطفان الدوري، أستاذ علم أصول الفقه في جامعة الأمير عبد القادر، مسنطية - الجزائر سابقاً، وفي جامعة آل البيت بالفرق - الأردن حالياً، اقترحت عليه هذه الفكرة، فباركها وأكد على وجوب الاجتهاد لتفعيل علم المقاصد بانزائها إلى ذهنيات المسلمين أولاً، وإلى واقعهم المعاش ثانياً؛ ثم ذكر أنه لأول مرة يسمع هذه الفكرة من مدخل البرمجة الزمنية. الحوار في جامعة آل البيت أبريل 2001م.

2- الشاطبي: الموافقات؛ ج2/ص8.

3- نفس المرجع؛ ج2/ص8-9.

4- نفس المرجع؛ ج2/ص10-11.

5- نفس المرجع؛ ج2/ص11.

6- الرحويني: أصول الفقه الإسلامي؛ ج2/ص1023.

فإذا وضحت هذه النعالي في ذهن الإنسان المسلم، انتقل إلى خطوة تالية هي: أن يعرف أن الضروريات، أو المصالح الضرورية، لدى العلماء قد حصرت في خمس⁽¹⁾:

1. حفظ الدين

2. حفظ النفس

3. حفظ العقل

4. حفظ النسل

5. حفظ المال.

وذلك من جانبين:

الأول أن تراعى «من جانب الوجود»⁽²⁾ بأن تقيم، ويحافظ عليها، وتنمى...

والثاني أن تراعى «من جانب العدم»⁽³⁾ بأن يمنع منها الخلل، والإضرار، والتضييع...

والذي يمكن أن نستفيدة مما تقدم أن البرنامج الزمني الذي يضعه المسلم، ينبغي أن لا يغفل هذه المقاصد الكبرى، فهي وإن كانت مقاصد للشريعة، تطبق في الإفتاء سواء في العبادات أو العادات أو المعاملات، إلا أنها ضببت لمصلحة الإنسان وخيره، وهو مطالب بأن ينظم حياته حول محورها، وأن لا يخرج عنه، حتى لا يميل إلى مصلحة على حساب مصالح أخرى، والدين الإسلامي قائم على الشمولية والتكامل.

وسنبيّن في الفصل التالي بإذن الله، كيفية الاعتماد على هذه المصالح لوضع الأولويات في البرمجة الزمنية، أمّا في هذا الفصل فيكفي أن نضع الكليات كإطار "موجّه" و"ضابط" للمبرمج، وبدون استيعابها سيبقى برنامجه الزمني اجتهاداً، لكن على غير أساس.

ومن الناحية العملية يرسم ثلاثة جداول: الأول للضروريات، والثاني للحاجيات، والثالث للتحسينيات على النحو الآتي:

1- الشاطبي: الموافقات، ج2/ص10.

2- نفس المرجع، ج2/ص9.

3- نفسه.

الأهداف	الكليات	الدين	النفس	العقل	النسل	المال
	اليومية					
	الأسبوعية					
	الشهرية					
	السنوية					
	3 سنوات					
	5 سنوات					
	للعمر					
	أخرى					

الشكل رقم 26
السند في وضع الأهداف: المدخل الأصولي

وينبغي أن يلاحظ ما يلي:

- أن جدول المصالح الضرورية أقرب إلى جدول قار، وشامل لكل المسلمين، ذلك أن الدين لا يقوم إلا بالحفاظ على هذه الكليات المذكورة، والقصد من هذا الجدول سيظهر أكثر في تحديد الأولويات.
- الأهداف المختلفة بين الناس حسب القدرات والمواهب، وحسب الإمكانيات والميول، وحسب الجنس والعمر... تبدأ في الظهور بداية من جدول "الحاجيات"، وتبرز أكثر في جدول "التحسينيات"، فتكون خاصة بالمزوج، لا يشاركه فيها أحد.. وهذه العملية ستأخذ بيده تدريجياً إلى التوازن والشمولية في الأهداف، وهذا ما لم يتحقق في البرمجة الزمنية في الفكر الغربي، الذي لا يزال يعاني من انعدام الضابط، ومر طغيان جانب على جوانب أخرى.
- هذا المدخل الأصولي، مكمل للمدخلين السابقين غير مناقض لهما، واستعمال أي مدخل سيوصل إلى النتيجة المرجوة.. ولكن الجمع بين هذه المدخل سيساعد على التحكم أكثر في تحديد الأهداف، فما أغفل أو لم يتضح في مدخل من المدخل، يبرز في المدخل الأخرى...

ثانيا - الغايات في البرمجة الزمنية من خلال الفكر الإسلامي:

أ- للتمييز:

يتماز الفكر الإسلامي - على خلاف الفكر الغربي - بقوة في الغايات، ذلك أن الذي وضعها للإنسان هو خالق الإنسان، القائل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعَلَّمَ مَا تُوسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (سورة ق: الآية 16)، وليس هو الإنسان نفسه.

أما المصدر الوحيد الذي تستخرج منه الغايات فهو القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ (سورة الإسراء: الآية 89). و«الله سبحانه هو الذي يضع الغاية، لأن الإنسان تُعجزه الأسباب، والله هو خالق الأسباب، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ (سورة الحن: الآية 09)»⁽¹⁾ ذلك ليريح الإنسان نفسه من وضع الغايات لحركته وسكونه، ويشغل أكثر بالأهداف، وبتخاذ الأسباب لتحقيقها، وفق تلك الغايات.

ففي المراجع الإسلامية التي كُتبت عن قيمة الوقت وبرمجته، لا يجد القارئ تردداً في تحديد الغايات، ولا اختزالاً لها، ذلك أنها جميعاً تنطلق من القرآن الكريم، يقول الخالدي: «من الله علينا بأن ذكر لنا (غايتنا)، التي لا بد أن نجعلها آمناً، ونعد الخطى إليها، ونحرص على تحقيقها، وذلك حتى لا نخطئ أو نختلف في تحديد تلك (الغاية)»⁽²⁾.

والشيء المختلف بين هذه المراجع هو المصطلح المستعمل، فمن المصطلحات التي سميت بها الغاية - كما عرفناها - نذكر: هدف المسلم⁽³⁾، والغاية العليا، والغاية النهائية، والمقصد النهائي⁽⁴⁾، والمقصد الأول⁽⁵⁾، ووظيفة الخلق، والهدف من الوجود⁽⁶⁾، والهدف من خلق الإنسان،

1- الشعراوي: تفسير؛ قرص مدمج، رقم 3، تفسير الآية ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾.

2- الخالدي: الخطبة البرأفة؛ ص 86.

3- نفس المرجع؛ ص 86.

4- نوير: الوقت هو الحياة؛ ص 93.

5- باهكر، عبد الرحمن: دراسات تطبيقية حول المقاصد في التشريع الإسلامي؛ مذكرة معدة للجنة الرابعة شريعة وقانون، المعهد العالي لأصول الدين؛ 1422هـ/2001م. ص 4.

6- العاملي: الوقت هو الحياة؛ ص 66.

والغاية من حق الإنسان⁽¹⁾، ووظيفة الإنسان⁽²⁾، والهدف الغرض⁽³⁾، والهدف⁽⁴⁾...

وبالجملة فإن هذه المصطلحات مردها إلى أربعة ألبانظ هي: الالهدف، والغاية، والمقصد، والوظيفة؛ وهي التي تتكرر بإضافات مختلفة، والسبب يكمن في أن هذه المصطلحات لم ترد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الشريفة بالمعنى الذي تستعمل به في مجال برمجة الوقت، باستثناء لفظ "مقصد" الذي جاء بمادته في ست آيات، منها قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ﴾ (سورة التوبة: آية 42)، ومعنى ﴿عَرَضًا قَرِيبًا﴾ «غنيمة قرية المتناول»، ﴿وسفرا قاصدا﴾ «أي قريبا هينا»⁽⁵⁾. ومنها قوله تعالى على لسان لقمان الحكيم وهو يوصي ابنه قائلا: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ (سورة لقمان: آية 19).

ولكن أقرب الآيات إلى المفهوم المستعمل في "إدارة الوقت" نقرأه في الآية الكريمة: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ (سورة النحل: آية 09)، يقول القرطبي: «وقصد السبيل: استعانة الطريق، يقال طريق قاصد أي يؤدي إلى المطلوب»⁽⁶⁾، والقصد: «الغاية المقصودة، و﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ أي سبيل القصد»⁽⁷⁾، والقصد: «الإقبال على الحدث إقبالا لا نقيض فيه للطرفين»⁽⁸⁾.

ولقد اخترنا في هذا البحث مصطلح "الغاية" لأنه المستعمل في كتب "إدارة الوقت" أكثر من غيره، ولنفرق بينه وبين "الهدف" دون حاجة إلى إضافة.

وحسب ما أطلعت عليه، فإن الوحيد الذي عرف الغاية في الاصطلاح، من بين الذين كتبوا

1- رجا: الكون والأرض والإنسان؛ ص289.

2- جوهر؛ عادل محمد موسى: دور خدمة الفرد في مجال الدعوة الإسلامية، تصور مقترح؛ ضمن كتاب التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، النهج والمجالات؛ سلسلة إسلامية المعرفة، رقم 23؛ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1418هـ/1997م؛ ص258.

3- الكيلان: أهداف التربية؛ ص25.

4- غراية: أهمية الوقت؛ ص6.

5- البغوي: معالم التسويز؛ ج2/ص297.

6- القرطبي: الجامع؛ ج10/ص81.

7- الشعراوي: تفسيراً قرص مدمج، رقم3، تفسير الآية ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾.

8- الشعراوي: تفسيراً قرص مدمج، رقم4، تفسير الآية ﴿والقصد في مشيك﴾.

في البرمجة الزمنية، هو الدكتور نوير، الذي يقول: «يراد بها (أي الغاية) المقصد النهائي للمرء من حياته، أي الذي تنهي إليه كل أغراضه، وأهدافه، وآماله، وتدور عليه أفكاره ومشاعره، وتتجه نحوه جميع أعماله وتصرفاته الاختيارية»⁽¹⁾.

أما في هذا البحث فقد عرفت الغاية بأنها: «وجهة الحياة ومعناها».

فما هي الغايات في البرمجة الزمنية، من خلال المراجع الإسلامية المعاصرة؟ وما هي سلباتها وإيجابياتها؟ وأحظاظها وصوابها؟...

ب- الغايات في البرمجة الزمنية من خلال الدراسات الإسلامية

يذكر الدكتور الخالدي أن الغاية لدى المسلم الصالح، ينبغي أن يأخذها من قوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا، وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ، وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة: الآية 72).

ويستشهد بحديث مروي عن أبي سعيد الخدري بلفظ: «قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك. فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا»⁽²⁾.

ثم يقول: «هذه إذن هي (الغاية) الواضحة المحددة لصاحب العلم: أن ينال رضوان الله تعالى»⁽³⁾. أما العبودية فيعتبرها وسيلة لبلوغ الغاية.

ويقسّم الدكتور نوير الغايات إلى "حسيمة هي الدنيا" و"شريفة هي الآخرة"، ثم يقول:

1- الوقت هو الحياة؛ ص 91.

2- رواه البخاري؛ كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار؛ ج 5/ص 2398، رقم 6183؛ بسند: «حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة...».

3- الخطة الواضحة؛ ص 87-88. (بتصرف)

«ويراد بالدنيا متاعها بكلِّ صنوفه وألوانه الحسية والمعنوية: من مطعم ومشرب، وملبس ومسكن، ومركب، ونساء، ومال، وجاه، ومظهر وزينة، وسائر ما افتتن الناس به منها.. ويراد بالآخرة: رضوان الله فيها، وثوابه بالمعنى الشامل»⁽¹⁾.

ثم أعطى مثلاً بالطالب الذي يدرس ويتعلم، فقال: «فتش عن مقاصده، وانظر إلى أيِّ شيء تنتهي، نجد أنه يقضي فترة طويلة أو قصيرة من عمره في الدراسة، لينال شهادة علمية معينة..

وهو يطلب الشهادة العلمية من أجل الوظيفة والعمل، ويطلب الوظيفة والعمل من أجل المال والمعيشة الراضية في دنياه (...). وما يقال عن الطالب يقال عن الزارع، والصانع، والتاجر، والأجير، وصاحب المهنة، ورجل الأعمال، وغيرهم من أصناف الناس»⁽²⁾.

ثم يصل إلى تقرير القاعدة في كلِّ برنامج زمني، في أيِّ زمن من الأزمان، ومن أيِّ مبرمج كان، وهي أن «ديننا يدعو بالتأكيد أن تكون الآخرة هي الغاية (...). وأن تكون الدنيا وسيلة تابعة لها، وخادمة»⁽³⁾.

وأما البيروني فتضبط في بحثها الغاية في «تحقيق العبودية لله»⁽⁴⁾ وهي بالطبع تستند إلى آية ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات: الآية 56)، وهو نفس ما ذهب إليه كلُّ من: البوطي⁽⁵⁾، وعارف⁽⁶⁾، وبابكر⁽⁷⁾، وغرايبة بإضافة «وإعمار الأرض، وتوجيه الحياة طبقاً لأوامر الله وتعليماته»⁽⁸⁾.

1- الوقت هو الحياة؛ 93-94.

2- نفس المرجع؛ ص 95-96.

3- زبير: الوقت هو الحياة؛ ص 101.

4- قيمة الوقت؛ ص 73.

5- البوطي، محمد سعيد رمضان : مدخل إلى فهم الجليل، من ألى؟ ولماذا؟ وإلى أين؟؛ سلسلة هذا هو الإسلام؛ دار الفكر المعاصر- دار الفكر، بيروت-دمشق، ط2: 1419هـ/1999م؛ ص 113-114.

6- نظريات التنمية؛ ص 278-280.

7- بابكر: خواصات تطبيقية حول المقاصد؛ ص 4.

8- أهمية الوقت؛ ص 6.

أما العلوي، فيعرض الغاية من نافذة أخرى، هي نافذة الصراع بين الحق والباطل، فيقول بيانا لمعنى آية ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ، لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَاتَّخِذُنَا مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ، بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ، فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (سورة الأنبياء: الآيات 16-18): «فهناك حق وباطل، وهدف الخلق وغايته أن يقذف الله تعالى بالحق على الباطل فيزهقه، والإنسان من دون سائر المخلوقات هو المطالب بممارسة هذا العمل، وهو المعد للكون اليد التي يقذف الله بالحق على الباطل بها (...). ففضية الإنسان وغاية وجوده هي إبقاء راية الحق عالية، وراية الباطل منكوسة»⁽¹⁾.

ونقرأ في هذا للقرضاوي قوله: «إن المؤمن لم يخسر شيئا بعبادته الله سبحانه، واتقائه ما حرم الله عليه، وإنما ربح الهدى والاستقامة على الحق، والثبات على الخير، والاستعلاء على الشهوات، وربح بعد ذلك هدوء النفس وطمأنينة الحياة»⁽²⁾. وكل هذه المعاني يخسرها فاقد الغاية، سواء أكان مسلما غير موف، أو كافرا أو مشركا.

ويحصر الدكتور عادل جوهر الغايات في:

1. «عمارة الأرض، المذكورة في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾⁽³⁾، وذلك لتحصيل ما به صلاح المعيشة لنفسه ولغيره.
2. عبادة الله سبحانه، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.
3. الاستخلاف في الأرض، يقول تعالى: ﴿وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾⁽⁴⁾»⁽⁵⁾

1- الأزمة الفكرية؛ ص 8..

2- الإيمان والحياة؛ ص 7.

3- سورة هود: الآية 61. والمؤلف استشهد فقط بالشطر الثاني من الآية: ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، ولكن ليكمل الدليل أضفت الشطر الأول: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾.

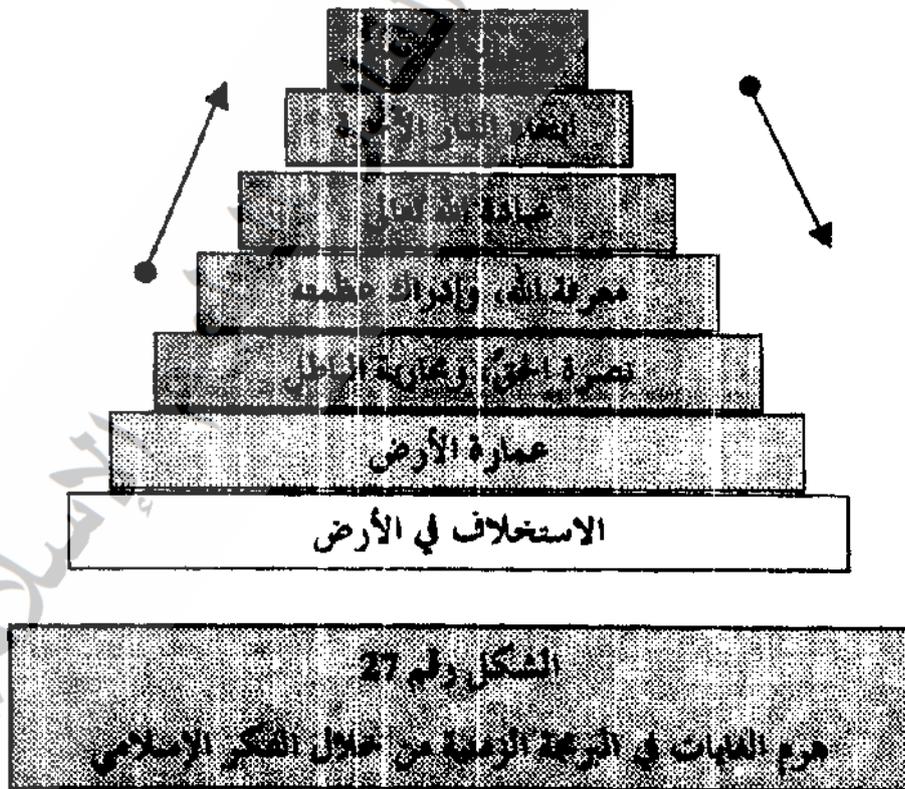
4- سورة الأعراف: الآية 129.

5- جوهر، عادل: دور جملة الفرد في مجال الدعوة، التوجه الإسلامي؛ ص 258.

ويضيف رحا إلى "عبادة الله تعالى" غايات مؤدية إليها، استنبطها من آيات الكون في القرآن الكريم، وهي: «معرفة تعالى، وإدراك عظمته وقدرته، وجمال إبداعه في كل ما خلق الله وأبداع»⁽¹⁾. ويتملكنا العجب عندما نقرأ للدكتور عطيّات، ونجدها تسرد جميع ما أسمته بـ "دوافع الترويح"⁽²⁾، وهي تعني بالدوافع "الغايات والأغراض" من الترويح، ثم لا نجد ولو - إشارة - ضمن الدوافع: التقوي للعبادة. أو إرضاء الله تعالى... رغم أنها اعتمدت استنباطنا للواقع، إلا أن العمق والبعد الفكري الإسلامي، الذي تنتمي إليه، هي والعينة المستينة، غائب تماماً، وكأنه غيب عن قصد وخلفية.

وفي الجملة تدور المراجع حول هذه الغايات المذكورة، ولا تخرج عنها، وتعتمد النصوص القرآنية التي أوردناها ولا تضيف إليها، ولقد تددت الدكتور عطيّات فتكررت كلية للغايات من بعدها القرآني..

ولكن الذي يجب التنبيه إليه هو أن الغايات التي جاءت في المراجع مختلفة، ما هي في الحقيقة إلا غاية واحدة، وهي أسماء لمسمى واحد، أو هي مراحل لنتيجة واحدة هي "رضوان الله تعالى". وهذا الرسم يبين ما ذكرنا:



1- رحا: الكون والأرض والإنسان، ص 289.

2- عطيّات: أوقات الفراغ والترويح، ص 31-34.

السهمان في اتجاهين متعاكسين، بدلا من على أنه لا يمكن تحديد أي الغايات هي ا
وأينها التابعة:

فالقصد إلى "رضوان الله تعالى" يستوجب "ابتغاء الدار الآخرة" ويستتبعها في آن واحد.
و"ابتغاء الدار الآخرة" يستوجب "عبادة الله تعالى" ويستتبعها.

و"عبادة الله تعالى" تستوجب "معرفة الله تعالى، وإدراك عظمته" وتستتبعها... الخ.

فعندما يضع أي مسلم برنامجا الزمعي، ينبغي عليه أن يعي هذه الغايات التي هي في حقيقتها
واحدة، ويضعها في أفقه ليصل إليها، لأنها هي غاية الغايات، وأي غاية دونهما ستعطي برنامجا
مضطربا، ومتاهيا، وآتيا، وكميًّا مجردا... وهذا ما يعاني منه الفكر الغربي، الذي اُتسم بضبابية و
في الغايات، وعلى الأمرين من تضاربا وتضادها، ذلك أنه أبعد من حسابه خالق الغايات وواض
ولم يعرف الله تعالى قدرا: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (سورة الزمر: الآية 67).

هذا من جهة، ومن جهة أخرى كفر بكل حياة بعد الموت، ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا
كُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (سورة الواقعة: الآية 47)، ويقولون: ﴿أَنذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ
بَعِيدٌ﴾ (سورة ق: الآية 3).

بعكس المسلم المستمد من الله تعالى منهجه وغايته، ومن القرآن الكريم روحه وحقيقته،
الرسول ﷺ نموذج وبرنامج، فإنه لا يعرف انهما في الغايات ولا تضاربا، يقول "مار
بوازار" في كتابه "إنسانية الإسلام": «إن النهج الإسلامي يرفض الفصل بين مختلف عناصر
الفردية أو الجماعية، فهو يجهل تعددية (الغايات)؛ وغاية الإنسان الوحيدة والنهائية، هي
الاجتماع سواء سواء، أن يكون في خدمة الله، ويمثل لمشيئته، ويعمل بشريعته»⁽¹⁾ ثم است
يقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِأ
أَمْرَتِي وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة الأنعام: الآية 162-163).

وهذه الأحادية في الغايات لا تلغي بأي حال من الأحوال خصوصية الإنسان، ولا
حرية، ذلك أن الأهداف هي التي ستمنح لكل واحد أن يخطط لمستقبله لوحده، وفق معه
وقدراته، أما الغايات فتضمن له عدم الانحراف والزيغ.

1- بوازار، مارسل: إنسانية الإسلام؛ تر. عفيف دمشقية؛ منشورات دار الآداب، بيروت، 1980؛ ص 208.

ولقد اجتمعت لدينا إلى هذا الحد - منذ بداية البحث - ثلاثة ضوابط تمنح البرجة الزمنية في الفكر الإسلامي قوتها. وتعطينا شخصيتها المتفردة والمستقلة عن البرجة الزمنية كما حُطِّط لها في الفكر الغربي، وهي:

1- الزمن الصبغة⁽¹⁾: الذي يضبط «المنهج والتوجه»، ويعصم من الوقوع في هيمنة زمن ما على غيره من الأزمنة.

2- "السند"⁽²⁾: الذي تتسج على منواله الأهداف، فهو بمثابة الموجّه كذلك، حتى لا تحيد الأهداف عن مبنغها، وسواء في ذلك المدخل القرآني، أو العقدي، أو الأصولي.

3- الغاية⁽³⁾: كما عرضت في القرآن الكريم، وكما فصلها العلماء قديما وحديثا، لأن غيابها بهذا الطرح عن أي برنامج زمني يخرجها مباشرة عن الفكر الإسلامي، ولنسمه بعد ذلك بأي اسم شقنا.

بعد تأسيس هذه القاعدة التي اعتقد أنها مبنية ومحكمة، ستعرض إلى موضوع لا يقل أهمية، ولكنه مكمل لما مضى، وله مكانته ووجوده في البرجة الزمنية، ألا وهو موضوع: الأولويات.

1- انظر أعلاه- ص 94 وما بعدها.

2- انظر أعلاه- ص 147 وما بعدها.

3- انظر أعلاه- ص 157 وما بعدها.

نتائج الفصل الثالث:

- 1- لمصطلحي الأهداف والغايات عدّة تعاريف لغوية واصطلاحية.
- 2- عرفنا الأهداف في مجال البرمجة الزمنية، بأنّها: محطات زمنيّة مستقبلية، يسطرّها الإنسان لمختلف جوانب حياته، ومدد معيّنة.
- 3- أمّا الغايات فهي: معانٍ، غير منزّمة، متجاوزة، متعالية، مهيمنة، وهي التي تحدّد اتجاه الحياة. فهي: وجهة الحياة ومعناها.
- 4- سبقت محاولات تأصيلية لضبط الأهداف والغايات من مداخل وعموم مختلفة، يمكن إسقاطها على مجال البرمجة الزمنية.
- 5- مرّ الفكر الغربي بأربعة أجيال في إدارة الوقت، ظهرت الأهداف في الجيل الثاني، وأمّا الغايات فبرزت بقوة في الجيل الرابع.
- 6- تجمع مراجع إدارة الوقت على أهمية الأهداف في البرنامج الزمنيّ، فكثرت بذلك التآليف التي تعنى بها، وتحوّلت هذه الممارسة إلى فنٍّ يدرّس، وأبدعت طرق للتدريب... فأنزلت هذه الأهداف في الحياة اليومية للإنسان الغربيّ.
- 7- أمّا السلبيات في الفكر الغربيّ فأبرزها: المنحى الماديّ الصرف للأهداف وإبعاد الروح منها، وغلبة التوجّه الكميّ على حساب الكيف، واختلاف المناهج واضطرابها...
- 8- والغايات في الفكر الغربيّ ضعيفة كلّ الضعف، ممّا تسبّب في الاضطراب والقلق، ومردّد هذا الضعف إلى:
 - إبعاد "الإله" و"الموت" و"عالم الغيب" من الحياة اليومية للإنسان الغربيّ.
 - التنكّر "للإله" و"للموت" و"لعالم الغيب" في الفكر الغربيّ.
- 9- أمّا الفكر الإسلاميّ فلم يعن بالأهداف كمنحى فكريّ في البرمجة الزمنية، وكثيرا ما خلط الدارسون بينها وبين الغايات.

- 10- اتعدت الأهداف في الفكر الإسلامي من التوجه العملي التدريبي التربوي... فقيت مجرد كتابات عامة، وتخميدات في بعض الأحيان.
- 11- الأهداف غائبة من الحياة اليومية للإنسان المسلم.
- 12- أمّا من الناحية التأصيلية، فيقترح البحث "سندا" يدرّب عليه المسلم، ويكون منطلقاً في تحديد أهدافه، من مدخل عديدة، منها:
- المدخل القرآني: الذي يقسم المجالات إلى: المجال التعبدي، والتكويني العلمي، والمعاشي، ومجال الراحة، والمجال الاجتماعي.
 - المدخل العقدي: يركز على أربع علاقات، وهي: علاقة المرء بخالقه، وبنفسه، وبالآخرين، وبالبيئة (الطبيعة والكون).
 - المدخل الأصولي: يقوم أولاً على تحقيق المصالح الضرورية، والحاجية، والتحسينية. ثم في المصالح يراعي ترتيب الكليات الخمس، وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال. فتحفظ من جهة الوجود، ومن جهة العدم.
- 13- هذه المدخل متكاملة غير متناقضة، ينبغي العمل على تركيزها في البرمجة الزمنية، لتأخذ سمّة الإسلام، وتكون مصبوغة بصبغتها.
- 14- أمّا الغايات في الفكر الإسلامي، فتتميّز بوضوحها، ووحدة مصدرها، رغم الاختلاف الطفيف في المصطلحات من جهة اللفظ لا من جهة الفحوى، والتي ترجع في الجملة إلى أربعة مصطلحات، هي: الهدف، والغاية، والمقصد، والوظيفة.
- 15- الغاية الكبرى هي: رضوان الله تعالى. دونها غايات هي بمثابة مراحل أبرزها: ابتغاء الدار الآخرة، وعبادة الله تعالى، ومعرفة الله وإدراك عظيمته، ونصرة الحق ومحاربة الباطل، وعمارة الأرض، والاستخلاف في الأرض...
- 16- وبالجملة فإن قوة الفكر الغربي - في مجال البرمجة الزمنية - تكمن في الأهداف، وضعفه يبرز في الغايات، أمّا الفكر الإسلامي فقوته في غاياته، أمّا وضعفه فكراً وواقعاً فيتمثل في الأهداف.

الفصل الرابع

الأولويات في البرمجة الزمنية

مدخل

المبحث الأول: الأولويات في البرمجة الزمنية من خلال الفكر الغربي:
المبحث الثاني: الأولويات في البرمجة الزمنية من خلال الفكر الإسلامي:

الفصل الرابع

مدخل:

في البدء لم يكن إنسان فوق الأرض، ولم تكن أهداف ولا غايات، كان هناك نظام يضبط إيقاع الحياة. ثم أنزل آدم عليه السلام من حنة الخلد إلى سطح الأرض، التي أرادها الله له «مستقراً ومتاعاً إلى حين»⁽¹⁾.

وهكذا امتلكت آدم الخيرة، و«غبط الحيوانات كلها، لما أوتيت من مأكّل ومأوى، ولما أمنت من خوف. وازداد في قلبه الندم، حتى ملك عليه نفسه.

هنالك رفع يديه إلى السماء (الله) يتضرّع، فاستجابت له السماء قائلة: اذهب أيسها الرجل، فأني أعطيتك عقلاً ويدا، وأعطيتك تراباً وزماناً»⁽²⁾، فاطمأن آدم عليه السلام وبنوه ردحا من الوقت، حتى بدأت الحياة تتعقد، والرغبات تكثر، ومصالح العباد تتشابك، وأعمارهم تقصر، وآمالهم تكبر...

وهكذا، إلى أن بلغ التعقيد مبلغه، فاحتاج الإنسان إلى مساعدة، ولكنه استنكف عنها، إذ لم يتوجّه هذه المرّة إلى السماء، بل إلى عقله وباطنه، فاهتدى إلى شيء يعتقد أنه الحلّ الأمثل لمعضلته، بعد طول بحث وشريب، إنه ضبط «الأولويات» وترتيبها، والكف عن الاستجابة للرغبات والطوارئ والضعفوطات.

إن الإنسان الغربي قد وضع غاياته، وحدّد أهدافه من الحياة، فاحتاج إلى مقياس أو مقياس يرتب بها تلك الأهداف وفق الغايات، ذلك أن الأهداف أصبحت كبيرة وكثيرة، وهو لا يقدر على الاستجابة لها كلها. من هنا، وفي هذه الظروف بالذات اكتشفت الأولويات كفنٍّ وممارسة،

1- في سورة البقرة: ﴿فأزلهما الشيطان عنها، فأخرجهما مما كانا فيه، وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾ الآية 36. وفي سورة آل عمران، قال تعالى: ﴿قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾ الآية 34.

2- مالك بن نبي: شروط النهضة، ص 39.

مع بروز علم إدارة الوقت، خلال القرن الماضي.

أما الإنسان الشرقي، فكان بسبب ضعف مداركه ومستواه العلمي، ولكونه ساكناً وخاملاً، يسكن خارج دائرة التاريخ، يرضى بالقليل، ويطمئن إلى أهداف روتينية غريزية ضعيفة. لم يجد الحاجة ملحة للبحث في الأولويات، بحثاً عملياً مبتكراً.

كلُّ هذا والفكر الإسلاميُّ قد بلور عبر تاريخه علماً - بل علوماً - تعنى بالأهداف والأولويات، بناءً على الوحي وعلى بيان الوحي، لكنَّها بقيت رهن كتب الفقه، يجهلها المسلم المعاصر، بله المشرك والكافر.

تحت ظلِّ هذه الأضروحات تتساءل:

✓ ما هي الأولويات؟

✓ كيف يتعامل الفكر الغربيُّ مع الأولويات؟ وما هي نقاط قوته وضعفه؟

✓ وكيف تعامل الفكر الإسلاميُّ مع الأولويات؟ وما هي الإيجابيات والسلبيات؟

✓ وهل في الإمكان أن نقوم بعمل تأسيليٍّ في مجال الأولويات، يستفي من الفكر الإسلاميِّ

عمقه، ومن الفكر الغربيِّ المعاصر تخصُّصه؟ أم أن ذلك ضرب من الخلط والتلفيق؟

للإجابة على هذه الأسئلة ألف هذا الفصل، ومن هنا نبدأ...

الأولويات لغة واصطلاحاً:

لم يرد اللفظ في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية الشريفة، ونقرأ جذره "أول" بصيغ متعدّدة.

أمَّا لفظ "الأول" في اللغة فيدلُّ على ما هو «فرد»، لا يكون غيره من جنسه سابقاً عليه، ولا مقارناً له⁽¹⁾، واستعمالاته على أوجه منها:

1- المتقدّم بالزمان.

2- المتقدّم بالوضع وبالمكان.

1- المناوي: المعارف، ج1/ص103. الجرجاني: التعريفات، ج1/ص58.

3 المتقدّم للنظام الصناعي، نحو «الأساسُ أولاً ثم البناء»⁽¹⁾.

ولفظ "الأوّل" إذا أُطلق ينصرف في لغة القرآن «إلى الله سبحانه وتعالى، دون غيره»⁽²⁾.
و"أولى" اسم تفصيل. وله معنيان:

1- «أخرى وأجدر».

2- «أقرب»⁽³⁾.

أما "أولى لك" فتفيد التهديد والوعيد. قال تعالى: ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾
(سورة القيامة: الآيات 34-35)، يقول القرطبي: هذا «تهديد بعد تهديد، ووعيد بعد وعيد»⁽⁴⁾، ولا
تخرج من معنى قرب الملاك والعطب.

أما اللفظ المشتق "أولوية"، فمصدر صناعي، يجمع على "أولويات"⁽⁵⁾. وليس مدرجا كمادة
مستقلة في التاموس العربي، وهو في القاموسين الفرنسي والإنجليزي ذا مدخل خاص به، له
دلالات واضحة ومستقلة.

ففي الفرنسية "Priorité" مؤنث، يعني «خاصية (صفة) الشيء الذي يأتي قبل، ويسبق شيئاً
آخر في الزمن»⁽⁶⁾.

وفي سنة 1923م دخل لفظ الأولوية كمصطلح في قانون المرور، ويُقصد به: «الحق في مرور
سيارة على حساب الأخرى، في حالات يُحددها قانون المرور»⁽⁷⁾.
ومن معانيها كذلك «اعتبار أمر ما أهم، أو أكثر استعجالاً من أمور أخرى من نفس
النوع»⁽⁸⁾.

1- المناوي: التعاريف؛ ج1/ص103.

2- باباعسي: مفهوم الزمن؛ ص61-62.

3- الرازي: مختار الصحاح؛ مادي ولي، ج1/ص306 ابن مظنر: لسان العرب؛ ج15/ص410-411.

4- الجامع؛ ج16/ص243-244.

5- المطبعة الكاثوليكية: المنجد في اللغة والأعلام؛ ص21، مادة "أول".

6- Larousse: Le Robert électronique (CD) rech. Priorité

7- Hachette : Dic. Hachette électronique (CD) rech. Priorité

8- Larousse : Ibid

وفي مجال الفكرية والفلسفي نستعمل لفظة "Primauté"، وتعني «أولوية الروحي على الزمني»، «أولوية البابا Pape»، «أولوية فكرة ما»... الخ⁽¹⁾.

وباللغة الإنجليزية يترجم لفظ الأولوية إلى 'Priority' ومعناه: «الوضع (الحالة) التي يكون فيها شيء ما الأول في الترتيب، أو الأسبق في الزمن»، و«شيء يحتاج إلى الاهتمام قبل غيره»⁽²⁾.

ولفظ «الأولوية» مفرداً نصلعه في التراث الإسلامي ابتداءً من القرن الثامن، ولم نطلع على أي نص ذكره بالجمع «أولويات» فيما بحثنا فيه، من بين مئات من الكتب التراثية المتقدمة. وهذا إن لم يدل على انعدامه يقيناً، فإنه يدل على قلة استعماله - بهذه الصيغة - أكيداً⁽³⁾.

ففي «كشف الأسرار» للبخاري عبد العزيز (ت. 730هـ/1329م): «الترخيص الذي ثبت في كتاب الله تعالى رخصة إسقاط، أي رخصة لازمة، وهي التي لم تبق العزيمة فيها مشروعة (...). فلم يبق لزوم رعاية النظم المنزّل أولاً مشروعاً، ولم تبق له أولوية»⁽⁴⁾ وفي «شرح التوضيح» للفتازاني (ت. 793هـ/1390م): «أعداد الجمع مختلفة، من غير أولوية للبعض»⁽⁵⁾.

ولقد صارت كلمة «أولوية» وجمعها «أولويات» مصطلحاً مرتبطاً بعلم إدارة الوقت، ومن تعريفاته: «التركيز على أهم المهام لديك»⁽⁶⁾.

ويذكر أبو شيخة أن الحديث عن الأولويات يعني الحديث عن تخصيص الوقت "Time"

1 - Larousse: Le Robert électronique (CD) rech. Priorité

2 - Procter, Paul and others: Longman Dictionary , Contemporary English; Longman group and Librairie du Liban, Liban, 1978 . p870

3 - لاحظ الركليتي كذلك أن هذا المصطلح بمفهومه الجديد «لم يكن متداولاً عند الأقدمين، لا عند اللغويين، ولا عند علماء الشريعة»، وأن مصطلح الأولوية بالإنفراد ورد «في بعض المصادر القديمة، إلا أن هذا الاستعمال لم يخرج عن المعنى اللغوي لكلمة "أول"» الركليتي، محمد: فقه الأولويات، دراسة في الضوابط؛ سلسلة الرسائل الجامعية، رقم 22؛ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فوجينيا، أمريكا، ط1: 1416هـ/1997م؛ ص12

4 - البخاري، علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت. 730هـ/1329م): كشف الأسرار شرح أصول البيهقي (الأصلية: دار الكتاب الإسلامي) طبعة جامع الفقه، شركة حروف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج3/ص58.

5 - الفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت. 792هـ/1390م): التلويح على التوضيح؛ (الأصلية: مكتبة صبيح، مصر) طبعة جامع الفقه، شركة حروف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج1/ص69.

6 - كوفي وميريل: إدارة الأولويات؛ ص484.

allocation⁽¹⁾، ثم يقول: «تستخدم كلمة أولوية هنا لتدل على:

- مشروع مهم، أو مسؤولية ذات علاقة بالوظيفة التي تشغلها.

- أو أنها شيء ذو أهمية معينة.

- أو أنها شيء ينفذ قبل شيء آخر»

ويتهي بتعريف جيد هو: أن الأولوية «شيء ما، يتطلب اهتماما قبل غيره»⁽²⁾.

والتعريف الذي نضوعه، بناء على ما تقدّم، واعتبارا لمجال البحث - البرمجة الزمنية - هو:

تحديد الأولوية (الأولويات) يعني:

تقديم عمل على عمل في البرنامج الزمني⁽³⁾،
بناء على الأهداف المسطرة⁽⁴⁾، والغايات المحددة⁽⁵⁾

وقد تدل هذه الممارسة - كذلك - على تقلص هدف على هدف آخر، ولكنها لا تخصُّ بأيّ حال من الأحوال الغايات، لأنها ثابتة لا تتغيّر، والأولويات تتعامل مع المتغيّر والمتجدّد، أي مع الأعمال والأهداف.

1- أبو شيخة: إدارة الوقت؛ ص101.

2- نفسه.

3- انظر - تعريف البرنامج؛ ص18.

4- انظر - تعريف الأهداف؛ ص111.

5- انظر - تعريف الغايات؛ ص112.

المبحث الأول: الأولويات في البرمجة الزمنية، من خلال الفكر الغربي:

تجمع المؤلفات الغربية، وكذا العربية التي ألفت على المنهج الغربي، في مجال إدارة الوقت، على أهمية الأولويات، ومكانتها البارزة في برمجة الوقت وإدارته.

ويربط "بيو" هذه الفكرة بـ«العبرية اليونانية المستعيرة»، فهي التي «تنبّهت بأنّ الأهمّ في أيّ عمل، هو الذهاب إليه مباشرة، والتزام طريقه.. أي في عدم توزيع الاهتمام، بل على العكس يجب أن نقصد وجهة واحدة»⁽¹⁾، وهذا يعني بالطبع معرفة الأهمّ، وتقديمه على المهمّ. ويضع أبو شيخة الأولويات في «قلب إدارة الوقت»⁽²⁾، فيقال بالتالي: إنّ إدارة الوقت تعني تحديد الأولويات.

أولاً- مردّ أهمية الأولويات في الفكر الغربي:

تأتي أهمية تحديد الأولويات في الفكر الغربي، من عدّة اعتبارات، منها:

1. الحدّ من ضغط الأعمال: يقول "شيردان": «أحد صحّامات الأمان الرئيسة لكي لا تحاول القيام بأعمال كثيرة، هو هذه الملاحظة الإدارية القديمة: حدّد الأولويات»⁽³⁾.
2. تعطي توازناً بين الواجبات والرغبات والمسؤوليات: وفي هذا المعنى يؤكد "كوفي وميريل" أنّ «ترتيب الأمور حسب أهميتها هو في صميم حياتنا، فأغلبنا يتمرّق بسبب الأعمال التي يجب أن يقوم بها، وبين ما يريد أن يقوم به، وبين المسؤوليات التي تقع عليه»⁽⁴⁾. وبدون تصوّر واضح للأولويات، وعمل صارم وفقها، تبقى هذه الأقطاب الثلاثة تلقي بثقلها على الإنسان، وتفقد التوازن وحسن التقدير.

1- Payot Jules: Travail intellectuel et la volonté; ed. Librairie Felix Alcan, Paris, 1925. pV.

2- أبو شيخة: إدارة الوقت؛ ص101.

3- شيردان، جون: أجهز أكثر واعمل أقل؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر

السلسلة: دانيال تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية،

1411هـ/1991م؛ ص333.

4- كوفي وميريل: إدارة الأولويات؛ ص15.

ولكني يدرك أيُّ إنسان عمق هذا الصراع في ذاته، عليه أن يتساءل دوماً:

- هل نشاطاتي تسير حسب خطة مضبوطة؟

- أم حسب الأحداث الطارئة؟

- أم حسب المزاج؟⁽¹⁾

3. **عدم الوقوع في مصيدة النشاط:** مع تطوُّر الآلية، وتسارع متطلبات الحياة، وقع الناس في «مصيدة الوقت وفخه» ولذلك «نُخذ أنفسنا على حالة من الأنين والقول: ليس هناك ما يكفي من الوقت»⁽²⁾.

والسبيل الأنجع للنجاة يكمن في اتخاذ الأولويات. والعمل وفقها، وعدم محاولة استيعاب كلِّ الأعمال، لأنَّ هذا طلب للمستحيل. يقول "لابوفيتز ويرد": «بدون أولويات، وبدون أهداف، تقع في شرك (...) مصيدة الوقت. معظم المديرين يقعون في مصيدة النشاط، إذ يتورطون في النشاط ذاته، حتى يفقدوا رؤية السبب الذي من ورائه يقومون بالنشاط، فيصبح النشاط هدفاً مرئفاً، ويصبح غاية في حدِّ ذاته»⁽³⁾.

4. **يحسِّن طريقة برمجة الوقت، ويعطي الثمار المرجوة:** يقول خليل فهد: «ما أن تبدأ باستخدام لوحة المشروع، وورزنامة التخطيط، وبرنامج الأولويات، والبرنامج الأسبوعي، وبالتالي اليومي، حتى تبدأ بقطف ثمار هذا النظام كلَّ يوم (...) كلُّ شيء، حتى المشاريع الطويلة الأجل، لن تعود ضخمة مهولة»⁽⁴⁾ وبعبارة موجزة يعبر "ليستر" عن هذا المعنى من مدخل مغاير، فيقول: «ترتيب الأولويات يعتبر مهماً؛ لأنَّه طريقة موثوقة لتحسين

1- فورست، ب. روبرت: الوقت أيها السادة، الوقت... سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: دابيل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ 360.

2- ماكينزي: مصيدة الوقت؛ ص 6. وقد أصبح مصطلح "مصيدة" كثير الاستعمال في كتب إدارة الوقت، تأثراً بكتاب ماكينزي هذا، والمعنون بالإنجليزية بـ "The Time Trap"

3- لابوفيتز، هـ. جورج، ويرد، س. ليرد: إدارة الوقت، النظر إلى الساعة بإيجابية؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال؛ ص 126.

4- سيبان: إدارة الوقت؛ ص 77-78.

استخدامك للوقت، فهو يكرّس غالبية وقتك للعمل أو الأنشطة المهمة فعلاً»⁽¹⁾.

5. إنسه ديدن الناجحين في حياتهم: بما أن علم إدارة الوقت يتعامل مع الواقع غالباً، فإن الحديث عن الأولويات يحيل دوماً إلى تجارب الناجحين، فيقول "يوجين": «كلُّ الناجحين الذين أعرفهم يؤسسون أولويات»⁽²⁾، وأمّا "ماكولو" فيقرّر أن «معظم رجال الأعمال الناجحين تعلّموا التحكّم في وقتهم، بدلا من نضيبه بانشغالهم بالأمر البسيطة التافهة، لقد أعدّوا نظاماً، بحيث ينجزون أوّلاً المهامّ الرئيسة، ويحدّدون أولوياتهم حسب الترتيب الصحيح لها، ومن ثمّ يلتزمون بتلك الأولويات»⁽³⁾.

6. يوفّر الجهد، ويزيد في الربح الماديّ: وفي هذا الصدد تتداول أغلب كتب إدارة الوقت قصة تُبرز بوضوح فائدة اعتبار الأولويات في زيادة الإنتاج، جاء في هذه القصة أن: «تشارلز شواب»، الذي كان رئيس إحدى الشركات الفولاذية في أمريكا، اقترب منه "آيفي لي" وهو مستشار إداري، وقال له: أستطيع أن أحريك كيف تجعل شركتك أكثر كفاءة.

- فأجابه "تشارلز شواب": وكم سيكلّفني ذلك؟

- قال "لي": لا شيء إذا لم تنجح الفكرة، لكن إذا نجحت فسأنتوقع منك أن تدفع لي جزءاً من المال الذي وفّرتَه شركتك بتطبيقها لفكرتي.

- قال "شواب": هذا يبدو منصفاً، وسأل عما يجب عمله فقال "لي": سأحتاج إلى قضاء عشر دقائق مع كل واحد من مدراءك التنفيذيين الرئيسيين على حدة.

- فوافق "شواب"، وبدأ "لي" يقابل المدراء، قال لكل واحد منهم: في نهاية اليوم، وقبل

1- ليستر: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين؛ ص 42.

2- جريسمان، يوجين: فن إدارة الوقت؛ ص 27.

3- ماكولو، ف. روز: إدارة دقائقك، كيف تمسك بزمام وقتك؛ لابوفيتز، هـ. جورج، وبيرد، س. ليود: إدارة الوقت، النظر إلى الساعة بإيجابية؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: دانيال تيسب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد التمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛

أن تغادر المكتب، اكتب ستة أشياء لم تتمكن من عملها اليوم، وتحتاج إلى عملها بشدة في الغد (أي الأولويات).

وافق المدراء على الفكرة، وأثناء تطبيقهم للحظة لاحظوا أنهم أصبحوا أكثر تركيزاً، فعملوا بجهد على الواجبات التي على قوائمهم، لأنهم هم الذين خلقوا تلك القوائم، وسرعان ما حصل تحسُّن ملحوظ في إنتاجية الشركة. وكانت الفكرة ناجحة لدرجة أن "شواب" كتب شيكاً لـ "لي" بعد بضعة شهور بمبلغ 35000 دولار⁽¹⁾.

وحتى يُثبت "يوجين" أن هذه الواقعة ليست حالة استثنائية، وإنما هي قاعدة عملية للغاية، فإنه ذكر أن "ماري كاي آتشي" سمعت بها قبل أن تؤسس شركتها، فقالت:

«فكرت لنفسي أنه إذا كانت الفكرة تساوي 35000 دولار لـ "تشارلز شواب"، فهي أيضاً تساوي 35000 دولار لـ "ماري كاي". وهكذا بدأت في نهاية كل يوم تكتب ستة من أهم الأشياء التي عليها أن تفعلها في الغد، وبدأت تحت زملاءها في المبيعات على عمل الشيء نفسه.

واليوم - يقول "يوجين" - فإن شركة "ماري كاي" لمستحضرات التجميل، التي لديها 200000 مندوب مبيعات، تطبع ملايين من دفاتر الملاحظات الزهرية اللون، على رأس كل ورقة توجد الكلمات: الأشياء الستة الأكثر أهمية التي يجب أن أعملها غداً⁽²⁾.

وبقراءتنا لهذه النماذج ندرك صدق المقولة التي تتردد، وهي: «أن الساعة لا الآلة هي مفتاح التقدم الصناعي»⁽³⁾.

7. الوقوف أمام الذين يدخلون في البرنامج الزمني بغير إذن؛ وبالتالي توفير الوقت. فكل الناس، مديريين وغيرهم، يعانون من الزوار غير المنضبطين، ويجدون صعوبة في منعهم عن أن يحتلوا وقتهم وبنجاحهم، ومن أسباب هذه الصعوبة التي نلجأ إليها «فشلنا في التعرف على طبيعة المقاطعة في جوهرها»، وجهلنا أن هذه المقاطعة «تخلق صراعاً بين أولوياتنا ومراتبها»⁽⁴⁾.

1- جريسمان: فن إدارة الوقت؛ ص 41-42. وشردان: فن وعلم إدارة الوقت؛ ص 333.

2- جريسمان: نفس المرجع؛ ص 42-43.

3- أبر شيخة: إدارة الوقت؛ ص 91.

4- ماكهنزي: مهيلة الوقت؛ ص 157.

وكمثال حيّ على هذا الاعتبار، يقول "ماكينزي": «إنّك تقوم بجمع ملاحظاتك، ومراجعة جدول الأعمال لاجتماع الساعة الحادية عشرة. وعند الحادية عشرة إلاّ الربع يقف ببابك أحد زملائك ويسألك: هل أحد دقيقة لديك؟⁽¹⁾ إنّ أيّ شيء داخل ذهنه الآن يمثل الأولوية الأولى إليه في هذه اللحظة، لكنك تملك أشياء أخرى في عقلك تتمثل في الاستعداد للاجتماع، وهو ما يمثل أولى أولوياتك في هذه اللحظة، فإن سمحت له بمقاطعتك، فإنّك تسمح للأولوية لديه بأن تسبق تلك التي تخصّك، أمّا إن رفضت أن يقاطعك في أولوياتك، بذلك تكون قد سبقت الأولوية لديه»⁽²⁾.

يمكننا - أخيراً - تلخيص هذه الاعتبارات التي منحت الأولويات أهمية قصوى، حسب علم إدارة الوقت، في النقاط الآتية:

- الحدّ من ضغط الأعمال.
- إيجاد التوازن بين الواجبات والرغبات والمسؤوليات.
- النجاة من مصيدة النشاط.
- تحسين الأداء في برجة الوقت.
- كونها سرّاً من أسرار النجاح، وصفة من صفات الناجحين.
- توفير الجهد، والزيادة في الربح المادي.
- التعامل الإيجابي مع الزوار.

ولكن، هل من السهل على كلّ إنسان - أو مدير - أن يعي هذه الاعتبارات، ويستفيد من الأولويات في إعطاء برنامجها الزمني فاعلية وفعالية أكثر، أم أنّ ذلك مستعص وصعب المنال؟ نبادر إلى الإجابة في العنوان الآتي:

1- في الواقع إنّه عندما يقول لك شخص ما: هل تعطيني دقيقة من وقتك؟ فإنّه «لم يحدث يوماً أن كان معنا مجرد دقيقة واحدة أبداً. قبل أن تقول نعم، أو لا، بادر دائماً بالسؤال عما تدور حوله هذه الدقيقة» انظر- ماكينزي: مصيدة الوقت؛ ص 158.

2- نفسه المرجع؛ ص 157-158.

ثانياً - صعوبة الالتزام بالأولويات (معيد تحكّم في تخصيص الوقت):

على الرغم من أهمية الأهداف في توجيه حياة الإنسان، إلا أن الوقوف عندها، دون بذل الجهود في ترتيبها وفق جدول للأولويات، يُنذر بالفتن والانتكاس، وينبغي أن نعرف أن الأولويات هي أكثر أهمية من الأهداف المجردة، فـ«من السهل تحديد الأهداف العامة أو الاتفاق عليها، لكنك لا تفقد صوابك إلا حين تحدّد الأولويات»⁽¹⁾.

ولقد جاءت هذه الصعوبة من جهة أن الناس ليس لهم هدف واحد في حياتهم، بل إن كل إنسان - أو هيئة، أو منظمة - لديه «أكثر من هدف واحد في حياته وفي عمله»⁽²⁾، و«إن الفرقة بين الأهداف المتعارضة شقوة قديمة، وقعت فيها البشرية وما تزال واقعة (...). وتتزايد هذه الفرقة في ظل الحضارة الحديثة إلى درجة خطيرة، تؤذّن بتدمير الطاقة البشرية وتفتيتها»⁽³⁾.

وتزداد الصعوبة إذا تعقدت الحياة، وعاش الإنسان على غير نظام، فـ«في هذا العالم غير الكامل، الذي لا يمكننا السيطرة عليه»⁽⁴⁾، يصعب كثيراً تحديد الأولويات. كثيراً ما نفقد قيادة أمورنا، ونقبل أولويات شخص آخر»⁽⁵⁾.

وما دامت النفس البشرية "ضعيفة"، فإنها تتحرك وفقاً لمعايير مختلفة، منها ما يأتي من خارج الذات، ومنها ما يصدر من الباطن، فكل إنسان له معايير الخاصة «ليقرّر ما يجب أن يفعله خلال اليوم»⁽⁶⁾، ولقد ضبط الدارسون أكثر المعايير تحكّماً في طريقة تخصيص الوقت، من أبرزها:

«- أننا نعمل الشيء الذي نحبُّ أن نعمله، قبل أن نعمل الشيء الذي نكرهه.

1- فورست: الوقت أيها السادة؛ ص 360.

2- أبو شيحة: إدارة الوقت؛ ص 100.

3- قطب: قبسات من الرسول ﷺ؛ ص 19-20.

4- يلاحظ وصف العالم بأنه "غير كامل"، وتوظيف مصطلح "السيطرة على العالم"، وهذا متناسق تماماً مع المنحى الإنساني للبرمجة الزمنية، في الفكر الغربي. انظر أعلاه ص 133 وما بعدها.

5- فورست: نفس المرجع؛ ص 359.

6- أبو شيحة: نفس المرجع؛ ص 101.

- أنسنا نعمل الأشياء التي نعرف كيفية عملها بصورة أسرع من الأشياء التي لا نعرف كيفية استعمالها.
- أنسنا نعمل الأشياء السهلة، قبل الأشياء الصعبة.
- أنسنا نعمل الأشياء التي نحتاج إلى وقت قليل، قبل الأشياء التي نحتاج إلى وقت كثير.
- أنسنا نعمل الأشياء التي تتوافر لها إمكانيات تنفيذها، قبل الأشياء التي لا تتوافر لها هذه الإمكانيات.
- أنسنا نعمل الأشياء المحدولة (كالاتجاهات)، قبل الأشياء غير المحدولة.
- أنسنا نعمل الأشياء المخططة، قبل الأشياء غير المخططة.
- أنسنا نستجيب لطلبات الآخرين، قبل الاستجابة لطلباتنا.
- أنسنا نعمل الأشياء العاجلة، قبل الأشياء المهمة.
- أنسنا نستجيب للأزمات والطوارئ.
- أنسنا نعمل الأشياء التي تثير اهتمامنا، قبل الأشياء التي لا تثير اهتمامنا.
- أنسنا نرحى الأعمال إلى أن يقرب الموعد النهائي للإنجاز... الخ⁽¹⁾.

إن نظرة متفحصّة في هذه المعايير التي تحكم تخصيص الوقت عند عامّة الناس، تُظهر عمقا وفهما دقيقا لواقع الإنسان في عصرنا، تجاه الوقت وإدارته، وتجاه المواعيد، والأهداف، والأعمال.. ولا شك أن الانسياق وراء هذه المعايير، دون بذل الجهد لتخطيها، لا يسمح بالتفوق والنجاح، ولا يعطي التقدم والارتياح.. بل إنه يكرّس صفات الاتكالية، والكسل، والقلّة، والقلق والاضطراب... الخ.

من هنا جاءت صعوبة تحديد الأولويات، لأنها تخالف في كثير من الأحيان الطابع المتحدّرة في الإنسان، والمحبوبة إلى ذاته.

ولفهم أكثر لهذه الجدلية والصراع حاولت المصادر الغربية ضبط الأولويات من مداخل عدّة،

1- أبو شيخة: إدارة الوقت، ص 101-102. وانظر - سلامة: إدارة الوقت، منهج مطبوع، ص 53-54

نعرض أهمها وأبرزها، وهي على التوالي:

- الأولويات والمتعة.
- الأولويات والظوارئ.
- قانون "باريتو" وبعض القوانين الأخرى.
- الأولويات والتأجيل.
- الطرق العملية للتعامل مع الأولويات.

ثالثاً - ضبط الأولويات ومدخلها في الفكر الغربي:

1- الأولويات والمتعة:

ضدّان لا يلتقيان: المتعة الآنية، والنجاح الموحّل. وبمكنا أن نتحدّث عن متعة بمنظور قيمي، وعن متعة بمنظور غربي؛ ذلك أن الغرب ينظر إلى المتعة من منطلق إنسانيّ محض، وإلى الألم من تجربة إنسانية قصيرة.. ولقد توصل عبر تاريخه إلى إنكار أنواع من المتع، لأنّه عاين فسادها، وتأكّد من إضرارها بصحّته، أو مشاريعه، أو عواطفه... ويبقى أمامه مشوار طويل لإدراك متع أخرى ستكون سببا لهلاكه ولو بعد حين.

فمن المقرّر أن مجتمع الاستهلاك يعاني - بسبب رؤيته الضيقة للحياة - من غزو المتع بجميع أنواعها، ومن تكالب الناس «على الحياة، يجعلونها همهم الأوحده، ينتهبون ما فيها من متعة قبل وقت الفوات، فتملكهم شهوتهم ولا يملكون أنفسهم منها»⁽¹⁾، ولهذا يضع الإنسان الغربي المتعة ضمن أولى الأولويات، وعلى رأس الغايات؛ لأنّه لا يملك القدرة على الأمل والرجاء في شيء أكبر وأكثر خلودا ودواما.

ولكن، بدأ علماء الغرب يلمسون المخاطر، ويشهدون التقهقر، وهم بذلك يدقون ناقوس الخطر؛

1- قطب: لِمسات من الرسول، ص 19.

مألوفة الأحادية (monochrome) تجعل الغرب «يتصور الحياة بطريقة مجزأة (fragmentée)»⁽¹⁾ فيحتلُّ عدده ميزان الأولويات. لأن الغايات في الأساس غير قوية، وإنسانية النزعة⁽²⁾.

وفي هذا الصدد يورد "بالدوين" قصة عن السيد ج.د.، يقول:

«كانت لديه آمال كثيرة نحو المستقبل، كان يرى نفسه وهو يحقق حلمًا كبيرًا في أن يصبح رئيس قسم المبيعات في مخزن رفيع المستوى⁽³⁾. بعد خروجه من الجامعة بدأ حلمه يتبدد شيئًا فشيئًا، فهناك سوء توافق بين سلوكه وبين توقعاته، فهو يحبُّ اللقاءات والاجتماعات والحفلات، ويستغلُّ كلَّ فرصة لذلك. كانت النتيجة من وراء اختيارات ج.د. أن انخفضت درجاته، وتباطأت ترقباته في العمل، وضعفت آماله في تحقيق حلمه، وعندما يقترب موعد أقصاه وقت جميل وممتع يُجده هناك، دون اعتبار للالتزاماته ومسؤولياته، متمتعًا بالصورة المعروفة عنه بأنه رجل لعوب، عمله دائما ينجز بسرعة في آخر لحظة، دون أيِّ تفكير واهتمام بأيِّ تفصيل مطلوب لإنجاز العمل بإتقان»⁽⁴⁾.

وإذا ما بحثنا عن مشكلة ج.د. وهي بالذات مشكلة الكثير من الناس في عالمنا، فإنَّ الجواب أنَّها «مشكلة أولويات، فيرغم الالتزامات الذهنية للمهنة، فإنَّ سلوكه يكشف النقاب عن شخص يبحث عن المتعة، ولا يوجِّل أيَّ فرصة لإشباعها»⁽⁵⁾.

ومع حساسة المتعة في هذا المثال، فإنَّ متعا أخرى توصف بأنَّها شريفة، تتحكَّم في مسار الإنسان الغربي، وهي لا تقلُّ ضررًا وخطورة عن غيرها، منها ما يعرف بمتعة العمل، أو الإدمان على العمل.

1 - Hall: La danse de la vie ; p62

2 - انظر أعلاه - ص 128 وما بعدها.

3 - لاحظ بأنَّ هذا الهدف الماديُّ الآني هو الذي يحتلُّ الأولوية في سلَّم أهداف ج.د. وهذه عادة هي طبيعة أهداف الإنسان في المجتمع الغربي.

4 - بولدوين أ. بروس: فنُّ التأجيل؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: داييل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد التمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/ 1991م؛ ص ص 484.

5 - نفسه.

يكتب "واين واتس" عن مدمني العمل "workholics" قائلا: «إن هؤلاء الذين يفصلون وجودهم عن المجتمع، سبب طبيهم لتناجح في الوظيف تفوق القدرة الإنسانية، هم في الحقيقة عاجزون عن إدراك الفرق بين الأمانة في العمل والتورط المكروء»

ثم يتساءل: «كيف يمكن لمدمن العمل أن يعرف أنه إنسان في المجتمع؟»

ونجيب: «إنه لا يقدر على إدراك ذلك إلا إذا سقط بنوبة قلبية أثناء العمل، أو عندما يجد ابنه البالغ من العمر خمس سنوات يطلب منه تجديد موعد لشاهدته»⁽¹⁾.

إن مثل هذه المتعة المتعددة والمتضاربة، والتي تميز الغرب عبر مراحل وأحقابها، وعبر أجياله وطبقاته، تولد فجوة بين «الإيقاع الداخلي والساعة المعلقة في الحائط، وهو ما يفسر، في نطاق كبير، القلق المهيم على هذا الجيل»⁽²⁾ الغربي المعاصر.

2- الأولويات والطوارئ:

الحديث عن "الطوارئ والأزمات" - أو ما يسميه البعض "حالة إطفاء الحرائق المشتعلة"⁽³⁾ - في البرنامج الزمني، هو حديث عن سلب الأولوية ونفيها، ويكتب بلغة الرياضيات:

الطوارئ والأزمات = - أولويات.

ولقد دأب الكتاب على وضع ما يطلقون عليه اسم "مصفوفة إدارة الوقت" حسب الطوارئ والأهمية، على الشكل الآتي⁽⁴⁾:

1- Mackenzie Alec : *La chasse au temps perdu*, trad. Roger Ciais, entreprise moderne d'edition, Paris,

1974; pp16-17 - وانظر - معاينة، عماد: إدارة الوقت؛ ص29

2- Hall: *La danse de la vie* ; p62

3- ماكينزي: مصفوفة الوقت؛ ص96

4- كوني وميريل: إدارة الأولويات؛ ص46.

غير عاجل	عاجل	
<p>المربع 2</p> <p>* استعدادات للمستقبل.</p> <p>* تقوية للنفس.</p> <p>* منع حدوث مشكلات متوقعة.</p> <p>* استجلاء قيم هامة في حياتنا.</p> <p>* تخطيط للمستقبل.</p> <p>* بناء علاقات صحية.</p> <p>* ترقية وتنمية ذاتية</p>	<p>المربع 1</p> <p>* أزمات.</p> <p>* مشكلات صاعقة.</p> <p>* مشروعات لنا وقت محدد: جلسات،</p> <p>امتحانات، * استعدادات...</p>	هام
<p>المربع 4</p> <p>* أعمال غير هامة.</p> <p>* مكالمات تلفونية متنوعة.</p> <p>* أفراد يضيعون وقتك.</p> <p>* أنشطة غير مجددة.</p> <p>* بريد غير هام.</p> <p>* وقت طويل في مشاهدة التلفزيون.</p>	<p>المربع 3</p> <p>* مقاطعات.</p> <p>* مكالمات هاتفية.</p> <p>* بريد وتقارير.</p> <p>* لقاءات.</p> <p>* أمور عادية عاجلة.</p> <p>* أنشطة بسيطة ومرغوبة.</p>	غير هام

الشكل رقم 28

مصنوفة إدارة الوقت، حسب الطوارئ

بلغة إدارة الوقت يعتبر المربع الأول مربع الأمور الهامة والمستعجلة⁽¹⁾، إذ لا يمكن الاستغناء عنها. أما المربع الثاني فهو مربع الجودة، والقيادة الذاتية⁽²⁾. والمربع الثالث يعرف بـ "شبح المربع الأول"، وهو يشمل أموراً عاجلة ولكنها ليست هامة،

1- كوفي وميريل: إدارة الأولويات؛ ص 44. أبو شيخة: إدارة الوقت؛ ص 88

2- كوفي وميريل: نفس المرجع؛ ص 45-46.

ولذلك يمكن تسميته بـ "مربع الخداع" فغمة الطوارئ والاستعجال في هذا المربع توجد إحساسا كاذبا بالأهمية لهذه الأمور غير الهامة⁽¹⁾.

ويحتوي المربع الرابع على أمور غير هامة ولا مستعجلة⁽²⁾، ويسمى بـ "مربع الضياع"⁽³⁾.

وإذا كان المربع الأول لا يستغرق وقتا كبيرا، وأنشطة المربع الرابع تُنادى من قبل من يخطط وقته، فإن أغلب الوقت يُتقضى في المربع الثالث، أي في الطوارئ والأزمات، بالرغم أنها لا تسهم كثيرا في تحقيق الأهداف، والنسبة تقدر ما بين 50 و 70 بالمائة من الوقت، أما المربع الثاني، والذي يعول عليه في تطوير الكفاءة، فلا يستغرق سوى 10 بالمائة، وفي أحسن الأحوال يصل إلى 40 بالمائة.

والجدول⁽⁴⁾ الموالي يظهر مدى الفرق في العمل ضمن المربع الثاني والثالث بين الشركا المتميزة والشركات العادية، أي بين الشركات الناجحة والشركات الأقل نجاحا:

غير عاجل	عاجل	
المربع 2 الشركات المتميزة: 65-80 % الشركات العادية: 15 %	المربع 1 الشركات المتميزة: 20-25 % الشركات العادية: 25-35 %	هام
المربع 4 الشركات المتميزة: أقل من 1 % الشركات العادية: 2-3 %	المربع 3 الشركات المتميزة: 15 % الشركات العادية: 50-60 %	غير هام

الشكل رقم 29
جدول الفروق في الاستجابة للطوارئ

1- كوفي وميريل: إدارة الأولويات، ص 46-47. أبو شيخة: إدارة الوقت، ص 88.

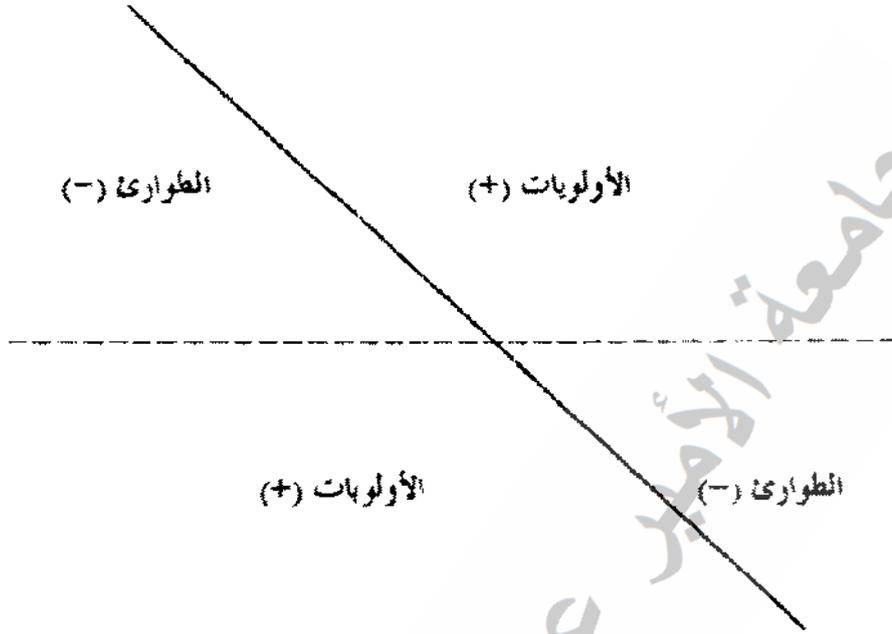
2- أبو شيخة: نفس المرجع، ص 89.

3- كوفي وميريل: نفس المرجع، ص 47.

4- نفس المرجع، ص 323.

وغني عن البيان أن نفس النسب يمكن تطبيقها في مستوى الأفراد والجماعات، مع فروق في الأرقام والمعدلات طبعاً.

ولعل العلاقة بين الطوارئ والأزمات وبين الأولويات هي علاقة تعاكس وتضاد، ترسم هندسياً على النحو الآتي:



الشكل رقم 30
العلاقة بين الطوارئ والأولويات

فالذي ينتمي إلى الشق الإيجابي (+) يستجيب للأولويات والأهمية، ويتحكم في الطوارئ والأزمات، بما يسمى "تخطيط الطوارئ"⁽¹⁾.

أمّا الذي يدخل ضمن الشق السلبي (-) فإن زاوية الأهمية تنقلص عنده، وتكبر زاوية الطوارئ، وقد «يعتاد البعض منهج العيش يومياً على أساس معالجة الأزمات، إلى حدّ أن العيش بهذه الكيفية يصبح مصدراً للمتعة والطاقة»⁽²⁾ عنده، وبالتالي يتحوّل إلى "مدمن للطوارئ"⁽³⁾.

1- ماكينزي: مصيدة الوقت، ص 97-101.

2- كرون ريميل: إدارة الأولويات، ص 41.

3- نفس المرجع، ص 42.

وفي الحديث عن الطوارئ والأهمية والأولويات ترجع كل الأبحاث إلى ما يسمّى بـ"قاعدة 20/80" أو "قانون باريتو" وإلى قوانين أخرى مثل "قانون باركينسون"، و"قانون مورفي"، و"قانون المزرعة"... الخ

ومن خلال هذه القوانين تبرز الدقة والتطور الغربي في مجال الأولويات، وكيف أنّها حوّلت من مجرد موضوع وصفيّ إلى قوانين مضبوطة، تكاد تكون صادقة، ليس في مجال الإدارة فقط، ولكن في حياة الناس وتعاملهم مع الوقت عموماً. ولذا كان لزاماً على الباحث أن يعرض على الأقل نموذجاً واحداً، يدلّ به على هذا الحكم، وليكن القانون المعروف هو أشهر هذه القوانين، وهو: قانون باريتو.

3- قانون "باريتو" أو قاعدة 20/80:

العالم الإيطالي "فيلفريدو باريتو" "Vilfredo Pareto" خريج جامعة "لوزان" بسويسرا، في مجال الاقتصاد، ترك عدّة أبحاث منها: "مسار الاقتصاد السياسي" (1897)، و"النظام الاشتراكي" (1902)، و"تحليل علم الاجتماع العام" (1916)⁽¹⁾، وهو صاحب نظرية طبّق فيها «الطرق الإحصائية للعلوم الطبيعية في مجال العلوم الاجتماعية»⁽²⁾.

وله نظرية أخرى مفادها أنّ «جزءاً صغيراً في مجموع الأجزاء، في معظم أعمال المؤسسة، يتسبّب في القسم الرئيس في العمل، والتكاليف، والربح، والمعايير الهامّة الأخرى (...). وتعرف كذلك بقانون الكثرة التافهة والقلة الهامّة»⁽³⁾.

ولقد بدأ هذا القانون في التطبيق في مجال الوقت وإدارته «كحلّ عمليّ لمشكلة جارية، في عام 1971»⁽⁴⁾.

1- Hachette : Dic. Hachette électronique (CD) rech. Pareto

2- ستاتون، ج.ب. جونبور: كيف تتحكّم في استخدام وقت العاملين؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: داهل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص318.

3- حوهمان وروبرتسون: معجم مصطلحات الإدارة؛ ص106-107.

4- ستاتون: كيف تتحكّم في استخدام وقت العاملين؛ ص321.

وبيان هذا القانون أن:

«80% من القيمة تأتي من 20% من العناصر.

وأن 20% من القيمة تأتي من 80% من العناصر.

بمعنى أن 80% من الأنشطة تحقق 20% من الأهداف.

و 20% منها يحقق 80% من الأهداف.

وأن 80% من مشكلات المدير تأتي من 20% من الموظفين.

وأن 80% من الإنتاج تأتي من 20% من خطوط الإنتاج.

وأن 80% من حجم المبيعات تأتي من 20% من العملاء... الخ»⁽¹⁾.

ومفاد ذلك إذا أسقطناه على مصفوفة الطوارئ والأهمية أن:

20% فقط من الوقت يصرف في الربع الثاني (هام، غير مستعجل) غير أنه يضمن 80%

من النتائج والنجاح.

وأن 80% من الوقت يكرس للطوارئ والمستعجلات، بينما هو منتج فقط لـ 20% من

النتائج، في أحسن الحالات.

ومن الضروري على الإنسان أن يركز جهوده على الأقلية الهامة، لا على الأكثرية التافهة، إذا

أراد أن يحقق حياته ولمشاريعه نجاحا أكبر، وهنا تأتي قائمة الأولويات لتضع 20% من الأهداف

في المراتب الأولى، ومن ثم تطوّر الكفاءة والفعالية، وتضمن نجاحا أوسع وأوكد.

ويورد الكتاب الكثير من الوقائع التي تدلّ على صدق هذه القاعدة، نذكر منها للتمثيل ما وقع

لـ "وليم مور":

«تخرّج في الجامعة عام 1939، وعمل بائعا في شركة "جليدن" للدهانات، كان راتبه 160

دولارا شهريا، فوضع "مور" هدفا لبلوغ راتب ألف دولار شهريا، بمجرد أن شعر أنه أتقن

وظيفته، جلس "مور" مع قوائم زبائنه ومبيعاته، وتوصّل إلى تحديد الأهداف التي تؤثر في عمله

1- أبو شبة: إدارة الوقت؛ ص90. معاينة: إدارة الوقت؛ ص44-45.

بالضبط، وجد أن حوالي عشرين بالمئة من زبائنه يشكّون ثمانين بالمئة من مبيعاته، كذلك أدرك أنه يقضي أوقانا متساوية مع كل زبائنه، بصرف النظر عن الكمية المشتراة. ما فعله "مور" بعد ذلك هو أنه أعاد 36 من أقل زبائنه نشاطا إلى الشركة، وركز على نسبة العشرين في المئة الأفضل من زبائنه، أصبحت قاعدة 20/80 معادلة سحرية، ماذا حصل؟ استطاع أن يصل إلى هدفه وهو 1000 دولار في الشهر، منذ السنة الأولى، وتجاوزته في السنة التالية، وواصل نجاحه ليصبح أكثر البائعين إنتاجا على الشاطئ الغربي، أصبح "مور" رجلا غنيا، ولم يتخل عن قاعدته، وفي النهاية أصبح رئيس مجلس إدارة شركة "كيلبي-مور" للدهانات⁽¹⁾.

ويمكن لأي إنسان أن يطبق هذه القاعدة على طريقة استخدامه للوقت، فيلغي 80% من الأعمال (أو الأهداف) التي لا تحقق له سوى 20% من النتائج، سواء أكانت مادية أم معنوية، وهذا بعينه طريقة عملية للبحث عن الكيف على حساب الكم⁽²⁾.

وثمة قوانين أخرى مفيدة ودقيقة في مجال الأولويات، نذكر منها:

1- قانون "باركينسون" (Parkinson's Law)⁽³⁾: ومفاده «أن العمل يمكن امتداده ليملأ الوقت المتوفّر لإنجازه»، ولقد شرح هذا القانون في كتاب له يحمل هذا العنوان⁽⁴⁾.

وتحديد الأولويات في أي عمل كان، يوقف هذا الامتداد، ويوفّر الوقت، ويقلّل الجهد. ذلك أن ضبط الأولويات يجعل نهاية العمل هي نهاية الوقت اللازم لذلك العمل، وليس العكس، أي أن يكون نهاية الوقت المقترح هو المؤذن بنهاية العمل، ويمكن فهم هذا القانون

1- حريسمان: فن إدارة الوقت؛ ص 35-36.

2- نحيل إلى إحدى الأولويات في فقه الأولويات، وهي «أولوية الكيف على الكم» يقول الدكتور يوسف القرضاوي: «من الأولويات المهمة شرعا: تقديم الكيف والنوع على الكم والحجم، فليست العبارة بالكثر في العدد، ولا بالضخامة في الحجم، إنما المدار على النوعية والكيفية» انظر - في فقه الأولويات، ص 34.

3- Cruella et Benayoun : Le temps mode d'emploi ; p41

هشام طالب: تنظيم الوقت؛ ضمن كتاب الإنسان المعاصر، كتاب دوري يصدر من مركز البيان للتقا الكتاب الأول، (شتاء 1415هـ/1995م)؛ ص 117.

4- بدوي: معجم مصطلحات العمل؛ ص 107.

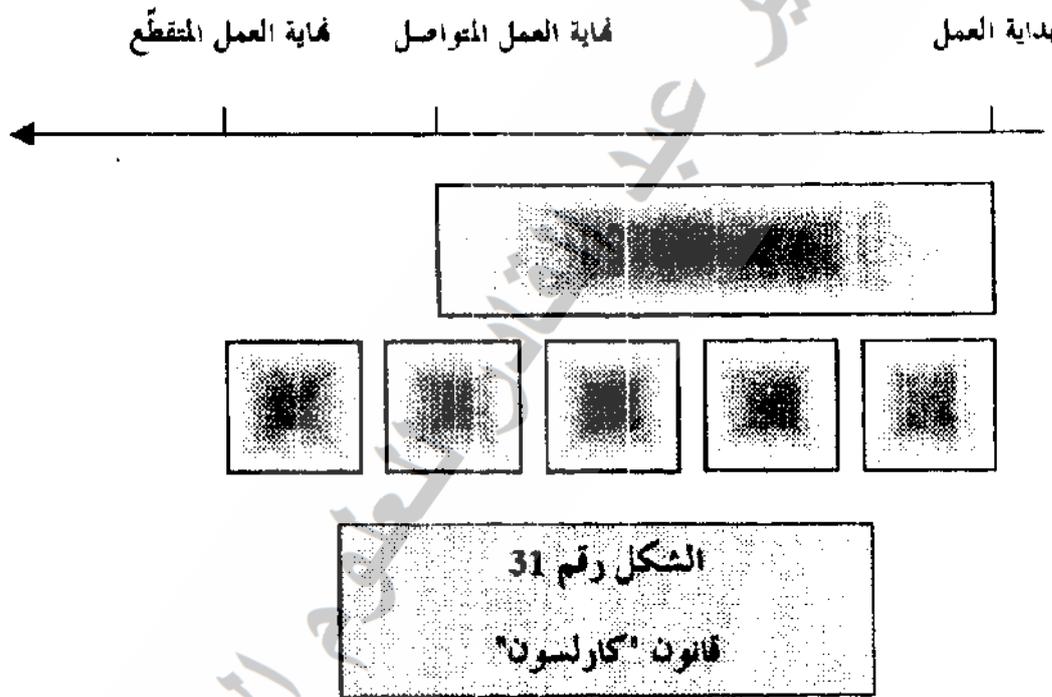
Cruella et Benayoun : Le temps mode d'emploi ; p41

Bhatia : Managing ; illustrated by Subi Samuel, ed. Wheeler publishing, 1996

بتمثيل العمل بإسفنجة والوقت بكمية من الماء، والغالب في تلك الإسفنجة شرب ما يقدم لها من السائل، حتى ولو كان الحجم الكافي أقل من ذلك.

2) قانون "ليكليسياس"⁽¹⁾ ومفاده أنه «يوجد وقت لكل، ووقت لكل شيء»، واستيعابه يعني أن يركز الإنسان أو الإداري على الأولويات، حتى يتمكن من أداء كل شيء مما له أهمية في حياته أو في عمله. والتدرُّع بنفس الوقت ليس حجة، بل هو هروب من التنظيم والدقة وإدارة الوقت إدارة حكيمة.

3) قانون "كارلسون"⁽²⁾، يعني أن «عملا متواصلا يأخذ أقل من الوقت من نفس العمل في فترات متقطعة»، والعمل وفق الأولويات يضمن في كل يوم مواصلة ما ينبغي مواصلته، وعدم الاستجابة لمصايد النشاط التي تجعل من الأعمال قطعا غير متناهية ولا مثمرة.



4) قانون "مورفي"⁽³⁾ يبنى على قاعدتين هما:

- الأولى: لا شيء أسهل مما يبدو.

1 - Cruella et Benayoun : Le temps mode d'emploi ; p41

2 - Ibid

3 - Cruella et Benayoun : Ibid..Bhatia : Managing ; p76

- الثانية: كلُّ عمل يأخذ من الوقت أكثر مما يقدر له.

والعمل وفق الأولويات - طبعاً - يعطي الأشياء قيمتها الحقيقية، ولا يصعب السهل، كما لا يهون الصعب، فهو بمثابة ميزان دقيق لعمل الإداري، بل وحتى اليومي لكل إنسان، مسلم كان أو غير مسلم.

4- الأولويات والتأجيل:

يعبر المؤلفون في إدارة الوقت عن التأجيل⁽¹⁾ بعدة ألفاظ مترادفة منها: التسويف⁽²⁾، والتأخير⁽³⁾، والمماطلة⁽⁴⁾.

ويعرّف التأجيل من مدخل الأولويات، بأنه: «القيام بمهام ذات أولويات منخفضة، بدلاً من تلك ذات الأولوية العالية»⁽⁵⁾، وهو باختصار: الاختلال في ميزان الأولويات. وترجع أسباب التأجيل إلى عدّة أمور، توسّع الكتاب فيها وفي سبل معالجتها، وسنكتفي بذكرها بعناوينها دون التفصيل، فهي:

1) عدم السرور والارتياح⁽⁶⁾.

2) صعوبة المشروع⁽⁷⁾.

3) التردد⁽⁸⁾.

1- والغالب هو استعمال هذا المصطلح، وانظر - ليستر: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين؛ ص 122. بولدوين: فنُّ التأجيل؛ ص 483. كومان حين لندا، ونري، فرجينيا، كافانا: أساليب ناجحة لإدارة الوقت في المؤسسات الصغيرة؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة لبحرث؛ محرر السلسلة: دابل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص 502...

2- ماكينزي: مصيدة الوقت؛ ص 206-218.

3- فردري، ج. نشارلز: الوقت معضلة المدير التنفيذي؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال؛ ص 75.

4- جريسمان: فن إدارة الوقت؛ ص 173.

5- دوغلاس، إ. موريل: كيف تتغلب على التأجيل؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال؛ ص 441.

6- نفس المرجع؛ ص 443.

7- نفس المرجع؛ ص 447.

8- دوغلاس، إ. موريل: نفس المرجع؛ ص 451.

هذا ما ذهب إليه "دو غلامس" أمّا "فراند" فيقول: «تعود أسباب التأجيل إلى عدد كبير من الدوافع (...). وهذه بعض الدوافع الشائعة، كما يراها الخبراء⁽¹⁾»:

1، عدم الثقة بالذات.

2، قلة تحمّل الإحباط.

3، محاولة الوصول للكمال⁽²⁾.

ويضيف "ماكينسزي" إلى الأسباب المذكورة:

1، الكسل الذي يشبه الأعشاب سريعة النمو⁽³⁾.

2، مشاعر الغضب، أو العداء تجاه الغير⁽⁴⁾.

ويضيف "ليستر" من جهته:

1، حماية الصورة الذاتية⁽⁵⁾.

2، انتظار الوقت الملائم⁽⁶⁾.

3، الجهل بحقيقة الذات⁽⁷⁾.

ويمكن أن ندرج ضمن هذه القوائم بعض الأسباب التي نلاحظها، وهي:

1، كثرة الأعمال وتشابكها.

2، العادة التي ينشأ عليها.

1- فراند، ويليام: ضع حدًا للتأجيل؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: دايل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمرا؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص 458.

2- نفس المرجع؛ ص 459.

3- ماكينسزي: مصيدة الوقت؛ ص 207.

4- نفس المرجع؛ ص 208.

5- نفس المرجع؛ ص 122.

6- ليستر: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين؛ ص 123. ويسميه أبو شيخة "الوقت المتاح"، إدارة الوقت؛ ص 103.

7- ليستر: نفس المرجع؛ ص 123.

3) انعدام البرنامج الزمني.

4) العواطف والاعتبارات العارضة.

وحيث يضع أيُّ إنسان قائمة للأعمال التي ينجزها في يومه، ثم لا يرتبها حسب الأولوية، فإنه غالباً ما يميل إلى أداء المهام غير الرئيسة، ولكنه يفعل حاجته الملحة إلى إتمام الأعمال الضرورية يتركها للموعد النهائي، بل إن الكثير من الناس يعترفون أنهم قد صاروا مدمنين على «الموعد النهائي»⁽¹⁾.

يستشهد "يوجين" بأبيات للشاعر الألماني "جوتة" جاء فيها:

ما تستطيع أن تعمله، أو تحلم بأن تعمله، ابدأ به

إن الجرأة تحتوي على العبقرية، والقوة والسحر

فقط ابدأ ويسخن العقل.

ابدأه، وسوف يكتمل العمل.

ولقد رسم "ماكينزي" شكلاً⁽²⁾ يوضِّح خطورة آفة التأجيل اليومي للأعمال، وكيف أنَّ الحلَّ يكمن في تحديد الأولويات، وهو على النحو الآتي:



الشكل رقم 31

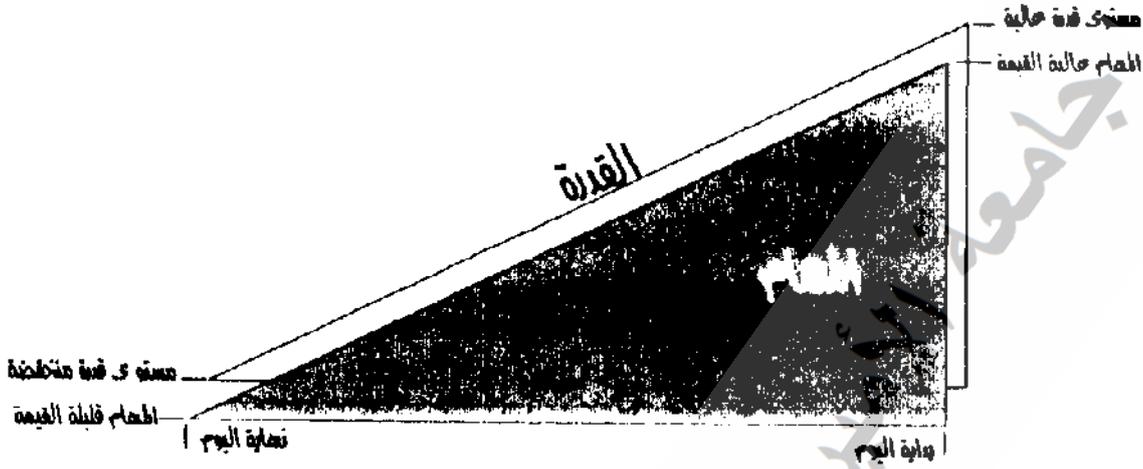
خطورة آفة التأجيل اليومي للأعمال

1- وانظر- أبو شيعة: إدارة الوقت؛ ص102.

2- ماكينزي: مهنة الوقت؛ ص211.

يلاحظ أن المهام قليلة القيمة تمّ مواءمتها مع مستويات قدرة عالية، والمهام عالية القيمة تمّ مواءمتها مع مستويات قدرة منخفضة، وهذا يعني أن الأعمال التي هي دون الأهمية وضعناها على رأس الأولويات، أمّا الأعمال الهامة فتركناها في آخر سلّم الأولويات، فوقعنا في الضغط، والحق أن غالبيتنا يتعامل «مع أثقل الأعمال عندما تكون طاقتنا وحيويتنا في أدنى درجاتها»⁽¹⁾.

هذا في الحالة السمرّضية، أمّا في الحالة الصحية فيكون الشكل⁽²⁾ كالآتي:



الشكل رقم 32
العمل اليومي وفق الأولويات

وإذا ساغ لي أن أذكر تجربة ذاتية - وإدارة الوقت كثيرا ما تتعامل مع التجارب الذاتية - فإن عبارة وردت في كتاب "حريسمان" كانت السبب في تفرّغي للدكتوراه، بعد أن كنت مشتتا بين عدّة أهداف، ولم أستطع تحديد الأولويات، ولا أن أعرف حتى الفائدة الكبيرة لتحديد الأولويات. فلما قرأت هذه العبارة كتبها في الصفحة الخارجية من مذكرتي اليومية، وعملت وفقها، وهي:

«إذا كنت طالب دراسات عليا، فاجلس، وأنه الأطروحة، لا تحاول أن تكتب أعظم أطروحة كتبت عن الموضوع على الإطلاق، فقط اعمل أفضل ما يمكنك عمله، وابدأ به الآن»⁽³⁾ فبدأت وقد كنت من قبل أسوف وأوجل، وحددت هدفا واحدا هو: إنجاز الدكتوراه؛ وهكذا استفدت من هذه القاعدة عملا، قبل أن أستفيد منها علما.

1- ماكنسزي: مهيلة الوقت؛ ص 210.

2- نفسه.

3- حريسمان: فن إدارة الوقت؛ ص 176.

5- الطرق العملية لبرجعة الأولويات:

يصعب أن نحصر كل الطرق العملية التي تساعد المبرمج لوقته في التعامل مع الأولويات، ولقد أبدع في تفاصيلها وتطبيقاتها الباحثون في إدارة الوقت، وبخاصة الأمريكيين مثل: "ماكينزي"، و"جريسمان"، و"كوفي"، و"ميريل"، و"ليستر". ذلك أن الفكر الأمريكي - كما هو معروف - فكر عملي، براجماتي⁽¹⁾، بخلاف الفكر الفرنسي النزاع إلى التعقيد. ومن جملة الطرق التي رصدناها في هذه المصادر:

أ. طريقة الأشياء الستة الأولى التي يجب أن أعملها غدا⁽²⁾.

ب. طريقة "أ-ب-ج" (A-B-C)، أو 1-2-3⁽³⁾.

ج. طريقة المسارات (Diagramme)

د. طريقة المجالات الرئيسة⁽⁴⁾.

هـ. طريقة الأدوار: المادية، والاجتماعية، والعقلية، والروحية⁽⁵⁾.

وسنعرض بإيجاز هذه الطرق الأربع، مبتدئين بطريقة الأشياء الستة الأولى.

أ- طريقة الأشياء الستة الأولى:

يقول "جريسمان": «تأكد من واجبات يومك مدفونة قبل أن يغيب الضوء»⁽⁶⁾، وهذا بالطبع يساعد على إراحة العقل طول الليل من رسالة مقلقة، هي: لا تنس، لا تنس... ويترك المجال والفرصة سائحة للتفكير في الحل لا في الشيء ذاته، ويسهم في الالتزام.

1- وانظر - Hall: La danse de la vie ; p129-145.

2- جريسمان: فن إدارة الوقت؛ ص37-38.

3- Bhatia : Managing ; p15..Cruella et Benayoun : Le temps mode d'emploi ; p33

Hindle: Gerer son temps, p20,

4- لاين كريس: التطلب على الوقت لتحقيق الأهداف؛ ص353.

5- كوفي وميريل: إدارة الأولويات؛ ص111 وما بعدها.

6- جريسمان: فن إدارة الوقت؛ ص37.

ولقد بُحِثت هذه الطريقة في زيادة الإنتاج لشركة الفولاذ، التي كان يديرها "شواب"، وكذا لشركة "ماري كاي" لمستحضرات التجميل، حتى إن هذه الشركة التي لديها 200000 مندوب مبيعات، تطبع الملايين من دفاتر الملاحظات الزهرية اللون، على رأس كل ورقة توجد الكلمات: «الأشياء الستة الأكثر أهمية التي يجب أن أعملها غدا»⁽¹⁾.

فهذه الطريقة باختصار تقضي بأن يجلس الإنسان - أو العامل - في آخر اليوم، ويضع جدولاً به أهم الأشياء التي سينجزها غداً، ويبدأ بها ضرورة.

ب- طريقة 1-2-3. أو 'أ-ب-ج' (A B C).

لو رجعنا إلى مصفوفة الهامّ والعاجل، والتي ترسم على الشكل⁽²⁾ الآتي:

مستعجل	غير مستعجل	
2	1	هام
4	3	غير هام

الشكل رقم 33
مصفوفة الهامّ والعاجل

فإنّ الخانة رقم 1 هي خانة (هامّ، مستعجل) تمثّل الأولوية رقم 1.

والخانة رقم 2 هي خانة (هامّ، غير مستعجل) تمثّل الأولوية رقم 2.

والخانة رقم 3 هي خانة (غير هامّ، مستعجل) تمثّل الأولوية رقم 3.

والخانة رقم 4 هي خانة (غير هامّ، غير مستعجل) تمثّل الأولوية رقم 4⁽³⁾.

فإذا كان للمبرمج - مثلاً - أن يُعدّ برنامجاً الأسبوعي، فالواجب عليه أن يضعه وفق هذه

1- انظر أعلاه- ص 176.

2- كوني وميريل: إدارة الأولويات، ص 46. أبو شبيحة: إدارة الوقت، ص 88.

3- ليستر: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين، ص 48. أبو شبيحة: نفسه.

الأهداف (ما أنوي تحقيقه مع نهاية الأسبوع التالي)
-1
-2
-3
-4
-5
-6

الشكل رقم 34
قائمة الأهداف وفق طريقة 3-2-1

ثم يرسم الأنشطة، على النحو الآتي:

اليوم	الوقت المطلوب	الأولوية	الأنشطة المطلوبة لتحقيق الأهداف
			-1
			-2
			-3
			-4
			-5
			-6

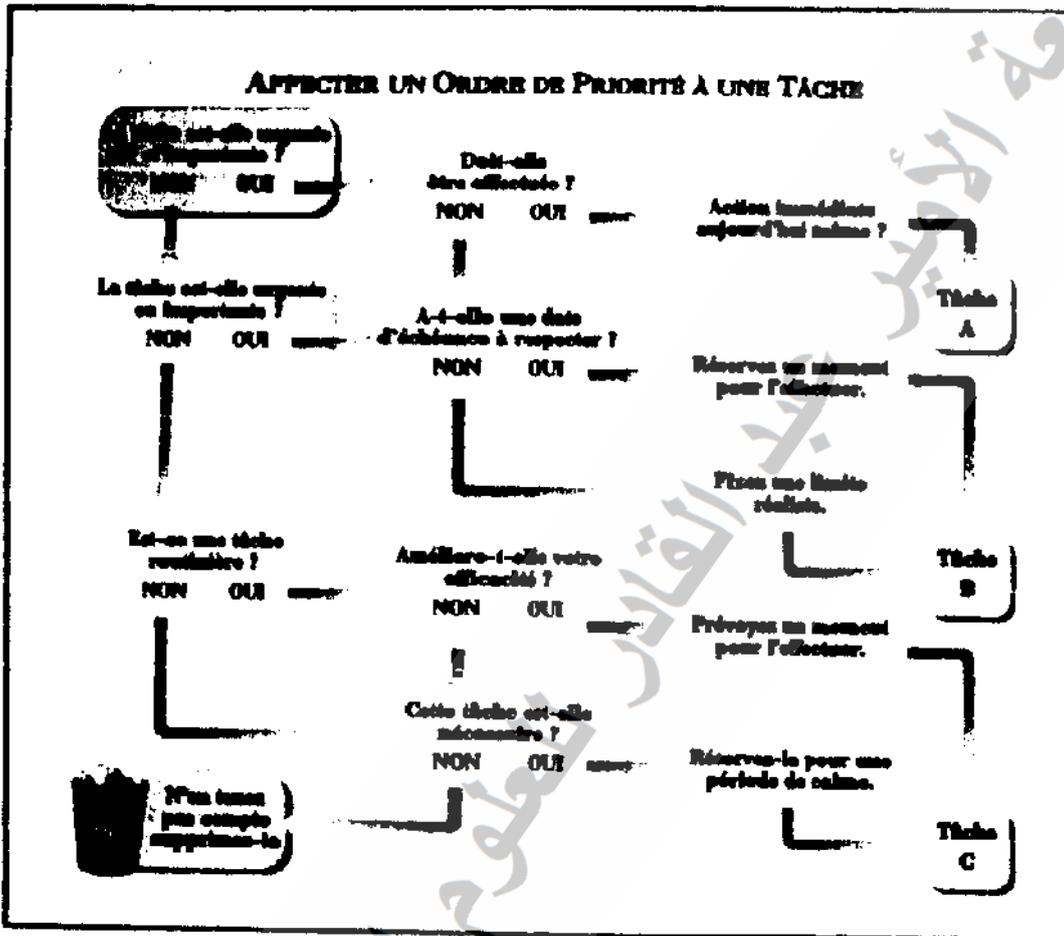
الشكل رقم 35
جدول الأنشطة وفق طريقة 3-2-1

ويلبني كل من "كروولا وبنابو" (1) و"باتيا" (2) خانة من هذه الخانات، ولذا يسمونها طريقة (A-) (B-C)، وهي على التوالي:

A- هام، غير مستعجل B- هام، مستعجل C- غير هام، غير مستعجل

ج- طريقة المسارات (Diagramme):

اقترحها "هيندل" (3) وهي على النحو الآتي:



الشكل رقم 36
استعمال المسارات في تحديد الأولويات

1- Cruella et Bouayoun : Le temps mode d'emploi ; p33

2- Bhatia : Managing ; p15

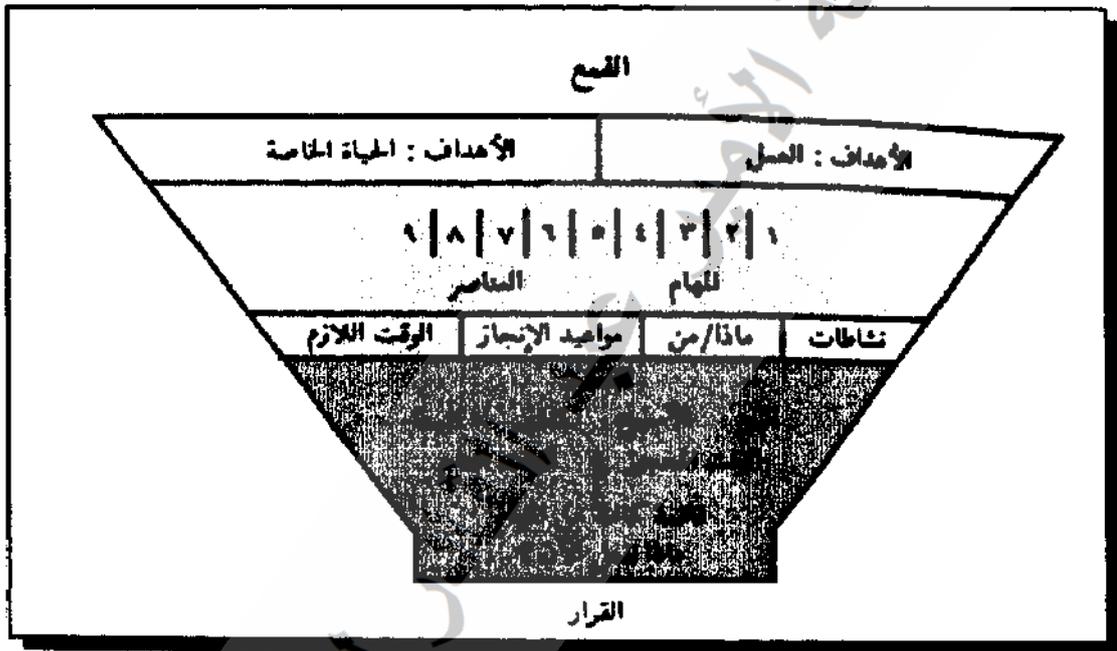
3- Hindle: Gérer son temps ; p20

د- طريقة المجالات الرئيسية:

اقترح هذه الطريقة مدير المؤسسة الدولية لإدارة الوقت "كريس لاين" وهي أكثر تطوراً من الطرق السابقة، وقد تفادت الكثير من المشاكل التي تنجم جراء تطبيقها، لأنها تتصف بالفسوة، ويقال عن تلك الطرق التقليدية إنها كارتيزية (Cartesiennes)، ولا تُدخل البعد الإنساني في الحساب.

ويعرّف المجالات الرئيسية بأنها «تلك الأجزاء في عملك وفي حياتك الشخصية، التي تحتاج إلى التركيز عليها، حتى تتحقق أهدافك»⁽¹⁾.

ويرسمها على النحو الآتي⁽²⁾:



الشكل رقم 37

طريقة المجالات الرئيسية في تحديد الأولويات

وهذه المجالات تعمل على ضبط الأهداف، وتوزيعها بطريقة عادلة، فكتابة جملة من المجالات تحت خانة "أهداف العمل"، وجملة أخرى تحت خانة "مجالات الحياة"، يسمح باعتبارها جميعاً حين وضع البرنامج. أمّا عند عدم كتابتها - وهو حال الطرق الكلاسيكية - فيعرض المبرمج إلى إغفال جوانب هامة من حياته.

1- لاين كريس: الطلب على الوقت لتحقيق الأهداف، ص 353.

2- نفس المرجع، ص 354.

هـ- طريقة الأدوار

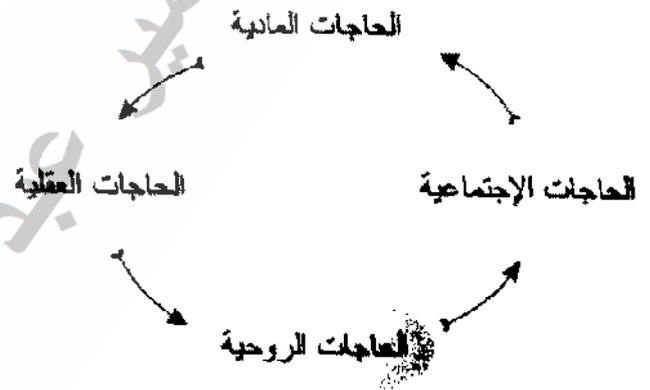
وهي طريقة قُتِنَ لها " كوفي وميريل"، وتطلق من نفس اللبدا الذي تنطلق منه طريق المجالات، «فهناك حاجات أساسية هامة في حياة الإنسان، وهذه الحاجات إن لم يشبعها تصبح الحياة فارغة وناقصة»⁽¹⁾.

فتقسّم الحاجات إلى: حاجات مادية، وحاجات اجتماعية، وحاجات عقلية، وحاجات روحية.

فيعمل المبرمج على وضع أهدافه بناء على هذه الحاجات، التي تقوم بدور الموجه، ضامنة نوعاً من التوازن بين أدوار الحياة، دون طغيان جانب على حساب جانب آخر.

ويرسمان الجدول على النحو الآتي:

التوازن بين الحاجات بافتراض انفعالها



التوازن بين الحاجات بافتراض تداخلها وتفاعلها



الشكل رقم 38

طريقة الأدوار في تحديد الأولويات

1- كوفي وميريل: إدارة الأولويات، ص 57.

وقريبا من هذه الطريقة صريقة "روبينز"⁽¹⁾ التي تقوم على ما أسماه بالمواقع. عوض المجالات الرئيسية عند "لاين"، والحاجات عند "كوفي وميريل"، وهذه المواقع حسب تقديره هي:

1. أهداف النمو الشخصي.

2. أهداف العمل (المسار الوظيفي، الأهداف الاقتصادية...)

3. أهداف المعامرة والنعب.

4. أهداف المساهمة في مساعدة الآخرين.

وللوصول إلى تحقيق هذه الأهداف يقوم المرمج بانتقاء أولى الأهداف من كل موقع، ليصل أخيرا إلى معرفة أهدافه العامة.

بهذا العرض نكون قد تبينا مدى الدقة والتنوع في التعامل مع الأولويات في المصادر الغربية، حتى إن مثل هذه الجداول أدرجت في حياة الإنسان الغربي، وصارت تشغل جزءا من يومه، وأسبوعه، وشهره، وسنته، وعمره... ولم تبق رهن التنظير والتدليل.

فماذا عن المصادر والمراجع الإسلامية؟ وماذا عن واقع الإنسان المسلم تجاه الأولويات؟

هذا ما سيجيب عنه المبحث الموالي، الذي يعالج الأولويات كأصل من أصول البرمجة الزمنية، من خلال الفكر الإسلامي.



1- روبنز: أيقظ قواك الخفية، ص 341.

المبحث الثاني: الأولويات في البرمجة الزمنية، من خلال الفكر الإسلامي:

لا يقتصر الحديث، عن تحديد الأولويات على مجال البرمجة الزمنية فحسب، بل إنّه صار مرتبطاً بالعديد من العلوم والفنون، فهو إجراء عمليّ، وخطوة منهجيّة، قبل أن يكون معارف ومعلومات معيّنة.

والبحث عن الأولويات، بعامّة في الفكر الإسلامي، يقود إلى جملة من العلوم منها: علم العقيدة، وعلم الفقه وأصوله، وعلم الأخلاق وروافده... مما يرشّح هذه الدراسة - أو الدراسات - إلى أن تتحوّل في المستقبل القريب إلى علم⁽¹⁾ قائم بذاته، له وسائله وآلياته، ويمتلك مناهجه ومصطلحاته.

يقول الدكتور العلواني: «ولذلك فإنّ من فقه الأولويات، وفكر الأولويات، أن توصل لما يمكن تسميته بعلم الأولويات، إن صحّ التعبير. فإنّ إدراك الأولويات لم يعد ممكناً من خلال مدخل معرفي واحد، أو تخصص واحد، بل لا بدّ من مقارنته من مداخل عديدة، وتخصّصات مختلفة»⁽²⁾.

ولعلّ هذا الفصل هو مقاربة للأولويات من مدخل زمنيّ، ذلك أنّه بناء على مطالعات متواصلة، لم نقتد إلى أيّ بحث أو رسالة، أو حتى فقرة صريحة تنبّه إلى إسقاط الأولويات كما هي في الفكر الإسلاميّ على مجال إدارة الوقت، أو الحكم على أولويات إدارة الوقت قياساً على ضوابط الأولويات في الفقه والفكر الإسلاميين.

ومن الغريب حقاً أن تظهر في أواخر القرن الماضي ثلاثة كتب، من مدخلين مختلفين تماماً،

1- يوصف العلم بأنّه «جهد إنسانيّ عقليّ منظم، وفق منهج محدّد في البحث، يشتمل على خطوات وطرائق محدّدة، ويؤدي إلى معرفة عن الكون والنفس والمجتمع، يمكن توظيفها في تطوير أنماط الحياة وحلّ مشكلاتها» انظر - عودة، أحمد سليمان، وملكاوي، فحفي حسن : أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائي لبياناته، مركز بيزون للكمبيوتر، جامعة اليرموك، الأردن، ط2: 1413هـ/1992م؛ ص5.

2- الركبلي: فقه الأولويات، دراسة في الضوابط، مقدّمة الدكتور العلواني، ص. ر.

كُنْها تعني بالأولويات أساساً، وهي حسب ترتيب ظهورها:

1. إدارة الأولويات: الأهمُّ أولاً، لـ "كوفي ستيفن ورجير ميريل"، سنة 1993م.

2. فقه الأولويات. دراسة في الضوابط، محمد الوكيل، سنة 1997م.

3. في فقه الأولويات، للدكتور يوسف القرضاوي⁽¹⁾، سنة 1999م.

أمّا الكتاب الأوّل فيندرج ضمن كتب إدارة الوقت، وهو يستمدُّ من الفكر الغربي ركائزه وأساسه، وأمّا الكتابان الثاني والثالث فهما من عمق الفكر⁽²⁾ - بل الفقه⁽³⁾ - الإسلامي، منهجا وموضوعا. من هنا تأتي المفارقة الهائلة والبشرية:

فمن جهة، تبلور عبر تاريخ الفكر الإسلامي اهتمام بالأولويات، ظهرت إرهاباته مع "فقه الموازنات"، و"فقه المقاصد"⁽⁴⁾، ثم انتهى بإنشاء "فقه الأولويات"، متمثلاً في المرجعين المذكورين⁽⁵⁾.

ومن جهة ثانية، عرف الفكر الغربي اهتماماً خاصاً بالأولويات، انتهى بإبراز مجال دقيق هو: إدارة الأولويات، متمثلاً في الكتاب الأوّل.

1- القرضاوي، يوسف: في فقه الأولويات، دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط1: 1420هـ/1999م.

2- عرفنا الفكر الإسلامي في الفصل الأول من هذا البحث، بأنّه: «أحاولات العقلية لفهم الإسلام وشرحه من مصادره الأصلية (القرآن الكريم، والسنة الصحيحة)، سعياً للتسجام مع كلّ ما خلق الله. في تسليمه واستلامه التام لله» وانظر - ص23.

3- أمّا الفقه فيعرف لغة بأنّه: العلم، والفهم. وأمّا اصطلاحاً فهو: «العلم بالأحكام الشرعية العملية، المستنبطة من أدلتها التفصيلية» مع اختلاف في التعاريف بين المذاهب والفقهاء واللغويين. الزركشي، بدر الدين محمد بن محمّد بن عبد الله الشافعي (ت. 794هـ/1391م): البحر المحيط؛ (الأصنية: دار الكتيب) صبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م؛ ج1/ص33-34.

4- انظر - القرضاوي: في فقه الأولويات؛ ص27-40.

5- يستحلّ هنا للأسف، أنّ الدكتور القرضاوي لم يطلع على كتاب الوكيل، فاعتبر عمله أول جهد مستقل في هذا المجال الجديد (ص5-40)، كما أنّ الوكيل يقرُّ بأنّ هذا الموضوع «لم يفرد بالدراسة من قبل» (ص4) رغم كون القرضاوي هو المهتمُّ له في العديد من بحوثه ودراساته.

وياً حينذا لو أنّ الأستاذ الوكيل اتصل بالشيخ القرضاوي، أو أرسل إليه نسخة من بحثه بعد طبعه، إذن لفناديننا الكثير من الهدى في الجهود والطاقت.

غير أن الإفادة من "فقه الأولويات" ومن "إدارة الأولويات" سويًا، لم تتحقق بعد، بل إنّه لم يفتكر فيها مجرد التفكير، وذلك بسبب القطيعة والهوة التي تفصل بين العالم الإسلامي والعالم العربي، إلى حدّ اليوم. وأحظر من ذلك ما يعرف بملقولات "Stereotypes" التي تحكم على مثل هذا الاتصال بين العلوم بالمتنسل، من أوّل وهنة، إلا ما تتدّ.

ففي مقارنتنا هذه سنحاول - مجرد محاولة - أن شرع في الاستفادة من "فقه الأولويات" و"إدارة الأولويات" للبحث في الأولويات، وهذا الجهد التأسيلي يترّ بخطوات منهجية أساسية: فيبين أن الحديث عن الأولويات في الفكر الغربي قد مرّ سا في المبحث الأوّل من هذا الفصل، ويبقى أن نلج مباشرة إلى الخطوة التالية، وهي:

- عرض الأولويات في الدراسات الزمنية الغربية.

- عرض الأولويات في الدراسات الزمنية الإسلامية.

- عرض لفقه الأولويات.

- محاولة للتأصيل.

أولاً- الأولويات في البرمجة الزمنية، من خلال الدراسات الإسلامية:

سبق وأن عرفنا تحديد الأولويات بأنه «تقديم عمل على عمل في البرنامج الزمني، بناء على الأهداف المسطرة، والغايات المحددة»⁽¹⁾، وقد يعني تقديم هدف على هدف، غير أن الغايات لا تدخل في هذا الإجراء، فهي ثابتة لا تتغير، ومن طبيعة الأولويات أنسها تتعامل مع المتغيّر والمتزمن.

من خلال هذا التعريف نضبط قاعدة للحكم على مرجع ما: هل اعتنى بالأولويات، أم لا؟ وما هي الإيجابيات والسلبيات؟

أما القرضاوي فينبّه تحت عنوان "تنظيم الوقت" إلى أنه «ينبغي للإنسان المؤمن أن ينظّم وقته بين الواجبات والأعمال المختلفة، دينية كانت أم دنيوية، حتى لا يطفى بعضها على بعض، ولا

1- انظر أعلاه- ص 172.

يطغى غير المهم على المهم. ولا المهم على الأهم، ولا غير الموقوت على الموقوت. فما كان مطلوباً بصفة عاجلة يجب أن يبادر به، ويؤخر ما ليس له صفة العجلة، وما كان له وقت محدد يجب أن يعمل في وقته»⁽¹⁾.

ويلاحظ إذن أنه أشار إلى أهمية تحديد الأولويات، ووظف مصطلحات تستعمل كذلك في علم إدارة الوقت، وهي: المهم، والأهم، والموقوت، والعجلة... غير أنه لم يوظف مصطلح الأولوية، ولم يتوسّع أكثر في مقاييس معرفة الأهم، ولا في طرق إنزالها في البرنامج اليومي للمسلم، ولا في علاقتها بعادات زمنية مثل: الطوارئ⁽²⁾، والتأجيل⁽³⁾... ولا غرو، فالمتحى الذي انتهجه المؤلف هو الأسلوب الدعوي، الذي من أجله أنف كتابه.

وأما أبو غدة فلا نقرأ له كتابة واضحة في الأولويات، ولقد تحدّث عن "الوقت المناسب"، الذي هو عنوان في "إدارة الوقت"، ولكنّه لم يتعرّض للأولويات. فهو يصوغ هذا العنوان: «حسن توزيع عمل على ما يناسبه من الأوقات»، ويقول ضمنه: «ومما يحسن لفت النظر إليه، في شأن الزمن، أن العمل العلمي ينزل منزله من الوقت الملائم له، فمن الأعمال العلمية ما يصلح له كل وقت وذهن، لحفنه ويسر القيام به (...). ومن الأعمال العلمية ما لا يكتمل حصوله على وجه الأتم، إلا في الأوقات التي تصفو فيها الأذهان، وتنشط فيها القرائح»⁽⁴⁾. فهذه الفقرة اقتراب المؤلف من الأولويات، وكاد يذكرها، لكنّه وقف عند هذا الحدّ ولم يزد.

ويدرج عبد الستار نوير قاعدة «الاشتغال بأفضل الأعمال» في إطار القواعد العلمية للانتفاع بالوقت، والأفضلية هنا تعني الأولوية، ويفسّر هذا المعنى في قوله: «ينبغي للعاقل أن يؤثر الاشتغال بأفضل الأعمال، وأهمّها في حقّه، بحسب وقته وظرفه، وأكثرها ملاءمة للمنهج والأهداف القريبة والبعيدة، التي رسمها لنفسه، فإنّ هذا يعطيه عائداً أفضل بكثير مما لو أنفق الوقت في عمل دون ذلك»⁽⁵⁾.

1- القرطبي: الوقت في حياة المسلم؛ ص 18-19.

2- انظر أعلاه - ص 182.

3- انظر أعلاه - ص 190.

4- أبو غدة: قيمة الزمن عند العلماء؛ ص 100-101.

5- نوير: الوقت هو الحياة؛ ص 136.

وهنا تبرز ضرورة «الملاءمة للمنهج والأهداف» وهو شرط أساس في بناء الأولويات، وتبرز «النتيجة المرجوة» كذلك في قوله: «يعطيه عائداً أفضل». ذلك أن الأعمال ليست في مرتبة واحدة، بل «إنها تتفاوت تفاوتاً كبيراً في شرفها ونفعها»⁽¹⁾.

ويصيف مفهوم المنهم والأهم مثلاً واضحاً، يقارن فيه بين وظيفتين أحدهما هاماً والآخر أهم، والنتيجة تكون حتماً مختلفة، فيقول: «ولنا أن نعتبر في ذلك بصائع الذهب والقطار، فإن الأول قد يربح في صفقة واحدة مع الراحة أكثر مما يربح الثاني في أيام كثيرة، مع التعب والإرهاق»⁽²⁾ وكذلك يقال عن الأعمال بمختلف أنواعها، فمنها الهام ومنها الأهم.

ثم يستدل نوير بأيات وأحاديث ونصوص تراثية، في أفضية الأعمال، ويشير إلى أن البرنامج اليومي يساعد على معرفة الأفضل. غير أنه عوض أن يبين المنهج والطريقة العملية، عمد إلى تعليق القضية في مستوى يبعث على الفشل من أول وهلة، وذلك بقوله: «ومهما يكن فتعيين الأفضل من الأعمال للشخص نفسه، أو لغيره، أمرٌ بالغ الدقة، ويتطلب فقها عميقاً في الدين، وبصراً قوياً بالنفس وبالحياة، وقد يقتضي مع ذلك استفتاء أو مشاوراً أهل العلم والخبرة الراسخين»⁽³⁾.

فعرض أن يدفع بهذه الممارسة - تحديد الأولويات في البرنامج اليومي - إلى إمكانية التدريب، ويقترح طرقاً ومناهج ووسائل تمكن كل إنسان من العمل وفقها، انساق وراء الأسلوب المغلق، والطرح المثالي المعجز. هذا الأسلوب الذي يعني أنه ما لم يتوفر راسخون في العلم، فسيفيقى المسلم ينتظر، ولا يستطيع فعل أي شيء، ولا يبرح أي عمل من أعماله اليومية، بل وحتى معرفة أولوياته المتحددة والمتطورة.

وبنفس هذا الطرح المتميز في المحتوى، والمختشم في المنهج والكيفية، يتعرض الدكتور نوير لهذا الموضوع تحت عنوان "النظام اليومي" مذكراً أن هذا البرنامج اليومي «هو الذي يعرف المرء بأفضل الأعمال»⁽⁴⁾ ثم يستشهد بنص للدكتور محمد عبد الله دراز، وبآخر للسيد سابق.

1- نوير: الوقت هو الحياة، ص 136.

2- نفسه.

3- نفس المرجع، ص 138.

4- نفس المرجع، ص 108.

ويعدُّ رضا علوي في كتابه "كيف تستثمر أوقاتك؟" أربع قواعد هامة في تنظيم الأوقات والأعمال، وهي:

1. بربعة الأعمال⁽¹⁾.

2. لا تؤجّل عمل اليوم إلى الغد⁽²⁾.

3. الأهمُّ فالمهم⁽³⁾.

4. اختيار الوقت المناسب⁽⁴⁾.

ويتعرّض للأولويات ضمن القاعدتين الثانية والثالثة، ففي الثانية التي تعنى بالتسويق والتأجيل، ذكر من أسباب «تأجيل عمل اليوم إلى الغد (...) الازدحام الذهنيّ بالأعمال لدرجة لا يُدرى معها أي عمل يقام به، والاستهانة بالعمل وقيمنه»⁽⁵⁾ أي فقدان ميزان الأولويات.

أما القاعدة الثالثة، فيبدأ في تحليلها بمقولة للإمام عليّ كرّم الله وجهه، وهي: «من اشتغل بغير انهمّ ضيّع الأهمّ»، ثم ذكر أنّ هذه القاعدة تدعى بـ«قاعدة سُلّم الأولويات»، ويصنّف الأعمال إلى ثلاثة أصناف، هي:

1. عمل أكثر ضرورة.

2. وعمل ضروري.

3. وعمل أقل ضرورة.

ومن حيث الأهمية يصنّفها إلى:

1. أهم.

2. ومهم.

3. وعادي.

1- رضا علوي: كيف تستثمر أوقاتك؛ ص152.

2- نفس المرجع؛ ص158.

3- نفس المرجع؛ ص160.

4- نفس المرجع؛ ص162.

5- نفس المرجع؛ ص159.

ثم يقول: «وما بين كلّ مستويين من الأعمال هناك أيضا درجات»⁽¹⁾.

ولا يسي المؤلف أن يتوّد بالفائدة لمرجوة من خلال مراعاة هذه القاعدة، فيها «يتسكّن المرء من التحكم في أوقاته. وتنظيم أعماله، وأدائها بحكمه ونجاح، بينما الخطأ أن نخذ قسما من الناس لا يجيد فن استعمال هذه القاعدة (...) فتصاب أعماله بالارتباك، وربما بالشلل والعطل»⁽²⁾.

وبعدها يعدّ أربعة أمثلة من عدم مراعاة الأولويات، ويركّز بخاصة على اشتغال المرء «بأداء المستحبات على حساب الواجبات، كأن يسهر الليل راکعاً ساجداً لله، وبنام، وتفرّقه صلاة الفجر الواجبة»⁽³⁾، ويعود مرة أخرى إلى الإمام عليّ عليه السلام ليقول: «إذا أضرت النوافل بالفرائض فتركوها»⁽⁴⁾. ويسوق قصة واقعية عن «رجل أثر زيارة قبر الرسول الأعظم عليه السلام على تمريرض وإيناس صاحبه المريض (...) فقال له الإمام الصادق عليه السلام⁽⁵⁾: بقاؤك مع صديقك تمرضه ويؤنس بك، أفضل عند الله سبحانه وتعالى من زيارتك لقبر رسول الله ﷺ، مع أن ثواب زيارة الرسول عظيم وكبير»⁽⁶⁾.

فلاحظ من خلال ما تقدّم أن رضا علوي اعتنى أكثر من غيره بالأولويات، واستطاع أن يربطها بالتسوية والتأجيل، كما تمكّن من تصنيف الأعمال إلى ثلاث درجات، وضبط فائدة مراعاتها، ثم ساق أمثلة للذي يفتقد هذا السليم... وفي جميع ذلك وظّف مصطلحات زمنية، واستعمل أسلوباً واضحاً، وساق أدلة من مقولات الإمام عليّ عليه السلام هي من عمق إدارة الوقت.

وأهم من ذلك إشارة للمؤلف إلى الواجب والمستحب، في مقام الترجمة، وهذا بعينه الخطوة الأولى نحو التأسيس، وإن لم يتوسّع أكثر، ولم يحدّد معالم هذا الربط بين الأولويات في إدارة

1- رضا علوي: كيف تستثمر أوقاتك؛ ص161.

2- نفسه.

3- نفسه.

4- نفسه.

5- هو الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله الملقب بالصادق (ت. 148هـ/760م): تابعي روى الحديث، ودعا إلى التنبؤ، وتخرّج على يديه الكثير من العلماء الأعلام، منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك. سمي بالصادق لأنّه لم يعرف عنه الكذب أبداً. إليه ينسب المذهب الجعفري، وهو سانس الأئمة الشيعة الإثني عشرية. ترجم له أغلب المؤلفين في الرجال، انظر مثلاً- السيوطي: طبقات الحفاظ؛ ج1/ص79. العكري: شذرات الذهب؛ ج1/ص235

6- رضا علوي: نفس المرجع؛ ص162.

الوقت، والأولويات في النقطة... ففي الجهد في مستوى الإشارة والتلميح، بعيداً عن التقنين والتصريح.

هذا عن رضا علوي، أما الخالدي فقد وضع عنوانين في موضوع الأولويات، هما: «ترتيب الأولويات»⁽¹⁾، و«أسس في ترتيب الأولويات»⁽²⁾. وكان غاية في الوضوح حين بين أهمية ترتيب الأولويات، فقال: «على صاحب العلم أن يحسن النظر إلى العلم والتحصيل، وأن يحسن ترتيب الأولويات، فلا تختلط عليه الأمور، ولا تلتبس عليه الحقائق، لا يقدم المهم على الأهم، ولا يقدم الفرع على الأصل، ولا يتساعز بالهامشيات والشكليات عن الأصول والأساسيات»⁽³⁾.

ويزيد المؤلف توضيحاً أكثر في الموضوع، بعرضه لستة خطوات تعين على ترتيب الأولويات، وهي:

1. البدء بالأهمّ فالأهمّ، وتقديم الأهمّ على المهمّ.
2. البدء بالأصول الأساسية في حقول وميادين العلم الشرعي.
3. تقديم الواجبات على السنن والنوافل.
4. الانطلاق من الأصليين الأساسيين: القرآن والسنة.
5. توطئ النفس على الإقلال من مما هو مباح، وترك التوافه.
6. التنوع النافع في الزاد العلمي، وحسن ترتيب الفقرات العلمية⁽⁴⁾.

فهذه الخطوات بعضها عمليّ والبعض الآخر فكريّ، وهي تحمل إشارة إلى فقه الأولويات، دون التصريح المباشر.

ومع ذلك يُعرف للخالدي ولرضا علوي قبله فضلُ السبق في هذا المنحى الأولويّ، والاثنان يُظهران قدرة على التعمق في هذا المجال، مجال الأولويات وتأصيلها.

1- الخالدي: الحفظة البراقة، ص 104.

2- نفس المرجع، ص 105.

3- نفس المرجع، ص 104.

4- نفس المرجع، ص 105 (بتصرف).

ويعنون ياسين العاملي أحد فصول بحثه بـ«قيمة الزمن عند الإنسان»، فيدرج ضمنه فقرة عن تنظيم الوقت، والمراد به «لاستفادة المائة من الوقت المتاح، من أجل القيام بالعمل»⁽¹⁾، وهذا يستلزم عدّة خطوات. ذكر منها:

- تقسيم الوقت حسب الأولوية في العمل اليومي.

- ترك وقت للراحة والهواية الحرة وللعائلة، وهنا ينبغي تذكّر القاعدة التي أطلق عليها "مبدأ ناريتو" وهي «أن إعطاء 20% من النشاط الحيوي وبكفاءة، يحقق 80% من النتائج»⁽²⁾.

ولا يُحفي العاملي اعتماده في هذه المعلومات على مرجع واحد متخصص في إدارة الوقت، هو: "الدليل المساند في فن إدارة الوقت"، إعداد مركز نماء للدراسات الإنسانية، تذيب ومراجعة الدكتور محمد أكرم عدلوني. ولذا فإن ما جاء به العاملي لا يعدو أن يكون استفادة بسيطة من إدارة الوقت، ولا يمكن إدراجه ضمن الأعمال التأصيلية.

ويشفع للعاملي أنه استدرك بفقرات استقاها من كتابه "الخطوات العامة لبنية الفرد المسلم" ذكر فيها بما يسمّى بـ"الوظائف" وهي شبيهة بالأدوار كما عرضها "كوفي وميريل"⁽³⁾، إذ على الرجل أن «لا يسي أن له وظائف عدّة (...). فهو من جهة رب الأسرة (...). وهو زوج وهو صديق (...). وهو المضيف لزواره (...). وهو الجار (...). وهو ابن الوطن (...). وهو من جهة عبد لله، وهي من أدقّ الوظائف (...). والرجل الناجح هو الذي نظم حياته، وكان على قدر كلّ موقع، فلم يقدم وظيفة على حساب أخرى»⁽⁴⁾، وبنفس هذا التفصيل في وظائف الرجل، فصلّ وظائف المرأة، وهي: زوجة صالحة، ومديرة البيت، ومربية، وطيبة نفسانية، وابنة الوطن، والعبادة لله... الخ⁽⁵⁾.

ولكن يبقى ذكر هذه الوظائف - على خلاف "كوفي" - مجرد سرد نظري يفتقد الجداول والتدريبات، وتعدمه الأمثلة والنماذج من الواقع اليومي للمسلم. وهذا ما يعيب الدراسات الإسلامية المعاصرة عموماً، ذلك أن أغلبها بقي رهين الوعظ والتوجيه، ولم يغادره إلى التدريب

1- العاملي: الوقت هو الحياة؛ ص99.

2- نفس المرجع؛ ص100.

3- انظر أعلاه - ص199.

4- العاملي: نفس المرجع؛ ص100-103.

5- نفس المرجع؛ ص103-104.

ويكثفي عراية في دراسته المقارنة بين الفكر الإسلامي والفكر الوضعي، بالإشارة إلى امتلاك الفكر العربي لـ«ذخيرة هائلة من تقنيات وأساليب تصميم الوقت (...) بينما لم يمتلك الفكر الإسلامي مثل تلك الذخيرة»⁽²⁾ ولا شك أن من أبرز التقنيات التي يشير إليها، ما يُعرف بإدارة الأولويات.

وآخر الأعمال التي تحمل إشارات إلى الأولويات - من بين الدراسات الإسلامية - بحث البيرودي، في التربية الإسلامية، فهو يصوغ عنوانا جاء فيه: «مراعاة التدرج وتقديم الأولويات في طلب العلم»⁽³⁾، ولا يخرج من دائرة التنويه بأهمية تحديد الأولويات، فمما جاء فيه: «ينبغي لطالب العلم، وهو يخطط وينظم وقته، أن يعي تماما الأولويات في طلب العلم، فيتدرج في تقديم الأهم على المهم في مخططة، ليسلم من ضياع الأوقات»⁽⁴⁾.

بعد هذا العرض نأتي إلى تحديد الإيجابيات والسلبيات فيما مرّ معنا من الدراسات الزمنية الإسلامية، وهذا في محور الأولويات طبعاً.

الإيجابيات والسلبيات:

لا يمكن أن تنهي هذه القراءة التحليلية في الدراسات الإسلامية، قبل جرد جملة من الملاحظات السلبية، سواء على المراجع نفسها، أو على واقع المسلم المعاصر. أمّا الإيجابيات فتتمثل في عمق

1- طالع نفس هذا الحكم عند سويدان، عن موضوع "التغير" الذي طوّره الغرب، ليسح علما قائما بذاته، وتطبيقات عملية في مجال الاقتصاد، وعلم النفس، وعلم الاجتماع... غير أنه لم يهرج الوعظ والإرشاد في الفكر الإسلامي المعاصر، رغم جذوره المتينة في المصادر الشرعية والتراث الإسلامي.

سويدان، طارق: كيف تغير نفسك؟ قرص مدمج، وشريط فيديو.

وطالع الكرامة العملية، سويدان، طارق: كيف تغير نفسك؟ التخطيط الاستراتيجي للذات؛ شركة الإبداع الخليجي، السعودية؛ 1419هـ. فهي محاولة للخروج من هذا المأزق، ويأمل الباحث أن يتطور التدريب بيد مراكز متطورة، كما تطور فن التغير والتفكير الاستراتيجي بيد الدكتور سويدان، ومراكز أخرى للإبداع.

2- عراية: أهمية الوقت؛ ص 43.

3- البيرودي: قيمة الوقت؛ ص 75.

4- نفسه.

الفكر الإسلامي، وفي وضوح الرؤية التي يمنحها هذا الفكر، بناء على الأصول الثابتة من قرآن كريم وسنة صحيحة.

ومن الإيجابيات المستخلصة كذلك لدراسات الإسلامية شروعاتها في الاهتمام بهذا الجانب: جانب الأولويات، مما أفرز إشارات مفيدة إلى ميزان الفقه في تحديد الأولويات، وأدخل مصطلحات جديدة مثل: الواجب، والمستحب، والأصول، والفروع.. لأول مرة في إدارة الوقت. والسلبيات بعضها مشترك، وبعضها خاص بهذا الفصل. ومنها:

- لا توجد أي دراسة أو بحث يجمع بين الأولويات في إدارة الوقت، والأولويات في الفقه وأصوله.
- تعرّضت المراجع والدراسات الإسلامية للأولويات بطريقة مختصرة، فلم تجد الأولويات عندها شكلا ومكانا بارزا.
- الغالب في المراجع التنويه بالأهمية وبالأثر الإيجابي لتحديد الأولويات، دون ضبط الجزئيات، وبناء التقنيات، في منهج واضح المعالم والخطوات.
- لا نطالع أي خطوة عملية تطبيقية، يمكنها أن تساهم في تدريب الإنسان المسلم لتحديد أولويات برنامجه اليومي، لأن المؤلفات تفتقد إلى الطرح المتخصص.
- غياب الجداول البيانية واضح وبيّن، فلم نطالع ولو جدولا زمنيا واحدا في جميع هذه المراجع.
- لم تهتمّ المراجع بالتمثيل بحياة وتجارب الناجحين، الذين وظّفوا مبدأ الأولويات في برامجهم الزمنية.
- عدم التفريق بين الأولويات في الفكر والفقه، وبين الأولويات في الحياة اليومية.
- لم يتمّ الربط بين عدم ممارسة الأولويات، وبين ضعف المسلمين اليوم، ولم يقترحوا حلولا يمكنها أن ترفع عنهم الضغط والتخلف، جرّاء كثرة الأهداف وتشتتها، وجرّاء العجز عن تنسيقها وترتيبها.
- أمّا في واقع المسلمين - والواقع ضاغط على الفكر - فإن مجرد تصور موضوع

الأولويات، حتى لدى المثقفين والعلماء، غير واردة ولا مطبق في حياتهم اليومية، فلا نزال نعاي من ضغط الأعمال، ومن الاستجابة للطوارئ، ومن التسويق، ومن مراعاة الاعتبارات عوض الأولويات... الخ.

لكل ما تقدم يتعين الاجتهاد في تأصيل الأولويات، ومن قبله الغايات والأهداف، وكذا خطوات أخرى في البرمجة الزمنية للمسلم، بغية الوصول إلى برمجة زمنية يمكن وصفها بأنها: إسلامية المبدأ، إسلامية المنتهى.

وفي هذا البحث إرهاصات، غير أن العمل في حاجة إلى أعمال متكاملة متواصلة.

ثانياً- الأولويات: بين فقه الأولويات وإدارة الأولويات.

يعرّف الوكيلُ الأولويات بأنها «الأعمال الشرعية التي لها حقُّ التقديم على غيرها، عند الامتثال أو عند الإنجاز»⁽¹⁾. ثم يقرّر بأن هذا المصطلح لم يعرفه أحد قبله.

أما المصطلح المركّب "فقه الأولويات" فقد عرفه القرضاوي بأنه «وضع كل شيء في مرتبته بالعدل من الأحكام والقيم والأعمال، ثم يقدم الأولى فالأولى، بناء على معايير شرعية صحيحة، يهدي إليها نور الوحي ونور العقل ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾».

فلا يقدم غير المهم على المهم، ولا المهم على الأهم، ولا المرجوح على الواجب، ولا المقضول على الفاضل، أو الأفضل»⁽²⁾.

ويحاول الوكيلُ تحسين هذا التعريف، منتقداً على القرضاوي تطويله، وعدم مراعاته لضوابط التعريف، فيعرّف فقه الأولويات بالتالي، على أنه: «العلم بالأحكام الشرعية التي لها حقُّ التقديم على غيرها، بناءً على العلم بمراتبها، وبالواقع الذي يتطلبها»⁽³⁾.

ويبدو أن تعريف القرضاوي كان أقرب إلى الطرح العملي، فلقد تجاوز فيه صاحبه مرحلة

1- الوكيل: فقه الأولويات، ص 15.

2- القرضاوي: في فقه الأولويات، ص 9.

3- الوكيل: نفس المرجع، ص 16.

"العزم بالأحكام" إلى مرحلة "وضع الأشياء في مراتبها"، و"عدم تقلص المهتم على الأهم"، و"المرجوح على الراجح". و"المنفضول على الفاضل". أي أنه أكثر ارتباطاً بالعمل والحركة. ولذا فإننا نطمئن في مجال بحثنا إلى تعريف القرضاوي، ونرجّحه على تعريف الوكيل.

أما في مرحلة التاصيل الأولى، والتي نخيل فيها الباحث إلى الآيات القرآنية، وإلى الأحاديث الشريفة، فإن المتسبّع لهذه النصوص الشرعية «يجد أنها قد وضعت أماما جملة معايير لبيان الأفضل والأولى والأحب إلى الله، من الأعمال والقيم والتكاليف»⁽¹⁾.

وإذن فكان من الضروري على الباحث في الأولويات من مدخل "إدارة الوقت" أن يرجع هو كذلك إلى النصوص القرآنية والحديثية⁽²⁾، ليعطي الموضوع بعداً أشمل وأحكم، وهذا ما لم يتمّ بعناية كافية في الدراسات الإسلامية التي عرضناها من قبل.

ومن الآيات القرآنية، نذكر قوله تعالى:

- ﴿وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ، فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَا خُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ (سورة الأعراف: الآية 145).

- ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة الإسراء: الآية 53).

- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ (سورة الأحقاف: الآية 16).

- ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (سورة الملك: الآية 2).

وأحسن العمل: «أخلص العمل وأصوبه»⁽³⁾، أو «أيكم أحسن عقلاً، وأورع من محارم الله عز وجل، وأسرع في طاعة الله»⁽⁴⁾.

ولا شك أن الاكتفاء بالواجب والفرص مجزٍ للإنسان المسلم، ولكنّه مع ذلك مطالب «بالسعي نحو الأفضل والأكمل في كل شيء»، فهو مطالب بمقتضاها باستفراغ جهده لتحقيق الأولى في عمله

1- القرضاوي: في فقه الأولويات؛ ص 11.

2- انظر- الخطوة الثانية من خطوات التاصيل، أعلاه- ص 22.

3- ابن القيم: إعلام الموقعين؛ ج 2/ص 124.

4- ابن الجوزي: زاد المسير؛ ج 4/ص 79.

وأما السنة النبوية فتسحلّ لنا العديد من الأحاديث التي جاءت فيها صيغ التفضيل: أفضل الأعمال، أحب الأعمال إلى الله، خير دينكم، أفضل الجهاد... الخ.

وهي صحيح مسلم: «أفضل الأعمال أو العمل الصلاة لوقتها وبر الوالدين»⁽²⁾. وحديث: «الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال...»⁽³⁾

أما في سنن أبي داود فنقرأ أن «أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله»⁽⁴⁾.

وعن أحب الأعمال نقرأ حديثاً له علاقة وطيدة بالبرجعة، جاء فيه: «عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يحتجر حصيرة بالليل، فيصلي عليه، وبسطه بالنهار، فيجلس عليه، فجعل الناس ينوبون إلى النبي ﷺ فيصلون بعسلاته، حتى كثروا. فأقبل، فقال: يا أيها الناس، خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تموتوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل»⁽⁵⁾ وعند الإمام أحمد حديث: «إن خير دينكم أسره، إن خير دينكم أسره»⁽⁶⁾.

1- التوكيني: فقه الأولويات، ص 49.

2- رواد مسلم؛ كتاب الإيمان، باب كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال؛ ج 1/ص 90، رقم 85؛ بسند: «حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا حرير عن الحسن بن عبيد الله عن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: أفضل الأعمال...».

3- رواه مسلم؛ كتاب الإمارة، باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياها؛ ج 3/ص 1501، رقم 1885؛ بسند: «حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة أنه سمعه يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد...».

4- رواه أبو داود؛ كتاب السنة، باب مجابة أهل الأهواء وبعضهم؛ ج 4/ص 198، رقم 4599؛ بسند: «حدثنا مسدد حدثنا خالد بن عبد الله حدثنا يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن رجل عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ أفضل الأعمال...». إلا أن الألباني قال فيه: «حديث ضعيف»، وفي سنده يزيد بن أبي زياد، قال عنه ابن معين: «ليس بالقوي»، وقال ابن زرة: «لين، يكتب حديثه ولا يحتج به».

5- رواه البخاري؛ كتاب اللباس، باب الجلوس على الحصير ونحوه؛ ج 5/ص 2201، رقم 5524؛ بسند: «حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا معتمر عن عبيد الله عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة...».

6- رواه أحمد؛ مسند المكيين، حديث أعرابي؛ ج 1/ص 350، رقم 15371؛ بسند: «حدثنا أبو سلمة الخزازي قال أخبرنا أبو هلال عن حميد بن هلال العدوي سمعه منه عن أبي قتادة عن الأعرابي الذي سمع رسول الله ﷺ يقول...». ومسححه الهيثمي في مجمع الزوائد، قال: «رواه أحمد ورحاله رجال الصحيح». ج 1/ص 61.

وروي عن أفضل الجهاد قول الرسول ﷺ: «عن عائشة أم المؤمنين رضی الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، ترى الجهاد أفضل العمل، أولا نجاهم؟ قال: لا، لكن أفضل الجهاد حجٌّ مبرور»⁽¹⁾.

ولقد كان صحابة رسول الله ﷺ «حريصين كل الحرص على أن يعرفوا الأولى من الأعمال، لينتقروا إلى الله تعالى به، ولهذا كثرت أسئلتهم عن أفضل العمل، وعن أحب الأعمال إلى الله تعالى»⁽²⁾.

ومن بين هذه الأحاديث التي انتهت إلى الأولويات ابتداء، أو بعد سؤال، نذكر للتمثيل:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل: «أيُّ العمل أفضل؟» فقال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حجٌّ مبرور»⁽³⁾.

- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: «أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها. قلت: ثم أيُّ؟ قال: ثم برُّ الوالدين. قلت: ثم أيُّ؟ قال: ثم الجهاد في سبيل الله. قال: حلَّتني مِنِّ ولو استزدته لزدني»⁽⁴⁾.

فهذه الآيات والأحاديث كأمثلة، تدرج فيما يمكن أن يستفيدة علم الإدارة في تعامله مع الأولويات، من الفكر الإسلامي، وبدونها تبقى إدارة الأولويات رهينة الطرح الغربي الإنساني الضيق، ولا تأخذ بعدا شرعيا شموليا واسعا.

أما إذا حاولنا أن ننقب عن العلاقة بين الأولويات كما عُرِضت في الدراسة الزمنية، والأولويات كما ضبطت في فقه الأولويات، فيبدو لنا أن هذه العلاقة هي علاقة احتواء من جهة التعريف والموضوع، وهي علاقة تقاطع من جهة المنهج.

1- رواه البخاري؛ كتاب الحج، فضل الحج المبرور؛ ج2/ص553، رقم 1448؛ بسند: «حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا خالد أحيثنا حبيب بن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة».

2- القرطبي؛ في فقه الأولويات؛ ص10.

3- رواه البخاري؛ في كتاب الإيمان؛ باب من قال إن الإيمان هو العمل؛ ج1/ص18، رقم 26؛ بسند: «حدثنا أحمد بن يونس، وموسى بن إسماعيل، قالا: حدثنا إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ سئل...».

4- رواه مسلم؛ كتاب الإيمان، باب بيان أن الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، ج1/ص90، رقم 185؛ بسند: «حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن الوليد بن الميزان، أنه سمع أبا عمرو الشيباني قال: حدثني صاحب هذه الدار وأشار إلى دار عبد الله، قال: سألت رسول الله ﷺ: أيُّ الأعمال...».

فإذا نظرنا إلى الأولويات من حيث التعريف والموضوع، فإنها في البرمجة الزمنية يمكن أن تندرج ضمن فقه الأولويات، في جانبه العمليّ لتطبيقاته البرمجيّ.

فمن حيث التعريف:

يلاحظ أنّ تعريف القرضاري الذي جاء فيه أنّ فقه الأولويات يعني «وضع كلّ شيء في مرتبته بالعدل من الأحكام والقيم والأعمال، ثمّ يقدّم الأوّلى فالأوّلى، بناء على معايير شرعية صحيحة (...) فلا يقدّم غير المهمّ على المهمّ، ولا المهمّ على الأهمّ، ولا المرجوح على الراجح، ولا المنضول على الفاضل، أو الأفضل»⁽¹⁾، يمكنه أن يختري التعريف الذي صغاه في بداية هذا الفصل، والذي يعني من تحديد الأولويات «تقديم عمل على عمل في البرنامج الزمنيّ، بناء على الأهداف المسطرة، والغايات المحددة»⁽²⁾.

ويأتي الفرق من كون التعريف الأوّل يشمل "الأحكام، والقيم، والأعمال"، أمّا الثاني فيعني فقط "بالأعمال"، وقد يعني كذلك بـ"الأهداف".

أمّا الاختلاف الثاني فيكمن في أنّ ممارسة الأولويات كما في فقه الأولويات تبنى على "معايير شرعية صحيحة"، أمّا كما عرضناها في البرمجة الزمنية، فإنها تبنى على "الأهداف المسطرة، والغايات المحددة"، ولا يخفى أنّ الغايات كما عرفناها في الفصل الثالث من هذا البحث هي «معانٍ غير متزوّنة، متجاوزة، متعالية، مهيمنة، وهي التي تحدّد اتجاه الحياة»، بل هي: «وجهة الحياة»، فما هي إلاّ المبادئ المستمدّة حقيقتها من القرآن الكريم والسنة الشريفة، أي أنها بنيت على "معايير شرعية صحيحة"، فينتفي هذا الاختلاف الموهوم ابتداءً.

ومن حيث الموضوع:

توصّل علم "فقه الأولويات" إلى صياغة جملة من الأولويات «التي جاء بها الشرع، وقامت عليها الأدلّة، عسى أن تقوم بدورها في تقويم الفكر، وتسديد المنهج (...) وحتى يهتدي بها العاملون في الساحة الإسلامية والمنظّرون لهم»⁽³⁾، وتوصّلت إدارة الأولويات كذلك إلى صياغة

1- القرضاري: في فقه الأولويات؛ ص9.

2- انظر أعلاه- ص172.

3- القرضاري: نفس المرجع؛ ص5.

بعض القواعد، التي تقوم على التجربة والخبرة، وعلى المشاهدة والمعاينة.

من هنا احتاجت الإدارة إلى قواعد أكثر ضبطاً، وإلى قوانين أبعد غوراً، وأكثر فهماً لحقيقة الإنسان، عرائزه وعقده، وآماله وآلامه. وخيره وشره... وما دام الإنسان في إدارة الوقت هو الدارس وهو المدروس في آن واحد. فإنه يصعب أن يصل إلى هذا المستوى من الموضوعية، ولذا احتاجت إدارة الوقت، والبرمجة الزمنية بالذات، إلى هذه القوانين لتكون سندا لها، ولا تبقى حكرا على فئة الأولويات، وتكون منطلقا لكل مسلم يسعى لتنظيم وقته، لا لضوابط تخص الفقهاء في فتاويهم فقط.

ومن القواعد التي أحصيناها، والتي تعني الجانب العملي⁽¹⁾، ما يلي:

- أولوية الكيف على الكم⁽²⁾.
- أولوية العلم على العمل⁽³⁾.
- أولوية العمل الدائم على العمل المقطع⁽⁴⁾.
- أولوية العمل المتعدّي النفع على القاصر⁽⁵⁾.
- أولوية العمل الأطول نفعاً والأبقى أثراً⁽⁶⁾.
- أولوية عمل القلب على عمل الجوارح⁽⁷⁾.
- أولوية الفرائض على السنن والنوافل⁽⁸⁾.
- أولوية الواجب المضيق على الواجب الموسع⁽⁹⁾.

- 1- باعتبار أن بعض القواعد تفحص الفكر، وبعضها الآخر الفقه والفتوى، ومن الأولويات ما يعنى بالتراث، ومنها ما يوجه الحركات الإصلاحية... ومن هذه الأولويات ما يوجه العمل ويرشده، فهذه التي نعنيها.
- 2- القرضاوي: نفس المرجع؛ ص 43.
- 3- نفس المرجع؛ ص 59. الوكيللي: فقه الأولويات؛ ص 107.
- 4- القرضاوي: نفس المرجع؛ ص 105.
- 5- نفس المرجع؛ ص 107.
- 6- القرضاوي: في فقه الأولويات؛ ص 111.
- 7- نفس المرجع؛ ص 115. الوكيللي: فقه الأولويات؛ ص 106.
- 8- القرضاوي: نفس المرجع؛ ص 137.
- 9- الوكيللي: نفس المرجع؛ ص 258.

- أولوية حقوق العباد على حق الله المجرّد... الخ⁽¹⁾

ومن حيث المنهج⁽²⁾:

إذا نظرنا إلى الأولويات من حيث المنهج، فإنّ فروقا جذرية تظهر، مما يختزل العلاقة بين الإدارة - أي الطرح الغربي - والفقّه - أي الطرح الإسلامي - إلى علاقة تقاطع في نقاط قليلة، وجنّ الجوانب والمجالات الأخرى مختلفة تماما.

ومن هذه الفروق، نذكر:

- أن علم الإدارة حول الأولويات إلى ممارسة عملية يومية دقيقة، أمّا الفقّه فجعل منها قواعد عميقة وشاملة.

- الفقّه اعتنى أكثر بالتأصيل، أي الانطلاق من القرآن الكريم والسنة الشريفة، ومن التراث الإسلامي أحيانا، أمّا الإدارة فمنطلقها الأساس هو الواقع، والملاحظة، والتجربة، وهدفها الأول هو تغيير وتحسين ذلك الواقع.

- إذا كانت الأولويات، كما هي في الإدارة، رفدا للإنسان الغربيّ في تطوّره العلمي والتكنولوجي، وضابطا وموجّها لبرنامج الزماني في مختلف مستوياته، فإنّها في الفقّه لا تزال موضوعا يدرسه المهتمّون بالعلوم الشرعية دون غيرهم من طلبة العلم، وأمّا عمّامة الناس فهي أبعد ما تكون عن معرفتها، بله تطبيقها والعمل بها في البرجة والتخطيط، في حالات الحركة والسكون، والفقر والغنى، والانتصار والانهزام، والعلم والعمل... الخ.

- أن الإدارة اهتمّت بالكمّ، والمادّة، والربح، والزيادة في المتعة، والإنقاص من الألم... الخ.

1- القرضاوي: نفس المرجع؛ ص 147 .

2- المنهج أو المنهجية: لها بعد شكلي إجرائي عملي، وبعد أعمق يعرف بأنّه «طريقة في التفكير، تتضمّن التصوّر والتخطيط المسبق، والرؤية الكلية للعناصر». وانظر - ملكاوي، فتحي حسن: المنهجية الإسلامية في البحث والتفكير؛ محاضرة في الدورة التدريبية الإقليمية، حول البحث التربوي وتطبيقاته في الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، نيسان 2001، تنظيم: جامعة اليرموك، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي؛ ص 4-5.

وباعتماد هذا المفهوم العميق للمنهج، يسرغ لنا أن نقول من القرآن الكريم إنّه «يتضمّن بشكل لا يرقى إليه شك أصول للبادئ المنهجية العلمية، في البحث والتفكير» عودة وملكاوي: أساسيات البحث العلمي؛ ص 9.

ولذا فإنّ النماذج الواقعية التي يخال إليها في قائمة الأولويات، هي نماذج تتحدّث عن الأرقام، وعن الدولار، وعن الشهرة، والتوسّع... أمّا فقه الأولويات فقد اهتمّ أكثر بالكيف، وبالروح، والأخلاق، وبالنفع الأخرى الدائم، «وإذا كان امتداد النفع واتساع دائرته مكاناً، مطلوباً ومفضلاً عند الله ورسوله، فكذلك امتداده وبقاؤه زماناً، فكُلّما كان النفع به أطول زمناً، كان أفضل وأحبّ إلى الله تعالى»⁽²⁾.

- تفتقد الأولويات في طرح الغربيّ إلى وجهة واضحة وموحّدة بين بني البشر، ويغلب عليها الذوق والتقدير البشريّ العربيّ، بخلاف فقه الأولويات الذي يملك الوجهة، ويتّصف بالشمولية والإنسانية والسعة.. ذلك أنّه مستمدّ من الوحي أسسه وضوابطه ومنهجه، والحقّ أنّه في غياب هذا المنهج يقع «خلط شديد بين ما هو ثابت وما هو متغيّر، فكثير من المتغيّرات حوّلتها طول الأمد والذبوع وكثرة التعاطي والمتعاطين ثوابت، وكثير من الثوابت حوّلت إلى متغيّرات، بدوافع وأسباب مماثلة»⁽³⁾.

ثالثاً- المدخل العمليّ للأولويات من خلال الفكر الإسلامي :

سبق وأن بيّنا في البحث السابق أنّ الفكر الغربيّ صاغ جملة من الطرق للتعامل اليوميّ مع الأولويات. وتوصّلنا إلى أنّ من السلبيات المسجّلة على الفكر الإسلاميّ المعاصر عجزه عن التدريب والتبسيط للبرمجة الزمنية عموماً، وللأولويات بصفة خاصّة، ثمّ أحالها إلى علم تعنى به خاصّة الخاصّة من المشتغلين بالفقه وأصوله، دون غيرهم من الدارسين في المجالات الأخرى، ومن باب أولى عامّة المسلمين بمختلف شرائحهم.

ومحاولة ممّا لاقتراح طريقة عمليّة للتعامل مع الأولويات في وضع البرنامج الزمنيّ للإنسان المسلم، فحيل بدايةً إلى فصل "الأهداف والغايات"، حيث صغنا جملة من المداخل التأصيلية، قصد توظيفها كـ "سند" للمبرمج، حتى لا ينطلق من بياض وفراغ، وهذه المداخل هي:

1- انظر أعلاه- ص 123-124.

2- القرضاوي: في فقه الأولويات، ص 111.

3- الوكيل: فقه الأولويات، تقديم العلواني؛ ص. ث.

1- المدخل القرآني⁽¹⁾.

2- المدخل العقدي⁽²⁾.

3- المدخل الأصولي⁽³⁾.

ومواصلة لهذه الخطوة التأصيلية، المنتقة من روح لفكر الإسلامي، المستمدة من القرآن الكريم والسنة الشريفة أسسها، ونساعية إلى الاستفادة مما توصل إليه الغرب في توجهه العملي الدقيق، من خلال الطرق العملية المتكررة في علم إدارة الوقت... مواصلة لهذه الخطوة نقترح أن يعمل المسلم المعاصر في صياغته لبرنامج الزماني وفق مراحل هي:

أ- إزال المرتكزات، الدائمة والثابتة:

- هذه المرتكزات المتمثلة في الأعمال الواجبة خلال اليوم، أو خلال المرحلة المراد تخطيطها، فلا ينطلق المبرمج من ورقة بيضاء، مدوّن فيها الساعات والدقائق، ولكن عليه أن يبدأ من أرضية سجل فيها:
- الصلوات الخمس: المتروضة في وقتها ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (سورة النساء: الآية 103). والصلوة هي البوصلة الحقيقية للمسلم، إذا ضبطها ضبط إيقاع حياته، وإذا ضيّعها فقد الميزان واختلت حركاته وسكناته.
 - أداء كل الواجبات: بالمعنى الشرعي لواجب⁽⁴⁾؛ مثل: رعاية الوالدين، أو زيارة مريض، أو صلة رحم.
 - المواعيد المسبقة: باعتبار أن من علامات المؤمن الحق أنه إذا وعد وفى، والذي لا يفى بمواعيده فيه صفة من صفات المنافقين، والحضارة لا تبنى على النفاق، فني حديث رواه البخاري يقول الرسول ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا

1- انظر أعلاه- ص147.

2- انظر أعلاه- ص150.

3- انظر أعلاه- ص153.

4- انظر في تعريف الواجب- الغزالي، حجة الإسلام أبو حامد. محمد بن محمد الشافعي (ت. 505هـ/1111هـ):

المستشفى في علم الأصول؛ (الأصلية دار الكتب العلمية)؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛

1999م، ص52-53. الزركشي: البحر المحيط؛ ج1/ص233

أؤمن بحال»⁽¹⁾. ويُدرج ضمن المواعيد المسبقة وظيف الإنسان، سواء أكان طالب علم، أم موظفاً في شركة، أم إطاراً في وزارة، أم ربّة بيت... كلُّ هذا يعدُّ من قبيل الواجبات الشرعية. - الورد اليوميّ: من تلاوة قسط من القرآن الكريم، أو صلاة عدد من الركعات، أو أداء ذكر معين⁽²⁾...

فيحصل للمسلم المرمج بالتالي منطلق متين، وأساس صحيح، يرسمه - في حال البرمجة اليومية - على الشكل الآتي:

صلاة الفجر جماعة.	4:30 ⁽³⁾
تلاوة ورد من القرآن، باعتباره التزاماً.	4:40
البكر، منطقة حرّة	
الوظيف (وهو واجب شرعاً لأنه التزام وموعد)	8:00
الضحى، منطقة مقسّمة بين الوظيف والعمل الحر، حسب نوع الوظيف	
صلاة الظهر جماعة.	13:20
القبولة	
صلاة العصر جماعة.	16:40
زيارة الوالدين، والقيام بحقهما (مثلاً).	17:00
منطقة حرّة	
صلاة المغرب جماعة.	19:50
منطقة حرّة	
صلاة العشاء جماعة.	20:50
منطقة حرّة	
النوم، والنوافل	22:00

الشكل رقم 39
البرنامج اليومي للمسلم، المنطلق والأساس

1- رواه البخاري؛ كتاب الإيمان، باب علامة المنافق؛ ج1/ص21، رقم 33؛ بسند: «حدثنا سليمان أبو الربيع قال حدثنا إسماعيل بن جعفر قال حدثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: آفة المنافق ثلاث...».

2- قد يكون الورد اليومي نذراً، فيتأكد وجوب الوفاء به أكثر.

3- هذا التوقيت كمثال ليوم من أيام الصيف، في الجزائر.

فيمثل ما رسم باللون الأسود الداكن محصّات لا تتغيّر ولا تبدّل في المحتوى، وإنّما الذي يتغيّر هو وقتها، ما بين فصل وفصل، وما بين يوم وآخر. وهذا التغيّر لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى، ونؤكد أنّ الصلاة والساعة هما الموجهان البرنامج الزمني للمسلم، لا الساعة الحائطيّة وحدها؛ شأن البرنامج الزمني في الغرب. ولهذا التغيّر أثره في رفع الرتبة (الروتين)، وموافقة الساعة الداخلية للإنسان، وهذا بعينه مجال حصب للدراسة والبحث.

ب- صياغة الأولويات:

الأولويات تتعامل في الأساس مع كلّ ما هو متغيّر من الأعمال والأهداف، وهي في الترتيب دون الواجبات والفروض، بل هي في الغالب من المعاملات لا من العبادات. ويجب أن نفرّق بوضوح بين المصطلحات، وإلا وقع المسلم الميرمج في دوامة تمنعه من التطوّر والزيادة والنماء، باسم الالتزام بأحكام الدين، وهذا التصرف جنابة صريحة على الدين، واختزال له في مجال دون آخر.

ولذا يقوم الميرمج بإدراج هذه الأولويات في المناطق الحرّة، والحرص على أن لا تتداخل مع واجب من الواجبات، وتكون هذه الأولويات حسب تخصّص الميرمج، ساعية لجعله رائدا فيما هو فيه، ومن أخطر البدع المحدثّة في الحركات والتوجّهات الإسلامية المعاصرة، عدم احترام التخصّص، والعمل على تحويل الناس إلى طلاب للشريعة، بحيث يستغرق ذلك المناطق الحرّة على حساب تمكّنهم في اختصاصهم ووظيفتهم.

كما أنّ أساس هذه الأولويات ليس هو التخمين، أو تدافع الأعمال، أو اعتبار الأهمية والاستعمال فقط، بل الأساس هو مراعاة "السند"، ومحاولة ملاءمة الأولويات للبنود الواردة في هذا "السند"، وللتمكن من هذا يقترح إنجاز مجسّد على شكل مكعّب، يطلق عليه اسم "مكعّب الأهداف والأولويات" وهو عبارة عن تجميع للجداول التي صيغت في مبحث الأولويات، بالإضافة إلى جداول أخرى مستقاة من إدارة الوقت، لأنّ التكامل لا التناقض هو القاعدة في الفكر الإسلامي. وشكل هذا المكعّب كالآتي:



الشكل رقم ٤٠
مكعب الأولويات في البرمجة الزمنية

يكون هذا المكعب بمثابة وسيلة يدرّث عليها الميرمج لوقته، وتنعّم له أهمّ الضوابط والمفاهيم الإسلامية في مراعاة هذه المدخل، سواء القرآنية، أو العقدية، أو الأصولية، أو مدخل الأدوار... حتى يحصل له مراسم في اعتبارها واستعمالها، وهو أمر لا يحتاج لأكثر من دورة تدريبية، شأن الدورات التدريبية في إدارة الذات، أو إدارة الوقت... أو أي مجال آخر.

وهنا أتبه إلى أن التدريب⁽¹⁾ يعد العملية عن مستواها التعميزي النهولي، ويقيها من النظرة التهوينية السطحية. وأي محاولة لإرساء قواعد لبرمجة الزمنية في المجتمع المسلم، إذا لم تأخذ بعين الاعتبار التدريب ولم تدرج هذه الممارسة الحضارية ضمن البرامج التربوية، فهي محاولة فاشلة، قد تؤثر على المشاعر ولكنها لا تحرك العقول والجوارح، وتبقى مجرد مقالات أو خطب أو مواعظ.

وإذا ما مثلنا للاستفادة من هذا المكعب، فإن الميرمج إذا اختار في وضعه لبرنامج الزماني المدخل العقدي مثلا، كان عليه أن يقوم بالخطوات الآتية:

- أ- ينزل المرتكزات، حسب الطريقة التي ذكرناها، (وانظر جدول رقم)
- ب- يلحق ببرنامج الزماني الأولويات، مراعيًا في ذلك أن يفني بكلّ العلاقات، على أن تكون مرتبة حسب درجتها:

- الأولوية رقم 1- عمل أو هدف متعلق بعلاقة الميرمج مع الله تعالى.

- الأولوية رقم 2- عمل أو هدف متعلق بعلاقة الميرمج مع نفسه.

- الأولوية رقم 3- عمل أو هدف متعلق بعلاقة الميرمج مع الآخرين.

- الأولوية رقم 4- عمل أو هدف متعلق بعلاقة الفرد مع البيئة والمحيط.

وقد تدرج أكثر من أولوية ضمن إحدى العلاقات، فتخصّص أولويتان أو ثلاثة مثلا ضمن علاقة الفرد مع الآخرين... وهذا حسب الميرمج: قدراته، وعمره، ووظيفته، ومسؤولياته،

1- أجريت عدّة دورات تدريبية في "إدارة الوقت من منطلق إسلامي"، مع محاولة إنزال المقترحات الجديدة على أرض الواقع؛ فوظفت عمق الفكر الإسلامي، وبالذات المدخل القرآنية، والعقدية، والأصولية... كما استعنت بالتقنيات الغربية في وضع الجداول والتمرينات، وفي التمثيل بواقع الناجحين... فكانت الدورات بحمد الله مقدّمة ومثمرة لهذا البحث في آن واحد.

وعيظه... ولكن على المبرمج أن لا يغفل أيَّ علاقة من العلاقات في اعتبار أولوياته، وإلا وقع في الخلل الذي وسبب الفكر العربي في إغفاله للعلاقة مع الله تعالى، وللعلاقة مع الآخرين أحيانا...
ونفس الطريقة يمكن العمل وفقها مع المدخل التراخي، والأصولي. ومدخل "الأدوار" .. وفي الإمكان الجمع بين مدخنين أو أكثر في وضع برنامج زمني معين.

ج- في حالة التزاحم:

في حالة التزاحم أو التداخل بين عمليتين أو هدفين في وقت واحد، فإن على المبرمج الرجوع إلى ضوابط المصحة، والاستفادة من القواعد التي صاغها الفقهاء في فقه الأولويات.
فتقدّم - مثلا - المصالح الضرورية على الحاجة، والحاجة على التحسينية.
ويقدّم حفظ الدين على حفظ النفس، وحفظ النفس على حفظ العقل، وحفظ العقل على حفظ النسل، وأخيرا يأتي حفظ المال.
وهذا الترتيب يُتعلّم بممارسة علم المصالح.

وبالإمكان الاستفادة من فقه الأولويات، فيقدّم بالتالي الواجب المضيّق على الواجب الموسع.
ويقدّم العمل المتعلّق بحقوق العباد على العمل المتعلّق بحق الله مفردا.

وهذا يكون لدى المسلم المعاصر ضابط يقيه من الإفراط، ويحميه من التفريط، فيهديه إلى برنامج زمني متزن وبنّاء، يمكنه من تفادي ما وقع فيه الغرب من الآلية، والنظرة الإنسانية الضيقة، والاضطراب المتكرّر... ويمكنه كذلك من تخطّي العجز والاضطراب، فيجعل منه إنسانا فعّالا لا منفعلا، وعدلا لا كلاً.

نتائج الفصل الرابع:

انتهى هذا المعسر إلى العديد من النتائج التي تنسب في أصول البرمجة الزمنية، من نافذة الأولويات، منها:

- 1- تعريف الأولويات في الاصطلاح: تقديم عمل على عمل في البرنامج الزمني، بناء على الأهداف المسطرة، والغايات المحددة.
- 2- تُجَمِّع الكتابات حول إدارة الوقت على أهمية الأولويات. ومردُّ الأهمية إلى كونها تعطي لبرنامج منهيًا لحدِّ من الضغط، وضمان التوازن، والتجاة من مصيدة النشاط، وتحسين الأداء... الخ.
- 3- ونكح العمل وفق الأولويات يتسم بنوع من الصعوبة، لأسباب منها: تعدُّد الأهداف وتضاربها، وميل النفس إلى الأسهل والأقرب نفعًا... الخ.
- 4- تساعد الأولويات على تخطي المتعة الآنية، وتحقيق الأهداف المرجوة والمسطرة، وبدونها يصعب ذلك.
- 5- حتى لا يترك البرنامج الطوارئ قيسن على حياته، فإن أمثل طريقة هي أن يعمل على الالتزام بالأولويات التي يسطرها لمختلف جوانب وأزمنة حياته.
- 6- من أبرز القوانين العملية في مجال الأولويات قاعدة باريتو: 20/80، وهي قاعدة الأكثرية التافهة والقلة الهامة، وثمة قوانين أخرى لها مكانتها في إدارة الأولويات.
- 7- للقضاء على التسويف والتأجيل ينبغي ضغط الأولويات، والتركيز عليها.
- 8- أبدع الفكر الغربي في مجال الأولويات جملة من الطرق العملية.
- 9- أمَّا في الفكر الإسلامي، فتسجَّل جملة من المداخل من خلال علوم مختلفة إلى الأولويات، مما يرشح هذه الدراسات إلى أن تتحوَّل في المستقبل إلى علم قائم بذاته.
- 10- بدأت بواكير الأبحاث المستقلة حول الأولويات، في الفكرين الإسلامي والغربي، مع نهايات القرن العشرين.
- 11- يبرز لفته الأولويات في الفكر الإسلامي، كمنحى فكري مستقل، ينبغي العمل على إنزاله إلى الواقع، ومن جملة صيغ هذا الإنزال إنشاء مناهج تدريجية في البرمجة الزمنية بناء على هذا الفقه.

12- وُجِدَت إشارات بعضها محتشم، والبعض الآخر مركز، إلى الأولويات في الدراسات الزمنية الإسلامية، ولكن لم تُولف أيُّ محاولة تأصيلية بحق، ولم نَطَّلِع على أيِّ جهد لتطبيق فقه الأولويات في البرمجة الزمنية.

13- أغلب ما في هذه الأبحاث إشادة بأهمية الأولويات، مع غياب للحدود، وللطرق العملية لتدريب عليها، وعدم إسقاطها على واقع المسلم المعاصر..

14- يسعفنا فقه الأولويات في موضوع برمجة الأولويات، ويمنح لنا خطوات بارزة في التأصيل، ويظهر لنا من خلاله أن النصوص القرآنية والحديثية اعتنت بالأولويات عناية كبيرة، وهي المنطلق للدارس المسلم في هذا السبيل.

15- العلاقة بين فقه الأولويات وإدارة الأولويات هي: علاقة احتواء من جهة التعريف والموضوع، وهي علاقة تقاطع من جهة المنهج.

16- بقدر ما تتجه "إدارة الأولويات" في الغرب إلى الواقع، وتفقد الروح والغاية، بقدر ما تبرز قوة "فقه الأولويات" عند المسلمين في أصولها، ويبدو ضعفها في إنزالها على الواقع كمنحى عملي تطبيقي.

17- اقترحنا في سبيل التأصيل، ما يلي:

- إنزال المرتكزات الدائمة والثابتة في البرنامج اليومي أساساً، ومنها: الصلوات المفروضة، والوفاء بالوعد... قبل الشروع في البرمجة بمعناها الإداري.

- صياغة الأولويات، بناء على مكعب الأهداف والأولويات، والذي يستند إلى المداخل المقترحة في الفصل الثالث، وهي: المدخل القرآني، والمدخل العقدي، والمدخل الأصولي، ومدخل آخر من مداخل إدارة الوقت.

- ثم تأتي عملية تدريب الفرد المسلم على استعمال هذا المكعب، وتفرس فيه مفاهيمه وأسسها، بعيداً عن التعقيد والتعجيز.

- في حال التزاحم يرجع إلى ضوابط المصلحة، ويستفاد من القواعد التي صاغها الفقهاء في فقه الأولويات.

الفصل الخامس

أصول "البرنامج اليومي" في الفكر الإسلامي

من خلال القرآن الكريم

مدخل

المبحث الأول: في المصطلح والمنهج

المبحث الثاني: البرنامج اليومي في القرآن الكريم (الليل والنهار):

المبحث الثالث: البرنامج اليومي في القرآن الكريم (أجزاء الليل والنهار):

الفصل الخامس

مدخل:

كان الله ولا شيء معه.

ثم خلق الزمان والمكان، ولم يكن فوق الأرض إنسان.

وبعد رده من الزمان خلق الإنسان، ولا يزال لمة مكان وزمان.

فوجد الثلاثة عنى مدار الحياة الدنيا، لا انفصام بينها، وليس لأحدها على الآخر سلطان.

وسياتي اليوم الذي يفنى فيه الإنسان، ويتحطم المكان، حينها لن يبق من المخلوقات غير

الزمان.

ثم يشهد الزمان قصة فناء الزمان، ولا يبقى بعد ذلك إلا الملك الديان، وهو المحير عن هذا في

قوله سبحانه: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ، وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (سورة الرحمن: الآية 26

-27)، وفي قوله: ﴿وَلَا تُدْعَى مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ⁽¹⁾ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ

الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (سورة القصص: الآية 88).

ويوم البعث سيكون هنالك مكان، لكنه غير المكان؛ ويكون ساعتها زمان، ولكنه غير

الزمان... ويكون - لا ريب - إنسان، هو ذات الإنسان؛ لا يجسده وعقله وروحه فقط، ولكن

بعمله الصالح أو الطالح، بسكونه وحركته في شريط اللحظات والدقائق، والساعات والأيام،

والأسابيع والأشهر، والسنين والقرون...

1 - كلمة شيء تدل على كل «ما طرأ عليه وجود من عدم، لأنه مصدر شئت شيئا، أي أن الشيء يحتاج إلى من شاءه»

الشعراوي: تفسير، سورة القصص 88، قرص مدمج. وفي اللغة يقول ابن منظور: «شئت الشيء أشأؤه شيئا، ومشية

ومشاة، ومشاية: أردته» لسان العرب؛ ج1/ص103.

ومعلوم أن المكان شيء، وأن الزمان شيء، وأنهما من خلق الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (سورة الأنبياء: الآية 33). ولذا ليس لهما سلطان على خالقهما، ولا يوصف

الله بهما.

وسيسعد ذلكم الإنسان أو يشقى، وسيخلد في النار أو في الجنان، جزاء ما قدم وأخر من عمل يشهد له أو عليه: ﴿هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ عَلَىٰ نَبِيِّكَ بِالْحَقِّ ۖ وَإِنَّ لَكُم مِّنْ قَبْلِهِ قُرْآنٌ مِّمَّا تَتْلُونَ﴾ (سورة يونس: الآية 30).

وسيسأله الواحدُ القهار عن وجهته، هل كانت لله أم لغيره؟ وعن غاياته، هل انتهت إلى رضوان الله وحده؟ وعن أهدافه وأولوياته، هل كانت مشروعة أم غير ذلك؟

ويسأله سبحانه عن ليله ونهاره، ماذا عمل فيهما من عمل، وماذا شغلها: أبا الخير أم بالشر، أبا البرات أم بالمنكرات، وذلك قوله ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق، وعن جسمه فيم أبلاه»⁽¹⁾.

من هذا المنطلق العقدي، والفكري، والمنهجي.. تأتي ضرورة البحث عما يشغل الأيام من أعمال، وماذا يرمج في كل آن من آرائها، وهل الفكر الإسلامي - من خلال القرآن الكريم، والسنة المطهرة - بين الأعمال التي تكون في كل يوم:

متى تكون؟ ومتى تبدأ؟ ومتى تنتهي؟

أم أنه ترك ذلك لحريّة الإنسان واختياره وكفاءته؟

وإن هذا الفصل لكفيل بالإجابة على هذه الأسئلة، التي تصب في الأطروحة العامة للبحث، ومن القرآن الكريم نبدأ، ولكن بعد ضبط ثلاثة مصطلحات أساسية، هي:

- تخطيط الوقت.

- الجعل، والفرق بينه وبين التخطيط.

- البرنامج اليومي.

1- رواه الترمذي؛ كتاب صفة القيامة والرفائق والورع عن الرسول؛ باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص؛ ج4/ص 612، رقم 2341؛ بسند: «حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا الأسود بن عامر حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريح عن أبي هريرة الأسلمي قال قال رسول الله ﷺ: لا تزول قدما...». قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح».

المبحث الأول: في المصطلح والمنهج:

أولاً- في المصطلح:

أ- تخطيط الوقت:

يرتبط مفهوم البرمجة ارتباطاً وثيقاً بمفهوم التخطيط. ذلك أن تخطيط الوقت خطوة من خطوات البرمجة الزمنية⁽¹⁾، فبينهما علاقة عموم وخصوص، إذ أن جملة مراحل البرمجة الزمنية⁽²⁾ هي:

- 1- تسجيل الوقت وتحليله⁽³⁾.
- 2- تحديد الأهداف والأولويات⁽⁴⁾.
- 3- تخطيط الوقت⁽⁵⁾.
- 4- السيطرة على مصيِّعات الوقت⁽⁶⁾...

ففي اللغة، تعرّف الحُطَّة بعدّة معانٍ، منها: «الحان والأمر والخطب (...) من أمثالهم في الاعتزام على الحاجة: "جاء فلان وفي رأسه حُطَّة"، إذا جاء وفي نفسه حاجة وقد عزم عليها، والعامّة تقول في رأسه حطية»⁽⁷⁾.

1- نظراً لهذا الارتباط الوثيق، عنون شيلينغ بحثه →: تخطيط الوقت، كيف تقسم يومك. وانظر - شيلينغ، و. تشارلز: تخطيط الوقت، كيف تقسم يومك؛ سلسلة فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: دايل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هراة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية 1411هـ/1991م؛ ص 255-261.

2- أبو شيخة: إدارة الوقت؛ ص 69-125. وقد عقد لكل مرحلة من هذه المراحل فصلاً مستقلاً.

3- أبو شيخة: إدارة الوقت؛ ص 69-92.

4- نفس المرجع؛ ص 93-108.

5- نفس المرجع؛ ص 109-124.

6- نفس المرجع؛ ص 125-188.

7- ابن منظور: لسان العرب؛ ج 7/ص 290.

ولم يرد هذا اللفظ بالإفراد ولا بالجمع في القرآن الكريم، وإنما جاء ذكره في حديث الحديبية: «لا يسألوني حُطَّةَ يُعْضَمُونَ فيها حُرْمَاتُ اللَّهِ إِلَّا أُعْطِينَهُمْ أَيَّامًا». وفي نفس الحديث: «إِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ حُطَّةٌ رُشِدًا، اقْبُوهَا»⁽¹⁾. ومعنى الحُطَّةُ هنا: «الحال، والأمر، والخطب...»⁽²⁾ ويراد بها كذلك «أمرًا واضحًا في الهدى والاستقامة»⁽³⁾.

وفي الاصطلاح يعرف معجم مصطلحات الإدارة التخطيط بأنه:

«- رسم الخطوط العريضة للأهداف، وطرق تحقيقها.

- الإجراء الذي يتخذ لتلبية حاجات المستقبل بأكثر الوسائل فعالية، على أساس الخبرة السابقة، أو على أساس تحليل المعلومات الخاصة عن التنبؤ»⁽⁴⁾ حول الموضوع للمخطَّط له.

وبالتالي فإنَّ التخطيط بدايةً هو عملية ذهنية، مندفعة نحو المستقبل، تحاول أن تفكِّ أسرارَه، ثم تتوقَّع ما يحدث فيه، وتوجَّهه الوجهة المرغوب فيها، فهو كما يقول الدكتور أبو شيخة: «يعمل على تجسير الفجوة بين ما هو قائم فعلاً، أو ما نحن عليه الآن، وبين ما نستهدف تحقيقه. إنَّه أسلوب يصل المستقبل بالحاضر» وهو في مجال الدراسات الزمنية «يعني وضع إطار مسبق للوقت، ووضع حدود له» وبالتالي يأتي الوقت ليكون «المحدِّد الأساس، والعنصرَ الحرج، لما يُعمل وما لا يُعمل»⁽⁵⁾.

ويلخص رضا علوي هذا المعنى، بقوله: «إنَّه [التخطيط] إحصارٌ أو تصوُّر المستقبل في الحاضر، من أجل الوصول إلى الهدف المرسوم، بأقلَّ جهد، وأقلَّ تكاليف، وفي أقلَّ مدَّة زمنية»⁽⁶⁾.

1- رواه البخاري؛ كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابه؛ ج2/ص974، رقم 258، بسند: «عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخيراً معمر قال أخبرني الزهري قال أخبرني عمرو بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالاً خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم إنَّ خالد بن الوليد بالغيم...» الحديث.

2- الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد (ت. 606هـ/1209م): النهاية في غريب الأثر. طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي؛ المكتبة العلية، بيروت؛ 1399هـ/1979م؛ ج2/ص48.

3- نفسه.

4- جوهانسن وروبرتسون؛ معجم مصطلحات الإدارة؛ ص110.

5- أبو شيخة: إدارة الوقت؛ ص113.

6- رضا علوي: كيف تستثمر أوقاتك؛ ص148-149.

ويعبر عن هذا الإجراء في مراجع إدارة الوقت بعدة تعابير، كلها تصبُّ في معنى واحد، مع اختلاف يسير بينها، ومن هذه التعابير: «وضع قوائم الأعمال المتوجِّبة»⁽¹⁾، «برمجة الساعات»⁽²⁾، «توزيع واستغلال الوقت الخاص»⁽³⁾، «رسم المنهج الموصل إلى تحقيق الغاية العليا»⁽⁴⁾، «صرف الوقت لتوفير الوقت»⁽⁵⁾...

أما يوجين فيعبر عنه بـ«حنح الفأس»، ممتثلاً للمقولة التقليدية القائلة: «لو كان عندي ثمان ساعات لأقطع بها شجرة، لأضيتُ ستة منها في تخليخ الفأس»⁽⁶⁾ ويعني بتحليخ الفأس - طبعا - التخطيط.

فبناء البرنامج اليومي يعني التخطيط انسبق «لما يُعمل وما لا يعمل» خلال فترة من الزمن، تقدَّر بأربع وعشرين ساعة، بناء على غايات مسطرة، وعلى أهداف محدَّدة ومرتَّبة حسب أهميتها وأولويتها. ولذا توجَّب أن نوصِّل لمشروعية التخطيط في الفكر الإسلامي، قبل أن نلج إلى صلب الموضوع.

فلقد قال يوسف عليه السلام لقومه، مجيباً لهم طلبهم بتفسير الرؤيا التي رآها الملك: ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سَبِيلِهِ إِنَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ﴾ (سورة يوسف: الآية 47-49).

وهذا التفسير بعينه هو تخطيط للمستقبل، بأعمال مقدَّرة صفةً ووقتاً، ولا يمكن أن يقال عنه إنه من قبيل الخوض في الغيب، بل هو مبنيٌّ على علم بالأسباب والمسببات، ووعي تامٍّ بسنن الله تعالى في خلقه، ولا يشكُّ من أوتي علماً وإيماناً أن النظام⁽⁷⁾ من أبرز سمات ما خلق الله تعالى.

- 1- كينان، كبت: فن تنظيم وبرمجة الوقت؛ تر. مركز التعريب والترجمة نعت سليمان؛ الدار العربية للعلوم، لبنان؛ 1995؛ ص27.
- 2- الخالدي: الخطَّة البرَّاقة؛ ص119.
- 3- سلامة: إدارة الوقت، منهج مطور؛ ص28-29.
- 4- نوير: الوقت هو الحياة؛ ص104.
- 5- سيان، خليل: إدارة الوقت؛ ص31.
- 6- حريسان: فن إدارة الوقت؛ ص315.
- 7- انظر - باباغمي: مفهوم الزمن؛ ص182-184، مبدأ النظام في الكون من خلال القرآن الكريم. وهذه القاعدة من المسلمات التي وضعناها أول البحث.

وخصائص هذه التنبؤات⁽¹⁾ التي ذكرها نبي الله يوسف الخليل، تتمثل في أنها:

- لا تقوم على الظن والتحمين، وإنما مرجعها إلى العلم اليقيني: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ (سورة يوسف: الآية 37). فليس هذا العلم «بكهانة، ولا عرافة، ولا تنجيم، ولا ما يشبهها»⁽²⁾.

- ارتبط التفسير بالواقع، ولم يرتبط بالغيبيات فقط، ففيه نظر في الرؤيا بداية، ثم «تحكيم للعقل» في الآية الأخيرة، وهذا التحكيم يقوم على معرفة «بالسنن الإلهية» التي لا تتخلف، ولا تبدل، ولا تتغير ﴿لَنْ تَجِدَ لِسْتَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسْتَةَ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (سورة فاطر: الآية 43). من هنا نستفيد عمق التخطيط في الفكر الإسلامي ومشروعيته.

ب - الجعل، والفرق بينه وبين التخطيط:

وينبغي أن نفرّق بين التخطيط، الذي هو جهد من جهود الإنسان العقلية والفكرية، وبين "الجعل" الذي نسب في القرآن الكريم إلى الله تعالى، في مثل قوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ (سورة يونس: الآية 67)، ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ (سورة الفرقان: الآية 47).

و"الجعل" أعم من التخطيط، ذلك أنه يرد بمعنى «خلق، وهياً، وصير»⁽³⁾، وهو في القرآن الكريم يأتي بعد "الخلق" في الترتيب الزمني، ويعني «توجيه الشيء المخلوق إلى مهمته التي خلق لها»⁽⁴⁾ وبالتالي فهو - في مجال البرمجة الزمنية - وضع للأعمال في آناها التي خلقت لها، في حين

1- ناباعمي: مفهوم الزمن؛ ص 211.

2- رضا: محمد رشيد (ت. 1354هـ/1935م): تفسير القرآن الحكيم، المشتهر باسم تفسير المنار للإمام محمد عبده، دار المنار، مصر، ط 4: 1373هـ/1956م؛ ج 12/ص 305.

3- ابن منظور: لسان العرب؛ ج 11/ص 111-112. وقد حلل العلماء المعاني اللغوية لكلمة "الجعل"، وأوضحوا الفرق بينها وبين "الخلق"، و"التصير"، و"الإبداع"، و"الإحداث"، و"التهيئة"... وبخاصة أن بيان هذه الفروق يدخل في موضوع القرآن الكريم: هل هو مخلوق أم غير مخلوق؟ وانظر مثلاً- الزركشي، أبو عبد الله فهد بن عبد الله (ت. 794هـ/1391م): البرهان في علوم القرآن؛ تح. محمد أبو الفضل إبراهيم؛ دار المعرفة، بيروت، 1391هـ؛ ج 4/ص 129-135.

4- الشعراوي: لتسوية قرص مدمج، رقم 3، تفسير الآية 67، سورة يونس.

أن التخطيط قد يعرف الحرفات تكون سببا للتفوق والاضطراب والأمراض، لأن المخطط هو ذات التخطيط له. ولأن الساعة الآلية هي المرجع الوحيد، حتى ولو كانت - في بعض الأحيان - مخالفة لتفكيره والساعة الداخلية للإنسان⁽¹⁾.

ج- البرنامج اليومي:

إن مجرد وضع قائمة للأعمال والأهداف والأولويات، لا يعني أن البرنامج قد اكتمل، بل لا بد أن يضاف إلى القائمة عنصر الوقت، أي يحدد بوضوح «تدفق الأنشطة، وتوقيتها»⁽²⁾. فقط، عندما تنزل حملة الأعمال والأهداف والأولويات على القائمة، مرتبطة مع وقت البداية والنهاية، أي بالمدّة الزمنية التي يفترض أن تستغرقها، يكون البرنامج قد اكتسب قيمته ومعناه، وحق له أن يصنّف ضمن عملية التخطيط.

العصر	الأولوية	المدّة المطلوبة	الإيجاز
-	1	0.5 س	تم
-	3	2 س	أعمل ليوم غد
-	2		
-	2		
-	1		
-	3		
-	2		
-	1		
-	3		
ملاحظة: - يعني أن أبدأ العمل باكرا اليوم. - أترك باب المكتب مغلقا في الساعة الأولى من الصباح...			

الشكل رقم 41

قائمة الأعمال اليومية

وبالحاق الوقت بالقائمة تتحوّل إلى برنامج يومي، فتكون كالأتي:

1- Hall: La danse de la vie, p27-30

2- أبر شبيخة: إدارة الوقت، ص 120.

العصر	الوقت	الأولوية	المدة المطلوبة	الإنتاج
-	8:00	1	0.5 س	م
-	8:30	3	2 س	أشغال اليوم عد
-	9:00	2		
-	9:30	2		
-	10:00	1		
-	10:30	3		
-	11:00	2		
-		1		
-		3		

ملاحظة: ينبغي أن تبدأ العمل باكراً اليوم...

الشكل رقم 42 برنامج الأعمال اليومية

ثمة قاعدة للنجاح مناسبة كلِّ مرّة، «فلكلِّ رجل وامرأة على الأرض، الحياة مؤلّفة من السنين، والأشهر، والأسابيع، والأيام... الوحدة الأساسية للحياة هي يوم واحد، واليوم الواحد مكوّن من أفعال معيَّنة، يجب أن يؤدّيها كلُّ منّا في ذلك اليوم، حتى نعتبر ذلك اليوم ناجحاً، كرّر هذا المدة أسبوع سيكون لديك أسبوع ناجح»⁽¹⁾، وكذا بتكرارها في الأسابيع، والأشهر، والسنين، نحصل على عمر ناجح.

وهذا المعنى يوضّح الأثر الشرويّ عن الحسن البصريّ رضي الله عنه: «ما من يوم ينشق فجره، إلّا وينادي: يا ابن آدم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتروّد منّي، إنّي إذا مضيتُ لا أعود إلى يوم القيامة»⁽²⁾. و«ليس العمر إلّا أياماً معدودة، تنقضي لا بحالة بانقضاء أحاديها»⁽³⁾.

* يلاحظ أنّ هذا البرنامج وضع على أساس المعتاد في إدارة الوقت، وليس وفق المقترح الخاصّ؛ لأنّ الغرض من عرضه هو توضيح الفرق بين القائمة والبرنامج لا غير.

1- جريسمان: فن إدارة الوقت؛ ص 458.

2- يقول القرضاوي عن هذا الأثر «ليس هذا حديثاً مرفوعاً، كما حسب بعض الناس، بل هو من كلام الحسن البصري» القرضاوي: الوقت في حياة المسلم؛ ص 10. وذكره العاملني بلفظ مغاير، فنسبه إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقال: «عن الصادق عن آبائه قال علي: ما من يوم يمرُّ على ابن آدم، إلّا قال: يا ابن آدم، أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل في حيا، أشهد لك يوم القيامة» الوقت هو الحياة؛ ص 67.

3- الغزالي: إحياء علوم الدين؛ ج 1/ص 404.

ولهذا الاعتبار، رأى الباحثة أن يحلّل أصول البرنامج اليومي في الفكر الإسلامي، تاركاً برامج
تضاعيف اليوم لبحوث أخرى.

وأوّل مصدر هو القرآن الكريم...

ثانياً - في المنهج (الصلاة محور البرنامج اليومي للمسلم):

ليوم في القرآن الكريم عدّة معانٍ⁽¹⁾، والذي يعنينا منها في هذا البحث هو المفهوم الطبيعي،
الذي يتألف من ليل ونهار، والذي يقول عنه ابن العربي: «اليوم عندنا [العرب] أربع وعشرون
ساعة (...) واليوم من طلوع الشمس إلى طلوع الشمس، أو من غروبها إلى غروبها، أو من
استوائها إلى استوائها، أو ما بين ذلك إلى ما بين ذلك»⁽²⁾.

ومن خصائص هذا اليوم أنه مسخّر من الله تعالى للإنسان خاصّة، وهو نعمة جلتى من نعمه
عليه، ليمتنحه: هل يملؤها بالأعمال الصالحات، أم يجترح فيها السيئات، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ أي أن الله سبحانه «سَخَّرَ لَكُمْ الشمس والقمر
لتنفعوا بهما، وتستضيئوا بضوءهما (...) وسَخَّرَ لَكُمْ الليل لتسكنوا فيه راحة لأبدانكم،
والنهار لتتنفعا بمعاشكم»⁽³⁾ ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا
إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (سورة إبراهيم: الآيات 33-34). ومن تمام شكر نعم الله تعالى الحرص على
أن تعمّر بما يرضيه، ولن يكون ذلك - بالنسبة لنعمة اليوم - إلا ببرنامج يومي يسطّره الإنسان
بناء على إرشاد الله تعالى وهدايته. وإلا فإنّ الفوضى لا تصلح الأفراد والمجتمعات، ولا تسهم في
بناء الأمم والحضارات.

1- وانظر في تفصيل معاني اليوم وأجزائه عند العرب - القلقشندي، أحمد بن عني (ت. 821هـ/1418م): صبح الأعشى في صناعة
الإلشاء، تح. د. يوسف عني الطويل؛ دار المعرك، دمشق، 1987م؛ ج2/ص384 باباعني: مفهوم الزمن؛ ص103-107.

2- ابن العربي، عبي الدين أبي عبد الله محمد الحامي (ت. 638هـ/1240م): رسائل ابن العربي؛ دار إحياء التراث العربي،
بيروت، مصوّر من ط1: مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، 1361هـ/1948م؛ ج1/ص6-10، كتاب
أيام الشأن.

3- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت. 1200/597م): زاد المسير في علم التفسیر؛ المكتب الإسلامي، بيروت،
ط3: 1404هـ/ج4/ص364.

ولقد جعل القرآن الكريم من اليوم الوحدة الرئيسة في برمجة عمل الإنسان، فقسّمه حسب هذا الاعتبار قسمين أساسيين. هما: الليل، والنهار. ثم قسّم الليل إلى أجزاء، والنهار إلى أجزاء، وجعل الصلاة هي المحور الذي يدور حوله البرنامج اليومي للإنسان المسلم، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (سورة النساء: الآية 103). وفي معنى الموقوت قولان: «أحدهما أنه بمعنى المفروض، قاله ابن عباس ومجاهد...»، فلا تستقط الصلاة عن المسلم «ما دام العتل والحياة»⁽¹⁾.

«والثاني أنه الموقّت في أوقات معلومة، وهو قول ابن مسعود وقتادة...»⁽²⁾.

ومما يؤكد محورية الصلاة في البرنامج اليومي للمسلم:

1- أن الصلاة هي الفرض الوحيد خلال اليوم، الذي حدّد بالوقت ابتداء، فقد تكون على المسلم واجبات مثل: أداء حقوق الوالدين، وزيارة الأرحام، وإعالة العيال، والوفاء بالندور... غير أنها إما غير مؤقتة بوقت معين، أو مؤقتة التزاماً ووفاء.

2- أن الصلاة لا تسقط أبداً، بينما غيرها من الواجبات قد يسقط، ولهذا لزم أن نفرّق بين أركان الإسلام الخمسة، التي يجب على كلّ مسلم أن يؤمن بها، وبين أركان المسلم⁽³⁾، التي منها ما يمكن أن يسقط عنه، فهو لا يزكّي إذا لم يبنغ ماله النصاب⁽⁴⁾، ولا يصوم إذا اعترضه عارض⁽⁵⁾، ولا يجزّ ما لم تتحقّق الاستطاعة⁽⁶⁾. غير أن الشهادة

1- الألويسي: روح المعاني؛ ج5/ص157.

2- ابن الجوزي: زاد المسير؛ ج2/ص188.

3- الشعراوي: تفسير؛ فرض ما مع، رقم1؛ تفسير الآية ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (سورة النساء: الآية 103).

4- وانظر في هذه المسألة المصادر الفقهية، مثل: الخناوني، أبو زكرياء يحيى بن أبي الخير (ق 5 هـ/11م): كتاب الوضع مختصر في الأصول والفقه؛ نج. أبو إسحاق إبراهيم اطفيش؛ مطبعة الفحالة الجديدة، مصر، ط1؛ د.ت.ن؛ ص176، باب في الزكاة، فصل في النصاب.

5- وانظر- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري (456هـ/1064م): المحلى بالآثار؛ (الأصلية: دار الفكر)، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج4/ص410 وما بعدها.

6- وانظر- الشافعي: الأم؛ ج2/ص119-135.

لا تسقط عنه. فوجب عليه أن يعسها ولو مرّة في حياته⁽¹⁾، وأمّا الصلاة فهي لازمة على المسلم خمس مرّات في اليوم⁽²⁾.

3 سواء أكان المسلم في حرب أم سلم، في حضر أم سفر، في صحّة أم مرض... فإنّه مأمور بأداء الصلاة في جميع حالاته، «وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك، وليأخذوا أسلحتهم، فإذا سجدوا فليكونوا من وراءكم، ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك، وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم، وذا الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة (...). فإذا قضيتُم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتُم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً» (سورة النساء: الآيتان 102-103).

ولهذا كان من أوكده واجبات الإمام الحناظ على الصلاة، وحمل الناس عليها، ضماناً لنصرة الأئمة وقوتها؛ وإنّ التهاون بها سبب في ضعف الأفراد، ومقدّمة لخدلان المسلمين وظهور غيرهم عليهم.

يقول ابن تيمية: «وأمرها [الصلاة] أعظم من أن يحاط به، فاعتناء ولاية الأمر بها يجب أن يكون فوق اعتنائهم بجميع الأعمال، ولهذا كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب إلى عمّاله: إن أهمّ أمركم عندي الصلاة، من حفظها وحافظ

1- الحناون: كتاب الوضع، ص2 وما بعدها، باب في التوحيد.

2- ولذا حكم على تارك الصلاة عمداً بالكفر، يقول ابن قدامة في باب الحكم فيمن ترك الصلاة: «ومن ترك الصلاة، وهو بالغ عاقل، جاهداً، أو غير جاهد، دعى إليها في وقت كل صلاة، ثلاثة أيام، فإن صلى، وإلا قتل. وحمله ذلك أن تارك الصلاة لا يعلو؛ إما أن يكون جاهداً لوجهها، أو غير جاهد، فإن كان جاهداً لوجهها نظر فيه، فإن كان جاهداً به، وهو ممن يجهل ذلك، كالخديت الإسلام، والناشئ ببادية، عرّف وجهها، وعلم ذلك، ولم يحكم بكفره؛ لأنّه معذور. وإن لم يكن ممن يجهل ذلك، كالناشئ من المسلمين في الأمصار والقرى، لم يُعذر، ولم يقبل منه ادعاء الجهل، وحكم بكفره؛ لأنّ أدلة الوجوب ظاهرة في الكتاب والسنة، والمسلمون يفعلونها على الدوام، فلا يخفى وجوبها على من هذا حاله، فلا يجهلها إلا تكديباً لله تعالى ولرسوله وإجماع الأمة، وهذا يصير مرتداً عن الإسلام، وحكمه حكم سائر المرتدّين، في الاستتابة والقتل، ولا أعلم في هذا خلافاً. وإن تركها لمرض، أو عجز عن أركانها وشروطها، قيل له: إن ذلك لا يسقط الصلاة، وإنه يجب عليه أن يصلي على حسب طاقته» ابن قدامة: موفق الدين عبد الله بن أحمد (ت. 620هـ/1223م): المفني؛ (الأصلية: دار إحياء التراث العربي)، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م؛ ج2/ص156 وما بعدها..

عليها حفظ دينه، ومن ضيعها كان لما سواها أشد إضاعة»⁽¹⁾.

4- أن الله تعالى، رحمة بعباده، جعل للصلاة وقتاً موسعاً، فلكل صلاة وقت اختيار ووقت ضرورة، فإذا لم تؤد في أول الوقت جاز تأخيرها إلى آخره ضرورة لا عادة⁽²⁾. فلو كان وقت الصلاة غير موسع لشق ذلك على الناس، والله سبحانه وتعالى لا يكلف عبده فوق ما يطيق: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة: الآية 286)، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ (سورة الطلاق: الآية 7) ..

5- أن مجرد إقصاء الصلاة من البرنامج اليومي، يُخرج صاحبه من دائرة الإيمان إلى دائرة الكفر، وبالتالي يكون برنامجه الزمني خارج دائرة الانتماء الإسلامي، فالصلاة في حقيقتها هي «استدامة إعلان ولاء العبد لربه كل يوم خمس مرات، وتعني أن ربك يناديك فلا تشتغل بمخلوق آخر لربك يناديك»⁽³⁾ ولذلك كان أعظم نداء في الإسلام هو: الله أكبر. أي هو أكبر من كل شاغل آخر: زمني، أو مكاني، أو نفسي... .

ولا يزال اعتبار الصلاة محورا للبرنامج اليومي مجرد إشارات، في الدراسات الزمنية الإسلامية⁽⁴⁾، أما مؤلفات إدارة الوقت - سواء الغربية منها أو للمؤلفة منهج غربي - فلغى الصلاة تماماً من قوائم المهام اليومية، وتغفلها إغفالا فادحاً، وتركز على العمل والمعيش والترويح، كمحطات رئيسة في اليوم... فضاعت مكانة الصلاة بالتالي بين منهجين متناقضين، وتبقى الضرورة ملحة لإعادة الصلاة إلى مكانتها الحقيقية من المنظور الزمني والفكري، اهتداء بالمنهج القرآني.

1- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني (ت. 728هـ/1327م): كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه؛ تح. عبد الرحمن محمد قاسم العاصمي؛ مكتبة ابن تيمية؛ د.ت.ن؛ ج28/ص71.

2- وانظر في أوقات الصلاة، وفي تعريف الوقت الاختياري والضروري- الرصاع، أبو عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري (ت. 894هـ/1489م): شرح حدود ابن عرفة (المسمى بالهداية الكافية الشافية، لبيان حقائق ابن عرفة الوافية)؛ (الأصلية: المكتبة العلمية) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ص51-53.

3- الشعراوي: تفسير؛ فرض مدمج، رقم1، تفسير الآية (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) (سورة النساء: الآية 103).

4- من الناحية الفلكية، حاول لوط بوناطرو أن يقنن هذه المحورية، واقترح مقترحات عملية تحتاج إلى التحليل والاعتناء. وانظر - بوناطرو، لوط: علم الميقات، الساعة الفلكية الإسلامية، جعة 6 أيام، دراسة دينية فلكية، مع العكاسات الصحافية اجماعية؛ تكيبكولور، الجزائر؛ 1419هـ/1999م؛ ص106-110.

ومن هذه الإشارات نذكر نية القرضاوي إلى أهمية الصلاة في البرجحة الزمنية، ثم تقريره أن: «أظهر حقوق الله تعالى اليومية: الصلاة، التي جعل الله أول أوصاف للمؤمن الخشوع فيها، ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (سورة المؤمنون: الآية 2) . وآخر أوصافهم المحافظة عليها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (سورة المؤمنون الآية 9) . وكتب الويل لمن تشاغل عنها، حتى فات وقتها المعلوم ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (سورة الماعون: الآية 4-5)»⁽¹⁾.

ويقول أبو غدة: «فالصلاة تتكرر كل يوم خمس مرات، ففي زمن يسير ينطبع سلوك فاعلها بخلق ضبط الوقت، ودقة الموعد، وأداء كل عمل في ميقاته للنحوص له على الوجه الأمثل، ويصير ذلك عادة وطبيعة متبعة في سلوكه وحياته»⁽²⁾. فالمقرر إذن أن الصلاة مقدّمة لتخطيط الوقت، فمن ضيّع الصلاة ضيّع بالضرورة قيمة الوقت وبرمجته.

وأما محمد زكي سويدان، فيجعل الصلاة حدًا بين أنواع الأعمال اليومية للمسلم، ويعتبر صلاة الصبح بداية للبرنامج الزمني. فلم يخل كتابه في مجمله من معلومات علمية مفيدة، تظهر أدلة هذا الطرح التأصيلي⁽³⁾.

ويقول صاحب كتاب "الوقت هو الحياة": «وزّع الإسلام الصلوات الخمس والعبادات التابعة لها توزيعاً حكيمًا على أجزاء النهار والليل» وما ذلك إلا:
«- لتوقظ في المسلم الانتباه إلى أهمية الوقت.

- ولتكون معالم يومه وضوابطه

- ولتكون أيضا منطلق نشاطه وقاعدة سعيه للأخرة والأولى»⁽⁴⁾.

وبطرح فكري عميق تعرّض بيحوفيتش لأهمية الصلاة، فأوضح أنها «ليست مجرد تعبير عن موقف الإسلام من العالم، وإنما هي أيضا انعكاس للطريقة التي يريد بها الإسلام تنظيم هذا العالم» واستعمل في تحليله مصطلحا مبتكرا، حين ذكر أن الصلاة «أصبحت بذلك المعادلة أو

1- القرضاوي: الوقت في حياة المسلم؛ ص32.

2- أبو غدة: قيمة الزمن عند العلماء؛ ص10.

3- سويدان، محمد زكي: الصلاة ولهاية وعلاج؛ سلسلة كتاب الهلال، عدد 285، دار الهلال، مصر؛ 1974م، ص162-165.

4- نور: الوقت هو الحياة؛ ص112.

الشفيرة الإسلامية»⁽¹⁾. والصلوة في الإسلام خلاف الصلاة في الديانات السابقة «تتضمن على العناصر اامادة (الطبيعية). كما تتضمن على عناصر روحية عنى حدّ سواء، ومن هذه الناحية تنتمي الصلاة إلى علمنا الذي يحدده الزمان والمكان»⁽²⁾.

ويقرّر "شيون" أنّ «واقع وجودنا نفسه صلاة، ويجبرنا على الصلاة، حتى يمكننا القول: أنا موجود، إذن أنا أصلي»⁽³⁾. فإنّ الوجود دليل على الصلاة، وإنّ الصلاة من جهتها تأكيد للوجود الحقّ؛ ويمكن أن تُعبّر عن هذا بقولنا: أنا أصلي، إذن أنا موجود.

وإذا كانت البرمجة اليومية وليدة انتشار الساعة الخارجية لدى الغربيين، ابتداء من القرن السادس عشر الميلادي⁽⁴⁾، فإنّ الاعتناء بالصلاة - تطبيقياً وعملياً - هو الذي حرّك المسلمين نحو الاهتمام بالوقت عموماً⁽⁵⁾، وبإزالة الأعمال على الأزمان في بحر اليوم بالخصوص، وذلك منذ فجر الإسلام، حين فرضت الصلوات الخمس قبل هجرة المصطفى عليه السلام⁽⁶⁾.

ويبقى ثمة سؤال هامّ هو: أين تُصنّف وقت الصلاة، بالنظر إلى التصنيفات الزمنية، سواء منها تلك التي نقرأها في بحوث علم اجتماع الفراغ وعلم الترويح، أم التي نخدها في دراسات إدارة الوقت. فهل الصلاة من المنظور الإسلاميّ عمل، أم هي نوع من الترويح، أم هي شيء آخر غير العمل والترويح؟

إذا نظرنا إلى الفراغ من جهة خصائصه الأربعة⁽⁷⁾.

1- بيخوفينتر: الإسلام بين الشرق والغرب؛ ص 293.

2- نفس المرجع؛ ص 295.

3- شيون، فريتحوف: كيف نفهم الإسلام؛ تر. د. عفيف دمشقية؛ سلسلة الإسلام الحضاري؛ 2؛ دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1: 1978م؛ ص 144.

4- Hall: La danse de la vie, p151

5- وهذا ما دفعهم إلى إبداع علوم عديدة لها علاقة بالزمن، أبرزها علم الفلك. تقول عالمة الألمانية زغریت هونكه: «الواقع أنّه لا الرومان ولا الهنود هم الذين ساهموا في تطوير هذا العلم، وإنّما كان من دواعي فخر العرب أن يفعلوا ذلك وحدهم» شمس العرب تسطع على الغرب؛ ص 130. ويقول بيخوفينتر: «ركان التطور السريع لعلم الفلك في قرون الإسلام الأولى وثيق الصلة بحاجة المسلمين إلى التحديد الدقيق للمكان وللزمان» الإسلام بين الشرق والغرب؛ ص 295.

6- انظر - اطفيش، احمد بن يوسف بن عيسى، الملّقب بقطب الأمة (ت. 1332هـ/1914م): شرح النيل وشفاء العليل؛ مكتبة الإرشاد- دار الفتح، حدّة- بيروت، 1392هـ/1972م؛ ج 2/ص 7.

7- في تحليل هذه الخصائص انظر - محمد علي: وقت الفراغ في المجتمع الحديث؛ ص 90-94.

- التحرُّر من الالتزامات.

- تعدد العرض.

- الإشباع النفسي.

- الإسهام في تحقيق التكامل الشخصي.

فإن الصلاة تندرج ضمن الترويح باعتبار خاصية التحرُّر من الالتزام، لأنها التزام من أجل التحرُّر من الالتزام، وهي انقياد لله من أجل التحرُّر من كل انقياد آخر دونه.

ومن حيث خاصية الإشباع النفسي - أي الخاصية الثالثة -، فإن الصلاة كذلك راحة، ذلك لأنها أعظم ما يعطي النفس إشباعاً وراحة نفسية، ويهيئها التوازن الذي هو مطلق السعادة. وكان رسول الله ﷺ: «إذا حزبه أمر صلى»⁽¹⁾. بل إن لفظ "الراحة" نفسه ورد في حديث، جاء فيه أن عبد الله بن محمد بن الحنفية قال: «دخلت مع أبي علي صهر لنا من الأنصار، فحضرت الصلاة، فقال: يا حارية، اتني بوضوء لعلني أصلي فأستريح. فكانه رأنا أنكرنا ذلك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قم يا بلال فأرحنا بها»⁽²⁾. قال في عون المعبود: «كان اشتغاله ﷺ بالصلاة راحة له؛ فإنه كان يعدُّ غيرها من الأعمال الدنيوية تعباً، فكان يستريح بالصلاة لما فيها من مناجاة الله تعالى»⁽³⁾.

وكان العليُّ يقول: «حُبُّ إِي النِّساءِ، والطَّيِّبُ، وَجَعَلت قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»⁽⁴⁾.

ومن حيث الخاصية الرابعة، خاصة الإسهام في تحقيق التكامل الشخصي، فإن الصلاة كذلك تصنّف ضمن الترويح؛ لأنَّ أوَّل هدف أخلاقي للصلاة هو تكوين الإنسان السوي، والشخصية

1- رواد أبو داود؛ كتاب الصلاة، باب وقت قيام النبي من الليل؛ ج2/ص35، رقم 1124؛ بسند: «حدثنا محمد ابن عيسى حدثنا يحيى بن زكريا عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبد الله الدؤلي عن عبد العزيز ابن أخي حذيفة عن حذيفة قال كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر...» ورواه ثقات. وأررده ابن حجر في فتح الباري، وقال: «أخرجه أبو داود بإسناد حسن» ج3/ص172.

2- رواه الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد (ت. 385هـ/995م): العليل؛ تح. محفوظ عبد الرحمن زين الله السلفي؛ دار طيبة، الرياض، السعودية؛ 1405هـ؛ حديث رقم 461، ج4/ص121.

3- آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم: عون المعبود؛ دار الكتب العلمية، بيروت؛ ط2: 1415هـ؛ ج13/ص225.

4- رواه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین؛ ج2/ص174، رقم 2676؛ بسند «حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحضر بن أبان الهاشمي، حدثنا سيار بن حاتم، حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: حُبُّ إِي...». قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

الفعالة، وإن لم يتم ذلك كان دليلاً على أن صاحبها لا يقوم بها حق القيام. قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (سورة العنكبوت: الآية 45)⁽¹⁾. وفي حديث ابن عباس: «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر، لم يزد بصلاته إلا بعداً»⁽²⁾، فـ«من أحب أن يعلم قبلت صلاته أم لم تقبل، فينظر منعه الفحشاء والمنكر، فيقدر ما منعه قبلت منه»⁽³⁾. ولا يفهم تكامل الشخصية⁽⁴⁾ في الإسلام إلا على ضوء القرب من الله تعالى بأشمل معانيه، والابتعاد عن المعاصي والفواحش بجميع أنواعها.

أما من حيث انعدام الغرض - أي السمة الثانية من سمات الفراغ - فقد سبق بأن اللاغرض ليس من سمات الإسلام، بل إن الغاية الكبرى هي إرضاء الله تعالى، «والفهم المعنوي للحياة، والإحساس الخلقي بها، هما الركيزتان اللتان يقوم على أساسهما المقياس الخلقي الجديد، الذي يضعه الإسلام للإنسانية، وهو: رضا الله تعالى»⁽⁵⁾ وإذا انعدمت الغاية من الصلاة انعدمت قيمتها، ولذلك يقرّر الفقه أن النية شرط في الصلاة، ولا صلاة بلا نية⁽⁶⁾.

ويمكننا بالتالي أن نصنّف وقت الصلاة ضمن وقت الفراغ، لكن مع تعديل طفيف في التعريف، وإلا صنّفت في وقت رابع هو وقت العبادة المؤقتة، كما ضبطناه في الفصل الثاني من هذا البحث⁽⁷⁾.

- 1- وانظر في تحقيق الصلاة للتكامل الفردي والاجتماعي على السواء، كتاب أسرار الصلاة ومهماتها في - الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت. 1111/505م): إحياء علوم الدين؛ طبعة محرّجة ومحقّقة؛ منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان؛ 1417هـ/1996م.
- 2- الطبري، أبو جعفر محمد بن حرير بن يزيد (ت. 310هـ/922م): جامع البيان عن تأويل آي القرآن؛ دار الفكر، بيروت، 1405هـ. ج 20/ص 155. رواه موقوفاً على ابن عباس؛ وزاد «في الصلاة منتهى ومزدهج عن معاصي الله».
- 3- الألويسي: روح المعاني؛ ج 20/ص 164.
- 4- يعتبر الدكتور عبد الرحيم نبيل الصلاة جزءاً من البرنامج التكويني للشخصية الإسلامية، ويعرّف الشخصية بأنها: «مجموعة الصفات والقدرات: الجسمية والعقلية، والنفسية والاجتماعية، التي تضافي على الإنسان فرديته». عبد الرحيم: خدمة الجماعة وتنمية الشخصية الإسلامية؛ ضمن كتاب: التوجيه الإسلامي؛ ص 191-218.
- 5- باقر الصدر: فلسفتنا؛ ص 43.
- 6- وانظر - الشافعي: الأم؛ ج 1/ص 122. ابن حزم: المحلى بالآثار؛ ج 2/ص 262. الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود ابن أحمد الكاساني (ت. 587هـ/1191م): بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع؛ (الأصلية؛ دار الكتب العلمية) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج 1/ص 127 اطفيش: شرح النول؛ ج 2/ص 462.
- 7- انظر أعلاه - ص 98 وما بعدها.

المبحث الثاني: البرنامج اليومي في القرآن الكريم (الليل والنهار):

خلق الله تعالى الليل والنهار، وجعل تعاقبهما من أجل النعم، يُشغل الليل بأعمال مخصصة، ويُملأ النهار بأعمال مخصصة. ويمكن أن تميز بين ثلاثة أنواع من الأعمال من خلال القرآن الكريم:

- منها ما هو مشترك بين الليل والنهار.

- ومنها ما احتصَّ بالليل.

- ومنها ما احتصَّ بالنهار.

وسنحاول أن نعرض نماذج لكل قسم، معتمدين أساساً القراءة المصحفية المسحية، ثم التفاسير لتوضيح المعنى، وضبط التصور.

أولاً- الأعمال المشتركة بين الليل والنهار، في القرآن الكريم:

تتبع الآيات القرآنية التي جعلت الليل والنهار مسرحاً لأعمال الإنسان المسلم، أحصينا خمسة من أعمال البرّ أضيفت إلى الليل والنهار في آن واحد، وهي:

1. الفكر:

ونقرأ ذلك في جملة من الآيات منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ... لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية 164)، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (سورة آل عمران: الآية 190-192).

وما دام الليل والنهار يتعاقبان دون انقطاع، فإن التفكير فيهما يجب أن يدوم دوامهما، حتى لا يتبدد العقل بالعادة، ولا تُصاب الأبواب بالخور والغفلة، وفي هذا يقول جلّ من قائل: ﴿يُلْهِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الرعد: الآية 3)، أي «إن فيما وصفتُ

وذكرت (ومنه تعاقب الليل والنهار) من عجائب خلق الله وعظيم قدرته التي خلق بها هذه الأشياء لدلالات وحججًا وعظات لقوم يتفكرون فيها، فيستدلون، ويعتبرون بها، فيعتمدون أن العبادة لا تصلح، ولا تجوز إلا لمن خلقها ودبرها دون غيره من الآلة والأصنام»⁽¹⁾

2. الذكر:

ينكر الله سبحانه على الكفار غفلتهم عن الذكر، رغم أن حفظ الله تعالى لهم لا ينفك ليلاً ولا نهاراً، فيقول جل من قائل: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (سورة الأنبياء: آية 42).

ومن الواجب أن يلزم الذكر الإنسان في جميع فترات يومه، ذلك أنه لا يعطل عن غيره من الأعمال، و«إن الله تعالى لم يفرض عبادة إلا جعل لها حداً معلوماً، ثم عذر أهلها في حال العذر، غير الذكر؛ فإن الله تعالى لم يجعل له حداً ينتهي إليه، ولم يعذر أحداً في تركه، إلا مغلوباً على تركه»⁽²⁾

وحتى لو استكبر الناس فإن الملائكة يملأون الكون تسيحاً على مدار اليوم: ﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا، فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ (سورة فصلت: الآية 38). ومن الواجب على الإنسان أن ينسجم مع الملائكة، ومع كل ما خلق الله تعالى، في حركة التسيح والذكر اليومية، لينال رضا الله تعالى، ويسعد في الدارين.

3. إقامة الصلاة:

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾ (سورة هود: الآية 114). تفسر هذه الآية آيات أخرى، منها أمر الله لنبيه بقوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (سورة الإسراء: الآية 78)، وقوله: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ

1- الطبري: تفسيره ج 13/ص 95.

2- ابن كثير: تفسيره ج 3/ص 496.

غُروبها ومن آتاء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ﴿ (سورة طه: الآية 130) .

وفي توزيع الصلوات المفروضة على مدار اليوم حكمها: ربط الإنسان برتبه، وتسيبه إذا غفل أو أخطأ، وتطهيره حسيا ومعنويا... فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أرأيتم لو أن كهرا باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»⁽¹⁾.

ولنصلاة دور آخر هو صمان الإيقاع الزمني والتوزن. فيذكر الدارسون أن الشركات الكبرى حاليا تعمل على إيجاد إيقاع زمني يومي لموظفيها، فشركة "تويوتا TOYOTA" مثلا، «أحدثت تمرينات رياضية، وظروفا للأكل والسكن الجماعي، بل وحتى عطلة جماعية»⁽²⁾ بحثا عن الإيقاع الموحد بين عمالها (Synchronie). والصلوة توفر هذا الدور في المجتمعات الإسلامية، وتضبط وجهة المجتمع، وتماسكه، وتكامله... بما يمكن أن نسميه في الرخصة الزمنية: بالإيقاع اليومي المنظم. ولكن يبقى على العنماء المسلمين أن يُدرجوا الصلاة في جملة من العلوم المرتبطة بالصناعة، وبالترويج والفراغ... حتى لا تبقى خارج دائرة الحركية والإنتاج، ولا تُحتزل إلى عبادة يومية بعيدة عن الواقع. فإن ذلك مما لا يتلاءم مع روحها ومعناها.

4. الإتيان:

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية 274). وفي تفسير هذه الآية يقول ابن كثير: «هذا مدح منه تعالى للمنفقين في سبيله وابتغاء مرضاته في جميع الأوقات، من ليل أو نهار (...) حتى إن النفقة على الأهل تدخل في ذلك أيضا»⁽³⁾. ويقول البيضاوي: «أي يعمون الأوقات والأحوال بالخير» ثم ذكر أنها نزلت في «أبي بكر الصديق ﷺ، تصدق بأربعين ألف دينار: عشرة بالليل، وعشرة بالنهار، وعشرة بالسرا، وعشرة بالعلانية. وقيل: في أمير المؤمنين علي ﷺ، لم يملك إلا

1- رواه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تحي به الخطايا؛ ج1/ص462، رقم 667؛

بسنن: «حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث، ح وقال قتيبة حدثنا بكر يعني ابن مضر كلاهما عن ابن الحاد عن محمد بن

إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: أرأيتم؟».

2- Hall: La danse de la vie, p191

3- ابن كثير: تفسيره ج1/ص326.

أربعة دراهم، فتصدَّق بدرهم ليلاً، ودرهم نهاراً، ودرهم سرا، ودرهم علانية. وقيل في ربط الخيل في سبيل الله والإنفاق عنهما»⁽¹⁾.

وتبين صاحب منهاج السنة النبوية «أن الآية عامَّة في كلِّ من ينفق بالليل والنهار، سرا وعلانية، فمن عمل بها دخل فيها (...) وإن الآية تدلُّ على الإنفاق في الزمانين اللذين لا يخلو الوقت عنهما. وفي الخالين اللذين لا يخلو الفعل منهما؛ فالفعل لا بدُّ له من زمان، والزمان إمَّا ليل وإمَّا نهار؛ والفعل إمَّا سرٌّ وإمَّا علانية»⁽²⁾.

والحرص على الإنفاق في جميع الأوقات يبعث في المسلم روح العمل، ويدفعه إلى الإنتاج من أجل الإنفاق، ويرفع عنه الكسل والخمول، كما يبعده عن الأنانية والمادية المفرطة.

5. الدعوة:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ (سورة نوح: الآية 5)، «أي لم أترك دعاءهم في ليل ولا نهار امتثالاً لأمرك وابتغاء لطاعتك»⁽³⁾. ولا شك أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وأن المسلم مأمور بأداء واجبه في تبليغ دين الله تعالى في جميع الأوقات والأحوال. يقول الإمام ابن القيم في هذا: إن رسول الله ﷺ «لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنذِرْ، وَرَبِّكَ فَكْبُرْ، وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ﴾ (سورة المدثر: الآيات 1-4). شمَّر عن ساق الدعوة، وقام في ذات الله أتم قيام، ودعا إلى الله ليلاً ونهاراً، وسرا وجهاراً»⁽⁴⁾. وفي تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَكَذِيبًا، وَذَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذَنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (سورة الأحزاب: الآية 45-46)، قال:

1- البيضاوي: تفسيراً ج 1/ص 573.

2- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحلِيم الحراني (ت. 728هـ/1327م): منهاج السنة النبوية؛ تحقيق: د. محمد رشاد سالم؛ مؤسسة قرطبة، 1406هـ؛ ج 7/ص 229.

3- ابن كثير: تفسيراً ج 4/ص 426. وانظر- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت. 1250هـ/1834م): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير؛ دار الفكر، بيروت، د.ت.ن (قرص التفسير).

4- ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت. 751هـ/1350م): زاد المعاد في هدي خير العباد؛ تح. شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط؛ مؤسسة الرسالة-مكتبة المنار الإسلامية، بيروت-الكويت، 1407هـ/1986م؛ ج 3/ص 12.

«إنَّ محمداً ﷺ ظهر به نور الله وهُدهد في مشرق الأرض ومغربها، أعظم مما ظهر بالكتابين. كما يظهر نور الشمس في مشارق الأرض ومغربها إذا استعانت وتوسَّطت السماء، ولهذا سماه الله سراجاً منيراً، وسمى الشمس سراجاً وماجاً، والخلق يحتاجون إلى السراج المنير أعظم من حاجتهم إلى السراج الوهاج، فإنَّ هذا يحتاجون إليه في وقت دون وقت، وأمَّا السراج المنير فيحتاجون إليه كلَّ وقت وفي كلِّ مكان، ليلاً ونهاراً، سراً وعلانية»⁽¹⁾.

والمداومة على الدعوة لله في كلِّ وقت، تضمن نماء الأمة، وتعمل على تنظيفها من الانحرافات والآفات، وتجعل منها خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

قائمة الأعمال المشتركة بين الليل والنهار، في القرآن الكريم

أعمال الليل والنهار				
الفكر	الذكر	الصلاة	الإتيقاف	الدعوة

يسجَّل كون الفكر والذكر يضمنان العلاقة بالله أولاً، ثم بالنفس، ثم بالكون، فهما من قبيل الزمن الفرديّ. أمَّا الإتيقاف والدعوة فيعملان على ضبط العلاقة بالله أولاً، ثم بالآخرين⁽²⁾، وهما من قبيل الزمن الاجتماعيّ. والصلاة جامعة لكلِّ العلاقات، ذلك أنَّ زمنها فرديّ في جوانب منه، واجتماعيّ في جوانب أخرى.

ويلاحظ كذلك أنَّ كلَّ عمل من هذه الأعمال المشتركة بين الليل والنهار هو من قبيل الزمن الصبيغة، أي أنَّ من أبرز خصائصه⁽³⁾:

1- ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت. 751هـ/1350م): هداية الحماري في الرد على اليهود والنصارى؛ الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، د.ت.ن. قرص التفسير؛ ج1/ص68. وانظر قريباً من هذا المعنى - ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحلِيم الحارثي (ت. 728هـ/1327م): الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح؛ تج. د. علي حسن ناصر وآخران؛ دار العاصمة، الرياض، 1414هـ؛ ج5/ص203.

2- انظر في تفصيل هذه العلاقات: الفصل الثالث من هذا البحث، ص150 وما بعدها.

3- وانظر الفصل الثاني من هذا البحث، أعلاه - ص98.

- 1- وجوده لا يعي انتماء الأزمنة الأخرى، فهو زمن ملازم.
- 2- هو زمن ضابط لتسهيح والتوجه، هل أن يكون زمنا لموضوع معين.
- 3- هو زمن كيمي في الأساس، وقد يكون كميًا في بعض صيغه.
- 4- هو زمن رباني المقدر، إنساني الشكل والتعريف.

ثانيا - الأعمال الخاصة بالليل في القرآن الكريم:

في جميع الآيات التي وردت عن أعمال الليل والنهار بدأ الله تعالى بالليل ثم تلى بالنهار، ذلك أن الليل محل السكون، والنهار محل الحركة، والسكون في جميع أحوال الإنسان يسبق الحركة:

فعدمه، وهو أنسب بالسكون، سابق لوجوده: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا، إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (سورة الإنسان: الآيات 1-2)، ﴿تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة إن عمران: الآية 27).

وضعه، الذي هو أقرب إلى السكون، سابق لقوته: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (سورة الروم: الآية 54).

وجعله، وهو من قبيل السلب، يسبق عنمه: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (سورة النساء: الآية 113). ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (سورة العلق: الآيات 3-5).

ولقد خصَّ القرآن الكريم الليل بجملة من الأعمال، لا تخرج عن محاور ثلاثة هي: الراحة، والعبادة، والأهل؛ ومن هذه الأعمال ما اختصَّ بالليل لفظا ومعنى، ومنها ما اختصَّ به باللفظ دون المعنى. وهذه الأعمال هي:

1. النوم:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ (سورة الأنعام: الآية 60). ذهب بعض

المفسرين إلى أن التوفي يعني قبض الأرواح حقيقة⁽¹⁾، إلا أن الأكثر على أنه النوم⁽²⁾ «ففيه استعارة تبعية، حيث استعبر التوفي من الموت للنوم. لما بينهما من المشاركة في زوال إحساس الخواص الظاهرة والتميز، قيل: والباطنة أيضا. وأصه قبض الشيء بتمامه»⁽³⁾

فهل النيل للنوم مطلقا، والنهار للعمل مطلقا؟

يجيب البيضاوي عنى هذا السؤال الذي يعيننا في بحار البرجة الرمنية، بأن الله تعالى «خصّ الليل بالنوم، والنهار بالكسب. جريا على المعتاد»⁽⁴⁾ أي اعتبارا للفظرة، ولم يستثن سبحانه نوم النهار رحمة بعباده، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ﴾ (سورة الروم: الآية 23)، ف«إن كلاً من المنام وابتغاء الفضل يقع في الملوتين، وإن كان الأغلب وقوع الأول في الأول، والثاني في الثاني. أو منامكم بالليل، وابتغاءكم بالنهار كما هو المعتاد والموافق لسائر الآيات»⁽⁵⁾

فتقرر هذه الآيات إذن أن النوم يخصّ الليل لفظا ومعنى، إلا ما استثنى مثل: القيلولة، أو النوم في الصباح لمن رابط الليل في نقر من الثغور، أو نوم المريض... الخ. ولا يُحمل نوم الليل على الوجوب، ولا نوم النهار على التحريم، إلا إذا أدى إلى تعطيل واجب من الواجبات كالصلاة، والكسب الحلال، وإعالة العيال؛ أو أفضى إلى ارتكاب محرّم من المحرّمات، كالسهر فيما يسخط الله من لهو ومجون، والنوم في ساعات النهار بعد ذلك.

كم هي عدد ساعات النوم؟ ومتى ينام الإنسان؟ ومتى يستيقظ؟ وما هو النوم المثالي؟

هذه أسئلة لا نجد لها جوابا مباشرا في القرآن الكريم، وإن كان في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ، قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا، نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (سورة

1- نُسب هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وانظر - ابن كثير: تفسيره ج 2/ص 124.

2- يقول ابن كثير: «وقال الأكترون: المراد بالوفاة هاهنا: النوم» تفسيره ج 1/ص 367. وانظر - القرطبي: الجامع ج 4/ص

100، ج 6/ص 377، ج 7/ص 5. والشوكاني: فتح القدير ج 1/ص 345

3- الألويسي: روح المعاني ج 7/ص 173.

4- البيضاوي: تفسيره ج 4/ص 416.

5- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (ت. 951هـ/1544م): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، المعروف

بتفسير أبي السعود؛ دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.ن. ج 7/ص 57.

تضمن الأدب (1 4) إشارة إلى أن الناس تختلف أحوالهم، وخصائعتهم، وعاداتهم... تجاه النوم. بل إن نفس الإنسان قد يكتبه أقل من نصف الليل في النوم، وقد لا يكفيه أكثره، حسب حالته النفسية، والوظيفية، وجهوده في الصباح، ودرجة الحرارة، ومستوى التحمّل... الخ.

والمشهور أن عدد ساعات النوم «ثماني ساعات في الليل والنهار جميعاً، فإن نام هذا القدر بالليل فلا معنى للنوم بالنهار»⁽¹⁾ ويسميه الغزالي بـ«الاعتدال»⁽²⁾، ومعدّل عدد ساعات النوم ما بين «6-9 ساعات يومياً»⁽³⁾، ولكن آخر الأبحاث تظهر أن نوع النوم هو المهم، لا كمّته: «فإن حاجة المرء إلى النوم مختلفة بين شخص وآخر، ومحدّدة وراثياً، ومن الّلامعقول القول إنّه يلزم المرء ثماني ساعات من النوم في الليلة (...). فالحدود القصوى: 1.30 ساعة، و12 ساعة أو أكثر في الليل»⁽⁴⁾. ويتأثر النوم كذلك بالساعة البيولوجية، ومختلف الدورات اليومية للإنسان⁽⁵⁾.

والإنسان مطالب بمجاهدة نفسه، والإقلال من النوم حسب حاجته، لا وفق رغبته وشهوته، «فخذ من نومك ما يصلح به جسمك، ويجود به فهمك، ولا تُكثر منه إكثاراً يموت به قلبك، ويفوت به شغلك»⁽⁶⁾.

وبالجملة، تعتبر دراسات "النوم والأرق والأحلام" من الأبحاث المتطوّرة جدّاً، وتحتاج إلى بحوث مستقلة، تجمع بين ما جاء به الشرع الحنيف، وما توصل إليه العلم الحديث..

1 - الغزالي: إحياء علوم الدين؛ ج1/ص402.

2- نفسه.

3- شمسي: النوم والأرق؛ ص34.

4- ليون، جوزيت: مائة نصيحة ونصيحة للنوم؛ دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة، 1414هـ/1993م. ص42.

5- انظر- شمسي: النوم والأرق؛ ص1-82. هيثم: عالم النوم؛ كلف. حمزة، عبد الرزاق: النوم والأحلام، أحلام الطفل؛ الأهالي للطباعة والنشر، دمشق؛ د.ت.ن. ص1-42. سلسلة أسرى: الأرق والنوم؛ الشركة الشرقية للمطبوعات، لبنان؛ 1988؛ ص29-48.

Schuller Edmond (Dr): Les insomnies et le sommeil, pp36-76

وفي مجلّة العلم والحياة نشر 139 مقالا متخصصا عن النوم ما بين 1989 و1998. وانظر عددا خاصا عن النوم:

Science et vie (No 996, sep 2000), pp42-64

6- المرادي، أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي القبرواني (ت. 489هـ/1096م): كتاب الإشارة إلى أدب الإمارة؛ تج. د. رضوان السيد؛ دار الطليعة، بيروت؛ 1981م؛ ص77.

2. السكن:

﴿فَالنَّارُ الْإِصْبَاحُ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ (سورة الأعراف: الآية 96). السكن في اللغة لفظ يشمل «كل ما سكنت إليه، واطمأنت به، من أهل وعير»، وقد بخص «المرأة، لأنّها يُسكن إليها»⁽¹⁾، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (سورة الأعراف: الآية 139). ولا ريب أن الآية ليست مقصورة على الرجال دون النساء، فيكون سكن الزوجة بالتالي زوجها، لأنّها ترتاح إليه ويرتاح إليها في الليل عموماً.

وبجده الآية يُستدل على كراهة السمر بعد العشاء، «إلا ما كان من قبيل التقرب والأذكار، وتعليم العلم، ومسامرة الأهل بالعلم، وتعليم المصالح، وما شابه ذلك. فقد ورد عن النبي ﷺ وعن السلف ما يدل على جواز ذلك بل على نسيته»⁽²⁾.

وعسى الفرد أن يسعى إلى التوافق مع السنة الكونية في نومه ويقظته، ويعلم أن «الله الحكيم قد جعل الليل سكناً هادئاً، ليسكن فيه الناس، ويناموا، ويهدؤوا، ويطمئنوا. وجعل النهار ليستيقظوا، ويعمّنوا، ويتحرّكوا»⁽³⁾.. والحكيم هو الذي يأتي بالأمور في مكانها وزمانها.

3. السكون:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُونُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ، وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة القصص: الآيات 72-73). ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (سورة يونس: الآية 67). وفي تفسير السكون، يقول القرطبي: بين الله سبحانه «أنّ الواجب عبادة من يقدر على خلق الليل والنهار، لا عبادة من لا يقدر على شيء، ﴿لتسكنوا فيه﴾ أي: مع أزواجكم، وأولادكم؛ ليزول التعب والكلال بكم.

1- ابن منظور: لسان العرب، ج13/ص212.

2- القرطبي: الجامع، ج12-ص138-139.

3- الخالدي: الحطّة البراءة، ص127.

والسكون: الهدوء عن الاضطراب»⁽¹⁾.

فيكون جزء من الليل - بهذا المعنى - محصّصاً للنساء وللأزواج، ومن تمام الحكمة وحسن التقدير أن لا يحو البرنامج الزمنيّ للمسلم من وقت مفرّغ لسكون، وأن لا يُترك ضغط العمل أو مداومة العبادة - بمعنى الشعائر - تمنعه من هذه الحقوق، وحديث أبي الدرداء مع سلمان الفارسي رضي الله عنهما، خير موضح لهذا المعنى⁽²⁾. وأعلّ نظرة الإسلام إلى البرجحة الزمنية يمكن تلخيصها في كلمة هي: التوازن. وهذا بالذات ما ينقص المجتمع الغربيّ عبر مراحل تاريخه.

ولقد عقد "جريسمان" فصلاً عنونه بـ: الفصل الخامس عشر: الموازنة بين العمل والعائلة والحياة الاجتماعية⁽³⁾. يذكر فيه أن عدم الموازنة في العرب ورثته قلماً واضطراباً، وأن أصل المشكلة هو الوفرة في الوقت وفي الوسائل، فنقل مقولة "إريك فروم": «يعتقد الرجل المعاصر أنه يخسر شيئاً - الوقت - عندما لا يؤدي الأشياء بسرعة، ومع ذلك فهو لا يعرف ما يفعله بالوقت الذي يكسبه، إلا أن يقتله»⁽⁴⁾.

4. اللباس:

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ (سورة العنكبوت: الآية 47). ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ (سورة

الباق: الآية 10). ولكلمة اللباس معانٍ عديدة ذكرها المفسرون، وهي في مجملها لا تخرج من دلالة اللفظين السابقين: السكن، والسكون. من هذه المعاني:

- «سكنا» وقد نسب لابن عباس، وقتادة⁽⁵⁾، والسدي⁽⁶⁾.
- «تسكنون فيه وهو مشتمل عليكم»⁽⁷⁾.

1- القرطبي: الجامع، ج 8/ص 360.

2- تقدّم تخريجه، ص 83.

3- جريسمان: فن إدارة الوقت؛ ص 417-420.

4- نفس المرجع؛ ص 417.

5- الطبري: تفسير؛ ج 2/ص 163. وابن كثير: تفسير؛ ج 4/ص 463.

6- القرطبي: نفس المرجع؛ ج 19/ص 172.

7- ابن منظور: لسان العرب؛ ج 6/ص 203.

- تعني «الموافقة» قاله عبد الرحمن بن زيد⁽¹⁾.
- «الغطاء يستر بظلمته من أراد الاحتفاء»⁽²⁾.

5. القنوت:

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ (سورة الزمر: الآية 9). ولقد حصر ابن مطور معاني القنوت⁽³⁾، وهي:

- «الإمساك عن الكلام» عموماً أو في الصلاة: فيكون المعنى هنا امتداح الذين لا يسمرون في الليل بالكلام والحديث اندنيوي.
- «الدعاء» عموماً، أو الدعاء في الصلاة.
- «الخشوع والإقرار بالعبودية، والقيام بالطاعة التي ليس معها معصية» وهذا لا يخصُّ الليل فقط، بل هو لليل والنهار.
- «القيام»، أي «الصلاة».

لكن معنى من هذه المعاني شواهد من القرآن الكريم ومن السنة النبوية الشريفة. وباستثناء المعنى الأول، فإن القنوت يعني الذكر في معناه الشامل، ويكون بالتالي مما خصَّ بالليل لفظاً لا معنى، إذ أن الذكر من الأعمال التي تستغرق الليل والنهار، وهو من نوع الزمن الصبغة.

6. المحجوع:

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (سورة الناريات: الآية 17). فسّر المحجوع «بالنوم ليلاً»⁽⁴⁾، أو بـ«الفرار من النوم»⁽⁵⁾؛ فيكون المعنى امتداح الذين لا ينامون من الليل إلا قليلاً لغرض العبادة والذكر، وفسّر كذلك بالصلاة بين المغرب والعشاء، وبقيام الليل، وبالصلاة كل ليلة ولو قليلاً⁽⁶⁾.

1- الطبري: تفسير؛ ج2/ص163.

2- البيضاوي: تفسير؛ ج5/ص439.

3- لسان العرب؛ ج2/ص74.

4- الرازي: مختار الصحاح؛ ج1/ص288. مادة هجع. ابن منظور: نفس المرجع؛ ج8/ص367.

5- الزخشي: الكشف؛ ج4/ص398.

6- الطبري: نفس المرجع؛ ج26/ص295-297.

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (سورة الإسراء: الآية 79).
 هجد من الأصداد: «ميقال هجد: نام، وهجد: سهر»⁽¹⁾ ومعناه في الآية «القيام إلى الصلاة من النوم»، أو السهر «في قراءة» القرآن⁽²⁾، فيكون معنى الآية: «ومن الليل فاسهر بعد نومة، يا محمد، بالقرآن. نافلة لك خاصة دون أمّتك»⁽³⁾، و«التهجد ريد لك على الصلوات المفروضة، فريضة عليك، خاصة دون غيرك، لأنّه تطوُّع لهم»⁽⁴⁾.

فالخلاصة أنّ التهجد فرض على الرسول ﷺ، وهو تطوُّع لغيره من المسلمين، رحمة من الله تعالى هم؛ لأنّهم لا يطبقون ما يطبق محمد ﷺ، ولا يستطيعون ما يستطيع.

8. تلاوة القرآن:

﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (سورة آل عمران: الآية 113).
 سواء قصد بالمدح أمة محمد ﷺ أم جماعة من اليهود أسلموا فحسن إسلامهم⁽⁵⁾، فإنّ المعنى أنّ هؤلاء المذكورين قاتمون بأمر الله تعالى، وهم «يقيمون الليل، ويكثرون التهجد، ويتلون القرآن في صلواتهم»⁽⁶⁾.

وآناء الليل ساعاته، أو تعني جوف الليل، أو وقت صلاة العشاء، أو فيما بين المغرب والعشاء، على خلاف بين المفسّرين⁽⁷⁾. والذي نستفيده أنّ هؤلاء يخصّصون وقتاً من ليالهم في برنامجهم اليومي لقراءة القرآن الكريم، وتدبّر معانيه، والاعتبار بعيره.

1- الفرطى: الجامع؛ ج 10/ص 307.

2- نفس المرجع؛ ج 10/ص 308.

3- الطبري: تفسير؛ ج 15/ص 141. وانظر - المقرئ: مختصر قيام الليل؛ ص 11.

4- الزمخشري: الكشاف؛ ج 2/ص 687.

5- الطبري: نفس المرجع؛ ج 4/ص 51-54.

6- ابن كثير: تفسير؛ ج 1/ص 398.

7- الطبري: نفس المرجع؛ ج 4/ص 54-55.

والقرآن الكريم هو ميزان العقل، وعداء القسب، ونذا ترجب على المسلم إذا هو أراد أن يصلح دينه وديناه أن يكتر من تلاوته. فهو - لمن حفظه، أو حفظ جزءا منه - لا يحتاج إلى وقت محصص، بل يسغه في الانتظاره ومسيره، وفي جنوسه وقيامه، وقبل نومه وبعد استيقاظه... وليست العبرة بـ "كم يحفظ"، ولكن بالنذر. ونو في القليل مسما يحفظ⁽¹⁾.

9. قيام الليل:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ، قُمْ اللَّيْلَ إِذَا قَلِيلًا﴾ (سورة المزمل: الآيات 1-2)، ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ (سورة المزمل: الآية 20)⁽²⁾. إن لفظة "قم" في الآية الأولى معناها «صل»، غير له عنه، واستعير له، حتى صار عرفا بكثرة الاستعمال⁽³⁾.

وأما من الناحية الفقهية والحدود الزمانية فإن «المستفاد من كلام الفقهاء أن قيام الليل قد لا يكون مستغرقا لأكثر الليل، بل يتحقق بقيام ساعة منه. أما العمل فيه فهو الصلاة دون غيرها. وقد يطلقون قيام الليل على إحياء الليل»⁽⁴⁾ أو شامل للاشتغال «معظم الليل بطاعة، وقيل ساعة منه، يقرأ القرآن، أو يسمع الحديث، أو يسمي، أو يصلي على النبي ﷺ (...). وقد يسبقه نوم بعد صلاة العشاء، وقد لا يسبقه نوم»⁽⁵⁾.

10. ناشئة الليل:

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيْلًا﴾ (سورة المزمل: الآية 6). عرّفت الناشئة في هذه الآية بعدة تعريفات، عددها ابن منظور، بعد أن قال: «ونشأ الليل: ارتفع»⁽⁶⁾.

1- ولقد بُحث هذا المعنى بإسهاب في كتاب: الغزالي، محمد بن محمد: كيف تتعامل مع القرآن الكريم؛ مدرسة أحرارها عمر عبيد حسنة؛ ط3: 1413هـ.

2- انظر - المقرئزي: مختصر قيام الليل؛ ص11 وما بعدها، ذكر الترغيب في قيام الليل من كتاب الله عز وجل.

3- القرطبي: الجامع؛ ج14/ص34.

4- جماعة العلماء: الموسوعة الفقهية؛ (الأصلية: وزارة الأوقاف الكويتية)، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج2/ص232 وانظر - الزغبى، محمد عبد الملك؛ رهبان الليل؛ مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، 1418هـ/1997م؛ كلة.

5- نفسه.

6- ابن منظور: لسان العرب؛ ج1/ص172.

وناشئة الليل، قيل هي:

- أوّل ساعة.

- إذا نمت من أوّل الليل نومة ثم قمت.

- ما يشأ في الليل من الطاعات.

- ساعاته وهي آناء الليل، ناشئة بعد ناشئة.

- ساعات الليل كلّها، ما نشأ منه أي ما حدث، فهو ناشئة.

- قيام الليل مصدرٌ جاء على فاعلة. وهو بمعنى الشراء، مثل العاقبة تعني العفوف.

والعاقبة بمعنى العقب، والخاتمة بمعنى الختم⁽¹⁾.

والحاصل أن ناشئة الليل عبادة تختصُ بجزء من الليل، أو تعمُ الليل كلّهُ، وهي «أوطأ للقيام، وأسهلُ على المصلّي من ساعات النهار، لأنّ النهار خلق لتصرف العباد فيه، والليل خلق للراحة من العمل، فالعبادة فيه أسهل»⁽²⁾.

11. الرفث والأكل في ليالي شهر رمضان:

﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ توسّع المحدثون والفقهاء في بيان سبب نزول هذه الآيات⁽³⁾، وأمّا الحكم الفقهي فـ«يقتضي إباحة الوطء في ليلة الصيام»⁽⁴⁾، بعد أن كان محرّماً، وكذا الأكل والشرب لقوله تعالى: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ، ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (سورة البقرة: الآية 187). وهذه الأعمال الليلية جاءت من قبيل الإباحة إلا ما أفضى إلى محرّم أو هلاك، واعتبارها في البرجة الزمنية لشهر رمضان ضرورة للمسلم متى بلغ.

1 - ابن منظور: لسان العرب 1/ص172. (بتصرف).

2 - شهاب الدين، أحمد بن محمد الهائم المصري (ت. 815هـ/1412م): التبيان في تفسير غريب القرآن؛ تح. د. فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث بطانطا، القاهرة، مصر، 1992م، ج1/ص431.

3 - ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي (ت. 852هـ/1448م): فتح الباري؛ تح. محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ - ج4/ص129-131.

4 - الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت. 1250هـ/1834م): نيل الأوطار؛ دار الجليل، بيروت، 1963م، قرص فقه وأصول، ج4/ص292.

وهما يستشكل وضع البرنامج الزمني على أساس السنة الميلادية فقط، ويتوجب الاهتمام بالسنة الهجرية. التي هي محل قياس العبادة في الشريعة الإسلامية⁽¹⁾. ولم أطلع على أي مرجع من مراجع إدارة الوقت تعرّض لشهر رمضان بما يجب من تخطيط، كما لم أطلع على أي مرجع فقهي تعرّض لشهر رمضان من جهة البرمجة الزمنية؛ فيبقى الانقسام قائما بين العلوم الإدارية والعلوم الشرعية، إلى أن تتأسس علوم جديدة تصل حياة بالعبادة، والتنظيم بالفقه، ولا تقيم حاجزا بين الدين وسائر العلوم.

والخصائص في تفسيره يذهب إلى أن العمل بالتقويم الهجري واجب، وأن القرآن الكريم والرسول ﷺ «أبطلا ما غير المشركون من ترتيب الشهور ونظامها، وما زاد به في السنين والشهور، وأن الأمر قد استقرّ على ما وضعه الله تعالى في الأصل، لما علم تبارك وتعالى من تعنق مصالح الناس في عباداتهم وشرائعهم بكون الشهر والسنين على هذا الوجه، فيكون الصوم تارة في الربيع، وتارة في الصيف، وأخرى في الخريف، وأخرى في الشتاء، وكذلك الحج؛ لعلمه بالمنفعة في ذلك»⁽²⁾.

نقترح بحثا ودراسات معمّقة تجمع بين التقويم الهجري، وبين دراسات الساعة البيولوجية، ودراسة الإيقاع الجسمي والنفسي للإنسان.

ويمكن أن نجتمع الأعمال الخاصة بالليل، من خلال القرآن الكريم، في الجدول الآتي:

1- انظر - باعامي: مفهوم الزمن؛ ص162-168.

2- الخصائص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي (ت. 370هـ/980م): أحكام القرآن؛ (الأصلية: دار الفكر) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج3/ص162.

أعمال الليل		
النوم	قيام الليل	الأهل
المنام	التنوت	السكن
السكون	المجوع	السكون
	التهدُّد	المداس
	تلاوة القرآن	
	قيام الليل	
	ناشئة الليل	
الرفث والأكل في شهر رمضان		

الشكل رقم 43
الأعمال الخاصة بالليل، في القرآن الكريم

بعد هذا الحصر، سنحاول أن نعرض الأعمال التي تخصُّ النهار من خلال القرآن الكريم ثم نرسم جدولاً توضيحيه يقرب الصورة ويضبط الفهم:

ثالثاً - الأعمال الخاصة بالنهار في القرآن الكريم:

حدَّ النهار عند الفقهاء من صلاة الصبح إلى صلاة المغرب ذلك أن صلاتي الظهر والعصر فمأريتان وصلاتي المغرب والعشاء ليليتان «ووقت الصبح مستقلٌّ لا من الليل ولا من النهار»⁽¹⁾ ولذلك اختلف فيه والتحقيق في هذه الصلاة قول الخطَّاب «ثبت أنَّها من صلاة النهار»⁽²⁾. وآية الصوم في البقرة تدلُّ على أن حدَّ النهار من الفجر إلى غروب الشمس، وذلك أن «حتى» تفيد الغاية⁽³⁾.

* بمعنى الشمل للصلاة، والذكر، وتلاوة القرآن، والتفكير...

1- القرطبي: الجامع؛ ج2/ص318.

2- نفسه.

3- نفسه.

وهذا الرأي «به العمل في الصوم، والصلاة، والأيمان، وغير ذلك من جميع ما يناط به حكم شرعي»⁽¹⁾.

والنهار بهذا المعنى اختصت به جملة من الأعمال في القرآن الكريم، من بينها:

1- الابتغاء من فضل الله:

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (سورة الإسراء: الآية 12). ﴿يَصْرَبُونَ فِي الْأَرْضِ يُبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ (سورة الزمل: الآية 20).

تجمع التفسير على أن الابتغاء من فضل الله معناه: التصرف في المعاش وطلب أسبابه، بالأسفار ونحوها⁽²⁾. فيكون النهار بالتالي مجعولا من الله تعالى للحركة والعمل والاسترزاق، ولا يكون العمل في الليل إلا لضرورة، أو في الوظائف التي تقتضيه، وإلا فهو مخالف للظرفة.

2- الجرح:

﴿هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ (سورة الأنعام: الآية 60). في اللغة يقال: «جرح الشيء و اجترحه: كسبه»⁽³⁾، ومعناه في هذه الآية هو نفس المعنى اللغوي، أي أنه تعالى يعلم «ما كسبتم بجوارحكم من الخير والشر»⁽⁴⁾ في النهار، ومن أنواع الخير السعي للكسب والاسترزاق، والابتغاء من فضل الله تعالى، كما تبينه الآية السابقة.

3- الإبصار:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (سورة يونس: الآية 67). ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ

1- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفيقي المصري (ت. 711هـ/1311م): كتاب نثر الأزهار في الليل والنهار، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م؛ ص70.

2- وانظر- ابن الجوزي: زاد المسير؛ ج5/ص14. القرطبي: الجامع؛ ج10/ص228. ج3/ص27. الزمخشري: الكشاف؛ ج2/ص652. الفيضاي: تفسير؛ ج3/ص435. ابن كثير: تفسير، الشوكاني: فتح القدير؛ ج3/ص212.

3- ابن منظور: لسان العرب؛ ج2/ص423.

4- الشوكاني: نفس المرجع؛ ج2/ص124.

لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ (سورة اسراء: الآية 86). ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (سورة غافر: الآية 61).

إمّا نفهم هذه الآيات على الحقيقة، فيكون مبصرًا صفة للنهار أي: «مضيئًا»⁽¹⁾، و«منيرًا، ومشرقًا»⁽²⁾ ليتصرفوا فيه. أو أن مبصرًا معناه «مبصرًا فيه على النسب، كما قال في ﴿عيشة راضية﴾، أي ذات رضى، أي يرضى بها»⁽³⁾، أو أصيب الإبصار إلى النهار مجازًا «وإنما يبصر فيه، وليس النهار مما يبصر، ولكن لما كان مفهومًا في كلام العرب معناه خاطبهم بما في لغتهم وكلامهم»⁽⁴⁾.

وكون النهار مبصرًا، سواء على الحقيقة أو المجاز، إنما هو لمصلحة العباد، وذلك ليتصرفوا فيه «في المعاش، والمكاسب، والأسفار، والتجارات، وغير ذلك من شؤونهم التي يحتاجون إليها»⁽⁵⁾.

وشتان بين من ينظر إلى هذه النعمة نظرة جفاء، ويغفل عن المنعم الوهاب، كما في النظرة الغربية للزمن خصوصًا وللنعم الأخرى عمومًا؛ وبين من ينظر إليها على أنها فضل من أفضال الله على عباده، فيشكر ربه بالنسان أولًا، ويشكره بعمارته بأنواع الخير ثانياً، ثم يشكره ثالثًا بالابتعاد فيها عن دروب الشر: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾.

4- النشور:

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ (سورة الفرقان: الآية 47). في تفسير النشور قولان: «أحدهما: تنتشرون فيه لابتغاء الرزق، قاله ابن عباس. والثاني: تُنشر الروح باليقظة كما تنشر بالبعث، حكاه الماوردي»⁽⁶⁾. وفي روح المعاني: «وجعل النهار نشورًا:

1- ابن كثير: تفسيره ج4/ص87..

2- نفس المراجع ج3/ص378..

3- الفراء: معاني القرآن ج3/ص304.

4- الطبري: تفسيره ج11/ص140.

5- ابن كثير: نفس المراجع ج3/ص378.

6- ابن الجوزي: زاد المسوع ج6/ص94، وانظر - البيضاوي: تفسيره ج4/ص221.

تنتشرون فيه لطلب ضرورياتكم»⁽¹⁾ وهو أوسع من طلب الرزق والمعاش.

5- المعاش:

﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ (سورة الباء: الآية 11)، «ملتئمًا للعيش»⁽²⁾، أو في الآية «إضمارًا، أي: وقت معاش، أي متصرفًا لطلب المعاش، وهو كل ما يعاش به من للطعم والشرب وغير ذلك (...) ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى: العيش»⁽³⁾. وعلى هذا يكون طلب المعاش من وظائف النهار، والمعاش كذلك من وظائف النهار، وليس في الإسلام تبثُل وتُسك. بمعنى الانقطاع عن الدنيا، والجوع لغرض الجوع: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأعراف: الآية 32).

ويذكر السرخسي أنه «ليس على الرجل أن يدع الأكل حتى يصير بحيث لا ينتفع بنفسه، يعني حتى ينتهي به الجوع إلى حال تضره، وتفسد معدته (...) لأن في الامتناع من الأكل إلى هذه الغاية تعريض النفس للهلاك، وهو حرام، وفيه اكتساب سبب تفويت العبادات، ولا يتوصل إلى أداء العبادات إلا بنفسه».

و«أما تجويع النفس عنى وجه لا يعجز معه عن أداء العبادات، وينتفع بالأكل بعده، فهو مباح؛ لأنه إنما يمنع من الأكل لإتمام العبادة إذا كان صائمًا، أو ليكون الطعام ألدَّ عنده إذا تناوله»⁽⁴⁾.

ولم يبيِّن القرآن الكريم عدد الأكلات في اليوم، ولا أوقات الأكل، ولم يذكر فيه الفطور ولا العشاء، ولكنه ترك كل ذلك للعادة، وللبيئة... غير أننا نستنتج من آية سورة الكهف والأحزاب، ضابطين عن وقت الطعام ومدته، وهما:

1- الألويسي: روح المعاني؛ ج19/ص56.

2- ابن منظور: لسان العرب؛ ج6/ص322.

3- القرطبي: الجامع؛ ج19/ص172. وانظر- ابن الجوزي: زاد المسير؛ ج9/ص5. والزرکشي: البرهان؛ ج4/ص130.

4- السرخسي: أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت. 483هـ/1090م): المسوط (الأصلية: دار المعرفة)، طبعة

جامع اللغة، طرمة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج30/ص269-270.

أ- أن الغداء يكون بعد مرحلة من التعب، حسب الطلب والحاجة: ففي قصة موسى عليه السلام من سورة الكهف: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ (الآية 62). يقول القرطبي في تفسير هذه الآية: «من جاع وحب عليه أن يطلب ما يردُّ حوجه، خلافاً لجَهَال المتصوِّفة»⁽¹⁾، والغداء في اللغة: «طعام العُدوة، والجمع أُغدية»⁽²⁾.

ب- لا ينبغي للطعام أن يأخذ وقتاً طويلاً، ولا أن يُستطرد في الحديث والمسامرة بعده، قال تعالى مخاطباً المؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتِ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاءً، وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا، فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْسِنِينَ لِحَدِيثٍ﴾ (سورة الاحزاب: الآية 53). والنهي من الله تعالى، لأن ذلك المكث يضرُّ بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولا شك أنه يضرُّ من بعده، وهو مدعاة لتضييع الوقت فيما لا يعني، والآية عامة. يقول أبو السعود: «إن ذلكم الاستئناس الذي كنتم تفعلونه من قبل، كان يؤدي النبي، لتضييق المنزل عليه، وعلى أهله، وإجابه للاشتغال بما لا يعنيه، وصدده عن الاشتغال بما يعنيه»⁽³⁾.

وقد يستثنى من أنواع المكث المنهي عنه - عند غير الرسول صلى الله عليه وسلم - ما كان لمنفعة، مثل البسط مع الأهل، والحوار في مواضيع الساعة مع الأصدقاء والخلان... على أن لا يستغرق وقتاً فاحشاً، بحيث يضرُّ بعبادة أو واجب متعين.

6- الصور في رمضان:

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (سورة البقرة: الآية 187). يعرف الصوم في اللغة بأنه: «الإمساك»، وفي الاصطلاح: «إمساك المكلف بالنية، من الليل، عن تناول الطعام والمشرب، وكل ما يصل الجوف، والاستمنا، والاستقاء، والجماع، والكبائر، من الفجر إلى المغرب تقريباً إلى الله»⁽⁴⁾ فيكون هذا الإمساك من الأعمال التي تخصُّ النهار دون الليل، سواء في صوم الفرض أم التطوع، ذلك أن

1- الجامع ج 11/ص 24.

2- ابن منظور: لسان العرب ج 15/ص 118.

3- روح المعاني ج 7/ص 112.

4- اظهره: شرح المعاني ج 3/ص 308.

الرسول ﷺ في المسلمين عن "الوصال"⁽¹⁾، وهو من خصوصياته عليه السلام⁽²⁾.

ويلاحظ أن الصوم - على خلاف الأعمال الأخرى - سبب، أي هو امتناع وليس إتياناً، فهو من الناحية الرسمية لا يشغل وقتاً خاصاً، بل يلازم الأعمال الأخرى، وزمنه من نوع الزمن الصبغة؛ غير أن عدم الفهم الصحيح لهذه الشعيرة جعل المسلمين ينحرفون في رمضان، ويتخذونه للنوم والكسل والتعطل عن العمل؛ وتكاد الإدارة في بعض البلاد تتعطل كلية في شهر رمضان، مما يضيع كثيراً من المصالح، ويعرض الأمة للتخلف والتردي.

أعمال النهار	
المعاش	الابتغاء من فضل الله
المعاش الإبصار	الابتغاء من فضل الله الحرص الإبصار الشور طلب للمعاش
الصوم في رمضان، وفي غيره	

الشكل رقم 44

الأعمال الخاصة بالنهار في القرآن الكريم

وإذا ما قمنا بإحصاء الأعمال المحعولة لليل والنهار سوياً، والتي خصت الليل وحده، أو النهار وحده، فإننا سنقرب من وضع أرضية ولو أولية للبرنامج اليومي للإنسان المسلم، من منطلق قرآني، مع الاستعانة بالمدخل اللفظي لكلمتي "الليل" و"النهار"، وبالقراءة المصحفية، ويبقى الجهد مطلوباً لتطوير هذه العملية والدفع بها إلى أكمل صورة ممكنة، حسب طاقة العقل والفكر.

ويكون لنا بالتالي هذه القائمة الجامعة، في انتظار قوائم أخرى من مداخل أخرى:

1- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله الأندلسي المالكي (543هـ/1148م): أحكام القرآن، (الأصلية: دار الكتب العلمية) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج1/ص110، ج1/ص132.

2- نفس المرجع؛ ج3/ص599.

الدعوة	الإتفاق	الصلاة	الذكر	الفكر
أعمال النهار		أعمال الليل		
المعاش	الابتغاء من فضل الله	الأهل	قيام الليل	النوم
المعاش الإبصار	الابتغاء من فضل الله الجرح الإبصار النشور المعاش	السكن السكون اللباس	القنوت المحجوع التهميد تلاوة القرآن قيام الليل ناشئة الليل	
الصوم في رمضان		الرفث والأكل في رمضان		

الشكل رقم 45
القائمة الجامعة لأعمال الليل والنهار، في
القرآن الكريم

المبحث الثالث: البرنامج اليومي في القرآن الكريم (أجزاء الليل والنهار):

مدخل:

ذُكرت أجزاء الليل والنهار في كامل القرآن الكريم:

- إمّا في مقام القسم بها، مثل قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى﴾ (سورة الضحى: الآية 1)،
﴿وَالْعَصْرِ﴾ (سورة العصر: الآية 1)، ﴿وَالصُّبْحِ﴾ (سورة التكويم: الآية 18)

- وإمّا في مقام الدعوة إلى التدبّر فيها، مثل قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ
بَنَاهَا، رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا، وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ (سورة الشارعات: الآيات
27-29).

- أو في معرض الحديث عن الأمم السابقة، والتأريخ لحدث من أحداثها التي وقعت
في ذلك الوقت، مثل قوله سبحانه: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ
ضُحَى﴾ (سورة طه: الآية 59). ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ (سورة يوسف: الآية 16).

- وقد يكون الجزء المذكور من الوقت مسرحاً لهلاك أمة من الأمم، أو أنهم هددوا
بالحلاك في ذلك الوقت: فالأول مثل قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا
بِأَسْنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ (سورة الأعراف: الآية 4)، وفي هلاك قوم لوط عليه السلام: ﴿قَالُوا
يَالُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ
أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتِكَ إِنَّهُ فَصِيحُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾
(سورة هود: الآية 81). والثاني، مثل قوله: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ
نَائِمُونَ، أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحَى وَهُمْ يُلْعَبُونَ﴾ (سورة الأعراف: الآية
97-98).

- وإمّا لتخصيص هذا الوقت بعمل من أعمال البرّ كالتمكّر والذكر والتسبيح
والصلاة، أو الفطرة كالنوم والمعاش، وهذا النوع هو الذي يندرج ضمن البرجعة
اليومية، ولذا سنحاول تتبّعه في كامل القرآن الكريم، مستعينين بالمدخل اللفظي،
وبالقراءة المصحفية فيما لا يدلُّ عليه اللفظ.

أولاً- بداية اليوم:

يجعل النظام العربيُّ بداية اليوم وقت غروب الشمس، باعتبار أن الليل أصلُ والنهار فرعٌ، وأمّا النظام الزواليُّ، الذي به العمل حالياً في حلِّ مناطق العالم، فيحدّد بداية اليوم في منتصف الليل، وهذا يقع اليوم بين نصفَي ليلتين⁽¹⁾، ومن العجيب من يجعل ابتداء اليوم «من طلوع الشمس إلى طلوعها مرّة أخرى»⁽²⁾.

ولقد بين ابن تيمية حكمة التقويم بالشهر الهلالي، وأنه أفضل من التقويم بالشهر الشمسي، ذلك أن الأوّل «طبيعيٌّ، وسنّته عدديةٌ»، أمّا الثاني «فعدديٌّ، وسنّته طبيعيّةٌ»⁽³⁾.

ويفسّر هذا توصّل الباحثين إلى أن للإنسان إيقاع داخليٌّ، وقد أظهرت التحارب عدم تطابق اليوم الشمسيّ مع ساعتنا الداخلية، وأن إيقاعنا الداخليّ «أقرب إلى اليوم القمريّ، الذي يحدّد إيقاع حركات المدّ والجزر»⁽⁴⁾. ولهذا الأبحاث تطبيقات عملية في مجال علم العمل⁽⁵⁾.

هذا من الناحية الفلكية⁽⁶⁾ والبيولوجية، أمّا من حيث البرمجة الزمنية لعمل الإنسان، فإن المرجعية هي أوقات الصلاة، فبداية أوقات الصلاة هي ذات البداية للأعمال الأخرى، ونهايتها هي

1- وانظر- القاقشندي: صبح الأعشى. وقد عقد فصلاً عنونه بـ: «الفصل الثالث من الباب الأول من المقالة الأولى في معرفة الأزمنة والأوقات من الأيام والشهور والسنين، على اختلاف الأمم فيها وتفاصيل أجزائها، والطرق الموصلة إليها، ومعرفة أعياد الأمم» ج2/ص366 وما بعدها. علي، حسن موسى: التوقيت والتقويم؛ دار الفكر العربي، بيروت، لبنان؛ 1990م؛ ص66-67.

2- ابن الأحدي، أبو إسحق إبراهيم (ت. 950هـ/1543م): الأزمنة والأنواع؛ تح. د. عزّة حسن؛ سلسلة إحياء التراث القديم، رقم 9؛ وزارة الثقافة والإرشاق القومي، دمشق، سورية؛ 1964م؛ ص28.

3- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم الحارثي (ت. 728هـ/1327م): دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية؛ تح. محمد السيد الجلّيند؛ مؤسسة علوم القرآن، دمشق؛ ط2: 1404هـ؛ ج2/ص218. ابن تيمية: كتب ورسائل؛ ج15/ص89.

4- DOROZYNSKI, Alexandre: Vivons-nous au rythme de la lune?, Science & Vie (N°907, Avril 93), p43

ونفس المقال مترجماً: دوروزنيسكي، ألكسندر: هل نعيش وفقاً لإيقاع القمر؟؛ تر. نبيل حسون؛ مجلّة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (عدد 62: حانفي 1994م) ص131. وانظر- شمسي: النوم والأرق؛ ص35.

5- شمسي: نفس المرجع؛ ص139-140.

6- وانظر- يونانطور: علم الميقات؛ ص106-110.

لهأيتها، ما دامت الصلاة هي المحور الذي يدور حوله البرنامج اليومي للإنسان المسلم، وهذا خلافا لمؤلفات إدارة الوقت التي تجعل بداية اليوم العملي من الصبح، ونهايته في الليل⁽¹⁾.

ولقد قرّر الفقهاء أنّ أصل مشروعية أوقات الصلاة عُرف بالقرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ (سورة الروم: الايتان 17-18).

والمراد بالتسيح في هذه الآية الصلاة،

﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾: المغرب والعشاء،

﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾: الصبح،

﴿وَعَشِيًّا﴾: العصر،

﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾: الظهر⁽²⁾.

وينبغي أن نشير إلى أنّه اختلف المفسّرون في تفسير هذه الآيات، وفي آية: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (سورة الإسراء: الآية 78). فبعضهم جعل دلوك الشمس هو المغرب⁽³⁾، فتناسق هذه الآية مع التي قبلها، والبعض الآخر فسّره بالظهر⁽⁴⁾. وكذلك تُمسون فسّره البعض بالمغرب والعشاء، وقد تقدّم، والبعض الآخر بالعصر⁽⁵⁾. غير أنّنا اعتمدنا المعنى الراجح، الذي يكاد يجمع عليه الفقهاء والمفسّرون فيما أطلعنا عليه؛ وهو اعتبار المغرب أوّل صلاة ذُكرت في هاتين الآيتين.

ومن المغرب نبدأ تحليل أجزاء اليوم والأعمال المختصة بها، جزءاً جزءاً:

1- وانظر - شيلينغ: تخطيط الوقت، كيف تقسم يومك؛ ص 257، 260، 261. سلامة: إدارة الوقت، ص 73.

2- الشافعي: الأم، ج 1/ص 86. الطبري: تفسير، ج 21/ص 28-29. الخصاص: أحكام القرآن، ج 1/ص 376. الكاساني: بدائع الصانع؛ ج 1/ص 89. جماعة العلماء: الموسوعة الفقهية، ج 7/ص 170.

3- وهو رأي ابن مسعود، وعلي، وأبي بن كعب، وروي عن ابن عباس. وانظر - ابن العربي: أحكام القرآن، ج 3/ص 209.

4- وهو رأي عمر، وابن عمر، وأبي هريرة، وابن عباس. وانظر - ابن العربي: أحكام القرآن، ج 3/ص 209.

5- السرخسي: المسوّط؛ ج 1/ص 141.

ثانياً - الأعمال الخاصة بأجزاء الليل في القرآن الكريم:

1- حين تُمسُون - صلاة المغرب:

قال تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ (سورة الروم: الآية 17).

في لسان العرب: «المساء ضدُّ الصباح، والإمساء نقيض الإصباح، والمساء بعد الظهر إلى صلاة المغرب، وقال بعضهم: إلى نصف الليل»⁽¹⁾، وحين تُمسُون في الآية إشارة إلى صلاة المغرب، فنأخذ من الآية أن أوَّل عمل يترتَّب على المؤمن في برنامجهِ اليوميِّ هو الصلاة، مع التنبيه إلى أن المفروضة منها لا تستغرق وقتاً طويلاً.

2- دلوك الشمس (بمعنى الغروب) - صلاة المغرب:

في التنزيل الحكيم: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ (سورة الإسراء: الآية 78).

اختلف المفسِّرون في تفسير دلوك الشمس، وأصل الاختلاف لغويٌّ، فـ«دلكت الشمس» تدلُّ دلوكاً: غربت، وقيل: اصفرَّت ومالت للغروب»⁽²⁾. فمن اعتبر المعنى الأوَّل فسره بصلاة الظهر، باعتبار بداية ميلان الشمس نحو المغرب؛ ومن اعتبر الثاني فسره بصلاة المغرب، باعتبار نهاية ميلان الشمس نحو المغرب، وعلامته الاصفرار. فتكون هذه الآية تفسيراً لقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ (سورة الروم: الآيتان 17-18). وتكون صلاة المغرب أوَّل أعمال اليوم، كما ذكرنا.

3- غسق الليل - صلاة العشاء:

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ (سورة الإسراء: الآية 78).

تدلُّ مادَّة "غسق" على الانصباب والانسكاب⁽³⁾، فيكون معنى: «غسق الليل على الظُّراب، أي انصبَّ الليل على الجبال، وغسق الليل يغسق: انصبَّ وأظلم»⁽⁴⁾.

1- ابن منظور: لسان العرب؛ ج 15/ص 280-281.

2- نفس المرجع؛ ج 10/ص 427.

3- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت. 394هـ/1005م): الصحاح، لاج اللغة وصحاح العربية؛ تح. أحمد عبد الغفور عطار؛ دار العلم للملايين، بيروت، لبنان؛ ط 3؛ 1404هـ/1984م؛ ج 4/ص 1536.

4- ابن منظور: نفس المرجع؛ ج 10/ص 288.

والآية تفيد الأمر بصلاة العتمة⁽¹⁾، أو بصلاة المغرب⁽²⁾، وقد رجَّح الحصَّاص العشاء، فإنَّ «الأظهر أن يكون المراد بالدلوك ههنا هو الغروب، وغسق الليل ههنا هو اجتماع الظلِّمة»⁽³⁾.

فتثبت صلاة العشاء في البرنامج اليومي للمسلم، كفرض عينيٍّ مؤقت، فذه الآية، وآية ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ (سورة الروم: الأيتان 17-18). علماً أنَّ هذا الوقت وما قبله وما بعده، يخصُّص عند الأمم الغربية إمَّا للمعاش، أو للهو واللعب⁽⁴⁾. وهو في الغالب مشغول بمشاهدة وسائل الإعلام، وبخاصَّة التلفزيون، أو بأنواع الهو والسهرات.

يقول جون كوندري: «أدَّى ظهور التلفزيون في الولايات المتحدة في بداية الخمسينيات إلى تغيُّر كبير في الكيفية التي يمضي بها الأمريكيون وقتهم، وعلى حين أدَّى اختراع السيارة إلى زيادة مقدارها 6% من زمن السفر، على الرغم من أنَّ مسافات أطول أصبحت تقطع، فإنَّ ظهور التلفزيون تسبَّب - حسب بعض التقديرات - في زيادة مقدارها 58% في الزمن الذي يتمُّ قضاؤه مع وسائل الإعلام»⁽⁵⁾. حتى تحوَّل الناس عبر العالم إلى مُدمنين⁽⁶⁾، ففي فرنسا مثلاً «يعترف 81% من الفرنسيين بأنَّهم عبيدٌ للتلفزيون، حسب استطلاع قامت به CSA/Telerama في شهر سبتمبر 1997م، حيث يشاهدون التلفزيون بمعدَّل ساعتين وأربعين دقيقة كلَّ يوم»⁽⁷⁾، وفي أمريكا - مثلاً - يصل الرقم أحياناً إلى 7 ساعات في اليوم، أمَّا المعدَّل فيتراوح بين ثلاث وأربع ساعات في اليوم⁽⁸⁾.

والمسلم المعاصر يتقلَّب بين إقامة الصلاة، وبين مشاهدة التلفزيون، ولعلَّ المعتاد أنَّ التلفزيون يأخذ وقتنا أكثر وعدداً أكبر مما تأخذه الصلاة، فيرى الباحث ضرورة إجراء إحصائيات دقيقة في هذا

1- الشافعي: الأم؛ ج1/ص86.

2- وانظر - الحصَّاص: أحكام القرآن؛ ج2/ص374. نسب هذا التفسير لابن عباس، وعند الله بن عمر.

3- نفسه.

4- انظر - ستيفسون، د. ك.: الحياة والمؤسسات في أمريكا؛ مركز الكتب الأردني، عمَّان؛ 1987م؛ ص236.

5- كوندري: سارق الوقت؛ ص118.

6- وين: الأطفال والإدمان التلفزيوني؛ فصل إدمان التلفزيون، ص37-49.

7- لالي وروكاسين: التلفزيون كدواء مهدئ؛ ص148.

8- كوندري: نفس المرجع؛ ص117-118.

الشأن⁽¹⁾، للمقارنة والوصول إلى معلومات واضحة عن الصراع القائم والدائم بين الغايات الكبرى للمسلم والإغراءات التي يجذبها، بغية إيجاد حلول ناجحة لها.

يقول صاحب كتاب 'وقت الفراغ في المجتمع الحديث': «فمشاهدة فيلم سينمائي أو مشاهدة برامج التلفزيون، أو مشاهدة البرامج الرياضية، هي كلها نماذج مألوفة الآن لقضاء وقت الفراغ بين مختلف الأعمار والاتجاهات، ويجب أن يُدرس بعناية أثر هذا اللون الجديد من أسلوب قضاء وقت الفراغ على شخصياتنا»⁽²⁾، أي الإسلامية والعربية.

والمؤكد أن البرمجة الزمنية المؤسسة تساعد في التدريب على التعامل مع وسائل الإعلام بطرق معقولة، دون انغماس فيها ولا إقصاء لها، ومن غير تحريم مطلق أو تحليل بغير ضوابط⁽³⁾.. ولا يتم ذلك إلا بالتدريب والتربية والعمل العلمي المدروس.

4- من بعد صلاة العشاء - وقت الخلو:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ، وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ (سورة النور: الآية 58).

1- تبين بعض الدراسات - مثلا - أن الشباب السعودي يقضي أوقات فراغه حسب الترتيب التالي للأنشطة:

أولا- الأنشطة الرياضية، ثانيا- مشاهدة التلفزيون والفيديو، ثالثا- زيارات الأصدقاء، رابعا- القراءات الثقافية والدينية،

خامسا- الرحلات الخيلية. وانظر- السدحان: وقت الفراغ وأثره في الحراف الشباب؛ ص 114-115.

2- محمد علي: وقت الفراغ في المجتمع الحديث؛ ص 67.

3- في الحكم الفقهي للتلفزيون ووسائل الإعلام، انظر- مادون، رشيد: قضايا النهو والترفيه، بين الحاجة النفسية

والضوابط الشرعية؛ دار طيبة، الرياض، السعودية؛ ط1: 1419هـ/1998م. ص 221-252.

و يحمل الحكم كما لحصه رضا علوي كالاتي: «الأفلام السينمائية والتلفزيونية، وأفلام الفيديو، الرائجة في العالم

العربي والإسلامي، يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام: 1- أفلام ملتزمة مفيدة -2- أفلام ملتزمة غير مفيدة -3- أفلام

مفيدة غير ملتزمة -4- أفلام غير ملتزمة وغير مفيدة.

فأفلام القسم الأول هي التي تستحق المشاهدة والاستفادة منها. أما أفلام القسم الثاني، فإن مشاهدتها ليس إلا مضیعة

للوقت. وأما أفلام القسم الثالث والرابع فهي تشجع على المعاصي والانحراف السلوكي والأخلاقي، بالإضافة إلى قتل

الوقت...» كيف تستثمر أولئك؛ ص 58.

إذا كان الليل يُبدأ فيه بالصلاة، ثم بانتظار الصلاة بما يتأتى من أعمال البرِّ، ثم صلاة العتمة أو العشاء، فإن ما بعد العشاء من نصيب الأهل، وهو من جملة العورات الثلاث التي ذُكرت في القرآن الكريم، بمعنى «الساعة التي يتم فيها اللجوء إلى الراحة والانكشاف»⁽¹⁾.

ومن حيث الفقه تعدُّ هذه الساعات الثلاث، عادةً. أوقاتاً للحلوة التي يكون فيها «التصرف بخلاف الليل كله، فإنه وقت خلوة، ولكن لا تصرف فيه؛ لأن كلَّ أحد مستغرق بنومه، وهذه الأوقات الثلاثة أوقات خلوة وتصرف، فنهوا عن الدخول بغير إذن، لئلا يصادفوا منظره مكروهة»⁽²⁾.

والحديث عن هذا الوقت يدفعنا إلى ضبط حكم السمر في القرآن الكريم، ونقرأ في هذا قوله تعالى في سورة المؤمنون، حديثاً عن الكفار: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ، لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنصِرُونَ، لَقَدْ كَانَتْ آيَاتِي تَثَلَّىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُكْصِبُونَ، مُسْتَكْبِرِينَ بِهٖ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ (الآيات: 64-67). من معاني «سَامِرًا» أنه منصوب على الحال أي سُمَّارًا، وهم «الجماعة يتحدثون بالليل، مأخوذ من السمر، وهو ظلُّ القمر، ومنه سمرة اللون، وكانوا يتحدثون حول الكعبة في سمر القمر فسميَ التحدث به»⁽³⁾.

أما ما يُتحدث فيه بالسُّهجر، فذكر ابن كثير في تفسيره ثلاثة معانٍ، هي:

الأول «أنه الحرم، أي مكة. ذموا لأنهم كانوا يسمرون فيه بالسُّهجر من الكلام.

والثاني أنه القرآن، كانوا يسمرون ويذكرونه بالسُّهجر من الكلام: إنه سحر، إنه شعر، إنه كهانة، إلى غير ذلك من الأقوال الباطلة.

والثالث أنه محمد ﷺ كانوا يذكرونه في سمرهم بالأقوال الفاسدة، ويضربون له الأمثال

الباطلة، من أنه شاعرٌ، أو كاهنٌ، أو ساحرٌ، أو كذابٌ، أو مجنونٌ، فكلُّ ذلك باطل»⁽⁴⁾.

1- جماعة العلماء: الموسوعة الفقهية، ج 31/ص 43. (تصرف)

2- ابن العربي: أحكام القرآن، ج 3/ص 414-415.

3- القرطبي: الجامع، ج 12/ص 146. وانظر - مادة "يسمر" في: الجزري: النهاية في غريب الأثر؛ ج 2/ص 399-400.

4- ابن كثير: تفسير؛ ج 3/ص 250. (تصرف)

وحكم السمر مفصّل كالآتي:

- إذا كان في معصية؛ فهو حرام إجماعاً.
- وإذا كان فيما ليس محرّماً. فإن كان من قبيل القرب والأذكار، فهو جائز، بل مندوب، وإلا فهو مكروه.
- حتى ولو كان السمر في عادة، وأدّى إلى تضييع الفجر، فإن الشارع ينهى عنه، لأنّ الفرض أولى من غيره.
- أجزى السمر كذلك للمسافر، وللعايد عموماً.
- أجزى السمر لقضاء مصالح العباد، أو للرباط.
- وقد يرقى حكم الجواز إلى الوجوب في بعض الحالات، مثل خوف غارة العدو، أو تحقّق المضرة بالنفس أو الغير بتركه⁽¹⁾.

ولكلّ ما مرّ توجّب على المسلم ضمناً للتوازن في برنامجه اليوميّ، ووفاء بحقوق مترتبة عليه، أن يستغلّ ما بعد صلاة العشاء لما يعود عليه بالنفع العميم. ونحن نلاحظ في جملة العالم الإسلاميّ أنّ ثمة تجاوزات كثيرة في برمجته، وهذا يؤثّر سلباً على باقي اليوم.. وما ذلك إلاّ للتأثر الواضح بالبرنامج الغربيّ⁽²⁾.

5- البيات-السجود والقيام، النوم:

«كلّ من أدركه الليل فقد بات، نام أو لم ينم، ومن قال بات فلان إذا نام فقد أخطأ»⁽³⁾ وفي

1- في تفصيل هذه الأحكام انظر - القرطبي: الجامع؛ ج12/ص138 وما بعدها. ابن كثير: تفسير؛ ج2/ص242. وابن حجر: فتح الباري؛ ج2/ص73. جماعة من العلماء برئاسة نظام الدين البلخي: الفتاوي الهندية؛ دار المكر (الأصلية: دار الفكر) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م. وفي الباب أحاديث كثيرة منها المرفوع ومنها الموقوف، سنعرض لبعضها في أوقافنا.

2- كنموذج لهذا التأثير والانبهار، طالع: الطويل، عبد الستار: الإنسان الأوروبي في الجسد واللعب؛ سلسلة أقرأ الشهرية؛ دار المعارف، مصر، د.تا.. فصل: ليالي باريس، ص15 وما بعدها.

3- ابن منظور: لسان العرب؛ ج2/ص16. وانظر - الفراء، أبو زكرياء يحيى بن زياد (ت. 338هـ/949م): معاني القرآن؛ تصح. محمد علي الصابوني؛ جامعة أم القرى، مكة المكرمة؛ 1409هـ؛ ج5/ص46.

سورة الفرقان، قال تعالى إشادة بعباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (سورة: الآية 64). «إلا أنه لا يفهم أن هذا الوصف مقتصر على من قضى الليل كله ساجدا وقائما، فإن «من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء، فقد بات لله ساجدا وقائما»⁽¹⁾.

ويفهم من هذا أن تخصيص وقت ولو يسير لإدراك أجر الساجد القائم من مطلوبات البرمجة اليومية للمسلم المعاصر، ولعل هذه الركعات أحسن ضمان لإبعاد الإنسان عن المعاصي، وربطه بربه قبل الرقاد، فتمام بذلك على الطاعة، وينال الأجر من الله، كما يستفيد من طمأنينة النفس وراحة البال.

وليس هجران النوم إلى حد الإضرار مما رغب فيه الشرع الحنيف، بل الواجب هو الأخذ منه بالقدر الذي يعين النفس على الطاعة، ويقوّي الجسم على العبادة، وهذا من معاني قول الرسول ﷺ: «ولنفسك عليك حقا»⁽²⁾، بل إن من ينام بنية الطاعة فله أجره عند الله تعالى.

6- الأسحار-الاستغفار، والدعاء، والصلاة:

من حيث اللغة، قيل: «السحر آخر الليل قيل الصبح (...)» وقيل هو من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر»⁽³⁾ وجمعه أسحار.

وقد اختلف المفسرون فيمن صفتة الاستغفار في الأسحار، في قوله تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ (سورة آل عمران: الآية 17). وفي قوله: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (سورة الداريات: الآية 18). وجملة ما ذهبوا إليه:

- أنهم المصلون بالأسحار.
- أنهم المستغفرون من ذنوبهم بالدعاء.
- وقيل: الذين يشهدون صلاة الصبح جماعة.

1- القرطبي: الجامع، ج13/ص71.

2- تقدم تخريجه، ص83.

3- ابن منظور: لسان العرب، ج4/ص350.

قال الطبري: «وأولى هذه الأقوال تأويل قوله ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾، قول من قال: هم السائلون ربهم أن يستر عليهم فضيحتهم بها، بالأسحار، وهي جمع سحر. وأظهر معاني ذلك أن تكون مسألتهم إياه بالدعاء، وقد يحتمل أن يكون معناه تعرضهم لمغفرته بالعمل والصلاة، غير أن أظهر معانيه ما ذكرنا من الدعاء»⁽¹⁾.

وخصَّ الله سبحانه الأسحار بالفضل «لأنها من أوقات الإجابة»⁽²⁾ فنقل عن لقمان الحكيم قوله لابته: «يا بني، لا يكن الدّيك أكيس منك، ينادي بالأسحار، وأنت نائم»⁽³⁾. ولا ريب أن هذا الوقت لا يمكن أن ينشط فيه إلا من لم يتخذ السهر والسمر ديدنه، وأنه وقت مبارك كله، ولذا لزم الاعتناء به في وضع البرنامج اليومي، لمن أراد أن ينال أجر التهجد بمعنى «القيام إلى الصلاة من النوم»⁽⁴⁾، وهو وقت صفاء النفس، وزمن الخلوة بين العبد وربّه، وقد توسّع الفقهاء في بيان أجره، استناداً إلى القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

7- من قبل صلاة الفجر - وقت الانكشاف:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ فَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ...﴾ (سورة النور: الآية 58).

هذا الوقت من العورات الثلاث، وهو أصلاً وقت الانكشاف، ولذا خاطب الله تعالى الرجال والنساء جميعاً بهذه الآية، مجيزاً للذين ذكرهم فيها أن يدخلوا عليهم أيّ وقت من الأوقات شاؤوا، ولا حاجة لهم إلى الاستئذان، إلا أنه لا بدّ عليهم أن يستأذنوا ثلاث مرّات في اليوم واللييلة:

- «مرّة من قبل صلاة الفجر؛ لأنّه وقت القيام من المضاجع، وطرح ثياب النوم، ولبس ثياب اليقظة.

- ومرّة حين تضعون ثيابكم من الظهرة للقيولة.

- ومرّة بعد صلاة العشاء؛ لأنّه وقت التجرد عن اللباس»⁽⁵⁾.

1- الطبري: تفسير؛ ج3/ص208-209.

2- الشوكاني: فتح القلبي؛ ج1/ص324.

3- القرطبي: الجامع؛ ج4/ص40.

4- نفس المرجع؛ ج10/ص308.

5- آهادي: عون المعبود؛ ج11/ص110.

الأعمال الخاصة بأجزاء الليل						
من قبل صلاة الفجر	الأسحار	البيات	من بعد صلاة العشاء	غسق الليل	دلوك الشمس	حين تمشون
الخلوة والانكشاف	صلاة قيام الليل الاستغفار والدعاء	صلاة قيام الليل الترم ٢٢٢	اخلاوة والتصرف	صلاة العشاء	صلاة المغرب التسبيح	

الشكل رقم 46
الأعمال الخاصة بأجزاء الليل، في القرآن الكريم

ثالثاً - الأعمال الخاصة بأجزاء النهار في القرآن الكريم:

يُعتبر الفجر أول وقت النهار، فيكون بداية للأعمال الخاصة بالنهار، وهي حسب القاموس القرآني:

أعمال مشتركة بين الليل والنهار، منها: الفكر، والذكر، وإقامة الصلاة، والإنفاق، والدعوة. وأعمال خاصة بالنهار، منها: الابتغاء من فضل الله، والجرح، والإبصار، والنشور، والمعاش، وبداية الصوم في شهر رمضان.

فإضافة لهذه الأعمال، سنحاول أن نتبّع أجزاء النهار في القرآن الكريم، ليس من مدخل فلكي، ولكن بالنظر إلى ما ارتبط بها من أعمال البر، منها ما هو من قبيل العبادة، ومنها ما هو من قبيل الفطرة. وأولها صلاة الفجر.

1- الفجر - صلاة الفجر، الإمساك في رمضان:

يعرّف لسان العرب الفجر لغةً بأنّه: «ضوء الصباح، وهو حمرة الشمس في سواد الليل. وهما

فجران:

- أحدهما: المستطيل، وهو الكاذب الذي يسمّى ذنب السرحان.

- والآخر: المستطير، وهو الصادق المنشور في الأفق، الذي يحرم الأكل والشرب على الصائم»⁽¹⁾.

وقد فسره القرآن الكريم في آية الصوم، فقال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (سورة البقرة: الآية 187). وفي الباب أحاديث كثيرة تظهر أن بعض الصحابة رضوان الله عليهم لم يفقهوا الآية إلا على ظاهرها، فصحح لهم الرسول ﷺ المعنى، ومن هذه الأحاديث حديث روي عن الصحابي الجليل عدي بن حاتم، جاء فيه: «قلت: يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود، أمهما الخيطان؟ قال إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين، ثم قال: لا بل هو سواد الليل، وبياض النهار»⁽²⁾.

وإذا كان هذا الوقت للإمساك عن الطعام في شهر رمضان، فهو في سائر السنة لصلاة الفجر، لقوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلذَّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (سورة الإسراء: الآية 87).

وسميت هذه الصلاة بأسماء، أهمها: الصبح، والفجر، والغداة⁽³⁾، مع اختلاف بين الفقهاء في حكم التعجيل بها، ويسمى التغيس؛ أو تأخيرها، ويسمى الإسفار⁽⁴⁾. وبدء النهار بها يبعث على النشاط، ويُعدُّ المسلم جسمياً ونفسياً لأداء مهامه الفردية والاجتماعية طوال اليوم، ووقتها هو أوان بنادي المنادي: «يا ابن آدم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزوّد مني، أتني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة».

1- ابن منظور: لسان العرب؛ ج5/ص45.

2- رواه البخاري؛ كتاب تفسير القرآن، باب وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض؛ ج4/ص1640؛ رقم 4240؛ بسند: «حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن مطرف عن الشعبي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله...».

3- النفراوي: الفواكه الدواني؛ ج1/ص165.

4- فصلت مصادر الفقه في التفاضل بين التغليس والإسفار، وانظر مثلاً- السرخسي: المبسوط؛ ج1/ص145-146. الشوكاني: نيل الأوطار؛ باب وقت صلاة الفجر وما جاء في التغليس بها والإسفار؛ ج2/ص21-22.

2- الصبح صلاة الصبح:

الصبح «أول النهار، والصبح الفجر، والصبح نقيض مساء»⁽¹⁾
سأل نافع بن الأزرق ابن عباس: «هل تجد ميقات الفصول الخمس في كتاب الله؟» قال:
«نعم: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾: صلاة المغرب والعشاء، ﴿وَحِينَ تَصْبِحُونَ﴾: صلاة
الفجر، ﴿وَعَشِيًّا﴾: العصر، ﴿وَحِينَ تَنْظُرُونَ﴾: الظهر»⁽²⁾.
وهذه الآية تأكيد للتي قبلها في بيان أن صلاة الفجر واجبة حين الصبح.

3- الإبكار - الصلاة، الذكر:

في التعريف: «الإبكار بالكسر المبادرة لأول الشيء، ومنه التبكير وهو السرعة، والباكرة
أول ما يبدو من الثمر، والإبكار اقتطاف زهرة النهار وهو أوله»⁽³⁾. ووقته «من بين طلوع الفجر
إلى وقت الضحى»⁽⁴⁾.

ولقد حكى القرآن الكريم عن نبي الله زكرياء، أنه ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً، قَالَ: آيَتُكَ
أَلَّا نُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا، وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا، وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (سورة آل عمران:
الآية 41).

ف قيل في المراد بالتسبيح الصلاة، بدليل أنها خصت بوقت معين، كما في آية: ﴿فَسُبْحَانَ
اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾.
وقيل هو الذكر القليل عموماً⁽⁵⁾.

وعلى المعنى الأول يكون موضع الآية صلاة الغداة، وعلى المعنى الثاني - وهو أعم - تكون

1- ابن منظور: لسان العرب؛ ج2/ص502.

2- الطبري: تفسير، ج21/ص29. القرطبي: الجامع؛ ج14/ص14.

3- المناوي: التعريف؛ ج1/ص30.

4- الطبري: تفسير؛ ج3/ص262.

5- أبو السعود: تفسير؛ ج2/ص34.

الآية أمراً بالذكر والتسبيح وقت البكور، وقد تقدم أن هذا العمل من الأعمال غير المؤقتة، وأنه مما يشمل الليل والنهار معاً.

وقد قولت البكرة بالأصيل، وجاءت الآيات في ذلك بالأمر بالتسبيح، وذلك قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ (سورة الاحزاب: الآية 42). ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ (سورة الإسنان: الآية 25).

كما قولت بالعشي في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (سورة مريم: الآية 11) ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (سورة عاف: الآية 55).

4- الغدوة- الصلاة عموماً، الذكر، تلاوة القرآن:

يقال: الغدوة بالضم «البكرة ما بين صلاة الغداة، وطلوع الشمس، والغداة كالغدوة»⁽¹⁾. وهو وقت تسجد فيه كل الخلائق لله تعالى، فلزم أن ينسجم الإنسان معها، ويلهج بالذكر والدعاء لله تعالى فيه، قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (سورة الرعد: الآية 15)، وإن «ظلال الخلق ساجدة لله تعالى بالغدوة والآصال، لأنها تبين في هذين الوقتين، وتميل من ناحية، وذلك تصريح الله إياها على ما يشاء»⁽²⁾.

ولهذا أمر الله عز وجل نبيه بقوله: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (سورة الأعراف: الآية 205)، وفسر الذكر في الآية بالصلاة المفروضة، أو صلاة الجمعة، أو يوم الأضحى ويوم الفطر ويوم النحر، أو تلاوة القرآن الكريم، أو مطلق الذكر في هذين الوقتين⁽³⁾.

وأياً كان المعنى، فإن المطلوب أن يكون الإنسان ذاكرة لله في الغدوة، غير ناس ولا غافل ولا جاحد، وهو وقت مبارك ينبغي أن لا يضيع على المؤمن الموفى لدين الله، الراجي مغفرته. ولقد

1- ابن منظور: لسان العرب؛ ج14/ص116.

2- القرطبي: الجامع؛ ج9/ص302.

3- الطبري: المسعودي؛ ج6/ص282. القرطبي: نفس المرجع؛ ج6/ص432.

خصَّ الله «الغداة والعشي» بالذكر؛ لأن الشغل غالب فيهما على الناس، ومن كان في وقت الشغل مقبلاً على العبادة كان في وقت الفراغ من الشغل أعمل»⁽¹⁾.

وقد كان جملة من الصحابة يحرصون على مداومة الذكر في هذا الوقت بالخصوص، وفي سائر الأوقات بالتبع، فشرَّفهم الله بأن أمر رسوله بتلازمتهم، فقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (سورة الأنعام: الآية 52). ﴿وَاصْبِرْ لِنَفْسِكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (سورة الكهف: الآية 28).

ومن شرف بيوت الله أنه يُذكر فيها اسم الله تعالى غداة وأصيلاً، فقال عنها سبحانه: ﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْزَلَ الْكُتُبَ فِيهَا يُدْعَى اللَّهُ بِهِمْ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي سَمَّىٰ بِهَا الْبُيُوتَ لِلذِّكْرِ وَبِالْغَدَاةِ وَالْآصَالِ رِجَالٌ﴾ (سورة النور: الآية 36). وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران: الآية 121)، إشارة لطيفة إلى أن الذهاب إلى الجهاد يكون غدوة، ومعلوم أن الآية نزلت في غزوة أحد⁽²⁾، وقد كان الخروج إليها يوم السبت أوّل النهار⁽³⁾. وفي سورة العاديات أقسم الله تعالى بالخييل ﴿فالمغبرات صبحاً﴾ (سورة: الآية 8)؛ «لأنها تغير على العدو وقت الصبح»⁽⁴⁾ وهو وقت مبارك.

والملاحظ أن هذا الوقت مغيب تماماً من مراجع إدارة الوقت؛ لأنها تعنى بأوقات العمل، وتبدأ عمراً من الساعة السابعة أو الثامنة صباحاً، ولئن كان هذا مسموحاً في الدراسات الغربية، لعدم ارتباطها بالصلاة أولاً، ولبرودة الجو في البلاد الغربية ثانياً، فإنه غير مسموح به في البلاد الإسلامية، التي يفترض فيها أن تتلاءم مع حركية الصلاة والذكر البكوري، وتراعي حرارة الطقس، التي تُلزم بالشروع في العمل باكراً. ويمكننا أن نقول: إن الحضارة الإسلامية حضارة بكورية، فإن ألقى المسلمون هذا الوقت من برنامجهم اليومي استحال عليهم أن يقيموا كيانا وحضارة.

1- الطبري: نفسه.

2- السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت. 911هـ/1505م): لباب النقول في أسباب النزول؛ دار إحياء العلوم، بيروت؛ د.ت.ن؛ ج1/ص56.

3- ابن كثير: تفسير؛ ج1/ص401.

4- الزمخشري: الكشاف؛ ج4/ص787.

5- الإشراق-التسبيح:

«أشرقَت الشمسُ إشراقاً: أضواءً وانبسطت من على الأرض»⁽¹⁾.

يقول الحقُّ تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ (سورة ص: الآية 18). أي «إنما سخَّرنا الجبال يسبحن مع داود بالعشي: وذلك من وقت انصراف إلى الليل، والإشراق: وذلك بالغدوة وقت الضحى»⁽²⁾. وهذه الآية تركِّز معنى التناسق مع الكون في البرجعة الزمنية الإسلامية، ولذا لزم على المسلم في برنامجهِ اليومي أن يحرص على هذا التناغم الفطري، وأن لا يخالف الفطرة فيما يأتي وما يذر، وفي أوقاته وحالاته.

6- دلوك الشمس (بمعنى الزوال) - صلاة الظهر:

تقدّم أن المفسرين والفقهاء اختلفوا في معنى دلوك الشمس، فبعضهم قال: هو المغرب، والبعض الآخر فسّره بالظهر، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (سورة الإسراء: الآية 78).

وعلى المعنى الثاني يكون ممّا حصّ به وقت ما بعد زوال الشمس من السماء بصلاة مفروضة هي: الظهر.

7- الظهيرة - صلاة الظهر، الخلوّة والقبولة:

«الظهر بالضمّ: بعد الزوال، ومنه صلاة الظهر. والظهيرة: الهاجرة. وهو اسم لتصرف النهار، سمي به من ظهيرة الشمس، وهو شدّة حرّها، وقيل: أضيفت إليه لأنّه أظهر أوقات الصلوات للأبصار، وقيل: أظهرها حرّاً، وقيل: لأنّها أوّل صلاة أظهرت وصلّيت»⁽³⁾.

وقوله سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ (سورة الروم: الآية 18). فإنّما يقصد بها صلاة الظهر، كما في الآثار، وإنّما إخبار من الله تعالى: «في معنى الأمر

1- ابن منظور: لسان العرب؛ ج 10/ص 174.

2- الطبري: تفسير؛ ج 23/ص 137.

3- ابن منظور: لسان العرب؛ ج 4/ص 527.

بتنزيه الله تعالى، والثناء عليه، في هذه الأوقات التي تظهر فيها قدرته، وتتجدد فيها نعمته؛ أو دلالة على أن ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتنزيهه واستحقاقه الحمد ممن له تمييز من أهل السموات والأرض»⁽¹⁾.

وعلى هذا، فإن الذكر يلزم المؤمن في هذا الوقت، وصلاة الفرض تكون في وقتها. ثم ذكر الله تعالى عملاً آخر يأتي في هذا الوقت، وهو: النوم للراحة والقيولة، ووضع الثياب، وذلك في آية الاستئذان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ (سورة النور: الآية 58). فلزم أن يستأذن الأطفال في هذه العورات الثلاث، ومنها وقت الظهر؛ لأنه «وقت التجرد»⁽²⁾ للقائلة، لشدة الحر خاصة، أو للاستعانة على قيام الليل، أو لأخذ قسط من الراحة بعد عبادة وعمل متواصل من وقت صلاة الفجر.

وللقيولة مكانة خاصة في البرنامج اليومي للإنسان المسلم، بخلاف البرامج اليومية الغربية؛ فإنها لا تعطي القيولة كبير شأن، ولا مكانة، بل تنظر إلى النهار كقطعة متواصلة، ولعل للحرارة والبرودة بعضاً من الأثر في ذلك.

8 - قبل الغروب - صلاة العصر، التسبيح:

﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ (سورة طه: الآية 130). وفي سورة ق: ﴿وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ (سورة ق: الآية 39). إما أن تكون الإشارة في هذه الآية والتي تليها إلى الصلوات المفروضة، فتكون صلاة ما قبل الغروب هي: صلاة العصر⁽³⁾، وهو الرأي الأكثر وروداً لدى المفسرين، لأحاديث عن الرسول ﷺ استندوا إليها. وإما أن تكون الإشارة إلى مطلق التسبيح في هذا الوقت⁽⁴⁾.

1- البيضاوي: تفسيره؛ ج 4/ص 330.

2- القرطبي: تفسيره؛ ج 12/ص 304.

3- الطبري: تفسيره؛ ج 2/ص 567، ج 16/ص 233-234. القرطبي: نفس المرجع؛ ج 11/ص 261. ابن كثير: تفسيره؛ ج 3/ص 171.

4- الشوكاني: فتح القدير؛ ج 3/ص 394.

9- العشيّ -التسبيح، والاستغفار، والدعاء، والحمد:

في اللغة: «العشيّ: ما بين زوال الشمس وغروبها»⁽¹⁾، و«صلاتا العشيّ هما: الظهر والعصر»⁽²⁾. وفي الفروق بين العشيّ والعشاء، فإنّ العشيّ يقع «ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها، كلّ ذلك عشيّ، فإذا غابت الشمس فهو العشاء»⁽³⁾.

وقد قررنا بالعشيّ أربعة أنواع من الذكر:

- التسبيح: في قصّة زكرياء عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آتَيْكَ آيَةً تَكَلِّمُ

النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا وَآذَكُرٌ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (سورة آل عمران:

الآية 41). ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾

(سورة مريم: الآية 11). ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ (سورة ص:

الآية 18).

- الاستغفار: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ

وَالْإِبْكَارِ﴾ (سورة غافر: الآية 55).

- الدعاء: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (سورة الأنعام: الآية

52). ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (سورة

الكهف: الآية 28).

- الحمد: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ (سورة الروم: الآية 18).

وفي أغلب هذه الآيات يفسّر بصلاة من الصلوات المفروضة، إمّا الظهر والعصر، وإمّا العصر،

ويفسّر كذلك بمطلق الذكر والتسبيح والاستغفار في هذا الوقت.

1- الرازي: مختار الصحاح؛ ص 183.

2- ابن منظور: لسان العرب؛ ج 15/ص 60.

3- ابن منظور: نفس المرجع؛ ج 15/ص 60. والنظر - قلعه جي محمد رواس، وفني حامد صادق: معجم لغة الفقهاء: عربي

والمجلدي؛ دار النفايس، بيروت، لبنان؛ ط 2: 1408هـ/1985م. ص 312-313

10- الأصيل - صلاة العصر، الذكر عموماً:

«هو الوقت بين العصر والمغرب، أو العشي»⁽¹⁾ والأصيل لغة تجمع على الأصيل: وهو «زمن جنوح الشمس حين تم بالوجوب»⁽²⁾. وقيل الأصيل صلاة العصر.

وقد أخبرنا الله تعالى أن الخلائق تسجد له في هذا الوقت، وكذا ظلالها: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدْوَةِ وَالطَّوَالِ﴾ (سورة الرعد: الآية 15). فأمرنا بأن نكون مثلها ونسبحه، ونذكره، ونعززه، ونوقره فيه فقال: ﴿وَسَبِّحْهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (سورة الأحزاب: الآية 42). ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (سورة الإنسان: الآية 25). ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (سورة الفتح: الآية 9).

والذي يغفل عن الذكر الواجب أو للمستمر في هذا الوقت بعد من الغافلين: ﴿وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (سورة الأعراف: الآية 205).
بعد هذا العرض لمحمل الأعمال المرتبطة بالنهار في القرآن الكريم، نجتمعها في هذه القائمة:

الأعمال						
العشي والأصيل	قبل الغروب	الظهيرة	دلوك الشمس (الزوال)	الإشراق	البكرة والعدوة	الفجر والصبح
صلاة العصر الذكر	صلاة العصر التسبيح	صلاة الظهر المقلوبة والمقلوبة	صلاة الظهر	التسبيح	صلاة الفرض الذكر تلاوة القرآن	صلاة الفرض تلاوة القرآن

الشكل رقم 47

الأعمال الخاصة بأجزاء النهار في القرآن الكريم

1- ابن منظور: لسان العرب؛ ج 1/ص 68. وانظر - الرازي: مختار الصحاح؛ ص 18.

2- ابن منظور: لغز الأزهراء؛ ص 108.

رابعاً - نحو برنامج يومي، من خلال القرآن الكريم:

سبق وأن أوضحنا الفرق بين قائمة الأعمال اليومية والبرمجة اليومية، فبتدفق عامل الزمن على القائمة تتحول إلى برنامج، فتجيب بالتالي عن أسئلة ثلاثة هي:

متى يبدأ عمل ما في القائمة؟

ومتى ينتهي؟

وكم مدته التقديرية؟

فبعد أن ضبطنا قائمة أولية للأعمال اليومية من خلال القرآن الكريم، سنحاول أن نلحق بها عامل الوقت، ونحوها إلى قاعدة للبرنامج اليومي، وينبغي أن نسجل قبل ذلك جملة من المنطلقات الأساسية، وهي:

- 1- ما نعرضه لا يعدو أن يكون أرضية لبرنامج يومي، وليس هو البرنامج اليومي لكل الناس في كل العصور، ذلك أن القرآن الكريم راعي الاختلاف في الوظائف، وفي الأعمار، والأجناس، والمسؤوليات، والجغرافيا... فلم يلزم الناس برنامج يومي موحد؛ وهذا في اعتقادنا كما يعطي الفكر الإسلامي قدرة على الاستمرار في كل زمان ومكان. وأي محاولة من أي جهة لتوحيد البرنامج اليومي للمسلمين، هي محاولة مخالفة لروح الشريعة الإسلامية في المنهج والمحتوى. ومن نماذج الانحراف في عصرنا بعض الحركات الروحية، التي أنزلت الناس جميعاً في قالب واحد، وأرادتهم نسخة واحدة.
- 2- البرنامج اليومي في القرآن الكريم لا ينطلق من التخطيط البشري ولا يلغيه، بل ينطلق من "الجعل" الإلهي، الذي يعني «توجيه الشيء المخلوق إلى مهمته التي خلق لها»، ثم يعتمد التخطيط كعملية مشروعة ومطلوبة.
- 3- اليوم في القرآن الكريم هو الوحدة الرئيسة في برمجة عمل الإنسان، وهو مقسم قسمين: الليل والنهار، وكل قسم يتجزأ إلى أجزاء زمنية.
- 4- الصلاة محور البرنامج اليومي في القرآن الكريم:

- فهو العمل اليوميُّ الوحيد الذي حدّد بالوقت ابتداءً.
- ولا يستقط وجوبه في أيّ حال من الحالات، بل يخفّف.
- وللصلاة وقت موسّع، به يتمُّ رفع الحرج عن المسلم.
- وبمجرّد إقصاء الصلاة من البرنامج اليوميّ، يخرج هذا البرنامج من د
الإيمان.

- 5- يمكن تقسيم أعمال الليل والنهار إلى أعمال تشغل حيّزًا من الوقت، وأعمال أخرى ضابطة للمنهج، ممّا أطلقنا عليه اسم: الزمن الصبغة.
 - 6- بداية البرنامج اليوميّ من وقت صلاة المغرب، وليس من منتصف الليل، ولا من الصبح كما هو المعتاد في الترجمة الزمنية الغربية. فنجاح النهار - من أوّل ساعة فيه - إنّما منطلقه وتحضيره من الليل، ومردّد إلى وقت النوم، وحجم السهر، ووقت العبادة... والمؤسف أنّ جميع المذكرات اليومية و"الأحداث" تسجّل الوقت ابتداءً من شروق الشمس، وأحسنها تلك التي تسجّل الساعة الخامسة وقت بداية اليوم، وعلى هذا درج الطابعون في العالم العربيّ، تماشياً مع السياق العامّ.
- من هذه المنطلقات نصوغ قاعدة البرنامج اليوميّ من خلال القرآن الكريم:

الإسلامية للعلوم

من خلال هذا الفصل نوصلنا إلى النتائج الآتية:

1. إن مصطلح التخطيط لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، بالمعنى المراد في البرمجة الزمنية، وقد ضبطنا تعريفه من خلال بعض المراجع، وبيّنا مشروعيته وأهميته كخطوة سابقة لبرمجة الزمنية.
2. أمّا "الجعل" فهو من الله تعالى، ويعني في مجال البرمجة الزمنية: «وضع الأعمال في آرائها التي خلقت لها»، وتقوم أسس الفلسفة القرآنية على "الجعل" والتوجيه، وهو أوسع وأعمق من التخطيط.
3. البرنامج اليومي: يعني قائمة الأعمال اليومية، مضافا إليها «تدفق الأنشطة، وتوقيتها».
4. اليوم هو الوحدة الرئيسة في البرمجة الزمنية، سواء في القرآن الكريم، أم في الفكر الغربي، إلا أنه في القرآن الكريم يبدأ مع غروب الشمس.
5. الصلاة هي المحور الذي يدور حوله البرنامج اليومي للإنسان المسلم.
6. لا يزال اعتبار الصلاة محورا للبرنامج اليومي مجرد إشارات، في الدراسات الزمنية الإسلامية؛ أمّا مؤلفات إدارة الوقت فتلغي الصلاة تماما من قوائم المهام اليومية... فضاعت مكانة الصلاة بالتالي بين منهجين متناقضين.
7. من وجهة علم اجتماع الفراغ، يمكننا أن نصنّف وقت الصلاة ضمن وقت الترويح، لكن مع تعديل طفيف في التعريف، وإلا صنّفت في وقت رابع هو وقت العبادة المؤقتة.
8. جملة الأعمال المشتركة بين الليل والنهار من خلال القرآن الكريم، هي: الفكر، والذكر، والصلاة، والإنفاق، والدعوة.
9. أمّا الأعمال الخاصة بالليل في القرآن الكريم، فمنها ما يختص به لفظا لا معنى، ومنها ما يختص به لفظا ومعنى، وهي: النوم، والسكون، واللباس، والقنوت، والهجوم، والتهجد، وتلاوة القرآن، وقيام الليل، وناشئة الليل، أما في رمضان فالرفث والأكل. وهي في

بجملتها لا تخرج من إحدى الأصول الثلاثة: النوم، وقيام والليل، والأهل.

10. أمّا الأعمال الخاصّة بالنهار، فهي: الابتغاء من فضل الله، الجرح، الإبصار، الشور، طلب للمعاش، والمعاش.

11. بداية اليوم من حيث البرمجة الزمنية للأعمال يكون من المغرب، وبالتالي فإنّ أوّل عمل هو صلاة المغرب، باعتبار محورية الصلاة في الفكر الإسلامي.

- يحمل الأعمال الخاصّة بأجزاء الليل في القرآن الكريم هي: صلاة المغرب، والتسبيح، وصلاة العشاء، والحنوة، والتصرّف، والنوم، وقيام الليل، والاستغفار، والدعاء بالأسحار.

- أمّا جملة الأعمال الخاصّة بأجزاء النهار، من خلال القرآن الكريم، فأحصينا: صلاة الفجر، والذكر، وتلاوة القرآن، والتسبيح، وصلاة الظهر، والخلوة، والقيلولة، وصلاة العصر.

12. من خلال الضوابط التي وضعناها في البحث حاولنا أن نقترح أرضية للبرنامج اليومي في الفكر الإسلامي، يُعتبر الثوابت ولا يتنكر للمتغيرات، وهي الوسطية المعيزة لهذا الفكر في كلّ مجالاته.



الفصل السادس

أصول "البرنامج اليومي" في الفكر الإسلامي
من خلال المحاولات السابقة، والسنة النبوية

المبحث الأول: المحاولات السابقة في البرمجة اليومية.

المبحث الثاني: أصول البرنامج اليومي من خلال السنة النبوية.

الفصل السادس

مدخل:

لكل مؤمن في حياته أسوتان:

- أسوة في أب الأنبياء إبراهيم عليه السلام، والذين معه من الأنبياء والأولياء.
- وأسوة في خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم.

فلقد دعا القرآن الكريم إلى الأسوة الأولى، في قوله:

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ (...) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (سورة المتحة: الآية 4، 6).

وبزيادة تأكيد، ركز كتاب الله تعالى على الأسوة الثانية، فقال:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب: الآية 21).

ولكن، فيم تكون الأسوة بخير الخلق، محمد عليه السلام؟

في خلقه؟ وهو الذي شرف بأقلس اعتراف نزل من السماء إلى الأرض: ﴿وَإِلَّا لَعَلَى خُلُقِي عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم: الآية 4).

في تشريعه وبيانه لأحكام القرآن؟ وهو من خاطبه الله بقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل: الآية 44).

في رحمته بالمؤمنين وسياسته الحكيمة لأمته؟ وهو من نزل فيه قرآن يتلى على رؤوس الأشهاد: ﴿لَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَكَأَنَّكَ لَغَلِيظَ الْقَلْبِ لَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (سورة آل عمران: الآية 159).

في كل ذلك، وفي أكثر من ذلك...

ومن أجل هذا لم يُعرف في التاريخ «رجلٌ منذ أن خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يوم الناس هذا، قد نُقِست لنا تفاصيل حياته، ودقائق تصرفاته، كما نُقِست تفاصيل حياة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، ودقائق تصرفاته.

ولا نعلم سيرة قد نُقِحت، وحُفقت، ومُحَصّت، كما فعل بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله»⁽¹⁾.

ولقد بُحث محمد صلى الله عليه وآله من مداخل كثيرة، لا يُحصيها عدٌ: بُحث كمشرّع، وكقائد، وكرب لأسرة، وكعابد متفرد، وكناحر نصوص... الخ.

ومع ذلك ستبقى نوافذ من حياة الرسول صلى الله عليه وآله مفتوحة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولعل في هذا سرًّا من أسرار صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان.

ونستسمح التاريخ والمؤرخين، والإدارة والإداريين، والاجتماع والاجتماعيين... في محاولة لفتح كوة ولو صغيرة، في نافذة لا شك ستكبر مع مرور الأيام، عنواها:

علاقة الرسول صلى الله عليه وآله مع الوقت كإنسان، لا من جانب واحد، ولكن من جوانب متفرقة:

- كيف كان محمد صلى الله عليه وآله يُخطط يومه ويبرمج؟

- وما هي أبرز خصائص تعامل محمد صلى الله عليه وآله مع الزمن؟

- وكيف كان ليله ونهاره؟ مساؤه وصباحه؟ بكرهه وأصيله؟ سحره وظهيرته؟...

إننا لا ندعي سبق في هذا الموضوع، بل ثمة محاولات من المتقدمين، وأخرى من كتاب معاصرين، لكننا في رأينا نحتاج إلى من يضبطها في منحى متسق، وفي قالب معاصر، يجيب على بعض إشكالات العلوم الزمنية، ويوظف مصطلحاتها ومناهجها..

بل الحاجة أكثر إلحاحاً إلى علم قائم بذاته، يتخذ من الزمن مادّة لكل محاوره، لا الزمن الفيزيائي، أو الفلكي، أو الفلسفي.. ولكن الزمن كوعاء للخير وللشر، وك مسرح للإنسان - أي إنسان - عبر فصول حياته؛ معتمداً على النصوص الشرعية في بنائه وصياغته..

وأول هذه النصوص مكانة، وأقدسها شرفاً: السّنة النبوية، بعد القرآن الكريم. بل السّنة الشريفة، كبيان للقرآن العظيم.. ومن وراء هذه الخطوات نومي إلى استجلاء أصول وجذور

1- قلعه جي، محمد روس: دراسة تحليلية لشخصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله من خلال سوره الشريفة؛ دار النفائس، بيروت؛

ط1: 1408هـ/1988م. ص5.

البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي.

ومن أجل ذلك ألف هذا الفصل، وصيغت مباحثه وعناوينه... وأوّل مباحثه:
لمحاولات التراثية، ثم اقتراح الأصول وبناء البرنامج اليومي من خلال سنة للمصطفى ﷺ.
والله المستعان...

المبحث الأول: المحاولات السابقة في البرمجة اليومية.

أثناء البحث عن البرمجة اليومية للرسول ﷺ، وقعت على جملة من الكتابات حول تقسيم اليوم إلى محطّات، بالاستناد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، وبالرجوع أحيانا إلى مجال الطبّ وعلم التربية وعلم النفس... ولقد عثرت على ثمان محاولات، واستثيت منها ما كان اختصارا وتلخيصا؛ وما اندرج ضمن فضائل الأوقات⁽¹⁾، فهو كثير، ولا يلحق بالبرمجة الزمنية؛ لأنّه في جوهره إلحاق أفضل أزمان، وهو مختلف عن إلحاق أعمال بأزمان.

ومما يُستثنى كذلك ما ألف في أذكار اليوم والليلة؛ لأنّه رغم كونه توزيعا لأعمال على أزمان، إلا أنّه مقتصرٌ على الذكر والدعاء والصلاة دون غيرها من الأعمال، وهذا النوع من المؤلفات كذلك كثير في التراث الإسلامي⁽²⁾.

ولا أدعي استقراء جميع المراجع والمصادر، ولكنني أعتقد أنّ هذا العدد كاف لإعطاء صورة واضحة للبرنامج اليومي في المحاولات السابقة، سواء المتقدّمة منها أو المعاصرة.

وهذه المحاولات، هي حسب ترتيبها الزمني:

1- انظر مثلا- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت. 458هـ/1066م): كتاب فضائل الأوقات؛ منشورات محمد علي بيضون-دار الكتب العلمية، بيروت؛ 1417هـ/1997م..

2- انظر مثلا- النووي، أبو زكرياء بن شرف بن مري (ت. 676هـ/1277م): ورد الإمام النووي؛ تقدم محمد سعيد رمضان البطوي؛ مكتبة الفارابي، دمشق-سورية؛ د.ت.ن.. المقرئ: مختصر قيام الليل. وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون جملة من هذه الكتب؛ ج2/ص1705، 1925، 1949... وانظر- القنوجي: أجمد العلوم؛ ج2/ص349. ومن الكتب المعاصرة: الغزالي، محمد: فن الذكر والدعاء عن خاتم الأنبياء؛ قصر الكتاب، البلدة-الجزائر؛ 1409هـ. رضوان محمد رضوان: المألوفات، الحزب القومي؛ نشر جملة الشريعة، سورية؛ 1415هـ. الرغبي، محمد عبد الملك: دهبان الليل؛ مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر؛ 1418هـ/1997م.

1- الغزالي في إحياء علوم الدين (ت. 4505/1111م):

عقد كتاباً سماه بـ«كتاب ترتيب الأوراد وتفصيل إحياء الليل»، وقد قسّم اليوم إلى أوراد: سبعة بالنهار، وأربعة بالليل.

فأوراد النهار: ما بين طلوع الصبح إلى طلوع قرص الشمس ورد، وما بين طلوع الشمس إلى الزوال وردان، وما بين الزوال إلى وقت العصر وردان، وما بين العصر إلى المغرب وردان.

وأوراد الليل: وردان من المغرب إلى وقت نوم الناس، ووردان من النصف الأخير من الليل إلى طلوع الشمس. وتفصيل ذلك كالآتي:

أوراد النهار:

الورد الأول- ما بين طلوع الصبح إلى طلوع قرص الشمس: ويُشغل بالأدعية المأثورة، وركعتي الفجر في بيته، وبصلاة الفجر جماعة، ثم القعود في المسجد إلى طلوع الشمس مكرراً للأذكار والأدعية، وجملة من الآيات وردت الأخبار بفضلها. ويُعمل عقله كذلك في هذا الوقت بأنواع الفكر. وجملة وظائف الصبح أربعة: الدعاء، والذكر، والقراءة، والفكر⁽¹⁾.

الورد الثاني- ما بين طلوع الشمس إلى ضحوة النهار (ثلاث ساعات من النهار): وفيه وظيفتان زائدتان على وظائف الصبح، وهما: صلاة الضحى، «والخيرات المتعلقة بالناس، التي جرت بها العادات بكرة، من عيادة مريض، وتشيع جنازة، ومعاونة على برّ وتقوى، وحضور مجلس علم»⁽²⁾.

الورد الثالث- من ضحوة النهار إلى الزوال: الوظائف الأربعة، بزيادة وظيفتين: الاشتغال بالكسب، وحضور السوق، و«يقتصر من الكسب على قدر حاجته ليومه، مهما قدر على أن يكتسب في كل يوم لقوته، فإذا حصل كفاية يومه فليرجع إلى بيت ربه وليتزوّد لآخرته»⁽³⁾. والوظيفة الثانية

1- الغزالي: إحياء علوم الدين؛ ص393-400.

2- نفس المرجع؛ ص400-401.

3- نفس المرجع؛ ص401.

هي القبولة، وهي سنة يستعان بها على قيام الليل. وليستينفط قبل الزوال ليحضر للصلاة⁽¹⁾.

الورد الرابع- ما بين الزوال إلى الفراغ من صلاة الظهر: وهو أقصر أوقات أوراد النهار وأفضلها، يصلي أربع ركعات، ويصلي الظهر جماعة، ثم يصلي بعد الظهر أربعاً⁽²⁾.

الورد الخامس- ما بعد الظهر إلى العصر: ويستحب فيه العكوف في المسجد للذكر والصلاة وضروب الخير، والنوم لمن لم ينم قبل الظهر⁽³⁾.

الورد السادس- إذا دخل وقت العصر: النافلة، والفرض جماعة، ثم الاشتغال بالأوراد الأربعة: الدعاء، والذكر، والقراءة، والفكر⁽⁴⁾.

الورد السابع- إذا اصفرَّت الشمس: للتسبيح والاستغفار. ثم محاسبة النفس على ما مضى من أوراد اليوم⁽⁵⁾.

أوراد الليل:

الورد الأول- إذا غربت الشمس: صلاة المغرب جماعة، وإحياء ما بين العشاءين بالصلاة⁽⁶⁾.

الورد الثاني- يدخل بدخول وقت العشاء الأخيرة إلى حد نوم الناس: فرض العشاء، وصلاة قيام الليل لمن أخذ بالحزم، ثم الوتر قبل النوم لمن لم يكن عادته القيام⁽⁷⁾.

الورد الثالث- النوم: وليعدّه من أوراد اليوم، وليراع فيه آداب النوم⁽⁸⁾.

الورد الرابع- يدخل بمضي النصف الأول من الليل إلى أن يبقى من الليل سدسه: وفيه التهجد، وهي الصلاة بعد نومة، وفيه أدعية مأثورة⁽⁹⁾.

1- الغزالي: إحياء علوم الدين؛ ص 401-402.

2- نفس المرجع؛ ص 402.

3- نفس المرجع؛ ص 402-403.

4- نفس المرجع؛ ص 403.

5- نفس المرجع؛ ص 403-404.

6- نفس المرجع؛ ص 404.

7- نفس المرجع؛ ص 404-406.

8- نفس المرجع؛ ص 406-409.

9- نفس المرجع؛ ص 409-411.

الورد الخامس - السدس الأخير من الليل - والوظيفة فيه الصلاة⁽¹⁾.

وقد ربط بكلّ ورد من الأوراد ما تعلّق به من عبادات، وأدعية مأثورة عن الرسول ﷺ غالباً، وعن جملة من العباد والزهاد المشهورين؛ وكانت مصطلحاته صوفية في غالبيتها، والوظيفة التي مثل بها هي وظيفة العابد. الذي عرفه بأنّه «المتجرّد للعبادة، الذي لا شغل له غيرها أصلاً، ولو ترك العبادة لجلس بطلاً»⁽²⁾، و«يفتصر من الكسب على قدر حاجته ليومه، مهما قدر على أن يكتسب في كلّ يوم لقوته»⁽³⁾.

ثم سرد سلّم الوظائف، وذكر ما يميّز كلّ وظيفة في برنامجها اليومي، بالإضافة إلى العبادة المستغرقة لجميع اليوم، والوظائف هي: وظيفة العابد، والعالم، والمتعلّم، والمحترف، والوالي، والموحد المستغرق بالواحد الصمد. وهذه الأخيرة أعلى الدرجات عند الغزالي، لكن كلّ أصحاب هذه الوظائف «مهندون، وبعضهم أهدي من بعض (...) وإنما يتفاوتون في درجات القرب لا في أصله، وأقربهم إلى الله تعالى أعرفهم به، وأعرفهم به لا بتّ وأن يكون أعبدهم له، فمن عرفه لم يعبد غيره»⁽⁴⁾.

ويكون الغزالي - حسب ما وصل إلينا - أوّل من اقترح برنامجاً يومياً متكاملًا للمسلم، وفصّل جوانب حياته بدقّة وترتيب زمنيّ محكم، ثم اختصر عبد الرحمن بن الجوزي (ت. 597هـ/1200م) هذا الباب في كتابه "منهاج القاصدين"⁽⁵⁾، ثم اختصر نجم الدين ابن قدامة المقدسي (ق. 7هـ/13م) "منهاج القاصدين" في كتابه "مختصر منهاج القاصدين". ولقد تعاقب طلبة العلم على دراسة هذا المختصر، والإفادة منه قديماً وحديثاً⁽⁶⁾.

1- الغزالي: إحياء علوم الدين؛ ص 411-412.

2- نفس المرجع؛ ص 412.

3- نفس المرجع؛ ص 401.

4- نفس المرجع؛ ص 414-415.

5- بحث عن كتاب منهاج القاصدين في العديد من المخطّات، وبخاصّة في الملكة العربية السمرديّة، فلم أحده، ويبدو أنّه لم يطبع، وإنّما الذي طُبِع واشتهر هو المختصر للمقدسي.

6- ابن قدامة المقدسي، أحمد بن عبد الرحمن: مختصر منهاج القاصدين؛ تقديم: محمد أحمد دهمان، تعليق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط؛ مكتبة دار البيان - مؤسسة علوم القرآن، دمشق - بيروت؛ 1403هـ/1982م. ص 3.

ومن أبرز إيجابيات هذا البرنامج اليومي الذي اقترحه العزالي، نذكر:

- استنباهه لجميع أوقات اليوم، دون استثناء.
- اعتماده النصوص الشرعية، من قرآن كريم وسنة نبوية شريفة.
- تعرضه لأعمال تقني، وأعمال اللسان. وأعمال الجوارح جميعا.
- تنبيهه إلى اختلاف البرنامج اليومي باختلاف الوظائف، وتقسيمه لأنواع الوظائف.
- اتخاذ الصلاة مرجعا يعود إليه المبرمج، وحدًا بين ورد وآخر، وبين عمل وآخر...
- إشارته إلى بعض القواعد التي يُبنى عليه البرنامج اليومي للمسلم، مثل قاعدة المداومة، وقاعدة الانتقال بين الأعمال لدفع الملل...
- تفريقه بين الأعمال المستغرقة لجميع اليوم، والأعمال الموقّنة بأوقات معيّنة، فالأولى هي الذكر والفكر، اللذين «ينبغي أن يستغرقا جميع الأوقات أو أكثرها»⁽¹⁾.
- والثانية مثل النوم، «فقد كان نومهم غلبة»⁽²⁾، ومثل «الخيرات المتعلقة بالناس، التي حرت بما العادات بُكرة»⁽³⁾.

أما السلبيات المسجلة على هذا البرنامج اليومي، فهي:

- تغليب وظيفة العبادة على سائر الوظائف، ففي ترتيبها لم يكن موفقًا في ضبط سَلَم تصاعديٍّ من المهمِّ إلى الأهمِّ، بل إنَّ الترتيب وضع على أساس عشوائيٍّ، هكذا: العابد، والعالم، والمتعلِّم، والمُحترف، والوالي، والمُوحِّد المستغرق بالواحد الصمد. وخطأ أن العبادة، والتوحيد والاستغراق، ليسا من جملة الوظائف، ولا يمثلان زما مهيمنا، بل هما من نوع الصبغة، الذي يجب أن يلازم جميع الوظائف، مهما اختلفت مكانتها.
- عدم الاهتمام ببرنامج عامة المسلمين، اهتماما ذا بال، وإنما بومج للمشتغلين بالزهد والعبادة، أي أن البرنامج أسس على الأمثل - في ذلك - لا على الأدنى والأيسر.

1- العزالي: إحياء علوم الدين؛ ص392.

2- نفس المرجع؛ ص407.

3- نفس المرجع؛ ص401.

- الاعتماد على الأحاديث الضعيفة، لتقوية فكرة ما على حساب أخرى، ولتقوية منحاه التصرفي الواضح، مما دفع بابن الجوزي والمقدمي لمحاولة حذف أغلبها.

- عدم ضبط الأولويات بحيث يُعرف ما يقام على ماذا. وما هو الأهم من المهم، ضبطا يساعد المرمج على مراعاة ميزان الأعمال.

- غياب أورداء المرأة، فلم يورد ولو إشارة إلى برنامجها اليومي، أو يدرج حقها وحق الأهل في برنامج الرجل، رغم كونها في سيرة المصطفى ﷺ ركيزة في البرنامج الزمني؛ لم يضع حقها عند الرسول ﷺ، ولا عند الصحابة رضوان الله عليهم.

- غياب العمل الجهادي الذي هو في عمقه من أبرز الوظائف، ولقد شغل حيزا كبيرا من حياة الرسول ﷺ، والصحابة من بعده. كما أن القرآن الكريم أولاه عناية خاصة ومكانة معتبرة.

2- ابن العربي في تفسيره 'الحكم للقرآن' (543هـ/1148م):

قسّم الأوقات قسمين: أوقات عبادة وأوقات عادة؛ وقسّم اليوم أقساما، لخصها في نموذج عاشه، فقال: «كنا بنغر الإسكندرية مرابطين أياما، وكان في أصحابنا رجل حدّاد، وكان يصلي معنا الصبح، ويذكر الله إلى طوع الشمس، ثم يحضر حلقة الذكر، ثم يقوم إلى حرفته، حتى إذا سمع النداء بالظهر رمى بالمرزبة⁽¹⁾ في أثناء العمل وتركه، وأقبل على الطهارة، وجاء المسجد فصلّى وأقام في صلاة أو ذكر حتى يصلي العصر، ثم ينصرف إلى منزله في معاشه، حتى إذا غابت الشمس جاء فصلّى المغرب، ثم عاد إلى فطره، ثم يأتي المسجد فيركع أو يسمع ما يقال عن العلم، حتى إذا صليّ العشاء الآخرة انصرف إلى منزله»⁽²⁾.

ويسجّل له اعتماده الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، في ضبط البرنامج اليومي للمسلم، واتخاذ الصلاة مرجعا لجميع الأعمال، وتمثيله ببرنامج الحدّاد - وهو محترف - تمثيلا يقرب

1- «المرزبة والإرزبة: غصية من حديد. و الإرزبة: النسي يُكسر بها السدنة». ابن منظور: لسان العرب: ج1/ص416

2- ابن العربي: أحكام القرآن، ج4/ص281-282.

الصورة إلى الدفن، وسردّه لأغلب أوقات اليوم دون أن يجتمعها في مصطلح واحد.
وابن العربيّ لم يستغرق جمع أعمال اليوم، ولم يقترح برنامجاً شاملاً، بل إنّه خلط بين أقسام
النهار الخمسة، واحتزل بعض الأوقات الطويلة في عمل واحد، ولم يضبط اختلاف الوظائف
وأثرها في الترجمة، كما أنّه غاب نحو المتصوّفة بتغليبهم للعبادات والأذكار على العمل الحركيّ.

3- ابن الحاج، في "المدخل" (ت. 737هـ/1336م):

يعتبر "المدخل" من بين كتب الآداب الشرعية، تعرّض المؤلف فيه إلى جملة من أعمال اليوم
والليلة بالنسبة لطالب العلم، وذلك تحت عنوان: «فصل في أورد طالب العلم»⁽¹⁾، و«فصل، ينبغي
للمريد أن يكون أشدّ الناس نظراً إلى نعم الله تعالى عليه»⁽²⁾.

فتحت العنوان الأوّل، وجّه المؤلف تحليله إلى وجوب «أن لا يخلّي طالب العلم نفسه من
العبادات، واستدلّ بحديث: «واستعينوا بالغدوة، والروحة، وشيء من الدلجة»⁽³⁾، ثم وازن بين
النوافل والعلم في حقّ طالب العلم، فحدّد الأولوية في ذلك بقوله: «وليحذر أن يتكلّف من العمل
ما عليه فيه مشقّة، أو يخلّ باشتغاله بالعلم»⁽⁴⁾، ثم ورّع عليه أنواع العبادات اليومية من صلاة
الضحى، وقيام الليل، وركّز على الديمة وأثرها على الأعمال.

ولكن تحت العنوان الثاني كان أظهر في تقسيم يوم الطالب⁽⁵⁾، فذكر أن:

- المرید یصبح علیہ الصبّاح فینهض إلى صلاة الصبح في وقتها جماعة.

- بعد الصلاة يجلس في مجلس العلم.

1- ابن الحاج، محمد بن محمد البدری (ت. 737هـ/1336م): المدخل (الأصنية: دار التراث)؛ طبعة جامع الفقه، شركة حروف،

الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج2/ص180، ج2/ص132-139.

2- نفس المرجع؛ ج3/ص155-156.

3- رواه البخاري؛ كتاب الإيمان، باب الدين يسر؛ ج1/ص23، رقم 39؛ بسند: «حدثنا عبد السلام بن مطهر قال حدثنا

عمر بن علي عن معن بن محمد النخاري عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «...». ورواه ابن

حبان في صحيحه، ج2/ص63، رقم 351.

4- ابن الحاج؛ المدخل؛ ج2/ص135.

5- نفس المرجع؛ ج3/ص155.

- ثم يأتي إلى من يعتقد أنه فيتنكّم معه في مسائل الخير.

- ثم يصي بقية اصلوات في جماعة.

- وإن فتح له شيء من أوراد الليل أو أوراد النهار «فبخ بخ».

وزاد المسألة تعميقاً في أصول العقيدة حين ربط البرنامج اليومي بمفهوم الكفر، فذكر أن من لم يفتح عليه في هذه الأوراد «يُخاف عليه، لقوله تعالى: ﴿وَلَمَن كَفَرَ ثُمَّ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾. والكفر عامٌ»، وهذا الكفر هو كفر النعم، أو هو كفر دون كفر⁽¹⁾.

وما يلاحظ لابن الحاج أنه أعطى البرنامج اليومي أبعاداً فقهية وعقدية، وضبط الأولوية بين العلم والعمل بالنسبة لطالب العلم، غير أنه لم يستوف جميع الأزمنة، ولم يفصل في الأعمال التي تسقط عليها، ولعلّ هذا ما يلاحظ على كتب الآداب الشرعية الأخرى، والتي يمثل "المدخل" أحسن نموذج لها، في البرمجة اليومية وأصولها⁽²⁾.

4- بهاء الدين العاملي، في 'مفتاح الفلاح' (ت. 1030هـ/1620م):

"مفتاح الفلاح" من مؤلفات الشيعة⁽³⁾، جعل فيه المؤلف محور البرنامج اليومي حركة الشمس، واعتمد في ذلك على حديث روي عن رسول الله ﷺ، يوصي فيه الإمام علياً عليه السلام قائلاً: «يا علي، كنّا مرّة رُعاة الإبل، وصرنا اليوم رُعاة الشمس»⁽⁴⁾. فقسّم اليوم إلى ستة مراحل، وقسّم المراحل إلى ساعات⁽⁵⁾:

1- ابن الحاج: المدخل؛ ج3/ص155.

2- تتبع جملة من كتب الآداب الشرعية، فصلاً فصلاً، ومنها: الماوردي؛ علي بن محمد بن حبيب (ت. 450هـ/1058م): أدب الدنيا والدين؛ (الأصلية: دار مكتبة الحياة)؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م. المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح الحنبلي (ت. 673هـ/1274م): الآداب الشرعية والمنح المرعية؛ (الأصلية: مؤسسة قرطبة)؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م.

3- إذا كانت التجارب السابقة في البرمجة اليومية صوفية النزعة، سنيّة المذهب؛ فإن تجربة العاملي كذلك صوفية النزعة، غير أنّها شيعيّة المذهب. بل إنّ المذهبية أظهر وأكثر استحكاماً في "مفتاح الفلاح" منها في الكتب الأخرى.

4- العاملي: مفتاح الفلاح؛ ص13-14.

5- نفسه.

أ- فجر الشمس: فجر كاذب وفجر صادق.

ب- طلوع الشمس:

الساعة الأولى: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

الساعة الثانية: من طلوع الشمس إلى ذهاب حمرةها.

الساعة الثالثة: من ذهاب حمرةها إلى ارتفاع النهار.

الساعة الرابعة: من ارتفاع النهار إلى الزوال.

ج- زوال الشمس:

الساعة الخامسة: من زوال الشمس إلى مضي مقدار أربع ركعات.

الساعة السادسة: من مضي أربع ركعات قبل الظهر إلى صلاة الظهر.

الساعة السابعة: من صلاة الظهر إلى مضي أربع ركعات من قبل العصر.

الساعة الثامنة: من مضي أربع ركعات قبل العصر إلى صلاة العصر.

الساعة التاسعة: من صلاة العصر إلى أن تمضي ساعتان.

الساعة العاشرة: من ساعتين بعد صلاة العصر إلى قبل اصفرار الشمس.

الساعة الحادية عشرة: من قبل اصفرار الشمس إلى اصفرارها.

الساعة الثانية عشرة: من اصفرار الشمس إلى غروبها.

د- غروب الشمس: وقت المغرب، وقت العشاء.

هـ- غيبة الشمس: من وقت النوم إلى منتصف الليل.

و- مقدّمة فجر الشمس: من منتصف الليل إلى الفجر.

ويبدو التكلّف واضحاً في تقسيم المراحل، ليصل بها إلى اثني عشرة ساعة، والهدف هو نسبة كل ساعة من الساعات إلى إمام من الأئمة الاثني عشر، بدءاً بالإمام عليّ عليه السلام المنسوب إليه الساعة الأولى، وانتهاءً بالساعة الثانية عشرة المنسوبة للخلف الحجّة، وكل ساعة تمتاز بأدعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله، وعن الأئمة الشيعة.

والكتاب موجه لمن يحترف العبادة بمعنى الشعائر، مع إشارات خفيفة لغيره في بعض المراحل.

مثل قوله: «ومما ينبغي أن يُعتمد في صدر النهار التصدُّق بما تيسَّر. وإن كان حقيراً»⁽¹⁾، وقوله: «ومما حرت العادة فعله في أثناء هذا الوقت - أعني ما بين طنوع الشمس والزوال - الأكل والترب»⁽²⁾.

ويُنقَد على العاملي أغلب ما انتقد على الغزالي، ويُعترف لكتابه بأُسسه أوَّل كتاب مستقل في البرجحة اليومية - حسب ما توصلنا إليه - مرتباً بالمراحل، ومقسماً إلى أعمال، لكلِّ عمل محله من عجلة اليوم، ليته ونهاره، باعتماد القرآن الكريم، والسنة النبوية، ثم الآثار المروية.

ثانياً - من المعاصرين:

5- سويدان، في كتابه 'الصلاة صحة ووقاية' (1394هـ/1974م):

قسَّم اليوم إلى مراحل، تفصل بين كلِّ مرحلة وأخرى صلاة الفرض، مبتدئاً بصلاة الصبح. فقد كانت له إشارات بارزة، وربطٌ مشيرٌ بين الطبِّ وعلم النفس في تحديد الحكمة من البرجحة اليومية على المنهج الإسلامي.

فالمرحلة الأولى - من الصبح إلى الظهر: يميِّزها صلاة الفرض، والنشاط في هذا الوقت موافق للطبيعة «وإذا نظرنا إلى الطير، فإنَّها تغدو مبكِّرة، تسعى للرزق مرحة مهللة، وهي تسبِّح بحمد الله»⁽³⁾. وفي هذا الوقت «يكون الجسم والعقل قد تخلَّصا من تعب وإرهاق اليوم السابق، مما يجعلهما في أعلى درجات النشاط»⁽⁴⁾.

وبعد الصلاة تأتي فترة العسل اليومي، مناسبة «لأطول فترة من ضوء النهار، إذ التبكير بالعمل ما هو إلا زيادة فترة مباشرة العمل في ضوء النهار، فليس البدء بالعمل عند الفجر، كالبدء بالعمل عند الضحى أو الظهر»⁽⁵⁾.

1- العاملي: مفتاح الفلاح؛ ص 50.

2- نفس المرجع؛ ص 52.

3- سويدان: الصلاة صحة ووقاية؛ ص 162.

4- نفسه.

5- نفس المرجع؛ ص 163.

المرحلة الثانية- بين الظهر والعصر: بحلول الظهر يكون حوالي ست ساعات من العمل قد مرّت، «وهذه الفترة تكاد تكون متوسط العمل اليومي لشخص العادي»⁽¹⁾. وتنتهي بالطهارة والوضوء فيتخلّص الموظف «من أيّ عامل يهيئ الطريق لانتشار الأمراض، وخاصة الأمراض التي تنتشر بالأيدي قبل تناول وجبة الغداء، كما أنّه بالصلاة تتخلّص من العوامل النفسية والإرهاق النفسي والانفعالات التي قد تكون اعترضته أثناء قيامه بالعمل، وبذلك يكون متهيّئاً لتناول وجبة الغداء، دون تداخل هذه المؤثرات في عملية الهضم على أحسن وجه»⁽²⁾.

وبعد الغداء تأتي فترة استرخاء إلى ما قبل العصر، والمعروف طبياً «أنّ الاسترخاء أو على الأقلّ تجنّب أيّ مجهود جسمانيّ لفترة بعد تناول الطعام، يوفر المقدار المطلوب من الدم للجهاز الهضمي»⁽³⁾.

المرحلة الثالثة- بين العصر والمغرب: مرحلة نشاط ثانية، يكون الإنسان فيها مهياً جسدياً ونفسياً لمواصلة العمل اليوميّ حتى الغروب.

المرحلة الرابعة- من المغرب إلى العشاء: تؤدّي صلاة المغرب قبل وجبة العشاء، وتؤديّ نه الغرض الذي تؤديه صلاة الظهر، طبياً ونفسياً، ويعقب الوجبة حركات إقامة صلاة العشاء⁽⁴⁾.

المرحلة السادسة- بين العشاء والصبح: يهيّ ختام النشاط اليومي، وينام العبد بفضل الص على «النظافة، والهدوء الروحيّ، والخشوع، والرضا، والتخلّص من جميع الانفعالات التي يك الإنسان قد تعرّض لها أثناء العمل اليومي. وبذلك ينام الليل دون أرق أو قلق، فيستعيد الج حيويته ونشاطه لليوم التالي»⁽⁵⁾.

يبدو أنّ سويدان قد أسس برنامجه على حديث "أفلح إن صدق"، ونصّه: «جاء رجل رسول الله ﷺ فإذا هو يسأل عن الإسلام؛ فقال رسول الله ﷺ: خمس صلوات في اليوم والد قال: هل عليّ غيرهن؟ قال: لا إلاّ أن تتطوّع... فأدبر الرجل، وهو يقول: والله لا أزيد على

1- سويدان: الصلاة صحة ورقاية؛ ص163.

2- نفس المرجع؛ ص164.

3- سويدان: الصلاة صحة ورقاية؛ ص164.

4- نفس المرجع؛ ص165.

5- نفسه.

هذا ولا أتقص منه؛ فقال رسول الله ﷺ: «أفلح إن صدق، دخل الجنة إن صدق»⁽¹⁾ قال ابن حزم: «لا يحمق من ترك ما ليس فرضاً»⁽²⁾.

مما يُستفاد على هذا البرنامج اليومي اقتصاره على الفرض، وعدم إدراجه لحقوق الأهل والأرحام، وعدم ضبطه لفترة القيام هذه الحقوق، وكذا عدم اعتماده الحديث النبوي الشريف، كمرجع من المراجع الأساسية في البرمجة، وعدم تحديد القواعد الأساسية للبرمجة... ويشفع للمؤلف كون كتابه غير متخصص في الزمن، ولا في البرمجة الزمنية.

6- القرضاوي في "الوقت في حياة المسلم" (1405هـ/1985م):

ذكرنا في الفصل الأول من هذا البحث أن ما سجَّه القرضاوي في هذا الكتاب عن نظام الحياة اليومي للمسلم، يعدُّ من عمق البرمجة الزمنية، فهو بمثابة الإرهاسات الحقيقية لهذا المجال الخصب من الدراسة⁽³⁾.

ولقد ضبط القرضاوي بعض الأسس المعتمدة في بناء البرنامج اليومي للمسلم، أهمها: «المسارعة في الخيرات»⁽⁴⁾، و«الاعتبار بمرور الأيام»⁽⁵⁾، و«تنظيم الوقت»⁽⁶⁾، و«لكل وقت عمله»⁽⁷⁾، و«تحرِّي الأوقات الفاضلة»⁽⁸⁾.

ثم تدرَّج مع فترات اليوم، فإنَّه «ينبغي للمسلم إذا أراد أن يبارك له في عمره أن يسير على نظام الحياة اليومي في الإسلام»⁽⁹⁾.

1- ابن حزم: الخليلي بالآثار؛ ج2/ص4 بسند: «حدثنا عبد الوهاب بن عيسى ثنا محمد بن محمد حدثنا أحمد بن علي ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول».

2- الخليلي بالآثار؛ ج1/ص256.

3- انظر أعلاه - ص47 48.

4- القرضاوي: الوقت في حياة المسلم؛ ص16.

5- نفس المرجع؛ ص18.

6- نفس المرجع؛ ص18.

7- نفس المرجع؛ ص21.

8- نفس المرجع؛ ص22.

9- نفس المرجع؛ ص25.

الفترة الأولى - مذ مطلع الفجر، أو على الأقل قبل مشرق الشمس «وبهذا يتلقى الصباح طاهرا نقيًا، قبل أن تلوثه أنفاس العُصاة، الذين لا يفيقون من نومهم إلا في ضحى النهار»⁽¹⁾، وهنا يستقبل المسلم يومه بالكور، الذي دعا الرسول لأُمَّته بالبركة فيه.

واستشهد بأحاديث في فضل هذا الوقت، وبأذكار الصباح المأثورة عن الرسول ﷺ، وبما ينبغي أن يقرأه من القرآن الكريم.

وأثناء هذه الفترة يتناول المسلم «فطوره باعتدال، ثم يوجهه إلى عمله، ساعيا في تدبير معاشه، وطلب رزقه، يجتهد أن يشغل نفسه بأي عمل حلال، مهما كان من ذوي الثراء والمال»⁽²⁾. وليكن رزقه من حلال، ويحذر الربا والحرام.

ولقد ذم الإسلام التعطل، و«شبه بعض الصالحين الصوفي الذي لا حرفة له بالبومة الساكنة في الخراب، ليس فيها نفع لأحد»⁽³⁾.

ومن الواجبات اليومية الأكيدة: واجب المسهم نحو المجتمع، «ومساعدة أفراده على قضاء حوائجهم»⁽⁴⁾. وفي ذلك شواهد كثيرة من السنة النبوية الشريفة، أوردها القرضاوي من مصادرها.

الفترة الثانية - بداية من الظهر، يهرع فيها المصلي لصلاته، على أن تكون في المسجد⁽⁵⁾. ثم يتناول غداءه من طيب ما رزق الله، غير مسرف ولا متقشّب⁽⁶⁾.

و«في البلاد الحارّة، وفي فصل الصيف فيها خاصّة، قد يحتاج بعض الناس إلى قيلولة يخلدون فيها إلى شيء من الراحة، يستعينون بها على قيام الليل، ويقظة الكور»⁽⁷⁾.

1- القرضاوي: الوقت في حياة المسلم؛ ص 25.

2- نفس المرجع؛ ص 27.

3- نفس المرجع؛ ص 27-28.

4- نفس المرجع؛ ص 28.

5- نفسه.

6- نفس المرجع؛ ص 29.

7- نفسه.

الفترة الثالثة- بداية من العصر، يصيها المسلم جماعة، ولا يجوز أن يُشغل عنها⁽¹⁾.

الفترة الرابعة- عند غروب الشمس، يبادر المسلم إلى صلاة المغرب لأوّل وقتها «وبخاصّة أن وقتها ضيق»⁽²⁾. ثم يدعو بما أثر من أدعية المساء.

الفترة الخامسة- وقت العشاء، وقد يصلّيها قبل العشاء، غير أنّه إذا اجتمعا قدّم العشاء كما في الحديث. و«يستطيع المسلم أن يتنظي بعض الحقوق قبل نومه، كبعض الزيارات أو المحاملات»⁽³⁾. وفي هذا الوقت يحرص على بعض القراءة المنتظمة، طلباً للزيادة في العلم. ولا حرج عليه أن يتنعم نفسه ببعض اللهو والترفيه المباح⁽⁴⁾.

ولا يحسن بالمسلم أن يطيل السهر، حتى لا يطفئ على حقوقه نحو الله، ونحو الوالدين، والأرحام، والضعفاء، وكلّ ما يجب الإحسان نحوه⁽⁵⁾.

وبرنامج القرضاوي في مجمله شامل، ومؤسّس على أصول من القرآن الكريم والسنة النبوية الظاهرة، وضابط لجملة من القواعد الأساسيّة... وهو مع ذلك محلّ في بعض الجوانب، منها عدم اعتبار الاختلاف في الرّوائف، والاسترسال في العرض دون ترتيب وتنظيم معتبر، فميّزه الانتقال من موضوع إلى موضوع، ومن نقطة إلى أخرى شجونا واستطرادا، فهو يعرض لنقطة في مكان، ثم يعود إليها؛ ويعتبر بعض الأمور فيضع لها عنوانا، ويعرض أموراً أهمّ منها في سياق الكلام... ومن نقائصه عدم البرمجة لما بين العصر والمغرب، وعدم عرضه للفروق بين الرجل والمرأة في البرنامج اليومي، وعلاقات التأثير والتأثر بينهما. فالدراسات الزمنية في عمقها دراسات تأثير وتأثر، في مختلف مناحي الحياة.

7- الشنتوت في كتاب 'دور البيت المسلم' (1414هـ/1994م):

من منطلق حضاري-تربوي يعرض المؤلّف برنامجاً اليومي، فيقول: «المرجو من البيت المسلم أن يكون متميّزاً، لينجب أطفالاً متميّزين، وبالتالي يقدم للأمة الإسلامية أفراداً مسلمين متميّزين»

1- القرضاوي: الوقت في حياة المسلم؛ ص29.

2- نفس المرجع؛ ص30.

3- نفس المرجع؛ ص30.

4- نفس المرجع؛ ص31.

5- نفس المرجع؛ ص31-32.

ثم يعيد ذلك إلى برنامج يومي متميز للبيت المسلم، فيقول: «وتقع مسؤولية ذلك على الأب المسلم والأم المسلمة، اللذان يعودان أفراد الأسرة كلهم على هذا اليوم، ويكونان قدوة لهم في ذلك»⁽¹⁾.

وبعرض الشتوت معالم اليوم الأساسية، وهي:

أ- الاستيقاظ المبكر، وأداء صلاة الفجر، ثم تلاوة ورد من القرآن، ثم إفطار خفيف، ثم العمل اليومي «وينبغي للبلدان المسلمة أن نعمل بدء العمل بعد صلاة الفجر»⁽²⁾ وفي الحديث: «اللهم بارك لأمتي في بكورها»⁽³⁾.

ب- يستمر العمل إلى صلاة الظهر، فتؤدى جماعة، ثم يكمل المسلم العمل، ليعود إلى بيته، ويتناول الغداء، ثم ينام القيلولة، وهي ضرورة⁽⁴⁾.

ج- ينهض من القيلولة على أذان العصر، ليؤدبها جماعة: «ثم يجلس نصف ساعة أو ساعة مع أسرته، يقضيها في التعلم»، ثم يعود لعمله اليومي، أو يقضي بعض الواجبات الاجتماعية، أو يمارس أنشطة ثقافية⁽⁵⁾.

د- يصلّي المغرب، ويمكث في المسجد، لتلاوة القرآن، أو تذاكر العثم إلى العشاء⁽⁶⁾.

هـ- يتناول طعاما خفيفا للعشاء بعد الصلاة، ثم ينام إن لم يكن له علم يشغله عن النوم⁽⁷⁾.

ومما ميز برنامج الشتوت ذكره لخصوصية شهر رمضان، وما يقع فيه من أخطاء من قبل المسلم المعاصر، الذي اعتاد أن يجعل الليل نهارا والنهار ليلا. وكذا ذكره لخصوصية يوم العطلة وما ينبغي أن يفعل فيه⁽⁸⁾.

ويلاحظ المنحى التربوي في هذا المقترح، والاهتمام بحق العائلة والأولاد، أكثر من غيرها من

1- الشتوت، خالد أحمد: دور البيت المسلم في تربية الطفل المسلم؛ المطبعة العربية، عرذاية؛ ط4: 1994م. ص137-138.

2- نفس المرجع؛ ص136.

3- انظر تخرجه، أدناه- في البحث المرالي.

4- الشتوت: نفس المرجع؛ ص136.

5- نفسه.

6- نفسه.

7- نفس المرجع؛ ص136.

8- نفس المرجع؛ ص136-137.

الحقوق، باقتراح وقت بين العصر والمغرب لتعليمهم، وهو ما افتقده سابقوه.

ويُستقد عليه عدة فضله بين وظائف المبرمج لهم. وعدم اعتماده الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كما ينبغي. وإحصاء أعماله وضع قواعد تُبنى عليها الرتبة اليومية، لأنها المرتكز الأساس، وبغيرها لا يُتوصَّل إلى برنامج متميز ومرن في آن واحد.

8- الخالدي، في 'الخطبة البرقانية' (1418هـ/1998م):

تحت عنوان «مع صاحب العلم في ساعات يومه»، أدرج المؤلف حملة من النصائح، قبل أن يعرض الأعمال على شريط اليوم: وخلاصة هذه النصائح هي:

- أن يبرمج ساعات يومه، ولصاحب العلم «في التعامل مع ساعات يومه طريقة» مختلفة عن سائر الناس⁽¹⁾.
- أن يحذر الغفلة، وهي «العدو اللدود الذي يضيّع على صاحب العلم ساعات يومه»، ومن أشدّ أنواع الغفلة على طالب العلم «الغفلة عن حياته وغاياته، وقضاء يومه في ضياع، وحيرة، وفوضى»⁽²⁾.
- الشعور بقيمة الساعات، وصاحب العلم «يتسنى لو ضوعفت ساعات يومه، ولو كانت خمسين أو ستين ساعة»⁽³⁾، لمعرفته بقيمة الوقت وأثره على حياته..
- مراعاة تفاوت الساعات حسب الفصول، فينبغي على طالب العلم أن يتكيف مع كل فصل حسب طبيعته⁽⁴⁾.
- أن لا ينام أكثر من ست ساعات في اليوم، وهذه «نسبة فطرية معقولة»⁽⁵⁾. وأن يحسن اختيار وقت النوم، فيتفادى السهر، ولا ينام في البكر، وبذلك «يتوافق مع السنة الربانية

1- الخالدي: الخطبة البرقانية؛ ص 119-120.

2- نفس المرجع؛ ص 120.

3- نفس المرجع؛ ص 122.

4- نفس المرجع؛ ص 123-124.

5- نفس المرجع؛ ص 126.

الكونية في النوم واليقظة»⁽¹⁾. ويتوافق كذلك مع سنة المصطفى عليه السلام⁽²⁾.

وبعد هذه النصائح والتقدمات، اقترح الخالدي نذراً لبرنامج مثالي، يسترشده به طالب العلم «في وضع برنامجه الخاص به»⁽³⁾. وهو كالآتي:

أ- ساعة قبل الفجر: ناتهجّد، وتلاوة القرآن، ولو تكرر. وهذه الساعة في مجملها للتربية الروحية، «ولا يجوز أن تضيع هذه الساعة الإيمانية المباركة على صاحب العلم»⁽⁴⁾.

ب- صلاة الفجر: يحرص أن تكون في مسجد، ويبقى في مصلاه بعد الفجر لأذكار الصلاة، ويكمل ورده القرآني⁽⁵⁾.

ج- ما بعد الشروق للعلم لا للنوم: ولا حرج أن يساعد كيانه على الانتباه «بشرب فنجان من القهوة»، وليقدّم في هذا الوقت المسائل العلمية التي تحتاج إلى جهد وتركيز. وليحرص على صلاة الضحى بعد الشروق⁽⁶⁾.

د- فترة العمل أو الدراسة: من بعد الضحى إلى ما بعد الظهر، ويطلب منه أن يحسن في عمله، وهذا من أوجب واجبات الإسلام⁽⁷⁾.

هـ- الحرص على القيلولة: بعد الظهر، يحرص على أن ينام ساعة أو أقل، اتّباعاً للسنة، «لأنّ هذه الغنوة تعيد للجسم نشاطه، وللدماغ حيويته»⁽⁸⁾.

و- ما بعد العصر للدعوة: العصر في المسجد، ثم الدعوة والزيارات، والواجبات الاجتماعية والإرشادية، والمشاركة في الأبحاث والأبحاث، وفي زيارة المرضى، ومساعدة المحتاجين، أو جلسة

1- الخالدي: الخطة البراقة؛ ص 127-132.

2- نفس المرجع؛ ص 129.

3- نفس المرجع؛ ص 133.

4- نفس المرجع؛ ص 134.

5- نفس المرجع؛ ص 134-135.

6- نفس المرجع؛ ص 135.

7- نفس المرجع؛ ص 136.

8- نفسه.

عملية مع الإخوان والأصدقاء... ولا يجوز لصاحب العلم أن يعتزل المسلمين⁽¹⁾.

ز- ما بعد المغرب: في المسجد، حضور درس علمي، أو تلاوة القرآن⁽²⁾.

ح- ما بعد العشاء: في العلم، وذلك قبل النوم، ويجوز الاشتغال بما لا يعني من تلفزيون، أو تمثيلات، أو مسرحيات⁽³⁾.

ط- قيام الليل، ثم محاسبة النفس: قبل النوم يتوضأ صاحب العلم، ويصلي أربع ركعات، ثم يحاسب نفسه على ساعات فطره⁽⁴⁾.

ي- النوم المبكر: يكون النوم خمس ساعات على الأقل. وعلى الأكثر ست ساعات⁽⁵⁾.

هذا البرنامج أقرب ما يكون إلى الشمولية، وميزته هي أنه موجه أساساً لطالب العلم، فهو متخصص، ومع ذلك راعي صاحبه اختلاف الوظائف، ووضع قواعد تساعد على أن يكون برنامجاً واقعياً وفعالاً.

غير أنه يبقى كمحاولة تحتاج إلى إثراء وإنماء، وتعميم على الوظائف الأخرى، وتتمين باعتبار اختلاف المدارك، واختلاف الجنس، والعمر، والإمكانات المعنوية والمادية، والطبيعة الجغرافية... واعتماد على المحاولات والتجارب السابقة... ولا يمكن ذلك بالطبع إلا إذا استقامت البرجة الزمنية - ومنها اليومية - في الفكر الإسلامي، كعلم قائم بذاته، له مناهجه، ومصطلحاته، ومواضيعه... والدعوة إلى هذا من أبرز الأهداف التي يرمي إليها هذا البحث، وإلا فإن العلوم لا تؤلف في يوم، ولا تقوم من عدم، وهي جهد تراكمي متواصل، غير منقطع، وغير مجزأ.

1- نفس المرجع؛ ص 137.

2- نفس المرجع؛ ص 138.

3- نفس المرجع؛ ص 138-139.

4- الخالدي: الحطة البراقة؛ ص 139.

5- نفس المرجع؛ ص 139-140.

وختلاصة ما يلاحظ على هذه المحاولات:

- 1- أنها غير موحدة في المصطلح.
- 2- وغير منتظمة في نسق منهجي واحد.
- 3- لم تضبط القواعد العامة التي تحكم البرنامج اليومي، بما يميز برنامج المسلم عن غيره من البرامج، ضبطا كافيا ومستفيضا، بل كانت ثمة إشارات وتنبهات، لا تكفي لوضوح الرؤية وبروز النهج.
- 4- بعض هذه المحاولات أحدثت أزمة مهيمنة، عني حساب أزمة لا تقل أهمية عنها؛ فلم تؤسس على مبدأ الزمن الصبغة، الذي يمثل روح لإسلام وعمقه، في مجال الترجمة الزمنية واليومية.
- 5- تعرّضت هذه المحاولات للغايات وتطبيقها على البرنامج اليومي، ولكن ليس كمقصد مباشر، بل عرضا دون ترتيب، علما أن تحديد الغايات هي الخطوة الأساس في أي برنامج زمني، لأي إنسان مهما كان.
- 6- لا يُعد اهتماما ذا بال بالأهداف ولا بالأولويات في البرنامج اليومي، إلا نادرا وعرضا، ولذا كثيرا ما وقع المبرمج في اقتراحات متضاربة زمنية، إنجاز بعضها يلغي الأخرى طبيعيا، والاهتمام ببعضها يعني إغفال البعض الآخر ضرورة.
- 7- لم نعتز على سلك ينتظم العلوم التي أنتجها الفكر الإسلامي مع البرنامج اليومي للمسلم، فكان البرنامج في معزل عن العلوم، والعنوم في منأى عن الفرد المسلم، فهي لا تخدمه مباشرة. ومن جملة العلوم المتبادرة إلى الذهن: علم العقيدة، والمقاصد، وفقه مراتب الأعمال، وفقه الأولويات، والسيرة النبوية، وعلم الرجال...
- 8- ينقص هذه المحاولات، استقصاء واستقراء للنصوص، سواء القرآنية منها أم الحديثية، مما يفرض على المنظر للبرنامج اليومي تعارضا بين نص وآخر، وبين عمل يومي وعمل آخر يزيد عنه أهمية أو يقل...

بعدها صاغ البحث أصول البرنامج اليومي من خلال القرآن الكريم، سيحاول في البحث التالي أن يضبط أصول وقواعد البرنامج الزمني للرسول ﷺ. ثم يرسم برنامجاً اليومي، ويتجه إلى محاولة للأسوة به في ذلك، محاولاً تضمين ما سبق من التجارب، وتعديل ما يمكن تعديله، وإضافة ما يمكن إضافته. فهذه الخطوة هي من عمق التأصيل، والتنظير المنهجي للبرمجة الزمنية...

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثاني: أصول البرمجة اليومية من خلال السنة النبوية:

أولاً- قواعد برمجة اليوم في السنة النبوية:

ليست البرمجة اليومية مجرد أعمال توزع على أركان في نحر اليوم، بليده ونهاره، وبأجزائه وآنائه؛ ولكنّها قبل ذلك قواعد ومبادئ يعتمد البرمج عليها، ويتّحدّها مطلقاً له ومرجعاً. ولقد أسّس الرسول ﷺ حياته - بتوفيق من الله تعالى، وبكفائات عالية متّعه بها - على جملة من القواعد هي المقدّمة لكلّ برمجة أصيلة وعميقة، وهي المركز المنهجيّ في برمجة اليوم لكلّ مسلم، بل لكلّ إنسان يتبغى حياة سعيدة ومتوازنة، من هذه القواعد ما يُستخرج من القرآن الكريم، وعلى رأسها قاعدة "محورية الصلاة للبرنامج اليومي" (1). ومنها ما جاءت به السنة النبوية الشريفة. وأبرزها:

1- قاعدة المداومة:

جمع الطحاوي في مشكل الآثار طرق حديث «لكلّ عمل شرّة» (2)، ومن بين هذه الروايات ما روي عن عبد الله بن عمرو أنّ النبي ﷺ قال: «إنّ لكلّ عمل شرّة، ولكلّ شرّة فترة، فإمّا إلى سنة وإمّا إلى بدعة، فمن كانت فترته إلى سنيّ فقد امتدّى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك» (3). ومنها رواية عن أبي هريرة، أنّ النبي ﷺ قال: «لكلّ عمل شرّة ولكلّ شرّة فترة، فإن

1- انظر أعلاه - ص 237.

2- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (ت. 321هـ/933م): مشكل الآثار (الإصلية: دار الكتب العلمية)؛ نسخة جامع الفقه الإسلامي، 1999م؛ ج 1/ص 266-271.

3- رواه: ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت. 311هـ/923م): صحيح ابن خزيمة؛ مر. محمد مصطفى الأعظمي؛ المكتب الإسلامي، بيروت؛ 1390هـ/1970م؛ (الذهبية) ج 3/ص 293، رقم 2105. بسند: «حدثنا محمد بن أبان حدثنا بن فضيل حدثنا حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو». والطحاوي: مشكل الآثار؛ ج 1/ص 266؛ بسند: «حدثنا أبو أمية قال ثنا سريج بن النعمان الجهوري قال حدثنا هشيم قال ثنا حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو أنّ النبي ﷺ قال: لكلّ عمل شرّة...»

كان صاحبها سادا وقاربا فارحبه، وإن أسير إليه بالأصابع فلا تُعذبه»⁽¹⁾.

وفي معنى الشرة والفترة يقول الماوردي: «فجعل للإسلام شرة وهي الإيغال في الإكثار، وجعل للشرة فترة وهي الإعمال بعد الاستكثار»⁽²⁾. وأما الخادمي فمفسر الشرة بـ«نشاط ورغبة، والظاهر المراد: الشوق والنشاط في قصد العمل الذي به الترجيح على تركه، وهو الداعي لإتيانه». ومفسر الفترة بأسسها: «فتور وضعف، وسكون بعد حدة»⁽³⁾.

وما نستفيده من هذه الأحاديث أن رسول الله ﷺ أمر بعدم الإيغال في الأعمال، مع الاستسلام بعدما للفترة في غير طاعة؛ ولهذا فإن هديه ﷺ في برجة أيامه كان على قاعدة: المداومة.

ولهذه القاعدة شواهد كثيرة من السنة النبوية، منها ما روى مسلم أن رسول الله ﷺ «سئل: أتى العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: أدومه وإن قل»⁽⁴⁾. وعن علقمة قالت لعائشة رضي الله تعالى عنها: «هل كان رسول الله ﷺ يختص من الأيام شيئا؟ قلت: لا، كان عمله ديمة. وأيكم يطبق ما كان رسول الله ﷺ يطبق»⁽⁵⁾.

وسرُ تنضيل العمل الدائم مع القلة، على المقطع مع الكثرة «أن المداومة: فيها تغذية الإيمان في كل وقت: فلا تدبل شجرته، وفيها مراقبة دائمة للنفوس، فهي دائما صاعدة في سلم الكمال؛ ولا

1- رواه: ابن حبان، صحيح ابن حبان؛ ج2/ص62، رقم 340؛ بسند: «أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا محمد بن عباد الكشي قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ...». نفس المرجع؛ ج1/ص269؛ بسند: «حدثنا بكار بن فتيبة قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ...».

2- الماوردي: أدب الدنيا والدين؛ ص108.

3- الخادمي، محمد بن محمد بن مصطفى (ت. 1168هـ/1754م): بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية؛ (الأصلية: دار إحياء الكتب العربية)؛ طعة جامع الفقه، شركة حروف: الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج1/ص82.

4- رواه مسلم؛ كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره؛ ج1/ص541، رقم 782؛ بسند: «حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم أنه سمع أبا سلمة يحدث عن عائشة أن رسول الله ﷺ سئل: أي؟».

5- رواه البخاري؛ كتاب الصوم، باب هل يخلص شيئا من الأيام؛ ج2/ص701، رقم 1886. بسند: «حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة...».

كذلك الإجهاد الذي يقعد بالإنسان عن العمل، فتدوى شجرة الإيمان، وتضعف نفسه عن مكافحة الشدائد»⁽¹⁾.

وابتغاء الديمة في الأعمال - من الناحية النفسية - يعين على اقتلاع العادة السوء، وتحول أصعب الأعمال اليومية إلى عادات سهلة يسيرة، تؤتي بلا مشقة ولا تكلف. يقول صاحب "أدب الإمارة": «والعادة السوء إذا استحكمت كالصبغ الرديء في الثوب الجيد إذا وشح، وربما زال الصبغ من الثوب، وأعوذ زوال العادة من المعتاد... والسبب في إصلاح ذلك أن يتدبى المعالج بالانتقال عنها على التدرج، ويزيد في كل وقت من أوقات العادة قليلا في الإمساك عن الزيادة، حتى يقف على حد السلامة، فيأخذ نفسه حينئذ بالدوام»⁽²⁾. ومن أبرز الأمثلة على ذلك من ألفت نفسه نوم البكر. فهو يرى استحالة التحلي عنه، وإذا هو سار على خطوات للإقلاع عنه، وابتغى الديمة في عمل الغدوة، فاجر النوم، فاستحكمت فيه عادة البكر، وتحول إلى عامل بكوري مبارك له في عمله.

وعدم المداومة على الأعمال سمة من سمات المجتمع القروي، فالفلاح - في عينة دراسة اجتماعية، أبحرها "برديو" - يحدد يستخدم «الوقت في حرية، حيث يتخير الأوقات التي يعمل فيها؛ ثم إنَّه حرٌّ في تخيير نوع العمل الذي يبدأ به يومه، وفي تقدير السرعة التي يؤديه بها، ويمكنه إذا شاء أن يتوقف عن عمله، أو أن يقبل عليه إقبالا شديدا في يوم دون آخر... وهذه هي سمات العقلية القروية في كل مكان، في تصوُّرها لفكرة الزمان»⁽³⁾. ذلك أنَّ المداومة على الأعمال درجة عالية من الوعي الحضاري للفرد والمجتمع، وإدراك متميز لمفهوم الحرية، ومفهوم الالتزام.

ولقد صاغ الفقهاء من "الديمة" قاعدةً في فقه الأولويات، وهي «أولوية العمل الدائم النفع

1- الخولي، محمد عبد العزيز: الأدب النبوي، متخيرة من حديث الرسول ﷺ، مشروحة شرحا واسعا يتصل بالحياة؛ مطبعة الاستقامة، القاهرة؛ 1371هـ/1951م؛ ص 182-183..

2- المرادي: كتاب الإشارة؛ ص 86.

3- جباري، محمد إسماعيل: دور كايي مؤسس علم الاجتماع المعاصر، نظريا وتطبيقيا؛ منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر؛ 1976م. نلقها عن دراسة أحرها بيير بورديو (Pierre Bourdieu) عن الزمن كما يتمثله الفلاح الجزائري، نشرت سنة 1963م.

على العمل المنقطع»⁽¹⁾، ذلك نَسَّه «بالمداومة على القليل، تستمرُّ الطاعة وتكثر بركتها، بخلاف الكثير الشاق، وربما ينمو القليل الدائم حتى يزيد على الكثير المنقطع أضعافاً كثيرة، ولهذا استقرَّ في فطر الناس في سائر الأمور: أنَّ القليل الدائم خير من الكثير المنقطع»⁽²⁾. غير أنَّ هذا الطرح الأولويَّ لهدد القاعدة لم يحوِّلها إلى ممارسة يومية، ولم يبدع الباحثون منها تدريباً عملياً، يسهم في تنشئة التلميذ العدل، والمحترف العدل، والمدير العدل...

وفي البرمجة اليومية والزمنية للرسول ﷺ، يلاحظ أنَّ قاعدة الديمة، كما وردت في الأحاديث، تستلزم جملة من الخطوات المنهجية، يستنتجها المحلِّل لمخوى النصوص، منها:

- تحديد الغاية، وهي ابتغاء «وجه الله تعالى»، ثم ضبط الأهداف مع مراعاة الأولويات، وذلك «بابتغاء أحبِّ الأعمال إلى الله تعالى».

- العمل بذكاء لا بشدَّة، وهذا بتنظيم العلاقة النفسية بين الشدَّة والفترة، وعدم الإيغال في العمل، ثم التعطُّل بعده في معصية، أو في غير منفعة. ومن الناحية العملية ترتبط هذه الخطوة بعدة مداخل في إدارة الوقت، منها أنَّ الذي يتعامل مع الوقت «كعدو»⁽³⁾، يعتقد خطأً أنَّه «كلَّما عمل الفرد بمشقة أكثر، فإنَّ ذلك يعني أنَّه أنجز أكثر»⁽⁴⁾، والصواب أنَّه «لا توجد أيُّ علاقة مباشرة بين العمل الشاقَّ والإنجاز الإيجابي»⁽⁵⁾، والمثل يقول: «اعمل بأكثر براعة لا بأكثر قساوة (Work smarter, not harder)»⁽⁶⁾. ولقد تبَّنت الجمعية الأمريكية لتقييم المهندسين هذا الشعار، كمحاولة منها لتمييز الشغل من الانشغال⁽⁷⁾.

1- القرضاوي: في فقه الأولويات، ص 105-106.

2- نفس المرجع؛ ص 106.

3- وانظر- الصور الشائعة عن صراع الإنسان مع الوقت في: حسن، محمد عبد الغني: مهارات إدارة الوقت، كيف تدبر

وقتك بكفاءة؛ مركز تطوير الأداء والتنمية، الأردن؛ ط2؛ 1995م؛ ص 21-31

4- معاينة: إدارة الوقت؛ ص 33.

5- نفسه.

6- نفسه. Bhatia: Managing, p4

7- أبو شيعة: إدارة الوقت؛ ص 26.

ولقد طوّر الفكر الغربي بناءً على هذه القاعدة مفهوم تخطيط الوقت، وتخطيط اليوم مظهر من مظاهره؛ لأن التخطيط هو الوسيلة الأكيدة للعمل بذكاء، عوض العمل بقوة. أمّا الفكر الإسلامي المعاصر فأبقى هذه القاعدة في مستوى النصائح والمواعظ، رغم أن أصولها متجذرة فيه، والمفروض هو العمل على تحويل قاعدة «الديمة» إلى مجال خصص في التربية والتعليم، وفي علم العمل، وفي الترويج... الخ.

- القلّة مع المداومة خير من الكثرة مع الانقطاع، ويسرّ الغزالي هذا بمثل جيد أحمله في قوله: «ومثال القليل الدائم كتطرات ماء تتقاطر على الأرض على التوالي، فتحدث فيها حفيرة، ولو وقع ذلك على الحجر. ومثال الكثير لمتفرّق ماء يصبّ دفعة أو دفعات متفرّقة متباعدة الأوقات، فلا يبين هذا أثر ظاهر»⁽¹⁾. وفي إدارة الوقت يأتي "قانون باريتو" المسّمى بقانون 20/80، كطريقة عملية مبتكرة في مفهوم القلّة والكثرة، «فعلى الإنسان أن يركّز جهوده على الأقلية الهامّة، لا على الأكثرية التافهة، إذا أراد أن يحقق حياته ولمشاريعه نجاحاً أكبر»⁽²⁾.

- هذه المداومة على العمل هي بعينها - في جانبها التطبيقيّ - برمجة زمنية، وفي دائرة اليوم الواحد، هي برمجة يومية. فلم يكن عليه السلام يستجيب للطوارئ والضعفونات⁽³⁾، أو يعمل دون أهداف مسطّرة وغايات واضحة، ولذا استطاع أن ينجز ما لم ينجزه غيره في عمر قصير.

وثمة تطبيقات عملية أخرى لقاعدة الديمة، منها على سبيل المثال: أسلوب الدقّة الواحدة في الإدارة⁽⁴⁾، وخطوات التغيير في علم التغيير⁽⁵⁾... الخ.

1- الغزالي: إحياء علوم الدين؛ ج1/ص396.

2- وانظر - قانون باريتو، ص186 أعلاه.

3- وانظر - أعلاه: الأولويات والطوارئ، ص182.

4- يبرز مدير نموذج الدقّة الواحدة باستخدام عبارة: «لا تعمل بجهد أكبر بل بذكاء أكبر»، وهو مدخل للتخطيط والتفويض، من خلال توفير دقّة للتركيز في اليوم. عثمان، فاروق السيد: سيكولوجية إدارة الوقت، وبناء مهارات التفكير الاستراتيجي؛ دار المعارف، بيروت؛ 1995م. ص35-40.

5- Bailleux, Jean-Marc et Cardon, Alain : Pour Changer! Repres pour agir dans un

.environnement incertain, ed. d'organisation, Paris, 1998.

2 . قاعدة التسديد، والمقاربة:

رويت عن النبي ﷺ أحاديث في فلسفة العمل اليومي، تقوم على أساس قاعدة «التسديد، والمقاربة»، ولقد تعددت الصيغ والروايات، أقربها إلى معنى البرمجة قوله ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يَسْرُ، وَلَنْ يَنْتَهَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلِبَ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشُرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ»⁽¹⁾. وفي لفظ: «لَنْ يَحِي أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعِدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ. سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرَوْحُوا، وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ، وَالتَّصَدَّقُوا تَبْلُغُوا»⁽²⁾.

ومعنى سَدِّدُوا: «قَوِّمُوا: مِنْ سَدَّه تَسْدِيدًا قَوْمَهُ، وَقِيلَ مِنَ السَّدَادِ فِي الْأَمْرِ وَهُوَ الصَّوَابُ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَتَفْرِيطٍ، أَي فَوَسَّطُوا فِي الْأُمُورِ بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ»⁽³⁾.

وقاربوا: «أي إلى السداد. ولا يبعد أن يقال قاربوا إلى الله ورحمته بذلك التسديد، فهو من قبيل عطف المعلول على العلة»⁽⁴⁾. وقال الصنعاني: «قاربوا أي لا تبلغوا النهاية في الأعمال دفعة، بل تقرّبوا منها شيئاً فشيئاً لئلا تملّوا»⁽⁵⁾.

«والغدوة أوّل النهار، والروحة آخره، والدلجة آخر الليل» والمراد من الحديث «العمل وقت النشاط والفراغ، كما أنّ المسافر يسير في هذه الأوقات لليسر»⁽⁶⁾. وقيل المعنى اعملوا «آناء الليل

1- رواه البخاري؛ كتاب الإيمان، باب الدين يسر؛ ج1/ص23، رقم 139؛ بسند: «حدثنا عبد السلام بن مطهر قال حدثنا عمر بن علي عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ...». ورواه ابن حبان في صحيحه، ج2/ص63؛ رقم 351.

2- رواه البخاري؛ كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل؛ ج5/ص2373، رقم 6098؛ بسند: «حدثنا آدم حدثنا بن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: ...»

3- الخادمي: بريقة محمودية؛ ج1/ص131. الصنعاني، أحمد بن قاسم العنسي (ت. 1182هـ/1768م): التاج المذهب في أحكام المذهب؛ (الأصلية: مكتبة اليمن)؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج1/ص409.

4- الخادمي: نفسه.

5- الصنعاني: نفسه.

6- المقدسي: الآداب الشرعية؛ ج2/ص95.

وأطراف النهار، واستخرجوا سائر الأوقات»⁽¹⁾.

وهذه القاعدة ترتبط بالبرمجة اليومية ارتباطاً وثيقاً. بل في الأحاديث تصريحاً بأنها تخصُّ برمجة العمل اليوميّ للمسلم، ومما يؤخذ منها:

- الحرص على الأكثر سداً من الأعمال وعلى الأقوم، وفي هذه الخطوة بالذات يفرّق علماء الإدارة بين الكفاءة (*efficiency*) والفعالية (*effectiveness*)، فالكفاءة تعني «عمل الأشياء بطريقة صحيحة»، أما الفعالية فتعني «عمل الأشياء الصحيحة بطريقة صحيحة». والفعالية بالتالي لا تنصرف إلى سرعة تنفيذ المهامّ وحدها، بل إلى التركيز على ما يجب أن يفعله المدير⁽²⁾. وأمر الرسول ﷺ بأن يسدّد العامل ويقارب، هو أمر له بأن يكون فعالاً، ويركز على ما يجب أن يعمل، سواء في ذلك الأمور الدينية أم الدنيوية. والمؤكد أن المؤلّفات الإسلامية لم تطوّر هذه النصوص لتصل بها إلى مستوى التطبيقات الميدانية اليومية، والمناحي التربوية الشاملة.

أن يصوّب العامل جهده نحو هدف واضح⁽³⁾، وهذا المعنى يفيد لفظ التسديد، فسدّد نحو الشيء معناه صوّب طاقته إلى هدف معيّن.

- أن يقسّم المبرمج مهامّه إلى أجزاء، ليصل إلى الهدف النهائي، ولا يسعى لبلوغها طرفة. وذلك من معاني قوله عليه السلام: «وقاربوا». وينصح في علم إدارة الوقت بأن تقسّم «الأعمال المعقّدة الطويلة المدى إلى أهداف يومية، وأسبوعية، قصيرة المدى، ومعرفة بشكل صحيح. إن الأهداف قصيرة المدى تجعل من تلك الطويلة المدى تبدو نفسياً أكثر واقعية»⁽⁴⁾. وفي الحديث عن مخاطر التوقّعات الكبيرة، يقول أحد مديري الشركات الكبرى بأمريكا: «واقعيًا، كلُّ المديرين يدركون أنّه من المستحيل إنجاز كلِّ شيء في يوم عمل واحد. لسوء الحظّ معظم المديرين غير واقعيين؛ فهم يبدؤون اليوم بقائمة فيها

1- الخادمي: بريقة محمودية، ج1/ص131.

2- أبو شيخة: إدارة الوقت، ص26.

3- وانظر المبحث الأول من الفصل الثالث، ص121...

4- البعلبكي، سمير واللحام، سعيد: إدارة الوقت وتخفيف التوتر؛ دار الأصدقاء، بيروت؛ ط1: 1418هـ/1997م، ص216.

ألف ألف مهمة، فإذا أنجزوا نصف ذلك العدد فإنهم يشعرون مع نهاية اليوم بالإحباط والإرهاق... المديرين الذين يستخدمون وقتهم جيدا، من جهة أخرى، يفهمون أنهم بكل بساطة لا يستطيعون القيام بكل هذه المهام في يوم واحد. فهم يجعلون توقعاتهم واقعية، ويحمون أنفسهم وعيهم من الشعور بالإحباط وضعف المعنويات، وذلك بتركيز أنظارهم على عدد معين من الأهداف، وترتيبها حسب أولوياتها، ومن ثم التعامل مع واحد منها في كل مرة»⁽¹⁾. فندرك بالتالي أن لتحجزة الأهداف تطبيقات عملية في الشركات الغربية، سيما لم تلق في الفكر الإسلامي المعاصر ما تستحقه من التطوير والتعميق.

- ومن معاني التقريب كذلك، العمل وفق غاية، هي إرضاء الله تعالى، أي «قاربوا إلى الله ورحمته بذلك التسديد».

- من بين أنواع التسديد والمقاربة، العمل في وقت النشاط، ابتغاء للكفاءة، ووقت النشاط هو الغدوة، والروحة، وبعض من الدلجة. ولقد درسنا في الفصل الرابع العلاقة بين الأولويات والتأجيل⁽²⁾، وتبين لنا أن العمل وفق الأولويات يضمن إنجاز الأعمال كبيرة القيمة عندما يكون الإنسان في مستوى من القدرة العالية؛ ويؤجل الأعمال قليلة القيمة إلى الأوقات التي تنخفض فيها الكفاءة⁽³⁾. والشائع أن غالبيتنا يتعامل «مع أثقل الأعمال عندما تكون طاقتنا وحيوتنا في أدنى درجاتها»⁽⁴⁾، أي عكس الاتجاه الصحيح. وقاعدة التسديد والمقاربة أصل في هذه العلاقة، التي يتوقف عليها النجاح في كثير من الحالات، وإلا فإن المبرمج سيقع في دوامة القلق ولوم الذات، أو في اللامبالاة وتحطيم الذات. والواضح أنه «لكي تخطط جيدا، وتحدد الأولويات، استخدم أي طرف من طرفي اليوم لتحديد الأهداف، بعد ترتيبها حسب أهميتها... وأولئك المديرين الذين لا يرغبون في عمل

1- جيمس: الوقت، كيف تجعل القليل منه كثيرا؛ ص 342-343.

2- انظر أعلاه ص 190-191.

3- وانظر- ليستر: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين؛ ص 25-26.

4- ماكينزي: مصيدة الوقت؛ ص 210.

الصباح الباكر [الغدوة]، ويعملون أفضل في آخر اليوم [الروح] أو الليل [الدخة] يمكنهم أن يتأخروا، بينما يمكن للآخرين أن يبدؤوا باكراً لتجنب أى انقطاع»⁽¹⁾. والمؤكد أن البكر أفضل، وأكثر توافقاً مع الفطرة ومع روح الفكر الإسلامي، ثم إن العطاء الإنساني يصل «إلى قمته في الصباح الباكر»⁽²⁾. وتسمى هذه الظاهرة في مجال الساعة البيولوجية بـ«الدورة اليومية للعمل»⁽³⁾.

3- قاعدة "إذا فرغت فانصب":

نزلت سورة الشرح مخاطبة رسول الله ﷺ: وميِّنة نعم الله عليه، وفي آخرها أمره تعالى بقوله: ﴿إِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (آية 7). وذكر المفسرون في معناها أربعة أوجه⁽⁴⁾:

- فإذا فرغت من فرضك، فانصب إلى ما رغبك تعالى فيه من العمل.
- فإذا فرغت من جهاد أعدائك، فانصب إلى ربك في العبادة.
- فإذا فرغت من صلاتك، فانصب إلى ربك في الدعاء.
- فإذا فرغت من أمر دنياك، فانصب إلى عبادة ربك.

ويقول الجصاص: «وهذه المعاني كلها محتملة، والوجه حمل اللفظ عليها كلها، فيكون جميعها مراداً، وإن كان خطاباً للنبي ﷺ فإن المراد به جميع المكلفين»⁽⁵⁾.

تمثل هذه الآية الكريمة قاعدة من أبرز قواعد البرمجة اليومية لدى الرسول ﷺ، ولدى أمته بالتبع، ومما يستفاد منها في هذا المجال:

- 1- ميشرا، م. جيتندرا وميسرا، براهاكرا: إدارة الوقت: كيف تحقق الاستفادة المثلى من وقتك، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، محرر السلسلة: داييل نيمب؛ تر. د. وليد عبد النظيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص36-37.
- 2- الحمود، زهير محمد: الوقت والعمل؛ مجلة راية مؤنة؛ ص188، 189.
- 3- نفس المرجع؛ ص189.
- 4- الجصاص: أحكام القرآن؛ ج3/ص713. ابن العربي: أحكام القرآن؛ ج4/ص358.
- 5- الجصاص: نفسه.

- تنويع الأعمال والانتقال بين عمل وعمل. حتى لا تمل النفس: ومن طبيعة النفس أنها «لما حُلّت عليه من السامة والملال، لا تصر على فنّ واحد من الأسباب المعينة على الذكر والفكر، بل إذا رُدّت إلى ثبط أظهرت الملل والاستفقال (...) فمن ضرورة اللطف بها أن تروح بانتقل من فنّ إلى فنّ، ومن نوع إلى نوع، بحسب كل وقت؛ لتغرز بالانتقال لذّتها، وتعظم بالذّدة رغبتها، وتدوم بدوام الرعية مرابطتها»⁽¹⁾.

- إعطاء النفس والأهل حقهما من الراحة والبسط: وفي الحديث قال ﷺ: «يا حنظلة ساعة وساعة»⁽²⁾. وفي الأثر: «إنّ ليلك ونهارك لا يستوعبان لجميع حاجاتك، فاقسمهما بين عمالك وراحتك»⁽³⁾ ويذكر الفقيه المالكي ابن الحاج في آداب طالب العلم حكم المزاح وشروطه، فيقول: «فإن أراد أن يستريح، فكيفية النية في ذلك أن ينوي بتلك الاستراحة امتثال السنّة... وذلك كلّه جائز، بشرط أن يكون لا يعارضه مخالفة أمر، ولا ارتكاب نهي؛ لأنّ النبي ﷺ كان يمزح، ولا يقول إلّا حقّاً»⁽⁴⁾، وشأنه عليه السلام أن «يرى اللعب المباح فلا ينكره»⁽⁵⁾

- وتفيد الفاء في قوله "فانصب" - التي هي للترتيب والتعقيب - نفي الوقت المستقطع، أي الوقت الذي لا غرض من ورائه: مثل التسويف والتأجيل، فالمسلم دوماً في عبادة،

1- الغزالي: إحياء علوم الدين؛ ج1/ص392.

2- رواه مسلم: كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر؛ ج4/ص2107، رقم 2750؛ بسند: «حدثني إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الصمد سمعت أبي يحدث حدثنا سعيد الحريري عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة...» ومما به: «قال حنظلة: كنا عند رسول الله ﷺ فرعظنا فذكر السار، قال: ثم جئت إلى البيت فضاحك الصبيان ولاعبت المرأة. قال: فخرجت فلقيت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال: وأنا قد فعلت مثل ما تذكر. فلقينا رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله نافق حنظلة، فقال: فقال له، فحدثه بالحديث. فقال أبو بكر: وأنا قد فعلت مثل ما فعل. فقال: يا حنظلة ساعة وساعة. ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصافحتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق».

3- رضا علوي: كيف تستثمر أوقاتك؛ ص257.

4- ابن الحاج المدخل؛ ج2/ص180. وانظر - الجزائري، أبو بكر جابر: هذا الحبيب يا ربّ مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة؛ ط4: 1417هـ/1996م؛ ص547.

5- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري (ت. 456هـ/1064م): جوامع السيرة النبوية؛ دار الشهاب، باتنة؛ 1407هـ/1987م؛ ص35.

والعبادة تفهم بأشمل معانيها، وهذا يعينه مفهوم الزمن الصبغة، كما عرضناه في الفصل الثاني من هذا البحث⁽¹⁾، ففي الكشف في تفسير هذه الآية: لما عتد الله تعالى نعمه السالفة على رسوله «ووعده الأنفة، بعثه على الشكر والاجتهاد في العبادة والنصب فيها، وأن يواصل بين بعضها وبعض، ويتابع ويحرص على أن لا يخلّي وقتاً من أوقاته منها، فإذا فرغ من عبادة ذنبها بأخرى»⁽²⁾.

4- قاعدة "الموازنة بين الحقوق":

أوضحنا في الفصل الثالث من البحث أن من سلبات الفكر الغربي في مجال الأهداف انعدام «قاعدة صلبة ينطلق منها واضع الأهداف، تكون بمثابة موجه ومدكّر، بل إن الانطلاق عادة ما يكون من أرضية هشة، أو من فراغ...»⁽³⁾. والتأمل لسيرة الرسول ﷺ يستنتج أنه عليه السلام استطاع أن يعطي كل ذي حق حقه، فكانت حياته بذلك موازنة لا خلل فيها، وما ذلك إلا لأنه بنى برنامجه اليومي على أسس وقواعد دقيقة، من أبرزها قاعدة: الموازنة بين الحقوق.

فحديث سلمان الفارسي يعالج البرنامج اليومي للصحابي الجليل أبي الدرداء رضي الله عنه، ويربطه بقاعدة الموازنة التي تلخص روح الإسلام، وتبرز نظرة المسلم إلى الحياة وإلى الحضارة ككل، وهذا نصه:

«آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أمّ الدرداء متبذلة. فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء، ليس له حاجة في الدنيا. فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال: كُل، قال: فإني صائم. قال: ما أنا بأكل حتى تأكل. قال: فأكل. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام. ثم ذهب يقوم، فقال: نم. فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فصلياً، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: صدق سلمان»⁽⁴⁾.

1- انظر أعلاه - ص 94.

2- الزمخشري: الكشف؛ ج 4/ص 772.

3- انظر أعلاه - ص 128.

4- تقدّم تخريجه، أعلاه ص 83.

فالحقوق التي على إنسان لا يسعى لأدائها خلال اليوم بحمسة في:

إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا
وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا
وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا
فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ

ولا يُغفل هذا الحديث حقّ المرأة والأهل عموماً، شأن بعض المحاولات التراتبية التي أغفلتها، ولم تضبط لها مكاناً في البرنامج اليومي للمسلم، بل إنّ الحديث يصدق على الرجال كما يصدق على النساء، والحقوق التي طوّلها بالوفاء بها أبو الدرداء هي نفسها الحقوق التي على أمّ الدرداء أن تؤدّيها، والواجب على المرأة المسلمة أن توازن بين حقّ الله، وحقّ النفس، وحقّ الأهل تماماً مثل الرجل المسلم، والمختلف بينهما هو الدور المنوط بهما، ونوعية العمل، وترتيب الأولويات. وهذا ما تبينه آيات قرآنية كريمة، وأحاديث شريفة في مختلف المراضيع، مثل: النفقة، وصلاة الجماعة، والجهد... الخ.

وتفسّر جملة من الأحاديث العمل بناء على هذه الحقوق، منها أحاديث "للمؤمن ثلاث ساعات"، "أربع ساعات"، و"ساعات"... في يومه. وهي في مجملها لا تخرج عن الجدول الآتي:

ساعات (1)	أربع ساعات (2)	ثلاث ساعات (3)	
يُباحي فيها ربه	يُناحي فيها ربه	يُباحي فيها ربه	ساعة
يُحاسبُ فيها نفسه	يُحاسبُ فيها نفسه	يُحاسبُ فيها نفسه	وساعة
يتفكرُ فيها في صنع الله	يتخلو فيها بأصحابه الذين يُخبرونه بعبوبه ويُخذونهُ عن ذات نفسه		وساعة
يتخلو فيها لحاجته من المَطعم والمشرب	يتخلو فيها بلذاته فيما يحل ويحتمل	للذة نفسه فيما يحل	وساعة

ولفظ المؤمن في الحديث شامل لكل الأجناس، والأعمار، والمستويات الوظيفية، وغير مختصر على صنف دون آخر، فينبغي أن لا يُفهم فهما أحاديا فاصرا، كما أن صيغة الحديث وترتيبه تفيد الأولوية في الحقوق؛ فمناجاة الله أولى الأولويات، وآخرها في السلم لذة النفس وحاجتها. ولا يسمح بالإضرار بساعة لأنها تؤثر لا محالة في الساعات الأخرى.

1- رواه ابن حبان في صحيحه؛ وصححه؛ ج2/ص76، رقم 361 بسند: «أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني والحسين بن عبد الله القطان بالرفقة وابن قتيبة واللفظ للحسن قالوا حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى بن العسائي قال حدثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر قال: دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس وحده، قال: يا أبا ذر، إن للمسجد تحية...» إلى أن يقول: «قلت: يا رسول الله، ما كانت صحيفة إبراهيم؟ قال: كانت أمثالا كلتها... وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيها في صنع الله. وساعة يتخلو فيها لحاجته من المَطعم والمشرب».

2- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت. 463هـ/1070م): تاريخ بغداد؛ دار الكتب العلمية، بيروت؛ د.ت.ن؛ ج3/ص154، 1186. ونصه: «محمد بن الفضل بن إسحاق أبو بكر حدث عن دعلج بن أحمد قال نبأنا أبو بكر محمد بن الفضل بن إسحاق البغدادي حدثنا أبو موسى محمد بن المثني حدثنا موسى بن مسعود حدثنا سفيان عن الأعرج عن وهب بن منبه قال: في حكمة عن آل داود حق على العاقل أن لا يشتغل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يقضي فيها إلى إخوانه الذين يخبرونه بعبوبه ويصدقونه عن نفسه، وساعة يتخلو بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمد، فإن هذه الساعة عون على تلك الساعات كذا قال عن الأعرج عن وهب وروى هذا الحديث غير واحد عن سفيان عن أبي الأعرج عن وهب بن منبه». وروى في: ابن حبان، أبو محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر (ت. 369هـ/979م): طبقات المحدثين بأصبهان؛ تح. عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت؛ 1412هـ/1992م. ج2/ص95، رقم 110.

3- القرطبي: الجامع؛ ج20/ص25. ولم أحده بلفظ "ثلاث" في مصادر الحديث.

ومن نفس المنطلق. تضبط الأحاديث ما ينبغي أن يشغل المسلم العاقل في يومه، يقول العليؑ: «على العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا لثلاث: تزوُّد لمعاد، أو مرمة لمعاش، أو لذة في غير محرَّم»⁽¹⁾.

على العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا لثلاث
تزوُّد لمعاد
مرمة لمعاش
لذة في غير محرَّم

ويفسر هذه الأحاديث حديث يبين أن رسول الله كان يجزئ دخوله إلى بيته، وهو أصل في البرجة الزمنية، لولا أنه ضعيف؛ ذلك أن التخطيط المسبق لأقسام الوقت وما يُعمل في كل قسم وارد باللفظ في الحديث، فهو يفيد أن الرسول ﷺ كان يقصد تقسيم وقت الدار إلى ثلاثة أجزاء متناسقة مع الأحاديث السابقة، ولذا فإنها تتعاضد، ويمكن ذكر هذا الحديث استئناساً.

ولفظ الحديث: «قال الحسين: سألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ، فقال: كان دخوله لنفسه ماذوناً له في ذلك، فكان إذا أوى إلى منزله جزأ نفسه ثلاثة أجزاء: جزء لله، وجزء لأهله، وجزء لنفسه. ثم جزء جزؤه بينه وبين الناس، فبرئ ذلك على العامة بالخاصة، فلا يدخر عنهم شيئاً. فكان من سيرته في جزء الأمة إثارة أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاكل بهم فيما أصلحهم...»⁽²⁾.

1- ابن حبان، صحيح، ج2/ص76، تقدّم تخرجه وهو نفس حديث 'الساعات'.

وانظر - ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت. 281هـ/894م): كتاب ذم الملاحم، وكتاب العقل وفضله؛ تح. السعيد بن بسوي زغلول، ويسرى عبد الغني عبد الله؛ مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، 1413هـ/1993م؛ ص20-21. بسند: «حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن الجعد، أخبرني عمر بن الهيثم الرقاشي، عن سفيان بن سعيد، عن أبي الأغر، عن وهب بن منبه، قال مكتوب في حكمة آل داود ﷺ: ...»

2- رواه الترمذي، في شمائل النبي، حديث رقم 225، ص133 بسند: «حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا جُميع ابن عمر بن عبد الرحمن المعلي، قال حدثني رجل من بني ميم من ولد أبي هالة زوج خديجة بكنت أبا عبد الله، عن ابن أبي هالة، عن الحسن بن علي، قال: سألت خالي...»، قال المحقق: «إسناده ضعيف جداً».

تعتبر قاعدة الموازنة من أبرز أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي، ولا نجد لها مثيلاً في النتاج الغربي، إلا في بعض المحاولات المعاصرة التي حاولت تدارك النقص المسجل على تعامل الإنسان العربي مع زمنه، ومع يومه بالذات؛ هذا التعامل الأحادي الخائف، الذي أورت الحضارة المعاصرة اضطراباً وقلقاً، وضيّع الحقوق والعلاقات الرئيسة بين بني البشر... ومن هذه المحاولات نذكر: طريقة المجالات الرئيسة التي اقترحها "كريس لاين"⁽¹⁾، وقاعدة الأدوار عند "كوفي وميريل"⁽²⁾، وطريقة المواقع لـ "روبرت"⁽³⁾.

ومن تطبيقات قاعدة الموازنة يوصي بعض علماء الإدارة مدراء الشركات، أنه «بعد تحليل كيفية قيامنا بتمضية الوقت، يجب أن يكون واضحاً مدى توازن حياتنا فيما يتعلق بالجوانب

«ورواها: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن ميعب الصري الرهري (ت. 230هـ/845م): الطبقات الكبرى؛ دار صادر، بيروت؛ د.ت.ن. ج 1/ص 409، بسند: «أخبرنا يعقوب بن محمد ابن عبيد الضانسيان وعبيد الله بن موسى العسبي ومحمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي عن محمد بن يحيى الأنصاري عن عبد الله بن عمران عن رجل من الأنصار أنه سأل علياً وهو محتب بمنازل سيفه في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله ﷺ وصفته فقال كان رسول الله ﷺ أبيض اللون مشرباً حمرة... قال الحسين فسألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ قال كان دحوله...»
روي في: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت. 360هـ/971م): معجم الطبراني الكبير؛ مر. حمدي بن عبد المجيد السلفي؛ مكتبة العلوم والحكم، الموصل؛ 1404هـ/1983م؛ ج 22/ص 155، رقم 148831. وفي: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت. 360هـ/971م): الأحاديث الطوال؛ مر. حمدي بن عبد المجيد السلفي؛ مكتبة العلوم والحكم، الموصل؛ 1404هـ/1983م. (ملحق بالمعجم الكبير) ص 245، رقم 192178، بسند: «حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي قال حدثني رجل ممكة عن بن أبي هالة التميمي عن الحسن بن علي قال: سألت حالي هند بن أبي هالة التميمي وكان وصافاً عن حلية النبي ﷺ وأنا، اشتبهت أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به فقال...».

ورواه ابن حبان في الثقات، ج 2/ص 145 بسند: «أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي يخبر بإسناد ليس له في القلب وقع لنا سفيان بن وكيع بن الجراح ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي أملاه علينا من كتابه ثنا رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن بن أبي هالة عن الحسن بن علي قال سألت حالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً من حديث النبي ﷺ».

1- لاين كريس: التغلب على الوقت لتحقيق الأهداف؛ ص 353. وانظر أعلاه - ص 198.

2- كوفي وميريل: إدارة الأولويات؛ ص 202 وما بعدها. وانظر أعلاه - ص 199.

3- روبرت: أيقظ قواك الخفية؛ ص 341 وما بعدها. وانظر أعلاه - ص 200.

المتعددة، التي تشكل منها حياتنا. هذه الجوانب تتضمن العمل، والعائلة، والتنمية الاجتماعية والتخصصية، ولأهداف الروحية»⁽¹⁾.

ولو أن المسلم المعاصر - ذكرا كان أو أنثى، متعلما كان أو عالما، محترفا كان أو إداريا - عمل على إنزال هذه الحقوق التي ضبطها الرسول ﷺ على برنامجه اليومي، دون تغليب حق على آخر، وتدريب على ذلك في جميع مراحل حياته، إذن لاستنام له برنامج يومي متوازن، واستقامت حياته بالتبع، فسعد وأسعد؛ وإلا فإن الغالب في الإنسان عموما تغليب بعض جوانب الحياة على بعضها الآخر، بل وإقصاء بعضها كنية. وبخاصة ما كان اختياره من منطلق المتعة، أو المصلحة الآنية⁽²⁾.

5- العمل في وقته:

سأل عبد الله بن مسعود رسول الله ﷺ: أيُّ العمل أفضل؟ وفي رواية: أحبُّ إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها»⁽³⁾. فلو أن صلاة أدت قبل وقتها، أو بعد وقتها لما كانت أفضل الأعمال، بل لعلها لا تقبل عند الله تعالى؛ ولا يعقل أن تقتصر هذه القاعدة على الصلاة فقط، ذلك أن الصلاة في البرنامج اليومي مجال للتدريب والضبط لجميع الأعمال الأخرى، سواء ما تعلق منها بالمعاش أو بالمعاد، وفيها «تعود على النظام، واحترام المواعيد»⁽⁴⁾...

يقول أبو بكر رضي الله عنه: «إنَّ لله حقا بالليل لا يقبله بالليل، والله في الليل حقا لا يقبله بالنهار»⁽⁵⁾.

1- ميشرا، وميسرا: إدارة الوقت: كيف تحقق الاستفادة المثلى من وقتك؛ ص34. وانظر في نفس المعنى - Camusat, Pierre: L'éducation Permanente, savoir-vivre et promotion, ed. Gamma, Paris, 1996.

2- انظر - الأولويات والمتعة، ص180-182. أعلاه.

3- رواه البخاري؛ كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها؛ ج1/ص197، رقم 504؛ بسند: «حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال الوليد بن العيزار أخبرني قال سمعت أبا عمرو الشيباني يقول حدثنا صاحب هذه الدار وأشار إلى دار عبد الله قال سألت النبي...». وتمام الحديث: «أي العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها. قال: ثم أي؟ قال: ثم برُّ الوالدين. قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قال حدثني من ولو استزدته لزدني».

4- الخولي: الأدب النبوي، ص92-93.

5- رواه ابن أبي شيبة في المصنف؛ ج8/ص44. بسند: «حدثنا وكيع وابن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن زيد بن الحارث عن أبي بكر».

وليس المهم أن يعمل الإنسان «أى شيء» في أي زمن، بل المهم أن يعمل العمل المناسب في الوقت المناسب، ولذلك وقت الله الكثير من العادات والفرائض بمواقيت محددة لا يجوز التثقل عنها، ولا التأخر عنها، لبعلمنا بذلك أن الشيء لا يقبل قتل أو انه، ولا بعد أو انه»⁽¹⁾.

يذكر غرايبة أن الفكرين الوضعي والإسلامي يتفقان «على أن أفضل أسلوب لاستغلال الوقت هو عمل الشيء في وقته»⁽²⁾، فإذا كان دليل ذلك في الفكر الإسلامي هو «الصلاة في وقتها»، فإن الفكر الغربي قد طوّر ما يسمّى بأسنوب الدقيقة الواحدة في الإدارة⁽³⁾، وكذا نظام الوقت المحدد (Just in time) في الاقتصاد الياباني، الذي يعتمد على القلّة وعلى المداومة، ويسعى لتحقيق الإنتاج الصّفري: في التلف، والإعداد، والمخزون، والمناولة، والعطلات... الخ⁽⁴⁾.

6- قاعدة الخلفة:

في الكتاب الحكيم ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (سورة الفرقان: الآية 62). نقل البخاري عن ابن عباس في تفسير هذه الآية أنّه «من فاته من الليل عمل أدركه بالنهار، أو فاته بالنهار أدركه بالليل»⁽⁵⁾. وحول هذا المعنى حام المفسّرون⁽⁶⁾. وزادوا معنى آخر، وهو: «أنّه جعل كل واحد منهما مخالفا صاحبه»⁽⁷⁾. هذه القاعدة مستنبطة من القرآن الكريم، ولقد فسّرها الرسول ﷺ بعمله، ذلك أنّه: «كان إذا صلّى صلاة أحبّ أن يداوم عليها، وكان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار

1- القرضاوي: الوقت في حياة المسلم؛ ص 21.

2- غرايبة: أهمية الوقت؛ ص 52.

3- يبرز مدير نموذج الدقيقة الواحد باستخدام عبارة: «لا تعمل بجهد أكبر بل بذكاء أكبر»، وهو مدخل للتخطيط والتفويض، من خلال توفير دقيقة التركيز في اليوم. عثمان: سيكولوجية إدارة الوقت؛ ص 35-40.

4- نجم، عبود نجم: نظام الوقت المحدد (Just-in-time system)؛ سلسلة بحوث ودراسات، رقم 341؛ المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة؛ ط 1: 1995م. ص 25 وما بعدها.

5- رواه البخاري؛ كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة الفرقان؛ ج 4/ص 1783؛ رقم 4481.

6- الطبري: تفسير؛ ج 19/ص 30-31. القرطبي: الجامع؛ ج 13/ص 65-66. ابن كثير: تفسير؛ ج 3/ص 399.

7- الطبري: نفس المرجع؛ ج 19/ص 31. وانظر - أبو السعود: تفسير أبي السعود؛ ج 6/ص 228.

ثني عشرة رابعة»⁽¹⁾. وجاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين، فاتتني الصلاة؟ فقال: «أبداً ما فاتت من ليالك في نهارك، فإن الله لم يجعل الليل والنهار خلفك لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً»⁽²⁾. وسُـمـرت كذلك من فاته حزبه من القرآن الكريم، فقد روي مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ حديث: «من نام عن حزبه، أو عن شيء منه، فقراءه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل»⁽³⁾.

ولقد جعل الله تعالى قاعدة الخلفة - رحمة منه بعباده - مانعة من القنوط في العمل، وضامنة للحركية بين الليل والنهار في البرنامج اليومي للمسلم، من عمل وقتها لم يفته خير بليل إلا واستدركه بهار، ولم يفته خير نهار إلا واستدركه بليل. والجمع بين الذكر والشكر في الآية دليل على أنسها عامة في جميع أعمال البر، وليست مقتصرة على الصلاة.

ولا يفهم من هذا أنه تشجيع على التسويف والتأجيل، ذلك أن المخاطب بما مطالب باتخاذ السبب؛ والقصد والنية شرط في قبول العمل، ثم إن صاحب لا يتخذ عادة بل ضرورة، إما لمرض، أو نوم، أو لأي سبب آخر مانع من الإتيان بالصلاة أو اتلاوة وباقي أعمال البر في وقتها. وإلا فإن أفضل الأعمال ما كان في وقته.

1- رواه مسلم؛ كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض؛ ج 1/ص 513، رقم 74؛ بسند: «حدثنا محمد بن المنثري العزبي حدثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن زرارة أن سعد بن هشام بن عامر أراد...»

2- الجصاص: أحكام القرآن؛ ج 3/ص 504. بسند: «روى عمر بن عطية، عن ابن سلمة قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب...»

3- رواه مسلم؛ كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض؛ ج 1/ص 515، رقم 747؛ بسند: «حدثنا هارون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب ج وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالوا أخبرنا ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله أخبرنا عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله ﷺ...»

ورواه الترمذي؛ كتاب الجمعة، باب ما ذكر فيمن فاته حزبه من الليل ففضاه بالنهار؛ ج 2/ص 474، رقم 530؛ بسند: «حدثنا قتيبة حدثنا أبو صفوان عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري أن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أخبرنا عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله ﷺ...» قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح».

ثانياً - مدخل للبرنامج اليومي للرسول ﷺ:

في بحث تفريعي، يستطيع الباحث أن يعتمد القواعد التي ضبطناها من خلال السنة النبوية الصحيحة، ليعني برنامجاً يومياً للرسول ﷺ، يراعي فيه جميع الحالات، وجميع الاحتمالات. ومثل هذا العمل العلمي، يحتاج إلى تتبع خصوص السنة نصاً نصاً، والاستفادة من أي جزئية ممكنة، للاستدلال على أن عملاً ما كان في وقت ما من اليوم... وهذا ما يمكن أن نسميه بالتأريخ اليومي للسيرة النبوية، أو فقه البرجحة اليومية.

وغني عن البيان أن البحث التأسيسي ليس من أهدافه استيفاء الفروع، بل تبيين المنهج والأصول العامة، ولذا سيقصر على ما يتوصل إليه من أعمال في بحر اليوم كنماذج، ليترك الاستقراء العام للنصوص الحديثة في أعمال أخرى. وأول اليوم وقت المغرب، وأول أعماله صلاة المغرب.

الفترة الأولى: بين المغرب والعشاء

صلاة المغرب جماعة في وقتها:

روى العباس بن عبد المطلب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم...»⁽¹⁾. وقد تقدّم أن أحب الأعمال إلى الله تعالى: «الصلاة في وقتها»⁽²⁾، والعمل في وقته من قواعد البرجحة اليومية عند الرسول ﷺ⁽³⁾. كما أن وقت المغرب مضيق، يقول الإمام النووي: «وأما المغرب فتعجيلها في أول وقتها أفضل بالإجماع»⁽⁴⁾. وهذا العمل يعلم ضبط الوقت، واحترام المواعيد، ويسهم في تقسيم اليوم إلى محطّات زمنية ترفع

1- رواه ابن خزيمة في صحيحه؛ وصحّحه؛ ج1/ص175، رقم 340. بسند: «أخبرنا أبو طاهر نا أبو بكر نا أبو زرعة نا إبراهيم بن موسى نا عباد بن العوام عن عمر بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي ﷺ قال: «لا يزال...»

2- تقدّم تخريجه، انظر أعلاه - ص215.

3- تقدّم تخريجه، انظر أعلاه - ص215.

4- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت. 676هـ/1277م): المجموع شرح المهذب؛ (الأصلية: المطبعة المنيرية) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج3/ص54.

الرتابة عن البرنامج اليومي، وتعطيه الديناميكية والحركة.

كما أن الصلاة في المسجد، لا في الدار، كقيلة الأمم شتات المسلمين، وتوحيد موافقتهم ووجهات نظرهم، ودفعهم للاهتمام بشؤون بعضهم، وعرفه مشاكل إخوانهم ليسهموا في حلها.. وما إلى ذلك من فوائد جمّة يجنيها المسلم من خلال حرصه على الصلاة في وقتها، وإذا كانت الحياة تفرّق الناس، فإن المسجد يجمعهم، وتزجهم، إنَّها مدرسة يومية للتألف والمساواة والوحدة ومشاعر الود⁽¹⁾، وهي مدرسة زمنية لمن حافظ عليها وأقامها في وقتها.

النافلة بعد المغرب:

من عادة الرسول ﷺ أن يذهب إلى داره ويصلي النافلة بها، وهي على الأرجح ركعتان بعد المغرب، وقد داوم عليها، كما تشير بحمل الأحاديث، ففي حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات: ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب في بيته...»⁽²⁾.

وقد دلّ الحديث على أن بعض الصحابة أرادوا أن يتنقلوا في المسجد، فأمرهم الرسول ﷺ بالنافلة في منازلهم، ونصّه: «صلى النبي ﷺ صلاة المغرب في مسجد بني عبد الأشهل، فلما صلى قام ناس يتنقلون، فقال النبي ﷺ: عليكم بهذه الصلاة في البيوت»⁽³⁾.

ومن الناحية الزمنية، تعتبر الصلاة في الدار نوعاً من تدريب الأهل والأولاد، والحرص على تربيتهم، ومجاورتهم في هذا الوقت، وفيه وفاء بحقهم بالإضافة إلى حقّ الله تعالى، وبخاصة من كان

1- بيحرفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب؛ ص 295.

2- رواه البخاري؛ كتاب الجمعة، باب الركعتين قبل الظهر؛ ج 1/ص 395، رقم 1126؛ بسند: «حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أبوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال حفظت...».

والحديث: «أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا محمد بن يحيى الزماني قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا بن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ لا يصلي الركعتين بعد المغرب والركعتين بعد الجمعة إلا في بيته» رواه ابن حبان، ج 6/ص 235، رقم 2487. وصححه.

3- رواه ابن خزيمة، في صحيحه، وصححه؛ ج 2/ص 210، رقم 1201، بسند: «حدثنا بندار نا إبراهيم بن أبي الوزير حدثنا محمد بن موسى القطري عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده قال:...». وقال ابن خزيمة: «الأمر بذلك أمر استحباب لا أمر إيجاب، إذ صلاة النوافل في البيوت أفضل من النوافل في المساجد».

له صبيان ينتظرون منه، أن يعصمهم قسطاً من وقته، لمرقبة أو التعليب، والغالب أنهم ينامون مبكرًا، فلا يعصمهم بعد العشاء.

بل إن عائشة رضي الله عنها سئلت في حديث عن تطوع الرسول ﷺ، فقالت: «كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعاً، ثم يخرج فيصلي بالناس، ثم يدخل فيصلي ركعتين، وكان يصلي بالناس المغرب، ثم يدخل فيصلي ركعتين»⁽¹⁾ والمتأمل في الفاظ الحديث يستفيد صيغة الدوام من قولها: «كان يصلي...»، كما يلاحظ نوعاً من الإشباع النفسي لدى عائشة رضي الله عنها، والافتخار والراحة بهذا الفعل من رسول الله ﷺ، ويستنتج هذا من نسبة البيت إليها: «كان يصلي في بيته». وقد تقدم أن الصلاة نوع من الترويح⁽²⁾؛ لأنها تحقق الخصائص الأساسية للترويح، وهي: التحرر من الالتزامات، والإشباع النفسي، والإسهام في تحقيق التكامل الشخصي...

كما أن عمل المرأة في هذا الوقت يمكن تحديده من خلال الحديث، فهي إما في صلاحتها مع زوجها، أو في شغل آخر، ولكنها في بيته كما في حديث عائشة. ولكن «للأسف، أغلب الأزواج يغدّون إلى بيوتهم متعبين، ولا يحثون إلا عن الهدوء والسكون، ويفوقهم أن بداخلها من ينتظر بشوق، بعض الاهتمام والعناية»⁽³⁾. وبعض الأزواج، من جهة أخرى، يأوون إلى بيوتهم فيجدونها قفراً خلاء، ليس بها زوجة ولا أولاد؛ لأن الزوجة في وظيفتها، والبنين - بالتبع - إما عند الحاضنة، أو شغلوا عن الدار لغاية دخول الوالدين في آخر اليوم.

المكث في المسجد وانتظار الصلاة:

قال النبي ﷺ: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة،

1- رواه مسلم؛ كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز النافلة قائماً وقاعداً؛ ج1/ص504، رقم730؛ وسنده: «حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن خالد عن عبد الله بن شفيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ عن تطوعه فقالت:...».

2- انظر أعلاه - ص242 وما بعدها

3- Camusat: L'éducation Permanente, p56

ملائكم الرابطة»⁽¹⁾. وفي البقاء في المسجد بين صلاة وصلاة نوع من الراحة النفسية، وإعطاء الفرصة لنفسك أن يتذكر وينفكر، وإيجاد وقت لتلاوة القرآن الكريم، وخاصة من كان يومه عامراً بالمتاعل والأنعاب النفسية والجسدية. ولم يأت الأمر من الرسول ﷺ بوجوب هذا الرباط، وإنما هو زيادة أحر.

وما دامت صلاة النافلة في الدار غير واجبة، فإنها وإن داوم عليها صاحبها، لا ينبغي أن يصيها في المسجد أحياناً. ولا التزام في هذا، بل تؤدي حسب الإحساس بالارتياح والحاجة النفسية والاجتماعية...

الذكر والدعاء:

قال الرسول ﷺ: «إذا صلّيت للغرب قتل قبل أن تكلم أحداً: اللهم أجرني من النار سبع مرّات، فإنك إن متّ من ليالك تلك كتب الله لك جواراً من النار»⁽²⁾؛ وثمة أذكار أخرى يمكن أن يقولها الإنسان، دلّ على فضلها القرآن الكريم والسنة الصحيحة، مثل التسيح، والاستغفار، والباقيات الصالحات...

والذكر يدخل في نوع الأزمنة الصبغة، التي تُبقي المسلم موصولاً برّبّه في جميع الأوقات، غير غافل عنه في ليل ولا نهار، وهو من الأعمال المستغرقة لبحر اليوم، وغير المؤقتة. إلا أن بعض المحاولات - مثل محاولة العملي⁽³⁾ - جعلت منه أصلاً، ورثبت أذكّارا طويلة تشغل حيزاً من الوقت غير قليل، وكأنّها صارت جزءاً غير يسير من يوم المسلم، في غياب أعمال أخرى أكثر أهمية من وجهة نظر الإسلام، وفي هذا إخلال بسلم الأولويات.

1- رواه الربيع؛ باب في فضائل الوضوء؛ ج 1/ص 55، رقم 98. ورواه ابن خزيمة وصححه، ج 1/ص 5، رقم 6. ورواه مسلم؛ كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره؛ ج 1/ص 219، رقم 251؛ بسند: ««حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن إسماعيل بن جعفر قال ابن أيوب -حدثنا إسماعيل أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:...»».

2- رواه ابن حبان، وصححه؛ ج 5/ص 366، رقم 2022؛ بسند: ««أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن حسان الكعبي عن مسلم بن الحارث بن مسلم التميمي عن أبيه قال بعثنا رسول الله ﷺ...»».

3- انظر أعلاه - ص 301 وما بعدها.

في حديث رواد أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من دخل مسجداً هذا ليتعلم حياءً، أو ليغتمه، كان كالجاهل في سبيل الله، ومن دخل لغير ذلك كان كالناظر إلى ما ليس له»⁽¹⁾. وقال الشوكاني: «في الحديث الإرشاد إلى أن تعلم العلم وتعليمه في المسجد أفضل من سائر الأمكنة»⁽²⁾.

وقد نبه كل من ابن العربي، والشتوت، والخالدي في مقترحاتهم إلى أن المسلم «يصلّي المغرب، ويمكث في المسجد، لتلاوة القرآن، أو تذاكر العلم إلى العشاء»⁽³⁾.
ومهما فتحت من معاهد وجامعات، فإن حلقات الذكر والعلم في المساجد ينبغي أن لا تنقطع؛ لأنها تعمل على تعميم العلم، وعلى تفتيح الناس، وتعليمهم أمور دينهم، ولو لم يكونوا من الطلبة والعلماء.

إطعام الطعام والاشتغال بأمر الأمة:

وظيفة الرسول ﷺ هي فوق العبادة الجردة، فقد كان نعم المسؤول والأب الرحيم على أمته، وعلى صحابته، ولذا فإنه لم يقصّر نفسه فيما بين المغرب والعشاء على نوع واحد من الأعمال، كما نطالع في بعض المراجع: وكما يتوهم من لم يتتبع سنته الصحيحة بدقة، فنجدته ^{الطائفة} قد جمع بين أنواع البر في إيقاع عجيب، وطبق قاعدة "إذا فرغت فانصب" بإحكام⁽⁴⁾؛ ومما فعله في هذا الوقت فيما رواه ابن قيس بن طغفة الغفاري عن أبيه قال: «أتانا رسول الله ﷺ ونحن في الصفة بعد المغرب، فقال: يا فلان، انطلق مع فلان. ويا فلان، انطلق مع فلان. حتى بعث خمسة أنا حاهسهم. فقال: قوموا معي، فنعلمنا، فدخلنا على عائشة وذلك قبل أن ينزل الحجاب، فقال: يا

1- قال الشوكاني: الحديث إسناده هكذا: «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن حميد بن صخر عن المقري عن أبي هريرة فذكره، وحاتم بن إسماعيل قد وثقه ابن سعد وهو صدوق كان بهم، وبقية الإسناد ثقات» الشوكاني: نيل الأوطار: ج2/ص182 وما بعدها.

2- نفسه.

3- انظر - أعلاه - ص308.

4- انظر القاعدة أعلاه - ص322.

عائشة أخصبها، فقربت حبشيتها⁽¹⁾، ثم قال: يا عائشة أخصبها، فقربت حبشيتها⁽²⁾، ثم قال: يا عائشة، نسفياً، محذراً بعض⁽³⁾ «...»⁽⁴⁾.

ومن هنا نفهم أنه عليه السلام لم يكن يري أن الصلاة أو الذكر أو أي نوع آخر من الأعمال أفضل في أي وقت من الأوقات، ما لم يكن فرضاً، بل الأفضل هو ما يعمُّ نفعه، ويتعدى⁽⁵⁾. فإذا ما تعرض في هذا الوقت الانتكاف في المسجد مع نفع العباد، أو أداء حق من حقوق الناس، أو الأرحام، كان هذا الحق أولى، وهذا من تمام تطبيق فقه الأولويات على البرنامج اليومي، وفي الحديث المروي عن ابن عمر أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله، أتى الناس أحب إلى الله؟ وأتى الأعمال أحب إلى الله؟ فقال رسول الله ﷺ: أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي في حاجة أحب إلي من أن اعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة، شهراً... ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزرى الأقدام»⁽⁶⁾. ويختصر الشاطبي هذا المعنى بقوله: «إن كل مطلوب هو من جملة ما

1- في لسان العرب: «الجبشيشة: ما حُش من السحب (...). الجبشيش: السحب حين يُدق قبل أن يُطبخ، فإذا طُبع فهو جبشيشة (...). قال شمر: السجشيش أن تُطبخ السجشيشة ملحاً جليلاً، ثم تُصب به القندرية، ويُنقى عليها لَحْمٌ أو ثَمْرٌ فَيُطْبَخُ، فهذا السجشيش، ويقال لها جبشيشة» ج/6 ص/273.

2- في لسان العرب: «السحشيش: السحشيش، ومنه تسمى السحشيش. (السحشيش: الأقط يُعَلَطُ بالتمر والسمن، وحاشه ينجسه خبثاً؛ قال الراجر: التمرُّ والسُّشيشُ معاً ثم الأقطُ السحشيشُ، إلا أنه لم يَحْتَلَطْ. وفي السحشيش: أنه أولئك على بعض نساته بخيش؛ قال: هو الطعام المستخذ من التمر والأقط والسمن، وقد جعل عروس الأقط الدقيق والفتيش». ج/6 ص/61

3- في لسان العرب: «الفُسُّ: القدح الضخم، وقيل: هو أكبر من العُسْرِ، وهو إلى الطول، يروي الثلاثة والأربعة والعِدَّة، والرُّفْدُ أكبر منه، والسجج عساس وعِسَّة» ج/6 ص/140.

4- رواه ابن حبان وصححه؛ ج/12 ص/358، رقم 5550؛ بسند: «أخبرنا بن سلم قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال حدثنا الوليد قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن بن قيس بن طغفة الغفاري عن أبيه قال...» ورواه الحاكم في المستدرک، ج/4 ص/301، رقم 7708؛ وقال: «مختلف في إسناده».

5- هذه إحدى القواعد الأساسية في فقه الأولويات، وانظر - القرضاري: في فقه الأولويات؛ ص/107 وما بعدها.

6- رواه الطبراني في الكبير، بسند حسن: «حدثنا محمد بن عبد الرحيم الشافعي الحمصي ثنا القاسم بن هاشم السمسار ثنا عبد الرحمن بن قيس الضبي ثنا سكين بن سراج ثنا عمرو بن دينار عن بن عمر أن رجلاً...». الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت. 360هـ/971م): معجم الطبراني الكبير، مر. حمدي بن عبدالحيد السلفي؛ مكتبة العلوم والحكم، الموصل؛ 1404هـ/1983م.

بتعبده به إلى الله تعالى، ويتفرقت به إليه. فالعبادات الخضة ظهرو فيها ذلك، والعبادات كُنْها إذا قصد بها امتثال أمر الله عبادات...»⁽¹⁾.

وفي "مصنوفة إدارة الوقت" التي ناقشناها في الفصل الرابع⁽²⁾، ذكرنا أن الكتاب يقسم وقت العامل حسب الطوارئ والأولويات إلى أربع خانات، وهي:

هائم، وعاجل	هائم، غير عاجل
غير هائم، وعاجل	غير هائم، وغير عاجل

تنبّه المراجع الغربية إلى ضرورة الاهتمام بالمرتبة الثاني: (هائم، وغير عاجل)؛ لأنه يمثل مربع الكفاءة، والقيادة الذاتية، وهو الذي يحدّد الفرق بين الناجح وغير الناجح، ويأخذ عادة أقلّ وقت ممكن، وهو مع ذلك يوفر أهمّ الأعمال الممكنة والنتائج المرجوة، ومنها: تقوية النفس، ومنع حدوث مشكلات متوقّعة، واستجلاء قيم هامة في حياتنا، وتخطيط المستقبل، وبناء علاقات صحية، وترقية الذات وتمييزها...

فواضح أنّ ما بين المغرب والعشاء سواء أكان للصلاة في الدار أم في المسجد، أو كان لحضور مجالس العلم، أو لإطعام الطعام، أو لغيرها من أعمال البرّ، فإنّسه يعطي قوّة المدفع للمربع الثاني، ويُسهّم في تطوير الكفاءة: من منظور إسلامي أصيل. بينما هذا الوقت يكاد يكون غائباً في البرنامج الغربيّ، أو هو للرياضة وتحقيق الإشباع النفسي فقط، وكثيراً ما كان مساحة لمواصلة العمل اليومي⁽³⁾. ابتغاء المكافأة والشهرة.

1- الشاطبي: الاعتصام؛ ج 1/ص 248.

2- انظر ص 186، أعلاه.

3- وفقاً لبحث أحرته «لبنك ريسورسز» وهي مؤسسة بحوث متخصصت في مبراة الوقت. فإن «23 بالمائة من إجمالي القوى العاملة بالولايات المتحدة كانت تمارس أعمالها في المنزل، في عام 1989، وهذا يشمل ستة وعشرين مليوناً من البشر، وهم أصحاب عمل، أو موظفين مقابل أجر يعملون في منازلهم أو يعملون عملاً حرّاً خارج شركتهم، أو أعمالاً بعقود، أو ممن يعملون أعمالاً حرّة. وقد ازداد عدد العاملين في المنازل بحوالي سبعة بالمائة سنوياً خلال الجزء الأخير من ذلك العقد، وتعود أسباب الزيادة إلى الازدهار الاقتصادي في الثمانينات، وإلى التوسع الكبير في استخدام الأجهزة الإلكترونية، مثل أجهزة الكمبيوتر، والفاكس، الذي جعل العمل في المنزل خياراً عملياً. فالسؤال الذي لم تتم الإجابة عليه بعد هو: هل الدمج ما بين العمل المكتبي والعمل في المنزل يزيد ضغوط الوقت أم يقلصها؟» مذكرة Home sweet home/Office، تقرير تطوير الإدارة، حريف عام 1989، ص 5. نقلاً عن ليستر: إدار الوقت؛ ص 28. والسؤال الذي يحير الباحث هو: أين يقضي المسلم للعاصر وقته، في غياب البرحة الإسلامية والغربية، من حياته اليومية؟

في الحديث أن النبي ﷺ في المزدلفة: «أمر رجلاً فأند وأقام، ثم صلى المغرب، وصلى بعدها ركنين، ثم دعا بعشائه فبعثني»⁽¹⁾.

وروى أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا حضر العشاء، وأقيمت الصلاة، فابتدؤوا بالعشاء»⁽²⁾. وفي رواية يقدم العشاء حتى على صلاة المغرب، قال الخطيب: «إذا قدم العشاء فابتدؤوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب. ولا تعجلوا عن عشائكم»⁽³⁾. وفي السفر كذلك كان الخطيب يقدم العشاء على العشاء: فقد «كان عليٌّ ﷺ إذا سافر سار بعدما تغرب الشمس حتى تكاد أن تظلم، ثم ينزل فيصلي المغرب، ثم يدعو بعشائه فيتعشى، ثم يصلي العشاء، ثم يرخل ويقول: هكذا كان رسول الله ﷺ يصنع»⁽⁴⁾.

ففي العشاء تحقيق لحق النفس، وترويح عن الذات، وإعداد لمراحل من العمل، وانتقال من عمل إلى عمل آخر... وغير ذلك مما هو أصل في البرنامج اليومي من منظور إسلامي.

ويذكر صاحب "العقد الفريد" أن أجود أوقات الطعام «الأوقات الباردة، لجمعها الحرارة في باطن البدن، وأما الأوقات الحارة فينبغي أن يجتنب أخذ الطعام فيها (...). فلذلك كانت القدماء

1- رواد البخاري؛ كتاب الحج، باب من أقام لكل واحد منهما؛ ج 2/ص 602، رقم 1591؛ بسند: «حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول حج عبد الله رضي الله تعالى...».

2- رواه الربيع؛ باب في السهو في الصلاة؛ ج 1/ص 106، رقم 249. ورواه مسلم؛ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام؛ واللفظ له، ج 1/ص 392، رقم 557؛ بسند: «أخبرني عمرو بن المقداد وزهير بن حرب وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ...».

3- رواد البخاري؛ كتاب الأذان، باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة؛ ج 1/ص 238، رقم 642؛ بسند: «حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم قال...».

4- رواه أبو داود في سننه؛ كتاب الصلاة، باب متى يتم المسافر؛ ورواه وثقه النهي وابن حبان وغيرهما؛ وقال الألباني: «حديث صحيح»، بسند: «حدثنا عثمان بن أبي شيبة وابن المنني وهذا لفظ بن المنني قالنا ثنا أبو أسامة قال بن المنني قال أخبرني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده أن علياً...». أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت. 275هـ/888م)؛ سنن أبي داود؛ مر. محمد محيي الدين عبد الحميد؛ دار الفكر، بيروت؛ ج 2/ص 10، رقم 1234.

تفضل العشاء على الغداء»⁽¹⁾. ويستدرك أن «للعادة في هذا حظٌ عظيم»⁽²⁾. ولعلّ هذا ما ينسّر
ككون وجبة العشاء أكثر حضوراً من وجبة الغداء في العهد النبوي⁽³⁾.

ولم نطلع في جملة المصادر الحديثية على أمر قاطع بالاعتناء بوجبة من الوجبات اليومية،
سواء في وقتها، أو نوعها. أو بالمداومة عليها... إلا حديثاً واحداً رواه الترمذي في «باب ما جاء
في فضل العشاء»⁽⁴⁾، ونصّه: «تعشّوا ولو بكفّ من حنظل، فإنّ ترك العشاء مهزلة»⁽⁵⁾. غير أنّ
الحديث ضعيف، قال فيه أبو عيسى: «هذا حديث منكّر لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعبسة
بضعف في الحديث، وعبد الملك بن علقم مجهول»⁽⁶⁾. وقريب منه حديث «لا تدعوا العشاء ولو
بكفّ من تمر، فإنّ تركه يهزم»⁽⁷⁾.

كان النبي ﷺ يكره النوم بين المغرب والعشاء:

في برحة يومية متكاملة، بيّن ما ينبغي أن يفعل، وما لا ينبغي أن يفعل، ولم تقتصر سنّة
المصطفى على الواجبات وعلى النوافل والمندوبات فيما بين المغرب والعشاء، بل إن الرسول ﷺ

1- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت. 327هـ/940م): كتاب العقد الفريد؛ نج. أحمد أمين، وأحمد
الزوين، وإبراهيم الأبياري؛ دار الكتاب العربي، بيروت؛ ط3؛ 1384هـ/1965م؛ ج6/ص313.

2- نفسه.

3- سمعت العشرات من الأحاديث في برامج الكمبيوتر، ولم أعثر على حديث فيه صيغة الدوام على الغداء عن الرسول ﷺ.
ولعلّ المسألة تبقى لمزيد من التحقيق.

4- الترمذي: الجامع الصحيح؛ ج4/ص287.

5- رواه الترمذي؛ كتاب الأطعمة، باب ما جاء في فضل العشاء؛ ج4/ص287، رقم 1856؛ بسند: «حدثنا يحيى بن
موسى حدثنا محمد بن يعقوب الكوفي حدثنا عبسة بن عبد الرحمن القرظي عن عبد الملك بن علقم عن أنس بن مالك قال
قال النبي ﷺ...».

6- نفسه.

7- رواه ابن عساق؛ كتاب الأطعمة، باب ترك العشاء؛ ج2/ص1113، رقم 3355؛ بسند: «حدثنا محمد بن عبد الله الرقعي
ثنا إبراهيم بن عبد السلام بن عبد الله بن باباه المخزومي ثنا عبد الله بن ميمون عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله ﷺ...». إلا أنّ الألبان قال فيه: «ضعيف جداً».

كان «بحره نومه قبل العشاء. والحديث بعدها»⁽¹⁾. والنوم بين المغرب والعشاء منسدة لليل، ومدعاة للأرق والسهر. وهو من الكسل المذموم.

صلاة المغرب جماعة			
العشاء	إطعام الطعام والاستغفار بأمر الامة	محالس العلم	النوافل الذكر المكث في المسجد وانتظار الصلاة
يكره النوم في هذا الوقت			

الشكل رقم 48
أعمال ما بين المغرب والعشاء في السنة النبوية

يلاحظ من خلال البرنامج اليومي للرسول ﷺ أن الثابت الوحيد هو صلاة المغرب جماعة، والنوافل منها ما **داوم** عليه الرسول ﷺ كركعتين بعد المغرب في داره، ومنها ما لم يداوم عليه. والفترة ما بين المغرب والعشاء فترة حرة، يمكن للمسلم أن يأخذ فيها حق نفسه، من العشاء. أو يشتغل فيها بأمر وظيفته، أو بالعلم، أو يطعم الطعام... وكلها أعمال بر. وجلّ القواعد المتقائمة تلاحظ في برجة هذا الوقت، منها: **المداومة ولو مع القلة**⁽²⁾ تلاحظ في الركعتين بعد المغرب؛ **والانتقال من عمل إلى آخر**⁽³⁾، **والموازنة بين الحقوق**⁽⁴⁾: حق الله بالصلاة والذكر، وحق النفس بالعشاء، وحق الأهل...

1- رواد البخاري؛ كتاب مواقيت الصلاة، باب ما يكره من النوم قبل العشاء؛ ج1/ص208، رقم 543؛ بسند: «حدثنا محمد بن سلام قال أخبرنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن أبي المنهال عن أبي بزة أن رسول الله ﷺ كان...»

2- انظر أعلاه- ص314.

3- انظر قاعدة "فإذا فرغت فانصب"، أعلاه- ص323.

4- انظر أعلاه- ص324.

والمرونة هي السمة التي تميز أعمال الرسول ﷺ في الفترة الحرة، كما أنه توجد حالات خاصة يؤخر فيها الرسول ﷺ صلاة المغرب مثل الحرب والسفر.

ولما أن نظر إلى الرسول ﷺ في هذه المرحلة، من خلال الأحاديث الصحيحة: كعابد، وكرب الأسرة، وكوال، وكفاند للجيوش، وكمسافر يشق الآفاق، وككريم يُطعم الطعام، وكعالم يعتم الصحابة ويوجههم... وهذه الوظائف المتعددة في حياة الرسول ﷺ كانت غائبة في بعض البرامج المقترحة السابقة⁽¹⁾، وأحياناً اخترلت في وظيفة دون وظيفة.

ومن تمام السنة أن يجتهد المرء في تطبيق مثل هذه الخيرية في حياته، ولا يكون نظره مجزاً وموجهها لمجال واحد، ووظيفة واحدة، بل عليه أن يرقى جميع الحقوق، ما استطاع، كما كان رسول الله ﷺ يفعل. وفي عصرنا يمكن أن يضيف بعض النشاطات الحركية، والثقافية، والجموعية، أو يشارك في العمل السياسي مثلاً، أو يمارس بعض الرياضات المشروعة، أو يكون إيجابياً في التعامل مع الإعلام... الخ.

الفترة الثانية- بين العشاء والفجر

هذه المرحلة هي أطول مرحلتين الليل، وهي للرسول ﷺ فترة جلها لله تعالى، وبعضها للأهل، والبعض الآخر للنفس.. وبيان الأعمال الخاصة بها كالآتي:

صلاة العشاء جماعة:

تبين من الفصل السابق⁽²⁾ أن صلاة العشاء ثبتت في البرنامج اليومي للمسلم، بنص القرآن الكريم، لقوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ (سورة الإسراء: الآية 78). واستفاضت الأحاديث في أن الرسول ﷺ كان يصلي العتمة، أو العشاء في المسجد جماعة، ويأمر بذلك، ويذكر أنها أثقل الصلوات على المنافقين، روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدَ نَاسًا فِي بَعْضِ الصَّلَوَاتِ، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ رِجَالَي بِالصَّلَاةِ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ

1- انظر أعلاه- ص294 وما بعدها.

2- انظر أعلاه- ص270 وما بعدها.

عنها، فأمرهم فبحرقوا عليهم بحرم الحطب بيوتهم، وأمر علم أحدكم أنه يجد عظما سمينا لشبههما، يعني صلاة العشاء»⁽¹⁾.

ويمكن للمرأة كذلك أن تشهد العشاء جماعة، وتاريخ ذلك في رنائجها اليومي، ما لم تضرب بحقوق أخرى، أو تسبب في معصية. ونستفيد ذلك من حديث زينب الثقفية أنها: «كانت تحدّث عن رسول الله ﷺ أنه قال: ثم إذا شهدت إحداكن العشاء، فلا تطيب تلك الليلة»⁽²⁾.

ركعتان بعد صلاة العشاء:

وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة، منها حديث ابن عمر: «أن رسول الله ﷺ كان يصلي قبل الظهر... وبعد العشاء ركعتين»⁽³⁾. وهما من النوافل التي داوم عليها الرسول ﷺ، ولفظ حديث عائشة رضي الله عنها صريح في ذلك: «كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً... ويصلي بالناس العشاء، ويدخل بيتي فيصلّي ركعتين»⁽⁴⁾.

قيام الليل:

الأحاديث متواترة في قيام الرسول ﷺ الليل، والاختلاف في عدد ركعاته، وفي وقته، وهل هو واجب في حقّه ﷺ⁽⁵⁾؛ إلا أن القاعدة في ليل رسول الله ﷺ هي: السعة والحرية في الانتقال من عمل لعمل، ففي سورة المزمل تخير: ﴿قم الليل إلا قليلاً: نصفه، أو انقص منه قليلاً، أو زد عليه ورتّل القرآن ترتيلاً...﴾. وحديث عائشة خير موضع لهذه السعة والخيار، فقد روي عن

1- رواه الربيع؛ باب في أوقات الصلاة؛ ج1/ص80، رقم 182. ورواه مسلم؛ كتاب المساجد ومواضعها، باب صلاة الجماعة وبيان التشدّد في التخلف عنها؛ واللفظ له، ج1/ص451، رقم 651. بسند: «وحدثني عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ثم أن رسول الله ﷺ فقد ناسا...».

2- رواه مسلم؛ كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد؛ ج1/ص328، رقم 443؛ بسند: «حدثنا هارون بن سعيد الأيلي حدثنا بن وهب أخبرني محرمة عن أبيه عن بسر بن سعيد أن زينب الثقفية كانت...».

3- تقدّم تخريجه، ص333.

4- تقدّم تخريجه، ص334.

5- انظر- الشافعي: الأم؛ ج1/ص86. الجصاص: أحكام القرآن؛ ج3/ص701. ابن حزم: المحلى؛ ج2/ص5. ابن العربي:

أحكام القرآن؛ ج3/ص213.

عضيف بن الحارث قال: «قلت لعائشة: أرأيت النبي ﷺ يا أم المؤمنين، أكان يوتر من أول الليل؟ أو من آخره؟ قالت: ربما أوتر من أول الليل، وربما أوتر من آخره. قلت: الله أكبر، الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة»⁽¹⁾.

وكان في قيام الليل يستند إلى قاعدتي: الديانة، والخلافة. ففي الحديث أن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها، وكان إذا شغله عن قيام الليل نوم أو مرض أو وجع صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة»⁽²⁾. وتظهر قاعدة الديانة أكثر في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الله، لا تكن مثل فلان، كان يقوم من الليل، فترك قيام الليل»⁽³⁾. يقول الصنعاني في بيان هذا المعنى: وفي الحديث «استحباب الدوام على ما اعتاده المرء من الخير، من غير تفريط، ويستنبط منه كراهة قطع العبادة»⁽⁴⁾. ويستفاد منه كذلك استحباب المداومة على جميع أعمال البر والخير.

كان ﷺ يكره الحديث بعد العشاء:

كان البخاري: «يكره النوم قبل العشاء، والحديث بعدها»⁽⁵⁾. ولقد يتأ حكم السمر في الفصل الماضي، وتعرضنا لأحكامه وأقسامه⁽⁶⁾. ولا بد من شية باب سماءه: "باب من كره السمر بعد

- 1- رواه مسلم: كتاب الحيض، باب جواز نوم الجنب؛ ج 6/ص 200، رقم 307؛ بسند: «أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب عن برد أبي العلاء عن عباد بن نسي عن عضيف بن الحارث»
- 2- رواه ابن خزيمة، وصححه ج 2/ص 194. رقم 1179. بسند: «حدثنا بلال بن أحمد بن يحيى بن سعيد ج وثنا بندار أيضا ثنا ابن أبي عدي كلاهما عن سعيد ج وثنا بندار أيضا نا معاذ بن هشام حدثني أبي كلاهما عن قتادة عن زرار بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة...».
- 3- حديث متفق عليه، ورواية البخاري؛ كتاب الجمعة، باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه؛ ج 1/ص 387، رقم 1101. بسند: «حدثنا عباس بن الحسين حدثنا مبشر عن الأوزاعي وحدثني محمد بن مقاتل أبو الحسن قال أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة ابن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال قال لي رسول الله ﷺ: ...».
- 4- الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني الصنعاني (ت. 1182هـ/1768م): سبل السلام شرح بلوغ المرام؛ (الأصلية: دار الحديث) طبعه جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج 1/ص 350.
- 5- رواه البخاري، تقدم تفريجه.
- 6- انظر - أعلاه - ص 274. وفي نيل الأوطار للشركاني، ج 2/ص 20 نصٌ يجعل الحكم، ويجمع بين الأحاديث، جاء فيه: «وقد اختلف أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم في السمر بعد العشاء فكره قوم منهم السمر»

العنمة». وساق نخته حممة من الأحاديث المرفوعة والموقوفة، وحممة من الآثار في كراهية السمر، منها:

- حديث: «حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السمر بعد صلاة العنمة»⁽¹⁾.

وعن حُرْشَةَ بْنِ الْحَرِّ قَالَ: «رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَسْرِبُ النَّاسَ عَلَى الْحَدِيثِ بَعْدَ

الْعِشَاءِ وَيَقُولُ: أَسْمَرُ أَوَّلَ النَّيْلِ وَنَوْمَ آخِرِهِ»⁽²⁾.

ولعل من الآثار السنية لتطور الوسائل، مثل الكهرباء، والتلفزيون، والسينما... أن الليل صار مطية السمر في المعاصي إلا ما ندر، وأن الإرهاق لاجن الناس وأضعف أبصارهم وأجسادهم بما لا يفيد من العروض والحفص، في إيقاع روتيني دائم وقاتل.

السمر مع الأهل:

رغم أن رسول الله ﷺ كان يكره الحديث بعد العشاء، إلا أنه استثنى الأهل، أداء لحقهم، فكان يسمر معهم إذا اقتضت الحاجة، وقد دللت السنة على ذلك: فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «بُتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَتَحَدَّثَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَقَدَ، فَلَمَّا كَانَ ثَلَاثَ اللَّيْلِ الْآخِرِ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾»⁽³⁾

بعد صلاة العشاء ورحص بعضهم إذا كان في معنى العلم وما لا يد منه من الجوانح، وأكثر الحديث على الرخص، وهذا الحديث يدل على عدم كراهة السمر بعد العشاء إذا كان لحاجة دينية عامة أو خاصة، وحديث أبي بركة وابن مسعود وغيرهما على الكراهة. وطريقة الجمع بينهما بأن توجه أحاديث المنع إلى الكلام للمباح الذي ليس فيه فائدة تعود على صاحبه، وأحاديث الحرار إلى ما فيه فائدة تعود على المتكلم أو يقال دليل كراهة الكلام والسمر بعد العشاء عام مخصص بتدليل جواز الكلام والسمر بعدها في الأمور العائدة إلى مباح المسلمين. قال النووي: واتفق العلماء على كراهة الحديث بعدها إلا ما كان في خير. قيل: وعلة الكراهة ما يؤدي إليه السهر من مخافة غلبة النوم آخر الليل عن القيام لصلاة الصبح في جماعة أو الإتيان بها في وقت الفضيلة والاختيار، أو القيام لتورود من صلاة أو قراءة في حق من عادته ذلك، ولا أقل لمن أمن من ذلك من الكسل بالنهار عما يجب من حقوق فيه والطاعات».

1- ابن أبي شيبة: المصنف؛ ج2/ص180، رقم 110. بسند: «حدثنا أبو بكر قال: حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن شقيق عن عبد الله قال...» قال الشوكاني في الحديث: «الحديث رجاله في سنن ابن ماجه رجال الصحيح، وقد أشار إليه الترمذي وذكره الخافظ ابن سيد الناس في شرح الترمذي ولم يتعبه بما يوجب ضعفا» نيل الأوطار؛ ج2/ص19

2- ابن أبي شيبة: نفسه. بسند: «حدثنا وكيع عن الأعمش عن سليمان بن مسهر عن حُرْشَةَ بْنِ الْحَرِّ قَالَ رَأَيْتُ...».

3- رواه البخاري؛ كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾؛ ج4/ص1665، رقم 4293؛ بسند: «حدثنا سعيد بن أبي مرجم أخيرنا محمد بن جعفر قال أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي عمر عن كريب عن ابن

عباس...»

السمر للعلم أو في مصالح المسلمين:

عقد البخاري جملة من الأبواب في السمر المباح، منها: «باب السمر في العجم»⁽¹⁾، «باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء»⁽²⁾، «باب السمر مع الغيب والأهل»⁽³⁾. وساق جملة من الأحاديث في التدليل على ذلك منها حديث أنس قال: «انتظرنا النبي ﷺ ذات ليلة، حتى كاد شطر الليل يبلغه، فجاء فصلى بنا، ثم خطبنا، فقال ألا إن الناس قد صلُّوا ثم رقدوا، وإنكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة»⁽⁴⁾.

وفي "المصنّف" عن عمر قال: «كان رسول الله ﷺ يسمر عند أبي بكر الليلة كذلك في الأمر من أمور المسلمين، وأنا معه، وأنته سمر عنده ذات ليلة وأنا معه»⁽⁵⁾.

وبذكر القرضاوي أن المسلم يستطيع «أن يقضي بعض الحقوق قبل نومه، كبعض الزيارات أو المحاملات»⁽⁶⁾، أمّا الخالدي فيجعل ما بعد العشاء للعلم، ثم يحذّر من مضيعات الوقت، فيقول: «وليحذر الاشتغال بما لا يعني من تلفزيون، أو تيليڤات، أو مسرحيات»⁽⁷⁾.

وتقرّر البحوث النفسية أنّ الوقت قبل النوم هو أحسن وقت «لتلمس ومراجعة وتحشيش موضوع ما؛ لأنّ العقل يواصل عمله في المرحلة الأولى من النوم»⁽⁸⁾.

1- البخاري، ج1/ص55.

2- البخاري، ج1/ص216.

3- نفسه.

4- رواه البخاري؛ كتاب مواقيت الصلاة، باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء؛ ج1/ص216، رقم 575؛ بسند: «حدثنا عبد الله بن الصباح قال حدثنا أبو علي الحنفي حدثنا قرة بن خالد قال انتظرنا الحسن وراث علينا حتى فرينا من وقت قيامه فجاء فقال دعانا حيرانا هولاء ثم قال...»

5- ابن أبي شيبه: المصنّف؛ ج2/ص181، رقم 111. بسند: «حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عمر قال: كان «قال الشوكاني: «رواه أحمد والترمذي. الحديث حسنه الترمذي أيضا وأخرجه النسائي ورجاله رجال الصحيح، وإنما قصر به عن التصحيح الانقطاع الذي فيه بين علقمة وعمر» نيل الأوطار؛ ج2/ص20

6- القرضاوي: الوقت في حياة المسلم؛ ص30.

7- الخالدي: الحطة البرافة؛ ص138-139.

8- Patrick et Marzè : Comment développer sa mémoire, p51 -8

كانت القاعدة في حاجة الرسول ﷺ إلى أهله، تبعاً لحكم قيام الليل، هي السعة، وهي عدم تخصيص وقت معين. ففي حديث عائشة، قال عفيف بن احارث: «يا أُمّ المؤمنين، أرايت رسول الله ﷺ كان يغتسل من الجنابة من أول الليل؟ أو من آخره؟ قالت: ربما اغتسل من أول الليل، وربما اغتسل من آخره. قلت: الله أكبر، الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة»⁽¹⁾.

وقد دلت جملة من الأحاديث الأخرى على هذه السعة، وعلى هذا الاختلاف، حسب حاجته ﷺ، وحسب ظروفه وظروف أهله⁽²⁾. كما دلت على أن الرسول ﷺ لا يرى الإعراض عن النساء في برنامجه اليومي نوعاً من العبادة، بل يعدُّ حاجة الإنسان إلى أهله من جملة العبادة، فيقول: «...وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله: أي شيء أحسنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام، أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر»⁽³⁾.

وذكرت الروايات خبر النفر الثلاثة الذين أرادوا أن يتحدثوا أزمناً مهيمنة في حياتهم، فلبغوا زمن النوم الليلي، وزمن الطعام النهاري، وزمن الأهل، طول الدهر. فصوّب الرسول ﷺ نظرهم إلى الأمور، وبالتبع إلى البرنامج اليومي، مبيناً أن صبغة الله هي الحال الطبيعية في الإسلام، والزمن الصبغة بالتالي هو الزمن الأصيل في الدين الخفيف، والتوازله هو المطلب من حياة المسلم.

1- تقدّم تخريجه، ص 344.

2- منها حديث عائشة: «وحدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي إسحاق قال سألت الأسود بن يزيد عما حدثته عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ قالت: كان ينام أول الليل ويحیی آخره، ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته، ثم ينام فإذا كان عند النداء الأول قالت وثب ولا والله ما قالت قام فأفاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريد وإن لم يكن جنباً توسأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى الركعتين» رواه مسلم؛ كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي؛ ج 1/ص 510، رقم 739. ولحديث: «أخبرنا ابن خزيمة قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس ابن مالك عن النبي ﷺ أنه كان يدور على نساته في ساعة من الليل أو النهار ومن إحدى عشرة». رواه ابن حبان، وصححه، ج 4/ص 8، رقم 1208.

3- رواه مسلم؛ كتاب الزكاة، باب أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف؛ ج 2/ص 697، رقم 9355؛ بسند: «حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي عن أبي ذر...».

ونص الحديث: «جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أحبروا آفاهم فألوهما. فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ قد عمر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا. وقال آخر: أنا أصوم الدهر، ولا أفطر. وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا. فجاء رسول الله ﷺ فقال: أنتم الذين قلتُم كذا وكذا؟ أما والله إني لأحشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني»⁽¹⁾.

النوم مبكراً، والنوم وسط الليل:

ربما نام الرسول ﷺ مبكراً، ليستيقظ للصلاة، وقد ينام وسط الليل، وفي الحديث: «كان ينام أول الليل وينجي آخره، ثم إن كانت له حاجة إلى أهله فضى حاجته ثم ينام»⁽²⁾.
والعادة عند الرسول ﷺ الإيواء إلى النوم مبكراً، مع ترك باب الاستئناء مفتوحاً، ذلك أن النوم المبكر هو أفضل أنواع النوم كما يقرّر العلماء، ولذا فإن البحوث حالياً تدور حول النوم المثالي لا عن الحجم الساعي للنوم، والمثل القديم يقول: «إن النوم المبكر والاستيقاظ المبكر يجعلان لإنسان صحيحاً وغنياً وحكيماً. وإن ساعة قبل منتصف الليل تساوي ثلاث ساعات بعد منتصفه... وقد اكتشف أن 70% من نومنا العميق غير الحالم⁽³⁾ يحدث خلال الثلث الأول من الليل»⁽⁴⁾.

وقد «قام الباحثون بإجراء دراسة على مجموعة من الصغار البالغين، ممن تتنوع أوقات إيوائهم

1- رواه البخاري؛ كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح؛ ج 5/ص 1949، رقم 4776، بسنده «حدثنا سعيد بن أبي مرثم

أحبرنا محمد بن جعفر أحبرنا حميد بن أبي حميد الطويل أنه سمع أسد بن مالك رضي الله عنه يقول: «...».

2- رواه مسلم، تقدم ترجمته.

3- من الناحية الطبية هذه المرحلة من النوم هي مرحلة النوم المريح «فالعصلات مسترخية، والقلب بطيء الضربات، وضغط

الدم منخفض لا يتأرجح، والتنفس بطيء ومريح، والعينان لا تتحركان» الشريبي: الأرق وهم له علاج؛ ص 24، ليون:

مالة نصيحة ونصيحة للنوم؛ ص 12-13. Schuller: Les insomnies et le sommeil, pp49-50.

4- نيريس، دي: الأحلام تفسيرها ودلالاتها؛ عالم الكتب، القاهرة، د.ت.ن. نقلاً عن الشريبي: نفس المرجع؛ ص 47.

Schuller: Ibid.

للفرش، ما بين ذوق 4 ساعات أقل ليلة من الليالي التالية. بالمقارنة على مجموعة أخرى ممن اعتادوا النوم في وقت محدد. ولوحظ من التجربة أن المجموعة الأخيرة كانت تتمتع بالراحة النفسية والبدنية، عن المجموعة الأولى، وهم لا يشعرون بالسعادة محسب. ولاكنهم عبروا عن مشاعرهم بأنهم يتمتعون بنوم هادئ مريح، وأنهم يشعرون بنشاط أكبر أثناء فترة الصباح»⁽¹⁾.

وفي مجال الساعة البيولوجية، يذكر العلماء أن النوم لا يرتبط «بساعة زمنية محددة (التاسعة مساءً مثلاً)، وإنما يرتبط بصلاة العشاء»⁽²⁾، والإنسان الذي «يتقيد بمواعيد النوم، المرتبطة مع صلاة العشاء، ولا يتقيد بساعة ثابتة، لا يتعرض للأرق، فتتبدل ساعة نومه الاصطناعية تدريجياً ويتناسق مع الساعة الحرارية، فلا يحدث له أرق»⁽³⁾.

ساعة لا يدخل عليه فيها أحد:

بالإضافة إلى أحكام الاستئذان في العورات الثلاث، ومنها في هذه الفترة: من بعد صلاة العشاء، ومن قبل صلاة الفجر⁽⁴⁾.. جاء الحديث بأن الوقت قبل الفجر لم يكن أحد يدخل فيه دار الرسول ﷺ، ونص الحديث: «حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات... وركعتين قبل صلاة الصبح، كانت ساعة لا يدخل على النبي ﷺ فيها...»⁽⁵⁾.

فهو أن الله تعالى لم يحم رسوله الكريم في برنامجه اليومي بمثل هذه الضوابط، للقي العنت الشديد من الناس، ولكثرت عليه الزيارات، والرسول ﷺ قد يستحي، ولكن الله سبحانه أنزل آية من السماء تبرز حكمه: «إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ» (سورة الأحزاب: الآية 53). وهذه الحماية لبيت النبوة وأهله، ولبرنامجه اليومي ممن قد يتسلط عليه، هي الضمان لامتداد الرسالة، ولعدم المساس بحرمة الرسول ﷺ، وإحداث التوازن في حياته اليومية بين مختلف جوانبها.

1- الشربيني: الأرق وهم له علاج؛ ص 13.

2- نفس المرجع؛ ص 43.

3- نفس المرجع؛ ص 43-44 (تصرف).

4- انظر أعلاه- ص 276.

5- تقدّم تحريجه، ص 333.

جملة من المنهيات والمأمورات في أطراف الليل:

نهى الرسول ﷺ عن حملة من الأمور في بحر الليل، وأمر بأمور أخرى، كثمها تدخل في تحديد برنامج المسلم، وتسهم في تسمية نصرته إلى الأوقات، وتعامنه معها، وكيفية ملتها بالأعمال الصالحة، فقال في حديث رواه لإمام مسلم: «إذا كان جنح الليل⁽¹⁾، أو أمسينم، فكثروا صبيانكم فإن الشيطان يتشر حينئذ. فإذا ذهب ساعة من الليل فحسبهم، وأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا، وأوكوا قريكم، واذكروا اسم الله، وحسبوا آيتكم، واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليها شيئا، وأطفئوا مصابيحكم»⁽²⁾.

وفي الحديث الأمر بالحذر في الليل، سواء من الأضرار المعنوية كالشياطين، والذنوب بالتبع؛ أو المادية كالميكروبات، والحرائق... مع الاتكال على الله تعالى، وذكر اسمه في كل خطوة يخطوها المسلم، ليضمن نوعا من الاستقرار النفسي، وعدم الخوف إلا من الله تعالى، شريطة اتخاذ الأسباب لذلك.

وفيه حماية للأطفال من مفاسد الشوارع، وضبطهم في المنازل، وهذا حق من حقوقهم؛ لأن عادة الخروج إلى الأزقة في الليل، واللعب فيها، إذا استحكمت في صبي لاحقته طول عمره، وأفسدت طبعه، واستحثته إلى المفسد والأضرار والشور، وهذا ملاحظ في الكثير من البلاد الإسلامية اليوم، أمّا في العرب فكثيرا ما نظمت هذه المفسد باسم المدينة، وأعدت الوسائل للاخفاف الخلفي والجنسي، بوسائل الإعلام خاصة.

تذكر الكاتبة "ماري وين" تحت عنوان "جيل التلفزيون" أن الروتين اليومي للطفل قد تغير «بواسطة إتاحة جهاز التلفزيون كوسيلة معاونة في تربية الطفل. فعلى حين غرة صار الطفل يمضي ساعتين، أو ثلاثا، أو أربعا، بل ستاً أو سبع ساعات من يومه، في نوع من النشاط لا هو بالنوم، ولا هو باللعب، بل يقع في مكان ما بين هذا وذاك، نشاط يتسم بتشرب غريب للمواد المرئية والسمعية المصحوبة

1- وفي رواية «فحمة الليل»، مسلم، ج3/ص1595، رقم 2013.

2- رواه الشيخان؛ ورواية مسلم؛ كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء؛ ج3/ص1595، رقم 2012؛ بسند: «وحدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا روح بن عبادة، حدثنا بن حريج، أخبرني عطاء، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ ثم إذا...».

بسر كيات غير مألوقة تماما بين الأطفال الصغار: السكوت، الحمول، والسسية العقلية...»⁽¹⁾.

وجمعة أعمال الليل التي أحصاها بتتبع أحاديث الرسول ﷺ جمعها هذا الجدول:

صلاة العشاء جماعة

النوافل، والدكر، وقيام الليل، وركعتان قبل الفجر في بيته	اليوم مبكرا، والنوم وسط الليل	السمر في علم	السمر في مصالح المسلمين	السمر مع الأهل الحاجة للأهل
---	-------------------------------	--------------	-------------------------	-----------------------------

ينتهي عن السمر بعد العشاء، يكره الكلام بعد العشاء، فيه عورتان من العورات الثلاث: بعد صلاة العشاء، وقبل صلاة الفجر الحذر عن جملة من الأضرار المعنوية والمادية

الشكل رقم 49

أعمال ما بين العشاء والفجر في السنة النبوية

إن الدارس للأحاديث النبوية الشريفة، ليعجب من تعدد ما يعمله الرسول ﷺ في هذه الفترة، ومن قدرته العظيمة على الانتقال من عمل إلى آخر، غير أن بعض المحاولات أغفلت بعض الجوانب، وركزت على جوانب أخرى لا تزيد أهمية عن التي أغفلتها...

فلقد كان الرسول ينتقل من عمل لآخر، ويعطي لكل ذي حق حقه، دون إفراط ولا تفريط، ويلين في جوانب، كما يكون صارما في جوانب أخرى.. حتى إننا لا نستطيع أن نضبط مدّة نومه، ومدّة قيامه، وعدد ركعاته وأذكاره، وما يتلوه من القرآن الكريم كل ليلة...

كما كان الرسول مداوما على أعمال مثل: الصلاة، والنوم، مع اختلافات يسيرة لظروف معتبرة ومعينة. وغير مداوم على أعمال أخرى مثل السمر مع الأهل، أو في العلم. وتبقى ثمة أعمال أخرى لم نذكرها في هذا العرض، فالبحت التفريعي كفيلا باستجلاء جميع جوانب ليل الرسول ﷺ، وليل صحابته وأهله عليهم السلام، وإلا فإن أعمال البر في العهد النبوي استغرقت أوقات اليوم كلها، وجعلت منه عهدا زاهرا وفريدا.

1- وين: الأطفال والإدمان التلفزيوني؛ ص 145.

الفترة الثالثة: من الفجر إلى الظهر

أجمعت المحاولات التراثية في الرخصة اليومية على أن بداية اليوم من وقت الفجر، وكان نظرهم إلى اليوم العملي. وتنقسم هذه الفترة إلى: البكور، والضحى. وبالنظر إلى القرآن الكريم، تكون الأعمال التي تخص هذه الفترة إما الابتغاء من فضل الله تعالى، أو التعاثر، بكل معانيهما، أما السنة فتزيد هذين العاملين الأساسيين بياناً وتفصيلاً، وهي:

سنة الفجر في الدار:

من هدي الرسول ﷺ أن يصلي سنة الفجر في داره، فعن ابن عمر قال: «حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات... وركعتين قبل صلاة الصبح... حدثني حمصة أنه كان إذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين»⁽¹⁾. ويناسب هذا العمل جملة من القواعد منها قاعدة الديمعة، وقاعدة الموازنة بين الحقوق، وقاعدة فإذا فرغت فانصب...

وهذا الوقت قريب من وقت العورات الثلاث، له من الحرم ما يجعل الصحابة رضوان الله عنهم لا يذهبون إلى بيت البيوة ولا يزورونه فيه، فيكون وقتاً محمياً، وخاصاً بالله سبحانه.

صلاة الصبح جماعة في المسجد:

إن صلاة الصبح هي افتتاح صلوات النهار، وبداية النشاط، ولقد ركزت السنة الطاهرة عليها جماعة في المسجد، ورويت في ذلك أحاديث كثيرة، منها حديث: «فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح. يقول أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم ﴿وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾»⁽²⁾.

وشهود صلاة الصبح مع الجماعة لا تُستثنى منه النساء، فقد: «كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح في الجماعة وفي المسجد، فقيل لها: لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار؟»

1- تقدّم تحريجه، ص333.

2- رواد البخاري؛ كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى إن قرآن الفجر كان مشهوداً؛ ج4/رقم 1748، رقم 4440، بسند: «حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة وابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: فضل...».

قالت: وما يفعله أن ينهائي. قال: سمعه قول رسول الله ﷺ: «لا تسمعوا إمام الله مساجد الله»⁽¹⁾.

وحديث عائشة يدلُّ على هذا المعنى، قالت ﷺ: «تقدَّ كان رسول الله ﷺ يصلي الفجر فيشهد معه سناء من المومنات منقطعاً في مروطهنَّ، ثم يرجعن إلى بيوتهنَّ ما يعرفهنَّ أحد»⁽²⁾.

الذكر والمكوث في المسجد بعد الصبح:

تقدَّم أنَّ الذكر من الأعمال التي تستغرق كامل اليوم، وزمه من جملة الزمن الصبغة⁽³⁾، ثم إنَّ السنة النبوية رَغِبَتْ في بعض الأذكار لبعض الأوقات، منها قول الرسول ﷺ: «... وإذا صلَّيت الصبح فقل قبل أن تكلم أحداً: اللهم أجرني من النار سبع مرَّات، فإنَّك إن متَّ من يومك ذلك كتب الله لك جوازا من النار»⁽⁴⁾.

وقد أخبرنا الرسول ﷺ أنَّ للماكن في مسجده بعد الغداة ذكراً لله إلى أن يصلي ركعتي الضحى أجر الحاج المعتمر؛ حتى إنَّ بعض الصحابة تعجَّبوا من الأمر، فأكد الرسول هذا تأكيدا لا يترك مجالاً للشك، وهو بذلك يرغَّب في إدراج هذا الوقت في البرنامج اليومي للمسلم، حتى يبقى حبله موصولاً بالله كامل اليوم، وفي كلِّ ما يأتي وما يذرَّ ذلك النهار. فقال ﷺ: «من صلَّى الغداة في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلَّى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة. قال: قال رسول الله ﷺ: تامَّة، تامَّة، تامَّة»⁽⁵⁾.

1- رواه البخاري؛ كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل؛ ج1/ص305، رقم 858؛ بسند: «حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر قال: كانت...».

2- رواه الربيع؛ باب في أوقات الصلاة؛ ج1/ص79، رقم 181. ورواه البخاري؛ كتاب الصلاة، باب في كم تصلي المرأة في الثياب، واللفظ له؛ ج1/ص146؛ رقم 1365؛ بسند: «حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة أن عائشة قالت:...».

3- انظر أعلاه - ص94.

4- رواه ابن حبان، تقدَّم تحريجه.

5- رواه الترمذي؛ كتاب الجمعة، باب ذكر ما يستحبُّ من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس؛ ج2/ص481، رقم 535؛ بسند: «حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي البصري حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو ظلال عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «...». قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن غريب». وقال الألبان: «حديث حسن».

ولا يحسن أن لا صلاة في هذا الوقت، لحديث: «لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس»⁽¹⁾.

البكور، البركة في الأعمال:

يعتبر حديث «بورك لأمتي في بكورها» المرجع للنظرية الإسلامية في تنظيم بداية العمل، سواء في ذلك العمل الذهني، أو الوظيفي، أو القيادي، أو جهادي... فكل هذه المجالات تستدل بهذا الحديث، وتحيل إليه.

ولفظ الحديث عند أبي داود: «اللهم بارك لأمتي في بكورها، وكان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم في أول النهار، وكان صخر رجلاً تاجرًا، وكان يبعث تجارته من أول النهار فأترى وكثر ماله. قال أبو داود: وهو صخر بن وداعة»⁽²⁾.

وفي حديث آخر وصف الرسول ﷺ النشاط البكوري بطيب النفس، والكسل بجث النفس، وردَّ السبب إلى العُقْد التي يعقدها الشيطان على رأس الإنسان إذا هو نام، فبيّن أن حلَّ العُقْد يكون بالذكر والوضوء والصلاة. ونصُّ الحديث عند البخاري: «بعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقدة: يضرب كل عقدة عليلك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر

1- رواه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب لا تحزني الصلاة قبل غروب الشمس؛ ج1/ص212، رقم 561؛ بسند: «حدثنا عبد العزيز بن عبد الله فاز حدثنا إبراهيم بن سعد عن صاخ عن بن شهاب قال أخبرني عطاء بن يزيد الخدعي أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول:...».

2- رواه أبو داود؛ كتاب الجهاد، باب في الابتكار في السفر؛ ج3/ص35، رقم 2606؛ بسند: «حدثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم ثنا يعلى بن عطاء ثنا عسارة بن حديد عن صخر الغامدي عن النبي ﷺ قال:...» قال الألباني: «صحيح».

ورواه الترمذي، كتاب البيوع، باب ما جاء في التبيك بالتجارة؛ ج3/ص517، رقم 21066؛ بسند: «حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا هشيم حدثنا يعلى بن عطاء عن عمارة بن حديد عن صخر الغامدي قال: اللهم، قال أبو عيسى: «وفي الباب عن علي وابن مسعود وبريدة وأنس وابن عمر وابن عباس وحابر. قال: حديث صخر الغامدي حديث حسن».

قال الخافظ ابن حجر، في فتح الباري، ج6/ص114: «وحديث "بورك لأمتي في بكورها" أخرجه أصحاب السنن وصحَّحه بن حبان، من حديث صخر الغامدي بالغين المعجمة، وقد اعتنى بعض الحفاظ بجمع طرقه فبلغ عدد من جاء عنه من الصحابة نحو العشرين لفسا».

قد انحلت عقدة، فإن توفراً انحلت عقدة، فإن صلتى انحلت عقدة. فأصبح نشيطاً طيب النفس. وإلا أصبح حمت النفس كسلاخ»⁽¹⁾.

وبصرف "بوجين" - من وجهة نظر علم إدارة الوقت - الإنسان الذي يبدأ العمل باكراً، مما يشبه تفسير الحديث، من حاذق المادي والنفساني، فيقول: «إن الاستيقاظ قبل الشمس كل يوم، يحتاج إلى الكثير من التنظيم، لكن هناك العديد من الفوائد: ليس هناك أي مقاطعة، هناك هدوء وسكينة، ويجتاحك شعور عظيم بالسعادة، تشعر أنك تعمل بجد لتحقيق أهدافك، وأنك تستحق كل أمر جيد يحصل لك»⁽²⁾.

والعمل الكورني ليس من سمات الفكر الغربي، لأسباب يراها معقولة من وجهة نظره، وباعتبار ظروفه؛ وهي غير معقولة البتة بالنسبة للعالم الإسلامي. من هذه الأسباب:

- طبيعة الجو الباردة في البلاد الغربية.

- التخطيط الاقتصادي: الطاقة، المواصلات، الاتصالات...

- عدم الارتباط بواجب شرعي مثل الصلاة والذكر.

- التوجه نحو "حضارة الترفيه" - حسب تعبير "دومازدييه"⁽³⁾، والترفيه بالمفهوم الغربي ليلي في أغلبه⁽⁴⁾.

يقول زهير الحمود في هذا: «ونحن نعرف هذه القاعدة الإسلامية بخصوص وقت العمل، وأنسب الأوقات للبدء به، وهو: الصباح الباكر. منذ فجر الإسلام. ولا يطبقها معظمنا في أغلب الأحيان، ويعرفها علماء العمل منذ سنوات، ويحاولون تطبيقها بقصد زيادة الإنتاج»⁽⁵⁾.

1- رواه الربيع؛ باب جامع الموضوع؛ ج1/ص63، رقم 130. ورواه البخاري؛ كتاب الجمعة، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل الليل، واللفظ له؛ ج1/ص383، رقم 1091؛ بسند: «حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: يعقد...»

2- حريسمان: فن إدارة الوقت؛ ص110.

3- Dumazedier: Vers une civilisation du loisir

4- انظر - نفس المرجع بعنوان:

Les fonctions du loisir et la participation au cinéma, pp145-154
Télévision et loisir, pp155-177

5- الحمود: الوقت والعمل، مجلة راية مودة؛ ص189.

وهذا يعني أن العرب لا يجبل قيمة البكر تماماً، بل إن ثمة محاولات للاستفادة منه، وإن كانت قليلة في مجتمعه. فيذكر "يوجين" أن "ماري كاي" تعتبر أول شخص يحبره «عن ما تسميه هي: نادي الساعة الخامسة». يقول: «كنت إشارتها إلى هذا النادي حديثاً جانسا في ملاحظاتها عن كيفية قدرة النساء في منظمته إتمام أعمالهن. إن العايد من موظفات المبيعات في شركة "ماري كاي" أمهات، يحتوي عملهن اليومي على طهي الأطباق. وتجهيز العشاء، وأخذ الأطفال إلى المدرسة. كيف يتحزن عملهن في المبيعات إذا كانت هذه الواجبات تراهنهن من الاثنين إلى الجمعة؟ تجيب "ماري كاي": الجواب، هو: نادي الساعة الخامسة، أبدأ اليوم في الخامسة صباحاً»⁽¹⁾. ومن نفس المنطلق "الاقتصادي" يقول "ليستر": «إن الكثير من مشاكل الوقت يمكن أن تنفص بواسطة بدء العمل اليومي بصورة مبكرة» ثم يؤكد أن العمل أبكر بنصف ساعة في الصباح قد يحقق أكثر مما تحققه عدة ساعات أثناء النهار⁽²⁾.

ويتبعنا للنصوص الحديثة، وللتراث الإسلامي⁽³⁾، نستطيع أن نقول: إن الحضارة الإسلامية بكوريّة، فبدون الطالب البكوري، والعامل البكوري، والتاجر البكوري، والمرأة البكوريّة... سوف لن يأخذ المسلمون من اليوم إلا آخره، ولا يجتروا من العمل إلا أقله، ولن يتمكنوا زمام هارهم؛ وسيستمرّ تخلفهم إلى حين ولا شك. ويصف أبو ذر رضي الله عنه هذا المعنى بتمثيل بنيغ، قال فيه: «يومك جملك، إذا أحدث برأسه أذاك ذنبه»⁽⁴⁾.

ولا تقتصر فائدة البكور على العمل وحده، بل وحتى على الراحة، يقول بعض المتخصصين في علم "النوم والأرق": «من المحتمل أن يكون الاستيقاظ المبكر هو الطريقة المؤكدة للنوم السريع في الليل. حاول أن تستيقظ في الصباح الباكر، واجتهد أن يكون ذلك روتيناً يومياً، وكلما جاهدت في أن تكون هذه عادة يومية ازداد اليقين بحصولك على قسط واف من النوم المريح ليلاً»⁽⁵⁾.

1- جريسان: فن إدارة الوقت؛ ص 109-110.

2- ليستر: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين؛ ص 69.

3- انظر مثلاً- أبو عدة: قيمة الزمن عند العلماء. البيروني: قيمة الوقت في التربية الإسلامية...

4- رضا علوي: كيف تستثمر أوقاتك؛ ص 258.

5- الشربيني: الأرق وهم له علاج؛ ص 62-63.

من المؤكد أن البكور هو الوقت المفضل في العهد النبوي للحلال لأعمال، فتظهر الأحاديث النبوية الشريفة مدى حرص النبي ﷺ على تعليم الصحابة أمور دينهم بعد صلاة الصبح، وتتبعها نستخرج عينات منها، ونذكر لتمثيل:

- حديث زيد بن خالد الجهني أنه قال: «سئلتُ رسولَ الله ﷺ صلاةَ الصبح بالحديبية، على إثر سماء كانت من الليلة، فلمَّا انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أصبح من عبادي مؤمن وكافر، فأما من قال: مُطرتنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب»⁽¹⁾.

- وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ لبلال عند صلاة الفجر: «يا بلال، حدِّثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام، فأني سمعت الليلة حشفة⁽²⁾ تعليك بن يدي الجنة. فقال: ما عمل عملته أرجى عندي أني لم أظهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت لربي، ما تقدّر لي أن أصلي»⁽³⁾.

ويوجه عبد الله بن عمر بن الخطاب⁽⁴⁾ حديث "بورك لأمتي" إلى طلب العلم، فمن نافع قال: «سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن قول النبي ﷺ اللهم بارك لأمتي في بكورها، فقال: في طلب العلم، والصف الأول»⁽⁵⁾.

1- رواد الربيع؛ باب في ذكر الشرك والكفر؛ ج1/ص44، رقم 62. ورواه البخاري؛ كتاب الأذان، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم؛ واللفظ له؛ ج1/ص290، رقم 811 بسند: «حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني...».

2- في لسان العرب: «الحشف و الحشفة والحشفة: الحركة والحس، وقيل: الحس الحفي» ج9/ص71.

3- رواد ابن حبان، ج15/ص560، رقم 7085. وقال شعيب الأرنؤوط: «صحيح علي شرط البخاري ومسلم». رقم 74227. بسند: «أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال قلت لأبي أسامة أحدثكم أبو حبان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال...».

4- أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور: التميمي السمعاني (ت. 562هـ/1166م): أدب الإملاء والاستملاء؛ مر. ماكس فايسفايلر؛ دار الكتب العلمية، بيروت؛ 1401هـ/1981م؛ ص108.. رقم 317. بسند: «أخبرنا أبو عامر سعد ابن علي الرزاز بجرحان أنا أبو الغيث المغيرة بن محمد بن المغيرة الثقفي أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف الحافظ أنا علي بن العباس البردائي ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر العسكري بالبردان ثنا يوسف بن أحمد بن الحكم البصري ثنا عبد الله ابن مسلمة ثنا مالك بن أنس عن نافع...».

تذكر المصادر أن «أول من جمع الأولاد في المكتب عمر بن الخطاب، وأمر عامر بن عبد الله الخزازي أن يلازمهم [الصبيان] لتعليم، وحمل رزقه من بيت المال (...). فأمر المعلم بالجلوس بعد صلاة الصبح إلى الصبح العاني»⁽¹⁾. ولقد دأبت الكتاتيب والمدارس القرآنية على التعليم في هذا الوقت، حتى صار ذلك بمثابة السنة المشبعة.

ويقرّر العلماء المعاصرون أن الصباح الباكر بعد الاستيقاظ «هو الوقت الأمثل للمدرسة والعلم، فالطاقة والروح العملية يكونان في أعين مستوياقهما، باسثناء حال النوم المتأخر من الليل، أو الأرق، أو المرض»⁽²⁾. وتذكر إحدى الدراسات في مجال علم العمل «أن استعداد الإنسان للعمل بشايط وجديفة هو استعداد موفوت، وأن سعة هذا الاستعداد على مدى اليوم والليلة تتكرر بشكل منتظم، بالإضافة إلى ذلك فإن سرعة هذا الاستعداد، أي سرعة تحضير النفس والعقل والجسم للعمل، هي أكبر ما تكون في الصباح الباكر»⁽³⁾.

وأما ما استحدث في العالمين الغربي ثم الإسلامي من مدارس رسمية، وجامعات، ومراكز للتمهين... فإنه خاضع للمنهج الغربي قلبا وقالبا، فعوض أن يؤخذ منه الحسن، ويترك ما لا يلائم طبيعة المجتمع المسلم، إلا أنه نُقل كصورة فوتوغرافية باهتة، ولعل أبرز نموذج لذلك ما يتعلّق بعدد ساعات التدريس، ووقت البدء، ووقت الانتهاء: أي البرنامج اليومي كله. إن الإجابة على إشكال النعية الزمنية للغرب، ستسهم في الإجابة على سؤال عميق، طرحه المفكر "علي عزت بيحوفيتش" وهو: «هل للإسلام دور في تشكيل العالم الحاضر؟»⁽⁴⁾.

البكور، تدير شؤون الأمة والنبوة:

أحصيت العديد من الأحاديث التي تفيد أن الرسول ﷺ كني وكقائد كثيرا ما اشتغل بأمر المسلمين بعد صلاة الصبح، ومن جعلتها حديث رواه البخاري، نصّه:

1- النفراوي: الفواكه الدواني؛ ص30. اظفيش: شرح النيل؛ ج10/ص42. وانظر - البيرودي: قيمة الوقت؛ ص58-59.

2- Patrick de Sainte-Lorette et Jo Maré : Comment développer sa mémoire, col. Etudiantm ed.El-Chihab,

Alger, 1995.p51

3- الحمرد: الوقت والعمل، مجلة راية مؤتة؛ ص189.

4- بيحوفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب؛ ص27.

«بعث أبو عبيدة بن الجراح إلى البحرين بأبي نجيبة. وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمر عندهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة شمال من البحرين، فسمعت الأنصار ينادونه فوافقت صلاة الصبح مع رسول الله ﷺ. فلما انصرف بعرضوا له فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم، وقال: أتلتكم سمعتم نداء أبي عبيدة، وأنه جاء بشيء؟ قالوا: أجل يا رسول الله. قال: فأبشروا، وأمروا ما يسركم، فوالله ما انفقر أحشي عليكم، ولكن أحشي عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما أبسط على من كان قبلكم، متنافسوها كما تنافسوها، وتلهيكم كما ألهتهم»⁽¹⁾.

وفي الفترة المكيّة قبل ذلك، كان الرسول ﷺ يترقب الهجرة، ويخطّط لها، منتظرا إذن ربه له، فكانت دار أبي بكر مكانه المفضل للتدبير والتحضير، كما كان البكور والعشي وقت الذي يداوم فيه على ارتياد دار أبي بكر. يقول ابن هشام: قالت عائشة أم المؤمنين: «كان لا يخطئ رسول الله ﷺ أن يأتي بيت أبي بكر طرفي النهار، إمّا بكرة، وإمّا عشية. حتى إذا كان ذلك اليوم الذي أذن الله فيه لرسول الله ﷺ في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهري قومه، أتانا رسول الله ﷺ بالهاجرة، في ساعة كان لا يأتي فيها. قال: فلما رآه أبو بكر قال: ما جاء رسول الله ﷺ هذه الساعة إلا لأمر حدث...»⁽²⁾.

أول النهار، الخروج إلى الجهاد أو التجارة:

من أنواع الوظائف التي مارسها الرسول ﷺ: الجهاد، بكل ما يحمل من معاني الاستعداد الروحي، والنفسي، والجسماني.. وما يستدعيه من تخصيص الوقت. غير أن هذا الوظيف غائب من برامج المحاولات التراثية، وهو من وجهة نظر معاصرة يمثل عمل الجندي، والقائد العسكري، ورجل الأمن...

1- رواه البخاري؛ كتاب الرقاق، باب ما ينفرد من زهرة الدنيا والتنافس فيها؛ ج5/ص2361، رقم 6061، بسند: «حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال بن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن المسور بن عمره أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر بن لوي كان شهد بدرا مع رسول الله ﷺ أخبره أن رسول الله ﷺ بعث...»

2- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت. 218هـ/833م): سيرة ابن هشام؛ مر. محمد عبي الدين عبد الحميد؛ دار الفكر، بيروت؛ د.ت.ن.؛ ج2/ص97.

ففي حديث صحح الغامدي أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم بارك لأمتي في بكرها»، ومن الوجهة التطبيقية العميقة: «كأن إذا عث سرية أو جيشاً عنهم في أول النهار».

هذا عن الجهاد بمعنى القتال أما الجهاد بمعنى السعي لكسب الرزق. ونفع الخلق، فيذكر صحح الغامدي أن صحح بن وداعة «كان رجلاً تاجراً، وكان يبعث تجارته من أول النهار، فأثرى، وكثر ماله»⁽¹⁾. يقول أبو الحاج تحت فصل "تصرف الناس في أسبائهم وصنائعهم ومعاشهم": «ويبغى له | أي التاجر | أن يكون سفره غدوة النهار. لقوله ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكرها»⁽²⁾.

ومن أبرز المفاهيم المرتبطة بهذا الوقت، أي ما بين الفجر إلى الظهر. مفهوم العمل أو الوظيف، وهو كذلك مرتبط بمفهوم العبادة؛ ولكن الإمام الغزالي وهو بوزع أوراد الصباح، يذكر أن على المسلم أن «يقنصر من الكسب على قدر حاجته ليرمه، مهما قدر على أن يكتسب في كل يوم لقوته»⁽³⁾، بل يصرح أنه «إذا حصل كفاية يومه، فليرجع إلى بيت ربه، وليتزوّد لآخرته»⁽⁴⁾.

فهل يصدق هذا الطرح على المسلم المعاصر؟

وهل الإسلام ينظر إلى العبادة هذه النظرة الأحادية؟

وهل من يجتهد في وظيفه واسترزاقه لا يعتبر عبداً، ولا يعدّ متزوّداً لآخرته؟

هذه أسئلة تندرج ضمن النظرة العامة للإسلام، وقد رتب عن الإجابة عنها تباين في مواقف الحركات الإسلامية، المتأرجحة بين الأكثر روحية والأكثر مادية. فنشأت عبر التاريخ حركات التصوّف، ولا تزال؛ ونشأت الحركات المادية المغالية، ولا تزال.

ولكنّ قراءة متأنية لبرنامج الرسول ﷺ اليومي، دون توجيه مسبق، كفيلة بتوسيع نظرنا إلى مفهومي العبادة والعمل في الفكر الإسلامي، ورفض المحاولات المتكررة لإحداث أزمات مهيمنة، على حساب الزمن الصبغة؛ الذي يمثل روح الفكر الإسلامي وعمقه في بعده الزمني. فمن وجهة نظر الإسلام يلخص مالك بن نبي هذا المعنى بقوله: «إعطاء ثلاثة حروف من الأبجدية عمل،

1- تقدّم تحريجه، انظر أعلاه ص354.

2- أبو الحاج: المدخل؛ ج4/ص45.

3- الغزالي: إحياء علوم الدين؛ ص401.

4- نفسه.

وتنقش هذه الحروف عمل. وإزالة أدى عن الطريق عمل، وإسداء نصح عن النظافة أو الجمال عمل، وعرض شجرة ما عمل. واستعمال أوقات فراغنا في مساعدة الآخرين عمل، وهكذا⁽¹⁾... فنحن نعمل ما دما نعطي أو يأخذ بصورة تؤثر في التاريخ»⁽²⁾.

وفي الحديث قال رسول الله ﷺ: «بُسْمَتِكَ في وجه أحبب لك صدقة، وأمرتك بالمعروف وهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإمطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أحبب لك صدقة»⁽³⁾.

ومع زحمة النقاش العالمي حول عدد ساعات العمل، يبقى رأي الفكر الإسلامي المؤسس على أبحاث تأصيلية، وعلى دراسات ميدانية، غائبا تماما، وغير مؤثر، رغم أنه سيحمل الكثير من الحلول الجيدة، ووجهات نظر جديدة.

فهل الفكر الإسلامي يتبنى نظام ساعات العمل الثابتة، أم المتواصلة، أم المرنة؟

أم أنه يقترح نظاما مغايرا للنظم الغربية؛ وملائما لطبيعة المسلم، وبعده الثقافي، والفكري، والحضاري، بل وحتى البيئي...؟

كم هو عدد ساعات العمل في الأسبوع؟

وما هي أيام العمل؟ وأيام العطل...؟

كل هذه الأسئلة⁽⁴⁾ تحتاج إلى تخصص وتعمق في البحث، ويتبني أن لا يقع اختلال وخلل بين

1- لكل هذه النماذج التي ذكرها مالك بن نبي، شواهد من القرآن الكريم. ومن السنة النبوية.

2- مالك بن نبي: شروط النهضة؛ ص 107-108.

3- رواه الترمذي؛ كتاب البر والصلة، باب ما جاء في صنائع المعروف؛ ج 4/ص 339، رقم 1879؛ بسند: «حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبري، حدثنا النضر بن محمد الجرشي السامي، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا أبو زميل عن مالك بن مرثد عن أبيه عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «...» قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن غريب».

4- مثل هذه الأسئلة طرحت في الغرب بشدة، منذ عقود، وهي تُسئل حتى اليوم الخبر الكثير، وشبكة الأترنات أكبر دليل، فالبحت فيها مثلا بمدخل: 35 ساعة، يأخذ إلى المقام من المقالات: والأبحاث، والقوانين، والمواقع، والحوارات... الخ.

انظر - بيبليوغرافيات نقلها الباحث من مواقع أترنات عديدة، مطبوعة بحوزته، ومن هذه المواقع:

alapage.com/amazon.com/britanica.com

وإحسان المسلم الدينية ومتصباته الوظيفية، وإلا فإن الحضارة لا تقوم إلا على أساس من التناغم والإيقاع المتزن، وعدم التناقض والاضطراب.

الرسول ﷺ يرمج مراحل قتاله في النهار:

في نص جامع عرض الإمام ابن حجر البرنامج اليومي لمعارك الرسول ﷺ، وكيف كانت الصلاة المحور الذي يدور حوله المخطط اليومي للقتال، بقول: «باب كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أحر القتال حتى تزول الشمس:

كان إذا طلع الفجر أمسك حتى تطلع الشمس،
فإذا طلعت قاتل،

فإذا انتصف النهار أمسك، حتى تزول الشمس،
فإذا زالت الشمس قاتل،

فإذا دخل وقت العصر أمسك، حتى يصلها ثم يقاتل،

وكان يقال عند ذلك تهيج رياح النصر ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلاتهم»⁽¹⁾.

نقرأ من خلال هذا النص معنى حضاريا وهو: أن الرسول ﷺ كان هو الذي يحدد وقت المعركة، ويوجه برنامجها اليومي⁽²⁾، كما أنه ﷺ هو الذي يحدد مكان المعركة⁽³⁾. وهذا يدل على مفهوم عالٍ من التقنية الحربية، والتحكم في مجريات الأحداث.

- وانظر - مقالات في العالم الدبلوماسي حول هذا الموضوع، منها:

Beaud, Michel: Quel sacrifices pour le temps libéré? Le Monde diplomatique (Octobre 1997) p29.

Alain Bihl: Partager les richesses, ou partager la misère? Le Monde diplomatique (juillet 1993) p5...

وانظر كذلك -

Cette, Gilbert et Taddei, Dominique: Réduire la durée du travail, De la théorie a la pratique, col. Inédit, ed. livre de poche, No 54, 1997.

1- ابن حجر: فتح الباري، ج6/ص121.

2- يعضد هذا المعنى، أنه في يوم الأحزاب، شغل المسلمون عن الصلاة الوسطى، وصلوها بعد وقتها، فنبه الرسول ﷺ إلى هذا الخلل في البرنامج اليومي، وإلى خطورة التبعية الزمنية، وكان ذلك بصيغة دعاء، فقال: «ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا، شغلونا عن الصلاة الوسطى، حتى غابت الشمس». رواه البخاري؛ كتاب الجهاد والسير، باب من صف أصحابه ثم الهزيمة ونزل عن دابته واستصر؛ ج3/ص1071. رقم 2773. بسند: «حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى حدثنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي ﷺ قال: لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله ﷺ...».

3- كما كان الحال في غزوة أحد الكبرى، وفي غزوة الخندق... وغيرهما.

ومن وجهة نظر الدراسات الزمنية، وتوسيع مفاهيم الحرب والسلم، والجهاد والقتال، والانتصار والأهرام... يذكر المؤلفون أن «الدول الأسرع تطوراً والأقوى، تنتهي بفرض نموذجها الزمني على غيرها... فإحصاء الأحرار لزمك يعدُّ شكلاً مثيراً من التسلط»⁽¹⁾، ويمكننا بالتالي أن نتحدث عن حرب البرمجة الزمنية (اليومية)، وعن المعارك الزمنية، وعن الجهاد لأجل تحرير البرنامج الزمني، وعن استقلال البرنامج الزمني... وعن غيرها من المصطلحات التي تبتق من هذا الطرح الحضاري-الزمني.

ما يؤكل في الصباح:

البحث بمادة الفطور في الحديث النبوي الشريف يصرف إلى طعام الإفطار من الصوم، ولا اعتبار لطعام الصباح في العهد النبوي كوجبة يومية دائمة، وفي الفقه: المعمولُ به في الكفارات، هو الاقتصار على المعتاد، و«المعتاد أكلتان الغداء والعشاء»⁽²⁾، «وهو قول عامة العلماء»⁽³⁾. يقول السرخسي: «ومعنى التخفيف [في الصوم] أن المعتاد في الناس أكلتان: الغداء والعشاء، فكان التقرب بالصوم في الابتداء بترك الغداء والاكتفاء بأكلة واحدة وهي العشاء، ثم إن الله تعالى أبقى لهذه الأمة الأكلتين جميعاً، وجعل معنى التقرب في تقديم الغداء عن وقته، كما أشار إليه رسول الله ﷺ في السُّحُور: إله الغداء المبارك»⁽⁴⁾.

وقد تسمى أكلة الصباح عداً في الفقه، ذلك أن «الغداء: الأكل من طلوع الفجر إلى الظهر، والعشاء: من صلاة الظهر إلى نصف الليل، والسُّحُور: من نصف الليل إلى طلوع الفجر»⁽⁵⁾. ونستفيد من جملة من الأحاديث أن الأكل في الصباح لا يأخذ وقتاً معيناً، ولا يداوم عليه،

1 - Suc: Temps et ordre social, p20

2 - المطرزي: المغرب؛ ص27.

3 - الكاساني: بدائع الصنائع؛ ج5/ص102. وانظر- البخاري: كشف الأسرار؛ ج2/ص217. اطفيش: شرح النيل؛ ج4/ص371، 407. جماعة العلماء: الفتاوى الهندية؛ ج3/ص63.

4 - السرخسي: المبسوط؛ ج3/ص54.

5 - المطرزي: نفس المرجع؛ ص337.

إلا ما كان نقصاناً من استحباب السُّحُور قبل الفجر⁽¹⁾، وفي غير ذلك يقتصر على ثمرات. فعن الرسول ﷺ: «من تصبَّح أكثر يومٍ مع ثمرات عجووة لم يجد في ذلك اليوم سُمًّا ولا سحرًا»⁽²⁾. ولا يمكن أن يعمم هذا الحديث على كلِّ مناطق العالم، الباردة منها والساحنة، والتي فيها التمر - وهي قليل - والتي ليس فيها.

ولا نعرف تاريخ ثبوت التطور في الصباح كوجبة فإداة في العالم الإسلامي، ولعلَّ النظر يدلُّ على أن المستعمر هو الذي حمل معه هذه العادة، ورسخت لدى المسلمين من طريقه، حتى صارت جزءاً لا يتجزأ من البرنامج اليومي للمسلم المعاصر.

صلاة الضحى:

سئلت أم المؤمنين عن عادة الرسول ﷺ في صلاة الضحى، هل يداوم عليها؟ وكم عدد الركعات التي يصليها؟

فعن السؤال الأول نقرأ حديث عبد الله بن شقيق قال: «هللت لعائشة، أكان النبي ﷺ يصلي الضحى؟» أي: هل كان يداوم على صلاة الضحى؟. «هالت: لا، إلا أن نجىء من مغيبه»⁽³⁾.

وعن السؤال الثاني نقرأ حديث معاذة أنها سألت عائشة ؓ: «كم كان رسول الله ﷺ يصلي صلاة الضحى؟ قالت: أربع ركعات ويزيد ما شاء»⁽⁴⁾.

وفي الحديث أنَّ على المسلم أن يُخرج صباح كلِّ يوم على كلِّ مفصل من مفاصله صدقة، أداءً لحقِّ الله تعالى، ولحقِّ نفسه عليه؛ فإذا هو صلَّى الضحى أجرأ عن باقي الأعمال، ونصَّه عند

1- انظر - الشافعي: الأم؛ ج/2 ص/105. اطفيش: شرح النيل؛ ج/3 ص/429...

2- رواه البخاري؛ كتاب الإطعمة، باب العجووة؛ ج/5 ص/2075، رقم 5130؛ بسند: «حدثنا حمزة بن عبد الله حدثنا مروان أخبرنا هاشم بن هاشم أخبرنا عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: «...». وانظر في تفسير العجووة، وفي تخصيص الحديث وتعيينه، ابن حجر: فتح الباري؛ ج/10 ص/239.

3- رواه مسلم؛ كتاب صلاة المسافرين وقصرها؛ باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان؛ ج/1 ص/497، رقم 717؛ بسند: «وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا كههمس بن الحسن القيسي عن عبد الله بن شقيق قال: «...».

4- رواه مسلم؛ كتاب صلاة المسافرين وقصرها؛ باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان؛ ج/1 ص/497، رقم 719؛ بسند: «حدثنا شيان بن فروخ حدثنا عبد الوارث حدثنا يزيد يعني الرشك حدثني معاذة...».

مسلم: «يُصِحَّ عَنِّي كُلُّ سَلَامٍ»⁽¹⁾ من أحداكم صدقة، فكلُّ تسيحة صدقة، وكلُّ تحميدة صدقة، وكلُّ تهنئة صدقة، وكلُّ تكبير صدقة، وأمرٌ بالعرف صدقة، وعسى عن المكبر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى»⁽²⁾.

ولا تناقض بين الصلاة والوظيفة، إذا رأى المضر إيهما على أساس التكامل، وبترتيب الأولويات، دون الإضرار بالحقوق والواجبات، ولا يشترط المداومة عليها، بل «يستطيع المعلم والمعلمة صلاحاً في حصص الفراغ، أو في الفسح، وكذلك الموظف إذا لم يؤثر ذلك على عمله، أما من كانت في بيتها فلتنهأ بالإقبال على الله عز وجل»⁽³⁾. وهي حرّة في صلاحها لنضحى وغيرها في أي وقت شاءت، شريطة أن تلتزم بواجباتها الزوجية والعائلية والاجتماعية.

ويستطيع علماء العمل أن يدرجوا صلاة الضحى داخل الإطار العام للإنتاج. إذ «خلافاً لما كان يعتقد، فإن ساعات العمل الطويلة والمتواصلة لا تزيد في كمية الإنتاج، بل قد تكون سبباً في نقصانه، الأمر الذي جعل المؤسسات المعاصرة تسعى جاهدة لوضع فترات راحة مناسبة، تتخلل مدة العمل اليومي»⁽⁴⁾. وهذا المنحى مناسب لقاعدتي التسديد والمقاربة، و"إذا فرغت فانصب"، في الفكر الإسلامي، وموافق لاعتبار الصلاة من جملة الراحة؛ وهو مناسب لتطبيقات الفروق بين الكفاءة والفعالية، في علم الإدارة.

أعمال البر في الصباح:

عدّ الغزالي من أورد الضحى: «الخيرات المتعلقة بالناس، التي حرت بها العادات بكورة، من عيادة مريض، وتشيع جنازة»⁽⁵⁾، ومعاونة على بر وتقوى، وحضور مجلس علم»⁽⁶⁾.

- 1- «السلامي: عظام صغار علسي طول الإصبع أو قريب منها» ابن منظور: لسان العرب؛ ج 12/ ص 298.
- 2- رواه مسلم؛ كتاب صلاة المسافرين وقصرها؛ باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان؛ ج 1/ ص 498، رقم 720؛ بسند: «حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضحى حدثنا مهدي، وهو بن ميمون حدثنا راص مولى أبي عبيدة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدؤلي عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال...».
- 3- القاسم، عبد الملك بن محمد: ماذا تفعل في 10 دقائق؛ دار القاسم للنشر، الرياض، السعودية؛ 1419هـ. ص 11 (بتصرف).
- 4- بوظيفة؛ الساعة البيولوجية؛ ص 14.
- 5- انظر أوقات صلاة الجنازة، وبخاصة بعد الصبح وبعد العصر، في المصادر الفقهية الآتية - مالك: المدونة؛ ج 1/ ص 264.
- الشافعي: الأم؛ ج 1/ ص 174. السرخسي: المسوط؛ ج 1/ ص 152. اطنيش: شرح الليل؛ ج 2/ ص 21.
- 6- إحياء علوم الدين؛ ص 400-401.

قال ابن القيم: «ولم يكن من هديه عليه الصلاة والسلام أن يخصّ يوماً من الأيام بعبادة المريض، ولا وقتاً من الأوقات، بل شرع لأُمَّته عيادة المرضى ليلاً ونهاراً، وفي سائر الأوقات»⁽¹⁾، واستشهد بحديث ورد في مسند الإمام أحمد نصّه: «ما من مسلم يعود مسلماً إلا ابتعت الله سبعين ألف ملك يصلون عليه، أي ساعة من النهار كانت حتى يمسي، وأي ساعة من الليل كانت حتى يصبح»⁽²⁾.

ويبقى على الدارس أن يتتبع الأحاديث، ليعرف أي أعمال البرّ مؤقّنة بوقت معين، وأيها غير مخصوص بوقت، وما هي درجة التخصيص وسنّده. فمثل هذا العمل - لو أجز - سيُفيد الباحث في البرمجة الزمنية عموماً، واليومية بالخصوص.

الغداء:

في اصطلاح الفقهاء: «الغداء ما كان قبل الزوال، والعشاء بعده إلى نصف الليل»⁽³⁾.

وفي الحديث أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: «أقبلتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وحبتُ. فسألته: ماذا يا رسول الله؟ قال: الجنة. قال أبو هريرة: فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشّره. ثم فرقتُ أن يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأثرتُ الغداء، ثم ذهبتُ إلى الرجل فوجلتُه قد ذهب»⁽⁴⁾.

وفي حديث آخر عن أبي أمية الضمري قال: «قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر، فسلمتُ

1- زاد المعاد، ج1/ص497.

2- الإمام أحمد، المسند؛ ج1/ص118، رقم 40282. بسند: «حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هز وعفان قالا ثنا حماد بن سد عن يعلى بن عطاء قال عفان قال أنبأنا يعلى بن عطاء عن عبد الله بن يسار عن عمرو بن حريث أنه عاد حسنا وعنا على فقال علي فقال:...».

3- السفاريني، أبو العون ثمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني (ت. 1188هـ/1774م): غداء الألباب؛ طبع جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م؛ ج2/ص87.

4- رواه الحاكم في المستدرک، 1/ص754، رقم 2079؛ بسند: «أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر المروزي ثنا أحمد بن عيسى القاضي ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن جبير مولى آل زيد بن الخطاب أنه سمع أبا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول:...». وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

عنه، فَمَا ذُهِبَ لأُخْرِجَ قَالَ: انْتَظِرِ الغَدَاءَ يَا أَبَا أُمِيَّةَ، قَالَ: فَقَدْتُ ابْنَ صَالِحٍ يَا نَبِيَّ اللهِ، فَقَالَ:
نِعْمَالِ أَحْبَبْتُكَ عَنِ الْمَسَافِرِ، إِنَّ اللهَ وَضَعَ عَمَهُ الصِّيَامَ، وَنَهَى عَنِ الصَّلَاةِ»⁽¹⁾.

والظاهر أن وجبة الغداء في العهد النبوي كانت قبل الظهر، وليس بعدها كما هو الحال في
الكثير من البلاد الإسلامية اليوم.

نافلة قبل صلاة الظهر:

ركعتان - أو أربع ركعات - قبل الظهر من النوافل التي داوم عليها نبي الله محمد ﷺ، ومن
الصلوات التي تدرج في برنامج اليوم، وهما آخر أعمال الفترة الصباحية، التي بدأت بالصلاة
وتحتم بالصلاة؛ وهكذا كل مراحل اليوم لا تقع إلا بين صلاتين، إن لم تكن فرضاً كانت سنة
ونافلة. مع الملاحظة أن الصلاة لا تشغل وقتاً كبيراً، وأن أطول مدة بين فرض وفرض هي المدة
الصباحية الواقعة بين الصبح والظهر، وذلك لتسهل على الناس أمر الانشغال من فضل الله
بالاسترزاق والكسب، وبالعمل والجهاد والاجتهاد.

والشاهد على الركعتين قبل الظهر حديث ابن عمر: «حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات:
ركعتين قبل الظهر...»⁽²⁾. وحديث عائشة رضي الله عنها: «كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً ثم يخرج،
فيصلي بالناس...»⁽³⁾.

بعد هذا العرض، يجمل بنا أن نجمع الأعمال التي كان رسول الله ﷺ يأتيها غالباً في جدول،
يكون كالآتي:

1- رواه الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت. 255هـ/869م): سنن الدارمي؛ تج. فوار أحمد زمري، خالد
السبع العلمي؛ دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ/1987م. ج2/ص17، رقم 1712. بسند: «حدثنا أبو المغيرة ثنا
الأوزاعي عن يحيى عن أبي قلابة عن أبي المهاجر عن أبي أمية الضمري قال...». ورواه النسائي؛ كتاب الصيام، باب
ذكر وضع الصيام عن المسافر...؛ ج4/ص178، رقم 2267؛ بسند: «أخبرني عمدة بن عبد الرحيم عن محمد بن شعيب
قال حدثنا الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة قال أخبرني عمرو بن أمية الضمري قال قدمت على رسول الله ﷺ من
سفر» قال الألباني: «صحيح الإسناد».

2- تقدّم تخريجه، ص333.

3- تقدّم تخريجه، ص334.

صلاة الفجر جماعة

الطعام	الضحى	البكور: البركة في العمل	الفجر
تمرات في الصباح الغداء	مسلاذ الضحى، حملة من أعمال البر، بافلة قبل الظهر	محاسن العزم، تدبير شؤون الأمانة واستوداد، اخروج إلى الجهاد والتجارة، ردمج القتال في النهار	سنة الفجر في الدار، الذكر والمكوث في المسجد بعد العصير
بكره النوم في الكور وفي الضحى			

الشكر رقم 50

أعمال ما بين الفجر والظهر في السنة النبوية

هذه الفترة هي أوسع مرحلة لأعمال البر، ويميّزها في الفكر الإسلامي البكور، الذي بارك الله تعالى فيه، وأبرز ما فيها الانتقال من عمل إلى آخر، حتى إنسانا لحار من أعمال البر التي يأتيها الرسول ﷺ فيه، بحيث لو أن أي مسلم نظر إليه من نافذة لوجدته الأوّل فيها، فالعابد يرى في برنامج الرسول ﷺ التعبدى نموذجاً كاملاً، وكذلك العالم، والمجاهد، والموظف... فيمكننا أن نصف برنامج الرسول ﷺ بالإعجاز الشمولي، وتحدثت عن نوع جديد من الإعجاز هو: الإعجاز في البرنامج اليومي، وفي الإيقاع، والقدرة على إنجاز الكثير من الأعمال في الفترة الوجيزة. فالرسول ﷺ إذن هو الإنسان النموذج، والقُدوة، وهو الإنسان الكوني.

ويلاحظ حضور حلّ قواعد البرمجة: المداومة، والتسايد والمقاربة، والموازنة بين الحقوق... بحيث يخطئ من يحصر عمل الرسول ﷺ في مجال دون آخر، أو وظيف دون آخر. أو يلغى حقاً من الحقوق لحساب آخر.

الفترة الرابعة: من الظهر إلى العصر

صلاة الظهر جماعة:

الأذان لصلاة الظهر إعلان عن نهاية العمل اليوميّ والفترة الصباحية وبداية الفترة المسائية بصلاة الظهر جماعة، في المسجد، آية: ﴿أَفْسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ سورة الروم: الآيات 17-18، معنيين تظهرون تعني صلاة الظهر⁽¹⁾.

وحدیث عائشة عند مسلم صریح في هذا، قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَصَلِّي بِالنَّاسِ...»⁽²⁾.

فيكون افتتاح هذه الفترة -- كسابقها -- بالصلاة، واختتامها بالصلاة، تركيزاً لمفهوم عبودية الصلاة في البرنامج اليوميّ.

بعد الظهر، النافلة:

ففي حديث ابن عمر: «حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها...»⁽³⁾، وكذا حديث عائشة الآنف، وفيه أنه ﷺ يصلي بالناس الظهر، «...ثم يدخل فيصلّي ركعتين...».

القبيلة:

القائلة في اللغة هي «الظهيرة، والقبيلة: النوم في الظهيرة، أو نومة نصف النهار»⁽⁴⁾، وقد تكون «القائلة بمعنى القبيلة»⁽⁵⁾.

عن سهل قال: «كُنَّا نَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ تَكُونُ الْقَائِلَةُ»⁽⁶⁾.

1- انظر أعلاه - ص 269.

2- تقدّم تخريجه، ص 334.

3- تقدّم تخريجه، ص 334.

4- ابن منظور: لسان العرب؛ ج 11/ص 577.

5- نفسه. وانظر - الرازي: مختار الصحاح؛ ص 559.

6- رواه البخاري؛ كتاب الجمعة، باب القائلة بعد الجمعة؛ ج 1/ص 318، رقم 1899، بسند: «حدثنا سعيد بن أبي مرثمة قال حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل».

وفي الحديث أن النبي ﷺ لم يترك القائلة حتى في طريقه من الغزوة، فقد أخبر جابر بن عبد الله ﷺ «أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نداء، فمما فعل رسول الله ﷺ ففعل معه، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاة، فنزل رسول الله ﷺ، وتبرق الناس يستظلون بالشجر، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة، وعلق بها سيفه، ونحن نومه، فإذا رسول الله ﷺ يبعوننا، وإذا عنده أعرابي فقال: إن هذا اخترط عني سيفي⁽¹⁾ وأنا تائب، فاستيفظت وهو في يده سلتا، فقال: من يمنعك مني؟ فقال: الله، ثلاثا. ولم يعاقبه وجلس»⁽²⁾.

وقد عقد المقدسي في "الأداب الشرعية" فصلا في «في استحباب القيلولة والكلام في سائر نوم النهار». قال فيه: «قال عبد الله (بن عمر): كان أي نيام نصف النهار شتاء كان أو صيفا، لا يدعها، ويأخذني بها. ويقول قال عمر بن الخطاب ﷺ: قبلوا فإن الشياطين لا تقبل»⁽³⁾. واستخرج ابن حجر من الأحاديث أن القيلولة «كانت عادة المسلمين في كل يوم»⁽⁴⁾. وفي مصادر الفقه نجد من حقوق العيد على سيدهم أن «يريحهم وقت القيلولة، والنوم، وأوقات الصلوات»⁽⁵⁾. فهل القيلولة خاصة بالبلاد الحارة، ومنها الدول الإسلامية، كما ذكر القرضاوي⁽⁶⁾، أم يُنصح بها لكل البلاد، كما يفهم من كلام أبي حامد الغزالي⁽⁷⁾، والشتوت⁽⁸⁾، والخالدي⁽⁹⁾.

1- «اخترط السيف: سلته من غمده»، ابن منظور: لسان العرب؛ ج7، ص285.

2- رواه البخاري؛ كتاب الجهاد والسير، باب من علق سيفه بالشجر عند السفر في القائلة؛ ج3/ص1065، رقم 2753؛ بسند: «حدثنا أبو اليمان أخيراً شعيب عن الزهري قال حدثني سيار بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله...».

3- المقدسي: الآداب الشرعية؛ ج3/ص161..

4- ابن حجر: فتح الباري؛ ج11/ص70.

5- ابن مفلح، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله الحنبلي (ت. 884هـ/1479م): المبدع؛ المكتب الإسلامي، بيروت؛ 1400هـ؛ ج8/ص225. وابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم (ت. 1353هـ/1934م): منار السيل؛ تح. عصام القلعجي؛ مكتبة المعارف، الرياض؛ ط2: 1405هـ. ج2/ص276.

6- القرضاوي: الوقت في حياة المسلم؛ ص29.

7- الغزالي: إحياء علوم الدين؛ ص401-402.

8- الشنتوت: دور البيت المسلم؛ ص136.

9- الخالدي: الخطة البراقة؛ ص139.

في رأينا أن الجواب مرتبط بعدة عوامل أخرى، أهمها:

- معنى القيلولة: هل هي «النوم في الظهيرة»⁽¹⁾، أم هي «الاستراحة نصف النهار إذا اشتدَّ الحرُّ، وإن لم يكن مع ذلك نومٌ»⁽²⁾.

- الفصل: هل هو الشتاء، أم الصيف؟ ذلك أن طول النهار يختلف اختلافاً كبيراً بينهما، في كثير من البلاد.

- وهل صاحبها بكوري؟ ذلك أن القيلولة للبكوري أمثل وأليق منها لغيره.

- وهل القيلولة ليستعان بها على قيام الليل؟ أم أن صاحبها ليس من عادته القيام.

ومحمل القول إنَّ في الأمر كُله سعة، وهو متروك للعادة، والبيئة، والمقصد، والظروف.

الاختلاء بالأهل:

ذكر القرآن الكريم، ضمن العورات الثلاث هذا الوقت، فقال تعالى: ﴿...وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ...﴾ (سورة نور: الآية 58).

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية: «إنَّ الله حلِيمٌ رحيمٌ بالمؤمنين، يحبُّ الستر، وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجال، فربَّما دخل الخادم أو الولد أو بئيمة الرجل، والرجل على أهله، فأمرهم الله بالاستئذان في تلك العورات، فجاءهم الله بالستور والخير، فلم أر أحداً يعمل بذلك بعد»⁽³⁾.

وفي حديث أن رسول الله ﷺ «كان يدور على نسائه في ساعة من الليل أو النهار وهنَّ إحدى عشرة»⁽⁴⁾. وهذه الساعة من النهار تفهم على أنَّها وقت القيلولة، لا غيرها.

1- ابن منظور: لسان العرب؛ ج 11/ص 577.

2- ابن منظور: نفس المرجع؛ ج 11/ص 578.

3- رواه أبو داود؛ كتاب الآداب؛ باب الاستئذان في العورات الثلاث؛ ج 4/ص 349، رقم 5192؛ بسند: «حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا عبد العزيز يعني بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة أن نفراً من أهل العراق قالوا: يا بن عباس كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا؟...». قال الألباني: «حسن موقوف».

4- تقدّم تخريجه، ص 347.

ساعة لا يخرج فيها رسول الله ﷺ إلا لأمر:

لم يعتد الصحابة رضي الله عنهم أن يروا رسول الله ﷺ في هذا الوقت، وهذا ما استفدناه من رواية ابن هشام، قالت عائشة أم المؤمنين: «كان لا يخطب رسول الله ﷺ أن يأتي بيت أبي بكر طرفي النهار، إنما يكره، وإنما عشية، حتى إذا كان ذلك اليوم الذي أود الله فيه لرسول الله ﷺ في المحجرة والخروج من مكة من بين ظهري قومنا، أتانا رسول الله ﷺ بالهاجرة، في ساعة كان لا يأتي فيها. قال: فلما رآه أبو بكر قال: ما جاء رسول الله ﷺ هذه الساعة إلا لأمر حدث...»⁽¹⁾.

ومن حديث آخر نطالع التصريح بأن الرسول ﷺ ليس من عادته أن يخطب في القافلة، وأن الصحابة ألفوا القيلولة وشق عليهم تركها؛ جاء فيه: «صلى ﷺ ذات يوم، وصعد المنبر، وكان لا يصعد عليه قبل ذلك إلا يوم الجمعة، فاشتد ذلك على الناس، فمن بين قائم وحالس، فأشار إليهم بيد أن اقلعوا، فإني والله ما قمت مقامي هذا لأمر ينفعكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن تميمة الداري أتاني فأخبرني خبرا منعتني القيلولة من الفرح وقرّة العين، فأحييت أن أنشر عليكم فرح نبيكم...»⁽²⁾.

صلاة الظهر جماعة		
بعد الظهر، النافلة	القيلولة	الاختلاء بالأهل
ساعة لا يخرج فيها رسول الله ﷺ إلا لأمر		

الشكل رقم 51

أعمال ما بين الظهر والعصر في السنة النبوية

1- ابن هشام: سيرة ابن هشام؛ ج2/ص97. وراه البخاري؛ كتاب، باب إذا اشترى متاعا أو دابة...؛ ج2/ص751، رقم 2031؛ بسند: «حدثنا فروة بن أبي المعراء أخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: ...»

2- رواد ابن ماجه؛ كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى وخروج يأجوج ومأجوج؛ واللفظ له؛ ج2/ص1354. رقم 4074. بسند: «حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن بحالد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت: صلى رسول الله ﷺ...» في حديث طويل. ورواه مسلم؛ كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب قصة الجساسة؛ ج4/ص2262، رقم 2942.

يمثل ما بين الظهر والعصر وقت الراحة: بالصلاة، والميلولة، والاختلاء بالأهل؛ وهو بمثابة محطة يومية تطلق من خلالها حمى من قواعد البرمجة، وهي:

المداومة، عنى صلاة الظهر. وعنى النوم والاختلاء بالأهل، إلا في حالات قاهرة.

التسديد والمقاربة، ذلك أن هذه الساعة راحة من الساعات التي قبلها، والتي كانت للعمل والابتغاء من فضل الله. وعون على الساعات التي بعدها، وهي فترة ثانية من اليوم، تقضى فيها المصالح.

الموازنة بين الحقوق: ففي هذه الساعة مراعاة لحق الله تعالى بالذكر والصلاة، ولحق النفس بالنوم والراحة، ولحق الأهل بالاختلاء بهم. والمشروع في ديننا «هو الاقتصاد في العبادات دون الأهمام والإضرار بالنفس، وهجر المألوفات كلها، وأن الأمة المحمّدية مبنية شريعته على التسهيل والتيسير، وعدم التعسير»⁽¹⁾.

الفترة الخامسة: من العصر إلى المغرب

صلاة العصر جماعة:

يمثل وقت صلاة العصر الفترة التي يلتقي فيها ملائكة الليل بملائكة النهار، ولقد أمرنا بالاعتناء بها، ففي الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون»⁽²⁾.

ولذا فالواجب الاعتناء بها وبغيرها من الصلوات المفروضة، على أنها أولى أولويات العمل اليومي، ولا يجوز تركها، أو عدم أدائها في وقتها، أو الإتيان بها كما اتفق. وتبقى الصلاة من أكبر الفوارق بين البرنامج اليومي للمسلمين والبرنامج اليومي للكافرين، مهما اختلفت مستوياتهم، وعصورهم، وظروفهم البيئية والطبيعية...

1- الصنعاني: سبل السلام؛ ج2/ص161.

2- رواه البخاري؛ كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر؛ ج1/ص203، رقم 530. بسند: «حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:...

لا صلاة بعد العصر:

قال أبو سعيد الخدري: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس»⁽¹⁾. فيستفاد عدم الصلاة في هذين الوقتين.

بعد العصر، وقت حرٍّ للمبرات:

لم تختلف المحاولات السابقة في برهنة وقت اختلافها فيما بين العصر والمغرب، فنجد:

- أن الغزالي قصره في: «الدعاء، والذكر، والقراءة، والتفكير»⁽²⁾.

- ويذكر سويدان أنها «مرحلة نشاط ثانية، يكون الإنسان فيها مهياً جسمياً ونفسياً لمواصلة العمل اليومي حتى الغروب»⁽³⁾.

- وشتوت يقول: إن المسلم «ينهض من القيلولة على أذان العصر، ليؤدبها جماعة، ثم يجلس نصف ساعة أو ساعة مع أسرته، يقضيها في التعميم، ثم يعود لعمله اليومي، أو يقضي بعض الواجبات الاجتماعية، أو يمارس أنشطة ثقافية»⁽⁴⁾.

- والخالدي يجعل ما بعد العصر للدعوة، «والزيارات، والواجبات الاجتماعية والإرشادية، والمشاركة في الأفراح والأتراح، وفي زيارة المرضى، ومساعدة المحتاجين، أو لجلسة عملية مع الإخوان والأصدقاء...»⁽⁵⁾ ولا يجوز لصاحب العلم أن يعتزل المسلمين.

ويدلُّ هذا الاختلاف أن ما بين العصر والمغرب وقت حرٍّ، وأيُّ محاولة لتحديد نوع العمل الذي يكون فيه هي محاولة مبتسرة، فلقد أحصينا الكثير من أعمال البر التي كان رسول الله ﷺ يفعلها في هذه الفترة، نذكر منها نماذج لتمثيل، وهي:

1- رواه البخاري، وقد تقدّم تخريجه.

2- الغزالي: إحياء علوم الدين؛ ص 403.

3- سويدان: الصلاة صحة ووقاية؛ ص 164.

4- الشتوت: دور البيت المسلم؛ ص 136.

5- الخالدي: الخطة البرّاقة؛ ص 137.

- الزيارة والاشتغال بأمور الأمة: لحديث عائشة: «أكان لا يعطين رسول الله ﷺ أن يأتي بيت أبي بكر طرفي النهار، إنما بكورة، وإنما عشية» (1). هذا عن العهد المكي. أما في العهد المدني فقد روي أن رسول الله ﷺ «استعمل عاملاً فجاءه العامل حين فرغ من عمله، فقال: يا رسول الله، هذا لكم، وهذا أهدي لي. فقال له: أفلا قعدت في بيت أبيك وأمك فنظرت أيتها لك أم لا؟ ثم قام رسول الله ﷺ بعد الصلاة، فتسهد، وأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فما بال العامل نستعمله فيأتيها فيقول: هذا من عملكم وهذا أهدي لي. أفلا قعدت في بيت أبيه وأمه فنظرت هل يهدي له أم لا؟ هو الذي نفس محمد بيده لا يغل أحدكم منها شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه...» (2).

- العلم والفتوى، ومصالح الأمة: ففي حديث بريدة: «خطب رسول الله ﷺ عشية، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله، ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل، وإن كان مائة شرط. كتاب الله أحق، وشرط الله أوثق. ما بال رجال منكم يقول أحدهم: أعتق فلانا والولاء لي، إنما الولاء لمن أعتق» (3).

- مواصلة القتال في الحرب: فقد كان هديه ﷺ: «... إذا دخل وقت العصر أمسك، حتى يصلبها ثم يقاتل، وكان يقال عند ذلك تهبج رياح النصر ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلاتهم» (4). وحديث: «مأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً، شغلونا عن الصلاة الوسطى،

1- تقدم ترجمته، ص 359، 372.

2- رواد البخاري؛ كتاب الإيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي...، ج 6/ص 2446، رقم 6260، بسند: «حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة عن أبي حميد الساعدي أنه أخبره أن رسول الله ﷺ...»

3- رواد مسلم؛ كتاب العتق، باب الولاء لمن أعتق؛ ج 2/ص 1142، رقم 1504، بسند: «وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الحمداي حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بن عروة أخبرني أبي عن عائشة قالت:...» وأولها: «عائشة قالت: دخلت علي بريدة فقالت: إن أهلي كاتبون علي تسع أواق في تسع سنين، في كل سنة أوقية، فأعينيني فقلت لها: إن شاء أهلك أن أعدها لهم عدة واحدة واعتقتك، ويكون الرلاء لي، فعلت. فذكرت ذلك لأهلها فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم. فأتيتي، فذكرت ذلك. قالت: فانتهرتها، فقالت لاها الله إذا قالت فسمع رسول الله ﷺ، فسألني فأخبرته فقال: اشترتها، واعتقيها، واشترطي لهم الولاء، فإن الولاء لمن أعتق ففعلت قالت ثم خطب:...».

4- ابن حجر: فتح الباري، ج 6/ص 121.

حتى غابت الشمس»⁽¹⁾، والصلاة الوسطى عند حمزة من التقهات هي العصر⁽²⁾.
 فلاحظ إذن أن قصر هذا الوقت بعمل دون عمل، غير مبني على نصوص أو أدلة صحيحة،
 ويمكن توظيف ما بين العصر والمغرب للعبادات، أو للعمل الاجتماعي، أو العلمي، أو السياسي،
 أو العائلي... وفي الأمر كله سعة.

العشاء:

أحيانا يتناول الرسول ﷺ العشاء قبل المغرب، ويأمر بتقديره على صلاة المغرب إذا اجتمع،
 فيقول ﷺ: «إذا قدم العشاء فابدؤوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب، ولا تعجلوا عن
 عشاءكم»⁽³⁾.

كراهية النوم بعد العصر:

روى أبو يعلى في مسنده عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من نام بعد العصر
 فاحتسب عقله، فلا يلومن إلا نفسه»⁽⁴⁾. إلا أن في الحديث ضعف؛ لكن كراهة النوم بعد العصر
 رويت عن جملة من الصحابة، منهم: عثمان بن عفان، وعمرو بن العاص⁽⁵⁾. وعن بعض الأئمة
 منهم الإمام أحمد⁽⁶⁾.

ويُسند هذا الحكم أمور منها:

- لم يُعهد من الرسول ﷺ أنه ينام في هذا الوقت.

- أنه وقت مناسب للعمل وقضاء المصالح.

1- رواه البخاري، وقد تقدّم تخريجه.

2- انظر جملة الأحاديث والآثار في معنى الصلاة الوسطى - ابن أبي شيبة: المصنف؛ ج2/ص387.

3- رواه البخاري، وقد تقدّم تخريجه.

4- الطحاوي: مشكل الآثار؛ وقال: «هذا الحديث منقطع». السفاريني: غذاء الألباب؛ ج3/ص355. وقال: «حديث

ضعيف».

5- الطحاوي: نفسه.

6- السفاريني: نفسه.

ونستفيد شتعا لأحداث الرسول ﷺ عن الفترة ما بين العصر والمغرب. أنه ليس من عادته، ولا من عادة الصحابة رضوان الله عليهم النوم في هذا الوقت. فلا يُدرج في برنامجهم اليومي، بل العادة أنسهم يستغفرون بالماءات وأعمال الخير. ويسارعون في ذلك.

صلاة العصر جماعة				
الزبارة والاشتغال بأمر الأمة	العلم والفترى	مواصلة القتال في الحرب	العشاء	حقوق أخرى
لا صلاة بعد العصر				
يكره اليوم بعد العصر				

الشكل رقم 52

أعمال ما بين العصر والمغرب في السنة النبوية

يعتبر هذا الوقت بمثابة المرحلة الثانية من النهار، يُعمل فيها جلُّ ما يعمل في الصباح، سواء في ذلك مواصلة العمل الوظيفي، أو الاشتغال بالعلم، أو بمصالح الناس... الخ. وهو وقت تمثل فيه قاعدة الانتقال من عمل لآخر، أي "إذا فرغت فانصب"، والموازنة بين الحقوق... وغيرها. ويتمام هذه الفترة تنتهي الدورة اليومية، ويبدأ يوم جديد مع حلول المغرب، فيكون المؤمن يمثل هذا البرنامج المستقنى من سنة المصطفى ﷺ قد استمكل أعمال البر، فيسعد ويُسعد.

وهذا جدول جامع لأعمال الرسول ﷺ في بحر اليوم، مع ملاحظة ما يلي:

- ✓ ينبغي أن يؤسس على القواعد التي صيغت في كامل البحث: الزمن الصبغة، الغايات...
- ✓ ينبغي أن يفرق بوضوح بين مراتب الأعمال، أي يراعى ستم الأولويات.
- ✓ ثمة أعمال أخرى لم تدرج، والبحث التفريعي كليل باستجلائها، وإتمام الجدول، حتى يكون أكمل ما يكون.
- ✓ يراعى الفرق بين الفصول، والفرق بين المدارك والمستويات والأجناس... فليس هذا البرنامج بملزم إلا فيما هو واجب من الأعمال.

الإجاز	المنة	الأولوية	الوقت	العمل	المدخل بالصلاة
	15 د	1	20:12	صلاة المغرب، جماعة بالمسجد	وقت صلاة المغرب
				التواقل، الذكر، المكت بالمسجد وانتظار الصلاة	
				مجالس العلم	
				إطعام الطعام والاشتغال بأمر الأمة	
				العشاء	قبل العشاء
	15 د	1	21:52	صلاة العشاء	وقت صلاة العشاء
			22:07	التواقل، الذكر، قيام الليل	من بعد صلاة العشاء
				النوم مبكراً، والنوم وسط الليل	
				السمر في العلم، في مصاح المسلمين، مع الأهل	
				ركعتان في البيت	من قبل صلاة الفجر
				في هذا الوقت عورتان من العورات الثلاث	
	15 د	1	03:47	صلاة الفجر	وقت صلاة الفجر
				الذكر والمكوث في النار، سنة الفجر	بداية النهار
				مجالس العلم،	
				تدبير شؤون الأمة والنبوة. الخروج إلى الجهاد والتجارة	
				صلاة الضحى	الضحى
				جملة من أعمال البر	
				ركعتان نافلة في النار	قبل الظهر
				نمرات في الصباح، والعشاء أحياناً	
	15 د	1	13:04	صلاة الظهر، جماعة في المسجد	وقت صلاة الظهر
				ركعتان في البيت، الذكر والاعتكاف بالمسجد	بعد الظهر
				القبولة والاختلاء بالأهل، وهو من العورات الثلاث	
	15 د	1	16:44	صلاة العصر، جماعة بالمسجد	وقت صلاة العصر
				الزيارة والاشتغال بأمر الأمة، العلم والقوى، مواصلة	
				القتال في الحرب	
				العشاء أحياناً	

الشكل رقم 53 : مدخل للبرنامج اليومي للرسول صلى الله عليه وسلم

نتائج الفصل السادس:

توصّل البحث بعد هذا العرض لبرنامج اليوميّ في المحاولات السابقة أولاً، وفي السنّة والسيرة النبويّة تانياً، إلى جملة من النتائج، أهمّها:

1- إحصاء ثمانى محاولات لصياغة برنامج يوميّ متكامل. بعضها من تأليف المتقدمين، والبعض الآخر ألفها المتأخرون.

2- الإمام أبو حامد الغزالي - حسب ما وصل إلينا - هو أوّل من اقترح برنامجاً يومياً متكاملاً، وفصّل جوانبه وحيثياته.

3- لهذه المحاولات إيجابيات أبرزها: اعتماد النصوص الشرعية، وبخاصة القرآن الكريم والسنّة النبوية، واستيفاء جميع الأوقات، واتخاذ الصلاة مرجعاً وشموراً، وضبط بعض جزئيات الترجمة ضبطاً محكماً...

4- أمّا أهمّ السلبيات، فهي:

- أنسها غير موحّدة في المصطلح.

- وغير منتظمة في نسق منهجيّ واحد.

- لم تضبط القواعد العامّة التي تحكم البرنامج اليوميّ، ولذا فإنّ بعض هذه المحاولات أحدثت أزمة مهيمنة.

- عدم تحديد للغايات وتطبيقها على البرنامج اليوميّ كمقصد مباشر.

- لا نجد اهتماماً ذا بال بالأهداف ولا بالأولويات.

- ليس ثمة سلك ينظم العلوم التي أنتجها الفكر الإسلاميّ مع البرنامج اليوميّ للمسلم.

- ينقص هذه المحاولات استقصاء واستقراء للنصوص.

5- وفي محاولة لإثام ما بناه أصحاب المحاولات السابقة في إعداد برنامج يوميّ للمسلم، تتبعتُ السنّة النبوية، وسيرة الرسول ﷺ، فكانت النتيجة كالآتي:

6- أنّ الرسول ﷺ أسّس حياته على جملة من القواعد، هي بمثابة المرتكزات التي أثرت كلية في برنامجه اليوميّ، وأبرز هذه القواعد: قاعدة المداومة، وقاعدة التسديد والمقاربة، وقاعدة "فإذا

فرغت فانصب". وقاعدة الموازنة بين الحقوق، وقاعدة الخيفة.

7 حاولنا أن نضبط جدولاً لأعمال الرسول ﷺ في آخر اليوم. ابتداءً من صلاة المغرب، فبيّن لنا بوضوح أنّ الصلاة هي الشفرة التي تحكم البرنامج اليومي للنبي ﷺ. وكلّ فترات اليوم تبدأ بها وتنتهي بها.

8- فيما عدا الواجب، كان الرسول ﷺ يتقلد ويتنوّع بين أعمال البرّ، في إيقاع معجز، حتى يمكننا أن نتحدّث عن نوع جديد من الإعجاز هو: الإعجاز في البرنامج اليومي، وفي الإيقاع، والقدرة على إنجاز الكثير من الأعمال في الفترة الوجيزة. ذلك أنّ الرسول ﷺ هو الإنسان النموذج، والقدوة، وهو الإنسان الكوني.

9- كلّ الناس، من جميع الأجناس والأعمار، والأزمة، والامكنة... يجد في برنامج الرسول ﷺ أمودجه ومنطقه، ذلك أنّه أسّس على مبدأ الزمن الصبغة، وامتاز بالسعة والليوننة، وراعى الأولويات...

10- صاغ البحث البرنامج اليومي للرسول ﷺ في جداول حسب فترات اليوم، ثمّ جمعت في جدول شامل، يمكن اعتباره أرضية أولى للإبداع في هذا المجال.



نتائج البحث:

ينتهي هذا البحث ونحسُّ أنه لا يزال في بداياته. ذلك أن الفجوات تكبر لم يُسبق بدراسة مستقلة، فهو في حاجة إلى جهود أكثر، وإلى تخصصات أكبر، بل إلى مراكز ومراكز متخصصة.. ومع ذلك يجدر بنا أن نذكر بأبرز النتائج التي فرضت نفسها على البحث. وتناهد مع فصوله ومباحثه؛ وهي في عمومها نتائج في المنهج "والمصطلح، أكثر من كونها في "الموضوع".

فهي كالآتي:

- 1- حللنا إشكالية المصطلح العربي في الفكر الإسلامي عمومًا، وفي الدراسات الزمنية بالخصوص، ثم عرفنا المصطلحات الأساسية في البحث، وهي: الزمن، والزمان، والوقت؛ والبرنامج، والبرمجة الزمنية؛ والأصول (التأصيل)؛ والفكر الإسلامي...
- 2- سلكنا في هذا العمل المنهج التأصيلي، فاعتنى بالبحث عن الأدلة من المصادر الشرعية: القرآن والسنة أساسًا، والدراسات الإسلامية والبحوث المتخصصة بالتبع؛ ثم حاول أن يصوغ قواعده، مستنبطة من الأصول العامة للفكر الإسلامي، تكون مرتكزا للبرمجة الزمنية.
- 3- أحصينا جملة العلوم التي لها علاقة عضوية بالبرمجة الزمنية، ثم حللناها من مراجعها علماء علماء.
- 4- حللنا الدراسات الإسلامية في الزمن، وبخاصة المرتبطة منها بالبرمجة الزمنية، فضبطنا جملة من الملاحظات الإيجابية والسلبية.
- 5- ثم دخلنا في عمق البحث، فبيننا أن الأزمنة المهيمنة هي المنطلق الذي تُبنى عليه البرمجة الزمنية في الفكر الغربي، فعرّفناها؛ وأوردنا خصائصها، ومراحلها، وتاريخها، ومستقبلها... فحللنا إلى حتمية زمن رابع في الفكر الغربي، يرفع أزمة الاختلال في ميزان التماثل بين القيم والأزمنة.
- 6- وبتتبع المصادر الأساسية علمنا أن الفكر الإسلامي لا يعرف أزمنة مهيمنة إلا حين يقع زرع في الفكر، وانحراف في السلوك.
- 7- عرضنا المبادرات التصحيحية في البحوث الإسلامية، بإيجابياتها وسلبياتها، مع الاعتراف لها بحق السبق..

8- ثم اقترحنا بديلاً للأزمة المهيمنة. استحياء: الزمن الصعبة. وهو زمن العبادة. عندما تعني العبادة أشمل معانيها ومدلولاتها. فضبطننا خصائصها وعرضنا في معادلة تقربيه من الفهم والاستيعاب، واستخرجنا بعد ذلك مظاهر الزمن الصعبة من النصوص الشرعية: القرآن والسنة.

9- تتبع البحث مصطلحي الأهداف والغايات في اللغة والاصطلاح. تم صياغ لنا تعريفاً مناسباً لمجال البحث، وأشار إلى المحاولات التأصيلية في العلوم الأخرى...

10- أرخ البحث للأهداف والغايات في الفكر الغربي، وحلل أهميتها. والإيجابيات والسلبيات المسجلة على الفكر الغربي في هذا المجال.

11 في المنحى التأصيلي اقترح البحث "سنداً" يدرّب عليه المسلم، ويكون منطلقاً في تحديد أهدافه، من مداخل عديدة، منها: المدخل القرآني، والعقدي، والأصولي.

12- توصلنا إلى أن الفكر الإسلامي مميّزه وضوح في الغايات، ووحدة في مصدرها.. والغاية الكبرى هي: رضوان الله تعالى. دونها غايات هي بمثابة مراحل.

13- من المقرر أن قوة الفكر الغربي - في مجال البرمجة الزمنية - تكمن في الأهداف، وضعفه يبرز في الغايات، أما الفكر الإسلامي فقوته في غاياته، أما وضعفه فكراً وواقعاً فيتمثل في الأهداف.

14- عرّف الباحث الأولويات، لغة واصطلاحاً.

15- ثم عرض أهميتها في الفكر الغربي، ومردّ الأهمية، وصعوبة التزامها؛ ولعلاقة بينها وبين المتعة، والطوارئ، والتسويق والتأجيل، والطرق العملية في تفعيلها.

16- في الفكر الإسلامي؛ تسجّل جملة من المداخل من خلال علوم مختلفة إلى الأولويات، مما يرشّح هذه الدراسات إلى أن تنحوّل في المستقبل إلى علم قائم بذاته.

17- يسجّل على الأولويات في الدراسات الزمنية الإسلامية جملة من الإيجابيات والسلبيات، وواضح أنّه لم تؤلّف أيّ محاولات تأصيلية بحق، ولم نطلع على أيّ جهد متكامل لتطبيق فقه الأولويات في البرمجة الزمنية.

18 يستعينا بفقهاء الأولويات في موضوع برمجة الأولويات، ويمتد لنا خطوات بارزة في التأصيل. ويظهر لنا من خلاله أن النصوص القرآنية والحديثية اعتنت بالأولويات عناية كبيرة، وهي المنطلق للدارس المسلم في هذا السبيل.

19- يبين البحث العلاقة بين فقه الأولويات وإدارة الأولويات.

20 بقدر ما تتجه "إدارة الأولويات" في الغرب إلى الواقع، وتنفذ الروح والغاية، بقدر ما تبرز قوة "فقه الأولويات" عند المسلمين في أصوله، ويبدو ضعفها في إنزالها على أرض الواقع كمنحى عملي تطبيقي.

21- اقترحنا في سبيل التأصيل، ما يلي:

أ. إنزال المرتكزات الدائمة والثابتة إلى البرنامج اليومي.

ب. صياغة الأولويات، بناء على مكعب الأهداف والأولويات.

ج. في حال النزاح يرجع إلى صواب المصلحة، ويستفاد من

القواعد التي صاغها الفقهاء في فقه الأولويات.

د. تدريب الفرد المسلم على استعمال هذا المكعب.

22- عرّف الباحث المصطلحات الأساسية في البرمجة اليومية، وهي: التخطيط، والجعل، والبرنامج اليومي

23- اليوم هو الوحدة الرئيسة في البرمجة الزمنية، سواء في القرآن الكريم، أم في الفكر الغربي، إلا أنه في القرآن الكريم يبدأ مع غروب الشمس.

24- الصلاة هي المحور الذي يدور حوله البرنامج اليومي للإنسان المسلم؛ لكن ضاعت مكانة الصلاة بين منهجين متناقضين: الغربي والإسلامي المعاصر.

25- يمكننا أن نصنّف وقت الصلاة ضمن وقت الترويح، لكن مع تعديل طفيف في التعريف، وإلا صنّفت في وقت رابع هو وقت العبادة المؤقتة.

26- في القرآن الكريم تتبعنا جملة الأعمال المشتركة بين الليل والنهار، ثم الأعمال الخاصة بالليل، ثم الأعمال الخاصة بالنهار، ثم الأعمال الخاصة بأجزاء الليل، وأخيراً جملة الأعمال الخاصة

بأجزاء النهار. متبعين في ذلك منهجي الاستفراء والتحليل، وموظفين الجداول لزيادة التوضيح.

27- حاولنا أن نقتح أراضية للبرنامج اليومي في التفكير الإسلامي، تغير الثابت ولا تتغير للمتغيرات.

28. أما في المحاولات السابقة فتم إحصاء ثلثي محاولات لصياغة برنامج يومي متكامل. تتميز بإيجابيات، وتسجل عليها سلبيات.

29- في السنة والسيرة النبوية وجدنا أن الرسول ﷺ أسس حياته على جملة من القواعد، هي بمثابة المراكز التي أثمرت كلية في برنامجه اليومي، وأبرز هذه القواعد: قاعدة المداومة، وقاعدة التسديد والمقاربة، وقاعدة "إذا فرغت ناصب"، وقاعدة الموازنة بين الحقوق، وقاعدة الخلفة.

30- رسمنا جدولاً لأعمال الرسول ﷺ في بحر اليوم، ابتداء من صلاة المغرب، فبيّن لنا بوضوح أن الصلاة هي الشفرة التي تحكم البرنامج اليومي للنبي ﷺ. وكل فترات اليوم تبدأ بها وتنتهي إليها.

31- فيما عدا الواجب، كان الرسول ﷺ يتنقل ويتنوع بين أعمال البر، في إيقاع معجز، حتى يمكننا أن نتحدث عن نوع جديد من الإعجاز هو: الإعجاز في البرنامج اليومي، وفي الإيقاع، والقدرة على إنجاز الكثير من الأعمال في الفترة الوجيزة.

32- صاغ البحث البرنامج اليومي للرسول ﷺ في جداول حسب فترات اليوم، ثم جمعت في جدول شامل، يمكن اعتباره أرضية أولى للإبداع في هذا المجال.

ومما نقتحه لبحوث مستقبلية. ما يلي:

1- إنشاء "لائحة العلوم الزمنية" لتكون سندا للدارسين في هذا المجال، من مختلف التخصصات والاهتمامات العلمية.

2- العمل على بناء أسس علم قائم بذاته، واضح المعالم، بين المنهج، يعنى بالبرمجة الزمنية كما ضبطناها في هذا البحث.

- 3 تعميق البحث في الإعجاز الإيقاعي. والإعجاز الكوني، والإعجاز الزمنيّ
عموماً.. في القرآن الكريم والسنة النبوية الشاهرة.
- 4 إنجاز عمل جيولوجرافي في مجال الدراسات الزمنية باللغة العربية، يكون
مرجعاً للباحثين، ومنطلقاً لبحوثهم.
- 5 يبرز فقه الأولويات في الفكر الإسلامي، كمنهج فكريّ مستقل، ينبغي العمل
على إنزاله إلى الواقع، ومن جملة صيغ هذا الإنزال إنشاء مناهج تدريجية في البرمجة
الزمنية بناء على هذا الفقه.
- 6 مواصلة لبحث في البرمجة اليومية، وإنجاز بحوث في برمجة تضاعيف اليوم.
- 7 إعداد بحوث تفريعية تعنى اجزئيات البرمجة الزمنية سواء من خلال القرآن
الكريم، أو السنة النبوية، مما قد يسمى: فقه البرمجة الزمنية.

والبحث في محمله لا يخرج عن كونه عملاً تأصيلياً أوّلياً، يسعى جهده إلى التذليل
على أن "للبرمجة الزمنية أصول وجذور دينية، وثقافية، وحضارية؛ وليست مجرد عادات
شكلية، أو تصرفات ظاهرية"؛ وهذه بعينها هي الأطروحة التي يهدف الباحث إلى الدفاع عنها،
والله المستعان.

الملاحق

جامعة الأميرة الأميرة
القادر للعطوم الإسلامية

الملحق 1

مراسلات مع مجمع اللغة العربية بدمشق حول تحقيق مصطلح: البرمجة الزمنية

الرسالة الأولى - إلى مجمع اللغة العربية:

إلى الأستاذ الدكتور شاكر الفحام، عميد مجمع اللغة العربية بدمشق، سلاماً ونحية واحتراماً. وبعد، فرجائي أن يصحبكم كتابي هذا وأتم في صحّة وعافية، والله أدعو أن يوفقكم ويسدّد خطاكم في سبيل خدمة الضاد، والإعلاء من شأن لغة القرآن...

وإن كنتُ أنسى فلن أنس أبداً تذكم الحفاوة التي استقلنموي بها يوم زرتكم في الجمع، وكان الوقت يمرُّ مرّاً السحاب، ولقد استفدت كثيراً، ورأيت فيكم التواضع والرسوخ في العلم، واللفظ في القول... بارك الله فيكم، وفي مجمعكم، وفي سورية المضاف.

أستاذي، تركت بين أيديكم مجموعة من الأسئلة حول الجمع، وحول واقع اللغة العربية في مواجهة تطوّرات العصر، وحول مكانة مجمع دمشق... وأنا أنتظر الجواب بفارغ الصبر، فتفضلوا به يرحمكم الله.

أمّا ما يستعجلي فالسؤال الذي يخصُّ أطروحتي لدكتوراه، حول مصطلح *emploi du temps* الذي لاحظت أنّه لمّا يدرج بعد في القاموس العربي، وفي ترجمته تذبذب كبير بين: تنظيم الوقت، واستغلال الزمن، واستعمال الزمان، واستثمار الوقت...

ولذا فرجائي أن تفيّدوني في أقرب الآجال، ولكم الشكر سلفاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

دتمم للوفي لكم دوّما، محمد بن موسى باباعمي

الجزائر العاصمة، الثلاثاء 21 محرم 1421هـ / 25 نيسان، 2000م

الملحق 2

مراسلات مع مجمع اللغة العربية بدمشق حول تحقيق مصطلح: البرمجة الزمنية

الرسالة الثانية- جواب مجمع اللغة العربي بدمشق:

الوثيقة رقم 254/ص.

السيد محمد بن موسى باباعمي، سكرتير تحرير جريدة البصائر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.. تحية طيبة.

وبعد،

فقد تلقيت كتابك حول التحقيق في ترجمة مصطلح *emploi du temps* هل هو: البرمجة الزمنية، أم استغلال الوقت، أم استثمار الوقت...؟

وإني أشكر لك اهتمامك وحرصك على محاولة انتقاء التعابير العربية المناسبة للمصطلحات الأجنبية.

بعد عرض كتابك على السادة أعضاء "الجنة المصطلح والفاظ الحضارة" والبحث في ترجمة المصطلح الفرنسي المذكور، توصلت الأساتذة إلى أن هذه العبارة: *emploi du temps* ليست مصطلحا بمعنى المصطلح؛ وإنما هي تعبير قد يحتمل أكثر من معنى، إضافة لما ذكرت، مثل قضاء الوقت، ملء الوقت، استعمال الوقت، تنظيم الوقت، حسن استعمال الوقت... وذلك وفقا لسياق الكلام.

وبإمكانك استخدام التعبير الذي تراه مناسباً لبحثك، حول (أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي).

أرجو لك التقدم والنجاح، والسلام عليك ورحمة الله.

1421/12/18هـ - 2001/3/13م

الأمين العام لمجمع اللغة العربية: الدكتور عبد الله والقي شهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملحق 2

مراسلات مع مجمع اللغة العربية بدمشق حول تحقيق مصطلح: البرمجة الزمنية

الرسالة الثانية- جواب مجمع اللغة العربي بدمشق:

الوثيقة رقم 254/ص.

السيد محمد بن موسى باباعمي، سكرتير تحرير جريدة البصائر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.. نحية طيبة.

وبعد،

فقد تلقيت كتابك حول التحقيق في ترجمة مصطلح *emploi du temps*، هل هو: البرمجة الزمنية، أم استغلال الوقت، أم استثمار الوقت...؟

وإني أشكر لك اهتمامك وحرصك على محاولة انتقاء التعابير العربية المناسبة للمصطلحات الأجنبية.

بعد عرض كتابك على السادة أعضاء "لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة" والبحث في ترجمة

المصطلح الفرنسي المذكور، توصلت الأساتذة إلى أن هذه العبارة: *emploi du temps*، ليست مصطلحا

بمعنى المصطلح، وإنما هي تعبير قد يحتمل أكثر من معنى، إضافة لما ذكرت، مثل قضاء الوقت، ملء

الوقت، استعمال الوقت، تنظيم الوقت، حسن استعمال الوقت... وذلك وفقا لسياق الكلام.

وبإمكانك استخدام التعبير الذي تراه مناسباً لبحثك، حول (أصول البرمجة الزمنية في

الإسلامي).

أرجو لك التقدم والنجاح، والسلام عليك ورحمة الله.

1421/12/18 هـ - 2001/3/13 م

الأمين العام لمجمع اللغة العربية: الدكتور عبد الله والقي شهيد

مادة 3: لكل فرد الحق في استخدام ممتلكات أوقات الفراغ لتحقيقه أهدافه، وذلك بزيادة
الأمكانات الطبيعية كالبحيرات، والبحار، والغابات، والحدائق، إن هذه المساحات والإمكانات يجب
أن تحميها وتحافظ عليها.

مادة 4: من حق كل فرد أن هنيئاً به سبب ممارسة الأنشطة الترويحية في أوقات فراغه، مثل:
الرياضة، والألعاب، والتسرد في الهواء الطلق، وممارسة الفنون، والموسيقى، والأشغال اليدوية،
والعمارة، وغيرها من الطرق عن السهر، أو الخمس، أو درجة التفرغ.

مادة 5: يجب أن تكون مهمة الهيئات المسؤولة عن التخطيط، ومهندسين، وهيئات خاصة،
العمل على توفير الإمكانيات اللازمة لممارسة الأنشطة الترويحية في أوقات الفراغ، وليس تقييد
حرية الأفراد في ممارسة أنشطة معينة، إذ أن ذلك يجب أن يترك لاختيار كل شخص وفقاً لهوائته
ورغباته، وحسب مسؤوليته.

مادة 6: لكل فرد الحق في تعلم واكتساب المهارات الترويحية، حتى يتمكن من استثمار وقت
فراغه، وتقع هذه المسؤولية على المنزل، والمدرسة، والجمعية. ولذلك يجب أن تخطط الدولة ببرامج
دراسية لتعليم الأطفال والشباب، والكبار المهارات الترويحية، وإكسابهم اتجاهات سيمية فيما يتعلق
بممارسة النشاط الترويحي.

مادة 7: إن مسؤولية الترية لأوقات الفراغ لا تزال موزعة على مجموعة من المؤسسات
والهيئات، ورغبة في استثمار جميع الإمكانيات المتاحة لجميع الهيئات والمؤسسات المعنية بأوقات
الفراغ، لصالح جميع أفراد المجتمع، فلا بد أن يكون هناك تنسيق بين جميع الهيئات العاملة في مجال
أوقات الفراغ.

ويجب أن يكون الهدف جعل أوقات الفراغ للجميع، كما يجب تأسيس مدارس لدراسات
الترويحية في البلاد التي تسمح إمكاناتها بذلك، بحيث تقوم هذه المدارس بتدريب القيادات على
تخطيط البرامج، ومساعدة الأفراد والجماعات لممارسة الأنشطة الترويحية في حرية.
إن هذه الحرية لجديرة بالجهود الإبداعية للإنسان.

الملحق 4

مخطط برنامج "بدر" للكمبيوتر*

البرمجة الزمنية للمسلم المعاصر

من صعوبات الإنسان المعاصر التعامل مع جهاز الكمبيوتر، ومن أهمّ احتمالات ما يعرف بالبرمجة الزمنية عن طريق الكمبيوتر. وقد كان لزاماً على الباحث التفكير في إعداد برنامج يساعد في برمجة اليوم وفق المبادئ والمركبات التي طوّرها البحث، فأقترح برنامجاً، ووضع له خطواته الأولى، وبنود التقرير كالآتي:

1. التعريف بالبرنامج ووظائفه.

2. عرض الخطوات العملية المقترحة.

3. الوسائل التقنية الضرورية.

4. التنبؤ.

وسيبقى المشروع بإذن الله تعالى هدفاً للباحث، يأمل أن يحققه ويسجّره، إسهاماً في إنزال نتائج بحثه إلى أرض الواقع، وإيجاد مجال للتطبيق...

* هذا مخطط برنامج للكمبيوتر، أعدته خصيصاً لينجز مع مهندس للإعلام الآلي، ولكن الوقت والظروف لم تسعف، وسيبقى المشروع قائماً إن شاء الله تعالى، ولذا رأيت أن أتبه إليه في هذا الملحق. أما التسمية "بدر"، فلسيين هما: الأول أتني أتمته ليلة السابع عشر من رمضان، أي ليلة ذكرى غزوة بدر الكبرى، التي هي شعار الاستقلال الزمني، والثاني: إشارة إلى الهلال حين يكتمل فيكون بدراً، وهو رمز التقويم القمري الإسلامي. والنظر التقرير كاملاً - في أرشيفي الخاص.

استمارة البحث في موضوع: البرحة الزمنية

1. هل لديك برنامج يومي محدد؟ نعم لا
2. متى تستيقظ عادة؟ على الساعة:..... متى تنام عادة؟ على الساعة:.....
3. كم تنام في اليوم؟ ساعة. كم هو المعدل المطلوب في نظامك؟ ساعة. هل لديك قضاء محدد؟
4. متى تأخذ وجباتك اليومية؟..... ساعة. كم وحدة تأخذ في يومك؟..... وجبة. هل لديك نظام محدد؟
5. كم تسعق كل وجبة من الوقت: العطور:..... الغذاء:..... القهوه:..... الشاي:..... أخرى:.....
6. كم تفتش في المسجد يوميا من الوقت:..... ساعة.
7. كم تدرس من القرآن يوميا (بالوقت، أو بالنس).....
8. هل تمارس رياضة مالا ما هي، وكم مرة في الأسبوع؟.....
9. هل لك عمل اجتماعي معين؟ ما هو، وكم مرة في الأسبوع؟.....

1. هل لديك الوقت الكافي لقضاء مصالحك، أم تحسُّ بالحاجة إلى وقت أكثر؟ نعم لا

كم تحتاج من وقت في اليوم زيادة على 24 ساعة:..... ساعة.

10. ما هي مظاهر تضييع الوقت في حياتك الخاصة:

الانتظار،

ما هي أسباب تضييع الوقت عندك؟ اذكر الأسباب الداخلية والخارجية:

عدم التخطيط،

ملاحظة: ينبغي أن تكون صريحا، وتكتب ما أنت عليه الآن. وليس ما تصير إليه.

العمر:..... الوظيفة:.....



محمد بن موسى باباعمي

الأحد، 06 شعبان، 1420هـ/14 نوفمبر، 1999م

مدخل إلى بيبليوغرافية

الزمن باللغة العربية*

1. أبو حذيفة، إبراهيم بن محمد اللهبو المباح في العصر الحديث بما يوافق الشرع الحنيف، دار لصحابة التراث، مصر، ط 1401هـ/1990م، 150ص (مك. لمدينة المنورة) /فقه/.

- إعداد بيبليوغرافية شاملة للدراسات الزمنية باللغة العربية، كان من جملة المقترحات التي تقدمت بها الباحث في نتائج عمله، وفائدته المرجوة هو توحيد الجهود في الدراسات الزمنية، ومنع تكرار البحوث وادعاء أسبقيتها، كما لوحظ في جلّ البحوث التي أطلعنا عليها.
- هذه المحاولة أولية، ستسعى جهدي مع الوقت إلى تسميتها، غير أني لا أستحي أن أجهد للذي بذلته فيها كان كبير، فقد كلفني عملاً متواصلًا في مكتبات وطنية، وفي مكتبات أخرى خارج الوطن، مع ضعف الخدمات المكتبية في العالم العربي عمومًا.
- أهم المكتبات التي يشير إليها البحث هي: مكتبي الخاصة، المكتبة الوطنية، والمكتبة الجامعية بالجزائر، ومكتبة جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، مكتبة الغفران بفرداية، ومكتبة الجامعة الأردنية، ومكتبة جامعة آل البيت بالأردن، ومكتبة جامعة المدينة المنورة، ومكتبة أم القرى. أما ما نقلته من فهرسة كتاب، أو قائمة مكتبة معينة فأرمر إليه بس: فهر.

1. محمد عبد الله سعيد، مهارة تنظيم الوقت ولتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة جامعة الزيتونة، إدارة الوقت التربوية.

2. محمد، أحمد عبد محمد، التربية الترويحوية في الإسلام، محسن في التربية، جامعة الزيتونة، الأردن، ط 1417هـ/1996م، 181ص (مك. حمص)؛ التربية الترويح/.

3. أبو شيعة، نادر أحمد، إدارة الوقت، دار محمد لادني، عمان، 1991م، 280ص، (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

4. أبو عذوة، عبد الفتاح، قيمة الزمن عند العلماء؛ مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط 1418هـ/1998م، 160ص، (مك. الخاصة)؛ /التاريخ/.

5. الأحاسن، خلفيون، سوانح وتأملات في قيمة الزمن؛ اندار الشامية، بيروت، 1993م (فهر.)؛ الفكر الإسلامي.

6. إحسان، محمد الحسن، الفراغ ومشكلات استثماره. دراسة مقارنة في علم اجتماع الفراغ؛ دار الطليعة، بيروت، ط 1986م. (فهر.)؛ /علم اجتماع الفراغ/.

7. أحمد، علي فؤاد، الأبعاد الاجتماعية لرعاية المسنين، في رعاية المسنين في المجتمعات

14. من سير، أحمد، الجمعة ومكاتها في الدين؛
مطبعة إدارة إحياء التراث، قطر؛
ط 2: 1403هـ - 1983م. (فهرس)؛
التفقه الفكر الإسلامي.

15. من س، أش، محمد، من صام أو الفصح؛ 125
طريقة حفظ الوقت؛ مطبعة النجس،
السعودية؛ ط 2: 1418هـ؛ 182ص
(مك. الخاصة) /إدارة الوقت/الوعظ
والإرشاد/.

16. أنكسبر، لارى د.؛ أساليب فعالة لإدارة
الوقت؛ فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر
عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر
السلسلة؛ داب تيمب؛ تر. د. وليد عبد
اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد
النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية،
1411هـ/1991م؛ ص 165-174.
(مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

17. ألساندرا، طوي وكاتكارت، جيم؛ دليل
إدارة الوقت؛ سلسلة؛ فن وعلم إدارة
الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة
للبحوث؛ محرر السلسلة؛ داب تيمب؛
تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د.
سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة
العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛
ص 559-566. (مك. الخاصة)؛ /إدارة
الوقت/.

المعاصرة؛ المكسب، الشفادي فهدس وورد
العقل والشؤون الاجتماعية تدول
التعاون الختجي، السورس؛ 1992م.
(فهرس)؛ /ع. الشيخوخة/.

9. أدونيس، علي أحمد، سعيد؛ زمن الشعو؛ دار
العودة، بيروت؛ ط 1: 1972؛ 295ص
(مك الجامعة، الجزائر)؛ /الأدب/.

10. أسعد، يوسف سيخائل؛ ستمر وقت
فراغك؛ دار غريب للطباعة والنشر.
القاهرة؛ 1996م؛ 159ص؛ (مك. جامعة
آل البيت، الأردن)؛ /إدارة الوقت/.

11. إقبال، عبد الدام محمد العجور؛ أثر النشاط
الترويحي على التكيف النفسي
والاجتماعي لكبار السن؛ دكتوراه
غير منشورة؛ مكتبة التربية الرياضية
للبنات القاهرة، جامعة حاون، القاهرة،
1980م. (فهرس)؛ /التروييح/.

12. إقبال، محمد؛ ديوان الأسرار والرموز؛ ضمنه
قصيدة الوقت سيف؛ تر. عبد الرهاب
عزام، وسمير عبد الحميد إبراهيم؛ دار
الأنصار، القاهرة؛ ط 2: 401هـ/
1981م؛ ص 63-67؛ (مك. الخاصة)؛
/فلسفة/شعر/.

13. إقبال، محمد؛ ديوان أجنة جريل؛ ضمنه
قصيدة الزمن؛ تر. زهير ظاظا؛ د.نا،
دمشق، الجمهورية السورية؛ 1997م.
/فلسفة/شعر/.

23. ابن أبي عمير، عبد الله بن محمد:
التباعد وقيام الليل، نج. مسعد، عبد
محمد، سعدي، مكتبة الفدان،
السعودية، 1994م، 504 ص. (فهرس.)
قيام الليل.

24. ابن الأعداء، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق:
الأزمة والأنواع، نج. عدة حسن، دار
الكتب، دمشق، سورية، 1964م، (فهرس.)
الثالث.

25. ابن الأعداء، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق:
الأزمة والأنواع، نج. عدة حسن، دار
الكتب، دمشق، سورية، 1964م، 230 ص.
(مك. الخاصة)؛ /الفلك/.

26. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي: بكاء الناس
على الشباب وجزعهم من الشيب، نج.
هلال ناجي، مستن من حررته المورد العدد
3، الجزء 2، 1973م (فهرس.).

27. ابن دالي، حسين وشريف، محمد: الزمن في
العربية والفريسية، دراسة مقارنة على
ضوء المذهب الوظيفي، ماجستير، جامعة
الجزائر، قسم الترجمة، 1992م؛ (مك.
الجامعة، الجزائر) /الترجمة/.

28. ابن رجب الحنسي: الحث على اغتنام الأوقات
بالأعمال الصالحات قبل الندم عليها،
مستخرج من كتابه "جامع العلوم"؛

18. ابن حلال: مبادئ علم الميتة، مصبغة دار
السلام، بغداد، 1977م، (فهرس.)
/الفلك/.

19. أوستن، كثر: مهارات تشغيل وتنظيم الوقت؛
(مك. الجامعة الأردنية)؛ إدارة
الوقت/.

20. أير، ريتشارد: علموا أولادكم القيم؛ ضمنه
الانضباط؛ قراءة السبيعي محمد عدنان
والبيطار محمد بشار؛ دار التعصماء،
دمشق؛ ط1: 1419هـ/1998م؛ ص
103-121 (مك. الخاصة)؛
/التربية/علم النفس/.

21. إيمانويل، هارولد م.: دع الوقت يعمل
لصالحك؛ فن وعلم إدارة الأعمال،
تصاصر عن الإدارة العامة والبحوث؛ محور
السلسلة: دائل تيمب؛ تر. د. وليد عبد
اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد
النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية،
1411هـ/1991م؛ ص 147-152.
(مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

22. أينشتاين، ألفرد وليوبولد، ألبرت: تطور
الأفكار في الفيزياء من المفاهيم الأولية
إلى نظريتي النسبية والكم؛ تر. أدهم
السمان؛ وزارة الثقافة، سورية؛ 1986م؛
(فهرس.)؛ /الفيزياء/.

- 35- محمد بن موسى: مفهوم الزمن في القرآن الكريم. دار تعبد الإسلامي، بيروت، 1421هـ-2000م، ص 367 (مك. الخاصة). الدراسات القرآنية.
- 36- حسين محمد عبد الله: أوقات الفراغ لدى الشباب: ماحسبوه. كلية الآداب، جامعة الملك سعود، 1406هـ (مك. أم القرى) زع. اجتماع الفراغ.
- 37- جبر. دين رود بارجر وماكزي، إليك: الإدارة الذاتية، المفتاح لإدارة وقتك. سلسلة: من وعلم إدارة الأعمال. تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: داي تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانا، مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص 493-498. (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.
- 38- باركر، سوزان ت.: كيف يسيء الموظفون في المكتب استخدام الوقت، سلسلة: من وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: داي تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانا، مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص 85-92. (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

دار ابن خزيمة، الرياض، 1416هـ-31 ص؛ (مك. الخاصة)؛ أحاديث الأحكام/.

29- ابن عاتق، محمد أمين، تنبيه الغافل والوسنان على أحكام هلال رمضان، ضمن مجموعة رسائله؛ دار إحياء التراث العربي، بيروت؛ د.ت.ن. ج 1/210-231 (فهرس). /الفقه/الملك/التقويم/.

30- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت. 276هـ): كتاب الأنواء؛ طبع حيدر آباد الدكن، الهند؛ 1375هـ/1956م؛ (فهرس). /الملك/.

31- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: الأنواء في مواسم العرب؛ مط. مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند؛ ط 1: 1956م؛ (فهرس). /الأنواء/.

32- ابن منظور: كتاب نثر الأزهار في الليل والنهار؛ دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان؛ 1403هـ/1983م. (مك. الخاصة)؛ 184ص. /اللغة/الأدب/.

33- الاخشر: أحمد محمد سالم: مشكلات إدارة الوقت في وزارة التربية والتعليم اليمنية...؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛ /إدارة الوقت/.

34- استانبولي، حسن حلمي بن سعيد: كتاب مواقيت الصلاة؛ مكتبة الحقيقة، استانبول، تركيا؛ 1992م؛ (مك. جامعة آل البيت، الأردن)؛ /مواقيت/.

40. د. ي. عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة،
مكتبة دار الزمان الوجودي؛ المؤسسة
العامة للدراسات والبحوث، بيروت؛ ط1؛
1984م، ج1 ص306-318. (مهر.)
/الفلسفة/.

47. د. ي. عصفار: استثمار الوقت في إدارة
الهيئات الرياضية، (مك. الجامعة
الأردنية)؛ إدارة الوقت/التربية/.

48. بدوي، يوسف عني: أهمية الوقت في حياة الفرد
والاجتماع، دار الكرم الصيب، دمشق؛ ط2؛
1415هـ/1995م (مهر.) /الوعظ/.

49. رايد، روبرت ب.: استخدام فعال للوقت؛
سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر
عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر
السلسلة: دايل تيمب؛ تر. د. وليد عبد
المنعم؛ معهد الإدارة العامة، السعودية،
1411هـ/1991م؛ ص473-482. (مك.)
الخامسة؛ إدارة الوقت/.

50. بسوي، مصطفى عني: البدائل الإسلامية
لتحالات الترويج المعاصرة، مطابع
الدرعية، الرياض، السعودية؛ (مهر.)
/الترويج/.

51. البعلبكي، سمير واللحم، سعيد: إدارة الوقت
وتخفيف التوتر؛ دار الأصدقاء؛ بيروت؛
ط1؛ 1418هـ/1997م 245 ص (مك.)
الخاصة/إدارة الوقت/.

39. باسلار، غاسون: جدلية الزمن؛ دار حنين
أحمد حنين؛ المؤسسة الخيرية للدراسات
والنشر والتوزيع، بيروت؛ ط1؛ 1402
هـ/1982م؛ 176 ص؛ (مك.) خاصة؛
/فلسفة/.

40. باقرتقي، نور: التقويم بين تراث وثورة؛ الدار
الإسلامية، بيروت؛ 1980م؛ (مهر.)
/التقويم/.

41. البيلي، محمد: رياضات الشباب المسلم بين
الماضي والحاضر؛ مكتبة التوبة، دم. د.
1414هـ (مهر.) /الترويج/.

42. بدر الدين، عني: قضاء وقت الفراغ لدى
الشباب الأردني؛ المركز العربي
للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض؛
1990م؛ 266 ص؛ (مك.) جامعة آل
البيت، الأردن؛ ع. اجتماع الفراغ/.

43. بدر، عبد المنعم: مشكلاتنا الاجتماعية. مشكلة
أوقات الفراغ واتجاهات الترويج؛
المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،
مصر؛ 1405هـ. (مك. أم القرى)؛
/الترويج/ ع. اجتماع الفراغ/.

44. بدري، كمال إبراهيم: الزمن في النحو العربي؛
دار أمية للنشر، الرياض، السعودية؛
1404هـ (مك. أم القرى) /اللغة/.

45. بدوي، عبد الرحمن: الزمان الوجودي؛ دار
الثقافة، بيروت، لبنان؛ 1973م. (مك.)
الخاصة؛ /الفلسفة/.

58. بوححال. عند الله: التعبير الزمني عند النحاة العرب، منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها؛ ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر؛ د. معلومات النشر (فهرس). /الأدب واللغة/.

59. بوزير. روي: تاريخ الزمان؛ ضمن كتاب فكرة الزمان عبر التاريخ؛ تحرير: كولن ولسون، وجون جرانت، تر. فواد كامل وشوقي جلال؛ سلسلة عالم المعرفة، رقم 159؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت؛ شعبان-رمضان 1412هـ/مارس-أذار 1992م؛ ص5-50؛ (مك. الخاصة)؛ /فلسفة/.

60. بورجر، شستر: كيف تجد الوقت الكافي؛ فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: دائل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/ 1991م؛ ص247-254. (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

61. بوزيفة، حمو: الساعة البيولوجية؛ سلسلة افهم نفسك واعرف جسديك، رقم 1؛ دار الأمة، الجزائر، ط1: 1995م. 160ص (مك. الخاصة) /الساعة البيولوجية/.

52. البعلبكي، سمير: كيف نفوز بعمل أكثر في وقت أقل؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛ /إدارة الوقت/.

53. بكار، عبد الكريم: عصرونا والعيش في زمانه الصعب؛ دار القلم، دمشق، سورية؛ 1424هـ/2000م. 382ص. (مك. الخاصة)؛ /الفكر الإسلامي/.

54. بكرى، عبد الكريم: الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه؛ دار الفجر، القاهرة؛ 1997م؛ 363ص؛ (مك. جامعة آل البيت، الأردن)؛ /اللغة/الدراسات القرآنية/.

55. بلعيدى، فلة: التغيب لدى العمال في المؤسسة الصناعية الجزائرية، دراسة ميدانية في شبكة سوناكوم للحاملات الصناعية، بحسين داي؛ دبلوم دراسات معمّقة، جامعة الجزائر؛ 1984م. (مك. الجامعية، الجزائر) /ع. الاجتماع/.

56. البناء، حسن: الوقت هو الحياة؛ ضمن كتاب أحاديث الجمعة؛ دار الشهاب، باتنة، الجزائر؛ 1988م؛ ص34-38؛ (مك. الخاصة)؛ /الفكر الإسلامي/.

57. البناء، محمد أبو العلا: تحقيقات فلكية شرعية، في وقت الظهر، واعتماد الحساب المضبوط للأوقات؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛ /مواليت/فلك/.

62. بوكانا، روبرت د.: كيف تفوض بفعالية،

سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر
عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر
السلسلة: دابل تيسب؛ تر. د. وليد عبد
اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد
السر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية،
1411هـ/1991م؛ ص 377-386.
(مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

63. بولدوين أ. بروس: فنُّ التَّاجِرِ؛ سلسلة: فن
وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة
العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: دابل
تيسب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة،
مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد
الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/
1991م. (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

64. بوناظيرو، لوط: علم الميقات، الساعة الفلكية
الإسلامية، جمعة 6 أيام، دراسة دينية
فلكية، مع انعكاسات اقتصادية
اجتماعية؛ تكتيكوبور، الجزائر؛ 1419
هـ/1999م؛ (مك. الخاصة)؛
/التقويم/.

65. بويجرة، محمد بشير: الزمن في الرواية الجزائرية؛
دكتوراه دولة؛ جامعة الجزائر، قسم
الأدب؛ 1991م؛ (مك. الجامعة)،
الجزائر/الأدب/.

66. البيات، منال موفق فوزي: وقت التعلُّم
الأكاديمي في حصص التربية الرياضية

نظائيات الصف السادس؛ (مك.
الجامعة الأردنية)؛ /الترويج/التربية/.

67. عباس، هالة حسي محمد: إدارة الوقت لدى
مديري ومديرات المدارس الثانوية
الحكومية في محافظة...؛ (مك. الجامعة
الأردنية)؛ /إدارة الوقت/التربية/.

68. بيك، كسب هـ. وهوشبح، ستيفان: الارتقاء
إلى الإشراف، إدارة الوقت وضغوط
العمل؛ فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر
عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر
السلسلة: دابل تيسب؛ تر. د. وليد عبد
اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد
السر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية،
1411هـ/1991م؛ ص 153-164.
(مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

69. البيهفي، أبو بك أحمد بن الحسين بن علي
(ت. 498هـ)؛ كتاب فضائل
الأوقات؛ مشورات محمد علي
بيضون-دار الكتب العنمية، بيروت؛
1417هـ/1997م. 166ص. (مك.
الخاصة)؛ /الذِّكْر/.

70. تشامبرز، لاري ج.: التنفيذ الفوري، إنَّه
ينجح مع الإداريين أيضاً؛ سلسلة: فن
وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة
العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: دابل
تيسب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة،
مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد

الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ.

1991م؛ ص 363-368. (مك.)

الخاصة؛ /إدارة الوقت/.

71. قناب، لكتولين؛ الإحصاء في الإدارة؛ تر. عبد

الماضي حامد عزام؛ دار المريح للنشر،

الرياض، السعودية؛ 1410هـ. (فهر.)؛

/ميزانية الوقت/ إدارة الوقت/.

72. التميمي، أبو عبد الإله صالح بن مقبل

العصيمي؛ الوجازة في استثمار الوقت

والإجازة؛ دار ابن خزيمة، الرياض؛

1419هـ/1998م؛ ص 116؛ (مك.)

الخاصة؛ /الوعظ/ وقت الفراغ/.

73. التميمي، مي رضا حامد؛ تقوية كفاية الأنشطة

المنهجية حسب عامل الوقت لدى

رياض الأطفال...؛ (مك.) الجامعة

الأردنية؛ /التربية/ الترويح/.

74. تهازي، عبد السلام محمد؛ أسس الترويح

والتربية الترويحية؛ دار المعارف، مصر؛

1979م؛ (فهر.)؛ /التربية/ الترويح/.

75. تهازي، عبد السلام محمد؛ فلسفة الترويح؛ دار

المعارف، مصر؛ 1982م؛ (فهر.)؛

/التربية/ الترويح/.

76. تهازي، محمد عبد الباقي؛ أثر الترويح على

بعض عناصر اللياقة البدنية عند

المسنين؛ ماجستير غير منشورة، مكتبة

التربية الرياضية للبنات، القاهرة، جامعة

حلوان، القاهرة؛ 1982م. (فهر.)؛

/الترويح/.

77. نوم، عبد الخبار؛ الفعل في القرآن الكريم،

بحث في الزمن والتعددية والتضمين،

دراسة تحليلية تطبيقية في الآيات المكية،

ماجستير، جامعة الجزائر، معهد الأدب؛

1986م (مك.) الجامعة، الجزائر)

/الأدب/.

78. نوم، عبد الخبار؛ زمن الفعل في اللغة العربية،

قرائنه وجهاته؛ سلسلة دراسات في

السحو العربي، ديوان المطبوعات الجامعية،

الجزائر؛ 1994م؛ ص 114 (مك.)

الجامعة، الجزائر؛ /الأدب/.

79. تيم، ذيل؛ إدارة الوقت؛ فن وعلم إدارة

الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة

للبحوث؛ ر. د. وليد عبد اللطيف هوانقا،

مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة

العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص 575

ص. (مك.) الخاصة؛ /إدارة الوقت/.

80. الشبيبي، علي جرادان؛ التربية الإسلامية وتقدير

قيمة الوقت؛ ماجستير؛ إشراف بشير

حاج النوم؛ جامعة أم القرى، كلية

التربية، قسم الإدارة التربوية الإسلامية

المقارنة؛ 1411هـ (مك.) أم القرى).

81. الجاي، سليم؛ النظرية القرآنية الكونية حول خلق

العالم؛ نشر المؤلف، دمشق؛ 1992م؛ ص 219

ص؛ (مك.) الخاصة؛ /الفلك/ الدراسات

القرآنية/.

82. جاكسون، جون هـ. وهابن، روجرل: ترشيد المورد النادر، وقت المدير، من وعلم إدارة الأعمال، تقاصر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: دانيال تيسب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوا، مر. د. سعود بن محمد التمرا؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص 225-236. (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

83. جامعة الإمارات، أبو ظبي، أندية وشغل الوقت، دراسة اجتماعية ميدانية لواقع الأندية العامة في مجال رعاية الشباب، بدولة الإمارات العربية المتحدة؛ جامعة الإمارات، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة؛ 1985م؛ 120ص؛ /الترويج/.

84. جامعة الملك عبد العزيز: الأماكن الترويجية لدى الشباب السعودي؛ مركز البحوث التربوية والنفسية، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، الرياض، السعودية؛ 1982م (فهر.) /الترويج/.

85. الجر، شكر الله: من خوايي الزمن؛ دار الثقافة، بيروت، لبنان؛ 1973م (مك. أم القرى).

86. حرنفيل: فريمان: التقويمان الهجري والميلادي؛ تر. حسام الألوسي؛ د.نا، بغداد؛ 1970م؛ (فهر.)؛ /التقويم/.

87. حرنفيل، فريمان: التقويمان الهجري والميلادي؛ تر. حسام الدين الألوسي؛ مط.

الجمهورية. بغداد، العراق؛ 1970م (فهر.) /التقويم/.

88. حريسان، س. بوجي: فن إدارة الوقت، كيف يدير الناجحون وقتهم؛ ترجمة: فراس بيت الأفكار الدولية؛ بيت الأفكار الدولية، نيويورك، 1998م؛ 455ص (مك. الخاصة) /إدارة الوقت/.

89. الحرسي، خالد: إدارة الوقت رؤية إسلامية؛ نشر المؤلف، الرياض، السعودية؛ 1421هـ. 2000م؛ 141ص (مك. الخاصة) /إدارة الوقت/.

90. الحرسي، خالد: إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري؛ تقدم وحيد بن أحمد الهندي؛ نشر المؤلف، الرياض، السعودية؛ 1422هـ؛ 203ص (مك. الخاصة) /إدارة الوقت/.

91. جعفر، عبد الرزاق: النوم والأحلام، أحلام الطفل؛ الأهالي للطباعة والنشر، دمشق؛ د.ت.ن.

92. الجلي، فتيمة سالم: النوم، الأرق، الأحلام؛ مطبعة سفير، الرياض؛ 1988م؛ (فهر.)؛ /النوم والأرق/.

93. الجمل، محمد حسني: إدارة الوقت لدى مديري المدارس المهنية في المملكة الأردنية الهاشمية؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛ /إدارة الوقت/ التربية/.

94. جواد، ناجي: قصة الوقت؛ مطب. التأسيس.

بعداد؛ ط2؛ 1977م (فهر.)

95. جويو، فرانك: وقت الفراغ نشأته وتطوره؛

تر. السيد حامد زغلول؛ دار النهضة،

القاهرة، مصر؛ مؤسسة واكثير.

نيويورك، أمريكا؛ 1966م؛ ص79 (مك.)

المدينة المنورة) (مك. الخاصة) /ع.

اجتماع الفراغ / الترويج /.

96. جويو، فرانك: وقت الفراغ، نشأته وتطوره؛

(مك. الجامعة الأردنية)؛ /ع. اجتماع

الفراغ /.

97. جوردن، ج. ووينستن، ستافيسي: التنظيم،

الوسيلة لتحقيق ما تريد؛ سلسلة: فن

وعلم إدارة الأعمال؛ تصدر عن الإدارة

العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: دايل

تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة،

مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد

الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ /

1991م؛ ص45-54. (مك. الخاصة)؛

/إدارة الوقت /.

98. الجوزي، سعد حنون حاسم: أسلوب مبادلة

الوقت، الكلفة، حالة تطبيقية في شركة

الصناعات الخفيفة؛ (مك. الجامعة

الأردنية)؛ /إدارة الوقت /الاقتصاد /.

99. جون، بريان: قياس الزمان الماضي؛ ضمن

كتاب فكرة الزمان عبر التاريخ؛ تحرير:

كولن ولسون، وجون جرانت، تر. غواد

كامل وشوقي جلال؛ سلسلة عالم

المعرفة، رقم 159؛ المجلس الوطني للثقافة

والفنون والآداب، الكويت؛ شعبان-

رمضان 1412هـ - مارس - آذار 1992م؛

ص269-302، (مك. الخاصة)؛

/التاريخ /.

100. جوردن، كيفورد ج. هورستون: ما مدى

تفويض الإداريين لمراقبتهم؛ سلسلة:

فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن

الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة:

دايل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف

هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛

معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411

هـ / 1991م؛ ص407-414. (مك.)

/الخاصة)؛ /إدارة الوقت /.

101. جونيور، كليفر ج. هورستون: كيف

تحسن توقيتك؛ فن وعلم إدارة الأعمال،

تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر

السلسلة: دايل تيمب؛ تر. د. وليد عبد

اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد

النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية،

1411هـ / 1991م؛ ص297-304.

(مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت /.

102. جيلستورف، جانيت و. وريدر، مارتا

هـ: إدارة الوقت، ولكن ماذا عن

موظفيك؟؛ سلسلة: فن وعلم إدارة

الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة

1995م (مهر): /الدراسات القرآنية/

لهزياء/.

108- حسن، عبد الرحمن فكري والعدوي، محمد

عبد الحادي: النظرية السبية، سلسلة

لكتاب الجامعة، رقم 13: ط1: 1981م

(مك. المدينة المنورة) /لهزياء/.

109- حسن، محمد عبد العلي: مهارات إدارة

الوقت، كيف تدير وقتك بكفاءة؛

مركز تطوير الأداء والنسب، الأردن؛ ط

2: 1995م؛ 135ص؛ (مك. الحاصنة)؛

إدارة الوقت/.

110- حسين، عابدة حنفي دياب: الأنشطة

الترويجية المنفصلة أثناء الوقت عند طلبة

جامعة النجاح؛ (مك. الجامعة

الأردنية)؛ /إدارة الوقت/التربية/.

111- حسني، إبراهيم: الترويج وأوقات الفراغ؛

مطبعة المعرفة، مصر؛ 1961م (فهر.)؛

/الترويج/ع. اجتماع الفراغ/.

112- الحسامي، محمد محمد والحولي، أمين أنور؛

اتجاهات حديثة في الترويج وأوقات

الفراغ؛ دار الفكر العربي، القاهرة،

مصر؛ 1983م؛ (فهر.)؛ /الترويج/ع.

اجتماع الفراغ/.

113- حسامي، يوسف: إدارة الوقت، المفهوم

والوسائل، الثقافية والتسيير؛ أعمال

الملتقى الدولي المنعقد بالجزائر من 28-

لمحجوت؛ محرم السنه: دابن تيمب؛

د. د. وليد عبد الصغى هوايف، مر. د.

سعود بن محمد السرب؛ معهد الإدارة

العامه، السعوديه، 1411هـ/1991م؛

ص505-512، (مك. الحاصنة)؛ /إدارة

الوقت/.

103- حيسر، رة ستيفن: الوقت، كيف تجعل القليل

عند كثير؛ سلسلة: فن وعلم إدارة

الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة

لمحجوت؛ محرم السنه: دابن تيمب؛ تر.

د. وليد عبد الصغى هوايف، مر. د. سعود

بن محمد السرب؛ معهد الإدارة العامة،

السعوديه، 1411هـ/1991م، ص341-

346 (مك. الحاصنة)؛ /إدارة الوقت/.

104- حافظ، محمد علي: الترويج وخدمة الجماعة؛

مكتبة القاهرة، مصر؛ 1960م (فهر.)

/الترويج/.

105- حدة، ماضين: دراسة مقارنة للتغيب العمالي

في منشأة صناعية جزائرية خليطة؛

دبلوم دراسات معترفه، جامعة الجزائر؛

1984م (مك. الجامعة، الجزائر) /ع.

الاجتماع/.

106- حرب، حمدي مصطفى: قصة الزمن؛ الدار

القومية، مصر؛ 1970م؛ (مك. أم

القرى).

107- حسب النبي، منصور: الإشارات القرآنية

للسرعة العظمى والنسبية؛ دار الآفاق

العلمية، القاهرة، مصر؛ 1415هـ/

الزمن لايدولوجي العربي؛ دار
الخطباء، دمشق؛ 1995م؛ 176ص؛
(مكتبة جامعة آل البيت، الأردن)؛
/اللغة/الأدب/.

120. عطات، محمد عادل: النشاط الترويجي
وبواجهه، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة،
مصر؛ 1964م؛ (مهر) /الترويج/.

121. عطات، محمد عادل: النشاط الترويجي
وبواجهه، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر؛
1962م؛ (مهر)؛ /الترويج/.

122. عطات، محمد عادل: نشاط الطفل وبواجهه
الترويجية؛ مكتبة القاهرة الحديثة، مصر؛
د.ت.ن.؛ (مهر)؛ /الترويج/.

123. الخضير، سمر حاكم عبد الله: إدارة الوقت
لدى العاملين في جهاز الإدارة العامة في
الأردن؛ (مكتبة الجامعة الأردنية)؛ /إدارة
الوقت/.

124. حلاف، عبد المنعم: غرامة التأخير ومكافأة
كسب الوقت في النقل البحري؛ (مكتبة
الجامعة الأردنية)؛ /قانون/.

125. خلوصي، محمد ماجد عباس: الإدارة التنفيذية
لمشروعات التشييد والتحكم في التكلفة
والوقت؛ دار قاسم، لبنان؛ 1995م؛
(مكتبة أم القرى) /إدارة الوقت/.

126. خليفة، إبراهيم والحسن، إدريس: الترويج في
المجتمع العربي السعودي؛ مركز

30 نوفمبر 1992؛ إحداد عبد الحفيظ

منادى؛ الجزائر (مهر)؛ /إدارة الوقت/.

114. حمدي، أنور: كمي تنام سعيدا؛ المكتبة
الإسلامية، دمشق؛ 1987م؛ (مهر)؛
/النوم والأرق/.

115. الحميدي، عبد الله محمد: إدارة الوقت لدى
طلاب جامعة أم القرى: مركز البحوث
النفسية، جامعة أم القرى، مكة،
السعودية؛ 1415هـ (مكتبة أم القرى)
/إدارة الوقت/.

116. حياء، سنا خليل سليم: إدارة الوقت لدى
رؤساء الأقسام الأكاديمية من جامعات
الضفة الغربية؛ (مكتبة الجامعة الأردنية)؛
/إدارة الوقت/التربية/.

117. الخالدي، صلاح: الخطبة البراقة لذي النفس
التواقة؛ دار القلم-الدار الشامية،
دمشق-بيروت؛ سلسلة كتب قيسة، رقم
8؛ ط2؛ 1419هـ/1998م. 183ص.
(مكتبة الخاصة)؛ /التربية/إدارة الوقت/.

118. الخزامي، عبد الحكم أحمد: إدارة الوقت -
إدارة الحياة، أين يذهب وقتك؟ لماذا
يتبدد؟ وكيف يمكنك المحافظة عليه؟؛
مكتبة ابن سينا، القاهرة؛ 1999م؛
(مهر)؛ /إدارة الوقت/.

119. الخضور، جمال الدين: زمن النص وتفكيك
الوحدة الأيديولوجية للنص، حركة

32. حبر أمير، عبد الله، عبد الله، جامعة الملك سعود، كنية الآداب، 1410هـ - 153ص (مك. الخاصة) /الترويج/.

127. الخلفي، عبد الله بن محمد بن عبد الله: فضل الإسلام وتعاليمه السديدة، صممه: في اختلاف الليل والنهار آيات: نشر المؤلف، د.م. ن.؛ 1403هـ - 1983م؛ ص116 وما بعدها (مك. الخاصة) /الوعظ/.

128. الخسيس، أسماء: برامج رعاية المسنين ودور الخدمة الاجتماعية فيها، ماجستير، جامعة الملك سعود، كنية الآداب، السعودية؛ 1409هـ (فهر.) /الخدمة الاجتماعية/ع. الشبخوخة/.

129. الخولي، سيد محمود: فاعلية إدارة الوقت واتخاذ القرارات الإدارية؛ مكتبة عين شمس، القاهرة، مصر؛ 1994م؛ (فهر.) /الإدارة/إدارة الوقت/.

130. الخياط، جلال: الشعر والزمن؛ سلسلة الكتب الحديثة؛ مط. أومست الحرية، بغداد، العراق؛ د.ت.ن. (فهر.) /اللغة/.

131. خير الأحمر، عبدو محمد: الكون والنسبية بين القرآن الكريم والنظرية؛ نشر المؤلف، دمشق؛ ط2؛ 1994م؛ 128ص؛ (مك. الخاصة)؛ /الفلك/الدراسات القرآنية/.

132. حبر أمير، عبد الله، عبد الله، جامعة الملك سعود، كنية الآداب، 1410هـ - 153ص (مك. الخاصة) /الترويج/.

133. داسو، بني وفسح حبر: زمان الجسم، صمم: كتب فكرة الزمن غير التاريخ؛ تحرير: كولين ولسمون، وكون جرانت، تر. فواد كامس وسوقي جلال؛ سلسلة عالم المعرفة، رقم 159؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت؛ شعبان - رمضان 1412هـ - مارس - أيار 1992م؛ ص133-165؛ (مك. الخاصة)؛ /الساعة البيولوجية/.

134. داود، عبد الإله بن إبراهيم: وقفات مع الوقت وكيفية استغلال الفراغ؛ سلسلة نصاب مهتم لشباب الأمة، رقم 5؛ دار الصميعة، الرياض، 1413هـ؛ 45ص (مك. الخاصة) /إشام/.

135. الديباغ، فخرى: ضمير الزمن؛ سنسنة درامات؛ دار الطليعة، بغداد، العراق؛ 1980م. (فهر.) /الأدب/.

136. الديباغ، ماجدة سعيد: درجة استخدام استراتيجيات إدارة الوقت لدى مديري ومديرات المدارس...؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛ /إدارة الوقت/التربية/.

137. الديبلي، حبر: قياس الوقت للحركات الأساسية؛ د. معلومات النشر (مك. الجامعة الأردنية) /الفيزياء/.

138. درويش، كمال، والحسامي محمد: الترويح الرياضي في المجتمع المعاصر؛ مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط1؛ 1408هـ-1987م.

139. درويش، كمال، والحويلي أمين: أصول الترويح وأوقات الفراغ، مدخل العلوم الإنسانية؛ دار الفكر العربي، د.ج.د.. 1410هـ/1990م، 153ص. (مك. احاصه)؛ /الترويح/ ع. اجتماع الفراغ/

140. درويش، عفات شحاتة: برنامج تدريبات بدنية مقترح لكبار السن بالمؤسسات في محافظة الإسكندرية؛ دكتوراه غير منشورة؛ مكتبة التربية الرياضية للبنات، القاهرة، جامعة حنون، القاهرة؛ 1980 م. (فهر.)؛ /الترويح/.

141. درويش، كمال وآخرون: أثر ممارسة برنامج رياضي على بعض عناصر اللياقة البدنية لكبار السن في أوقات الفراغ؛ دراسات وبحوث في التربية الرياضية والترويح، كلية التربية، الهرم، مصر؛ 1982م. (فهر.)؛ /الترويح/ علم اجتماع الفراغ/.

142. درويش، كمال وآخرون: اتجاهات حديثة في الترويح وأوقات الفراغ؛ دار الفكر العربي، القاهرة، مصر؛ 1982م؛ (فهر.)؛ /الترويح/ ع. اجتماع الفراغ/.

143. كمال، أحمد: دراسة تحليلية للاهتمامات بأنشطة وقت الفراغ لكبار السن، كتاب مؤتمر الرياضة للجميع، القاهرة، كنية التربية الرياضية الرياضية لسين، القاهرة؛ 1984م. (م.ه.)؛ /الترويح/ علم اجتماع الفراغ/.

144. درويش، كمال وآخرون: ممارسة الرياضة كترويح عن النفس في أوقات الفراغ، وتأثيرها على الصحة بين متوسطي العمر من العمال المصريين؛ دراسات غنية عمارة لسنتر؛ نشر مجلة حنون، القاهرة، مصر؛ 1981م (مك. الجامعة الأردنية)؛ /الترويح/.

145. درويش، كمال والحسامي، محمد: الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر؛ جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية؛ 1406هـ. (فهر.)؛ /ع. اجتماع الفراغ/.

146. الدغيني، حسين: أقلام كتبت عن: الوقت والعمل؛ سلاسل سوفيترا؛ دار الراتب الجامعية، بيروت، 1993م. (مك. الخاصة) /عام/.

147. دكان، حاك: أفكار عظيمة في الإدارة، دروس من مؤسستي ومؤسسات العمل الإداري؛ تر. محمد الحديدي؛ الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة؛ 1991م؛ (فهر.)؛ /إدارة/.

التعاون مع الدولة العامة لثبات
الإسلامي وجامعة الملك عبد العزيز،
جدة، السعودية، 1982م. (فهرس)
/الترويج/

51. سي. زهرة بنت ناصر بن محمد إدارة
الوقت لدى مديرات المدارس الثانوية
بمستطنة عسك، (مك. الجامعة الأردنية)؛
إدارة الوقت/التربية/

55. ارشد، محمد أحمد: صناعة الحياة؛ دار
المطبق، دبي، الإمارات؛ ط2: 1992م؛
(فهرس)؛ /الترويج/

150. رافيناسكي، ف.س.: الزمن وقياسه، من
جزء من البليون جزء من الثانية وحتى
مليارات السنين، ابيئة المصرية العامة
للكتاب، مصر؛ 1988م. (مك.)
الحامسة)؛ /الفزياء/ التاريخ/

157. راودسيه، يوجين: فوص طريقك للنجاح؛
سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر
عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر
السلسلة: دايل تيب؛ تر. د. وليد عبد
اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد
النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية،
1411هـ/1991م؛ ص323-331.
(مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/

158. رجا، عبد الحميد عرابي: الكون والأرض
والإنسان في القرآن العظيم؛ دار الخير،
دمشق، سورية، ط1: 1415هـ/1994م.
390ص (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/

148. دي. بسويد: الطرق الموضوعية للتاريخ،
أو قياس الزمن في الأركيولوجيا، المعهد
العلمي الفرنسي للدراسات العربية،
دم.د.د. 1988م. (مك.) ثم
القرى). /الفزياء/

149. دبير، إيلاجار: برامج الترفيد. تر. عبد المعمر
شوقي؛ دار المعارف، مصر؛ 1959م؛
(فهرس)؛ /الترويج/

150. دوجلاس، إ. ميريل: كيف تغلب على
التأجيل؛ سلسلة: فن وعلم إدارة
الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة
للبحوث؛ محرر السلسلة: دايل تيب؛ تر.
د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود
بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة،
السعودية، 1411هـ/1991م، ص441-
454. (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/

151. ديب، سام ولايل، سوسمان: ماذا تسأل
عندما لا تعرف ماذا تقول؟ 555 سؤالا
بارعا تساعدك على النجاح في عملك؛
مكتبة جرير، الرياض، السعودية؛ 2000
م؛ 387ص (مك. الغفران) /الإدارة/

152. الدينوري، أبو حنيفة (ت. 286هـ): كتاب
الأنواء؛ مفقود لم يصل إلينا؛ ذكره عزة
حسن، مقدمة الأزمنة والأنواء لابن
الأجدابي. (فهرس)؛ /الفلك/

153. الرئاسة العامة لرعاية الشباب: الترويج في
المجتمع الإسلامي؛ حلقة بحث علمي

160) الرحوب، عصبة عيسى وأخرون: بحث مجتمع

الفراغ في المجتمع الكويتي 1978-

1979؛ نشر وزارة الشؤون الاجتماعية

والعدل، إدارة التخطيط والمتابعة.

الكويت؛ 1979م؛ أمك. الخاضعة.

أجزاء /ع. اجتماع الفراغ/.

160. الرحوب، غادا عارف أحمد: مشكلات إدارة

الوقت كما يواجهها الإداريون من جامعة

اليرموك؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛

/إدارة الوقت/التربية/.

161. الرزقي، محمد الطاهر: عامل الزمن في

العبادات؛ مكتبة الرشيد، الرياض،

السعودية؛ ط1: 1420هـ/2000م؛ 2

ج/302 + 350ص؛ (مك. المدينة

المنورة) /فقه/أصول الفقه/.

162. رسل، برتراند، رسل: ألف باء النسيبة؛ تر.

فؤاد كامل؛ سلسلة الألف كتاب؛ مط.

دار الثقافة العربية، مصر؛ 1965م (فهر.)

/الفزياء/الفلسفة/.

163. رضا علوي، سيد أحمد: كيف تستثمر

أوقاتك، دليلك في تنظيم الوقت

واغتنامه واستثماره؛ دار البيان العربي،

بيروت، 1414هـ/1993م.

164. رضوان، أحمد: النوم فن؛ دار المعارف، القاهرة؛

د.ت.ن.؛ (فهر.)؛ /النوم والأرق/.

165. رفاعي، أحمد فريد: الوقت من ذهب؛

سلسلة مكتبة القراء والثقافة الأدبية

لتحيت؛ مط. تعارف ومكتبتها.

د.ت.ن.؛ (مك. أم القرى)

/عام/.

166. ركن، مريم عبد الله: أسرار إطالة العمر؛

سلسلة مواعيد وفن التعامل مع

الأحرس، رقم 7؛ إمداد مركز التفكير

الإبداعي، رقم 114؛ دار ابن حزم،

بيروت؛ 1421هـ-2000م؛ 140ص؛

(مك. الخاصة) /عام/.

167. روسز، أنتوي (مستشار دولي في الإدارة)؛

أيقظ قواك الحفية. كيف تتحكم فوراً

بمستقبلك الذهني والعاطفي،

والجسماني والمالي؛ تر. مكتبة جرير؛

سلسلة الكتب التي تصدرت قوائم

المبيعات في العالم؛ مكتبة جرير، الرياض،

ط1 (بالعربية)؛ 2000م. (مك. الغفران)

/إدارة الذات/.

168. روسز، أنتوي: قدرات غير محدودة، علم

جديد للإيجاز الشخصي؛ سلسلة من

أكثر الكتب مبيعا في العالم، الرياض،

السعودية؛ ط1: 2000م؛ 561ص (مك.

الغفران) /الإدارة/.

169. روحاني، محمود: المعجم الإحصائي لألفاظ

القرآن الكريم، ضمنه ألفاظ الزمن؛

مؤسسة حاب وانتشارات أستان قدس

رضوي، مشهد؛ 1410هـ/1990م.

(فهر.)؛ /الدراسات القرآنية/.

170. بروكي، أليكساندر: أساسيات إدارة الوقت،
نور مكتبة حبر، سلسلة العمل بكفاءة،
تصديق عن الجمعية الأمريكية للإدارة،
نشر مكتبة حبر، الرياض، 1417هـ
(بالعربية)، 2000م (مك. الخاصة)
/إدارة الوقت/.
171. الراملي، عبد العزيز والسليم، اصباح: الخلاصة
في تقويم الأوقات والفصول، د.نا،
الرياض؛ 1972م؛ (فهر.)؛ /التقويم/.
172. زايد، عبد الصمد: مفهوم الزمن ودلالته في
الرواية العربية المعاصرة؛ الدار العربية
للكتاب، ليبيا-تونس؛ 1988م؛ 302
ص؛ (مك. الخاصة)؛ /الأدب/.
173. زريق، قسطنطين؛ نحن والمستقبل؛ دار العلم
للسلايين، بيروت، لبنان؛ 1402هـ؛
1982م. (فهر.)؛ /الفلسفة/الدراسات
المستقبلية/.
174. الزغي، محمد عبد الملت؛ رهبان الليزي؛ مكتبة
الإيمان، المنصورة، مصر. 1418هـ/؛
1997م؛ 64ص؛ /الذكريات/.
175. الساعدي، يحيى محمود بن جند؛ قراءات في
ملاحم الزمن؛ دار ابن حزم، الرياض،
السعودية؛ 1417هـ/1996م (مك. أم
القرى) /عام/.
176. السال، عبد الله ومحمد الحاج، عبد الله: إدارة
الوقت لدى مديري مدارس المرحلة
الإلزامية العامة في منطقة عمان؛ (مك.
- مناهج الأردنية: إدارة الوقت/التربية/.
77. السامح، محمد الحاج: إدارة الوقت لدى
مديري المرحلة الإلزامية العامة،
مدارس عمان الكبرى؛ ماجستير، غير
مستأنف؛ تمة الدراسات العليا، الجامعة
الأردنية، الأردن؛ 1989. (فهر.)؛
إدارة الوقت/.
78. السمراني، إبراهيم: الفعل زمانه وأبعثه؛
مطبعة العربي، بغداد؛ 1966م (فهر.)
/اللغة/.
79. ساي، حسن نابتست ليون: العودة إلى قانون
باركينسون؛ سلسلة: من وعلم إدارة
الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة
لتحريات؛ تمرر السلسلة؛ دابل تيمب؛ تر.
د. وليد عبد النظيف هوانق مراد سعود
س محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة،
السعودية، 1411هـ-1991م؛ ص571-
573. (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.
80. ساسيس، محمد علي؛ تحديد أوائل الشهور
القمرية، ضمن: التوجيه التشريعي في
الإسلام؛ من بحوث مؤتمرات مجمع
البحوث الإسلامية، صيدا، بيروت؛
مشورات المكتبة العصرية، بيروت؛
(فهر.) /التقويم/.
181. سناتون، ج.ب. جونيور: كيف تتحكم في
استخدام وقت العاملين؛ سلسلة: فن
وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة

170. بروكي، أليكساندر: أساسيات إدارة الوقت،
نور مكتبة حبر، سلسلة العمل بكفاءة،
تصديق عن الجمعية الأمريكية للإدارة،
نشر مكتبة حبر، الرياض، 1417هـ
(بالعربية)، 2000م (مك. الخاصة)
/إدارة الوقت/.
171. الراملي، عبد العزيز والسليم، اصباح: الخلاصة
في تقويم الأوقات والفصول، د.نا،
الرياض؛ 1972م؛ (فهر.)؛ /التقويم/.
172. زايد، عبد الصمد: مفهوم الزمن ودلالته في
الرواية العربية المعاصرة؛ الدار العربية
للكتاب، ليبيا-تونس؛ 1988م؛ 302
ص؛ (مك. الخاصة)؛ /الأدب/.
173. زريق، قسطنطين؛ نحن والمستقبل؛ دار العلم
للسلايين، بيروت، لبنان؛ 1402هـ؛
1982م. (فهر.)؛ /الفلسفة/الدراسات
المستقبلية/.
174. الزغي، محمد عبد الملت؛ رهبان الليزي؛ مكتبة
الإيمان، المنصورة، مصر. 1418هـ/؛
1997م؛ 64ص؛ /الذكريات/.
175. الساعدي، يحيى محمود بن جند؛ قراءات في
ملاحم الزمن؛ دار ابن حزم، الرياض،
السعودية؛ 1417هـ/1996م (مك. أم
القرى) /عام/.
176. السال، عبد الله ومحمد الحاج، عبد الله: إدارة
الوقت لدى مديري مدارس المرحلة
الإلزامية العامة في منطقة عمان؛ (مك.

181. سعد الله بن عبد الله بن ناصر: الترويج السياحي، دار
الكتاب العربي، الرياض، 1411هـ. (مك. الخاصة)
182. سعد الله بن ناصر: الترويج السياحي، معهد
الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ.
183. سعد الله بن ناصر: الترويج السياحي، (مك. الخاصة)
1411هـ. ص 5-324. (مك. الخاصة)
/إدارة الوقت/

182. ستاني، رئيس: اعرف الوقت؛ د. معنوم
النشر؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛ /إدارة
الوقت/.

183. ستانيسكي، جيسس بيلا: إدارة الوقت؛ فن وعلم
إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة
للبحوث؛ محور المسئلة؛ دس تيسا؛ تر. د.
وليد عبد اللطيف هرة، تر. د. سعود بن
محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية،
1411هـ/1991م؛ ص 305-308. (مك.
الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

184. ستينسلي، والتر: الزمان والأزل مقال في
فلسفة الدين؛ تر. زكرياء إبراهيم؛
المؤسسة الوطنية للسياحة والنشر
بيروت، لبنان؛ 1967م. (فهر.)؛
/الفلسفة/.

185. السحستاني، أبو حاتم: كتاب المعمرين من
العرب؛ تر. محمد إبراهيم سليم؛ دار
الطلائع، القاهرة؛ 1413هـ (فهر.)
/التاريخ/ التراجع/.

186. السدحان، عبد الله بن ناصر: الترويج عن
النفس، آثاره-أهدافه-وسائله، دراسة

دراسة في جميع دول دول الخليج العربية؛
1411هـ. (مك. الخاصة)
/الترويج رعاية الشباب/.

187. السدحان، عبد الله بن ناصر: وقت الفراغ
والترفيه في الحرات الشباب، دراسة
مبدئية وجمعية بلدية الرياض؛ مكتبة
العسكارية، الرياض، ط 1: 1415هـ.
1994م. (مك. الخاصة)؛ /ع.
اجتماع الفواغ/.

188. السدحان، عبد الله بن ناصر: وقت الفراغ
وعلاقته بالخرف الأعداد؛ المركز
العلمي للدراسات العامة والتدريب،
رياض؛ 1994م. (مك. الخاصة)
240ص. /ع. اجتماع
الفواغ/.

189. السدحان، عبد الله بن ناصر: المدير الجديد
المفاهيم، سلسلة العلي يدكاه، الجمعية
الأمريكية للإدارة؛ مكتبة جزيرة
الرياض، السعودية؛ 1994م؛ 130ص
(مك. العفران) /الإدارة/.

190. سعد الله، رضا: مفهوم الزمن في الاقتصاد
الإسلامي؛ ورقة مساعشة رقم 10، البنك
الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي
التدريب والبحوث، جدة؛ ط 2: 2000م؛
48ص. (مك. العفران) /الاقتصاد/.

191. سعد، عبد العزيز: الزمن التراجمي في
الرواية المعاصرة؛ المطبعة الفنية الحديثة،

القاهرة، مصر؛ 1970م (فهر.)

/الأدب/.

192. السلام، سلامة: الزمن نظرة عنمية وإسلامية،

دار النهضة الإسلامية، بيروت، 1414هـ/

1994م، 283ص؛ (مك. الخاصة)؛

/عام/.

193. سلامة، سهيل فهد: إدارة الوقت، منهج

متطور للنجاح، المنظمة العربية للعلوم

الإدارية، عمان، 1988م، 189ص، (مك.

الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

194. سلسلة أسرى: الأرق والنوم، الشركة

الشرقية للمطبوعات، لبنان؛ 1988م، 97

ص (مك. الخاصة) /النوم والأرق/.

195. سلطان مراد، فاطمة طه: العوامل المؤثرة في

إدارة الوقت لدى الإدارات الوسطى

في القطاع العام؛ (مك. الجامعة

الأردنية)؛ /إدارة الوقت/.

196. سلمان، مشهور حسن: كرة القدم بين

المصالح والمفاسد؛ مطابع الدستور

التجارية، عمان، الأردن؛ 1994م؛

(فهر.)؛ /الفقه/الترويح/.

197. السلمي، سالم علي دخيل الله: توزيع وقت

عضو هيئة التدريس السعودي بجامعة

أم القرى على مهامه المختلفة؛

ماجستير؛ جامعة أم القرى، كلية التربية،

قسم الإدارة التربوية والتخطيط؛ 1412

هـ (مك. أم القرى) /إدارة الوقت/.

198. السمرمدي، نصر بن محمد بن إبراهيم:

بستان العارفين، مئة: الباب الخامس

عشر بعد المائة في ذكر الأيام

والشهور دار خيل، بيروت؛ د.ت.

ص 126، ما بعدها (مك. الأمير عبد

الناصر)؛ /التقوية/.

199. السهبي، عبد الله بن معن بن غنيمات الله:

الوقت وأثره في العبادات؛ دار الحريري

للطباعة، مصر؛ ط 1: 1414هـ/1992م؛

280ص (مك. المدينة المنورة) /فقه/

أصول الفقه/.

200. سونداك، آرثر: التأثير المضاعف للإدارة

الجيدة للوقت؛ من وعلم إدارة الأعمال،

تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر

السلسلة: دايل تيس؛ تر. د. وليد عبد

اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد

النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية،

1411هـ/1991م؛ ص 309-314.

(مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

201. سونداك، آرثر: ما مدى قدرتك على قتل

الوقت؟؛ من وعلم إدارة الأعمال،

تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر

السلسلة: دايل تيس؛ تر. د. وليد عبد

اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد

النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية،

1411هـ/1991م؛ ص 205-212.

(مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

202- بوشناق، طارق: كيف تغير نفسك؟

التخطيط الاستراتيجي لنذات؛ شركة
الإبداع الختيج، السعودية؛ 1419هـ
ص 145. (مك. الخاصة)؛ اعلم التغيير/

203- سيالي، حليل فهدي؛ إدارة الوقت؛ سلاسل
سوهبير، وسوعة رطل الأعمال الناجح؛
دار الرائب الجامعية، بيروت. د.ت. ن.
ص 140. (مك. الخاصة)؛ إدارة الوقت/

204- سيناكلز، ج.م.: تقييم عمك وفق طريقة
الهندس الصناعي؛ فن وعلم إدارة
الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة
للبحوث؛ محرر السلسلة: دايل تيمب؛
تر. د. وليد عبد النطيط هوانة، مر. د.
سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة،
السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص 213-
224. (مك. الخاصة)؛ إدارة الوقت/.

205- شامي، حسين بركة؛ الزمن في حركة
العاملين، دراسة في الدلالات الحركية
للزمن؛ دار الإسلام، لندن، 1993م.
ص 198؛ (مك. الخاصة)؛ الدعوة/.

206- شارد، روبرت أ.: فن التفويض؛ سلسلة:
فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن
الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة:
دايل تيمب؛ تر. د. ويد عبد اللطيف
هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛
معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411
هـ/1991م؛ ص 387-396. (مك.

الخاصة)؛ إدارة الوقت/.

207- شدي، عبد عزيز بن حمود؛ وقت الفراغ
وشغله في مدينة الرياض، دراسة
ميدانية، ماضح جامعة الإمام محمد بن
سعود، السنة مشروخ، وزارة التعليم
العمل لدر ألت رسمة عممة رقم 37،
السعودية؛ 1422هـ/2001م؛ ص 369
(مك. أم. عمدة)؛ اع. اجتماع الفراغ/.

208- شدي، عبد عزيز بن حمود؛ وقت الفراغ
وشغله في مدينة الرياض؛ ماجستير، غير
مشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية،
الرياض، السعودية؛ 1406هـ. (مك. أم.
الوقت)؛ اع. اجتماع الفراغ/.

209- شراصي، أبو حازم أحمد؛ توجيه الرسول
للحياة والأحياء؛ ضمة أيام مباركة،
تحت في فصل الأيام العشرة؛ دار الجبل.
بيروت؛ د.ت. ن.؛ ص 317-322. (مك.
الأمر عبد القادر)؛ فضائل الأيام/.

210- شريبي أرم: لأرق وهم له علاج، أحدث
النواصات عن النوم والأحلام ومشكلة
الأرق؛ مآتبة ابن سناء، القاهرة، 1994م؛
ص 112 (مك. الخاصة)؛ النوم والأرق/.

211- شريدان، جون هـ.: المنجز أكثر واعمل أقل؛
سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر
عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر
السلسلة: دايل تيمب؛ تر. د. وليد عبد

التطريف هوالة، مر. د. سعود بن محمد
النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية،
1411هـ/1991م، ص 327-330.
(مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

212. شعبان، حنريل عبد العال؛ الوقت أغلى من
كنوز الأرض؛ دار ابن خزيمة،
السعودية؛ 1418هـ/1997م؛ (مك.
الخاصة) /الوعظ/.

213. الشعراوي؛ محمد متولي؛ فشهد يوم القيامة؛
ضمنه نظرات تحليلية في الزمن؛ شركة
الشهاب، الجزائر؛ ط2؛ 1990م. ص
135-147. (مك. الخاصة)؛ /الدراسة
القروآنية/.

214. شمسي باشا، حسان؛ النوم والأرق والأحلام؛
بين الطب والقرآن؛ دار المنارة، جدة؛ ط1
: 1411هـ/1991م؛ 215 ص (مك.
الخاصة) /النوم والأرق/.

215. الشنطي، تغريد إبراهيم داود؛ واقع إدارة
الوقت لدى مديري ومديرات مدار
المرحلة الأساسية...؛ (مك. الجامعة
الأردنية)؛ /إدارة الوقت/ التربية/.

216. شويكة، منى؛ دور طريقة تنظيم المجتمع في
إشباع الاحتياجات الاجتماعية
للمسنين؛ دكتوراه، الرئاسة العامة لتعليم
البنات، كلية الخدمة الاجتماعية،
الرياض، السعودية؛ 1414هـ (نهر).
/الخدمة الاجتماعية/ع. الشيخوخة/.

217. حسين، محمد؛ التخطيط أول خطوات
النجاح؛ تر. محمد مه عني، إشراف
إ. هيم السعيد؛ سلسلة التطوير الإداري،
دار المعرفة للنسبة البشرية، الرياض،
السعودية؛ 1421هـ. ص 149 (مك.
العمارة) /إدارة الوقت/.

218. سرمان، حسين أرن؛ دمع التسويق وأبدأ
العمل؛ تر. محمد طه عني؛ سلسلة
التطوير الإداري، دار المعرفة للنسبة
البشرية، الرياض، السعودية؛ 1420م؛
110 ص (مك. العمارة) /الإدارة/.

219. شليت، ورن لدا؛ التفكير في إدارة وقتك؛
فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن
الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة؛
دايل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف
هوالة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛
معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411
هـ/1991م؛ ص 199-204. (مك.
الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

220. شليت، ورن ك.؛ دليل المدير لإدارة فعالة
للوقت؛ سلسلة؛ فن وعلم إدارة
الأعمال... ص 415-422. (مك.
الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

221. شليبيغ، و. تشارلز؛ تخطيط الوقت، كيف
تقسم يومك؛ سلسلة؛ فن وعلم إدارة
الأعمال... ص 255-261. (مك. الخاصة)؛
/إدارة الوقت/.

222 الصانع، عبد الإله الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام؛ دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق؛ 1986م. (مك. أم القرى)؛ 335 ص /الأدب/ التاريخ/.

223. الصفار، شوان محمود داود؛ أثر الأسلوبين السادلي والتقليدي في وقت التعلم الأكاديمي...؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛ /الترويح/التربية/.

224. طشطورش، عبد العزيز الزمن في الشعر الجاهلي؛ ماجستير، غير منشورة؛ جامعة اليرموك، الأردن؛ د.ت. (فهر.)؛ /الأدب/ التاريخ/.

225. العاني، إبراهيم؛ الزمان في الفكر الإسلامي؛ دار المنتخب العربي، بيروت؛ ط1؛ 1413هـ/ 1993م. (فهر.)؛ /الفكر الإسلامي/.

226. العاملي، بناء الدين العاملي؛ مفتاح الفلاح، برنامج الشيخ الجهاني للعبادات اليومية؛ مركز بقية الله الأعظم للدراسات والنشر، بيروت، ط1؛ 1999م؛ 110 ص (مك. الخاصة) /الذكر/.

227. العاملي، ياسين عيسى؛ الوقت هو الحياة؛ دار الهادي، لبنان، ط1؛ 1418هـ/ 1997م. 120 ص. (مك. الخاصة)؛ /الفكر الإسلامي/.

228. حسني، حسني حسن؛ محبتات الأطفال لصيفية، مطابع المائدة المتحدة، عمان، الأردن؛ 1992م. (فهر.)؛ /الترويح/.

229. حسني، محمد؛ المدخل إلى علم الفلك والتقويم؛ دار المعرفة، دمشق؛ ط1؛ 1416هـ - 1991م. 111 ص؛ (مك. حامة)؛ /الفلك/ التقويم/.

230. حواد، أحمد؛ الشمس والقمر بحسان؛ دار دمشق؛ 1405هـ؛ (فهر.)؛ /الفلك/.

231. حمدان، عبد الحسني عبد الحميد؛ الترويح في الإسلام والوقاية من الانحراف؛ بحث مقدم في الندوة العلمية الساعة بعنوان: معاصرة الشريعة الإسلامية لتساكن تعريف الأحداث، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، السعودية؛ 1407هـ. (فهر.)؛ /الفقه/ ع. اجتماع الفراغ /الترويح/.

232. حمد السلام، رشيد حسني محمد؛ الممارسة الرياضية في وقت الفراغ، وعلاقتها ببعض سمات الشخصية...؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛ ع. اجتماع الفراغ/.

233. حمد الله، عبير محمد الحاج؛ إدارة الوقت لدى تدريبي مدارس المرحلة الإلزامية، لدى منطقة عمان التعليمية؛ ماجستير، غير منشورة؛ الجامعة الأردنية، الأردن؛ 1989م؛ (فهر.)؛ /إدارة الوقت/.

234. عبد الله محمد، محمود: أسباب طول العمر؛ مكتبة الإيمان، القاهرة، مصر، ط1: 1417هـ/1997م، 220 ص؛ (مك. الخاصة)؛ /الذكو/الثق.

235. عبد المعيم، عبد احى عبد الواد: ظاهرة وقت الفراغ ووسائل الترويح وعلاقتها بالسلوك الانعزافي؛ المجلس، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 1973م (فهر.) /الترويح/رعاية الشباب/.

236. عبدوي، كمال: الوقت ثمنا ثم سبيل الداجحين؛ الراتب للأبحاث والدراسات الجامعية، بيروت؛ 1980م؛ 145 ص؛ المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض؛ 1990م؛ 266 ص؛ (مك. جامعة آل البيت، الأردن)؛ /القانون/.

237. عثمان، فاروق السيد: سيكولوجية إدارة الوقت، وبناء مهارات التفكير الاستراتيجي؛ دار المعارف، بيروت؛ 1995م؛ 104 ص؛ (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

238. العديلي، ناصر محمد: إدارة الوقت، دليلك للنجاح والفعالية في إدارة الوقت؛ د.ت.ا، الرياض؛ 1994م؛ 121 ص؛ (مك. جامعة آل البيت، الأردن)؛ /إدارة الوقت/.

239. العراقي، ولي الدين: فضائل وعلامات ليلة القدر؛ تح. مجدي إبراهيم؛ مكتبة

القادر، القاهرة؛ (مك. الخاصة)؛ /الذكو/.

240. عبد النبي، وسام: في صميم الزمن؛ مطبعة المسند، القاهرة؛ 1970م؛ 111 ص؛ (مك. الجامعة، الجزائر)؛ /الأدب/.

241. عبد الوهاب، التميمي: التقدم في لسن؛ دار القلم، الكويت؛ 1404هـ/1984م (فهر.) /ع. الشيخوخة/.

242. عرب، إسماعيل: الشيخوخة؛ وكالة المطبوعات، الكويت؛ 1983م (فهر.) /ع. الشيخوخة/.

243. عقيبات، محمد خطاب: أوقات الفراغ والترويح؛ دار المعارف، القاهرة، ط5؛ 1990م. 267 ص؛ (مك. الخاصة)؛ /الترويح/ع. اجتماع الفراغ/.

244. عفيف، عبد الرحمن: الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي؛ دار الأندلس، بيروت؛ ط1: 1404هـ/1984م. (فهر.)؛ /الأدب/ التاريخ/.

245. العبي، أكرم حسن: التقييم؛ دار المصادر، بيروت؛ 1991م. (فهر.)؛ /التقييم/.

246. علي، أحمد عبد الله: الشباب والفراغ؛ ذات السلاسل، الكويت؛ ط1: 1406هـ. (مك. أم القرى)؛ /ع. اجتماع الفراغ/.

247. علي، نادر الدين: قضايا وقت الفراغ في المجتمع الحديث؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛ /ع. اجتماع الفراغ/.

248. عيسى، عيسى موسى؛ التوقيت والتقييم؛ دار الفكر العربي، بيروت، لبنان؛ 1990م.
249 ص (مك. الخاصة) /التقييم/.

249. العمران، هالة؛ التوافق عند المسنين في رعاية المسنين في المجتمعات المعاصرة، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول لتعاون الخليجي، البحرين؛ 1992م. (فهرس) /ع. الشيخوخة/.

250. العسري، أحمد درويش أحمد وسائل التربية الإسلامية في استغلال وقت فراغ الشباب؛ ماجستير؛ إشراف عبد اللطيف محمد بالطوق؛ جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم إدارة التربية الإسلامية المقارنة؛ 413 هـ (مك. أم القرى) /إدارة الوقت/التربية/.

251. العسري، حمزة محمد عمر؛ تأثير طول وقت الاختيار على أداء المفحوصين...؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛ /ع. اجتماع الفراغ/.

252. العوائد، سعيد بن عيسى مسم درجة فعالية إدارة الوقت لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية من وجهة نظر...؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛ /إدارة الوقت/التربية/.

253. عواد، محمد؛ أضواء على مشكلة الزمان في الفلسفة الإسلامية؛ وزارة الثقافة الأردنية، الأردن؛ 1992م. (فهرس)؛ /الفلسفة/.

244. حماد، خالد بن مهدي الترويح التربوي، رؤية إسلامية؛ دار النسم للنشر، الرياض، السعودية؛ 1414هـ (فهرس)؛ /التربية/ الترويح/.

246. حماد، خالد بن مهدي الترويح في التربية الإسلامية؛ ماجستير، عبر مشورة؛ السعودية؛ 1411هـ (فهرس) /التربية/ الترويح/.

256. عوده، عبد عوده عبد الله؛ الزمن في القرآن الكريم؛ رسالة ماجستير في القرآن الكريم وعذومه، جامعة مكتبة جامعة آل البيت، الأردن، رقم: Mالبيت، المرق، الأردن، 1409هـ/1999م؛ إشراف الزقة عبد الرحيم (مك. الخاصة) /دراسات قرآنية/

257. عيسوي، نور الدين؛ دراسة أسباب التغيب عن العمل وأثره في الإنتاج؛ دبلوم دراسات معمقة، جامعة الجزائر؛ 1983 م. (مك. الجامعات الجزائر) /ع. الاجتماع/.

258. عيسى، محمود محمد؛ تيار الزمن في الرواية العربية المعاصرة؛ مكتبة الزهراء، القاهرة، مصر؛ ط1؛ 1991م؛ (مك. الخاصة)؛ /الأدب/.

259. الغامدي، معيض بن سعيد؛ إدارة الوقت لدى مديري المدارس الابتدائية بمدينة جدة؛ ماجستير؛ إشراف هاشم بكر

حريه في جامعة أم القرى، كلية التربية،
قسم الإدارة التربوية والتخطيط، (1410)
ص: (مك. أم القرى) إدارة الوقت.

260. سام، محمود محمد الوقت المناسب لإعطاء
التغذية الراجعة في حالة المواد المنقطة،
(مك. الجامعة الأردنية)؛ أ.ع. اجتماع
القراغ/.

261. غرايبة، لطفي عبد القادر أحمد: أهمية الوقت
وإدارته، من النظريين الوضعي
والإسلامي، دراسة مقارنة؛ ماجستير
في الإدارة وأصول التربية، جامعة
اليرموك، الأردن، 1995م؛ إشراف
سامح عفاظة، 67ص: (مك. الخاصة)؛
إدارة الوقت/التربية/.

262. فاروز عبد الله، صياح السيد: وقت الفراغ
والمدرسة الرياضية البدنية لتلاميذ
وتلميذات المرحلة الثانوية؛ (مك.
الجامعة الأردنية)؛ أ.ع. اجتماع
القراغ/التربية/.

263. الفراء، أبو زكرياء يحيى بن زياد، الأيام
والميني والشهور؛ فتح إبراهيم
الأبياري؛ الناشر: دار الكتب
الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار
الكتاب اللبناني، مصر-بيسان؛ ط2:
1980م (فهر.)

264. فراند ويليام: وضع حدا لتأجيل؛ سلسلة: فن
وعلم إدارة الأعمال، تصان عن الإدارة

عنه لصحوات، كتاب سلسلة: دليل يمسك
...
معداد بن محمد المدير، المعهد الإداري العامة،
السنة: 1411هـ - 1991م، ص: 455-
... إدارة الوقت/.

265. حنا، فاطمة، وآخرون: أهمية إدارة الوقت، مذكرة
المؤتمرات، سلسلة الإدارة والتربية،
المؤدية؛ ط1، (1991م)؛ (فهر.)؛ إدارة
الوقت/.

266. رحمت، أمي أحمد: الترويح وأثره على
المسكين، كوراد غير مشورة؛ مكتبة
التربية الرياضية لسات القاهرة، جامعة
حوران، القاهرة 1981م. (فهر.)؛
الترويح/.

267. فاروق عبدالرحمن: الوقت معضلة المدير
التصدي؛ سلسلة: فن وعلم إدارة
الأعمال... ص: 73-84 (مك. الخاصة)؛
إدارة الوقت/.

268. وماري، محمد فرماوي عيسا، أحمد حسن
ويوسف، عمير: كيف تستثمر وقت
طفلك؛ تقديم عبد الحليم سيد؛ شركة
سفير، وحدة ثقافة الطفل، القاهرة،
مصر: 1992م؛ (مك. أم القرى)
التربية/إدارة الوقت/.

269. فرند، وليام: وضع حدا لتأجيل؛ سلسلة: فن
وعلم إدارة الأعمال... ص: 455-465،
(مك. الخاصة)؛ إدارة الوقت/.

270. محمد عيسى، كتاب أسماء الأشهر والعدد
والأيام، وتفسير معانيها، مطبوعات
الطبع العربي، دمشق، 1965م.
(فهرس)؛ (الثالثة) التقويم.

271. فهمي، أحمد سيد: رعاية المسنين اجتماعياً،
المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،
مصر، 1984م (فهرس) /ع.
الشيخة/.

272. فورست، ب. روبرت: الوقت أيها السادة،
الوقت... سلسلة: من وعلم إدارة
الأعمال... ص 359-362. (ملك. الخاصة)؛
/إدارة الوقت/.

273. فياض، محمد: التقويم؛ سلسلة الألف كتاب،
رقم 163؛ القاهرة، 1958م؛ (فهرس)؛
/التقويم/.

274. القاسم، عبد الملك بن محمد: ماذا تفعل في 10
دقائق؟ دار القاسم للنشر، الرياض،
السعودية؛ 1419هـ؛ 103ص؛ (ملك.
الخاصة)؛ /الذكر/.

275. القرضاوي، يوسف: الوقت في حياة المسلم؛
الدار المتحدة-مؤسسة الرسالة، دمشق،
ط6؛ 1413هـ/1992م؛ 70ص (ملك.
الخاصة)؛ /عام/.

276. القرغولي، إسماعيل وداد المفتي: التربية الترويقية؛
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بيت
الحكمة، جامعة بغداد، العراق؛ 1989م؛

(فهرس)؛ (الثانية) التقويم.

273. محمد عيسى، كتاب أسماء الأشهر والعدد
والأيام، وتفسير معانيها، مطبوعات
الطبع العربي، دمشق، 1965م.
(فهرس)؛ (الثالثة) التقويم.

274. القروبي، محمد قاسم: إدارة الوقت؛ نظام
الدوام في أجهزة الإدارة الحكومية في
الأردن؛ دراسة غير منشورة، مقدمة
لمعهد لإدارة العامة، الأردن؛ نشاط
1994؛ (فهرس)؛ /إدارة الوقت/.

279. القروبي، محمد قاسم: إدارة الوقت؛ وزارة
التربية، عمان، الأردن؛ 1995م؛ 52
ص؛ (ملك جامع ل البيت، الأردن)؛
/إدارة الوقت/.

280. النسيم العنسي: مداراتنا: كيف نستشر
أوقاننا؟ سلسلة القراءة للجميع، رقم 6
؛ دار الوطن للنشر، الرياض؛ 1420هـ؛
1999م؛ 10ص؛ (ملك. الخاصة)؛ /إدارة
الوقت/.

281. قسوم، عبد الرزاق: مفهوم الزمان في فلسفة
أبي الوليد بن رشد؛ المؤسسة الوطنية
للمكتاب، الجزائر؛ 1986م؛ 244ص؛
(ملك. الخاصة)؛ /الفلسفة/.

282. قسوم، نضال والعتوبي، محمد ومزيان، كريم؛
إثبات الشهور الهلالية ومشكلة

التوقيت الإسلامي، دراسة فلكية
وفقهية، دار طبعية، بيروت، 1997م
مك. تعريب: الفلك، الفقه.

283. رمضان، محمد مصطفى عيسى: الشريعة الإسلامية
والتعبير، التصوير الموسيقي، الغناء،
والتمثيل، دار الخيل ودار عمارة، بيروت -
عمان، لندن - الأردن، 1988م (فهرس).
/الفقه/ الترويح/.

284. النسيان، محمد عبي محمد: إدارة الوقت في
قطاع المستشفيات الأردنية، دار
معلومات النشر (مك. الجامعة الأردنية)،
/إدارة الوقت/.

285. فتايل إبراهيم، وآخرون: الأوقات الحرة
لدى الشباب السعودي في المنطقة
الغربية، مكة، جامعة أم القرى،
السعودية، طبع: 1405-1406هـ -
(مك. أم القرى) /ع. اجتماع الفراغ/.

286. القيسي، عبد الغفور محمد: آيات الزمن في
القرآن الكريم، دراسة تحليلية
وموضوعية؛ أطروحة: كتوراه في أصول
الدين، قسم التفسير، جامعة بغداد،
1419هـ/1998م؛ إشراف الذباغ عبد
الغفور محمد طه، 230ص. (مك.
الخاصة). /الدراسات القرآنية/.

287. كارنيحي، دايل: دع القلق وابدأ الحياة؛ دار
رحاب، الجزائر؛ 1992م؛ 239ص؛
(مك. المطايف القرآني)؛ /علم النفس/.

288. محمد، محمد: النشاط الرياضي في
وقت الفراغ، دراسة لتأثيرات التمارين
الأعدادية، مكة، جامعة لأستاذ، فرع
اجتماع الفراغ الترويح/.

289. درويش، أحمد، حسن النسيان وأوقات
الفراغ، دار نشر دار حرم، بيروت، طبع:
19-14هـ -1998م، 202ص (مك.
حجته). /إدارة الوقت/.

290. أبو مونا، وبتة: الإحساس بالهياة، دراسة
عروا، وجعفر الحسيني، منشورات وزارة
الثقافة، (إعلام، مضعة دار الحرية،
عمان، 1979م) (بيروت، فلسفة).

291. بركات، عبد سعيد، وسوي، أحمد: النشاط
الرياضي في وقت الفراغ لدى تلاميذ
وتسيدات المدارس الثانوية، (مك.
الجامعة الأردنية)، /ع. اجتماع
الفراغ الترويح/.

292. كاشيف، عمر حسين سعود: حرمات: أجوبة
القرآن عن أسئلة الإنسان، من أين؟
إلى أين؟ لماذا؟ ضمت هاية الحياء، بداية
الحياة الأبدية، مبدأ الغائية، ماجستير،
جامعة بغداد؛ إشراف مشعان سعود
عبد العيسوي، /ع. حب 1419
هـ/ نوفمبر 1998م؛ ص 123-256
(فهرس). /الدراسات الإسلامية/.

293. كفاي، علاء الدين: قضاء وقت الفراغ
وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به

298 كوفي، سليمان، التعدادات السبع لفائدة الإداريين، دار همام، دمشق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1414هـ/1993م، (فهرس)، (الإدارة).

299 كوفي، بوردن، وهناء، حجاج، إدارة وقت المدير، كيف نوزع وقتك، من مسم إدارة الأعمال، ص 237-246، (مك، الخاصة)، (إدارة الوقت).

300 كويلان، لينا، حين وري، فوجيا كاتابادا، أسباب ناجحة لإدارة الوقت في المؤسسات الصغيرة، سلسلة: من وعلم إدارة الأعمال... ص 490-504، (مك، الخاصة)، (إدارة الوقت).

301 كويلان، كلاء، من: جغرافية السياحة ووقت الفراغ، (مك، الجامعة الأردنية)، ر.ع، اجتماع الفراغ.

302 كوشنوف، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، دار سليم طه الشكري، وبران عبد الشكري، سلسلة الكتب المترجمة، مط، دار الخريف، بغداد، العراق، 1979م (مك، المدينة المنورة)، (التاريخ).

303 كويك، توماس ل.: بناء فريق عمل ناجح، سلسلة العمل بذكاء، الجمعية الأمريكية للإدارة، مكتبة جرير، الرياض، السعودية، 1999م، 100 ص (مك، الغفران)، (الإدارة).

سعد طلبة وطلبات جامعة فطوح مركز التحريات التربوية، جامعة فطوح، فطوح، 1986م (مك، الجامعة الأردنية)، (مك، أم الشري)، (إدارة الوقت/التربية).

304 انككثي، عبد السلام، الزمن الروائي، جدلية الماضي والحاضر عند جمال الغيطاني من خلال الزيني بركات وكتاب التجليات، مكتبة مابولي، القاهرة، 1992م، 205 ص، (مك، جامعة آل البيت، الأردن)، (الأدب).

305 كلاس، مارلين، كيف تستفيد لاستفادة المثلى من وقتك، من وعلم إدارة الأعمال... ص 291-296، (مك، الخاصة)، (إدارة الوقت).

306 كمال الدين، حسين، تعيين أوائل الشهور العربية باستعمال الحساب، دار عكاظ، السعودية، ط 1: 1399هـ/ 1979م، (فهرس)، (التقويم).

307 كوفي، ستين وميريل، روجر وميريل، ريبكا: إدارة الأولويات، الأهم أولاً، تر. د. السيد متولي حسن، سلسلة الكتب التي تصدرت قوائم المبيعات في العالم، مكتبة جرير، الرياض، ط 1 (بالعربية)، 2000م، 499 ص، (مك، الخاصة)، (إدارة الوقت).

304. د. طارق، فؤاد هادي، هل لديك وقت؟ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال... ص 567-70 (مك. الخاصة)؛
/إدارة الوقت/.

305. الكيلاني، محمود محمد علي؛ كيفية إدارة الوقت لدى مديري الإنتاج في الشركات الصناعية المساهمة؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛
/إدارة الوقت/الاقتصاد/.

306. الكيلاني، يوسف؛ الشيخوخة والصحة؛ ذات السلاسل، الكويت؛ 1983م؛
(فهر.) /ع. الشيخوخة/.

307. كينان، كيت؛ فن تنظيم وبرمجة الوقت؛ تر. مركز التعريب والترجمة نعمت سليمان؛
الدار العربية للعلوم، لبنان؛ 1995م. 43 ص؛ (مك. الخاصة)؛
/إدارة الوقت/.

308. لاوفيتز، هـ. جورج، وبيز، م. ليود؛ إدارة الوقت، النظر إلى الساعة بإيجاز؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال... ص 123-133 (مك. الخاصة)؛
/إدارة الوقت/.

309. لافون، روبرت؛ السياحة ووقات الفراغ؛ تر. محمد الأرفلي؛ شركة تراد أسيم، جنيف، سويسرا؛ 1977م (فهر.)
الترويح/ع. اجتماع الفراغ/.

310. لاندو، رومر؛ ما هي النسبية؛ دار مير للطباعة والنشر، د.م. ن.؛ ط 5؛ د. تان.؛
(فهر.)؛ /التزياء/.

311. لامي، نيل؛ السيطرة على تراكم المعلومات، سلسلة: فن وعلم الأعمال، سلسلة الأعمال للإدارة، مكتبة جرير، الرياض، السعودية؛ 2000م. 96 ص؛
(مك. العراق)؛ إدارة الوقت/.

312. لامي، كريستين؛ التعقيب على الوقت لتحقيق الأهداف، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال... ص 347-358؛
(مك. الخاصة)؛ إدارة الوقت/.

313. لافيوف، ماركوس؛ إدارة الوقت تعني إدارة نفسك؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال... ص 61-72 (مك. الخاصة)؛
/إدارة الوقت/.

314. لافيوف، ماركوس؛ الاكتشاف الثمين لإطالة العمر؛ د. معلومات النشر؛ (فهر.)؛
/ع. الشيخوخة/الطب/.

315. لافيوف، ماركوس؛ وأدوات زمانك؛ الوقت مرة ثانية؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال... ص 100-111 (مك. الخاصة)؛
/إدارة الوقت/.

316. لافيوف، ماركوس؛ الزمن؛ تر. سيد رمضان؛ دار نشر روك، بيروت، القاهرة؛ د. تان.؛
(فهر.).

317. لياستر آر بيتل؛ إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين الذين يعانون من ضغط

317. أبحاث، زور محمد نجار، من اهتمام عمه.
تأليف الأهلوية للنسب والتوزيع، عمان،
1999م، 297 ص (مك. الخاصة)؛ إدارة
الوقت/

318. لئون، جوزيت؛ مائة نصيحة ونصيحة للنوم،
دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة،
1414هـ/1993م؛ 280 ص (مك.
الخاصة)؛ /النوم والأرق/.

319. مادون، رشيد؛ قضايا اللهو والترفيه، بين
الحاجة النفسية والضوابط الشرعية؛
دار طيبة، الرياض، السعودية؛ ط1: 1419
هـ/1999م؛ 499 ص (مك. الخاصة)؛
/الوقت/.

320. ماكديوجل، لارى ج. إدارة الوقت، الاستفادة
من كل دقيقة؛ فن وعلم إدارة
الأعمال... ص 189-198. (مك. الخاصة)؛
/إدارة الوقت/.

321. ماكسري، روبرت د. ماذا نفعل بالإداريين
الذين لا يستطيعون التفرغ ولا
يتخذون القرار؛ سلسلة فن وعلم إدارة
الأعمال... ص 467-472. (مك. الخاصة)؛
/إدارة الوقت/.

322. ماكسري، أليك وريتشارد، جاري؛ أزمة طاقة
في مكتب المدير؛ فن وعلم إدارة
الأعمال... ص 175-188. (مك.
الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

323. ماكسري، أليك وريتشارد، جاري؛ عندما
لا يكون لديك وقت؛ فن وعلم إدارة
الأعمال... ص 273-278. (مك.
الخاصة)؛ إدارة الوقت/.

324. ماكسري، روبرت؛ إدارة دقائقك، كيف
تسك بزمام وقتك؛ سلسلة فن وعلم
إدارة الأعمال... ص 369-376. (مك.
الخاصة)؛ الإدارة الوقت/.

325. ماكسري، روبرت؛ إدارة دقائقك، كيف
تسك بزمام وقتك؛ لايف، هـ.
جورج، ويرد، من جديد؛ إدارة الوقت،
النظر إلى الساعة بالإنجليزية، سلسلة؛ فن
وعلم إدارة الأعمال... ص 369-373.
مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

326. ماكسري، أليك؛ إدارة الوقت من المبادئ إلى
التطبيق؛ سلسلة فن وعلم إدارة
الأعمال... ص 93-105. (مك. الخاصة)؛
/إدارة الوقت/.

327. ماكسري، أليك؛ مصيدة الوقت، الطبعة الثالثة؛
فن إدارة الوقت؛ زور مكتبة جرير؛ سلسلة
الكتب التي صدرت فواتم المبيعات في العالم؛
مكتبة جرير، الرياض، ط1 (بالعربية)، 2000
م (مك. الغفران) /إدارة الوقت/.

328. ماير، جيمري؛ إدارة الوقت للمبتدئين؛
مكتبة جرير، الرياض؛ ط1: 1997م؛
(مك. الخاصة) ⁽¹⁾؛ /إدارة الوقت/.

- 336 محمد، علي محمد: وقت الفراغ في المجتمع الحديث، مبحث في علم الاجتماع؛ دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1981م؛ 323 ص (مك خاصة)؛ /ع. اجتماع الفراغ/.
- 337 محمود، صلاح الدين: الوقت هو الحياة، كيف تأبير وقتك؟؛ دار التوزيع، الدائرة، مصر؛ 1417هـ/1996م (مك، أم التري) /إدارة الوقت/.
- 338 محمود، مصطفى: من أسوار الزمان؛ دار المعارف، القاهرة، مصر؛ 1988م. (فهر.)؛ /فلسفة/.
- 339 إدراعية، عبد الله حامد: أثر الوقت في أحكام عقد الكفاح، دراسة فقهية مقارنة؛ د. معلومات النشر (مك. الجامعة الأردنية)؛ /فقه/.
- 340 مرتاض، عبد الحميل: البنية الزمنية في القصص الروائي؛ ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر؛ 1993م؛ 110 ص (مك. الجامعية، الجزائر)؛ /الأدب/.
- 341 مرحبا، محمد: أينشتاين والنظرية النسبية؛ دار القلم، بيروت، لبنان؛ ط8: 1981م. (فهر.)؛ /الفيزياء/.
- 342 المرزوقي، أبو عني أحمد بن محمد بن الحسن: الأزمنة والأمكنة؛ دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصورة من مطبعة مجلس دائرة المعارف، الهند حيدر آباد الدكن؛ ط1: 1332هـ (مك. المدينة المنورة) /الفلك/التقويم/.

- 329 مايو مرسكو: تاريخ المؤمنة، د.نا.، د.م.د. 1993م (فهر.)؛ /التقويم/.
- 330 مجموعة من المؤلفين: حلقة الترويح في المجتمع الإسلامي؛ د.نا.؛ حدة؛ د.ت.د.؛ (فهر.)؛ /الترويح/.
- 331 مجهول: إدارة الوقت؛ تر. هوانة وليد عبد اللطيف؛ معهد الإدارة العامة، الرياض؛ 1991م؛ 573ص؛ (مك. جامعة آل البيت، الأردن)؛ /إدارة الوقت/.
- 332 محادين، حسين طه إبراهيم: استثمار الوقت عند الشباب الأردني، دراسة ميدانية في محافظة الكرك؛ 138ص. (مك. الخاصة)؛ /ع. اجتماع الفراغ/.
- 333 محادين، حسين طه: استثمار الوقت لدى الشباب الأردني؛ وزارة الثقافة، عمان، 1996م. (مك. الخاصة)؛ /ع. اجتماع الفراغ/.
- 334 محمد، علي محمد: الشباب والمجتمع، دراسة نظوية هيدانية؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر؛ 1980م (فهر.) /ع. الاجتماع/.
- 335 محمد، علي محمد: الفراغ والشباب الجامعي؛ قسم الاجتماع بجامعة الاسكندرية، بالتعاون مع المجلس الأعلى للشباب والرياضة، مصر؛ 1981م (فهر.) /ع. اجتماع الفراغ/.

341. المنوف، أمير فهد: المعجم الفني، مطبعة دار الكتب المصرية، مصر، 1935م.
(فهر.)؛ (الفلك).
342. معهد إطالة عمر أمريكا: إطالة العمر؛ مطبعة الهلال، مصر، د.ت.ن.؛ (فهر.)؛ (ع. الشيخوخة/الطب).
343. معاينة، نايف: الزمن في شعر خليل حاوي؛ ماحسن، غير منشورة؛ جامعة اليرموك، الأردن؛ د.ت. (فهر.)؛ (الأدب).
344. معينه، جواد: صفحات لوقت الفراغ؛ د. معومات النشر (مك. جامعة آل البيت، الأردن)؛ ر.ع. اجتماع الفراغ.
345. مقدسي، مرعي الكرمي: إرشاد ذوي العرفان لما للعمر من الزيادة والنقصان؛ نج. مشهور حسن محمود؛ دار عمار، عمان؛ 1408هـ (فهر.)؛ (الذكر).
346. مكتب اخطوط الزمية: التقويم الفلكية؛ د.ت. د.م.ن.؛ 1875-1995م؛ (فهر.)؛ (التقويم).
347. ملائكة، عبد العزيز محمد: إدارة الوقت في الأعمال بالملكة العربية السعودية؛ نشر المؤلف، جدة، السعودية؛ 1412هـ/1991م (مك. أم القرى)؛ (إدارة الوقت).
348. ملص، محمد بسام: رحلة عبر الزمن؛ إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية؛ 1415هـ/1994م؛ (مك. أم القرى).

343. مسبار، إلياس بشر: أثر برنامج إرشاد جمعي تدريبي عن تنظيم الوقت على مهارة تنظيم الوقت...؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛ (إدارة الوقت/التربية).
344. مطر، هنري: الوقت والتوقيت؛ د. معومات النشر (مك. الجامعة الأردنية)؛ (إدارة الوقت).
345. المطعني، عبد العظيم: الفراغ وأزمة التدين عند الشباب المعاصر، الدار والدواء؛ دار الأنصار، القاهرة، مصر؛ 1397هـ/1978م؛ (مك. مدينة المنورة)؛ (الدعوة).
346. المطلي، مالك يوسف: الزمن واللغة؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة؛ 1986م؛ (مك. جامعة آل البيت، الأردن)؛ (اللغة).
347. المطوع، الوقت عند المرأة؛ د. معومات النشر؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛ (عام).
348. المطوع، حاسم: الوقت دمار أو عمار؛ نقاش حاسم مهتل ياسين؛ دار الدعوة-دار الوفاء، الكويت-مصر؛ ط6 : 1412هـ/1991م. (مك. الخاصة)؛ (الفكر الإسلامي).
349. المطوع، حاسم: خطط لمستقبلك؛ دار المحمدي، السعودية؛ 1419هـ/1998م؛ 24ص (مك. الخاصة)؛ (الفكر الإسلامي).
350. معاينة، عماد صليبا: إدارة الوقت؛ د.نا، عمان، 1991م. 105ص؛ (مك. الخاصة)؛ (إدارة الوقت).

359. الملك. مترف الدين: الجنوح والترويح في

الأوقات الحرة. لدى الشيب في المملكة

العربية السعودية؛ مركز أبحاث مكافحة

الجريمة، ووزارة الداخلية؛ مطابع العبيكان،

الرياض، السعودية؛ 1405 هـ. (ملك. أم

القرى)؛ /ع. اجتماع الفراغ/.

360. منجر، وليم: كيف تستمتع بوقت الفراغ؛

تر. محمد أحمد الغنام، مر. عبد العزيز

الفوصي؛ مؤسسة فرانكين للطباعة

والنشر، القاهرة- نيويورك؛ (ملك.

الخاصة) 105 ص /ع. اجتماع الفراغ/.

361. منصور، عبد الحميد سيد: توجيه الشباب

المسلم نحو قضاء وقت الفراغ؛ رابطة

العالم الإسلامي، مكة المكرمة،

السعودية؛ 1411 هـ. (فهر.)؛ /ع.

اجتماع الفراغ/ الفكر الإسلامي/.

362. منصورى: أسباب تغييب العمال بدون عذر،

دراسة ميدانية بمركز النسيج بالمسيلة؛

دبلوم دراسات معمقة، جامعة الجزائر؛

1984 م. (ملك. الجامعية، الجزائر) /ع.

النفوس/.

363. منظمة المدن العربية: الخدمات الترويحية في

المدن العربية؛ كتاب المؤتمر السادس

للمنظمة، الدوحة؛ 1980 (فهر.)

/الترويح/.

364. منجر، وليم: كيف تستمتع بوقت الفراغ؛

تر. محمد أحمد الغنام، مر. عبد العزيز

القاصي؛ مكتبة النهضة المصرية، مؤسسه

فرايكنين، مصر- أمريكا؛ 2. 1965 م.

(ملك. الثانية المنوره) /ع. اجتماع

الفراغ/.

365. مورجان، كريستين: من المرولة الشمسية إلى

الساعة الذرية، خمس كتاب فكرة

الرومان عبر التاريخ؛ تحرير: كولن

ولسون، وجمان حرايت، مر. هاد كامل

وسوفي حلال؛ سلسلة عالم المعرفة، رقم

159؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون

والآداب، الكويت؛ شعبان-رمضان

1412 هـ- مارس-أيار 1992 م؛ ص 89-

152؛ (ملك. الخاصة)؛ /الفراغ/.

366. موريس، ارنست: مدارس القدي في الوقت

الحاضر؛ (ملك. جامعة الأردنيه)؛

/التربية/.

367. ميشيل، مانس ف.: دواء لتحسين فعالية

العمالين؛ سلسلة من وعلم إدارة

الأعمال. ص 397-406 (ملك. الخاصة)؛

/إدارة الوقت/.

368. ميت، تشارلز و. دغ الوقت يعمل لصالحك؛

من وعلم إدارة الأعمال... ص 279-290

. (ملك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

369. ميرهوف، هانز: الزمن في الأدب؛ تر. أسعد

رزوف، مر. العوض الوكيل؛ مؤسسة

سجل العرب، القاهرة؛ 1972 م؛ 185 ص

(ملك. الجامعية، الجزائر) (ملك. المدينة

المنورة) (ملك. أم القرى)؛ /الأدب/.

370. ميسر، ياسين: اغلى من اللآلي والجواهر

والذهب؛ (فهر.)

371. ميشرا، م. جيتندرا وميسرا، براهماكرا: إدارة

الوقت: كيف تحقق الاستفادة المثلى من

وقتك؛ سلسلة: فن وعلم إدارة

الأعمال... ص 31-44. (مك. الخاصة)؛

/إدارة الوقت/.

372. ميقا، أبو بكر إسماعيل محمد: معالجة الإسلام

لوقت الفراغ ووسائل شغل أوقات

الفراغ في الإسلام؛ مكتبة التوبة،

الرياض، السعودية؛ ط 2: 1993م؛ 71

ص (مك. الخاصة)؛ /الفقه/الترويح/.

373. ميلر، دليس إ.: الوقت أهم ما يملكه الملتزم؛

سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال... ص 433-

440. (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

374. ميموني، جمال ونضال، قسوم: قصة الكون

من التصورات البدائية إلى الانفجار

العظيم؛ دار المعرفة، الجزائر؛ 1998م؛

(مك. الخاصة)؛ /الفلك/.

375. نجم، عبود نجم: نظام الوقت المحدد (Just-

in-time system)؛ سلسلة بحوث

ودراسات، رقم 341؛ المنظمة العربية

للتنمية الإدارية، القاهرة؛ ط 1: 1995م؛

105 ص؛ (مك. الخاصة)؛ /الاقتصاد/.

376. ندا، محمود علي: الفراغ من الزمن

وإينشتاين؛ دار الإيمان للطباعة والنشر،

د. ن. ن. 1984. (مك. أم القرى)

/العرباء/.

377. سون، كارنو: علم الفلك، تاريخه عند

العرب في القرون الوسطى؛ مكتبة المنى

عن مطبعة روما، بغداد، العراق؛ 1911

م. (فهر.)؛ /الفلك/التاريخ/.

378. راس، ريتشارد: الأرض السابعة في

الفضاء؛ ديس دار فكرة الزمان عبر

التاريخ؛ تحرير: كولن ولسون، وحوو

حرايت، ت. فواد كامن وشوقي جلال؛

سلسلة عام المعرفة، رقم 159؛ المجلس

الوطني للثقافة والفنون والآداب،

الكويت؛ شعاع-رمضان 1412

هـ/مارس-أذار 1992م؛ ص 51-88؛

(مك. الخاصة)؛ /الفلك/.

379. بير، عبد الستار: الوقت هو الحياة، دراسة

منهجية للإفادة من أوقات العمر؛ دار

الثقافة، قطر، ط 2: 1408 هـ/1988م.

195 ص. (مك. الخاصة)؛ /الفكر

الإسلامي/إدارة الوقت/.

380. نيازي، عز الدين: النسيء، تقويم العالم

والتقويم العربي الإسلامي؛ الأهالي

للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق؛ 1999م؛

191 ص؛ (مك. الخاصة)؛ /التقويم/.

381. نوبيس، دي: الأحلام تفسرها ودلالاتها؛

عالم الكتب، القاهرة، د. ت. ن. (فهر.)؛

/النوم والأرق/.

382. نيكلسون، إين: الزمان المتحول؛ ضمن كتاب فكرة الزمان عبر التاريخ... ص 167-258؛ (مك. الخاصة)؛ /الفلسفة/.

383. هارولد، إدوارد بيث وجيليو، هريت جون؛ الأزمنة والأمكنة؛ تر. محمد السيد علاء؛ الجزء العاشر من دهاليز الزمن؛ مؤسسة سجل العرب، القاهرة، مصر؛ 1962م (مك. أم القرى).

384. هاينز، ماريون؛ إدارة الوقت؛ تر. عبد الله بلال؛ إشراف إبراهيم بن حمد القعيد؛ سلسلة التطوير الإداري، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، السعودية؛ 1421م؛ 127ص (مك. الغفران) (مك. الخاصة) /إدارة الوقت/.

385. الهراوي، عبد السميع؛ الوقت والتوقيت؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر؛ 1995م. (فهر.)؛ /التقويم/.

386. اهرش، علية جواد عبد الرحيم؛ أبعاد الزمان والمكان في السنة النبوية، من واقع السنة؛ بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، في علوم الوحي والتراث، الدراسات القرآنية والحديثية، في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، (يونيو 1998م)، إشراف الدكتور محمد أبو الليث. 128 ص؛ (مك. الخاصة)؛ /السنة/الفقه/.

387. لولال، عبد العلي؛ مهارات إدارة الوقت؛ مركز تطوير الأداء، والتسمية، القاهرة، مصر؛ 1995م (فهر.)؛ /إدارة الوقت/.

388. شويخ، طارق د.؛ عشر خطوات نحو قياس ناجح للعمل؛ سلسلة من وعلم إدارة الأعمال... ص 513-522. (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

389. الهواري، محمد السبت والجمعة في اليهودية والإسلام، الزهراء للإعلام العربي، دم.ن.؛ 1414هـ / 1994م. (فهر.)؛ /مقارنة الأديان/.

390. عوانة، وليد؛ إدارة الوقت، إدارة البحوث؛ معهد الإدارة، الأردن؛ 1411هـ / 1991م؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛ /إدارة الوقت/.

391. هورر، وبيام؛ ما هو مفهومك للوقت، سلسلة: من وعلم إدارة الأعمال... ص 55-62. (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

392. موكينج، ستيفن. الثقب السوداء، والأكوان الطفلة، ومواضيع أخرى؛ تر. د حاتم الحدي، مر. د. عبد الحليم منصور؛ دار طلاس، سورية؛ ط. العربية الأولى: 1998. (مك. الخاصة) /الفيزياء/.

393. موكينج، ستيفن؛ هوجر تاريخ الزمان، من الانفجار العظيم إلى الثقب السوداء؛ تر. عبد الله حيدر، مر. محمد ديس؛ نشر أكاذيبا، الفرع العلمي لدار الكتاب العربي، بيروت؛ 1990م؛ 222ص؛ (مك. الخاصة)؛ /الفيزياء/.

400. له شفي، عبد الله قاسم: الرحلات
والمخيمات وأثرها الدعوي والتعليمي
والتربوي؛ مؤسسة الكتب الثقافية،
بيروت؛ ط2: 1990م؛ (فهر.)
/التربية/الترويح/.

401. الوشني، عبد الله قاسم: المسجد وأثره
الاجتماعي على مدار التاريخ؛ مؤسسة
الكتب الثقافية، بيروت؛ ط1: 1990م؛
(فهر.)؛ /الفقه/الترويح/.

402. الوشني، توفيق حسن: التخطيط لمواجهة
مشكلات النشاط الترويحي في النمو
الحضري؛ المؤتمر الرابع عشر للشؤون
الاجتماعية، جامعة الدول العربية، إدارة
الشؤون الاجتماعية، طرابلس، ليبيا؛ 1981م؛
ص192-213؛ (فهر.)؛ /الترويح/.

403. الوقف، سامي محمد: وقت المتعة الذهنية
والثقافية؛ دار أسرار اليوم، القاهرة؛
1997م؛ ص150؛ (مك.) جامعة آل
البيت، الأردن؛ /الترويح/.

404. البركيلي، محمد السيد: الترويح في المجتمع
الإسلامي؛ دار الوفاء، المنصورة، مصر؛
د.ت.ن؛ (مك.) أم القرى؛
/الفقه/الترويح/.

405. ولسون، كولن: الزمان فنياً للفوضى؛ ضمن
كتاب فكرة الزمان عبر التاريخ؛ تحرير:
كولن ولسون، وجون جرانت، تر. فؤاد
كامل وشوقي جلال؛ سلسلة عالم

1. هول، إدوارد: رقصة الحياة، البعد الآخر
للزمان؛ تر. نظمي لوقا؛ مكتب الإعلام
الأمريكي، مصر؛ 1984م؛ (فهر.)
/فلسفة/أنثروبولوجيا/

394. هيارد، جانيت ج. ولاندرم، روبرت ك.:
كيف تتصارع مع الوقت وتكسب؛ فن
وعلم إدارة الأعمال... ص135-146.
(مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

395. هيثم، المناخ: عالم النوم؛ دار الحوار، سورية.
ط1: 1990م؛ ص142 (مك. الخاصة)؛
/النوم والأرق/.

396. هيكل، ألدوس: لكي يقف الزمن؛ تر.
حسين حمادة وأحمد شيرازي؛ دار
مكتبة الحياة، بيروت؛ 1964م؛ ص339
(مك. الجامعة، الجزائر).

397. هيل، دونالد: الساعات المائة العربية؛ سلسلة
تاريخ التكنولوجيا، رقم 4؛ جامعة حلب،
معهد التراث العثماني العربي، سورية؛ 1981
م. (مك. الخاصة)؛ /الفيزياء/ التكنولوجيا/
التاريخ/.

398. وتر، محمد ضاهر: دور الزمن في الإدارة؛
دار الفكر، دمشق؛ ط2: 1987م؛
(فهر.)؛ /إدارة الوقت/.

399. وزرمان، إبراهيم والخياري، حسين: أساسيات
في الترويح واولقات الفراغ؛ دار الأمل،
إربد، الأردن؛ 1987م؛ (فهر.)
/الترويح/ع. اجتماع الفراغ/.

المعرفة، رقم 159؛ المجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب، الكويت؛ شعبان-
رمضان 1412هـ/مارس-أيار 1992م؛
ص303-340؛ (مك. الخاصة)؛
/الفلسفة/.

406. ويس، هانري؛ الحاسب الآلي كمدير للوقت؛
سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال... ص523
-534 (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

407. ويلكينسن، ويليام ر.و.؛ لا تضيع الوقت،
استثمره؛ سلسلة: فن وعلم إدارة
الأعمال... ص23-30. (مك. الخاصة)؛
/إدارة الوقت/.

408. البيرودي، انشراح أحمد: قيمة الوقت في
التربية الإسلامية؛ ماجستير من كلية
الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة
اليرموك، الأردن، 1417هـ/1997م؛
إشراف حبيب حسن السامرائي،
وعلاونة شفيق فلاح؛ 115ص؛ (مك.
الخاصة)؛ /التربية/.

المقالات والمحاضرات

1. أبا ريد، جابر عبده. فلسفة الزمان عند إخوان الصفا؛ دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بنوينة؛ 1993م؛ (فهرس)؛ /فلسفة/.
2. أبشائرس، دافيد؛ الهندسيون يوحدون أفكارهم حول القضاء؛ ز. الحمدس ود، وهابي فرانس؛ مجلة الثقافة العالمية، الكويت (عدد 26، السنة 5، ربيع الثاني 1406 هـ/يناير 1986م)؛ (فهرس)؛ /الفزياء/الفلك/.
3. أبو ربيعة، ماجد؛ إثبات الأهله؛ مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية؛ جامعة الكويت، الكويت (عدد 13، سنة 6، رمضان 1409 هـ/أبريل 1980م) ص 375-419 (مك. الغرران) /النهق/التقويم/.
4. أبو عياش، عبد الله؛ التخطيط للخدمات الترفيئية؛ مجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت (عدد 3، 1981م) (فهرس) /الترويح/.
5. أخبار الأسبوع؛ احذروا إدمان ألعاب الفيديو؛ أخبار الأسبوع؛ (السنة 36، عدد 1717، الخميس 13 جويلية 1995م)؛ (فهرس)؛ /الترويح/.
6. إدريس، ناس عبد الرحمن؛ تحليل وقت التأخير الإجمالي في عملية اتخاذ قرارات شراء السلع الاستهلاكية مرتفعة الثمن، دراسة تطبيقية؛ المخذ العربية للعلوم الإدارية، عرس المسر العنصر، جامعة الكويت؛ الكويت (عدد 2، المخذ 5، مايو 1998م) ص 37-430؛ (مك. جامعة الأمير عبد القادر)؛ /إدارة الوقت/الاقتصاد/.
7. سلام، أحمد مدحت؛ أبشائرس والبعد الرابع؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 428، محرم 1415 هـ/يوليو 1994م)؛ ص 62-65. (مك. الخاصة)؛ /الفزياء/.
8. الألوسي، حسام الدين؛ الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم؛ مجلة عالم الفكر، الكويت (مخذ 8، عدد 2، 1977م)؛ (فهرس)؛ /الفلسفة/.
9. الألوسي، حسام الدين؛ الزمن في الفكر الديني والفلسفي القديم؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت؛ 1980م؛ (مك. الخاصة)؛ /فلسفة/.
10. الأنصاري، عبد القدوس؛ ما أثنى أوقات الفراغ؛ المنهل؛ (السنة 20، المخذ 6، ج 4، 5 ديسمبر-يناير 1955-1956م)؛ ص 227...؛ (فهرس)؛ /ع. اجتماع الفراغ/.

14. تايباغسي، محمد: ملفاً مادة الزمن في تفسير الميزان، غير منشور؛ مستخرجة من: كلاتري، إلياس دليل الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الضباطي؛ تر. عباس ترجمان؛ مؤسسة الأعظمي، بيروت؛ د.ت.ن. الملف في 34 ص. (مك. الخاصة)؛ /التفسير/.

15. باقادر، أبو بكر أحمد: الترويح والمجتمع؛ مجلة الدارة؛ (السنة 8، عدد 3، يناير-مارس 1983م)؛ ص38-48؛ (فهر.)؛ /الترويح/ع. اجتماع الفراغ/.

16. باقادر، أبو بكر أحمد: ظاهرة الفراغ عند الشباب ومعالجتها؛ ضمن محاضرات الموسم الثقافي الأول: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، السعودية؛ 1408هـ. (فهر.)؛ /ع. اجتماع الفراغ/.

17. باقادر، أبو بكر أحمد: كبار السن، عطاء بلا حدود؛ المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية، دول مجلس التعاون الخليجي، المامة؛ 1999م. (فهر.)؛ /ع. الاجتماع/.

18. بدري، عثمان: فكرة اللحظات، وإشكالية النقد الأدبي عند طه حسين، في كتابه "مع المتنبّي"؛ المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت؛ الكويت (عدد 56، السنة

19. بلاشارد، كينيت ووزنجامي، الترشيد، المدير ذو أسلوب الدفيقة الواحدة، تر. محمد نجيد منصور؛ معهد الإدارة العامة، الرياض؛ 1982م؛ (فهر.)؛ /إدارة الوقت/.

20. البلاشارد، كينيت ووزنجامي، الترشيد، المدير ذو أسلوب الدفيقة الواحدة، تر. محمد نجيد منصور؛ معهد الإدارة العامة، الرياض؛ 1982م؛ (فهر.)؛ /إدارة الوقت/.

مديرات الإدارة المدرسية المطورة، دراسة
مهديّة: المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي،
جامعة الكويت؛ الكويت (عدد 47، ربيع
1998م)؛ (فهرس)؛ /إدارة الوقت/.

26. حبريل، ثريا عبد الرؤوف: المشاكل التي
يعاني منها المستون ودور الخدمة
الاجتماعية في مواجهتها؛ مجلة الخدمة
الاجتماعية، الجمعية انصرية للأحصائين
الاجتماعيين، مصر (لعدادان 34-35،
السنة 11، يونيو 1992م) (فهرس) /الخدمة
الاجتماعية/ع. الشيوخوخة/.

27. الحميل، محمد بن فارس: آراء ابن الحاج
في تعليم الصبيان، دراسة مقارنة؛ المجلة
العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر
العلمي، جامعة الكويت؛ الكويت (عدد
65، السنة 14، صيف 1996م) ص 8-46؛
(مك. جامعة الأمير عبد القادر)؛ /النقد
الأدبي/التربية/التاريخ/.

28. الجوهري، حامد: ولا الليل سابق النهار،
مجلة الهداية: (عدد 140، شوال 1409
هـ/ مايو 1989م). (فهرس)؛ /التفسير/
الدراسات القرآنية/.

29. حامد، محمد رؤوف: الزمن الحي.. بعد
جديد للنظرية النسبية؛ مجلة العربي،
وزارة الأعلام، الكويت؛ (عدد 438، ذو
الحجة 1415هـ/ مايو 1995م)؛ ص 156-
160. (مك. الخاصة)؛ /البيولوجيا/.

والتوثيق، قسم الدراسات الاجتماعية،
كلية الآداب، الرياض، اسعودية؛ 1980م
(فهرس)؛ /الترويح/.

21. بولس، محمد عبد الحافظ: التقويم
الفرعوني القبطي، واقتراح ضبطه؛
محاضرة مؤتمّر المجمع المصري للثقافة
العلمية، مصر؛ كتاب السنة رقم 39؛
1969م؛ ص 117-150 (مك. الأمير عبد
القادر)؛ /التقويم/.

22. بيرحيه، رينيه: الوجود بالقوة، الباحث
على البهجة، أهو افتراض أم فك
لمركب؟ مجلة ديوجين (مصباح الفكر)،
المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية،
واليونسكو، القاهرة (عدد 106/162:
د.ت.)؛ (فهرس)؛ /الفلسفة/.

23. تارنوسكي، دانيل: ساعة الحائط الذرية؛
تر. محمود زمزم؛ مجلة الثقافة العالمية،
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،
الكويت (عدد 62: جانفي 1994م) ص
157-169. (مك. الخاصة)؛ /الفيزياء/.

24. التميمي، عبد العزيز: نشأة الكون
ونهايته، الرؤية الدينية هل تعود؟؛ مجلة
المعرفة، وزارة المعارف، السعودية (عدد
61، ربيع الآخر 1421هـ، يوليو 2000
م) ص 102-107؛ (مك. الخاصة)؛
/الفلك/.

25. الجبر، زينت علي: إدارة الوقت لدى

36. الحوري، شحادة: أسماء الأشهر في البلاد العربية، وطريقة توحيدها؛ مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق؛ صفر 1416هـ، نور (يوليو) 1995م؛ ص 473-510. (ملك. الخاصة)؛ /اللغة/ التقييم/.
37. الدابي، سهام (الجامعة التونسية): قديم المائدة في الأندلس، مجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، تونس (عدد 27: السنة 14، ربيع الأول 1415هـ/أكتوبر 1994م) ص 165-...
38. دناس، أحمد: إدارة الوقت واستثماره؛ مجلة الإداري، د. ت. أ.؛ (1993م)؛ (فهر.)؛ /إدارة الوقت/.
39. دره، عبد تباري: إدارة الوقت مهارة أساسية من مهارات المدير الفعال؛ المصارف العربية، السعودية، (1991م). (فهر.)؛ /إدارة الوقت/.
40. دوروزنسكي، ألكساندر وبوسني فيني، أوليفر: شيخوختنا تطول؛ تر. محمد الدنيا؛ مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (عدد 64، ذو القعدة 1414هـ/مايو 1994م) ص 110-113. (ملك. الخاصة)؛ /علم الشيخوخة/.
41. دوروزنسكي، ألكساندر: هل نعيش وفقاً لإيقاع القمر؟؛ تر. نبيل حسون؛ مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (عدد 62: جانفي 1994م) ص 130-140.

30. حسام الدين، كرم: مفهوم الزمان في الثقافة العربية الإسلامية؛ مجلة الهداية، البحرين؛ (أعداد 126، 181، 183، 184، 187، سنة 1993-1994م)؛ (فهر.)؛ /فلسفة/.

31. حسون، نبيل: إنهم يراقبون نهاية العالم؛ مجلة الكويت، وزارة الثقافة، الكويت (عدد 62، ذو الحجة 1408هـ/أغسطس 1988م)؛ (فهر.)؛ /الفلك/.

32. الحلواني، بسيوي: الترويح في الإسلام؛ مجلة الوعي الإسلامي؛ (السنة 21، عدد 246، جمادى الآخرة 1405هـ)؛ ص 23-37؛ (فهر.)؛ /الفقه/ الترويح/.

33. حماد، أحمد عبد اللطيف: الزمان والمكان في قصة العهد القديم؛ عالم المعرفة، وزارة الإعلام، الكويت (عدد 3، أكتوبر ديسمبر 1985، المجلد 16) ص 65-90 (ملك. الأمير عبد القادر)؛ /مقارنة الأديان/ الأدب/.

34. الحمود، زهير محمد: الوقت والعمل؛ راية مؤتة، مجلة فصلية تصدر عن جامعة مؤتة، الأردن؛ المجلد الأول، العدد الأول، آيار 1992؛ ص 186-191. (ملك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

35. خاروف، حسن حلمي: الساعة البيولوجية؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (أبريل، 1990م)

48. الرزاقان، محمد عيسى: تداخل
المصطلحات العسية بين المحدثين
واللغويين والفقهاء، مجلة التراث العربي،
إعداد الكتاب العرب، دمشق (عدد 77):
حمادى الثانية-رحب، 1420هـ-أكتوبر
1999م) ص77.

49. زكي، أحمد: الإنسان كيف قاس مكانه،
وكيف قاس زمانه: مجلة العربي، وزارة
الإعلام، الكويت: (عدد 170، يناير-ذو
القعدة 1392هـ/1971م) ص62-71؛
(مك. جامعة الأمير عبد القادر):
/الفزياء/.

50. زكي، أحمد: التاريخ، كتب الزمان
أحداثه في الصخر أحافير...؛ مجلة
العربي، وزارة الإعلام، الكويت: (عدد
172، محرم-آذار 1393هـ/1973م) ص
36-47؛ (مك. جامعة الأمير عبد
القادر): /التاريخ/.

51. ساسي، كمال: استشمار أوقات الفراغ
لدى الشباب؛ الندوة الفكرية الشبابية
المتخصصة الأولى، جامعة الدول العربية،
الدوحة، قطر؛ 1983م. (فهر.)؛ /ع.
اجتماع الفراغ/.

52. ساتلوفر، جوناثان: أسود في سن
الشيخوخة؛ تر. فوزي أبو سعيد؛ مجلة
الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب، الكويت (عدد 61،

42. رافع، شوقي: وقع.. فأرب معك، حول
نهاية العالم؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام،
الكويت؛ (عدد 441، ربيع الأول 1416
هـ/ أغسطس 1995م)؛ ص58-63.
(مك. الخاصة): /الفكر الديني/.

43. الراوي، كاظم: ألقاظ الزمان بين اللغة
والقرآن؛ مجلة آداب المستنصرية (عدد 4،
1399هـ/ 1979م). (فهر.)؛ /اللغة/
الدراسات القرآنية/.

44. راجي، الحسن: إدارة الوقت؛ ورقة غير
منشورة؛ د.ت.ن.؛ (فهر.)؛ /إدارة
الوقت/.

45. رضا علوي، سيد أحمد: منهجية الوقت
وتنظيمه؛ مجلة المختار، ريدر دايجست
(عدد 99، فبراير 1985م). (فهر.)؛
/إدارة الوقت/.

46. الرفاع، صلاح الدين: التوقيت في ضوء
القرآن الكريم؛ مجلة الحرس الوطني (عدد
9، السنة 3، رجب 1402هـ/ أبريل
1983م)؛ (فهر.)؛ /التقويم/ الدراسات
القرآنية/.

47. ريس، توماس: تحليل ساعات العمل؛ تر.
أحمد عبد الفتاح؛ مجلة ديوجين (مصباح
الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم
الإنسانية، واليونسكو، القاهرة (عدد 93/
149: د.ت.). ص60-76؛ (مك.
الخاصة): /علم العمل/القيم/.

جمادى الآخرة 1414هـ: نوفمبر 1993م)
ص 25-35. (مك. الخاصة)؛ /ع.
الشيخوخة/.

53. السدحان، عبد الله ناصر: رعاية المسنين
في الإسلام؛ مجلة الشريعة والدراسات
الإسلامية، جامعة الكويت، الكويت
(عدد 33، شعبان 1418هـ/ديسمبر
1997م) ص 195-248 (مك. الغفران)
/ع. الشيخوخة/.

54. السراج، فؤاد إبراهيم وذنون، راشد
وآخرون: ميزانية الوقت لطلبة جامعة
الموصل؛ مجلة اتحاد الجامعات العربية؛
د.م.ن.؛ (1991م). (فهر.)؛ /ميزانية
الوقت/.

55. سعد الله، رضا: مفهوم الزمن في
الاقتصاد الإسلامي؛ مجلة دراسات
اقتصادية إسلامية، تصدر عن البنك
الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي
للبحوث والتدريب، جدة؛ (المجلد 2،
العدد 1، رجب 1415هـ/ديسمبر 1994
م)؛ ص 93-113؛ (مك. الخاصة)؛
/الفقه/الاقتصاد/.

56. السعد، أحمد: أهمية الوقت في الفكر
الإسلامي؛ ورقة غير منشورة، مركز تنمية
القوى البشرية؛ د.ت. (فهر.)؛ /إدارة الوقت/.

57. السقا، السيد: الزمن خارج الأرض؛ مجلة
منار الإسلام (عدد 1، محرم 1416هـ/

يونيو 1995م) (فهر.)؛ /الغزاة/.

58. سلطان، جمال: إشكالية وقت الفراغ
نقب في مشروعنا الحضاري؛ مجلة المسلم
المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،
الولايات المتحدة الأمريكية؛ (العددان 55،
56، يناير-يونيو 1995م)؛ ص 11-30؛
(فهر.)؛ /ع. اجتماع الفراغ/الحضارة/.

59. سليمان، عبد الله محمود: المهوبة
والمستقبل؛ عالم المعرفة، وزارة الإعلام،
الكويت (عدد 3، أكتوبر-ديسمبر 1983،
المجلد 14) ص 247-280 (مك. الأمير
عبد القادر)؛ /الدراسات
المستقبلية/الفلسفة/.

60. سماحة، عبد الحفيظ: التقويم الهجري؛
محاضرة مؤتمر الجمع المصري للثقافة
العلمية، مصر؛ كتاب السنة رقم 39؛
1969م؛ (مك. الأمير عبد القادر)؛
/التقويم/.

61. سماحة، عبد الحميد: قياس الزمن في العصور
المختلفة؛ محاضرة مؤتمر الجمع المصري للثقافة
العلمية، مصر؛ كتاب السنة رقم 14؛ 1943م؛
ص 75-98 (مك. الأمير عبد القادر)؛
/التقويم/ع. صناعة الساعات/.

62. السيد، محمد كمال: السنة الهجرية
والأعياد الإسلامية من الناحية التاريخية؛
مجلة الأزهر، القاهرة؛ 1975م؛ (فهر.)؛
/التقويم/.

68. الضمر، مدر: تعريب أسماء الأشهر العربية، مجلة العلم والإيمان، (عدد 47، نوفمبر 1979م)؛ ص 69-74؛ (مك. الخاتمة)؛ / تقويم/ اللغة/.
69. سواريز، منيل: الألعاب والساعات ورجال الأعمال؛ مجلة ديوجين (مصاح المكر)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، والبونسكو، القاهرة (عدد 44، 1979م)؛ (فهر.)؛ / الفلسفة/.
70. شوشة، علي توفيق: المعركة اليومية في الجسم البشري، الوقاية الطبيعية للجسم؛ محاضرة مؤتمر الجمع لمصري للثقافة العلمية، مصر؛ كتاب السنة رقم 2؛ 1931م؛ ص 208-286 (مك. الأمير عبد القادر)؛ / الطب/ ع. المكروبات/.
71. شولر، راندول: إدارة التوتر تعني إدارة الوقت؛ تر. الصفدي صلاح عبد الكريم؛ مجلة العربية للإدارة، الأردن؛ (عدد 3، السنة 4، أكتوبر 1980م)؛ (فهر.)؛ /إدارة الوقت/.
72. الصالح، صبحي: واقعية الإحساس الديني بفهوم الزمان؛ مجلة الفكر الإسلامي، (عدد 10، السنة 7، أكتوبر 1978م)، (فهر.)؛ /الفكر الإسلامي/ الفلسفة/.
73. الصباغ، زهير: إدارة الوقت والتفويض؛ ورقة غير منشورة؛ إربد، جامعة اليرموك، الأردن؛ د.ت.ن. (فهر.)؛ /إدارة الوقت/.

63. شاهين، باشا محمد: إطالة العمر وإعادة الشباب؛ محاضرة مؤتمر الجمع المصري للثقافة العلمية، مصر؛ كتاب السنة رقم 2؛ 1931م؛ ص 47-159 (مك. الأمير عبد القادر)؛ /ع. الشيخوخة/ الطب/.
64. الشريف، حسن: كيف نشأ الكون؛ مجلة العلم والتكنولوجيا (عدد 1، حزيران، تموز 1982م)؛ (فهر.)؛ /الفلك/.
65. الشريف، محمد عبد الغفار: الأهلة والموافيت، ومدى تأثيرها في الالتزامات الشرعية في نطاق العبادات؛ مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، الكويت (عدد 25، سنة 10، ذو القعدة 1415هـ/أبريل 1995م) ص 189-232 (مك. الغفران) /الفقه/ التقويم/.
66. شعبان، سمير صلاح الدين. رحلة خلافة إلى الزمن صفر، ميلاد الكون؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 376، مارس 1990م)؛ (فهر.)؛ /الفيزياء/الفلك/.
67. الشلال، خالد أحمد: العلاقة بين الرضا المهني والتقاعد المبكر لدى الموظفين الكويتيين، دراسة تحليلية سوسولوجية؛ مجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت؛ الكويت (عدد 56، السنة 14، صيف 1996م) ص 110-173 (مك. جامعة الأمير عبد القادر)؛ /علم الاجتماع الصناعي/.

74. المدد الله، أحمد يعقوب باقر: دراسة حول تنظيم الأوقات في حياة المسلم؛ ورقة غير منشورة؛ د. معلومات أخرى. (مهر.)؛ /إدارة الوقت/.

80 عبد الله، جهاد: الكمبيوتر والصيف والعائلة العربية؛ مجلة Byte الشرق الأوسط؛ (العدد 1، عدد 8، حزيران 1995م)؛ ص 48-49؛ (مهر.)؛ /الكمبيوتر/ /الترويج/.

81 عبد الله، عبد الرحمن صالح ومنكاوي، فتحى حسن: أثر عامل الوقت في تعلم التلارة في مختبر اللغة. دراسة تجريبية؛ مجلة جامعة الملك سعود، السعودية (المجلد السادس، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية رقم 2، 1414هـ/1994م) ص 313-332 (ملك). جامعة الأمير عبد القادر؛ /التربية/ع. التجويد/.

82 العرفج، محمد بن علي: شرف الزمان وشرف المكان؛ مجلة التوعية الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية (عدد 273، السنة 25، نوال-ذو الحجة 1420م) ص 363-366 (ملك). جامعة الأمير عبد القادر؛ /الدعوة/الفقه/.

83 عزت، دري حسن: الشيخوخة، ماذا يمكن أن نقدم لها؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 305، أبريل 1984م) ص 106-109؛ (ملك). جامعة الأمير عبد القادر؛ /ع. الشيخوخة/.

74. الصراف، قاسم علي: علاقة كل من تعليم الأم وعمرها، وعدد الأطفال في الأسرة، بأساليب تربية الأبناء في البيئة الكويتية؛ مجلة جامعة الملك سعود، السعودية (المجلد الثالث، العلوم التربوية 1، 1411هـ/1991م) ص 189-224؛ (ملك). جامعة الأمير عبد القادر؛ /التربية وعلم النفس/.

75. الطيان، محمد حسان: ندوة اللغة العربية، معالم الحاضر وآفاق المستقبل؛ مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق (عدد 17-72: ربيع الأول 1418 هـ./جويلية 1998م) ص 184.

76. عبد العال، حسن إبراهيم: التربية والشيخوخة، دراسة للأبعاد التربوية لظاهرة الشيخوخة في فكر الإمام ابن الجوزي؛ مجلة رسالة الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج (عدد 48، 1414هـ) (مهر.) /ع. الشيخوخة/.

77. عبد العزيز، سعد: الزمن في أدب فوكنتز؛ الفكر المعاصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر (عدد 4، يونيو 1965م) ص 60-66؛ (ملك). الجامعية، الجزائر) /ع. اجتماع الفراغ/.

78. عبد الفتاح، نبيل عبد الحافظ: ورقة تدريبية حول إدارة الوقت؛ غير منشورة؛ ص 13 (ملك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

- 1993م. (مهر.)؛ /التربية/ إدارة الوقت/.
91. عمار، حامد: نحو تعظيم المستقبل؛ مجلة العربي، وزارة الأعلام، الكويت؛ (عدد 494، رمضان 1420هـ - يناير 2000م)؛ ص 50-55. (مك. الخاصة)؛ /الدراسات المستقبلية/.
92. عنيات، أسرار: أسوار النوم والأحلام؛ مجلة أهلا وسهلا؛ د. منوعات النشر (سبتمبر، 1990م) (مهر.) /النوم والأرق/.
93. عنيات، راحي: الابتكار والمستقبل؛ دار لهضة مصر، القاهرة؛ 1999م. (مهر.)؛ /الدراسات المستقبلية/ ع. الإبداع/.
94. عودة، محمد: اتجاهات الشباب الكويتي نحو قضايا الوقت والعمل والملكية العامة؛ المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت؛ الكويت (عدد 7، ديسمبر 1985م)؛ (مهر.)؛ /التربية/.
95. عويس، عبد الحلیم: الترويح: أنواعه وأنشطته، في ضوء الشريعة الإسلامية؛ مجموعة مقالات الشرق الأوسط، الرياض، السعودية؛ (4/14 - 4/22) /الترويح/.
96. عياد، عبد القوي زكي: في سبيل توحيد التقويم الهجري؛ مجلة العلم والإيمان؛ (عدد 16، 1977م)؛ ص 16-20؛ (مك. الخاصة)؛ /التقويم/.
97. عياد، عبد القوي زكي: مواعيت الصلاة في خطوط العرض الكبيرة؛ مجلة الإسلام

84. العسكري، سليمان إبراهيم: نحن والعام 2000، هل نواصل التقدم للوراء؛ مجلة العربي، وزارة الأعلام، الكويت؛ (عدد 494، رمضان 1420هـ - يناير 2000م)؛ ص 8-13. (مك. الخاصة)؛ /الدراسات المستقبلية/.
85. عصام، فكري: علم الشيخوخة؛ مجلة عالم الفكر، الكويت (المجلد 6، العدد 3؛ أكتوبر-ديسمبر 1975م) ص 13.
86. عصفور، محمد شاکر: إدارة الوقت في الأجهزة الحكومية؛ ندوة الدوام الرسمي في الأجهزة الحكومية، الرياض؛ 1997م؛ (مهر.) /إدارة الوقت/.
87. عصفور، محمد شاکر: كيفية إشغال المدير لوقت الدوام الرسمي؛ ندوة الإنتاجية في القطاع الحكومي ومواقفها، معهد الإدارة العامة، الرياض؛ 1980م. (مهر.)؛ /إدارة الوقت/.
88. عطار، أحمد عبد الغفور: التقويم الهجري بين التقاويم الأخرى؛ مجلة العلم والإيمان؛ (عدد 52، 1980م)؛ ص 78-81؛ (مك. الخاصة)؛ /التقويم/.
89. العقاد، عباس محمود: الزمن في اللغة العربية؛ مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة؛ 1962م؛ (مهر.) /اللغة/.
90. علي، سعيد إسماعيل: إدارة الوقت في التعليم المصري؛ مجلة دراسات تربوية؛

اليوم. تصدرها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو؛ (عدد 6، ذو القعدة 1408هـ - /حويلية 1988م)؛ ص 94-106؛ (مك. الخاصة)؛ /التقويم/.

98. العيسى، بدر: أهمية العمل التنموي لكبار السن، ما لهم وما عليهم في المجتمع الكويتي؛ المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت؛ الكويت (عدد 51، السنة 13، ربيع 1995 م) ص 40-57. (مك. جامعة الأمير عبد القادر)؛ /الخدمة الاجتماعية/.

99. غريب، سمير: ناقوس النظر يدق، أين نحن من دراسة المستقبل؟؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 499، صفر 1421هـ - /يونيو 2000م)؛ ص 163-167. (مك. الخاصة)؛ /علم النفس/.

100. الغزاوي، جلال الدين: دراسة سوسولوجية حول ظاهرة الشيخوخة ودور الخدمة الاجتماعية؛ حوليات كلية الآداب؛ مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت؛ الكويت (عدد 9، الرسالة 50، 1987-1988م)؛ (فهر.)؛ /علم الشيخوخة/.

101. غنيم، محمد: منهج القرآن في العناية بالزمن؛ مجلة الجندي المسلم (عدد 38، السنة 12، ذو الحجة 1405هـ - /1985م). (فهر.)؛ /الدراسات القرآنية/.

102. عيب، سيد محمد: مفهوم الزمن عند الطفل؛ مجلة عالم الفكر، الكويت (المجلد 8، عدد 2، 1977م)؛ (مهر.)؛ /ع. النفس/.

103. عليم، كرم السيد: عرض لكتاب "تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم" تأليف عبد المعمر عشري؛ مجلة عالم الفكر، الكويت (المجلد 17، عدد 2، يونيو-سبتمبر 1986م)؛ (فهر.)؛ /الفلك/الدراسات القرآنية/.

104. غيث، ميساء: مراكز الألعاب الكهربائية والإلكترونية، تحقيق صحفي؛ جريدة الدستور؛ (السنة 30، عدد 10502، السبت 16 نوفمبر 1990م)؛ ص 28؛ (فهر.)؛ /الترويج/.

105. الفراء، محمد علي: المستقبل، لماذا نخشاه؟؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 304، مارس 1984م) ص 93-97؛ (مك. جامعة الأمير عبد القادر)؛ /الدراسات المستقبلية/علم النفس/.

106. فروسارت، برنارد: علم الأنساب باعتباره لغة الزمن، تناول بنيوي، تضمينات أنثروبولوجية؛ تر. أحمد عبد الفتاح؛ مجلة ديوجين (مصباح الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، واليونيسكو، القاهرة (عدد 149/93، د.ت.)؛ ص 37-59؛ (مك. الخاصة)؛ /الفلسفة/.

112. الطيب، إ. حنق بعنوان: مفهوم الترويح ونظرياته في المجتمعات الحضرية المعاصرة؛ مجلة الدارة، (السنة 8، العدد الأول، يوليو 1982م)؛ ص 60-74؛ (فهر.)؛ /الترويح/.

113. فنعة حي. محمد زواير: استغلال أوقات فراغ الطلاب؛ خامسة غير منشورة؛ الندوة السابعة لعمادات الطلاب بجامعة المملكة. بعنوان: أوقات الفراغ وكيفية استغلالها، السعودية؛ 1406هـ. (فهر.)؛ /ع. اجتماع الفراغ/.

409. قنديل إبراهيم. وأحروا: الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي؛ مجلة الأمن، وزارة الداخلية، الرياض، السعودية (عدد 3، 1408هـ). (فهر.)؛ /ع. اجتماع الفراغ/.

4. كمال الدين، حسين: تعيين مواقيت الصلاة في أي مكان وزمان على سطح الأرض؛ مجلة البحوث الإسلامية، الرياض (مجلد 1، عدد 3، 1981م) ص 309-357؛ (فهر.)؛ /المواقيت/.

115. كمال، مصطفى: الزمن في القرآن؛ مجلة تصدر عن المستشارية الثقافية للجمهورية الإيرانية، دمشق (عدد 23، 1409هـ/1989م) ص 7-25؛ (مك. المدينة المنورة) /الدراسات القرآنية/.

107. فساطي، محمد محمد: الترويح في المجتمع الإسلامي؛ مجلة رسالة الإسلام؛ (عدد 21، ديسمبر 1986م)؛ ص 46؛ (فهر.)؛ /الترويح/.

108. الفضلي، فضل صباح: دراسة العلاقة بين الخصائص الشخصية والوظيفية، ومعدل استخدام الإجازة المرضية، بالأجهزة الحكومية الكويتية؛ مجلة العربية للعلوم الإدارية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت؛ الكويت (عدد 1، المجلد 4، يناير 1999م) ص 37-64؛ (مك. جامعة الأمير عبد القادر)؛ /إدارة الوقت/الاقتصاد/.

109. فكري، محمد عصام: الحياة الممتدة، عرض كتاب ماجنوس بايك؛ عالم المعرفة، وزارة الإعلام، الكويت (عدد 1، أبريل-يونيو 1982، المجلد 13) ص 313-330؛ (مك. الأمير عبد القادر)؛ /ع. الشيخوخة/.

110. القريوتي، محمد قاسم وأبو شيخة، نادر: إدارة الوقت في الأجهزة الحكومية في المملكة الأردنية الهاشمية؛ مجلة دراسات، تصدر عن قسم العلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية، الأردن؛ (مجلد 20، كانون الثاني 1993م)؛ (فهر.)؛ /إدارة الوقت/.

111. القريوتي، محمد قاسم: إدارة الوقت؛ مجلة جامعة دمشق، سورية؛ (مجلد 1، عدد 2، 1 حزيران 1985م)؛ (فهر.)؛ /إدارة الوقت/.

121. لالي. كريستوف، وروكاسين، أوليغيا:
التلفزيون كدواء مهدي؛ تر. در. قصبات
محمد؛ مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني
لثقافة والفنون والآداب، الكويت (عدد
89: حويلية 1998م) ص 149... وما بعدها
(مك. الخاصة) /الترويج/.
122. المؤمن، عبد الأمير: الزمن ذلك اللغز
الغامض؛ مجلة العربي- وزارة الإعلام،
الكويت؛ (عدد 338، ربيع الأول 1407
هـ / ديسمبر 1986م)؛ ص 176-179.
(مك. الخاصة)؛ /الفزياء/.
123. متولي، محمد: الفراغ: أسبابه، نتائجه،
علاجه؛ مجلة الشريعة والدراسات
الإسلامية، جامعة الكويت، الكويت
(عدد 8، ذو القعدة 1407هـ / أغسطس
1987م) ص 209-200 (مك. الغفران)
/ع. اجتماع الفراغ/.
124. محمد أحمد خالد: أهمية تحديد معاني
المصطلحات في فهم الخطاب الإسلامي؛
مجلة التجديد، الجمعية الإسلامية العالمية،
ماليزيا (عدد 3: السنة الثالثة، سوال 1418
هـ / فبراير 1998م) (فهر.) /المصطلح/.
125. مدور، إبراهيم وحيد والشاوي، محمد:
أنشطة أوقات الفراغ لدى الشباب
الجامعي، وعلاقتها ببعض جوانب
الصحة النفسية؛ مجلة جامعة الإمام محمد
ابن سعود، الرياض، السعودية (عدد 2،
1410هـ) ص 363-372 (مك. أم
القرى) /ع. اجتماع الفراغ/.

116. كورف، سيرج أ: نظرية النسبية، حجر
الزاوية في تاريخ الفكر العلمي؛ الموسوعة
العلمية الميسرة، وزارة الثقافة، دمشق (1987م)؛
(فهر.)؛ /الفزياء/الفلك/.
117. كوندري، جون: سارق الوقت،
التلفزيون والطفل الأمريكي؛ تر. رضا
أحمد؛ مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني
لثقافة والفنون والآداب، الكويت (عدد
66: سبتمبر 1994م) ص 115-132.
(مك. الخاصة)؛ /الفزياء/.
118. كييد، مساي: الوسائل المؤدية إلى
مفهوم "الحضور الأبدي" عند برجسون؛
تر. أحمد عبد الفتاح؛ مجلة ديوجين
(مصباح الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة
والعلوم الإنسانية، واليونسكو، القاهرة
(عدد 149/93: د.ت.)؛ ص 1-21؛
(مك. الخاصة)؛ /الفلسفة/.
119. الكيلاني، ريم: موسيقى الزمن
والإنسان، مجلة العربي، وزارة الإعلام،
الكويت؛ (عدد 307، رمضان 1404
هـ / يونيو 1984م)؛ ص 49-55. (مك.
الخاصة)؛ /التقويم/التاريخ/.
120. كيورانسكو، ألكساندر: شكل الزمان؛
تر. إيهاب محمد حافظ؛ مجلة ديوجين
(مصباح الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة
والعلوم الإنسانية، واليونسكو، القاهرة
(عدد 149/93: د.ت.)؛ ص 1-21؛
(مك. الخاصة)؛ /الفلسفة/.

126. مسور، محمد رضا؛ تحديد الزمن؛ محاضرة مؤتمر الجمع المصري للثقافة العلمية، مصر؛ كتاب السنة رقم 1؛ 1930م؛ ص 189-201 (مك. الأمير عبد القادر)؛
/التقويم/الفلك/.
127. المراغي، محمود؛ إنسان نهاية القرن؛ مجلة العربي، وزارة الأعلام، الكويت؛ (عدد 494، رمضان 1420هـ/يناير 2000م)؛ ص 106-107. (مك. الخاصة)؛
/الطب/الإحصاء/.
128. المراغي، محمود؛ فيروس الزمن الضائع؛ مجلة العربي، وزارة الأعلام، الكويت؛ (عدد 496، ذو القعدة 1420هـ/مارس 2000م)؛ ص 74-75. (مك. الخاصة)؛
/الفلسفة/ع. الاجتماع/.
129. مرفت، مصطفى كمال حامد؛ كيفية تمنع تبديد الوقت؛ مجلة الإدارة، اتحاد جمعيات التنمية الإدارية، القاهرة، مصر (يوليو 1984م)؛ (فهر.)؛ /إدارة الوقت/.
130. المركز العربي للتطوير الإداري؛ مجموعة أوراق مقدمة لندوة الوقت للإدارة العليا، تنظيم بنك الإسكان، عمان، الأردن؛ 1-3 نوفمبر 1987م. (فهر.)؛
/إدارة الوقت/.
131. مركز تطوير الإدارة؛ مذكرة Home sweet home/Office، تقرير تطوير الإدارة، خريف عام 1989م؛ مركز
- تصميم الإدارة، الولايات المتحدة الأمريكية؛ (فهر.)؛ /إدارة الوقت/.
132. منيرة، علي مصطفى؛ فكرة اللانهاية؛ محاضرة مؤتمر الجمع المصري للثقافة العلمية، مصر؛ كتاب السنة رقم 14؛ 1943م؛ ص 77-86 (مك. الأمير عبد القادر)؛ /الرياضيات/الفلسفة/.
133. المنسي، منطفي؛ الموت في التصور القرآني؛ مجلة أبحاث اليومك، الأردن؛ (عدد 2، جلد 4، 1988م). (فهر.)؛
/الدراسات القرآنية/.
134. مصطفى، شاكرا؛ وعي المستقبل والأكثرية الصامتة؛ مجلة العربي، وزارة الأعلام، الكويت؛ (عدد 435، رمضان 1415هـ/فبراير 1995م)؛ ص 26-30. (مك. الخاصة)؛ /الدراسات المستقبلية/.
135. المعجل، عبد الله حمد؛ الزمن البعد الرابع؛ مجلة العربي، وزارة الأعلام، الكويت؛ (عدد 4، يونيو 1990م)؛ ص 4. (مك. الخاصة)؛ /الفيزياء/.
136. معوض، محمد عبد الحفيظ؛ تصحيح الخطأ في التقويم الدائم، بالأسابيع الكاملة؛ محاضرة مؤتمر الجمع المصري للثقافة العلمية، مصر؛ كتاب السنة رقم 21-22؛ 1951م؛ ص 111-135 (مك. الأمير عبد القادر)؛ /التقويم/.
137. مورتي، جون؛ الهروب من الانفجار

126. مسور، محمد رضا؛ تحديد الزمن؛ محاضرة مؤتمر الجمع المصري للثقافة العلمية، مصر؛ كتاب السنة رقم 1؛ 1930م؛ ص 189-201 (مك. الأمير عبد القادر)؛
/التقويم/الفلك/.
127. المراغي، محمود؛ إنسان نهاية القرن؛ مجلة العربي، وزارة الأعلام، الكويت؛ (عدد 494، رمضان 1420هـ/يناير 2000م)؛ ص 106-107. (مك. الخاصة)؛
/الطب/الإحصاء/.
128. المراغي، محمود؛ فيروس الزمن الضائع؛ مجلة العربي، وزارة الأعلام، الكويت؛ (عدد 496، ذو القعدة 1420هـ/مارس 2000م)؛ ص 74-75. (مك. الخاصة)؛
/الفلسفة/ع. الاجتماع/.
129. مرفت، مصطفى كمال حامد؛ كيفية تمنع تبديد الوقت؛ مجلة الإدارة، اتحاد جمعيات التنمية الإدارية، القاهرة، مصر (يوليو 1984م)؛ (فهر.)؛ /إدارة الوقت/.
130. المركز العربي للتطوير الإداري؛ مجموعة أوراق مقدمة لندوة الوقت للإدارة العليا، تنظيم بنك الإسكان، عمان، الأردن؛ 1-3 نوفمبر 1987م. (فهر.)؛
/إدارة الوقت/.
131. مركز تطوير الإدارة؛ مذكرة Home sweet home/Office، تقرير تطوير الإدارة، خريف عام 1989م؛ مركز

143. هارديج ستيف، وهكسبور فرانس: قيم العمل الجديدة، نظرية وعملياً، نر. شريف مهنون: المجلة السنوية لتعموم الاحتمالية (عدد 145: سبتمبر 1995م)؛ ص 93-110؛ (مك. الخاصة)؛ /علم العمل/.

144. هشام طالب: تنظيم الوقت؛ ضمن كتاب الإنسان المعاصر، كتاب دوري يصدر من مركز البيان الثقافي، بيروت؛ الكتاب الأول، (شتاء 1415هـ/1995م)؛ ص 108-117؛ (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

145. هندي، إحسان: قصة التقاويم؛ مجلة الفيصل، دار الفيصل للثقافة، الرياض، السعودية (عدد 4، صفر 1401هـ) (ملك. الأمير عبد القادر) /التقويم/.

146. وطفة، عني: تربية متغيرة لعالم متغير؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 443، جمادى الأولى 1416هـ/أكتوبر 1995م)؛ ص 159-162. (ملك. الخاصة)؛ /التربية/.

147. يانج، ميشيل دابليو: إيقاع الساعة البيولوجية؛ مجلة الإعجاز العلمي، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامي، السعودية؛ (عدد 6، محرم 1421هـ) ص 52-56 (ملك. الخاصة) /الساعة البيولوجية/.

التكنولوجي للواقع؛ نر. عصفام عبد الحليم زكي؛ مجلة ديوجين (مصباح الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، والبونسكو، القاهرة (عدد 162/106: د.ت.)؛ ص 33-48؛ (مك. الخاصة)؛ /الفلسفة/.

138. الموسى، عبد الرسول علي: مفاهيم الخدمات الترفيحية وواقعها في النموذج الكويتي؛ المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت (عدد 1، المجلد 1، 1981م) (فهر.) /الترويح/.

139. ناجي، عبد الحميد: أصحاب الكهف والبعث الزمني؛ مجلة الدعوة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا (عدد 11، 1413هـ/1994م). (فهر.)؛ /التفسير/الدراسات القرآنية/.

140. النحوي، عدنان علي رضا: الإدارة الإيمانية في الدعوة الإسلامية؛ دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية؛ 1419هـ/1999م (فهر.) /الإدارة/.

141. نصيف، منير: كيف لعيش الغد بلا قلق؛ مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق (عدد 321، أغسطس 1985م). (فهر.)؛ /علم النفس/.

142. نيوفنهوزن، فريدمان: الأبعاد الخفية للزمكان؛ مجلة العلوم، الترجمة العربية لمجلة العلوم الأمريكية، الكويت (مجلد 5، عدد 2، آب 1988م)؛ (فهر.)؛ /الفيزياء/.

الأشرطة

- 6 حوايي، محمد: أهمية الوقت، شريط كاسيت، (1990م) (مهر)، الوعظ.
- 7 لدرتم، سعدي: قيمة الوقت لدى الشباب المسلم، محاضرة فيديو، در. معدنات (مك)، فيديو تكلمة (مهر)، الوعظ.
- 8 الفاضي، لؤي ومبركة، جين: إدارة الوقت، فيلم فيديو، المنظمة العربية لتعليم والإدارة، د. ه. ن. (مهر)، إدارة الوقت.

1. الأميري، أحمد البراء: الوقت والنجاح، حسن الاستفادة من الوقت سبيل إلى السعادة والنجاح؛ سلسلة كتب مسموعة، رقم 2؛ نشر سناء، جدة، السعودية؛ د. ت. ن.؛ 2 أشرطة، (مك، الخاصة)؛ /إدارة الوقت/التربية/.
2. إيكسلورر كوليكشيون: أخيري لماذا؟ الوقت، المال، والمقاييس؛ موسوعة الأطفال بالفيديو جزء 32؛ صاحبة المرتبة الأولى بين أروع القصص التربوية؛ 1998م (مك، الخاصة) /القضايا/.
3. باباعمي، محمد: ذاك الزمن الذي نغتمه!؛ محاضرة في مسجد الغفران؛ شريط فيديو وأوديو؛ رمضان 1420هـ (مك، المطباف القرآني) /إدارة الوقت/.
4. باباعمي، محمد: هذا الزمن الذي نضيّعه!؛ محاضرة في مسجد الغفران؛ شريط فيديو وأوديو؛ رمضان 1420هـ (مك، المطباف القرآني) /إدارة الوقت/.
5. بيوض، محمد: أهمية الوقت؛ خطبة جمعة في حلقتين؛ شريط مسجل؛ شوال 1422 هـ /جانفي 2002م (مك، جمعية الحياة) /الوعظ/.

الفهارس

جامعة الزيتونة
عبد القادر للعظم الإسلامي

فهرس الآيات

نسخة	رقم	الآية	السورة
	11	﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾	سورة البقرة
10	127	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	
95-98	138-136	﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا... صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾	
97	139	﴿قُلْ أَسْأَلُكُمْ فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾	
8	143	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾	
245	164	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ... لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	
103	177	﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ... أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾	
278-264-258	185	﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ... وَكَلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ، ثُمَّ أَتُوا الصِّيَامَ إِلَى الْبَيْتِ﴾	
247-148-101	274	﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	
240	286	﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
276-275	17	﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْمُسْتَقِيمِينَ﴾ ﴿وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُسْتَقِيمِينَ بِالنَّاسِحِينَ﴾	سورة آل عمران
280	27	﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتُزْزِفُ مِنَ نَشَاءٍ لِعَنَّا حِسَابٌ﴾	
284-279-100	41	﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً، قَالَ: آيَتُكَ أَذْ كَلِمَ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ: إِنْ رَمَزُوا وَادَّكَّرُوا رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَخَّرَ الْعِشْيَ وَالْإِنكَارَ﴾	
286	113	﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِتَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْتَخْلُونَ﴾	
281	121	﴿وَإِذْ غَدَرَتِ مِنْ أَهْلِكَ نُبُؤَى الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	
292	159	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ لَأَفْقَطُوا مِنْ حَوْلِكَ... فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾	
345-343-101	192-191	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ أُولِي الْأَلْبَابِ... رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾	
239-238-220-9	103-102	﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ... إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْثُوتًا﴾	سورة النساء
250	113	﴿وَعَلَّمَكُمَا مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُونَ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾	
28	125	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ، وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا، وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾	

صفحة	رقم	الآية	السورة
81-82	88-87	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا صَيَاتَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ لَكُمْ، وَلَا تَعْتَدُوا. إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَكُتِبَ عَلَيْكُمُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقْلًا أَصْلًا، وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾	سورة المائدة
284-287	82	﴿وَأَنَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾	سورة الأنعام
201-200-198	91	﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ إِلَيْهِ مَسْمًى ثُمَّ إِلَيْهِ رُجْعُكُمْ ثُمَّ يُبْعَثُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	
12	79	﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	
253	96	﴿فَالنُّجُومُ إِذَا صَبَحَ رَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكَنًا﴾	
163-162-97	163-162	﴿قُلْ إِن صَنَاتِي وَتُسْلِيَّتِي وَمَجْهَاتِي وَمَعَامَاتِي اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾	
267	4	﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾	سورة الأعراف
263	32	﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ النَّبَاةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	
267	98-97	﴿أَقَامِنَ أَهْلَ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ، وَأَوْمِنَ أَهْلَ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ﴾	
161	129	﴿وَيَسْتَخْلِفْكُمْ فِي الْأَرْضِ فَنَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾	

السورة	الآية	رقمها	نصفها
	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَاجْعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾	139	253
	﴿وَكُنْتُمْ لَهُ فِي الْأَنْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ، فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَا خُدَّاءُ بِأَحْسَنِهَا﴾	145	243
	﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْتَحْتَبَ مِنْهَا فَأَتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ... ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾	176-177	138-65
	﴿وَأَذْكُرْ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾	205	287-280
سورة الأنفال	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾	24	141
	﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعْتُمْ﴾	42	158
	﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَتَّىٰ تَخْرُجِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا... ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	72	149-139
سورة التوبة	﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ، وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ﴾	30	230
	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾	67	253-234 261
سورة يونس	﴿قَالُوا يَا لَوِطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ... الْبَرِّ الصَّيْحُ بِقَرِيبٍ﴾	81	267
سورة هود	﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾	61	161

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
246-248	114	﴿وَقَمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذَهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾	
267	16	﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾	سورة يوسف
234	37	﴿قَالَ لَا يَا بُنَيَّ كُنْ أَتِيكَمَا طَعَامٌ يُرْزَقَانِ يَا نَسَائِكَمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَا بُنَيَّ كُنْ أَتِيكَمَا ذَلِكَ مِنْ عَمَلِي رَبِّي﴾	
233	49-47	﴿تُزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ...لَمْ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ﴾	
111	55	﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾	
245-148-27-24	3	﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْهَارًا...إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾	سورة الرعد
95	8	﴿وَكُلَّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾	
285-280	15	﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظَلَّلَهُمْ بِالْعُدْوَةِ وَالنَّوَالِ﴾	
301	7	﴿وَلَمَنْ كَفَرَ لَمْ يَكُنْ كُفْرَتُهُ إِلَّا فِي لَبْسٍ عَدِيدٍ﴾	سورة إبراهيم
237	33	﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾	
237	34-33	﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾	
9	38	﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾	سورة الحجر
158-157	09	﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾	سورة النحل

الصفحة	رقعها	الآية	السورة
148 24 12	12	﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	
292	44	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا بُرِّرَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	
261 148	12	﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحْوًا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ... وَكَرَّرَ شَيْءًا فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلاً﴾	سورة الإسراء
213	53	﴿وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	
270 269 246	78	﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلذِّكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾	
352 342 282	79	﴿رَوْمِ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يُغْنِكَ رَبُّكَ بِمَا كَانُوا مَكْمُودًا﴾	
256	79	﴿رَوْمِ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يُغْنِكَ رَبُّكَ بِمَا كَانُوا مَكْمُودًا﴾	
278	87	﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلذِّكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾	
157	89	﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾	
284-281	28	﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَنَاءِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾	سورة الكهف
264	62	﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾	
284-280	11	﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾	سورة مريم
267	59	﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ وَأَنْ تُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾	سورة طه
283-247	130	﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾	

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
160	18-16	﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ، ... فَإِذَا هُوَ رَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾	سورة الأنبياء
147	33	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ مِنْ فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾	
246	42	﴿قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَانِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾	
28	78	﴿مِائَةٌ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾	سورة الحج
241	2	﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾	سورة المؤمنون
241	9	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾	
273	67-64	﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذْ هُمْ يُجَارُونَ... مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْتَكُونَ﴾	
212	35	﴿نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾	سورة النور
281	36	﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ﴾	
272-276-283-371	58	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ ... ثَابِتٌ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾	
148-234-254-262	47	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾	سورة الفرقان
95-330-331	62	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾	
275	64	﴿وَالَّذِينَ يَسْتَوْنَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾	
262	86	﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنَا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُنْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	سورة النمل

الآية	رقمها	صفحة	السورة
﴿أَفَلَمْ تَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الشَّهَادَةَ سَرْمَةً يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ... وَلَتَلْبَسُنَّ مِنْ فَخْرِكُمْ وَأَلْمَلِكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	72-73	283	سورة القصص
﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ جَعَلْ لَكُمْ لُتْلِيلًا وَشَهَادَةً لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَلَتَلْبَسُنَّ مِنْ فَخْرِكُمْ وَعَمَّا كُنْتُمْ تَشْكُرُونَ﴾	73	148	
﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	88	229	
﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، وَذَكَرَ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَغْنُمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾	45	244	سورة العنكبوت
﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَزَنِ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾	8	147	سورة الروم
﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾	17-18	269-270-271-279-282-284-369	
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَدَامَكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَنَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ﴾	23	251	
﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾	54	250	
﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾	19	158	سورة لقمان
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾	21	292	سورة الأحزاب

السورة	الآية	رقمها	لصفحة
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾	41	100
	﴿وَسِحْرَهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾	42	285-280
	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُنذِرًا وَتَذِيرًا، وَدَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾	45	248
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِذَا أَنْ يُؤَدَّيَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاظِرِينَ إِذْهُ، وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا، فَإِذَا صَعِدْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾	53	264
	﴿إِنْ ذَلِكَ كَانَ يُوَدِّي النَّبِيَّ فَيَسْجُدْ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾	53	349
سورة فاطر	﴿فَلَنْ نَجْعَلَ لِسَانَهُ اللَّهُ تَحْوِيلًا﴾	43	234
سورة ص	﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾	18	284-282
	﴿إِلَى يَوْمِ الْوَعْدِ الْمَعْلُومِ﴾	81	9
سورة الزمر	﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْكُمُ الْآحِرَةَ وَيَرْحُمُ رَحْمَةً... إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ﴾	9	255-149
	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	29	92
	﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ كُتِبَ فِي مَتَابِعِهَا... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾	42-43	27-24
	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	67	163

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
284-280	55	﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾	سورة غافر
267-95	61	﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهَا وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾	
246	38	﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسْتَعْتَبُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾	سورة فصلت
104	46	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾	
104	15	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾	سورة الجاثية
66	23	﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾	
213	16	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾	سورة الأحقاف
285-101	9	﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾	سورة الفتح
163	3	﴿أَنذًا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾	سورة ق
157	16	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعَلَّمْنَا مَا نُوَسِّسُ بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾	
283	39	﴿وَقِيلَ الْغُرُوبِ﴾	
255	17	﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾	سورة الذاريات
275	18	﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾	
160-96	56	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	
229	27-26	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ، وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْحَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾	سورة الرحمن
163	47	﴿وَكَاثِرًا يَقُولُونَ أَنذًا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَتَنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾	سورة الواقعة

الصفحة	رقم	آية	السورة
131	16	﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَلُ﴾	سورة الحديد
72	27	﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ، فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾	سورة الممتحنة
292	6، 4	﴿فَدَا كَأَنَّ لَكُمْ أَسْوَدَ حَسَّةٍ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ سَعَهُ... وَمَنْ يَقُولُ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَبْدُ الْحَمِيدُ﴾	سورة الجمعة
100	10	﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	سورة الطلاق
240-148	7	﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾	سورة الملك
213	2	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾	سورة القلم
292	4	﴿وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	سورة نوح
248	5	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾	سورة الزمل
343-257-251	4-1	﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ، قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا، نَصِصْهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا، أَوْ رَدِّ عَلَيْهِ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾	
257	6	﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَنُومٌ قَبِيلًا﴾	
261-257-149	20	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ الَّذِينَ مَعَكَ... إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	
248	4-1	﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنذِرْ، وَرَبُّكَ فَكَّارٌ، وَيَتَذَكَّرُ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيُحَذِّرْ لِنَفْسِهِ﴾	سورة المدثر
170	35-34	﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾	سورة القيامة
250-147	3-1	﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّا كُورًا... إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾	سورة الإنسان
285-280-101	25-23	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كَيْفَرًا، وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾	
9	11	﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾	سورة المرسلات

الصفحة	الرقم	الآية	السورة
253	10	﴿وَجَعَلْنَا النِّيلَ لِيَانًا﴾	سورة النبا
263	11	﴿وَجَعَلْنَا النُّهَارَ مَعَاشًا﴾	
267	19-27	﴿أَلَيْسَ أَنتُمْ أَشَدَّ حَقًّا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا، فِي سَنَكهَا فَسَوَّاهَا، وَأَعْطَسَ لَيْلَهَا وَخَرَجَ ضُحَاهَا﴾	سورة النازعات
267	18	﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسًا﴾	سورة التكويد
95	3-2	﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى، وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾	سورة الأعلى
267	1	﴿وَالضُّحَى﴾	سورة الضحى
122	7	﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَب﴾	سورة الشرح
250	5-3	﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾	سورة العلق
281	3	﴿فَالْمَغِيرَاتُ مِنْهَا﴾	سورة العاديات
262	7	﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾	سورة القارعة
267	1	﴿وَالْعَصْرِ﴾	سورة العصر
241	5-4	﴿قَوْلِ الْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾	سورة الماعون

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة

نص الحديث

- 337 - أتانا رسول الله ﷺ ونحن في الصنعة بعد المغرب، فقال يا فلان، انطلق مع فلان. ويا فلان، انطلق مع فلان. حتى بعث خمسة، يا حامسهم. فقالوا: قوموا سعي، ففعلنا، فدخلنا على عائشة وذلك قبل أن ينزل الخحاب. فقال: يا عائشة أطعينا. فقربت جشيشة، ثم قال: يا عائشة أصعب، فقربت حيسا. ثم قال: يا عائشة، أسقينا، فجاءت بعس فشرب.
- 337 - أحبُّ الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحبُّ لأعمال إلى الله تعار سرور تُدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخي في حاجة أحبُّ إلى من أن أعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة، شهرا ... ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام
- 370 - أخبر جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنَّهُ غزا مع رسول الله ﷺ قبل نداء، فلما قتل رسول الله ﷺ قتل معه، فأدركتهم القائلة في واد كثير العظام، فنزل رسول الله ﷺ، ونفرت الناس يستظنون بالشجر. فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة، وعلق بها سيفه، ونمنا نومة، فإذا رسول الله ﷺ يدعونا، وإذا عنده أعرابي فقال: إن هذا اختطف علي سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صنتنا، فقال: من يمنعك مني؟ فقال. الله، ثلاثا. ولم يعاقبه وجلس.
- 324-83 - أخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فوأي أمر الدرداء متبلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما، فقال: كل. قال: فأبني صائم. قال: ما أنا بأكل حتى تأكل. قال: فأكل. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام. ثم ذهب يقوم، فقال: نم. فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فصليا. فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق

- حَقَّهُ. فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَ سَلَمَةُ
- 339 - إذا حضر العشاء، وأقيمت الصلاة، فابدؤوا بالعشاء
- 341 - إذا شهدت إحداكم العشاء، فلا تطيب تلك الليلة
- 353 - إذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحدا: اللهم أحزني من النار سبع
- مرات، فإنك إن مت من يومك ذلك كتب الله لك حوزا من النار
- 335 - إذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدا: اللهم أحزني من النار سبع
- مرات، فإنك إن مت من ليلتك تلك كتب الله لك حوزا من النار
- 10 - إذا صليت الفجر فإنه وقت إلى أن يطلع قرن الشمس الأول، ثم إذا
- صليت الظهر فإنه وقت إلى أن يحضر العصر...
- 376-339 - إذا قدم العشاء فابدؤوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب، ولا تعجلوا عن
- عشاكنم
- 350 - إذا كان جنح الليل، أو أمسيتم، فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر
- حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم، وأغلقوا الأبواب، واذكروا
- اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا، وأكوا قرنكم، واذكروا اسم
- الله، وحسروا آبتكم، واذكروا اسم الله، ولو أن ترضوا عليها شيئا،
- وأطفئوا مصابيحكم
- 247 - أرأيتم لو أن نورا يباب أحادكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى
- من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: فذلك مثل الصلوات
- الخمس يمحو الله بهن الخطايا
- 214 - أفضل الأعمال أو العمل الصلاة لوقتها وبر الوالدين
- 214 - أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله
- 100 - أكثروا ذكر هادم اللذات، يعني الموت
- 334 - ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا
- رسول الله. قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد،
- وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط
- 339 - أمر النبي ﷺ رجلا فأذن وأقام، ثم صلى المغرب، وصلى بعدها ركعتين، ثم
- دعا بعشائه فتعشى

- 319 - إِنَّ الدِّينَ يَسْرُ، وَلَنْ يَشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدُّوا وَقَارِبُوا، وَأَشْرُوا،
وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّجَةِ
- 320 - إِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلُ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ يَعْمَلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُحْتَمِ لَهُ عَمَلُهُ عَمَلُ
أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلُ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ يَعْمَلُ أَهْلَ النَّارِ، ثُمَّ يُحْتَمِ لَهُ
عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
- 350 - إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَسْنَا رَبَّنَا
وَسَعِيدِيكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْنَا مَا
لَمْ نَعْطَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْطَيْتُكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَأَنَابُوا يَا
رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحْرَ عُنَيْتُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْحَطُ
عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا
- 344 - إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ
- 343 - إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ نَاسَا فِي بَعْضِ الصَّلَوَاتِ، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ
رَجُلًا يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنْهَا، فَأَمَرَ هَمَّ
فِيحْرِقُوا عَلَيْهِمْ نَجْمَ الْحَطَبِ بِيَوْمِهِمْ، وَلَوْ عَلِمَ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَظْمًا
سَمِينًا لَشَهِدَهَا، يَعْنِي صَلَاةَ الْعِشَاءِ
- 325- 151 - إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ
ذِي حَقٍّ حَقَّهُ
- 314 - إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ، فَلَمَّا إِلَى سِتَّةٍ وَأَمَّا بَنِي بَدْعَةٍ، فَمَنْ
كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى سِتِّي فَقَدْ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى عَمِي فَقَدْ
هَلَكَ
- 329 - إِنَّ اللَّهَ حَقًّا بِالنَّهَارِ لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ، وَاللَّهُ فِي اللَّيْلِ حَقًّا لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ
- 323 - إِنَّ لَيْلَكَ وَنَهَارَكَ لَا يَسْتَوْعِبَانِ لِجَمِيعِ حَاجَاتِكَ، فَاقْسِمْهُمَا بَيْنَ عَمَلِكَ
وَرِاحَتِكَ
- 321 - إِنَّ هَذَا قَدْ عَرَّضَ لَكُمْ سُخْطَةَ رُشْدٍ، لِقَبْلُوهَا
- 375 - آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذِبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أَوْثَقَ خَالَفَ
- 375 - اسْتَعْمَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامِلًا فَجَاءَهُ الْعَامِلُ حِينَ فَرَّغَ مِنْ عَمَلِهِ، فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أَهْدَى لِي. فَقَالَ لَهُ: أَفَلَا تَعَدْتِ فِي بَيْتِ أَبِيكَ

- وأُمَّتُكَ فَنظَرْتُ أَيُّهُدَى لَكَ أَمْ لَا؟ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَةَ يَوْمِ الْاِتِّصَالِ، فَتَشَهَّدَ، وَأَتَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي تَالِيسَةَ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا بَعْدُ، فَدَارَ الْعَادَمُ نَسْتَعْمَلُهُ فَيَأْتِينَا فَيَقُولُ: هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ وَهَذَا أَهْدَى لِي، أَفَلَا تَعْلَمُونَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمَّةٍ فَنظَرَ هَلْ يَهْدِي لَهُ أَمْ لَا؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَفْعَلُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُحْمَلُهُ عَلَيَّ عَنَقًا...»
- 110 - اعدد ستمًا بين يدي الساعة؛ موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم مودن يأخذ فيكم كقطع الغنم، ثم استنفاضة المال حتى يعطى الرمن مائة دينار فيظن سائحطاً، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخاته، ثم هسة تكون بيكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غابة تحت كل غابة اثنا عشر ألفاً
- 359 - بُعِثَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ بِأَيِّ بَحْرَيْنِيَّيْنِ، وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمِيرُ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءِ بْنِ الْخَضْرَمِيِّ، فَقَامَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَا مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِهِ فَوَافَقَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ فَنَبَّسُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ، وَقَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِشَيْءٍ؟» قَالُوا: «أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَبْشُرُوا، وَأَقْلُوا مَا بِمُسْرِكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ شَيْئُكُمْ الدُّنْيَا كَمَا تُبْسِطُ عَلَيَّ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتَلْهَيْكُمْ كَمَا أَلْهَيْتُمْ»
- 354 - بورك لأمتي في بكورها
- 361 - تبسّمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة
- 340 - تعشوا ولو بكف من حشف، فإن ترك العشاء مهرة
- 348-83 - جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أحسب الليل أبداً.

- وقال آخر: أنا أصوم الدهر، ولا أفطر. وقال آخر: أنا أعتمر النساء ولا أتزوج أبدا. فحاء رسول الله ﷺ فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأحشاكم الله، واتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأحسى وأرعى، وأتزوج النساء. فمن رغب، عن سنتي فليس مني
- 305 - جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: خمس صلوات في اليوم والليلة. قال: هل عليَّ غيره؟ قال: لا إلا أن تنظر ع... فأدبر الرجل، وهو يقول: والله لا أريد عليَّ هذا وإن انقص منه؛ فقال رسول الله ﷺ: أفلح إن صدق، دخل الجنة إن صدق
- جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين، فاتني الصلاة فقال: أبذل ما فاتك من ليالك في نهارك، فإن الله: فرجع النبي والمهجر خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا
- 305 - جذب لنا رسول الله ﷺ السمر بعد صلاة العتمة
- 214 - الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال...
- 243 - حُبُّ إِبْنِ النِّسَاءِ، وَالطَّيِّبُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ
- 349 - حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات... وركعتين قبل صلاة الصبح، كانت ساعة لا يدخل علي النبي ﷺ فيها...
- 333 - حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات: ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب في بيته...
- 10 - خرج النبي ﷺ على قوم وهم يتذكرون، فلما رأوا النبي ﷺ سكتوا فقال: ما كنتم تقولون؟ قالوا: كنا نتذكر في الشمس، وفي مجراها، قال: كذلكم فافعلوا، تفكروا في الخلق: ولا تفكروا في الخلق قال الربيع: وزاد الحسن: إن الله لا تناله الفكرة
- 375 - خطب رسول الله ﷺ عشية، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله، ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل، وإن كان مائة شرط. كتاب الله أحق، وشرط الله أوثق. ما بال رجال منكم يقول أحدهم: أعتق فلانا والولاء لي، إنما الولاء لمن أعتق.

- 208 - سئل رسول الله ﷺ: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: أنه مع من قرأ
- 209 - سئل رسول الله ﷺ: أي العمل أفضل؟ فقال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور.
- 210 - سئل رسول الله ﷺ: لم تنكحى وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا، لقد نزلت عليّ الآية، وبين من وأناها وما يتفكر فيها، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾
- 219 218 - سأل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه النبي ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها. قلت: ثم أي؟ قال: ثم بسر الوالدين. قلت: ثم أي؟ قال: ثم الجهاد في سبيل الله. قال: حدثني بمن ولو استردته لرددي
- 278 - سأل عدي بن حاتم النبي ﷺ قال: يا رسول الله، ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود، أهما الخيطان؟ قال إنك لعريض لثقا إن أبيضت الخيطين، ثم قال: لا بل هو سواد الليل، وبياض النهار
- 84 - سأل معقل بن يسار ابن مسعود رضى الله عنه، فقال: أي حلفت أن لا أنام على فراشي سنة، فتلا عبد الله ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا صَبَاتٍ مَا أَحْبَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أدن وكفر عن يمينك، ونم على فراشك
- 84 - سألت نحاسي هند بن أبي هالة، وكان وصافا، فقالت: صف لي مظهر الرسول ﷺ. قال: كان الرسول ﷺ متواصلا الأجران، دائم لفكرة، ليست له راحة.
- 367 343 334 - سئلت عائشة رضى الله عنها في حديث عن تطوع الرسول ﷺ، فقالت: كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاء، ثم يخرج فيصلي بالناس، ثم يدخل فيصلي ركعتين، وكان يصلي بالناس المغرب، ثم يدخل فيصلي ركعتين...
- 315 - سئلت عائشة رضي الله تعالى عنها: هل كان رسول الله ﷺ يختص من الأيام شيئا؟ قالت: لا، كان عمله ديمة. وأياكم يطبق ما كان رسول الله ﷺ يطبق
- 364 - سألت معاذة عائشة رضى الله عنها: كم كان رسول الله ﷺ يصلي صلاة الضحى؟ قالت: أربع ركعات ويزيد ما شاء
- 110 - سأل رسول الله ﷺ الخليل التي لم يضمير، وكان أمدها من الشية إلى

مسجد بني زريق، وأن عبد الله بن عمر كان سابقاً لها.

361

- شأنه عليه السلام أن يرى اللعب المباح فلا ينكره

362

- صَلَّى ﷺ ذات يوم، وصعد المنبر، وكان لا يصعد عابه من ذلك إلا يوم الجمعة، فاشتد ذلك على الناس، فممن بين قائم وجالس. فأشار إليهم ببدء أن اقتعدوا، فإني والله ما قسمت منامي هذا لأمر ينفعكم لرغبة ولا لرهبه، ولكن عيما الداري أتاني فأخبرني خبراً منعني القبوله من الفرج وقرة العين، فأحييت أن أنشر عليكم فرح نبيكم....

363

- صَلَّى النبي ﷺ صلاة المغرب في مسجد بني عبد الأشهب، فلما سئى قوم ناس يتنقلون، فقال النبي ﷺ: عليكم بهذه الصلاة في البيوت

364

- صَلَّى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية، على إثر أسماء كانت من النبي، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قول رسلكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أصبغ من عبادي مؤمن وكافر، فأما من قال: مُظفراً بنفوس الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: نبؤوا كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب.

- على العاقل أن لا يكون ظاهراً إلا لثلاث: تزود لمعاد، أو مرئمة لمعاش، أو لذة في شئ محرم

365

- ... فإذا طلعت قاتل، فإذا انصف النهار أمسك، حتى تزول الشمس، فإذا زالت الشمس قاتل، فإذا دخل وقت العصر أمسك، حتى يصليها ثم يقاتل، وكان يقال عند ذلك تهب رياح النصر ويدعو المؤمنون لحيوسهم في صلاتهم

- فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح. يقول أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم:

367

- قال أبو أمية الضمري: قدمت على رسول الله ﷺ من سفر، فسئمت عليه، فلما ذهبت لأخرج قال: انتظر الغداء يا أبا أمية، قال: فقلت إني صائم يا نبي الله، فقال: تعال أخبرك عن المسافر، إن الله وضع عنه الصيام ونصف الصلاة.

- 366 - قال أبو هريرة رضي الله عنه: أقبلت مع رسول الله ﷺ، فسمع رجلاً يقول: **فوقنا مع الله أحد...** فقال رسول الله ﷺ: **وحيت، مسالمة، مانا، يا رسول الله!** قال: **الجنة.** قال أبو هريرة: فأردت أن أذهب إلى الرجل فأشهره ثم فرقت أن يفوتني الغداء مع رسول الله ﷺ، فأثرت الغداء، ثم هبت إلى الرجل فوجدته قد ذهب.
- 348 - قال أنس: انتظرنا النبي ﷺ ذات ليلة، حتى كاد نخطر لنيل بينه، فحده فصلي لنا، ثم خطبنا، فقال ألا بن الناس قد صلوا ثم رقدوا، ويحكم ثم تزلوا في صلاة، ما انتظرتم الصلاة.
- قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: **بث عند خالتي ميسونة، فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة، ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء فقال:**
- 369-367-352 - قال ابن عمر رضي الله عنهما: **حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها...**
- 207 - قال الإمام علي رضي الله عنه إذا أضرت النوافل بالفرائض فاتركوها.
- 348 - قال خرشة بن الحر: رأيت عمر بن الخطاب يضرب الناس على الحديث بعد العشاء ويقول: **استمر أول الليل ونوم آخره.**
- 363 - قال رسول الله ﷺ عن السحور: **إنه الغداء المبارك**
- 364 - قال عبد الله بن شقيق: **قالت لعائشة، أكان النبي ﷺ يصلي الضحى؟ أي: هل كان يداوم على صلاة الضحى؟ قالت: لا، إلا أن يجيء من معيه.**
- 344 - قال عبد الله بن عمرو بن العاص: قال لي رسول الله ﷺ: **يا عبد الله، لا تكن مثل فلان، كان يقوم من الليل، فترك قيام الليل.**
- 243 - قال عبد الله بن محمد بن الحنفية: دخلت مع أبي علي صهرنا من الأنصار، فحضرت الصلاة، فقال: **يا حارية، اتيني بوضوء لعلي أصلي فأستريح، فكانت رآنا أنكرنا ذلك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قم يا بلال فأرحنا بما**
- 370 - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **فيلوا فإن الشياطين لا تقبل.**
- 346 - قال عمر: كان رسول الله ﷺ يسمر عند أبي بكر الليلة كذلك في الأمر من أمور المسلمين، وأنا معه، وأنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه

- 34 - قال غضيف بن الحارث لعائشة: يا أم المؤمنين، أرايت رسول الله ﷺ كان يغتسل من الجنابة من أول الليل؟ أو من آخره؟ قالت: رأيت الغتسل من أول الليل، وربما اغتسل من آخره. قلت: الله أكبر، الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة.
- 341 - قال غضيف بن الحارث: قلت لعائشة: أرايت النبي ﷺ يا أم المؤمنين، أكان يوتر من أول الليل؟ أو من آخره؟ قالت: ربما أوتر من أول الليل، وربما أوتر من آخره. قلت: الله أكبر، الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة.
- 357 - قال نافع: سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن قول النبي ﷺ اللهم بارك لأمتي في بكورها، فقال: في طلب العلم، والصف الأول.
- 215 - قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: يا رسول الله، ترى الجهاد أفضل العدل، أفلا نجاهد؟ قال: لا، لكن أفضل الجهاد حج سرور.
- 360 - قوله ﷺ: اللهم بارك لأمتي في بكورها.
- 360 - كان رسول الله ﷺ إذا بعث سرية أو جيشا بعثهم في أول النهار.
- 339 - كان النبي ﷺ يقدم العشاء على العشاء.
- 344 344 - كان النبي ﷺ يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها.
- 109 - كان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ الحاجة، هاف، أو حاشش بعد.
- 344 331 - كان الرسول ﷺ إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها، وكان إذا غده نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة.
- 362 - كان النبي ﷺ إذا طلع الفجر أمسك عن القتال حتى تطلع الشمس.
- 214 - كان النبي ﷺ يحتجر حصيرا بالليل، فيصلي عليه، ويمسكه بالهجر، فيجلس عليه، فجعل الناس يثوبون إلى النبي ﷺ فيصأون بصلاته: حتى كثروا. فأقبل، فقال: يا أيها الناس، خلوا من الأعمال ما تطيقون، وإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن نل.
- 323 - كان النبي ﷺ يمزح، ولا يقول إلا حقا.
- 327 - كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى منسره جزءا نفسه ثلاثة أجزاء: جزء لله، وجزء لأهله، وجزء لنفسه. ثم جزء جزءه بينه وبين الناس، فيرد ذلك على

- العمامة بالخاصة، فلا يدأخر عنهم شيئاً. فكان من سيرته في حجرة الأئمة إيتاء أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قادر فضلهم في الدين، منهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجةين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاورهم فيما أوصحهم...
- 340 - كان رسول الله ﷺ إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم في أول النهار، وكان صحرى رجالاً تاجراً، وكان يبعث نهارته من أول النهار فأبى ماكر مانع.
- قال أبو داود: وهو صخر بن وداعة
- 371 - كان رسول الله ﷺ يبور على نسائه في ساعة من الليل أو النهار وحدث إحدى عشرة.
- 343 - كان رسول الله ﷺ يصلي قبل الظهر... وبعد العشاء رتبعين
- 243 - كان رسول الله ﷺ: إذا حربه أمر صلى
- 339 - كان عليّ رضي الله عنه إذا سافر سار بعدما تغرب الشمس حتى تكاد أن تظلم، ثم ينزل فيصلّي المغرب، ثم يدعو بعشائه فيتعشى، ثم يصلي العشاء. ثم يرتحل ويقول: هكذا كان رسول الله ﷺ يصنع
- 375 372- 350 - كان لا يخطي رسول الله ﷺ أن يأتي بيت أبي بكر طرفي النهار، إماماً بكرة، وإماماً عشية. حتى إذا كان ذلك اليوم الذي أذن الله فيه لرسول الله ﷺ في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهري قومه، أنا رسول الله ﷺ بالهجرة، في ساعة كان لا يأتي فيها. قال: فلما رآه أبو بكر قال: ما جاء رسول الله ﷺ هذه الساعة إلا لأمر حدث...
- 348 - كان ينام أول الليل ويحيى آخره، ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ثم ينام.
- 375 - كان ﷺ إذا دخل وقت العصر أمسك، حتى يصلّيها ثم يقاتل، وكان يقال عند ذلك هيج رياح النصر ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلاتهم
- 353 - كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح في الجماعة وفي المسجد، فقيل لها: لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويفارق؟ قالت: وما يمنعني أن ينهاني. قال: يمنعني قول رسول الله ﷺ لا تمنعوا إماء الله مساجد الله
- 103 - كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم، فإنه لي، وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي...

- 131 - كَأَنَّكُمْ رَاعٍ، وَكَأَنَّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: الإمام راعٍ ومسئولٌ عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسئولٌ عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسئولٌ عن رعيته...
- 369 - كَذَا نَصَلِّيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ تَكُونُ الْقَائِلَةَ.
- 341 - لَا تَدْعُوا الْعِشَاءَ وَلَوْ بَكَفٍّ مِنْ تَمْرٍ، فَإِنَّ تَرَكَ يَهْرَمُ
- 332 - لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى الْفِطْرَةِ مَا لَمْ يُؤَخَّرُوا الْمَغْرِبَ حَتَّى تَشْتَبِكَ النُّجُومُ ..
- 230 - لَا تَزُولُ قَدَمَا عِنْدَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ: عَنْ عَمْرٍو فَمَا أَفَاءَ، وَعَنْ عَمْسِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ أَكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ نِيمَ أَمَلَهُ.
- 9 - لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْبِضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَفَارِقَ الرِّمَانُ، وَتَنْظُرَ النَّفْسُ، وَيَكْثُرَ الْخُرُوجُ، وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ، حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَفِيضُ
- 374 354 - لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ.
- 232 - لَا يَسْأَلُ رَبِّي نَخْطَةَ يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْظَمْتَهُمْ إِيَّاهَا.
- 112 - لَا يَصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَيْتِ قَرِيظَةَ، فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الْفُرَيْقِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَصَلِّيَ حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نَصَلِّيَ، لَمْ يُؤَدِّ مَا ذَلِكَ. فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَعْنَفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ
- 353 - لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصَلِّيُ الْفَجْرَ فَيَشْهَدُ مَعَ نِسَاءٍ مِنَ الْمَوَدَّاتِ مُتَلَفِّعَاتٍ فِي مَرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بِيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ.
- 315 - لِكُلِّ عَمَلٍ شَرَّةٌ وَلِكُلِّ شَرَّةٍ فِتْرَةٌ، فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا سَادًا وَقَارِبًا فَارْحَمُوا، وَإِنْ أَشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَلَا تُعَلُّوهُ
- 319 - لَنْ يَنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ. سَدُّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعْبُدُوا وَرَوْحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلْجَةِ، وَالْقَصْدُ الْقَصْدُ تَبَلَّغُوا
- 360-354-308 - اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بَكُورِهَا
- 366 - مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا إِلَّا ابْتَعَثَ اللَّهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَصَلُّونَ عَلَيْهِ، أَيُّ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ كَانَتْ حَتَّى يَمْسِيَ، وَأَيُّ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ كَانَتْ حَتَّى يَصْبِحَ.

- 270 - ما من يوم ينشق فجره، إلا وينادي: يا ابن آدم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود مني، أي إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة
- 271 - ما لألله بيوتهم وقبورهم نارا، شغلونا عن الصلاة الوسطى، حتى غابت الشمس
- 269 - من تصبّح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سمّ ووذ سحر
- 276 - من دخل مسجدا هذا ليتعلم خيرا، أو ليعلمه، كان كالجاهد في سبيل الله، ومن دخل لغير ذلك كان كالناظر إلى ما ليس له
- 89 - عن رغب عن منّي فليس مني
- 251 - من صلّى الغداة في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلّى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمره. قال: قال رسول الله ﷺ: تامة. تامة، تامة
- 244 - من لم تنه صلواته عن الفحشاء والمنكر، لم يزد بصلاته إلا بعدا
- 376 - من نام بعد العصر فاختلس عقله، فلا يلومن إلا نفسه
- 331 - من نام عن حزبه، أو عن شيء منه، فقراه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كُتب له كأنما قرأه من الليل
- فمى رسول الله ﷺ المسلمين عن الوصال، وهو من خصوصياته عليه السلام
- 300 - واستعينوا بالقدوة، والروحة، وشيء من الدلجة
- 347 - وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرايتم لو وضعها في حرام، أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر
- 10 - وقت النبي ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الحنفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم...
- 275 - ولنفسك عليك حقا
- 278 - يا ابن آدم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود مني، أي إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة.

- 357 - يا بلال، حدثني بأرجى غسل عماته عندك في الإسلام، فأبى سمعت المياه خشنة عليك بن يدي الجنة. فقال: ما عمل غسله أرجى عندني أبي له أنفه طهوراً تأثراً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت لربي، ما قدر لي أن أكتسى
- 323 - يا حنظلة ساعة وساعة
- 301 - يا علي، كذا مرة رُعاة الإبل، وصبرنا اليوم رعاة الشمس
- 373 - يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أجمعهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتیاهم وهم يصلون.
- 3 - يجتمع المؤمنون يوم القيامة، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم. فيقولون: أنت أبو الناس، خلقتك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وتأممت أسماء كل شيء....
- 365 - يصبغ على كل سلامي من أحدكم صدقة، فكلُّ تسبيحة صدقة، وكلُّ تحميدة صدقة، وكلُّ تهليلة صدقة، وكلُّ تكبيرة صدقة، وأمرٌ ناعرف صدقة، وهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى.
- 355 - يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد: يضرب كلُّ عقدة عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة. فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان

فهرس الأعلام والأقوام والجماعات

أئمة أهل البيت.....	52
الأئمة الشيعة.....	302, 55
إبراهيم <small>عليه السلام</small>	102
إبراهيم عبد الرحمن رحب.....	21
أبو أمية الضمري.....	367, 366
أبو الدرداء.....	325, 324, 254, 151, 83
أبو العالية.....	97
أبو بكر.....	375, 372, 359, 347, 346, 329
أبو جحيفة.....	83
أبو حنيفة.....	86
أبو داود.....	354, 214
أبو ذر <small>رضي الله عنه</small>	356
أبو سعيد الخدري.....	374, 159
أبو سمك، أحمد عبد العزيز.....	56, 38
أبو شيخة.....	232, 173, 171, 141
أبو عبيدة بن الجراح.....	359
أبو غدة.....	241, 204, 93, 90, 59, 53, 48
أبو هريرة.....	366, 336, 319, 314, 247, 215, 100, 9
أبو يعلى.....	376
أبيفور.....	68
أحمد الضبيب.....	4
أحمد بن حنبل.....	376, 366, 336, 214, 86
أخت عبيد بن يعيش.....	90
آدم <small>عليه السلام</small>	168, 41, 3

إدوارد هول	24
إذاعة BBC	135
إريك فروم	254
أزواج النبي ﷺ	348 83
إسماعيل القاضي	83
أطفال النصارى	96
أمّ الدرداء	325 324 83
أمة محمد ﷺ	256
الأمريكيون	271 123
الأنبياء	291
أنس بن مالك	346 339 83 3
الأنصار	359
أهل البحرين	359
أهل البيت	52
أهل الشام	10
أهل المدينة	10
أهل اليمن	10
أهل نجد	10
الأولياء	291
إبروین بورنن	44
آيفي لي	176 175
الأئمة الاثنا عشر	302
أئمة الشيعة	87
ابن أبي شيبة	344
ابن الجوزي عبد الرحمن	299 297
ابن الحاج المالكي	360 323 301 300 299
ابن العربي	336 237 236

306, 248	ابن القيم
268, 248, 239	ابن تيمية
370, 342, 305	ابن حزم
371, 345, 330, 279, 254, 244, 238, 97, 10	ابن عباس
339	ابن عبد ربه
69, 367, 357, 352, 343, 337, 333, 110, 90, 89	ابن عمر
370	
336	ابن قيس بن صغفة الغفاري
273, 247, 100, 97	ابن كثير
336	ابن ماجه
238, 229, 215, 83	ابن مسعود، عبد الله
253, 8, 7	ابن منظور
372, 359	ابن هشام
134	الاتجاه البيئي (الإكولوجي)
352	امراة عمر بن الخطاب
56	باباعمي، محمد بن موسى
160	بابكر، عبد الرحمن
197	باتيا
193	الباحثون الأمريكيون في إدارة الوقت
188, 186	باركينسون
318, 226, 209, 188, 186	باريتو، فليريدو
181	بالدوين
10	بثينة
358, 354, 346, 330, 220, 151, 3	البخاري
171	البخاري عبد العزيز
316, 145	برديو بيار
375	بريرة
135	بكار عبد الكرم

117, 243	بلال بن رباح
110	بنو زريق
333	بنو عبد الأشهل
112	بنو قريظة
87	البهائي
135	بوجيه فلورونس
160	البرطي
358, 241	بيجو فيتش علي عزت
261, 247, 72	البيضاوي
134	بيليت
77	بيوكر
340	الترمذي
193, 176, 175	تشارلز شواب
171, 20	الفتازاني
372	تميم الداري
25	جابر بن زيد
370	جابر بن عبد الله
11	حرير
322, 271	الخصائص
88	جعفر الصادق
317	الجمعية الأمريكية لتقييم المهندسين
10	جميل بثينة
121	جوبرت جوزيف
192	جوتة الشاعر الألماني
8	الجباني
123	جيفريز ريتشارد
10	حاتم الطائي

360	حركات التصوف
50	حسان شمسي باشا
236	الحسن البصري
49	حسن البنا
90	الحسن الشيباني
84 25	الحسن بن علي
327	الحسين بن علي
352	حفصة بنت عمر
315	الخادمي
346 336 310 309 208 159 157 139 93 54	الخالدي
374 370	
345	خرشة بن الحر
302 87	الخلف الحجّة
174	خليق فهد
43	دورتوز جون جاك
191	دوغلار
355 76 69	دومازديه
7	الرازي
25	الربيع
162	رجا
25	رجل من أئمة أهل الكوفة
86	الرشيد الخليفة العباسي
232 208 207 206 141 93 88 52	رضا علوي سيد أحمد
328 200 81	روبنز أنتوني
133	روجر ميريل
72	ريس
284	زكرياء عليه السلام

355	زهير الحمود
151	زوجة أبي الدرداء
87	زوجة المنصور بن زاذان
357	زيد بن خالد الجهني
343	زينب الثقفية
53	السدحان، عبد الله بن ناصر
97	السدي
363	السرخسي
51، 4	السقا
24	سقراط
253، 86، 48	السلف
324، 254، 151، 83	سلمان الفارسي
369	سهل
141	سهيل فهد سلامة
145	سورنيا كريستين
374، 304، 303، 241	سويدان محمد زكي
142	سياني أحمد
205	السيد سابق
108	سينيكا، الفيلسوف الروماني
98، 87، 69، 76	سيو، روجير
337، 82	الشاطبي
13	الشافعي
61، 52	الشامي، حسين بركة
356	شركة "ماري كاي"
176	شركة "ماري كاي" لمستحضرات التجميل
374، 370، 336، 308، 307	الشتوت
131	شو، برنارد

الشوكاني	336
شردان	173
الشيعة	301, 55
شيون	242
الصادق عليه السلام، الإمام	207
الصحابة	49, 82, 83, 86, 112, 215, 278, 281, 299, 299, 333
	348, 352, 353, 376
صخر الغامدي	360
صخر بن وداعة	354, 360
صمويل جونستون	130
الصنعاني	319, 344
صهر محمد بن الحنفية	243
طاشكيري زاده	90
الطبري	276
الطحاوي	314
طففة الغفاري	336
عائشة زوج النبي	25, 214, 215, 315, 334, 336, 337, 343, 344, 347
	353, 359, 364, 367, 369, 372, 375, 376
عائشة من الإمارات	145
عادل جوهر	161
عارف	160
عامر بن عبد الله الخزاعي	358
العالمي	55, 139, 209, 303, 335
العباس بن عبد المطلب	332
عبد الإله بن إبراهيم داود	51
عبد الرحمن بن زيد	255
عبد الله بن جعفر	109
عبد الله بن شقيق	364

عبد الله بن عمرو بن العاص	10, 144
عبد الله بن محمد بن الحنفية	243
عثمان بن عفان	376
عدلوني محمد أكرم	209
عدي بن حاتم	278
عظيات محمد خطاب	40, 91, 162
عطية	97
العقاد	66
العلاء بن الحضرمي	359
العلواني	161, 201
علي بن أبي طالب	85, 87, 206, 207, 247, 301, 302, 339
عليه جواد عبد الرحيم اعرش	57
عماد الدين أبو الحسن الكيا المراسي الشافعي	85
عمادات شؤون الطلاب في جامعات المملكة السعودية	49
عمر بن الخطاب	86, 239, 331, 345, 352, 358, 370
عمرو بن العاص	376
عودة عبد عودة عبد الله	59, 60
عوف بن مالك	110
عون بن أبي جحيفة	83
غراية أحمد	60, 160, 210, 330, 344
الغزالي أبو حامد	252, 297, 298, 303, 318, 360, 365, 370, 374, 379
غضيف بن الحارث	344, 347
الفتوحى	20
فراند	191
الفرنسيون	271
فريدريك تايلور	32
فوري جوليان	43

110	الفيومي
135	قارودي، روجي
11	القاضي شهاب الدين محمود
145	القبائل
254, 238, 97	قتادة
102	القراي ^ه
305, 241, 216, 213, 212, 203, 202, 161, 93, 60, 47	القرضاوي
370, 346, 307	
253, 170, 158	القرطبي
132, 131, 129, 40	قروسان ونيام
130	قرمالمدي
23	قسوم، عبد الرزاق
267	قوم لوط
60, 58	القيسي عبد الغفور
189	كالرسون
93, 49	كرزون، أحمد حسن
197	كرويل وبنايو
41	الكنديهانس برغر
328, 209, 202, 200, 199, 173	كوفي وميريل
193, 137, 130, 129, 116	كوفي، ستيفن
114, 113	الكيلاني عرسان
188	كيلي
174	لابوفيتز وبيرد
328, 200, 122, 198	لاين، كريس
55	لطفى عبد القادر غرايبة
276, 158	لقمان الحكيم
135	لي لي سو، مذبة في "الي بي سي"
356, 193, 191, 174, 121	ليستر

ليكليسياس	189
مارسيل بروسيت	124
مارسيل بوازار	163
ماري كاي آشي	176، 193، 356
ماري وين	350
ماكولو	175
ماكينزي	177، 191، 192، 193
مالك بن أنس	12، 13، 86
مالك بن نبي	360
الماوردي	315
المنصوفة	300، 306
مجاهد	97، 218
مجادين	91
محمد بن الحنفية	243
محمد عبد الله دراز	205
محمد علي	93، 272
المرادي	316
مستر ومولن	40
مسلم	214، 315، 350، 365، 369
المطرزي	13
معاذة	364
معاوية بن أبي سفيان	85
معقل	83
المعهد العالمي للفكر الإسلامي بأمريكا	154
مقداد يالجن	21
المقدسي	297، 299، 370
المنابوي	20

189	نيكليسياس.....
124	مارسيل بروسست.....
163	مارسيل بوازار.....
356, 93, 176	ماري كاي آشي.....
350	ماري وين.....
175	ماكولو.....
193, 192, 191, 177	ماكينزي.....
86, 13, 12	مالك بن أنس.....
360	مالك بن نبي.....
315	الماوردي.....
306, 300	المتصوفة.....
238, 97	مجاهد.....
91	مخادين.....
243	محمد بن الحنفية.....
205	محمد عبد الله دراز.....
272, 93	محمد علي.....
316	المرادي.....
40	مستر ومولن.....
369, 365, 350, 315, 214	مسلم.....
13	المطرزي.....
364	معاذة.....
85	معاوية بن أبي سفيان.....
83	معقل.....
154	المعهد العالمي للفكر الإسلامي بأمريكا.....
21	مقداد يالجن.....
370, 299, 297	المقدسي.....
20	الناوي.....

يزيد بن معاوية	86، 85
اليهود	256
يوجين، جريسمان	122، 175، 176، 192، 193، 233، 254، 355، 356
يوسف السخاوي	111، 233
يوسف بن علي بديوي	53
اليونان	173
اليونانيون القدماء	72

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأماكن

الأديرة	71
أديرة سانت بنديكت	71
الأردن	55, 56, 77
الإسكندرية	299
ألمانيا	74
الإمارات	145
أمريكا	145, 154, 175, 271, 320
الأندلس	86
أوروبا	71, 74, 132
الاتحاد السوفيتي	40
البحرين	359
برلين	73
بريطانيا	74, 112
بيت أبي بكر	359, 372, 375
بيت الرسول	333
بيت المقدس	110
بيت عائشة	334, 336, 343, 367, 369
نيوك	110
تيلراما CSA/Telerama	271
الجامعات الإسلامية	61
الجامعات العربية والإسلامية	55
الجامعات الغربية	127
الجامعات المصرية	93
جامعة "لوزان" بسويسرا	186
جامعة الإسكندرية	51

57	الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
56	جامعة الخرّوبية بالجزائر
56، 55	جامعة اليرموك
60، 58	جامعة بغداد
50	جامعة قصر
10	البحنة
145، 56	الجزائر
134	الجمهورية الفرنسية
357، 232	الحديبية
273	الحرم
56	الخرّوبية
74	الدائمات
10	ذو الحليفة
53	الرياض
71	سانت بديكت
49	السعودية
132	السويد
186	سويسرا
247	شركة "تويوتا" TOYOTA
187	شركة "جليدن" للدهانات
193	شركة "ماري كاي" لمستحضرات التجميل
193	شركة الفولاذ التي يديرها "شواب"
336	الصفة
271، 132	فرنسا
132	فنلندا
110	قبّة الرسول ﷺ في غزوة تبوك
207	قبر الرسول الأعظم ﷺ

10	قرن المنازل.....
56	كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة اليرموك.....
57	كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية.....
72	الكنائس.....
25	الكوفة.....
186	لوزان.....
198	المؤسسة الدولية لإدارة الوقت
57	ماليزيا.....
53	المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض.....
209	مركز نماء للدراسات الإنسانية.....
339	المزدلفة.....
110	مسجد بني زريق.....
333	مسجد بني عبد الأشهل.....
249	مشرق الأرض.....
122	مصبيغة هيلتون.....
41	مصر.....
21	المعهد العالمي للفكر الإسلامي.....
249	مغرب الأرض.....
373، 372	مكة.....
372	منبر رسول الله.....
370	نجد.....
132	النرويج.....
132، 74	هولندا.....
123، 122	والدوف (نزل).....
68	الولايات المتحدة الأمريكية.....
330	اليابان.....
10	يلعلم.....
10	اليمن.....

فهرس الأشكال

(الرسومات والجدول)

- الشكل رقم 01: الفكر الإسلامي: العقيدة، والشريعة، والمنهج 29
- الشكل رقم 02: جدول طيبات الحياة، وسكينة النفس 67
- الشكل رقم 03: خصائص الزمن المهيمن 70
- الشكل رقم 04: دورة ساعات الصلاة في أديرة سانت بندكت سنة 529م 71
- الشكل رقم 05: مركزية العمل وبقية القيم في أوروبا 82/1981، 1990م 75
- الشكل رقم 06: إحصاء حجم الفراغ في عمر الإنسان في ثلاث مراحل تاريخية 78
- الشكل رقم 07: تلازم نسب انخفاض أوقات العمل وارتفاع أوقات الفراغ من سنة 1875م إلى 2000م 78
- الشكل رقم 08: أين يذهب وقتك؟ 78
- الشكل رقم 09: مثلث البرنامج الزمني الغربي 80
- الشكل رقم 10: الزمن الصبغة 99
- الشكل رقم 11: الغايات والأهداف في سهم الزمن 111
- الشكل رقم 12: الرسم الطبيعي للعلاقة بين الأهداف والغايات 115
- الشكل رقم 13: العلاقة بين الأهداف والغايات 114
- الشكل رقم 14: صورة بالسكانور لنموذج من المذكرات الشخصية 116
- الشكل رقم 15: نقاط القوم والصعف في الأجيال الثلاثة لإدارة الوقت 119
- الشكل رقم 16: جدول الموازنة بين الأهداف 124
- الشكل رقم 17: مسار الأهداف، لطالبة غربية في العشرين من العمر 125
- الشكل رقم 18: أهم الأهداف التي تقيمن على الفكر الغربي 126
- الشكل رقم 19: نسب التفكير في الموت لدى المجتمع الغربي 131
- الشكل رقم 20: نسب الإيمان بالله وباليوم الآخر في بعض بلدان أوروبا مقارنة بين سنتي 1947 و1968م .. 132
- الشكل رقم 21: قصور الفكر الغربي عن استيعاب واقع الحياة اللأمتناهي 138

142 الشكل رقم 22: هرمية الحاجات الإنسانية
142 الشكل رقم 23: الأهداف القصيرة، والمتوسطة، والهدف النهائي
142 الشكل رقم 24: السند في وضع الأهداف: المدخل القرآني
152 الشكل رقم 25: السند في وضع الأهداف: المدخل العقدي
156 الشكل رقم 26: السند في وضع الأهداف: المدخل الأصولي
162 الشكل رقم 27: هرم الغايات في البرمجة الزمنية من خلال الفكر الإسلامي
183 الشكل رقم 28: مصفوفة إدارة الوقت، حسب الطوارئ
184 الشكل رقم 29: جدول الفروق في الاستجابة للطوارئ
185 الشكل رقم 30: العلاقة بين الطوارئ والأولويات
189 الشكل رقم 31: قانون كارلسون
192 الشكل رقم 31 مكرر: خطورة آفة التأجيل اليومي للأعمال
193 الشكل رقم 32: العمل اليومي وفق الأولويات
195 الشكل رقم 33: مصفوفة الهام والعاجل
196 الشكل رقم 34: قائمة الأهداف وفق طريقة 1-2-3
196 الشكل رقم 35: جدول الأنشطة وفق طريقة 1-2-3
197 الشكل رقم 36: استعمال المسارات في تحديد الأولويات
198 الشكل رقم 37: طريقة المجالات الرئيسة في تحديد الأولويات
199 الشكل رقم 38: طريقة الأدوار في تحديد الأولويات
221 الشكل رقم 39: البرنامج اليومي للمسلم، المنطلق والأساس
223 الشكل رقم 40: مكعب الأولويات في البرمجة الزمنية
235 الشكل رقم 41: قائمة الأعمال اليومية
236 الشكل رقم 42: برنامج الأعمال اليومية
260 الشكل رقم 43: الأعمال الخاصة بالليل، في القرآن الكريم
265 الشكل رقم 44: الأعمال الخاصة بالنهار في القرآن الكريم
266 الشكل رقم 45: القائمة الجامعة لأعمال الليل والنهار، في القرآن الكريم
277 الشكل رقم 46: الأعمال الخاصة بأجزاء الليل، في القرآن الكريم
285 الشكل رقم 47: الأعمال الخاصة بأجزاء النهار، في القرآن الكريم

- الشكل رقم 47 مكرر: قاعدة البرجعة اليومية في القرآن الكريم 288
- الشكل رقم 48: أعمال ما بين المغرب والعشاء في السنة النبوية 341
- الشكل رقم 49: أعمال ما بين العشاء والفجر في السنة النبوية 351
- الشكل رقم 50: أعمال ما بين الفجر والظهر في السنة النبوية 368
- الشكل رقم 51: أعمال ما بين الظهر والعصر في السنة النبوية 372
- الشكل رقم 52: أعمال ما بين العصر والمغرب في السنة النبوية 377
- الشكل رقم 53: مدخل للبرنامج اليومي للرسول ﷺ 378

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة

مصطلحات وصيغ البرمجة الزمنية

- | | |
|----------------------------------|--------------------------------|
| 20. الأزمئة الصبغة | 1. الأبد |
| 21. الأزمئة المختزلة | 2. الإبصار |
| 22. الأزمئة المهين عليها | 3. الإبتكار |
| 23. الأزمئة المهينة | 4. الإجازة |
| 24. أسوع العمل | 5. أجزاء الليل |
| 25. الإسفار | 6. الأجنحة |
| 26. الأشياء الستة الأكثر أهمية | 7. أجيال إدارة الوقت |
| 27. أطراف الليل | 8. إدارة الأولويات |
| 28. أطراف النهار | 9. إدارة الاجتماعات |
| 29. الإعجاز الإيقاعي | 10. إدارة الذات |
| 30. الإعجاز الشمولي | 11. إدارة الوقت |
| 31. الإعجاز في البرنامج اليومي | 12. الإدارة بالأهداف |
| 32. الأعمال الخاصة بأجزاء النهار | 13. الإدمان على الطوارئ |
| 33. الأعمال الخاصة بأجزاء الليل | 14. الإدمان على العمل |
| 34. أعمال الليل | 15. الإدمان على العمل |
| 35. أعمال الليل والنهار | 16. الإدمان على الموعد النهائي |
| 36. أعمال النهار | 17. الأدوار |
| 37. أعمال تشغل حيزاً من الوقت | 18. الأزل |
| 38. أعمال ضابطة للمنهج | 19. الأزمات |
| 39. الأعمال غير المؤقتة | |
| 40. آفات الوقت | |
| 41. آناء الليل | |

*ملاحظة- نظراً لتكرار هذه المصطلحات والصيغ كثيراً في فصول البحث، آثرنا الاختصار بعدم الإحالة إلى أرقام الصفحات، واكتفينا بتجميع هذه القائمة.

42.	الإنتاج الصّفري
43.	الأهداف
44.	أوراد الليل
45.	أوراد النهار
46.	أوراد اليوم
47.	أوراد طالب العلم
48.	أوقات الإجابة
49.	أوقات العبادة
50.	الأوقات الفاضلة
51.	أوقات عادة
52.	أول ساعة
53.	الأولويات
54.	الإيقاع
55.	الإيقاع الإسلامي
56.	الإيقاع البيولوجي
57.	الإيقاع التسارعي
58.	إيقاع التلفزيون
59.	إيقاع الحياة
60.	الإيقاع الخارجي
61.	الإيقاع الداخلي
62.	الإيقاع الزمني
63.	الإيقاع الزمني اليومي
64.	الإيقاع المسيحي
65.	الإيقاع الموحّد
66.	الإيقاع اليهودي - المسيحي
67.	الإيقاع اليومي المنظم
68.	إيقاع حركات المدّ والجزر
69.	اتخاذ القرارات
70.	ارتفاع النهار
71.	الازدحام الذهني بالأعمال
72.	استثمار أوقات الفراغ
73.	استثمار الزمن
74.	استثمار الوقت
75.	استخدام الوقت
76.	الاسترخاء
77.	الاستجمال
78.	استعمال الوقت
79.	استغلال الفراغ
80.	استغلال الوقت
81.	استقلال البرنامج الزمني
82.	اصفرار الشمس
83.	الاعتدال
84.	اغتنام الفراغ
85.	اغتنام الوقت
86.	اقتصاد الفراغ
87.	امتداد النفع
88.	البرنامج
89.	بدايات الحياة
90.	بداية الكون
91.	بداية النهار
92.	بداية اليوم
93.	البرامج السنوية
94.	البرامج المرحلية
95.	برامج تضاعيف اليوم

123.	التخطيط
124.	تخطيط الطوارئ
125.	التدريب
126.	التربية الترويحية
127.	التربية وعلم النفس
128.	ترتيب الفقرات العلمية
129.	الترويح
130.	تسجيل الوقت
131.	تسجيل الوقت وتحليله
132.	التسديد والمتابعة
133.	التسويق
134.	تشغيل الوقت
135.	تعاقب الليل والنهار
136.	تعاقب الحُدود
137.	التغليس
138.	تفاوت الساعات حسب الفصول
139.	التفويض
140.	التقوم
141.	التقييم الذاتي
142.	التناغم الفطري
143.	التنظيم الآلي
144.	تنظيم الزمان
145.	تنظيم الوقت
146.	التهجد
147.	توزيع الوقت
148.	التوقيت
149.	جدول البرامج التلفزيونية اليومية

96.	البرامج ما فوق اليومية
97.	البرمجة الأحادية
98.	برمجة الأعمال
99.	البرمجة الزمنية
100.	برمجة الوقت
101.	البرمجة اليومية
102.	البرنامج
103.	البرنامج الأسبوعي
104.	البرنامج الزمني
105.	برنامج المواعيد
106.	برنامج اليوم الدراسي
107.	البرنامج اليومي لمعارك الرسول ﷺ
108.	البُكر
109.	البُكرة
110.	البكور
111.	البيات
112.	بيع البرنامج
113.	التأجيل
114.	التأخير
115.	التاريخ اليومي للسيرة النبوية
116.	التأقبت
117.	التبعية الزمنية
118.	التثال المنظم
119.	تجارة الفراغ
120.	تحليل الوقت
121.	تحليل الوقت
122.	تحصيل الوقت

177	حماية البرنامج اليومي
178	الخطة
179	خطط العمل
180	الخيط الأبيض
181	الخيط الأسود
182	الدراسات التاريخية حول الزمن
183	الدراسات الزمنية
184	الدراسات الزمنية الإسلامية
185	الدراسات الزمنية الغربية
186	الدراسات السريرية المخيرية لعالم النوم
187	دراسات النوم والأرق والأحلام
188	دلوك الشمس
189	دوافع الترويح
190	الدورات اليومية للإنسان
191	الدورة التدريبية
192	الدورة اليومية للعمل
193	الديمة
194	الراحة
195	رزمة التخطيط
196	رمضان
197	الروتين اليومي للطفل
198	الزمان
199	الزمكان
200	الزمن
201	الزمن الأساسي
202	الزمن الإنساني
203	الزمن الاجتماعي

150	جدول الزمن
151	الجدول الزمني
152	جدول العلوم الزمنية
153	جدول العمل اليومي
154	جدول زمني
155	جدول طيِّبات الحياة
156	جدول مواعيد
157	الجعل
158	جملخ القاس
159	جماعة دراسة أنساق القيم الأوروبية
160	الجهاد لأجل تحرير البرنامج الزمني
161	جوف الليل
162	الجيل الأول في إدارة الوقت
163	الجيل الثاني في إدارة الوقت
164	الجيل الثالث في إدارة الوقت
165	الجيل الرابع في إدارة الوقت
166	حالة إطفاء الحرائق
167	الحجم الساعي للنوم
168	الحدائة
169	حرب البرمجة الزمنية
170	حركة الزمن
171	حركة الشمس
172	حركة الفلك الأطلس
173	الحركة والزمن
174	الحضارة البكورية
175	حضارة الترفيه
176	حضارة الترويح

231	ساعات الضل
232	الساعة الأسم
233	الساعة الإلهامية الثالثة
234	الساعة السوروية
235	الساعة السوروية الأولى من اليومية
236	الساعة السوروية الأكثر من اليومية
237	الساعة السوروية اليومية
238	الساعة الثانية
239	الساعة الحاشمية
240	الساعة الخردية
241	الساعة الخارجية
242	ساعة اليوم الاصطناعية
243	السحر اليومي
244	سجلات الوقت
245	السحر
246	سلب لأولوية
247	سقم لأولويات
248	اسم
249	السنة الطبيعية
250	السنة العددية
251	السنة الكونية
252	سد الترجمة الرمزية
253	السهر
254	سوسولوجية الأزمة الاجتماعية
255	الشاعر الزمني
256	الشغل
257	الشجرة الإسلامية

204	الزمن الاجتماعي الكمي
205	الزمن المتعد
206	الزمن التقني
207	الزمن لتفكير
208	الزمن التمثيل الاجتماعي
209	الزمن الحر
210	الزمن المتعدد
211	الزمن المتعدد المتعدد
212	الزمن الرابع
213	الزمن الشعائر
214	الزمن نصبة
215	الزمن حصي
216	الزمن العورات الثلاث
217	الزمن الفيزيائي
218	الزمن الفطري
219	الزمن الفلسفي
220	الزمن الفلكي
221	الزمن المقاعد
222	الزمن الكمي
223	الزمن الكيفي
224	الزمن المنفعة
225	الزمن المقدس
226	الزمن المهين
227	الزمن المتمايزين
228	الزمن مسرح للحياة
229	الزوال
230	ساعات العمل اليومية

245	عصر الترويج
246	عصر ما بعد الحرب
247	العصر
248	عدم إدارة الوقت
249	علم اجتماع المزارع
240	علم الأوبئة
241	علم برمجة رسمية
242	علم الترويج
243	علم الأدمج
244	علم الساعة بيولوجية
245	علم الشبكات
246	علم الاجتماع
247	علم المواقف
248	علم دراسة العمل
249	علم نفس الزمن
300	العلوم الرسمية
301	العصر الثاني
302	العمل الأصغر معاً
303	العمل الأقل ضرورة
304	العمل الأكثر ضرورة
305	العمل المتنام
305	العمل الضروري
307	العمل المنقطع
308	العمل الوظيفي
309	الغايات
310	عشق الليل
311	الفترة الحرة

258	شبه شمسي
259	شبه نظمي
260	شهر لعدي
261	الشهر الهلالي
262	الشهود
263	صرف الوقت
264	ساعة الترويج
265	ساعة الفراغ
266	صبع الاستغراق الرسمية
267	صعق الأعمال
268	صعق الواقع
269	طريقة "أ-ب-ج"
270	طريقة 3-2-1
271	طريقة الأدوار
272	طريقة مجالات الرئيسة
273	طريقة المسارات
274	الطمانية الآتية
275	الطوارئ
276	الظهرة
277	الظواهر الفيزيائية والكوسمولوجية
278	العالم الثالث
279	عالم النوم
280	العبادات الموقنة
281	المخلة
282	عدد ساعات النوم
283	العدم
284	العشي

339	قواعد البرمجة اليومية	312	العصر الصادق
340	قواعد البرنامج اليومي	313	العصر الكادح
341	قيد الساعة	314	العصر المستطير
342	قيام الليل	315	العراق
343	القبوثة	316	الغالية
344	قيم العراق	317	قمة الأولويات
345	القيم الذهبية	318	قمة البرمجة اليومية
346	الكفاءة	319	قمة المقاصد
347	لائحة ألقاب الرتبة	320	قمة الموازنات
348	لوحة المشروع	321	قمة مراتب الأعمال
349	مدى الزمن الصفة	322	فكر الأولويات
350	التحدد المنعوم	323	فناء الزمان
351	التحدد الموهوم	324	قائمة الأعمال
352	متعة العمل	325	قائمة الأعمال اليومية
353	المتعة تتطور عملي	326	قاعدة الخلفة
354	المتعة تتطور فيمي	327	قاعدة المداومة
355	التقدم بالزمان	328	قاعدة باريتو 20/80
356	التقدم بالنظام الصناعي	329	قاعدة سلم الأولويات
357	التقدم بالوضع والشكك	330	قانون المزرعة
358	منوسط العمل اليومي	331	قانون باركينسون
359	الحال اللازمي	332	قانون باريتو
360	حال غير عادي	333	قانون كارلسون
361	محاصص التربية الترويقية	334	قانون ليكليسياس
362	المخططات الزمنية	335	قانون مورفي
363	محور البرنامج اليومي	336	القلة
364	محورية الصلاة للبرنامج اليومي	337	قوائم للهائم اليومية
365	مخطط الأحداث	338	قواعد البرمجة

393	مصيدة الوقت
394	مصيحات الوقت
395	مفاهيم الزمن النصح
396	مفاداة لإسلامية
397	مفاداة الزمن الصمى
398	المفاداة الرمية
399	المفاداة
400	مفاداة اليوم الأساسية
401	مفاداة تخصيص الوقت
402	المفاداة الرمية اليومية
403	المفاداة الرمية فوق اليومية
404	المفاداة
405	المفاداة
406	المفاداة الأثر
407	المفاداة النهائية
408	مكثف الأهداف والأولويات
409	المفاداة
410	المفاداة
411	المفاداة الحرة
412	متصف النور
413	المفاداة التطويري الأثر
414	المفاداة عالية القيمة
415	المفاداة قليلة القيمة
416	المفاداة المسندة
417	المفاداة النهائي
418	المفاداة
419	ميزان الأعمال

366	محفظة اليومى للفتان
367	المفاداة
368	المفاداة
369	مفاداة عبر مناهية
370	مفاداة الأدوار
371	مفاداة الأصولي
372	مفاداة التقويمى
373	مفاداة العقدي
374	مفاداة المنكي
375	مفاداة القرآن
376	المفاداة الرمية
377	المفاداة اليومية
378	مفاداة الحياة الاجتماعية
379	مفاداة العمر
380	مفاداة الجودة
381	مفاداة الخداع
382	مفاداة الضياع
383	مفاداة القيادة الذاتية
384	مفاداة الكفاءة
385	المفاداة المنهجي
386	المفاداة
387	المفاداة الضاغطة
388	مفاداة الوقت
389	مفاداة إدارة الوقت
390	مفاداة الطوارئ
391	مفاداة الهام والماجل
392	مصيدة النشاط

448	أهميات الاجتماعات المهمة
449	الهيكل الزمني للأعمال، الأسبوع والسبوع
450	همة الزميمة للعمل
451	الواجب المنصوب
452	الواجب الموسع
453	الوجود
454	الوحدة الزمنية
455	الورد اليومي
456	الوظائف
457	وصية الخلق
458	وقت
459	وقت الاحتيار
460	وقت الانكشاف
461	وقت التحرد
462	وقت الحنوة
463	وقت الضرورة
464	وقت الفانك
465	الوقت المشاح
466	الوقت المستخدم
467	الوقت المنصوب
468	وقت المفاضل
469	الوقت المناسب
470	الوقت الموثق
471	وقت النوم
472	ايوم الشمسي
473	اليوم القمري

420	ميراث الأولويات
421	ميراث
422	ميراث الوقت
423	منافع
424	ميلاد الشمس
425	مصلحة الليل
426	المنافع المهمة
427	النسبة العظمية للنوم
428	النشاط الروحي
429	النشور
430	نظام لك 35 ساعة في الأسبوع
431	نظام لأربعة أيام في الأسبوع
432	نظام حياة اليومي
433	النظام الحيوي
434	النظام الزوالي
435	النظام العربي
436	النظام الفطري
437	النظام اليومي
438	نظام ثلاثة أيام في الأسبوع
439	النظرية الإسلامية في تنظيم بداية العمل
440	نقيض الزمن
441	نهاية الكون
442	النوم
443	النوم المبكر
444	النوم المثالي
445	النوم الهادي
446	المحروع
447	الهدف من الوجود

فهرس المرجع والمصادر

المؤلفات والدراسات الزمنية:

1. أبو سنك، أحمد عبد العزير: التربية الترويقية في الإسلام. ماجستير في التربية، جامعة اليرموك، الأردن 1417هـ/1996م؛ إشراف حسين جابر بن خالد.
2. أبو شبيحة، نادر محمد: إدارة الوقت، دار مجد لاري، عمان، 1991.
3. أبو عثمة، عبد الفتاح: قيمة الزمن عند العلماء؛ مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط8: 1418هـ/1998م.
4. إحسان، محمد الحسن: الفراغ ومشكلات استثماره؛ دار الهدية، بيروت، ط1: 1986م.
5. أليساندرا، توني وكاتكرت، جيم: دليل إدارة الوقت؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: داييل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هواة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد لإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص559-566.
6. ابن الأجداب، أبو إسحق إبراهيم (ت. 950هـ/1543م): الأزمنة والأنواء؛ تح. د. عروة حسن؛ سلسلة إحياء التراث القديم، رقم 9، وزارة الثقافة والإرشاق القومي، دمشق، سورية؛ 1964م.
7. اكولو، ف. روز: إدارة دقائقك، كيف تمسك بزمام وقتك؛ لايفيتر، هب. جورج، وبيرد، س. ليود: إدارة الوقت، النظر إلى الساعة بإيجابية؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: داييل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هواة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص369-373.
8. باباعسي، محمد بن موسى: مفهوم الزمن في القرآن الكريم؛ دار العرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1421هـ/2000م.
9. بديوي، يوسف علي: أهمية الوقت في حياة الفرد والمجتمع؛ دار الكيم الطبي، دمشق، ط2: 1415هـ/1995م.
10. البعلكي، سمير والنحام، سعيد: إدارة الوقت وتحريف الترتيب؛ دار الأصدقاء؛ بيروت، ط1: 1418هـ/1997م.
11. بكار، عبد الكريم: عصرنا والعيش في زمانه الصعب؛ دار القلم، دمشق، سورية، 1424هـ/2000م.
12. بوظريف، حمود: الساعة البيولوجية؛ سلسلة افهم نفسك واعرف جسدك، رقم 1، دار الأمة، الجزائر، ط1: 1995م.
13. بولديون أ. بروس: فن التأجيل؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: داييل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هواة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص483-492.

14. بواضير، نوطا علم ابيقات، الساعة الفلكية الإسلامية، حمة و أيام، دراسة ذهبية فلكية، مع انعكاسات اقتصادية اجتماعية، تكيكولور، الجزائر، 1989هـ-1999م.
15. تيم، داهل: فن التأجيل؛ سلسلة: فن وعمارة الأعمال، مصدر عن الإدارة العامة للبحوث، محرر السلسلة: داهل تيم؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م.
16. حريسان، ب. بوجين: فن إدارة الوقت، كيف يدير الناجحون وقتهم، ترجمة: فريق بيت الأفكار الدولية؛ بيت الأفكار الدولية، نيويورك، 1998م.
17. جعفر، عبد الرزاق: النوم والأحلام، أحلام الطفل، الأمل في الصناعة والنشر، دمشق، د.ت.ن.
18. جيمس، ر. ستيفن: الوقت، كيف تجعل القليل منه كثيراً؛ سلسلة: فن وعمارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: داهل تيم؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص 341-346.
19. حسن، محمد عبد الغني: مهارات إدارة الوقت، كيف تدير وقتك بكفاءة؛ مركز تطوير الأداء والتنمية، الأردن؛ ط2: 1995م.
20. الخالدي، صلاح: الحطة انبؤالة لذي النفس التواقة؛ دار الفهم-دار الشامية، دمشق-بيروت؛ سلسلة كتب قيمة، رقم 18؛ ط2: 1419هـ/1998م.
21. دابليو إي وفيس جي: زمان الجسم، كتاب فكرة الزمان عبر التاريخ؛ سلسلة عام المعرفة، عدد 159؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1412هـ-1992م.
22. درويش كمال والحماحي محمد: الترويج الرياضي في المجتمع المعاصر، مكتبة الطاب الجامعي، مكة المكرمة، ط1: 1408هـ/1987م.
23. درويش كمال والحولي أمين: أصول الترويج وأوقات الفراغ، مدخل العلوم الإنسانية؛ دار الفكر العربي، د.م.ن.، 1410هـ/1990م.
24. الدعيمي، حسين: أعلام كتبت عن: الوقت والعمل؛ سلاسل سرفورة؛ دار التراث الجامعية، بيروت، 1993م.
25. دوحلاس، إ. مزيل: كيف تتغلب على التأجيل؛ سلسلة: فن وعمارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: داهل تيم؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص 441-454.
26. رجا، عبد الحميد عمري: الكون والأرض والإنسان في القرآن العظيم؛ دار الخير، دمشق، سورية، ط1: 1415هـ/1994م.
27. رضا علوي، سيد أحمد: كيف تستثمر أوقاتك، دليلك في تنظيم الوقت واغتنامه واستثماره؛ دار البيان العربي، بيروت، 1414هـ/1993م.

- 28 روني، أنتوني (مستشار دولي في الإدارة): ألقظ قواك خفية. كيف تتحكم هورا بمسئلك الذهن والعاطفي، والجسماني والمادي، تر. مكتبة حبر، سلسلة الكتب التي تصدرت مؤامرات الشباب في العود، مكتبة حبر، الرياض، ص 1 (العربية): 2000م.
- 29 روي، أليكساندر: أساسيات إدارة الوقت، تر. مكتبة حبر، سلسلة العمل بذكاء، تصدر عن الجمعية الأمريكية للإدارة، نشر مكتبة حبر، الرياض، ط 1 (بالعربية): 2000م.
- 30 الرعي، محمد عبد الملك: رهان الليل، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، 1418هـ/1997م.
- 31 ستانوت، ج.ب. جونبور: كيف تتحكم في استخدام وقت العاملين، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، محور السلسلة: داهل تيمب، تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص 315-324.
- 32 الساجد، عبد الله بن ناصر: وقت الفراغ وأثره في الخراف الشباب، مكتبة أميكان، الرياض، ط 1: 1415هـ/1994م.
- 33 السقا، سلامة: الزمن نظرة علمية وإسلامية، دار النهضة الإسلامية، بيروت، 1414هـ/1994م.
- 34 سلامة، سهيل فهد: إدارة الوقت، منهج متطور للنجاح، السلسلة العربية للعلوم الإدارية، عمان، 1988م.
- 35 سلسلة أسرى: الأرق والنوم، الشركة الشرقية للطبعات، لناد، 1988م.
- 36 سويدان، طارق: كيف تغير نفسك؟ التخطيط الاستراتيجي للذات، شركة الإبداع الخليجي، السعودية، 1419هـ.
- 37 سياني، خليل فهد: إدارة الوقت، سلاسل سوفم، موسوعة رجل الأعمال الناجح، دار التراث الجامعية، بيروت، د.ت.ن.
- 38 الشامي، حسين بركة: الزمن في حركة العاملين، دراسة في الدلالات الحركية للزمن، دار الإسلام، لندن، 1993م.
- 39 الشريبي أمين: الأرق وهم له علاج، أحدث الدراسات عن النوم والأحلام ومشكلة الأرق، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 1994م.
- 40 شمسي باشا، حسان: النوم والأرق والأحلام: بين الطب والقرآن، دار الشارقة، حنة، ط 1: 1411هـ/1991م.
- 41 شيردان جون: أنجز أكثر واعمل أقل، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، محور السلسلة: داهل تيمب، تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص 327-339.
- 42 شيلينغ، و. تشارلز: تخطيط الوقت، كيف تقسم يومك، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، محور السلسلة: داهل تيمب، تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص 255-261.

43. نعاسي، هناء الدين (ت. 130هـ/1620م): **مفتاح الفلاح**. برنامج الشيخ البهائي لتعدادات اليومية، مركز لغة الله الأعظم للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 999.
44. نعاسي، ياسين عيسى: **الوقت هو الحياة**؛ دار احادي، لبنان، ط1: 1418هـ-1997م.
45. عبد لانه بن إبراهيم داود: **وقفات مع الوقت وكيفية استغلال الفراغ**، سلسلة صحاح مهمة لنشاط الأمة، رقم 5؛ دار الصميمي، الرياض، 1413هـ.
46. عثمان، فاروق السيد: **سيكولوجية إدارة الوقت**، وبناء مهارات التفكير الاستراتيجي، دار المعارف، بيروت، 1995م.
47. عصيات، محمد خطيب: **أوقات الفراغ والترويح**؛ دار المعارف، القاهرة، ط1، 1990م.
48. عني، حسن موسى: **التوقيت والتقويم**؛ دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1990م.
49. عودة عبد عودة عبد الله: **الزمن في القرآن الكريم**؛ رسالة ماجستير في القرآن الكريم وعمومه، جامعة مكة جامعة آل البيت، الأردن، رقم: M بيت، لعمري، الأردن، 419هـ-1999م؛ إشراف لرفة عبد الرحيم.
50. العودة، خالد بن فهد: **الترويح النبوي، رؤية إسلامية**؛ دار المسم للنشر، الرياض، السعودية، 1414هـ.
51. عربية، لطفي عبد القادر أحمد: **أهمية الوقت وإدارته، من المنظورين الوضعي والإسلامي**، دراسة مقارنة؛ ماجستير في الإدارة وأصول التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 1995م؛ إشراف سامح محافظة.
52. فرايد ويليام: **ضع حدًا للتأجيل**؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، محرر السلسلة: داهل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد نمره معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص 455-466.
53. فريدرز، ج. تشارلز: **الوقت معضلة المدير التنفيذي**؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: داهل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمره؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص 73-84.
54. فورست، ب. روبرت: **الوقت أيها السادة، الوقت... سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال**، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: داهل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمره؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص 359-362.
55. القاسم، عبد الملك بن محمد: **هادا تفعل في 10 دقائق**؛ دار القاسم للنشر، الرياض، السعودية، 1419هـ.
56. القرضاوي، يوسف: **الوقت في حياة المسلم**؛ النار المتحدة-مؤسسة الرسالة، دمشق، ط6: 1413هـ/1992م.
57. القيسي، عبد الغفور محمد: **آيات الزمن في القرآن الكريم**، دراسة تحليلية وموضوعية؛ أطروحة دكتوراه في أصول الدين، قسم التفسير، جامعة بغداد، 1419هـ/1998م؛ إشراف الدهاغ عبد الغفور محمد طه.

- 58 كروبي، أحمد حسن: الشباب وأوقات الفراغ، دار ابن حزم، بيروت، ط4، 1419هـ-1998م.
- 59 كوي ستمر، وميريل روجر، وميريل ريبكا: إدارة الأولويات، الأهم أولاً، دار السيد متون حسن، سلسلة الكتب التي تصدرت قوائم المبيعات في العالم، مكتبة جرير، الرياض، ص1 (بالعربية)، 2000م.
- 60 كوينان حين لندا، وبوني، فريشيا كافاناها: أساليب دمج إدارة الوقت في المؤسسات الصغيرة، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن إدارة العامة للبحوث، محور السلسلة: داهل تيمب، تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص499-504.
- 61 كيان، كيت: فن تنظيم وبرمجة الوقت، تر. مركز التحريات والبرمجة بمعت سليمان، الدار العربية للعلوم، لبنان، 1995.
- 62 لايفشر، هـ. جورج، وجرود، س. يود: إدارة الوقت، النظر إلى الساعة بإيجابية، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، محور السلسلة: داهل تيمب، تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص123-133.
- 63 لاين، كرييس: التغلب على الوقت لتحقيق الأهداف، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، محور السلسلة: داهل تيمب، تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص347-358.
- 64 لي جون، وأدكوك روبرت: الوقت مرة ثانية، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، محور السلسلة: داهل تيمب، تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص109-131.
- 65 ليستر آر بيتل: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين الذين يعانون من ضغط الوقت، تر. محمد نجار، مر. هشام عبد الله، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1999م.
- 66 ليون، جوزيت: مائة نصيحة ونصيحة للنوم، دار الكتاب العربي، دمشق-الغابرة، 1414هـ/1993م.
- 67 مادون، رشيد: قضايا النهو والترفيه، بين الحاجة النفسية والضوابط الشرعية، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط1: 1419هـ/1998م.
- 68 ماكيزي إنيك: إدارة الوقت من المبادئ إلى التطبيق، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، محور السلسلة: داهل تيمب، تر. د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص93-105.
- 69 ماكينزي، إلِك: مصيدة الوقت، الطبعة الثالثة: فن إدارة الوقت، تر. مكتبة جرير، سلسلة الكتب التي تصدرت قوائم المبيعات في العالم، مكتبة جرير، الرياض، ط1 (بالعربية)، 2000م.

- 70 محمد، حسن: استثمار الوقت لدى الشباب الأردني، وزارة الثقافة، عمان، 1996م.
- 71 محمد، عبي محمد: وقت الفراغ في المجتمع الحديث، محث في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعة، (مكتبة)، 1981م.
- 72 معاينة، عماد صليبا: إدارة الوقت، دار، عمان، 1999م.
- 73 ميشال، مر حيدر وميسرا، مرهاكرا: إدارة الوقت كيف تحقق الاستفادة المثلى من وقتك، مساهمة من وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة لمجوعة، محرر سوسة دبر سمير مر د، وليد عبد صيف هوانة، مر د، سعود بن محمد الحرم معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ-1991م، ص 31-44.
- 74 أحمد، عبيد نعم: نظام الوقت المحدد (Just-in-time system): مساهمة بحوث ودراسات، رقم 34: مساهمة العربية تنمية الإدارية، القاهرة، ط 1: 1995م.
- 75 بوير، عبد الستار: الوقت هو الحياة، دراسة منهجية لإفادة من أوقات العمر، دار الثقافة، قطر، ط 1: 1408هـ/1988م.
- 76 بريس، دي: الأحلام تفسرها ودلالاتها، عالم الكتب، القاهرة، ط 1: 1998م.
- 77 هريش، عنية حواد عبد رحيم: أبعاد الزمن والمكان في السنة النبوية، من واقع السنة، تحت تكميلي ليل درجة الماجستير، في علوم الوحي والنوحي، الدراسات القرآنية والحديثية، في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، (يونيو 1998م)، بشرف الدكتور محمد أبو الفيت.
- 78 هشام طالب: تنظيم الوقت، ضمن كتاب الإنسان المعاصر، كتاب دوري بقدر من مركز البيان الثقافي، بيروت، الكتاب الأول، (شباط 1415هـ/1995م)، ص 117.
- 79 هوكينغ، ستيفن: الثقوب السوداء، والأكوان الطفلة، ومواضيع أخرى، دار جامعة السعودي، مر د، عبد الحليم منصور، دار طلاس، سورية، ط 1: العربية الأولى، 1998.
- 80 هشام، المناع: عالم النوم، دار الخوار، سورية، ط 1: 1990م.
- 81 البيرودي، الشراح أحمد: قيمة الوقت في التربية الإسلامية، ماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة اليرموك، الأردن، 1417هـ/1997م، إشراف حبيب حسن السامرائي، وعلاوة شفيق ملاح.

المراجع الأخرى (الكتب التراثية، والمراجع العامة)

- 82 أنادي، أبو الصيت محمد شمس الحق العظيم: عون العباد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
- 83 رحب، إبراهيم: منهج التوجيه الإسلامي للعلوم الاجتماعية - ضمن كتاب التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، المنهج واغالات، سلسلة إسلامية المعرفة، رقم 27، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1418هـ/1997م.
- 84 أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت. 851هـ - 1447م): طغيات الشافعية، نج. حافظ عبد العظيم حال، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ.
- 85 أبو السعود، محمد بن محمد بن عماد أنعمادي (ت. 951هـ/1544م): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، المعروف بتفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.ن. (قرص التفسير).
- 86 أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأردني (ت. 275هـ - 888م): سنن أبي داود، مر. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، (قرص التسمية).
- 87 أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور: التيسير السعدي (ت. 62هـ - 1166م): أدب الإملاء والاستملاء؛ مر. ماكس فايسفانر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1401هـ - 1981م. (قرص الأدب).
- 88 أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني (ت. 241هـ/855م): مسند أحمد، مؤسسة قرص، د.م.ن.، 1996م.
- 89 أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي؛ مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1390هـ/1970م.
- 90 الأصمهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت. 369هـ - 979م): العظمة، نج. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري؛ دار العاصمة، الرياض، 1408هـ. (قرص الألفية).
- 91 الألويسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي (ت. 1270هـ/1853م): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني؛ دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.ن. (قرص التفسير).
- 92 ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت. 281هـ/891م): كتاب ذمّ الملاحى. وكتاب العقل وفضله؛ نج. السعيد بن بسبوني زغلول، وبسرى عبد العزى عبد الله؛ مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، 1413هـ/1993م.
- 93 ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت. 235هـ/849م): المصنف؛ (الأصلية: دار الفكر، بيروت) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م؛ (قرص الألفية).
- 94 العراقي، الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن الحسين (ت. 806هـ/1404م): طرح التثريب في شرح التثريب؛ (الأصلية: دار الفكر، بيروت) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.

95. ابن الخوري، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت. 1200هـ). زاد المسير في علم التفسير، مكتبة (إسلامي، بيروت، ط2: 1404هـ). (فرض التفسير)
96. ابن حجاج، محمد بن محمد العدري (ت. 737هـ - 1174م). المدخل، (الأسئلة والفتاوى)، صفة جامع صفة، شركة حرف (إمارات العربية المتحدة، 2004).
97. ابن العربي، أبو بكر أحمد بن عبد الله الأندلسي الأندلسي (ت. 1118هـ - 1118م). أحكام القرآن، (الأسئلة والفتاوى)، مكتبة العنينة، بيروت، طعة جامع الصفة، شركة حرف، (إمارات العربية المتحدة، 1999).
98. ابن العربي، محي الدين أبي عبد الله محمد الحاملي (ت. 678هـ - 1240م). رسائل ابن العربي، دار حياة - بيروت، بيروت، مطبوع من ط1: مطبعة دار المعارف العثمانية، جبر آباد الهند، 1361هـ - 1948م.
99. ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت. 751هـ - 1350م). إغلام الموقعين عن رب العالمين، صحه عند الرؤوف سعدا دار الخيين، بيروت، 1973م. (فرض شيخ الإسلام وتنميته).
100. ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت. 751هـ - 1350م). زاد المعاد في هدي خير العباد، صحه عند الأرنؤوط، وعند القادر الأرنؤوط؛ مؤسسة الرسالة - مكتبة أمارة الإسلام، بيروت - الكويت، 1407هـ / 1986م. (فرض شيخ الإسلام وتنميته).
101. ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت. 751هـ - 1350م). شرح الفصدة، صحه رهبير استاويش؛ مكتبة (إسلامي، بيروت، ط3: 1406هـ). (فرض شيخ الإسلام وتنميته).
102. ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت. 751هـ - 1350م). مدارج السالكين بين منازل إياك بعد وإياك نستعين، صحه محمد حامد الفقي؛ دار الكتاب العربي، بيروت، ط2: 1391هـ - 1971م. (فرض شيخ الإسلام وتنميته).
103. ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت. 751هـ - 1350م). هداية الخياري في الرد على اليهود والنصارى؛ الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، د.ت.ن. (فرض التفسير).
104. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحلِيم الحراني (ت. 728هـ - 1327م). الخواتم الصحيح لمن بذل دين المسيح، صحه د. عيسى حسن ناصر وأحرار؛ دار العاصمة، الرياض، 1414هـ. (فرض شيخ الإسلام وتنميته).
105. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحلِيم الحراني (ت. 728هـ - 1327م). دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، صحه محمد السيد الحليندي؛ مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط2: 1404هـ.
106. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحلِيم الحراني (ت. 728هـ - 1327م). كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، صحه عبد الرحمن محمد قاسم العاصمي؛ مكتبة ابن تيمية، د.ت.ن. (فرض الفقه وأصوله).
107. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحلِيم الحراني (ت. 728هـ - 1327م). منهاج السنة النبوية، صحه د. محمد رشاد سالم؛ مؤسسة قرطبة، 1406. (فرض شيخ الإسلام وتنميته).

108. ابن حبان، أبو حاتم أحمد بن حبان بن أحمد الشيباني (ت. 241هـ - 856م). صحیح ابن حبان
بترتیب ابن بلیان، من: شعب الأربووط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 414 هـ - 1991م. (فرض الذهبية)
109. ابن حبان، أبو حاتم أحمد بن حبان بن أحمد الشيباني (ت. 241هـ - 856م). الطبقات، من تسمية
شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، 1395هـ - 1975م. (فرض الذهبية)
110. ابن حبان، أبو محمد عبد الله بن محمد بن حنبل (ت. 240هـ - 855م). طبقات محدثين بأصبهان، مع
محمد بن عبد الحق حنبل السوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1112هـ - 1992م. (فرض الذهبية)
111. ابن حجر، أبو الفصیح أحمد بن علی تمسقلانی الشافعی (ت. 852هـ - 1448م). فتح الباری، مع
محمد بن عبد الشافی، محمد اللیل الخطیب، دار المعرفة، بيروت، 1179هـ - (فرض فقه وأصول)، ونسخة
(فرض الذهبية).
112. ابن حجر، أبو الفصیح أحمد بن علی تمسقلانی الشافعی (ت. 852هـ - 1448م). الإنباء في تسمية
صحابته، مع: علي بن محمد شجاعوي، دار الخيل، بيروت، 1412هـ - 1992م.
113. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري (ت. 456هـ - 1064م). المحلى بالآثار، (الأصبية)،
دار الفكر، بيروت). طبعة جمع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
114. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري (ت. 456هـ - 1064م). حوامع السيرة النبوية،
دار الشهاب، مائة، 1407هـ - 1987م.
115. ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة الشيباني البزازي (ت. 111هـ - 923م). صحیح
ابن خزيمة، من: محمد مصطفى الأعظمي، المكتبة الإسلامية، بيروت، 1391هـ - 1970م. (فرض الذهبية)
116. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت. 321هـ / 933م). كتاب جهرة اللغة، مع: رمزي مير علي،
دار العلم للملايين، بيروت، ط 1: 1987م.
117. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت. 230هـ - 845م). الطبقات
الكبرى، دار صادر، بيروت، د.ت.ن. (فرض الذهبية)
118. ابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم (ت. 1353هـ - 1934م). منار السبيل، مع: عصاه المنعمي،
مكتبة المعارف، الرياض، ط 2: 1405هـ - (فرض الفقه وأصوله)
119. ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت. 327هـ - 940م). كتاب العقد الفريد، مع: أحمد
أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3: 1384هـ - 1965م.
120. ابن قدامة المقدسي، أحمد بن عبد الرحمن (ق. 7هـ): مختصر منهاج القاصدين، نقله: محمد أحمد
دهان، تعليق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان - مؤسسة علوم القرآن، دمشق - بيروت؛
1403هـ / 1982م.

121. ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد (ت. 620هـ = 1222م)، المغني (الأساسة دار إحياء التراث
عربي - بيروت)، طبعة جامع نمقه، شركة حروف، (إمارة العربية المتحدة) 1990م.
122. ابن كثير، أبو القاسم إسماعيل بن عمر القرشي (ت. 774هـ = 1372م)، البداية والنهاية، مكتبة معارف،
بيروت، د.ت.ن.؛ ج 6/ص 49.. (فرض التاريخ)
123. ابن كثير، أبو القاسم إسماعيل بن عمر (ت. 774هـ = 1372م)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر،
بيروت، 1401هـ؛ (فرض التفسير).
124. ابن مفلح، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله الحسني (ت. 844هـ = 1470م)، المدغ، المكتب
الإسلامي، بيروت؛ 1400هـ؛ (فرض الفقه وأصوله)
125. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفرقي المصري (ت. 711هـ = 1311م)، كتاب تار الأرهار في الليل
والنهار (ت. 711هـ = 1311م)، دار مكتبة حياة، بيروت، 1401هـ = 1983م.
126. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفرقي المصري (ت. 711هـ = 1311م)، لسان العرب، دار صادر،
بيروت، د.ت.ن. (فرض التفسير).
127. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت. 218هـ = 831م)، سيرة ابن هشام، دار محمد نعي الدين عند
احياء دار الفكر، بيروت؛ د.ت.ن..
128. اصفهني، احمد بن يوسف بن عيسى، تلفظ بنفس الأئمة (ت. 1332هـ = 1914م)، شرح النيل
وشفاء العليل؛ مكتبة الإرشاد-دار الفتح، جدة-بيروت، 1302هـ = 1972م.
129. بانكر، عبد الرحمن؛ دراسات تطبيقية حول المقاصد في التشريع الإسلامي؛ مذاكره معدة نسخة
الزراعة شريعة وقانون، انعمها، اعالي لأصول الدين؛ 1422هـ = 2001م.
130. باقر الصدر، محمد؛ فلسفتنا؛ دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ج 15؛ 1410هـ = 1989م.
131. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الخفمي (ت. 256هـ = 870م)، صحيح البخاري، نسخة
موسوعة الحديث الشريف الإصدار 1، 2، 1996م وسنحه (فرض تدقيق).
132. البخاري، علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت. 710هـ = 1329م)، كشف الأسرار شرح
أصول البيهقي؛ (الأصلية دار الكتاب الإسلامي) طبعه جامع نمقه، شركة حروف، الإمارات العربية
المتحدة؛ 1999م.
133. بدوي، أحمد زكي؛ معجم مصطلحات العمل، إنجليزي-فرنسي-عربي؛ دار الكتاب المعصري-دار
الكتاب اللبناني، مصر-لبنان، 1408هـ = 1988م.
134. البطيحي، أنور؛ ملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية؛ د.
م.ن.، 1995م.

135. عسكري، ميروا الموردي الوسيط، قاموس إنجليزي-عربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985م.
136. العددي، أبو بكر أحمد بن علي (ت. 467هـ/1070م) تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م. (قرص مسمون).
137. نعوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت. 1225هـ/1816م) معالم التنزيل، مع حمد نعمت ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1407هـ/1987م. (قرص مسمون).
138. سهي، محمد: الفكر الإسلامي في تطوره، دار الفكر، بيروت، 1971م.
139. سورين، مارسيل إنسانية الإسلام، ترجمة عميد دمشق، منشورات دار الآداب، بيروت، 1980م.
140. سوطي، محمد سعيد رمضان: مدخل إلى فهم الجذور، من أمّنا ولماذا؟ وإلى أين؟ نسخة معدة من (إسلام، دار الفكر المعاصر - دار الفكر، بيروت - دمشق، ط2، 1419هـ/1999م).
141. سحوفيش، علي عزت: الإسلام بين الشرق والغرب، ترجمة عيسى محمد يوسف، نشر عمدة النور، الكويت، ومؤسسة بافاريا، ألمانيا، ط1، 1414هـ/1994م.
142. شيبانوي، ناصر الدين عبد الله (ت. 658هـ/1260م): تفسير شيبانوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)؛ ترجمة عبد القادر عرفات، دار الفكر، بيروت، 1416هـ/1996م. (قرص مسمون).
143. شبيب، حنان ماري: عودة لوفاق بين الإنسان والطبيعة، ترجمة محمد عثمان، نسخة عام المعرفة، رقم 189، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1415هـ/1994م.
144. شهبلي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت. 458هـ/1066م) كتاب فضائل الأوقات؛ منشورات محمد عيسى بيصون - دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1997م.
145. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت. 279هـ/892م): الجامع الصحيح سنن الترمذي، مترجم أحمد محمد شاكر وأحرون؛ دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت؛ ط1، 1407هـ/1987م. (قرص ذهبي).
146. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت. 279هـ/892م): شمائل النبي ﷺ، ترجمة ماهر ياسين فحل، مترجم بشار غواد معروف؛ دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.
147. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت. 792هـ/1390م): التلويح على التوضيح، (الأصبة: مكتبة صبح، مصر) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م.
148. التهاوي، محمد علي الفاروقي (ق. 12هـ): كتاب اصطلاحات الفنون؛ ترجمة لطفي عبد السميع، ترجمة نصوص الفارسية عبد النعيم محمد حسنين، مراجعة أمير الهوي؛ المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، 1382هـ/1963م.
149. الجاحظ، أبو عمرو عثمان بن بحر (ت. 255هـ/869م): البيان والتبيين؛ ترجمة الهامى فوزي عطوي؛ دار صعب، بيروت؛ 1968م. (قرص الأدب).

- 150 حاد، عبد الله: قضايا تطبيق الشريعة وتدريبها، مركز أبحاث قضايا إشكالية في الفكر الإسلامي، مؤسسة قضايا الفكر الإسلامي، رقم 10، المعهد العلمي، القاهرة، 1986-1987م، ص 161-181.
- 151 حمزة أردنية: دليل الرسائل الجامعية المودعة من الجامعات العربية في مركز الإيداع في مكتبة الجامعة الأردنية، 1988-1990، 1998...
- 152 حادي، محمد إسحاق: دور كيم مؤسس علم الاجتماع المعاصر، نظرياً وتطبيقياً، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1976م.
- 153 حور مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري، دار الفقه للملايين، بيروت، ص 1992م.
- 154 حور عبد النور: معجم عبد النور الفضل، عربي فرنسي، دار الفقه للملايين، بيروت، ص 1993م.
- 155 الخرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت. 477هـ/1078م): دلائل الإعجاز، شرح محمد نسحي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995م. (فرض أدب).
- 156 الخرجاني، علي بن محمد (ت. 816هـ/1413م): التعريفات، شرح إبراهيم الأبري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1: 1405هـ؛ (فرض التفسير).
- 157 حريز بن عطية الكشي (ت. 110هـ/728م): ديوان حريز، من فصيحة بن أخته، ص 1990م. (فرض موسوعة الشعر).
- 158 الخزازي، أبو بكر جابر: هذا الحبيب يا ربنا، مكتبة العلوم والحكم، مدينة السويرة، ص 1417هـ/1996م.
- 159 الخزازي، أبو السعود، مبارك بن محمد (ت. 606هـ/1209م): النهاية في غريب الأثر، شرح طاهر أحمد الراوي، وعمود محمد لطاحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1997هـ/1979م. (فرض أدب).
- 160 الخصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي (ت. 370هـ/980م): أحكام القرآن، (الأصنية) دار الفكر، بيروت) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
- 161 جماعة العلماء: الموسوعة الفقهية، (الأصنية) ووزارة الأوقاف لكويت، الكويت، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
- 162 جماعة من العلماء برئاسة نظام الدين نسحي: الفتوي الهندية، دار الفكر (الأصنية) دار الفكر، بيروت) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
- 163 جميل بن عبد الله بن معمر العذري الفضاوي (ت. 82هـ/701م): ديوان جميل ثنية، (فرض موسوعة الشعر)، 1999م.
- 164 الجنائري، أبو زكرياء يحيى بن أبي الخير (ق 5 هـ): كتاب الوضع مختصر في الأصول والفقه، شرح أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، مطبعة الفحالة الجديدة، مصر، ط 1: د. ت. ن.

165. حادي، ثور: الثقافة العربية، إسلامية أصولها وانسانها سبعة ثورات في (الإسلامية العربية، رقم 19) دار الكتاب العربي، مكتبة مدلس، بيروت، 1982م.
166. حادي، سعيد: الإنسان حين يكون كلاً وحين يكون عدلاً، مقدمة العربية، عودتها، عودتها، 1990م.
167. جوهانس برانشر، وروبرتس، أندرو: معجم مصطلحات الإدارة، محمد بن يحيى، مع مساهمة الألفاظ العربية، بيروت، مكتبة سنان، بيروت، 1974م.
168. جوهانس، عادل محمد موسى: دور خدمة الفرد في مجال الدعوة الإسلامية، تصور مقترح، ضمن كتاب التوجه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، المنهج والمخالات، سلسلة إسلامية معروفة، رقم 123، المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، 118 هـ - 1997م، ص 259-287.
169. جوهري، إسماعيل بن حماد (ت. 394 هـ - 1005م): الصحاح، نوح اللغة وصحاح العربية، مع أحمد عبد العزيز عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 13، 140 هـ - 1981م.
170. حبيبي، محمد الطيائي أبي سعيد (ت. 272 هـ - 273م): الألفاظ المختلفة في المعاني المؤلفة، مع محمد حسن عواد، دار الخيل، بيروت - عمان، ص 141 هـ - 1991م.
171. حاتم بن عبد الله بن سعد بن حشرح الطيائي القحطاني، أبو عيسى (ت. 6 هـ - أو حرف 20): ديوان حاتم الطيائي، 1999م (فرض موسوعة الشعر).
172. حاجي حبيفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت. 1467 هـ - 1656م): كشف الطنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العممية، بيروت، 1413 هـ - 1992م (فرض التمس).
173. احارث الحاسبي، ابن أسد أبو عبد الله (ت. 243 هـ - 852م): فهم القرآن ومعانيه، مع حسين نقوتشي، دار الكندي - دار الفكر، بيروت، ط 2، 1398 هـ.
174. احاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله السامري (ت. 405 هـ - 1014م): المستدرك على الصحيحين، مع مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العممية، بيروت، ط 1، 1411 هـ - 1991م (فرض الألفية).
175. احسن، إبراهيم احسن: تاريخ الإسلام، السياسي ولدى والنقالي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط 7، 1964م.
176. الحموي، تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الأزراري (ت. 1433/837م): حوزة الأدب، مع عصام شعبنو، دار ومكتبة اهلال، بيروت، 1987م (فرض الأدب).
177. الحادمي، محمد بن محمد بن مصطفى (ت. 1168 هـ - 1753م): بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية، (الأصلية: دار إحياء الكتب العربية، بيروت) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.

178. حرشي، محمد بن عبد الله (ت. 1101هـ/1690م): شرح مختصر خليل، (الأصحة دار الفكر، بيروت)، صفة جامع الفقه شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
179. حرشي، محمد عبد الله: الأدب النبوي، منحرة من حديث الرسول ﷺ، مشروحة شرحاً واسعاً يتصل بالحياة، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1371هـ/1951م.
180. الدرقصي، أبو الحسن عيسى بن عمر بن أحمد (ت. 1285هـ/1869م): العليل، شرح محمود عبد الرحمن بن عبد الحفيظ دار طيبة، الرياض، السعودية، 1405هـ (فرض الأمانة).
181. الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت. 265هـ/869م): سنن الدارمي، شرح نور أحمد زمر، جلد سبع العنبري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ/1997م (الذهبية).
182. دجاج، عفاف بنت إبراهيم: المنظور الإسلامي للرعاية الاجتماعية، من كتاب التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، النهج والمجالات، سلسلة إسلامية المعرفة، رقم 23، المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1418هـ/1997م، من 67-100.
183. ديوبند رولان، وبارو فرانسواز: موسوعة علم النفس، مؤاد شعيب، مشوارات غويدات، بيروت، 1997م.
184. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قنط (ت. 748هـ/1347م): سير أعلام النبلاء، شرح شعيب الأرنؤوط، ومحمد يعقوب العرفوس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 9، 1413هـ (فرض الفقه وأصوله).
185. الزواري، زين الدين محمد بن أبي بكر (ت. 666/1267م): مختار الصحاح، شرح محمود حنيفة، وإحمد وبع الله، دار البصائر-مؤسسة الرسالة، بيروت-دمشق، 1407هـ/1987م.
186. الزبيدي، أبو حبيب (ت. 70هـ/786م): الجامع الصحيح، شرح إبراهيم الطينس أو إسحاق، المنظمة العربية، عرديا، 1985م.
187. رسل، برتراند: الوصول إلى السعادة، ترجمة نظمي لوقاد، سلسلة كتب الهلال، رقم 221، دار الهلال، مصر، 1977م.
188. رضا، محمد رشيد (ت. 1354هـ/1935م): تفسير القرآن الحكيم، المشتهر باسم تفسير المنار للإمام محمد عبده، دار المنار، مصر، ط 4، 1373هـ/1956م.
189. الرصاع، أبو عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري (894هـ/1489م): شرح حدود ابن عرفة (المسمى بالهداية الكافية الشافية، لبيان حقائق ابن عرفة الوافية)، (الأصنية: المكتبة العلمية) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.

- 190) رحون محمد رسول المنورات، الحزب القومي، نشأة النخبة، سورية، 1415هـ.
- 191) حسي، وهبة أصول لفقه الإسلامي، دار الفكر، بيروت، 1416هـ.
- 192) أبو عبد الله هادي بن عبد الله (ت. 794هـ - 1390م)، الرهات في علوم القرآن، مع محمد أبو معص إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، 1391هـ (قرص تسمير).
- 193) أبو عبد الله محمد بن هادي بن عبد الله السدقي (ت. 794هـ - 1391م)، البحر المحیط، (الأسبغة دار الكتي) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
- 194) الأصبغ، أبو يحيى (ت. 926هـ - 1519م): الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، مع مارون سارح، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1: 1411هـ - ص 66 (قرص تسمير).
- 195) أبو محنري، حاد الله عدوي، مع عمر (ت. 1174/1528م): الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل، وعيون الأقاليم، في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دار صادر.
- 196) رهان، حامد عبد السلام، قاموس علم النفس، إتحادي-عربي، عام الكتب، القاهرة، ط2، 1987م.
- 197) شيفسون، د. ك.: أحياء والمؤسسات في أمريكا، مركز الكتب الأردني، عمان، 1987م.
- 198) السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت. 483هـ - 1090م)، المسوط، (الأسبغة دار المعرفة، بيروت)، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
- 199) السعدي، زكي عثمان: فهرس الأطرايح الجامعية لكلية الآداب، جامعة بغداد، د. م. م. 1976-1985م.
- 200) السعدي، أبو العون شمس الدين محمد بن أحمد بن مائة السديني (ت. 1188هـ - 1774م): غذاء الألباب، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
- 201) سهيل إدريس: المنهل، قاموس فرنسي-عربي، دار الآداب، بيروت، ط1: 1995م.
- 202) سهيل، إدريس وجوزف، بند النور: المنهل، قاموس فرنسي عربي، دار الآداب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1: 1985م.
- 203) سويدان، محمد زكي: الصلاة صحة ووقاية وعلاج، سلسلة كتاب الهلال، عدد 285، دار الهلال، مصر، 1974م.
- 204) السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت. 911هـ - 1505م): طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ (قرص التاربخ والحضارة).
- 205) السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت. 911هـ - 1505م): لباب النقول في أسباب النزول، دار إحياء العلوم، بيروت، د. ت. ن. (قرص التفسير).

- 206 شافعي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (ت 790هـ - 1388م) الاعتصام، طبعة ومصحح أحمد
عبد السلام دار شريعة، بيروت، لبنان.
- 207 شافعي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى نحوي لغوي شافعي (ت 790هـ - 1388م) الموافقات،
تح عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، لبنان (فرض الفقه، أصوله).
- 208 شافعي، محمد بن إدريس (ت 204هـ - 820م) الأم، (الأصلية: دار المعرفة، بيروت)، طبعة جامع
الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
- 209 شافعي، خالد أحمد: دور البيت المسلم في تربية الطفل المسلم، طبعة المركز، عرندة، مكة، 1999م.
- 210 شهاب الدين، أحمد بن محمد هاشم مصري (ت 812هـ - 1412م): البيان في تفسير غريب القرآن،
تح د فحي نور الداودي، دار الفصحى للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1992م (فرض التفسير).
- 211 شوكاني، محمد بن عيسى بن محمد (ت 1250هـ - 1834م) نيل الأوطار، دار حبيب، بيروت، 1963م.
(فرض الفقه وأصوله)، وسجد، جامع الفقه، 1999م (الأصلية: دار الفقه).
- 212 شوكاني، محمد بن عيسى بن محمد (ت 1250هـ - 1834م) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في
التفسير، دار الفكر، بيروت، لبنان (فرض التفسير).
- 213 شيون، فريتحوف: كيف نفهم الإسلام، ترجمة عبد دمشق، سلسلة الإسلام احصائي، 2، دار
الأداب، بيروت، لبنان، ط 1، 1978م.
- 214 صفوت، أحمد ركي: جبهة خطب العرب، مكتبة المنية، بيروت، لبنان، (فرض أدب).
- 215 صفوت، أحمد ركي: عمر بن عبد العزيز سلسلة أعلام، 65، دار المعارف، مصر، 1948م.
- 216 صلاح، سماعيل: دراسة العلوم من منظور إسلامي - ضمن كتاب قضايا إشكالية في الفكر الإسلامي،
سلسلة قضايا الفكر الإسلامي، رقم 116، المعهد العالمي، القاهرة، 1986-1987م.
- 217 الصعدي، أحمد بن فارس العسقي: التاج المذهب في أحكام المذهب، (الأصلية: مكتبة المنية)، طبعة
جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
- 218 الصعدي، محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني الصعالي (ت 1182هـ - 1768م): سبل
السلام شرح بلوغ المرام، (الأصلية: دار الحديث) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية
المتحدة، 1999م.
- 219 الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت 360هـ / 971م): الأحاديث الطوال، مر: حمدي بن
عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، 1404هـ / 1983م. (ملحق بالمعجم الكبير) (الدهبية).
- 220 الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت 360هـ / 971م): معجم الطبراني الكبير، مر: حمدي
ابن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، 1404هـ / 1983م. (الدهبية).

221. عفتوي، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت 110هـ - 722م) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار عباد، بيروت، 105هـ (فرض التفسير).
222. الخضاري، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (ت 111هـ - 729م) مشكل الآثار، (الأسنة، دار الكتب العلمية، بيروت)، طبعه جامع الفرقاء شرق حروف، (منازل العربية المتحدة، 1986م).
223. عفتوي، عيسى: في سبيل الإصلاح، دار الفكر الإسلامي، دمشق، ص 1178هـ - 1959م.
224. عبد حليم العنواي: إصلاح الفكر الإسلامي، سلسلة محاضرات معهد عالمي للفكر الإسلامي، 1، أمريكا، نشر دار الفهدى، عين مبيدة، الجزائر، د.ت.
225. عويين، عبد الستار الإسبان الأروبي في الجهد والعبء، سلسلة أقرأ شهرة، دار المعارف، مصر، د.ت.
226. عرف، نصر محمد: نظريات التنمية السياسية المعاصرة، جرملة نقدية مقارنة في ضوء المنظور الحضاري الإسلامي، سلسلة الدراسات الجامعية، رقم 106، معهد العالمي للفكر الإسلامي، نشر دار الفهدى، عري، القاهرة، 1993م.
227. عبد الرحيم، سبل إبراهيم، أحمد: خدمة الجماعة والتنمية الشخصية الإسلامية، ضمن كتاب التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، المنهج والمجالات، سلسلة إسلامية المعرفة، رقم 21، معهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1418هـ - 1997م، ص 191-218.
228. عبد الستار إبراهيم: الاكتاب، اضطراب العصر الحديث، فهمه وأساليبه وعلاجه، سلسلة عام المعرفة، رقم 239، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1419هـ - 1998م.
229. عبد الوهاب إبراهيم، أبو سيمان: منهج البحث في الفقه الإسلامي، خصائصه وقائمه، المكتبة التنكية، دار ابن حزم، السعودية نسا، ط 1: 1416هـ - 1996م.
230. عزت، محمد فريد محمود: قاموس المصطلحات الإعلامية، إنجليزي-عربي، دار الشروق، جدة، 1404هـ - 1984م.
231. العقاد عباس محمود: الفلسفة القرآنية، مكتبة رحاب، الجزائر، د.ت.
232. العقاد، عباس محمود: التفكير لرياضة إسلامية، مكتبة رحاب، الجزائر، ج 1، د.ت.
233. العكري، عبد الله بن أحمد الدمشقي (ت. 1039م/678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت. د. (فرض التاريخ)، ج 1/ص 120.
234. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن الأتابكي (ت. 874هـ - 1469م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة، مصر، د.ت. د.

235. العواوي، طه حابر: الأزمة الفكرية ومنهج الشورى، الألفاظ والمنطقات، سلسلة أبحاث علمية، رقم 12، معهد لغاتى بفتح الإسلام، القاهرة، ط1: 1996م.
236. عنى فايد أحمد: مشكلات العالم الربيعى فى العالم العربى، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.ن.
237. عنى، هبة محمد: المدخل، سلسلة تيسر التراث، رقم 3، نشر المعهد الدائى للفكر الإسلامى، القاهرة، ط1: 1996م.
238. العسرى، أكرم ضياء: الإسلام والوعى الحضارى، دار الفار، جدة، السعودية، ط1: 1407هـ/1987م.
239. نودو، أحمد سبتيمان ومكاوى، فتحى حسن: أساسيات البحث العلمى فى التربية والعلوم الإنسانية، عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائى لبياناته، مركز بيزنوس للكمبيوتر، جامعة اليرموك، الأردن، ط2: 113 هـ - 1992م.
240. العزائى، أبو حامد محمد بن محمد (ت. 1111/505هـ): إحياء علوم الدين، طبعة مخرجه ومحققة، مستورات محمد على بيزنوس، دار الكتب العلمية، لبنان، 1417هـ/1996م.
241. العزائى، حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد اشاعى (ت. 505هـ/1111م): المستصفى فى علم الأصول، (الأصلية دار لكتب العلمية، بيروت)، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
242. الغالى، محمد بن محمد: كيف تتعامل مع القرآن الكريم، مدرسة أحرارا عمر عبيد حسنة، ط3: 1413هـ.
243. الغزالى، محمد: فن الذكر والدعاء عن خاتم الأنبياء، قصر الكتاب، البلدة-الجزائر، 1409هـ.
244. الفتوحى، تقى الدين أبو البقاء (ت. 972هـ/1564م): شرح الكوكب المنور، (الأصلية: مطبعة السنة المحمدية)، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
245. الفراء، أبو زكرياء يحيى بن زياد (ت. 338هـ/949م): معانى القرآن، تح. محمد على الصابون، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1409هـ؛ (قرص، تسمو).
246. الفيومى، أحمد بر محمد بن على المقرئ (ت. 770هـ/1368م): المصباح المنور فى غريب الشرح الكبير، (الأصلية: المكتبة العلمية) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
247. القراقى، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بليغ الصهاجى المصرى المالكى (ت. 626هـ/1229م): أنوار البروق فى أنواع الفروق، (الأصلية: عالم الكتب، القاهرة) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
248. قرطبارى، يوسف: الإيمان والحياة، دار الشهاب، الجزائر، 1987م.

249. تدموني، يوسف: في فقه الأولويات، دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1: 1420هـ/1999م.
250. تدموني، محمد بن أحمد، أو عبد الله (ت. 671هـ/1272م): الجامع لأحكام القرآن الكريم، نج. أحمد عبد حميد البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط2: 1372هـ (أو من تفسير).
251. فسيوم، عبد الزراق: مدارس الفكر العربي الإسلامي المعاصر، تأملات في المنطلق والمصداق، دار سارة الكتب، باريس، ط1: 1418هـ/1997م.
252. فصب، محمد: نبيات من الرسول ﷺ، دار الشروق، بيروت، ط5: 1398هـ/1978م.
253. فعه حني، محمد زواوي: دراسة تحليلية لشخصية الرسول محمد ﷺ من خلال سيرته الشريفة، دار الشافعي، بيروت، ط1: 1408هـ/1988م.
254. فعه حني، محمد زواوي، وفيهي حامد صادق: معجم لغة الفقهاء: عربي إنجليزي، دار الشافعي، بيروت، ط2: 1408هـ/1985م.
255. الففشيدي، أحمد بن علي (ت. 821هـ/1418م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، نج. د. يوسف عني لطوي، دار الفكر، دمشق، 1487م (فرض الأدب).
256. الفوجي، صديق بن حسن (ت. 1307هـ/1889م): أبجد العلوم، الوصي المرقوم في بيان أحوال العلوم، نج. عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م.
257. كارنجي دانيال: دع القلق وأبدأ الحياة، دار رحاب، الجزائر، 1992م.
258. الكاساني، علاء الدين أو بكر بن مسعود بن أحمد الكماي (ت. 587هـ/1191م): بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، (الأصلية): دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1990م.
259. الكرمي، حسن: المعنى الكبير، القاموس الحديث إنجليزي عربي، مكتبة ساد، بيروت، 1991م.
260. الكوي، محمد عثمان وعبد الواحد هاشم: الدليل البيبلوغرافي للرسائل الجامعية الموجودة في المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز، نشر جامعة الملك، السعودية، د.ت.ث.
261. الكيلاني، ماجد عرمان: أهداف التربية الإسلامية، في تربية الفرد، وإخراج الأمة، وتنمية الأخوة الإنسانية، سلسلة إسلامية المعرفة، رقم 23، المعهد العالي لفكر إسلامي، القاهرة، ط2: 1417هـ/1997م.
262. مالك بن أنس الأصبحي (ت. 179هـ/795م): امتزوجة الكبرى، (الأصلية): دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
263. مالك بن نبي: شروط النهضة، سلسلة مشكلات الحضارة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، لبنان، مصور: 1406هـ/1986م، عن طبعة 1404هـ/1984م.

264. مؤيد، عمى بن محمد بن حبيب (ت 450هـ - 808هـ) أدب الدنيا والدين، (الأصبة: دار مكتبة
 حرم)، صفة جامع الفقه، شركة حروف، (الإمارات العربية المتحدة، 1990م).
265. حروف الأصول، 2-2-3 دون
266. نهج الإنجيل كتاب حياة، مستخرج من إنجيل متى، (الطبعة الأولى: 1998م).
267. برادي، أبو بكر محمد بن حسن حصرمي الفيرواني (ت 480-1096م). كتاب الإشارة إلى أدب
 الإمامة، مع د. رضوان السيد، دار لطيفة، بيروت، 1981م.
268. مركز لغوي لبحوث التعريب العربي، دمشق: دليل رسائل الدكتوراه والماجستير في الجامعات العربية،
 صدر في 1978م، ثم سنة 1981م.
269. مسلم، بن الحجاج أبو الحسين القشيري البساورى (ت 261هـ - 875م): صحيح مسلم، موسوعة
 الحديث الشريف، (إصدار: 1996م).
270. مؤسسة كاثوليكية: المنهج في اللغة والأعلام، دار الشؤون، بيروت، ط 28، 1986م.
271. منصورى، ناصر بن عبد السيد أبو المكارم (ت. 610هـ - 1213م): المغرب، (الأصبة: دار الكتب
 لغوي)، صفة جامع الفقه، شركة حروف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
272. مقدسى، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح الحنفي (ت 673هـ - 1271م): الآداب الشرعية والمنح
 الموعية، (الأصبة: مؤسسة قرطبة)، طعة جامع الفقه، شركة حروف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
273. مقريزي، أحمد بن علي (ت. 845هـ / 1441م): مختصر قيام الليل وقيام رمضان للمروزي (ت. 294
 هـ)، عام الكتب، القاهرة، ط 2: 1403هـ / 1983م.
274. مساوي، محمد عبد البركات (ت. 1031هـ / 1621م): التوقيف على مهمات التعاريف، مع محمد
 رضوان النجدي، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت - دمشق، 1410هـ.
275. المنذري، أبو محمد عبد عظيم بن عبد القوي (ت. 656هـ): الترغيب والترهيب، مع إبراهيم شمس
 الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1: 1417هـ.
276. موريسون، كريسي: العلم يدعو إلى الإيمان "Man does not stand alone"، مع محمود صالح
 الفنكي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط 2: 1955م.
277. ميتز، آدم: الحضارة الإسلامية، في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في الإسلام، تر. محمد عبد
 الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي - مكتبة الخاجي، بيروت - القاهرة، ط 4: 1387هـ / 1967م.
278. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت. 303): سنن النسائي، عبد الفتاح أبو غدة، مكتب
 المطبوعات الإسلامية، حلب، سورية، 1406هـ / 1986م. (اللمعية)

279 - سوي، أحمد بن عبد بن ساء بن مهنا العائلي (ت: 1129هـ/1712م): الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، (الأصلية: دار أمك، بيروت) صفة جامع اللغة، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.

280 - سوي، أبو بكر بن أحمد بن شرف (ت: 676هـ - 277م): المجموع شرح الهدب، (الأصلية: النسخة العربية) صفة جامع اللغة، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1989م.

281 - سوي، أبو بكر بن أحمد بن شرف بن مري (ت: 676هـ - 1277م): ورد الإمام النووي، تكملة محمد سعيد رمضان الموطي، مكتبة العارابي، دمشق - سورية، 1987م.

282 - هلكة، رعدية: شمس العرب نسطع على الغرب، أبو الخصار العربية في أوروبا، ت: من الأمانة، بيروت - لبنان، 1962م.

283 - حسني، عني بن أبي بكر (ت: 807هـ - 1404م): مجمع الروايات، دار الريان للتراث - دار الكتاب العربي، القاهرة - بيروت، 1407هـ (فرص اللغة وأصول).

284 - الحسيني، أبو الحسن عني بن أحمد (ت: 468هـ - 1075م): الوحي في تفسير كتاب الله العزيز، شرح شعوان عثمان داوودي، دار الفقه - الأندلس الشامية، دمشق - بيروت، ط1: 1415هـ.

285 - أبو كبيسي، محمد: فقه الأولويات، دراسة في الصراعات، سلسلة الرسائل الجامعية، رقم 22، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، مرجعيات، أمريكا، ط1: 1416هـ - 1997م.

286 - وين، ماري: الأطفال والإدمان والتلفزيون، ت: عبد الساج الصبحي، سلسلة عام المعرفة، رقم 247، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1420هـ - 1999م.

المقالات والمحاضرات

1. باعصي، محمد بن موسى: صفتين القرن العشرين. الصراع الجديد بين المسلمين في شبكة الأنترنت، محاضرة ألقاها بمسجد العيران، رمضان 1418هـ/1998م، مجلة 15، ص، ومسجلة بأغيا بو.
2. الحمود، زهير محمد: الوقت والعمل، مجلة راية مؤتة، مجلة فصلية تصدر عن جامعة مؤتة، الأردن، المجلد الأول، العدد الأول، آيار 1992؛ ص 186-191.
3. الحمود، زهير محمد: الوقت والعمل، مجلة راية مؤتة فصلية تصدر عن جامعة مؤتة، الأردن، (المجلد الأول، العدد الأول، آيار 1992)، ص 186-191.
4. الدبابي، سهام (الجامعة التونسية): قذيب المائدة في الأندلس، مجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس (عدد 27: السنة 14، ربيع الأول 1415هـ/سبتمبر 1994م) ص 165...

المراجع الأجنبية (المؤلفات والمقالات):

1. Alain Bifari (Docteur en sociologie) Partager les richesses, ou partager la misère? Les travailleurs doublement dépossédés, Le Monde diplomatique (juillet 1993)
2. Allegre Claude Dieu face à la science, éd Fayard, Paris, 1998 (lect. e science et vie N°968 Ma, 1998)
3. Attali Jacques Histoire du temps, éd Fayard, France, 1982
4. Bailleux, Jean Marc et Cardon, Alain Pour Changer? Repères pour agir dans un environnement incertain, éd d'organisation, Paris, 1998
5. Beaud, Michel. L'art de la thèse, Guides, Approches, Casbah éd Algérie, 1999.
6. Beaud, Michel. Quel sacrifice pour le temps libéré? Le Monde diplomatique (Octobre 1997) p29
7. Beaugé Florence. Decompositions, reconposition, et croyances multiples, Vers une religiosité sans Dieu, Le monde diplomatique (Sep 1997) p26
8. Bhatta . Managing , illustrated by Subi Samuel, éd Wheeler publishing, 1996.
9. Bourdieu Pierre. Algérie 60, Structures économiques et structures temporelles, éd De Minuit, Paris, 1977
10. Camusat, Pierre. L'éducation Permanente, savoir-vivre et promotion, éd Gamma, Paris, 1996
11. Cette, Gilbert et Tadder, Dominique Réduire la durée du travail, De la théorie à la pratique, col. In-édit, éd livre de poche, No 54, 1997
12. Cruella Philippe et Benayoun Raphael. Le temps mode d'emploi, Retrouver son temps et sa vie, éd ESF Paris, 1986
13. D'Ormesson Jean (de l'académie Française) Presque rien sur presque tout, éd Gallimard, France, 1996.
14. Debray Régis. Ou va la France? Les sept péchés capitaux du modèle libéral, Post-scriptum à un ami moderne, Le Monde diplomatique, France (Ma, 1997) p6
15. Dolhem Nancy. Sous le soleil de Dieu, éd Bayard/Centurion, Paris, 1996 (lecture Le Monde diplomatique, France (Mars, 1996) p26
16. Eurozynski, Alexandre: Vivons-nous au rythme de la lune?, Science Vie (N°907, Avril 93), p4
17. Dumazedier, Joffre: Vers une civilisation du loisir? Essais 29, éd du Seuil, 1962.
18. Ency. Britanica Inc. Britanica, The new Encyclopedia, éd USA, 15th, 1992
19. Ferrara Jean. La pilule de l'éveil, Science et vie (No 862, juillet 89) p54
20. Garaudy Roger. Avons-nous besoin de Dieu, éd Desclee de Brouwer, Paris, 1993 (lecture Le Monde diplomatique, France (Décembre, 1993) p31.
21. Gardies Jean-louis. La logique du temps, collection sup., éd Presses universitaires de France, 1^{re} éd. 1975.
22. Grimaldi Nicolas: le désir et le temps, col Bibliothèque de philosophie contemporaine, éd Presse Universitaire de France, 1971.
23. Grossin William. Les temps de la vie quotidienne, éd Mouton, Paris, 1974
24. Hachette. Die. Hachette électronique (CD) rech. Priorité
25. Hachette. Hachette langenscheidt, Die Français Allemand, 220000 mots et expression, éd Hachette, 1995.
26. Hall Edward. T. La danse de la vie, temps culturel, temps vécu, Essais 247, éd du Seuil, 1984.
27. Hall Edward. T. Au-delà de la culture, Essais 191, éd du Seuil, 1979
28. Hindle Tim. Gérer son temps, col 101 trucs et conseils, éd MANGO Pratique, 1998.
29. Houghton Mifflin Company. The American Heritage, dictionary of the english language, éd Boston, New york, third éd. : 1996.
30. Larousse: Le Robert électronique (CD)
31. Larousse: CD Bibliorum,
32. Larousse. Larousse multimédia Encyclopédique (LME), éd Larousse, 1999, CD.Rom
33. Le Maxidico, 130000 définition et emploi, éd de la connaissance, France.
34. Leif, Joseph. Temps libre, temps à soi, L'enjeu éducatif et culturel, éd ESF, France, 1984.
35. Mackenzie Alec. La chasse au temps perdu ; trad Roger Ciais, entreprise moderne d'édition, Paris, 1974.

36. Martel Frédéric. La revanche de Dieu. Au sortir de l'ère Islamique, Magazine Littéraire, France (N° 388, Juin 2000) p95
37. Messadie Gerald. Les scientifiques à la recherche de Dieu, Science et vie, France, (N° 913, Novembre 1993) p159
38. Michell Brasmine. Traduction automatique, Science Vie, France (N°945, Juin 96) page 167
39. Microsoft corporation. Bookshelf 99. Ce-Rois. Thesaurus, 1999. The Original Roger's Longman Thesaurus 1984
40. Oloomi Atta. Stephen Hawking, le maître des trous noirs, Science et vie, France, (N° 917, Février 1994) p44
41. Patrick de Sainte-Lurette et Jo-Marze. Comment développer sa mémoire, col. Etudiants, éd. El Chihab, Alger, 1995
42. Payot Jules. Travail intellectuel et la volonté, éd. Librairie Félix Alcan, Paris, 1925
43. Piaget, Jean. Le développement de la notion du temps chez l'enfant, Presse universitaire de France, 3^e ed. 1981
44. Pilorge Thierry. Horloge biologique, on a trouvé le ressort, Science et vie (N° 916, jan. 1994)
45. Piras Pierine. De la série "The X Files" à la vogue "New Age", Fascinations pour un nouveau mysticisme, Le Monde diplomatique, France, (Août, 1997) p18
46. Priestley J.B. L. Homme et le temps, Pont Royal, Paris, 3^e ed.
47. Prigogine, Ilya. Physique temps et devenir, Traduit de l'anglais par Françoise Sullivan, sous la direction du professeur Jacques Chanu, éd. Masson, Paris, 2^e ed. 1982
48. Procter, Paul and others. Longman Dictionary, Contemporary English, Longman group and Librairie du Liban, Liban, 1978
49. Rey A. Dic. Historique de la langue Française, éd. Le Robert, Paris, 1992
50. Robin Jaques (Directeur de "Transversales: Science Culture") Travail, Formation, Loisirs, Retraites, Repenser les activités humaines à l'échelle de la vie, Le Monde diplomatique (Mars 1997) p4
51. Rossion Pierre. Quand le corps se met à la bonne heure, Science et vie (No 960, sep 97) p78
52. Scherrer Jean. La Fatigue, que sais-je ? No 733, éd. Dableb, Algérie, 1989
53. Schuller Edmond (Dr). Les insomnies et le sommeil, collection "Comprendre pour guérir", éd. Robert Laffont, Paris, 1997
54. Science Vie : Traduction automatique, 20000 mots à l'heure. Science Vie, France (N° 866, Novembre 89) p124
55. Science et vie. Le sommeil, Dossier spécial, (No 956, sep 2000)
56. Simpson J.A. and Weiner. E.S.C. The Oxford English Dictionary, éd. Clarendon Press Oxford, 2nd ed. 1989
57. Sourina Christine. Femme des Immurats, éd. Albin Michel, Paris, 1992.
58. Sue Roger. Temps et ordre social, éd. Fut, le sociologue, France, 1^{re} ed. 1994
59. Vazquez Montalban Manuel. Mythologies du sport, Le football, religion laïque en quête d'un nouveau Dieu, Le Monde diplomatique, France (Août, 1997) pp22-23.
60. Vein Alexandre. Le sommeil et la santé, Spoutnik (Féve 1980) p138.
61. Willemain Andrien. Dieu et CÉSAR, Essai sur les démocraties occidentales, Le Monde diplomatique, France (Janvier, 1995) p30
62. alapage.com/razon.com/britanica.com
63. www.La gestion du temps - Yves Chateray, Conseil et Formation atm.
64. Larousse. Le Robert (CD)

المراجع لوقفية:

1. حصص تسويق البرامج ومراكز التراث لأبحاث الحاسب الآلي: مكتبة الأدب العربي، الأردن، الإصدار 1.5، 1419هـ - 1999م.
2. حصص تسويق البرامج ومراكز التراث لأبحاث الحاسب الآلي: مكتبة الشيخ وتلميذه ابن القيم، الإصدار الأول، الأردن، 1419هـ - 1999م.
3. حصص تسويق البرامج ومراكز التراث لأبحاث الحاسب الآلي: مكتبة الفقه وأصوله، الأردن، الإصدار 1.5، 1419هـ - 1999م.
4. حصص تسويق البرامج ومكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية، الإصدار 1.5، الأردن، 1419هـ - 1999م.
5. سويداء، طارق - كيف تغير نفسك، عرض مدمج، وشريط فيديو، 1421هـ - 2001م.
6. شركة RDI: تفسير الشيخ محمد متولي الشعراوي السلمي، مصر، 1995م.
7. شركة العريس للكمبيوتر والأنترنت: موسوعة الشعراء، الإصدار الأول، 1997م.
8. شركة حرف لتقنية المعلومات: جامع الفقه الإسلامي، الإصدارات العربية المتحدة، الإصدار الأول، 1999م.
9. صحر (إحدى شركات المجموعة العالمية): موسوعة الحديث الشريف، الإصدار 2، 1996م.
10. صحر (إحدى شركات المجموعة العالمية): برنامج القرآن الكريم مع ترويل الخليفي، الإصدار 1.5، 1996م.
11. مركز التراث لأبحاث حاسب الآلي: المكتبة الألفية للسنة النبوية، الأردن، الإصدار 1.5، 1419هـ - 1999م.
12. مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي: الموسوعة المنهية، الأردن، الإصدار الأول، المرحلة الأولى، 1418هـ - 1997م.
13. مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي: تمة المكتبة الإسلامية، الأردن، الإصدار 1.5، 1419هـ - 1999م.
14. مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي: مكتبة التفسير وعلوم القرآن، الأردن، الإصدار 1.5، 1419هـ - 1999م.